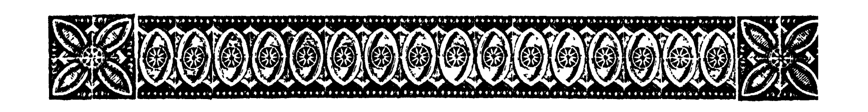
THE BOOK WAS DRENCHED

كتاب شرح أشعار الهذليين

صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري

رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي

عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

شعر مالك بن الحارث

وقال مالك بن الحارث أخو بني مالك ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وقال الجمحي أخو بني كاهل حلفاء هذيل وكاهل أخو ثقيف

١ تقول العاذلات أكلَّ يومٍ لرَجْلَةِ مالكٍ عُنُقٌ شِحاحُ

٢ فيومًا يغنمون معي ويومًا أؤوب بهم وهم شعثٌ طلاحُ

٣ ويومًا تقتل الأبطال شعفًا فتتركهم تنوبهم السِّراحُ

٤ وقد خرجت نفوسهم فماتوا على إخوانهم وهم صحاحُ

٥ فلستُ بمقعدٍ ما ساف مالي ولو عرضت لِلَبَّتِيَ الرِّماحُ

٦ فلوموا ما قصدتُ لكم فإني سأعتبكم إذا انفسح المُراحُ

٧ ومن تقلل حلوبته وينكل عن الأعداء يغبقه القَراحُ

٨ رأيت معشرًا يثني عليهم إذا شبعوا وأوجههم قباحُ

٩ يظل المقرمون لهم سجودًا وإن لم يسق عندهم ضياحُ

١٠ سبيت العقم عقم بني شُلَيلٍ إذا هبّت لقاريها الرياحُ

١١ كرهت بني جذيمة إذ ثروا قفا السلفين وانتسبوا فباحوا

١٢ فَأَمَّا نِصْفُنَا فَنَجَا جَرِيضًا ... وَأَمَّا نِصْفُنَا ٱلْأَوْفَى فَتَلَحُوا

١٣ وَصَمَّمَ وَسْطَهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا ... أَلَمَّ بِهِ عَنِ ٱلْوِرْدِ ٱلشِّيَاحُ

١٤ فَأَلْقَى غِمْدَهُ وَهَوَى إِلَيْهِمْ ... كَمَا يَتَدَفَّقُ ٱلْعِلْجُ ٱلْوَقَاحُ

١٥ نُعَادِيهِ ٱلَّتِي قَدْ كَانَ يُبْلِي ... إِذَا مَا كَفَّتِ ٱلظُّعُنَ ٱلتَّبَاحُ

١٦ إِذَا خَلَّفْتَ بَاطِنَتَيْ سَرَارٍ ... وَبَطْنَ هُضَاضَ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ

١٧ تَرَكْتُ صَدِيقَنَا وَبَلَغْتُ أَرْضًا ... بِهَا عُذْرٌ لِنَفْسِي أَوْ نَجَاحُ

١٨ فَلَا يَنْجُو نَجَاتِي ثَمَّ حَيٌّ ... مِنَ ٱلْحَيَوَاتِ لَيْسَ لَهُ جَنَاحُ

١٩ عَلَى أَنِّي غَدَاةَ لَقِيتُ قَسْرًا ... لَمَ ٱرْمِهِمِ وَقَدْ كَمَلَ ٱلسِّلَاحُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

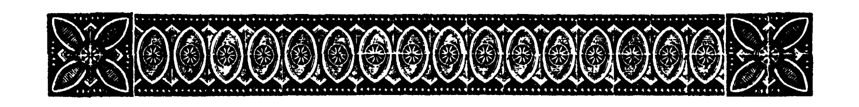
١ وَيُرْوَى وَقَالَ ٱلْعَاذِلَاتُ أَكُلَّ يَوْمٍ لِرِجْلَةِ مَالِكٍ عُنُقٌ ✿ سُرْبَةٌ جَمَاعَةٌ وَٱلرِّجْلَةُ هُمُ ٱلرَّجَّالَةُ وَعُنُقٌ مِنَ ٱلْقَوْمِ أَهْلُ شِدَّةٍ وَبَغْيٍ كَأَنَّهُمْ أَشِدَّاءُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَعَنَقٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ عَنَقٌ أَوَائِلُهُمْ رَأَيْتُ عَنَقًا مِنَ ٱلْقَوْمِ وَمِنَ ٱلنِّسَاءِ

٢ أَؤُوبُ أَرْجِعُ وَنِلَاحٌ مُعْيُونَ وَيُرْوَى كَذَلِكَ يُقْتَلُونَ مَعِي وَيَقْتُلُونَ أَيْضًا وَيَقْتُلُونَ أَيْ يُقْتَلُونَ مَرَّةً وَيَغْلِبُونَ أُخْرَى وَهُمْ مَعِي

٣ شَفْعًا ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَٱلسِّرَاحُ ٱلذِّئَابُ جَمَاعَةُ سِرْحَانٍ ✿ تَنُوبُهُمْ تَأْتِيهِمْ فَتَأْكُلُ مِنْهُمْ

٥ سَاقٍ أَيْ مَا دَامَ مَالِي سَائِقًا أَيْ مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ وَيَذْهَبُ قال يقول فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ عَنِ ٱلْغَزْوِ مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ وَيَذْهَبُ وَيُقَالُ رَجُلٌ مُسِيفٌ إِذَا مَاتَتْ إِبِلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ وَٱلسُّوَافُ ٱلْمَوْتُ وبعضهم يقول ٱلسَّوَافُ وَرَمَاهُ ٱللَّهُ بِٱلسُّوَافِ دَاءٌ يَقَعُ فِي ٱلْإِبِلِ فتموت

٦ يَقُولُ لِقَوْمٍ عِدَاهُمْ يَهْزَأُ بِهِمْ إِذَا ٱنْفَسَحَ مُرَاحِي فَعُدْنَ لِي إِبِلٌ كَثِيرَةٌ وَمُرَاحُهُ حَيْثُ يُرِيحُ إِبِلَهُ أَيْ يَؤُوبُهَا وَتَبِيتُ بِهِ أَيْ سَأَكُفُّ غَزْوِي إِذَا ٱتَّسَعَ مُرَاحِي فَصِرْتُ ذَا إِبِلٍ كَثِيرَةٍ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ صَخْرِ ٱلْغَيِّ وَشِعْرُ أَبِي ٱلْمُثَلَّمِ

وَجُعِلَ شِعْرُهُمَا فِي بَابٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا نَقَائِضَ

قَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ

ٱبْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱلْخُثَمِيُّ أَحَدُ بَنِي خُثَمِ بْنِ ٱلْحَرِثِ يَرْثِي أَخَاهُ أَبَا عَمْرٍو وَنَهَشَتْهُ حَيَّةٌ فَمَاتَ وَقَدْ رُوِيَتْ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ وَيُقَالُ أَنَّهَا لِأَخِي صَخْرِ ٱلْغَيِّ يَرْثِي بِهَا أَخَاهُ صَخْرًا وَمَنْ يَرْوِيهَا لِأَخِي صَخْرِ ٱلْغَيِّ أَكْثَرُ

١ لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ ٱلْمَنَا ... إِلَى جَدَثٍ يُوزَى لَهُ بِٱلْأَهَاضِبِ

٢ لِحَيَّةِ قَفْرٍ فِي وِجَارٍ مُقِيمَةٍ ... تَنَمَّى بِهَا سَوْقُ ٱلْمَنَا وَٱلْجَوَالِبِ

٣ أَخِي لَا أَخَا لِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ ... مَنِيَّتُهُ جَمْعَ ٱلرُّقَى وَٱلطَّبَائِبِ

٤ أَعَيْنَيَّ لَا يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ فَادِرٌ ... بِتَيْهُورَةٍ تَحْتَ ٱلطِّخَافِ ٱلْعَصَائِبِ

٥ تَمَلَّى بِهَا طُولَ ٱلْحَيَاةِ فَقَرْنُهُ ... لَهُ حِيَدٌ أَشْرَافُهَا كَٱلرَّوَاجِبِ

٦ يَبِيتُ إِذَا مَا آنَسَ ٱللَّيْلَ كَانِسًا ... مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ ذِي ٱلْكِسَاءِ ٱلْمُحَارِبِ

٧ مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ ... شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ ٱلْأَقَارِبِ

٨ تَدَلَّى عَلَيْهِ مِنْ بَشَامٍ وَأَيْكَةٍ ... نَشَاءُ فُرُوعٍ مُرْثَعِنِّ ٱلذَّوَائِبِ

٩ بِهَا كَانَ طِفْلًا ثُمَّ أَسْدَسَ وَٱسْتَوَى   فَأَصْبَحَ لِهْمًا فِي لُهُومٍ قَرَاهِبِ

١٠ يُرَوَّعُ مِنْ صَوْتِ ٱلْغُرَابِ فَيَنْتَحِي   مَسَامَ ٱلصُّخُورِ فَهْوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

١١ أُتِيحَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ طَالَ عُمْرُهُ   جَرِيمَةُ شَيْخٍ قَدْ تَحَنَّبَ سَاغِبِ

١٢ يُحَامِي عَلَيْهِ فِي ٱلشِّتَآءِ إِذَا شَتَا   وَفِي ٱلصَّيْفِ يَبْغِيهِ ٱلْجَنَا كَٱلْمُنَاحِبِ

١٣ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لِلَّهِ مَنْ رَأَى   مِنَ ٱلْعُصْمِ شَاةً قَبْلَهُ فِي ٱلْعَوَاقِبِ

١٤ لَوَ ٱنَّ كَرِيمِي صِيدَ هٰذَا أَعَاشَهُ   إِلَى أَنْ يَغِيبَ ٱلنَّسُّ بَعْضُ ٱلْكَوَاكِبِ

١٥ أَحَاطَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا   بِأَسْمَرَ مَفْتُوقٍ مِنَ ٱلنَّبْلِ صَائِبِ

١٦ فَنَادَى أَخَاهُ ثُمَّ ثَارَ بِشَفْرَةٍ   إِلَيْهِ ٱجْتِزَارَ ٱلْفَعْفَعِيِّ ٱلْمُنَاهِبِ

١٧ وَلِلّٰهِ فَتْخَآءُ ٱلْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ   تُوَسِّدُ فَرْخَيْهَا لُحُومَ ٱلْأَرَانِبِ

١٨ كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا   نَوَى ٱلْقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ ٱلْمَآدِبِ

١٩ فَخَاتَتْ غَزَالًا جَاثِمًا بَصُرَتْ بِهِ   لَدَى سَلَمَاتٍ عِنْدَ أَدْمَآءَ سَارِبِ

٢٠ فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا   فَخَرَّتْ عَلَى ٱلرِّجْلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ

٢١ بِمَتْلَفَةٍ قَفْرٍ كَأَنَّ جَنَاحَهَا   إِذَا نَهَضَتْ فِي ٱلْجَوِّ مِخْرَاقُ لَاعِبِ

٢٢ وَقَدْ تُرِكَ ٱلْفَرْخَانِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا   بِبَلْدَةِ لَا مَوْلًى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ

٢٣ فُرَيْخَانِ يَنْصَاعَانِ فِي ٱلْفَجْرِ كُلَّمَا   أَحَسَّا دَوِيَّ ٱلرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ

٢٤ فَلَمْ يَرَهَا ٱلْفَرْخَانِ بَعْدَ مَسَآئِهَا   وَلَمْ يَهْدَءَا فِي عُشِّهَا مِنْ تَجَاوُبِ

٢٥ فَذٰلِكَ مِمَّا أَحْدَثَ ٱلدَّهْرُ أَنَّهُ   لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

ٱلْمَنَا ٱلْقَدَرُ وَٱلْجَدَثُ ٱلْقَبْرُ وَيُوزَى يُشَرَّفُ لَهُ وَيُنْصَبُ لَهُ يُقَالُ أَوْزَى ظَهْرَهُ الى ٱلْحَائِطِ اذا أَسْنَدَهُ وَقَوْلُهُ بِٱلْأَهَاضِبِ يُقَالُ لِلْجَبَلِ ٱلْمُفْتَرِشِ بِٱلْأَرْضِ لَيْسَ بِٱلطَّوِيلِ هَضْبَةٌ وَهَضَبَاتٌ وَهِضَابٌ وَأَهَاضِبُ وَأَهَاضِيبُ لِلْجَمْعِ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ يُوزَى لَهُ يُسَوَّى لَهُ وَيُصْلَحُ وَأَنْشَدَ فِي ٱلْمَنَا قَوْلَ ٱلْهُذَلِيِّ

مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِي ٱلْمَنَايَا   أُحَادَ أُحَادَ فِي شَهْرٍ حَلَالِ

نَصَبَ أُحَادَ أُحَادَ على قوله وَاحِدًا وَاحِدًا وَمِثْلُ هذا قَوْلُ سَاعِدَةَ

وَمَا إِنْ يَتَّقِي مَنْ لَا تَقِيهِ   مَنِيَّتُهُ فَيَفْصِمُ أَوْ يُنِيلُ

أَبُو عَمْرٍو هُذَيْلٌ تَقُولُ ٱلْمَنَا بِٱلضَّمِّ وغيرهم ٱلْمَنَا يريد ٱلْمَنَايَا ✿ غَيْرُهُ جَدَثٌ وَجَدَفٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ويقال جَبَذَ وَجَذَبَ وَٱضْمَحَلَّ وَٱمْضَحَلَّ وَمُغْثَلٌ وَمُغْلَثٌ

٢   لِحَيَّةٍ قَفْرٍ وَذٰلِكَ أَنَّ حَيَّةً لَسَعَتْهُ فَقَتَلَتْهُ وقوله تَنَمَّى اى ٱلْحَيَّةُ يقول ٱرْتَفَعَ بِيَدِهِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْمَنَا الى ٱلْجَبَلِ وَٱلْمَنَا ٱلْقَدَرُ فَلَسَعَتْهُ وَٱلْجَوَانِبُ يَعْنِي جَانِبَةَ ٱلْقَدَرِ ✿ أَبُو عَمْرٍو

وَحَيَّةِ جُحْرٍ فِي وِجَارٍ مُقِيمَةٍ   تَنَمَّى الَى سَوْقِ ٱلْمَنَا وَٱلْجَوَانِبِ

ٱلْوِجَارُ ٱلْجُحْرُ وَجَارٌ وَوِجَارٌ وقوله تَنَمَّى اى ٱنْتَشَرَ وَٱعْجَبَ

٣   قال ٱلْأَخْفَشُ يقول ثُمَّ تَغْلِي عَنْهُ ٱلرُّقْيَةُ وَٱلتَّبَابِيبُ حَتَّى أَتَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ يَعْنِي ٱلْمَرْثِيَّ ✿ أَبُو عَمْرٍو أَخٌ قَدْ تَوَلَّى لَا أَخَا لِي بَعْدَهُ سُبِقْتُ بِهِ ✿ قال وَٱلتَّبَابِيبُ ٱلسَّحَرَةُ وَٱلتَّبُّ ٱلسِّحْرُ ✿ غَيْرُهُ التبابيب جَمْعُ تَبِيبٍ يقال تَبٌّ لَبٌّ وَتَبِيبٌ لَبِيبٌ

٤   ٱلْقَدَرُ ٱلْوَعِلُ ٱلْمُسِنُّ وَٱلتَّيْبُورَةُ مَا ٱنْضَمَّ من ٱلرَّمْلِ وَٱلنَّخَافُ ما رَقَّ من ٱلْغَيْمِ وهو ٱلنَّشَاصُ ايضا وقوله ٱلْعَصَائِبُ يقول كَانَّهَا عَمَائِمُ ٱلْوَاحِدَةُ عِصَابَةٌ ✿ ٱلْأَخْفَشُ التيبورة ٱلْمُنْهَارُ من الرمل يقول هذا ٱلْوَعِلُ مُتَوَحِّشٌ فى هذا الرمل لا يَصِلُ اليه شى وقوله تَحْتَ ٱلنَّخَافِ اى هو فى مَوْضِعٍ خَصِبٍ قد أَصَابَهُ ٱلْمَطَرُ وَنَرْوِى ٱلنِّخَافِ وقيل ٱلتَّيْبُورَةُ ٱلْهَوَاءُ فى الجبل او فى رمل وقيل ٱلْعَصَائِبُ مُتَقَطِّعٌ عُصْبَةٌ عُصْبَةٌ

٥   تَمَلَّى ٱلْوَعِلُ تَمَلِّي ٱلتَّيْبُورَةَ أَيْ تَمَتَّعَ بِهَا طُولَ ٱلْحَيَاةِ وكان بها آمنا فَقَرْنُهُ لَهُ حَيَدٌ وهو ما نَتَأَ منه وَشَبَّهَ قَرْنَهُ بِٱلرَّوَاجِبِ وَٱلرَّوَاجِبُ مَا نَتَأَ مِنْ أُصُولِ ٱلْأَصَابِعِ اذا ضَمَمْتَ كَفَّكَ وَحَيَدٌ جَوَانِبُ وَإِشْرَافُهَا إِشْرَافُ ٱلْقُرُونِ ويقال أَشْرَافُ ٱلْحَيَدِ وهو أَجْوَدُ وقوله كَٱلرَّوَاجِبِ اى هى دقاق كَٱلرَّوَاجِبِ فى ٱلْيَدِ ✿ أَبُو

عَمْرٍو حَبَدْ دَوَايِرُ فى القرن وَعُقَدٌ وَيُرْوَى لَهُ حُبَكٌ وَحُبَكٌ جَمْعُ حِبَاكٍ وَحِيَدٌ جَمْعُ حَيْدٍ وهما جميعًا قَرِيبٌ من ٱلسَّوَآء وفى حُرُوفٍ شَوَاخِصُ وَرَجَبَتْ ثَبَتَتْ

٦ يقول يَبِيتُ هذا ٱلْوَعِلُ كَانِسًا اذا أَبْجَمَ ٱللَّيْلَ فى كِنَاسٍ كَمَبِيتِ رَجُلٍ كَبِيرٍ عليه كِسَآؤُهُ قد حَارَبَ أَهْلَهُ أَىْ عَادَاهُمْ فَقَدْ تَنَحَّى عنهم ✿ غَيْرُهُ يَبِيتُ اذَامَا أَلْبَسَ ٱللَّيْلُ قال أَلْبَسَ غَطَّى مَبِيتَ ٱلدَّبِيرِ اى مُنْقَبِضًا كَأَنَّهُ شيخ كبير فى كِسَآءٍ قد حَارَبَ أَهْلَهُ اى غاضبهم وَيُرْوَى مَبِيتَ ٱلْغَرِيبِ ذِى ٱلْكِسَآء ٱلْحَازِبِ ✿ يقول يَبِيتُ نَاحِيَةً مِثْلَ ٱلْغَرِيبِ وَٱلْكِنَاسُ مِثْلُ ٱلْبَيْتِ يَحْفِرُهُ فى أَصْلِ ٱلشَّجَرَةِ ويكون فيه وَٱلْحَازِبُ قَرِيبٌ من ٱلْحَارِبِ

٧ غَيْرَ مُعْتَبٍ اى لا يُطْلَبُ رِضَاهُ قد ٱسْتَخَفُّوا بِهِ يَشْتَكِى شَفِيفَ عُقُوقٍ وَٱلْعُقُوقُ ٱلْعَتِيعَةُ وَٱلشَّفِيفُ ٱلْوَجَعُ ✿ غَيْرُهُ غَيْرَ مُعْتَبٍ اى لا يُعْتِبُهُ بَنُوهُ اى لا يَطْلُبُونَ بِثَأْرِهِ فهو يَشْكُو ذَاكَ ٱلْعُقُوقَ ✿ غَيْرُهُ ٱلشَّفِيفُ ٱلْأَذَى وَأَصْلُهُ بَرْدُ ٱلْأَسْنَانِ

٨ عَلَيْهِ عَلَى ٱلْوَعِلِ مِنْ بَشَامٍ مِنْ شَجَرٍ وَأَيْكَةٍ يَعْنِى ٱلْغَيْضَةَ نَشَاةُ فُرُوعٍ كما قالوا مَا أَحْسَنَ مَا نَشَا وَمُرْثَعِنٌّ مُسْتَرْخِى ٱلذَّوَايِبِ يريد الاغصان غَيْرُهُ نَشَاةُ فُرُوعٍ ما طال منه وَمُرْثَعِنٌّ مُتَدَلٍّ مُسْتَرْسِلٌ ✿ ابو عمرو مِنْ بَشَامٍ وَشَوْحَطٍ وَأَفْنَانٍ نَبْعٍ

٩ بِهَا كَانَ ٱلْوَعِلُ نِفْلًا صَغِيرًا أَسْدَسَ وَقَعَ سَدِيسُهُ وهو ٱلسِّنُّ التى تَلِى ٱلرَّبَاعِيَةَ فَأَصْبَحَ لِهِمًّا اى مُسِنًّا فى لُهُومٍ اى أَوْعَالٍ مَسَانٍّ قَرَاهِبُ مَسَانٌّ أَيْضًا الواحد قَرْهَبٌ ابو عمرو بِمَا كَانَ غَيْرُهُ بِهَا اى بهذه ٱلتَّيْهُورَةِ وَٱلشَّجَرَةِ وَٱلْأَيْكَةِ اى كان صغيرا ثم كَبِرَ حتى صار مُسِنًّا ثم لِهْمًا

١٠ يقول ٱلْوَعِلُ يُرَوَّعُ مِنْ صَوْتِ ٱلْغُرَابِ لِخَوْفِهِ مِنَ ٱلْمَنَايَا فَيَنْتَحِى بَعْتَمِدُ كَأَنَّهُ يُرَوَّعُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ يَسْمَعُهُ اى هو مُفَزَّعٌ من كل شى وَمَسَامِ ٱلصُّخُورِ مَمَرُّهُ فى الصخور يقال هو يسوم فيه اذا مَرَّ فيه وَٱلْمَسَامُ ٱلْمَمَرُّ ٱلسَّرِيعُ يَمْضِى فى الصخور وَٱلْمَسَامُ ٱلْمَسْرَحُ أَيْضًا

١١ أُتِيحَ لَهُ قُدِرَ لَهُ لِلْوَعِلِ جَرِيمَةُ شَيْخٍ اى كَاسِبُ شَيْخٍ اى صَائِدٌ يَكْسِبُ لِأَبِيهِ وَجَرِيمَةُ ٱلْقَوْمِ كَاسِبُهُمْ قَدْ تَحَنَّبَ يَعْنِي ٱلشَّيْخَ وَقَدِ ٱحْدَوْدَبَ اى تَحَنَّتْ عِظَامُهُ وَسَاغِبٌ جَائِعٌ

١٢ يقول هذا ٱلْكَاسِبُ يَحْمِي شَيْخَهُ مِنْ كُلِّ أَذًى وفى ٱلصَّيْفِ يَبْغِيهِ ٱلْجَنَا وَنَحْوَ ما ٱجْتَنَى من ٱلثَّمَرِ وَٱلْمُنَاحِبُ ٱلْجَاهِدُ وَٱلنَّحْبُ ٱلنَّذْرُ كَٱلْمُنَاحِبِ كَٱلَّذِى يُنَشِّدُهُ فى ٱلنَّذْرِ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرًا أَنْ يَفْعَلَ وَذَكَرَ ٱلْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ ٱلْعَلَاءِ قال سَارَ رَجُلٌ فى ٱلْجَاهِلِيَّةِ سيرا شديدا فَسُمِّيَ ٱبْنُهُ ٱبْنَ مُنَحِّبٍ غَيْرُهُ يَحَامِى عَلَيْهِ اى عَنْهُ كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُوا قُشَيْرٍ   لَعَمْرُ ٱللّٰهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

١٣ وَيُرْوَى شَاةً مِثْلَ ذَا وَٱلْعُصْمُ ٱلْأَرْوَى وَعَصَمُهَا خُطُوطٌ فى ايديها فيقول لَمَّا رَأَى مِثْلَ هذا تَعَجَّبَ فِي ٱلْعَوَاقِبِ مَتَخِيرِ ٱلزَّمَنِ غَيْرُهُ قال تَعَجَّبَ من سِمَنِهِ وَعِظَمِهِ

١٤ كَرِيمُهُ يَعْنِي شَيْخَهُ اى لو صِيدَ له لَأَعَاشَهُ إِلَى أَنْ يَغِيبَ ٱلنَّسْ بَعْضُ أَنْوَاءِ ٱلنُّجُومِ ❁ ٱلْجُمَحِيُّ يقول لو اكل من ٱلْوَعِلِ لَعَاشَ ٱلرَّجُلُ

١٥ وَيُرْوَى أَنَافَ بِهِ ❁ أَحَاطَ بِهِ ٱلتَّصَايُدُ وَأَنَافَ بِهِ ٱلتَّصَايُدُ بِأَبْيَضَ مَفْتُوقٍ يَعْنِي بِسَهْمٍ مُحَلَّقٍ وَمَفْتُوقٍ من ٱلنَّبْلِ يَعْنِي سَهْمًا وَاسِعَ ٱلنَّصْلِ وَٱلنَّصْلُ ٱلْعَرِيضُ وَصَائِبٌ قَاصِدٌ ٱلْجُمَحِيُّ أَنَافَ له حتى رَمَاهُ بِمُرْهَفٍ من ٱلنَّبْلِ مَفْتُوقِ ٱلْغِرَارَيْنِ يَعْنِي ٱلشَّفْرَتَيْنِ وَمَفْتُوقٌ وَفَتِيقٌ مُحَدَّدٌ فَتَقْتُهُ حَدَّدْتُهُ فَأَنَا أَفْتُقُهُ غَيْرُهُ صَائِبٌ سَرِيعٌ وَأَنْشَدَ لِلَبِيدٍ

يُغْرِقُ ٱلثَّعْلَبَ فِي شِدَّتِهِ   صَائِبُ ٱلْجِذْمَةِ مِنْ غَيْرِ فَشَلْ

١٦ شَفْرَةُ سِكِّينٍ ٱجْتِزَارٌ كَمَا يُجْتَزَرُ يُقْطَعُ وَٱلْقَعْقَعِيُّ ٱلْخَفِيفُ وَٱلْمُنَاهِبُ

ٱلْمُبَادِرُ كَأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ نَهْبًا ۞ ٱلْجُمَحِيُّ قال ٱلْفَعْفَعِيُّ ٱلْخَفِيفُ قال ويقال ٱلْجَزَّارُ وَرُوِيَ ٱحْتِزَازٌ اى قَتْلٌ يَحْتَزُّهُ اى يَقْطَعُهُ

١٧ وَيُرْوَى وَلِلدَّهْرِ فَتْخَاءُ أَرَادَ أَعْيَتْ لا يَبْقَى على ٱلدَّهْرِ قَادِرٌ ولا فَتْخَاءُ ٱلْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ وهي ٱلْعُقَابُ وَٱلْفَتَخُ ٱسْتِرْخَاءُ جَنَاحَيْهَا وهو لِينٌ في جَنَاحِهَا هَكَذَا خِلْقَتُهَا ۞ ٱلْأَخْفَشُ لِقْوَةٌ وَلَقْوَةٌ وهي ٱلْمَائِلَةُ ٱلرَّأْسِ تُوَسِّدُ تُفَرِّشُهُمَا إِيَّاهَا اى تُطْعِمُهُمَا وهو مِنْ قَوْلِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ حَمُولَةً وَفَرْشًا اى ما يُذْبَحُ وَيُؤْكَلُ ۞ لَيْسَ هذا بِشَيْءٍ وَٱلْفَرْشُ صِغَارُ ٱلْإِبِلِ وَمَنْ هَمَزَ تُوَسِّدُ أَرَادَ تُغْرِيهِمَا وَتُضَرِّيهِمَا عليه ٱلْجُمَحِيُّ تُزَقِّمُ فَرْخَيْهَا اى تُطْعِمُهُمَا قال وَٱلْمَرْأَةُ اذا حَمَلَتْ سَرِيعًا قِيلَ لِقْوَةٌ

١٨ وَيُرْوَى قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ عِنْدَ مَبِيتِهَا أَرَادَ كَثْرَةَ ٱلْقُلُوبِ كَتَمْرٍ قد أُكِلَ وَأُلْقِيَ نَوَاهُ فَأَرَادَ أَنَّهُ يَكْثُرُ لها من ٱلصَّيْدِ فَٱلْقُلُوبُ كَثِيرَةٌ مُلْقَاةٌ وَٱلْمَأْدُبَةُ ٱلْمَدْعَاةُ ابو عمرٍو كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ في جَنْبِ وَكْرِهَا نَوًى وَٱلْمَأْدُبَةُ ٱلدَّعْوَةُ بِضَمِّ ٱلدَّالِ وقد تُفْتَحُ

١٩ خَاتَتْ يَعْنِي ٱلْعُقَابَ ٱنْقَضَّتْ على غَزَالٍ جَاثِمًا رَابِضًا لَدَى سَلِمَاتٍ اى شَجَرَاتٍ عِنْدَ أُدْمَاءَ اى عِنْدَ ظَبْيَةٍ سَارِبٍ اى قد سَرَبَتْ في مَوْضِعٍ فَدَخَلَتْ وقيل تَسْرُبُ في الارض تَسْرَحُ تَطْلُبُ ٱلْمَرْعَى وَوَاحِدُ ٱلسَّلِمَاتِ سَلِمَةٌ ۞ ٱلْأَخْفَشُ خَاتَتْ ٱنْقَضَّتْ على غزال وَقَدْ تَتْرُكُ ٱلْعَرَبُ ٱلصِّفَةَ مَعَ ٱلْفِعْلِ كَقَوْلِ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ

وَبَيْتٍ يَفُوحُ ٱلْمِسْكُ مِنْ حُجُرَاتِهِ ... دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمٍّ عِظَامُهَا

أَرَادَ دَخَلْتُ فِيهِ فَطَرَحَ ٱلصِّفَةَ ويقال سَرَبَتْ في ٱلْمَرْعَى وَخَلَّفَتْ غَزَالَهَا فَجَاءَتِ ٱلْعُقَابُ لِتَحْتَطِفَهُ

٢٠ فَمَرَّتِ ٱلْعُقَابُ عَلَى رَيْدٍ وَهُوَ ٱلْحَرْفُ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَصَابَهُ بِعَنَتٍ كَسْرٍ اى كَسَرَ جَنَاحَهَا فَخَرَّتْ ۞ غَيْرُهُ أَعْنَتَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَلْقَاهُ فِي شَرٍّ وَأَهْلَكَهُ

٢١ وَيُرْوَى تَصِيحُ وَقَدْ بَانَ ٱلْجَنَاحُ كَأَنَّهُ إِذَا نَهَضَتْ ✿ أَرَادَ مَرَّتْ على رَيْدٍ بِمُتَّلِفَةٍ اى بِمَكَانٍ تَلَفٍ بَانَ ٱلْجَنَاحُ أَنْكَسَرَ فَتَعَلَّقَ مِنْهَا نَهَضَتْ ثَارَتْ ٱلْأَخْفَش مِخْرَاقُ لَاعِبٍ لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ يَلْعَبُ بِٱلْمِخْرَاقِ ✿ آخَرُ يقول كَأَنَّ جَنَاحَهَا اذا نَهَضَتْ بِهِ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ من سُرْعَةِ تَقْلِيبِهَا فِى لَعِبِهَا بِهِ ✿ ٱلْجِنِحِيُّ تَدَلَّى وَلَمْ يَنْقَطِعْ

٢٢ لَيْسَ لَهُمَا مَوْلًى يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا وَٱلْمَوْلَى ٱلْقَرِيبُ ولا عند مَنْ يَكْسِبُهُمَا قال تَرَكَتْهُمَا لَمْ تَقْدِرْ على ٱلنُّهُوضِ إِلَيْهِمَا وَٱلْمَوْلَى هَاهُنَا ٱبْنُ ٱلْعَمِّ ✿ وَيُرْوَى وَفَرْخَيْنِ لَمْ يَسْتَغْنِيَا تَرَكَتْهُمَا

٢٣ يَنْضَاعَانِ يَتَحَرَّكَانِ كُلَّمَا نَلَعَ ٱلْفَجْرُ أَوْ سَمِعَا صَوْتَ نَاعِبٍ وهو ٱلْغُرَابُ يقال نَعَبَ ٱلْغُرَابُ وَنَغَقَ يقال ضَاعَنِى هذا ٱلْأَمْرُ إِذَا حَرَّكَكَ وَأَفْزَعَكَ ولا يُفْزِعُكَ حَتَّى يُحَرِّكَكَ وَيُرْوَى فَرِيخَيْنِ

٢٤ يَهْدَءَا يَسْكُنَا وَتَجَاوُبٍ يُجِيبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَيُرْوَى فَلَمْ يَرَهَا ٱلْعِرْخَانِ عِنْدَ مَبِيتِهَا

٢٥ يقول لَيْسَ يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ شَىْءٌ وَيُرْوَى مِمَّا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ حَكِيمٌ وَثَائِبٌ

٣

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ عَمَدَ صَخْرٌ إِلَى جَارٍ لِبَنِى خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ثُمَّ لِبَنِى أَرْمِدَاءَ مِنْ بَنِى خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَكَانَ ٱلْمُزَنِىُّ جَاوَرَ آلَ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَحَرَّضَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بِدَمِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا فَقَالَ يَذْكُرُ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١ إِنِّى بِدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجِدُ عَاوَدَنِى مِنْ حِبَابِهَا ٱلزُّؤُدُ

٢ عَاوَدَنِى حُبُّهَا وَقَدْ شَحَطَتْ صَرْفُ نَوَاهَا فَإِنَّنِى كَمِدُ

٣ وَٱللّٰهِ لَوْ أَسْمَعَتْ مَقَالَتَهَا   شَيْخًا مِنَ ٱلزُّبِّ رَأْسُهُ لَبِدُ

٤ مَآيَهُ ٱلرُّومُ أَوْ تَنُوخُ أَوِ   ٱلْآطَامُ مِنْ صَوَّرَانَ أَوْ زَبَدُ

٥ لَفَاتَحَ ٱلْبَيْعَ يَوْمَ رُؤْيَتِهَا   وَكَانَ قَبْلُ ٱنْبِيَاعُهُ لَكِدُ

٦ أَبْلِغْ كَبِيرًا عَنِّي مُغَلْغَلَةً   تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفٌ جُدُدُ

٧ فِيهَا كِتَابٌ ذُو رَيْثٍ لِمُقْتَرِئٍ   يَعْرِفُهُ أَلْبُهُمْ وَمَنْ حَشَدُوا

٨ أَلْمُوعِدِينَا فِي أَنْ تُقَتِّلَهُمْ   أَبْنَآءُ جَرْمٍ وَبَيْنَنَا بُعُدُ

٩ إِنِّي سَيَنْهَى عَنِّي وَعِيدَهُمُ   بِيضٌ رِهَابٌ وَمُجْنَأٌ أُجُدُ

١٠ وَصَارِمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ   أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبَدُ

١١ فَلَوْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْيَحَ إِذْ   بَآءَ بِكَفِّي وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ

١٢ فَهْوَ حُسَامٌ تُنْبِئُ ضَرْبَتُهُ   سَاقَ ٱلْمُذَكِّي فَعَظْمُهَا قِصَدُ

١٣ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ زَارَةَ صَفْ   رَآءُ هَتُوفٌ عِدَادُهَا غَرِدُ

١٤ كَأَنَّ إِرْنَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ   هَزْمُ بُغَاةٍ فِي إِثْرِ مَا فَقَدُوا

١٥ هُمْ جَلَبُوا ٱلْخَيْلَ مِنْ أَلُومَةَ أَوْ   مِنْ بَطْنِ عَمْقٍ كَأَنَّهَا ٱلْبُجُدُ

١٦ فَأَرْسَلُوهُنَّ يَهْتَلِكْنَ بِهِمْ   شَبْلَى سَوَامٍ كَأَنَّهَا ٱلْعَجَدُ

١٧ كَأَنَّهُمْ بَيْنَ عُكْوَتَيْنِ إِلَى   أَكْنَافِ بُسٍّ مُجَلْجِلٌ بَرِدُ

١٨ ذَلِكَ بَزِّي فَلَنْ أُفَرِّطَهُ   أَخَافُ أَنْ يَنْجِزُوا ٱلَّذِي وَعَدُوا

١٩ وَلَسْتُ عَبْدًا لِلْمُوعِدِينَ وَلَا   أَقْبَلُ ضَيْمًا يَأْتِي بِهِ أَحَدُ

٢٠ جَآءَتْ كَبِيرٌ كَيْمَا أُخَفِّرَهَا   وَٱلْقَوْمُ صِيدٌ كَأَنَّمَا رَمِدُوا

٢١ فِي ٱلْمُزَنِيِّ ٱلَّذِي حَشَشْتُ بِهِ   مَالَ ضَرِيكٍ تِلَادُهُ نَكِدُ

٢٢ تَيْسٌ تُيُوسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا   يَأْلَمُ قَرْنًا أُرُومُهُ نَقِدُ

٢٣ إِنْ أَمْتَنِسْكُهُ فَبِٱلْفِدَآءِ وَإِنْ   أَقْتُلْ بِسَيْفِي فَإِنَّهُ قَوَدُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى زُوْدُ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَامٍ ۞ عَزِمًا شَدَّمَا أَجِدُ زُوْدٌ ذُعْرٌ وَفَزَعٌ وَحِبَابُهَا حُبُّهَا وَلَيْسَ بِجَمَاعَةٍ هو واحد يقول عَاوَدَنِي ذِكْرَى ٱلَّذِى كَانَ قَبْلُ ۞ فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ حِبَابُهَا وَحَبَابُهَا

٢ كَمِدٌ شَدِيدُ ٱلْحُزْنِ شَجِيَتْ بَعِدَتْ صَرْفُ تَصَرُّفُ نَوَاعِجُ نِيَّتُهَا أَىْ وَجْهُهَا ٱلَّذِى أَخَذَتْ فِيهِ

٣ ٱلزُّبُّ رَجُلٌ أَزَبُّ كَثِيرُ ٱلشَّعَرِ ۞ لَبِدٌ قد تَلَبَّدَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ قال يُرِيدُ رَاعِيًا أَزَبَّ كَثِيرَ ٱلشَّعَرِ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْبَرُّ لَسُوْ أَسْمَعْتُ ۞ وَجَعَلَهُ أَزَبَّ لِأَنَّهُ لا يَقْرَبُ ٱلنِّسَآءَ لَبِدٌ لا يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَٱلْبَرُّ يَجِئُ

٤ مَـآبُهُ مَنْزِلُهُ حَيْثُ ٱلرُّومُ أَوْ تَنُوخُ وَهُوَ حَتْمٌ حَلَبَ وَصَوَّرَانُ دُونَ دَابِقَ وَزَبَدٌ قَبْلَ حِمْصَ وَٱلْآثَامُ بُيُوتُ ٱبْنِ حَبِيبٍ صَوَّرَانُ وَزَبَدُ جَبَلَانِ بِٱلْيَمَنِ وَيُقَالُ صَوَّرَانُ جَبَلٌ فِي شَرَفِ ٱلْبَرِّيَّةِ مِمَّا يَلِي ٱلرِّيفَ بِبِلَادِ ٱلرُّومِ وَيُقَالُ أَنَّ زَبَدَ قَرْيَةٌ بِقِنَّسْرِينَ لِبَنِي أَسَدٍ وَيُقَالُ أَنَّ زَبَدَ حِمْصُ وَٱلْآثَامُ ٱلْقُصُورُ وَيُرْوَى زَنَدُ

٥ نَحِدٌ لَحِزٌ لَيْسَ بِسَبْلٍ ويقال نَحِدَ شَعَرُهُ من ٱلْوَسَخِ وَنَحِدَ ٱلْوَسَخُ على يَدَيْهِ وَفَتَحَ سَبَّلَ ذَلِكَ وَٱلْبَيْعُ وَٱلِانْبِيَاعُ ٱلِانْبِسَاطُ قال بُكَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ أَنْشَدَنِيهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ

تَجْمَعُ حِلْمًا وَأَنَاةً مَعًا ۞ ثُمَّتَ يَنْبَاعُ ٱنْبِيَاعَ ٱلشُّجَاعْ

قال لَغَاتِحُ ٱلْبَيْعَ اى لَانْكَشَفَ ٱلْبَيْعُ ٱلِانْبِسَاطُ أَخَذَهُ مِنْ ٱلْبَاعِ وَكَانَ يَعْنِي ٱلرَّاهِبَ وَرَفَعَ ٱنْبِيَاعَهُ بِلَكِدَ كَمَا تَقُولُ فِي ٱلْكَلَامِ كَانَ عَبْدُ ٱللّٰهِ أَبُوهُ قَيِّمٌ وَأَصْلُ ٱللَّكَدِ ٱلشَّيْءُ يَتَلَزَّجُ وَيَلْزَمُ بَعْضُهُ بَعْضًا ٱلْجِحِيُّ وَكَانَ مِنْ قَبْلُ بَيْعُهُ نَكِدُ وقال لَغَاتِحُ لَأَجَابَ وَأَتَاعَ وَلَكِدٌ عَسِرٌ وَقَوْلُهُ يَنْبَاعُ ٱنْبِيَاعَ ٱلشُّجَاعِ اى يَنْبَسِطُ تَنْبَسِطُ ٱلْحَيَّةُ

ٱبْنُ حَبِيبٍ يُرْوَى ٱبْتِيَاعَهُ وَٱنْبِيَاعَهُ ٱنْبِسَاطُهُ من ٱلْبَوْعِ يقول كَانَ يَبِيعُهُ قَبْلَ أَنْ يَرَاهَا عَسِرًا فَلَمَّا رَآهَا جَادَ بِهِ وَأَطْيَعَهُ ✿ فَانْتَحَ سَامَحَ عن ٱلْجُمَحِيّ

٦ أَىْ فِي هَذِهِ ٱلصُّحُفِ بَيَانٌ وَجُدُدٌ جَمْعُ جَدِيدٍ وَكَبِيرٌ حَيٌّ مِنْهُمْ

٧ لَمْ يَرْوِهِ ٱلأَصْمَعِيُّ وَيُرْوَى يَقْرَؤُهُ ٱلْبُهْمُ ✿ ٱلدَّبْرُ ٱلْكِتَابُ بِٱلْحِمْيَرِيَّةِ يُكْتَبُ فِي ٱلْعَسِيبِ ويقال ذَبَرَ يَذْبِرُ اذا نَظَرَ فَأَحْسَنَ ٱلنَّظَرَ وَٱلْمُقْتَرِئُ ٱلْقَارِئُ وَٱلْبُهْمُ جَمَاعَتُهُمْ وَمَنْ كَانَ هَوَاهُ مَعَهُمْ وَحَشَدُوا ٱجْتَمَعُوا

٨ يُقَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بُعْدٌ من ٱلأَرْضِ وَاحِدَتُهَا بُعْدَةٌ وَيُرْوَى بِأَنْ تَقْتُلَنَا أَفْنَآءُ فَهُمُ ٱلأَفْنَآءُ مِنْ أَفْنَآءِ ٱلنَّاسِ لَا وَاحِدَ لَهُ أَىْ أَوْعَدُونَا فِي ذَنْبِ غَيْرِنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بُعْدٌ مِنَ ٱلأَرْضِ أَبُو عَمْرٍو بَعَدٌ

٩ رِهَابٌ رِقَاقٌ قال أَبُو ذُؤَيْبٍ بِكَفِّهِ يبضّ رِهَابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعٌ يَعْنِي سِهَامًا وَمُجْنَأٌ تُرْسٌ قَدْ أُجْنِئَ أَىْ جُنِئَ أُجِدٌ شَدِيدَةٌ قَالَ رِهَابٌ وَرِهَفٌ وَاحِدٌ مُرْهَفَةٌ مُرَقَّقَةٌ قال وَيُسَمَّى ٱلْقَبْرُ أَيْضًا ٱلْجَنَأَ لِأَنَّهُ أَحْدَبُ مُسَنَّمٌ وَأُجُدٌ مُوَثَّقٌ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ مُجْنَأٌ تُرْسٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ ٱلْجُمَحِيُّ رِهَابٌ نِصَالٌ لَيْسَتْ لَهَا عُيُورَةٌ وَاحِدَتُهَا عَيْرٌ وَهُوَ ٱلنَّصْلُ ٱلَّذِى له ثَلَثُ جَوَانِبَ يقول فَهَذَا ٱلتُّرْسُ أَصَمُّ مِثْلَ ٱلنَّاقَةِ ٱلْمُوجَدَةِ وَهِيَ ٱلَّتِي فَقَارُهَا أَصَمُّ

١٠ صَارِمٌ سَيْفٌ وَهُوَ ٱلْمَاضِي وَخَشِيبَتُهُ طَبِيعَتُهُ وَمَهْوٌ رَقِيقُ ٱلشَّفْرَتَيْنِ رُبَدٌ فِيهِ لُمَعٌ تُخَالِفُ لَوْنَهُ وَٱلرُّبْدَةُ ٱلْغُبْرَةُ يُرِيدُ ٱلْفِرِنْدَ وَهِيَ ٱلطَّرَائِقُ قال خَشِيبَتُهُ طَبْعُهُ ٱلأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ عَمَلُهُ ثُمَّ ٱسْتُعْمِلَ حَتَّى صَارَ كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا وَيُقَالُ رُطَبٌ مَهْوٌ وَرُطَبَةٌ مَهْوَةٌ رَقِيقَةٌ وَيُقَالُ سَلَحَ سَلْحًا مَهْوًا أَىْ رَقِيقًا قَالَ ٱلأَخْفَشُ يُقَالُ لِلسَّيْفِ قَبْلَ أَنْ يُبْرَدَ مَا أَحْسَنَ مَا خُشِبَ وَيُقَالُ لِلْقِدْحِ إِذَا بُرِدَ قَبْلَ أَنْ يُلْبَسَ ٱلسَّفَنَ كَذَلِكَ وَرُبَدٌ غُبْرَةٌ وَسَوَادٌ يَعْلُوهُ

١١ وَيُرْوَى فَرَيْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْحَبَ إِذْ بَآءَ وَيُرْوَى فَلَيْتُ أَىْ كَمَا يُفْلَى

ٱلرَّأْسُ بَحَثْتُ عَنْهُ حَتَّى أَخْرَجْتُهُ وَيُرْوَى فَلَّيْتُ عَنْهُ أَرْيَحُ قَرْيَةٌ بِٱلشَّأْمِ يُقَالُ لَهَا أَرْيَحُ
بَآءَ بِكَفِّي صَارَ بِكَفِّي صَارَتْ كَفِّي لَهُ مَبَآءَةً أَيْ مَأْوًى وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ بِعِزَّتِهِ
قَالَ بَآءَ رَجَعَ وَصَارَ بِكَفِّي ٱلْجُمَحِيُّ لَمْ أَكَدْ أَجِدُ لَهُ نَظِيرًا وَبَآءَ صَارَ ٱبْنُ
حَبِيبٍ بَآءَ ٱسْتَقَلَّ غَيْرُ ٱلسُّكَّرِيِّ ٱلْوَجْهُ فِي وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا قَبْلَهُ
كَأَنَّهُ قَالَ تَطَلَّبْتُهُ وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُهُ

١٢ حُسَامٌ قَاطِعٌ تَنِزُّ تَثِبُ وَٱلْمُذَكَّى ٱلْمُسِنُّ قِصَدٌ كِسَرٌ قَالَ تَنِزُّ تَبْرِي فَتَسْقُطُ فَتَعْلَمُ ٱلسَّاقِ كِسَرٌ ٱلْجُمَحِيُّ قِصَدٌ قِطَعٌ فِيهَا مُنَحٌ

١٣ يَصِفُ قَوْسًا سَمْحَةً سَهْلَةً وَزَارَةُ حَيٌّ مِنَ ٱلْأَزْدِ ٱلسَّرَاةِ هَتُوفٌ مُصَوِّتَةٌ وَعِدَادُهَا صَوْتُهَا وَغَرِدٌ شَدِيدُ ٱلصَّوْتِ يُقَالُ غَرَّدَ ٱلرَّجُلُ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ زَارَةُ حَيٌّ مَنْزِلُهُمُ ٱلشَّوْحَطُ وَٱلنَّبْعُ وَغَرِدٌ مُطَّرِدٌ

١٤ أَرْنَانُهَا صَوْتُهَا وَرُدِمَتْ أُنْبِضَ فِيهَا وَهَزْمٌ صَوْتٌ وَيُرْوَى كَأَنَّ أُزْبِيَّهَا وَأُزْبِيَّةُ كُلِّ شَرِيعَةٍ أَوْ شَيْءٍ عَلَى وَجْهِهِ أُزْبِيٌّ قَالَ أُزْبِيُّهَا مَا أَخَذَتْ فِيهِ هَذِهِ ٱلْقَوْسُ مِنْ صَوْتِهَا وَكُلُّ ضَرْبٍ وَشَرِيعَةٍ أُزْبِيٌّ وَأَرَادَ هَاهُنَا ضَرْبًا مِنْ صَوْتِهَا وَهَزْمُ بُغَاةٍ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ يَكُونُ ٱلْقَوْمُ يَبْغُونَ شَيْئًا بِٱلْأَرْضِ ٱلْقَفْرِ فَإِذَا كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَمَسَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْكَلَامِ فَشَبَّهَ صَوْتَ ٱلْقَوْسِ بِذَلِكَ وَٱلْهَزْمُ ٱلصَّوْتُ يُقَالُ سَمِعْتُ هَزْمَةَ ٱلرَّعْدِ وَقَوْلُهُ رُدِمَتْ وَذَلِكَ أَنْ يَنْزِعَ فِي ٱلْوَتَرِ ثُمَّ يَتْرُكَهُ فَيَرْدِمَ ٱلْحَقَّ أَيْ يَصِيبُهُ وَمِنْ ذَلِكَ رَدَمْتُ ٱلْبَابَ أَيْ رَدَمَ ٱلْحَقَّ كَمَا يُرْدَمُ ٱلْبَابُ

١٥ لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهَا ٱلْجُمَحِيُّ وَٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ ٱلْبَجُدُ بُيُوتٌ وَمَظَالُّ وَأَصْلُ ٱلْبُجُدِ ٱلْأَكْسِيَةُ جَعَلَهَا بُيُوتًا لِأَنَّ ٱلْخَيْلَ تُشَبَّهُ بِهَا ٱلْجُمَحِيُّ يُقَالُ لِلْبَيْتِ بِجَادٌ شَبَّهَ ٱلْخَيْلَ بِٱلْخِيَامِ لِسَوَادِهَا

١٦ ٱلْإِعْنَاكُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْمَشْيِ كَٱلتَّبَخْتُرِ شَطْرٌ نَحْوٌ وَٱلْعَجْدُ ٱلْغِرْبَانُ ٱلْوَاحِدَةُ

مَجْدَةٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو يَهْتَلِكْنَ من ٱلْهَلَاكِ وَٱلسَّوَامُ ٱلْمَالُ ويقال يَهْتَلِكْنَ يَعْدُونَ ٱلْأَخْفَش يَذْهَبْنَ بهم الى ٱلْهَلَكَةِ

١٧ بُسٌّ بَلَدٌ وَمُجَلْجِلٌ سَحَابٌ اى فى صَوْتِهِ فيه رَعْدٌ وَبَرْدٌ ذُو بَرَدٍ

١٨ بَـزَّهُ سِلَاحُهُ لَنْ أُفَـرِّبَهُ لَنْ أُقَدِّمَهُ فَيَتَقَدَّمَـنِى فَأُضَيِّعَهُ هـو مَعِى لا أُفَارِقُهُ يَنْجِـزُوا يَفْعَلُوا ٱلْجُمَحِىُّ أُقَرِّبُهُ أَتْرُكُهُ ٱلْأَخْفَش أَخَافُ أَنْ يُنْزِلُوا الذى قالـوا من ٱلْوَعِيدِ

١٩ لَمْ يَـرْوِ هذا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ الذى بَعْدَهُ أَبُو نَصْرٍ اى لا أَنْكِسُ اذا أُوعِدتُّ

٢٠ صِيدٌ جَمْـعُ أَصْيَدَ وَٱلصَّيَدُ دَآءٌ يَأْخُذُ ٱلْإِبِـلَ فى رُؤُوسِهَا فَتَرْفَـعُ رُؤُوسَهَا وَتَسْمُو بها فَاذا كان فى ٱلرَّجُلِ فَهُوَ من كِبْرٍ وَيُرْوَى كَأَنَّهُمْ رُمْدٌ قال كَبِيرٌ ٱلرُّمْدُ من خُنَاعَةَ وَأُخَفَرُهَا أَمْنَعُهَا وَيُرْوَى وَٱلرُّمْدُ عَمِىٌّ كَأَنَّهُمْ رَمِدُوا ۞ الْجُمَحِىُّ بَنُوا ٱلرَّمْدَآءِ من خُنَاعَةَ وَرَمِدُوا فَعَلُوا من ٱلرَّمَدِ

٢١ لَمْ يَـرْوِهِ أَبُـو نَصْرٍ ۞ حَشَشْتُ به قَوَّيْتُ به مَالَ هَذَا ٱلضَّرِيكِ وَهُوَ ٱلْفَقِيرُ وَتِلَادُهُ أَصْلُ مَالِهِ نَكِدٌ لا يَكَادُ يَثْبُتُ له مَالٌ قال جَمْـعُ ضَرِيكٍ ضُرُكٌ وَحَشَشْتُ به أَغْنَيْتُهُ إِيَّاهُ وَحَشَشْتُهُ بَعِيرًا أَعْطَيْتُهُ قال ٱبْنُ حَبِيبٍ حَشَّهُ بِنَاقَةٍ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا قال الْجُمَحِىُّ مُزَنِىٌّ رَجُلٌ من مُزَيْنَةَ

٢٢ يَأْلَمُ يَشْتَكِى وَأَرُومُهُ أَصْلُهُ وَنَقِيـدٌ مُؤْتَكَـلٌ قال أَرَادَ وَلَسْتُ عَبْدًا تَيْسَ تُيُوسٍ وَنَقِدٌ مَأْكُولٌ ومنه نَقِدَتْ أَسْنَانُهُ قال سَاعِدَةُ

لا رَطْبًا وَلَا نَقِدَا

أَىْ مُتَأَكِّلًا أَبُـو عَمْرٍو نَقِدٌ اى بَالٍ نَقِدَ ٱلرُّمْحُ اذا ٱيْتَكَلَ وَٱلضِّرْسُ يَنْقَدُ نَقَدًا وَنَابٌ نَقِدٌ قال ٱلْأَخْفَش نَصَبَ تَيْسًا على ٱلـذَّمِّ وَٱلشَّتْمِ وَنَقِدٌ عَفِنٌ نَقِدَتْ عَصَاهُ وَكُـلُّ

منقّبٍ نَقِدٌ وَأَرُومهُ ٱلعُقدُ الذى فى ٱلقَرْنِ قال الجُمَحِيُّ مُزَيْنَةُ تُنْسَبُ إلى تَيسٍ وَنقِدَتْ عَصَاهُ ٱنْتَقَبَتْ

٢٣ وَرَوَى الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّهِ إنْ أَنَا أُمْسِكْ فَفِى ٱلْعِدَآءِ وَإنْ أَضْرِبْ ☆ يقول إنْ أَسَرْتُهُ فَسَآخُذُ به ٱلْفِدَآءَ وَإنْ أَضْرِبْ بِسَيْفِى فَهُوَ قَوَدٌ

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

٤

قَالَ فَبَلَغَ صَخْرًا أَنَّ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ تَوَعَّدَهُ وَحَرَّضَ عَلَيهِ فَقَالَ

١ لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا طَالِعَاتٌ لِعَبْدٍ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ لَا يَرِيثُ
٢ فَيُخْبِرَهُ بِأَنَّ ٱلْعَقْلَ عِنْدِى جُرَازٌ لَا أَفَلُّ وَلَا أَنِيثُ
٣ بِهِ أَفْهِرُ ٱلشُّجَاعَ لَهُ خُبِيثٌ مِنَ ٱلْغَنَمِينَ إذْ فَرَّ ٱللَّيُوثُ
٤ سَمِعْتُ وَقَدْ هَبَطْنَا مِنْ ثُمَارٍ دُعَآءَ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ يَسْتَغِيثُ
٥ يُحَرِّضُ قَوْمَهُ كَىْ يَقْتُلُونِى عَلَى ٱلْمُزَنِيِّ إذْ كَثُرَ ٱلْوُعُوثُ
٦ وَكُنْتُ إذَا سَمِعْتُ دُعَآءَ دَاعٍ أَجَبْتُ فَلَا أَلُفُّ وَلَا مَكِيثُ
٧ ألا قُولَا لِعَبْدِ ٱلْجَهْلِ إنَّ ٱلصَّحِيحَةَ لَا تُحَالِبُهَا ٱلثَّلُوثُ

شرح الأبيات

١ وَيُرْوَى يَأْتِى بِقَوْلٍ لُقَآءً تِلقَآءَ أَىْ قُبَالَةَ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ لا يَرِيثُ لا يُبْطِئُ

٢ ٱلْعَقْلُ ٱلدِّيَةُ اى لَيْسَتْ لَهُمْ عِنْدِى دِيَةٌ إلَّا هذا ٱلسَّيفُ وَٱلْجُرَازُ ٱلْقَاطِعُ ☆ وَٱلْأَفِلُّ الذى به تَكَسُّرٌ وَفُلُولٌ وَٱلْأَنِيثُ ٱلنَّرْمَاهِنُ الذى من حَدِيدٍ غَيْرِ ذَكَرٍ

٣ أَقِمْ أَرُدُّ أَسْوَأُ ٱلرَّدِّ وَلَهُ حُصَاصٌ أَىْ ضُرَاطٌ وَيُقَالُ أَنَّ ٱلشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ ٱلْأَذَانَ تَـوَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ ويقال وَقَمْتُهُ أَقِمُهُ وَقْمًا وَٱلْقِلْمُ ٱلْهَائِجُ وَٱللُّيُوثُ ٱلْأُسُودُ قال حُصَاصٌ أَىْ لَـهُ حَدٌّ وَنَشَاطٌ فِى مَـرِّهِ وَٱلْقَيْمُ ٱلْفَحْلُ ٱلْهَائِـجُ ٱلْمُـغْتَلِمُ أَرَادَ كَأَنَّهُمْ فُحُولٌ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَدَعُ ٱلشُّجَاعَ

٥ أَوْعَثَ ٱلْقَوْمُ إِذَا خَلَطُوا وَٱلْوُعُوثُ ٱلشِّدَّةُ وَٱلشَّرُّ قال ٱلْوُعُوثُ ٱلْإِخْتِلَاطُ مَأْخُوذٌ من وَعْثِ ٱلْأَرْضِ وَلِينِ ٱلرَّمْلِ

٦ أَلَفُّ ثَقِيلٌ وَمَكِيثٌ بَنِي خُثَيْسٍ أَبُو عَمْرٍو ٱللَّفَفُ ثِقَلٌ فِى ٱللِّسَانِ وَٱلْأَلَـفُّ ٱلضَّعِيفُ ٱلرَّأْيِ

٧ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ والجُمَحِيُّ وَٱلثَّلُـوثُ ٱلنَّاقِصَةُ خِلْفًا يقـول فَهٰذِهِ لا تُحَالِبُ ٱلصَّحِيحَةَ التى لها أَرْبَعَةُ أَخْلَافٍ قال خَالِدٌ ٱلثَّلُوثُ نَاقَةٌ يَحْسِمُونَ أَخْلَافَهَا اذا كانت غَزِيـرَةً حَسَمُوا وَاحِدًا لِيَبْقَى شَحْمُهَا ٱلْأَخْفَشُ وَأَبُـو عَمْرٍو عَبْدُ ٱلْجَهْلِ اى بَقُودَة ٱلْجَهْلِ وَأَنْتَ عَبْدُهُ

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُـثَلَّمِ

١ أَنَسْـلَ بَنِى شُعَارَةَ مَنْ لِصَخْـرٍ ... فَـإِنِّى عَـنْ تَفَقُّـرِكُمْ مَكِيـتُ

٢ لَحَـقٌّ بَنِى شُعَارَةَ أَنْ يَقُولُـوا ... لِصَخْـرِ ٱلْغَـيِّ مَاذَا تَسْتَبِيـتُ

٣ مَتَـى مَـا تُنْكِـرُوهَـا تَعْـرِفُـوهَا ... لَدَى أَقْطَـارِهَـا عَلَـقٌ نَفِيثُ

٤ فَإِنْ تَكُ قَدْ سَمِعْتَ دُعَـآءَ دَاعٍ ... فَغَيْـرِى ذٰلِكَ ٱلدَّاعِى ٱلْكَـرِيتُ

٥ لَعَلِّى إِنْ دَعَـوْتُـكَ مِنْ قَـرِيبٍ ... إِلَى خَيْـمٍ لِتَـأْتِـيَـهُ تَـرِيـثُ

٦ وَمَنْ يَكُ عَقْلُهُ مَا قَالَ صَخْرٌ يُصِبْهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ خَبِيثُ
٧ أَلَا قُولَا لِعَبْدِ ٱلْجَهْلِ إِنَّ ٱلصَّحِيحَةَ لَا تُحَالِبُهَا ٱلثَّلُوثُ
٨ اِذَا دَلَفَ ٱلْكِرَامُ اِلَى ٱلْمَعَالِي دَلَفْتَ بِعُلْبَةٍ فِيهَا جَنُوثُ
٩ فَتَقْنَعُ بِٱلْقَلِيلِ تَرَاهُ غُنْمًا وَتَكْفِيكَ ٱلْمُثَلَّثَةُ ٱلرَّغُوثُ
١٠ فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْفَكُّ مِنِّي إِلَيْكَ مَقَالَةٌ فِيهَا وُعُوثُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ شِعَارَةُ لَقَبٌ لِصَخْرٍ يقول أَلَا تَرَوْنَ تَفَقُّرَكُمْ وَٱنْتِقَفَهُمْ ٱتِّبَاعُ ٱلْأَثَرِ يقول لا أَتَّبِعُ أَثَرَكُمْ ✿ أَيْنَ حَبِيبٍ وَيُرْوَى عَنْ تَفَقُّرِكُمْ يقول انّى عَلَى أَنْ أَفْعَلَ بِكُمْ فَاقِرَةً وَشِعَارَةُ لَقَبٌ يُسَبُّ بِهِ قَوْمُ صَخْرٍ من بنى عَمْرِو بن الحارث بن تَمِيمِ بن سَعْدِ بن هُذَيْلٍ ✿ الجُمَحِىُّ ٱلتَّقَفُّرُ ٱلتَّتَبُّعُ يقول أَسْتَبِيكُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا مَكِيثٌ ذُو مَكْثٍ مُبْطِئٌ اى لا أُرِيدُ ذَاكَ

٢ أَىْ تَسْتَثِيرُ أَبَاثَ تُرَابِ ٱلْقَبْرِ

٣ أَىْ مَتَى مَا تَشْكُوا فيها تَقُولُوا ما هذا أَوْرَدْتُهَا عَلَيْكُمْ وَأَقْتَارُهَا نَوَاحِيهَا وَعِلَقُ دَمٍ نَفِيثٌ مَنْفُوثٌ من ٱلْفَمِ يَعْنِى كَتِيبَةً قال وَيُرْوَى مَتَى لا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا مَتَى أَقْتَارِهَا وَعَلَى أَقْتَارِهَا فَمَنْ رَوَى مَتَى أَقْتَارِهَا أَرَادَ مِنْ أَقْتَارِهَا اى مَتَى مَا تَقُولُوا ما هذه وَتَشْكُوا فيها تَرِدْ عليكم وَتَعْرِفُوهَا يُرِيدُ كَتِيبَةً كَرِيهَةً وَنَفِيثٌ تَنْفِثُ بِٱلدَّمِ ٱلْأَخْفَشُ تَسْمَعُ له صَوْتًا فى خُرُوجِهِ

٤ أَىْ لَيْسَ أَنَا ذلكَ ٱلدَّاعِى ٱلَّذِى قد كُرِثَ وَكُرِبَ أَبُو عَمْرٍو كَرِيثٌ مُوجَعٌ كَرَثَنِى ٱلْأَمْرُ أَوْجَعَنِى يَكْرُثُنِى وَأَنَا مَكْرُوثٌ

٥ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ ✿ تَرِيثُ تُبْطِئُ إِنْ دَعَوْتُكَ الى خَيْرٍ

٦ وَذَلِكَ أَنَّ صَخْرًا قال ليس لَكُمْ عَقْلٌ إِلَّا ٱلسَّيْفُ فيقول هذا لِلَّذِى لا يُعْطِى

عَقْلَهُ إِلَّا بِٱلسَّيْفِ يُوشِكُ أَنْ يُصِيبَهُ رَجُلٌ من عَشِيرَتِهِ خَبِيثٌ ٱبْنُ خَبِيبٍ مَنْ يَكُنْ رَأْيُهُ رَأْيَ فَخْرٍ يُصِبْهُ من عَشِيرَتِهِ

٧ قَافُنَا رَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ ثَلُوثٌ قد ذَهَبَ وَاحِدٌ من أَخْلَافِهَا وَإِنَّمَا تُحْلَبُ من ثَلَثَةٍ يقول لَيْسَ رِفْدُكَ كَرِفْدِي وَٱلْمُثَلَّثَةُ كَٱلثَّلُوثِ

٨ لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَيْنِ ٱللَّذَانِ بَعْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُ ٱلْبَاهِلِيِّ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ولم يَرْوِ هذا أَبُو عَمْرٍو ولا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ولا أَبُو نَصْرٍ ولا ٱلْأَخْفَشُ ✿ خُنُوثٌ كُسُورُهَا ٱلَّتِي تَنَثَنَّى هِيَ خُنُوثُهَا وَٱلْعُلْبَةُ من جُلُودٍ مِثْلُ ٱلْقَدَحِ يُشْرَبُ فيها وَيُحْلَبُ فيها

٩ ٱلرَّغُوثُ ٱلَّتِي تُرْضِعُ وَٱلْمُثَلَّثَةُ مِثْلُ ٱلثَّلُوثِ

١٠ لا يَنْفَكُّ لا يَزَالُ

٩

فَأَجَابَهُ فَخْرٌ

١ لَسْتُ بِمُضْطَلِعٍ وَلَا ذِي ضَرَاعَةٍ فَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلْقَوْلَ يَابَا ٱلْمُثَلَّمِ

٢ وَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلْقَوْلَ وَٱعْلَمْ بِأَنَّنِي مِنَ ٱلْأَنَسِ ٱلنَّاحِي ٱلْحُلُولِ ٱلْعَرَمْرَمِ

٣ أَبَتْ لِيَ عَمْسٌ أَنْ أُضَامَ وَمَازِنٌ وَقِرْدٌ وَلِحْيَانٌ وَسَهْمٌ فَسَلِّمِ

٤ إِذَا هُوَ أَمْسَى بِٱلْحَلَاءَةِ شَاتِيًا تُقَشِّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَيْ لَسْتُ بِمُضْطَلِعٍ فِي ٱلْأُمُورِ وَٱلضَّرَاعَةُ ٱلْخُضُوعُ وَٱلضَّعْفُ فَخَفِّضْ لا تَخْتَلِطْ فَإِنِّي لا أُبَالِي ٱخْتِلَاطَكَ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ ٱلْإِفْرَاطِ

٢ ٱلْأَنَسُ ٱلْحَيُّ وَٱلنَّاحِي ٱلْمُتَّسِعُ ٱلْمُنْتَشِرُ وَٱلْعَرَمْرَمُ ٱلشَّدِيدُ وَيُقَالُ ٱلْكَثِيرُ

وَٱلْحُلُولُ ٱلنُّزُولُ قال تعالى وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا وَسَّعَهَا قال ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْعَرَمْرَمُ ٱلشَّدِيدُ وَهَؤُلَآءِ يقولون ٱلْكَثِيرُ غَيْرُهُ طَحَا ٱلْبَحْرُ كَثُرَ وَٱلطَّاحِي ٱلظَّاهِرُ ٱلْأَخْفَشُ وَاحِدُ ٱلْحُلُولِ حِلَّةٌ وهي ٱلْمَنَازِلُ

٣ يَقُولُ سَلِّمْ إِلَيَّ ٱلْأَمْرَ ولا تُنَازِعْ فيه وَكُلُّ هَؤُلَآءِ قَبَائِلُ من هُذَيْلٍ

٤ ٱلْحِلَاءَةُ مَوْضِعٌ وَيُقَالُ ٱلْحَلَاءَةُ وَأُمُّ مِرْزَمٍ ٱلشَّمَالُ ٱلْبَارِدَةُ يَعْنِي أَنَّهُ نَازِلٌ بِمَكَانِ سَوْءٍ بَارِدٍ قال إِذَا هُوَ يَعْنِي أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ وَيُرْوَى أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْدَمٍ وَيُرْوَى كَأَنِّي أَرَاهُ بِٱلْحِلَاءَةِ

٧

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا ... فَإِنَّكَ لَا تُهْدِي ٱلْقَرِيضَ لِمُفْحَمِ

٢ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ خُذْهَا نَصِيحَةً ... وَمَوْعِظَةً لِلْمَرْءِ غَيْرِ ٱلْمُتَيَّمِ

٣ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ قَدْ نَالَ مَا تَرَى ... وَإِلَّا تَدَعْ بَيْعًا بِعِرْضِكَ يُكْلَمِ

٤ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ قَدْ نَالَ مَا تَرَى ... وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

٥ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا ... يَقُلْ غَيْرَ شَكٍّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

٦ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ هَلْ يَنْفَعَنِّي ... ٱلْبُكَى ٱرْتِحَالِي أَفْنَدِي وَتَسَلُّمِي

٧ أَعَيَّرْتَنِي قُرَّ ٱلْحِلَاءَةِ شَاتِيًا ... وَأَنْتَ بِأَرْضٍ قُرُّهَا غَيْرُ مُنْجِمِ

٨ بِهَا يَدَعُ ٱلْقُرُّ ٱلْبَنَانَ مُكَزَّمًا ... وَكَانَ أَسِيلًا قَبْلَهَا لَمْ يُكَزَّمِ

٩ فَإِنْ تَنْفِنِي إِلَى ٱلْحِلَاءَةِ تَنْفِنِي ... إِلَى أُنُسٍ نَاحِي ٱلْحُلُولِ عَرَمْرَمِ

١٠ وَجَدْتُهُمُ أَهْلَ ٱلْغِنَى فَاقْتَنَيْتُهُمْ ... وَأَعْفَفْتُ فِيهِمْ مُسْتَرَادِي وَمَطْعَمِي

١١ مَتَذَانِيبُ فِي يَوْمِ ٱلْهِيَاجِ مَطَاعِمٌ ... مَطَاعِينُ فِي جَنْبِ ٱلْغَيَّامِ ٱلْمُرَزَّمِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُـرْوَى إِنْ تَكُ شَاعِرًا ٱلْمُـفْحَمُ ٱلَّذِى لا يقول ٱلشِّعْرَ يقول إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا فَإِنَّكَ لا تَهْدِى الى مَنْ لا يقول ٱلشِّعْرَ وَٱلْقَرِيضُ ٱلشِّعْرُ

٢ لَمْ يَـرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَىْ خُذْ هَذِهِ ٱلْكَلِمَةَ التى أَرْمِى بهـا اليك نَصِيحَةً وَمَوْعِظَةً وَغَيْرُ ٱلْمُـتَيَّمِ ٱلْمُـضَلَّلُ ٱلذَّاهِبُ ٱلْعَقْلِ

٣ يَقُولُ إِنْ جَعَلْتَ عِرْضَكَ بِضَاعَةً تَشْتَرِى بها وَتَبِيـعُ كُلَمُ جُرْحٌ

٥ ٱلسَّادِرُ ٱلرَّاكِبُ رَأْسَهُ فى غَيِّهِ كَأَنَّهُ لا يَعْقِلُ وَقَـوْلُهُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ أَنَّهُ يُقَالُ له قَـعْ عَلَى يَدَيْكَ وَفَمِكَ أَىْ أَبْعَدَكَ ٱللّٰهُ يُقَالُ غَوَى يَغْوِى غَيًّا وَغَـوَايَةً وقال سَلَمَةُ مَنْ يَرْكَبِ ٱلْغَىَّ سَادِرًا كَأَنَّهُ لا يَعْقِلُ يُقَالُ له قَـعْ على يَدَيْكَ وَفَمِكَ أَبْعَدَكَ ٱللّٰهُ وَغَوِىَ ٱلْفَصِيلُ يَغْوَى غَوًى قال ٱلْأَصْمَعِىُّ وَذَلِكَ أَنْ يَشْرَبَ حتى يَتَخَتَّمَ قال غَيْرُهُ أَنْ لا يَذُوقَ مِنَ ٱللَّبَنِ شَيْأً حَتَّى يَمُوتَ

٦ وَيُرْوَى ٱعْتِذَارِى وَٱرْتِجَـاعِى بِمَعْنَى إِلَيْكَ لَدَيْكَ وَتَسَلُّمِى أَىْ تَسَلُّمُهُ مِنْ أَنْ يُـؤْذِيَهُ وَأَفْنُدُهُ كُلُّ قَـوْلٍ قَبِيحٍ أَىْ هَلْ يَنْفَعَنِّى أَنْ أَرُدَّ ٱلْفَنَدَ عَنْكَ وَمَوْضِـعُ وَتَسَلُّمِى رَفْـعٌ وَمَوْضِعُ أَفْنُدِى نَصْبٌ قال مَوْضِعُ ٱرْتِجَاعِى رَفْـعٌ وَنَسَقْتَ بِتَسَلُّمِى على ٱرْتِجَاعِى وَنَصَبْتَ أَفْنُدِى بِٱلْإِرْتِجَاعِ كَقَوْلِكَ هَلْ يَنْفَعَنِّى رَدِّىَ ٱلْقَبِيحَ وَحُسْنُ ٱلْقَـوْلِ ٱلْبَاطِلُ مَعْنَى إِلَيْكَ عِنْدَكَ

٨ مُكَزَّمٌ مُقَفَّعٌ يَنْقَبِضُ حَتَّى يَقْصُرَ وكَـان قَبْلَ ذلك أَسِيلًا أَىْ طَوِيلًا

٩ وَيُرْوَى فَإِنْ تَنْفِنِى نَحْوَ ٱلْجَـلَاءِ وَضَاحِى ٱلْحُلُولِ أَىْ مُتَّسِعُ ٱلْحُلُـولِ ۞ وَعَرَمْرَمٌ شَدِيدٌ وقال غَيْرُ ٱلْأَصْمَعِىِّ كَثِيرٌ

١٠ وَيُـرْوَى وَأَعْفَفْتُ مِنْهُمْ أَىْ وَجَدْتُهُمْ أَهْلَ ٱلْإِتِّخَـاذِ وَٱلْإِمْسَاكِ كَمَا يَقْتَنِى ٱلرَّجُلُ ٱلشَّىْءَ يَتَّخِذُهُ وَمُسْتَرَادٌ حَيْثُ يَـرُودُ يَجِىءُ وَيَذْهَبُ وَمَطْعَمٌ حَيْثُ يَأْكُلُ

١١ وَيُرْوَى ٱلْمُزَرِّمِ مَصَالِيتُ مُنْصَلِتُونَ مُتَجَرِّدُونَ وَٱلْمُزَرِّمُ الذى قد ضَرَبَ بِنَفْسِهِ ٱلْأَرْضَ وَثَبَتَ قال ٱلْقِيَامُ ٱلْجَيْشُ وَٱلْمُزَرِّمُ ٱلْحَذِرُ الذى يَحْذَرُ ٱلشَّىْءَ قد جَرَّبَ ٱلنَّاسَ فَحَذِرَهُمْ فى مَنْ رَوَى ٱلْمُزَرِّمِ وَمَنْ رَوَى ٱلْمُزَرِّمِ يقول الذى لـه صَوْتٌ ويقال ضَرَبَ بِنَفْسِهِ ٱلْأَرْضَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمُزَرِّمُ ٱلْمُخَدَّعُ الذى قد جَرَّبَ ٱلْحَذِرُ

٨

فَأَجَابَهُ صَخْرٌ

١ مَا ذَا تُرِيدُ بِأَقْوَالٍ أُبَلِّغُهَا ... أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ لَا تَسْهُلْ بِكَ ٱلسُّبُلُ

٢ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ إِنِّى غَيْرُ مُهْتَضَمٍ ... إِذَا دَعَوْتُ تَمِيمًا سَالَتِ ٱلْمُسُلُ

٣ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ أَقْصِرْ قَبْلَ فَاقِرَةٍ ... إِذَا تُصِيبُ سَوَآءَ ٱلْأَنْفِ تَحْتَفِلُ

٤ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ قَتْلَى أَهْلِ ذِى خُبَبٍ ... أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ وَٱلسَّبْىَ ٱلَّذِى ٱحْتَمَلُوا

٥ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ لَا تُخْفِرْهُمُ أَبَدًا ... ابا ٱلْمُثَلَّمِ وَٱجْزُوهُمْ بِمَا فَعَلُوا

٦ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ مَهْلًا قَبْلَ بَاعِضَةٍ ... تَأْتِيكَ مِنِّى ضَرُوسٍ نَابُهَا عَصِلُ

٧ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ إِنِّى ذُو مُبَادَهَةٍ ... مَاضٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ مِقْدَامُ ٱلْوَغَى بَطَلُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَىْ لَا سَهَّلَ ٱللَّهُ طَرِيقَكَ ٱلْجُمَحِىُّ مَا ذَا يُرِيدُ بِأَقْوَالٍ أُبَلِّغُهَا أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ لَا تَسْهُلْ بِهِ دَعَا عليه وَيُرْوَى لَا يَنْكُلْ وَلَا يَعِلْ وَيَعِلُ أَىْ لَا يَفْتَقِرْ من ٱلْعَيْلَةِ

٢ مُهْتَضَمٌ مُسْتَذَلٌّ مَقْصُورٌ وَتَمِيمٌ من هُذَيْلٍ يُقَالُ مَسِيلٌ وَأَمْسِلَةٌ وَمُسْلَانٌ وَمُسُلٌ أَىْ جَآءَنِى عَدَدٌ كَثِيرٌ كَٱلسَّيْلِ وَهِىَ شِعَابٌ وَمَسَايِلُ ٱلْمَآءِ

٣ فاقِرَةٌ دَاهِيَةٌ مِثْلُ فَقْرِ ٱلْأَنْفِ أَىْ قَطْعِهِ وَسَوَآءٌ وَسَطٌ وَتَحْتَفِلُ تَأْخُذُ مُعْظَمَ ٱلشَّىْءِ قَالَ فَاقِرَةٌ ضَرْبَةٌ تُصِيبُ ٱلْأَنْفَ فَتَفْقُرُهُ وَٱلْفَقْرُ ٱلْقَطْعُ وَتَحْتَفِلُ يَعْنِى ٱلْفَاقِرَةَ تَبْدُو أَوْ تَعْظُمُ وَمِنه ٱحْتَفَلَ فِى ٱلزِّينَةِ اذا ٱجْتَهَدَ وَغَنَمٌ مُحَفَّلَةٌ من ذاك ٱلْجُمَحِىُّ تَحْتَفِلُ تَمْلَأُ كُلَّ شَىْءٍ وَسَوَآءُ ٱلْأَنْفِ ٱلْأَنْفُ بِعَيْنِهِ

٤ لَمْ يَرْوِ هذا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ الذى بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ يُرِيدُ ٱذْكُرْ قَتْلَى أَهْلِ ذِى خَبَبٍ وَٱذْكُرِ ٱلشَّىْءَ الذى ٱحْتَمَلُوا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَهْلِ ذِى نَخِبٍ وهو مَوْضِعٌ يُغَيِّرُهُ بِذٰلِكَ

٥ أَخْفَرْتَ فُلَانًا إِذَا نَقَضْتَ ما عَقَدْتَ له وَيُرْوَى حَتَّى ٱلْمَمَاتِ ولا تَنْسَ الذى فَعَلُوا

٦ بَاهِظَةٌ أَمْرٌ يَبْهَظُكَ يَكْرُثُكَ وَيَشُقُّ عَلَيْكَ ضَرُوسٌ سَيِّئَةُ ٱلْخُلُقِ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ نَابُهَا عَصِلٌ قَدِيمَةٌ لِأَنَّ ٱلْبَعِيرَ إِنَّمَا يَعْصَلُ نَابُهُ اذا أَسَنَّ قال أَوْسٌ

وَإِنِّى ٱمْرُؤٌ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ ٱلشَّرِّ أَعْصَلَا

أَىْ لَمَّا رَأَيْتُهَا قَدِيمَةً وَهَذَا مَثَلٌ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ بَاهِظَةٌ من ٱلْغَلَبَةِ فَأَرَادَ نَازِلَةً يُقَالُ فَدَحَهُ وَبَهَظَهُ وَكَرَبَهُ وَغَنَظَهُ وَكَرَثَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَضَرُوسٌ عَضُوضٌ يقول فَهٰذِهِ حَرْبٌ قَدِيمَةٌ أَبُو عَمْرٍو نَاهِضَةٌ أَىْ دَاهِيَةٌ تَنْهَضُ إِلَيْكَ قَالَ ٱلضَّرُوسُ ٱلنَّاقَةُ ٱلَّتِى يَسُوءُ خُلُقُهَا عِنْدَ ٱلنِّتَاجِ فَتَمْنَعُ حَالِبَهَا وَوَلَدَهَا إِلَّا بِعَسَرٍ قَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ ٱلضَّرُوسُ الذى تَعَضُّ حَالِبَهَا ٱلْبَاهِلِىُّ نَابُهَا عَصِلٌ وَإِنَّمَا يَعْصَلُ بَعْدَ ما تُسِنُّ أَىْ فَهَذَا ٱلشَّرُّ قَدِيمٌ وَٱلْعَصَلُ ٱلْإِعْوِجَاجُ عَصِلَ يَعْصَلُ عَصَلًا وهذا مَثَلٌ

٧ مُبَادَهَةٌ مُفَاجَأَةٌ أَىْ إِذَا فُوجِئْتُ كان عِنْدِى غَنَآءٌ وَٱلْوَغَى ٱلضَّجَّةُ فِى ٱلْحَرْبِ وَٱلضَّرْبِ وَبَطَلٌ شُجَاعٌ يُقَالُ بَادَهَهُ وَبَدَهَهُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو مِقْدَامٌ

ٱلْهَوَى وَٱلْمُبَادَهَةُ فِى قَوْلِ رُؤْبَةَ مِبْدَهٍ اى صَاحِبِ بَدِيهَةٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ ثَاقِبًا فِى غَيْرِ فِكْرٍ وَذُو أَنَاةٍ اذا كان رَأْيُهُ بَعْدَ ٱلْفِكْرِ

٩

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ يَا صَخْرُ إِنْ تَكُ ذَا بَزٍّ تُجَمِّعُهُ فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خُلَلُ

٢ لَوْ كُنْتَ ذَا صَارِمٍ عَضْبٍ مَضَارِبُهُ صَافِى ٱلْحَدِيدَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا جَبِلُ

٣ يَا صَخْرُ أَوْ كُنْتَ تُثْنِى أَنَّ سَيْفَكَ مَشْ قُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ لَا نَابٌ وَلَا عَصِلُ

٤ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ ٱلنَّبْعِ كَاتِمَةٌ مِثْلُ ٱلسَّبِيكَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا عُثُلُ

٥ يَا صَخْرُ فَٱنْلَيْتَ يَسْتَبْقِى عَشِيرَتَهُ قِنْيَةَ ذِى ٱلْمَالِ وَهُوَ ٱلْحَازِمُ ٱلْبَطَلُ

٦ يَا صَخْرُ يَعْلَمُ يَوْمًا أَنَّ مَرْجِعَهُ وَادِى ٱلتَّصْدِيقِ اذا مَا تَحْدُثُ ٱلْجُلَلُ

٧ يَا صَخْرُ وَيْحَكَ لِمْ عَيَّرْتَنِى نَفَرًا كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحِ صَادِقٍ قُتِلُوا

٨ يَا صَخْرُ ثُمَّ سَعَى إِخْوَانُهُمْ بِهِمْ سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا ذَلُّوا وَمَا خَمَلُوا

٩ بِمُنْسِمٍ مَعْمَعٍ يَنْدِى أَوَايِلَهُ حَامِى ٱلْحَقِيقَةِ لَا وَانٍ وَلَا وَكِلُ

١٠ مُشْتَمِرٌ وَلَهُ بِٱلْكَفِّ مُحْدِلَةٌ وَأَصْمَعُ نَصْلُهُ فِى ٱلْقِدْحِ مُعْتَدِلُ

١١ يَكَادُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُقَلِّبَهُ مَسُّ ٱلْأَنَامِلِ صَاتٌ قِدْحُهُ زَعِلُ

١٢ يَا صَخْرُ وَرَّادُ مَاءٍ قَدْ تَمَانَعَهُ سَوْمُ ٱلْأَرَاجِيلِ حَتَّى جَمُّهُ نَكِلُ

١٣ يَا صَخْرُ جَاءٍ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَوْرِدِهِ بِصَارِمَيْنِ مَعًا لَمْ يَثْنِهِ وَجَلُ

١٤ يَا صَخْرُ خَضْخَضَ بِٱلصُّفْنِ ٱلشَّبِيبَ كَمَا خَاضَ ٱلْقِدَاحَ قَمِيرٌ طَامِعٌ خَصِلُ

١٥ يَا صَخْرُ ثُمَّ ٱسْتَقَى ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ كَمَا يَمْشِى سَبَنْتَى سَرُوبٌ نَهْمُهُ خَصِلُ

١٦	يَا فَخْرُ هُمْ يَبْعَثُونَ ٱلنَّوْحَ مُنْقَطِعَ	ٱللَّيْلِ ٱلتِّمَامِ كَمَا تُسْتَوْلَهُ ٱلْعُجُلُ
١٧	فِيهِمْ طِعَانٌ كَسَفْعِ ٱلنَّارِ مُشْعَلَةٌ	إِذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا
١٨	تَٱللّٰهِ لَوْ قَذَفُوا فَخْرًا بِفَاقِرَةٍ	إِذًا لَقِيلَ أَصَابُوا ٱلْمَيْلَ وَٱعْتَدَلُوا
١٩	وَٱنْبِذْ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ	وَكُلُّ جَامِعِ مَحْشُورٍ لَهُ نَبَلُ
٢٠	وَٱللّٰهِ يَسْمَعُ صُبْحًا وَٱلصَّوَاهِلَ إِ	لَا صَارِخٌ فِي عَنَآءٍ صَوْتُهُ صَهِلُ
٢١	وَلَا دِيَارُ بَنِي سَوْءٍ إِذَا نَصَلُوا	لِبُسْرَقَةٍ بَيْنَ أَكْنَافٍ إِلَى ٱلْجَبَلِ
٢٢	كُلُوا هَنِيئًا فَإِنْ أُثْقِفْتُمُ بَكَلًا	مِمَّا تُحِيبُ بَنُوا ٱلرَّمْدَآءِ فَٱبْتَكِلُوا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

بِزَّةٌ سِلَاحُهُ وَٱلْحُلَلُ هَاهُنَا ٱنْسِلَاخٌ

٢ صَارِمٌ سَيْفٌ عَضْبٌ قَاطِعٌ مَضَارِبُهُ جَمْعُ مَضْرِبٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ الذى يُضْرَبُ به منه وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ والجِبلُ الغَلِيظُ قال ٱلصَّارِمُ ٱلْقَاطِعُ وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُنْكَسَ فَيُجْعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَذٰلِكَ أَضْعَفُ ما يكُونُ والجِبلُ ٱلْكَزُّ ٱلضَّعِيفُ

٣ رَوَاهُ الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ قال تُثْنِي تَمْدَحُ أَبُو عَمْرٍو إِذَا صُقِلَ السَّيْفُ وَسُقِيَ ٱلْمَآءَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ

٤ سَمْحَةٌ سَهْلَةٌ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ كَاتِمَةٌ لَيْسَ فيها شَقٌّ يُقَالُ قَوْسٌ كَتُومٌ مِثْلُ ٱلسَّبِيكَةِ فِى صَفَآئِهَا وَحُسْنِهَا والعُطُلُ التى لَيْسَ عليها وَتَرٌ أَىْ وَإِنْ كُنْتَ هٰكَذَا فَلَا تَسْتَفْسِدْ عَشِيرَتَكَ وَٱسْتَبْقِهِمْ قال مِثْلُ ٱلسَّبِيكَةِ مِثْلُ صَفِيحَةِ ٱلذَّهَبِ وَحَمْرَآءُ أَىْ هِىَ ذَبْعِيَّةٌ فَمَا يُرِىَ منها أَحْمَرُ لِأَنَّ لَوْنَ خَشِيبَتِهَا أَحْمَرُ

٥ وَيُرْوَى ذِى ٱلْمَالِ أَىْ وَإِنْ كُنْتَ هٰكَذَا فَلَا تَسْتَفْسِدْ عَشِيرَتَكَ وَٱسْتَبْقِهِمْ فَلَا غَنَآءَ بِكَ عنهم فَإِنَّ ٱلْأَسَدَ يَسْتَبْقِى عَشِيرَتَهُ كَمَا يَقْتَنِى ٱلرَّجُلُ مَالَهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ له مِنَ ٱلرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ اذا حَدَثَتِ ٱلْأُمُورُ العِظَامُ وَيُرْوَى فَإِنَّ ذَا

ٱللُّبِّ يَسْتَبْقِى يقول فَإِنْ كُنْتَ هَكَذا قَوِيًّا فَإِنَّ ذَا ٱلْعَقْلِ يَسْتَبْقِى عَشِيرَتَهُ كما يَقْتَنِى ٱلرَّجُلُ مَالَهُ

٦ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا بُدَّ له من ٱلرُّجُوعِ اليهم اذا حَدَثَتِ الجُلَلُ قال يَعْلَمُ أَنَّ مَصِيرَهُ وَمَرْجِعَهُ الى ٱلأَصْدِقَآءِ وَٱلْعَشِيرَةِ أَىْ يَرْجِعُ الى مَحَلِّ ٱلصَّدِيقِ والجُلَلُ جَمْعُ جُلَّى وَهُوَ ٱلأَمْرُ العَظِيمُ

٨ وَيُرْوَى يَا مَخْرُ ثُمَّتَ لا رَاثُوا ولا فَشِلُوا فَمَا ثُلُّوا أَىْ لَمْ يَبْطُلُوا يُقَالُ ثُلَّ دَمُهُ اذا بَطَلَ قال الحَرِثُ بْنُ عُبَادٍ

ثُلَّ مَنْ ثُلَّ فى ٱلحُرُوبِ وَلَمْ أُو تَرْ بُجَيْرًا أَبَأْتُهُ ٱبْنَ أَبَانِ

أَبَأْتُهُ جَعَلْتُهُ بِهِ وَنَجِيحًا مُنْجِحًا أَىْ يُنْجِحُ ٱلأَمْرَ يَسْتَخْرِجُهُ قال أَخْوَانُهُمْ ٱلنُّهَآءُ لِلْمَقْتُولِينَ وَٱلسَّعْىُ ٱلثَّلَبُ يقول سَعَى اخوانُهم فى ثَلَبِ أَثْآرِهِمْ وما خَمَلُوا أَىْ ما خَفِىَ أَمْرُهُمْ

٩ وَيُرْوَى يَا مَخْرُ يَدَيْهِمْ حَامِى ٱلحَقِيقَةِ مِثْلُ ٱللَّيْثِ لَا خَامِلٌ نِكْسٌ وَلَا وَكَلٌ مِنْسَرٌ كَتِيبَةٌ وَٱلمِنْسَرُ من الخَيْلِ ما بَيْنَ ٱلثَّلَثِينَ الى ٱلأَرْبَعِينَ وَمِصَعٌ شَدِيدُ ٱلقِتَالِ يُمَاصِعُ يُقَاتِلُ حَامِى الحَقِيقَةِ يَحْمِى ما يَحِقُّ عليه أَنْ يَمْنَعَهُ وَيَحْمِيَهُ وَانِ ضَعِيفٌ وَوَكَلٌ ضَعِيفٌ وَنَى فى ٱلأَمْرِ ضَعُفَ وَٱلمُوَاكِلُ ٱلضَّعِيفُ ٱلبَاعِلِىُّ لا فَانٍ لا مُسِنٌّ

١٠ وَرَوَاهُ ٱلأَصْمَعِىُّ يَا مَخْرُ بِٱلكَفِّ مَنْشُورٌ وَقِيعَتُهُ مُرَكَّبٌ فى أَشَدِّ ٱلقِدْحِ مُعْتَدِلٌ مُحَدْلَةٌ قَوْسٌ فِيهَا مَيَلٌ الى أَحَدِ شِقَّيْهَا وَأَصْمَعُ خَفِيفٌ حَدِيدٌ يَعْنِى سَهْمًا قال مُحَدْلَةٌ ٱلقَوْسُ التى عُطِفَ سَايَتَاهَا وقال مَرَّةً أُخْرَى ٱلَّتِى أَحَدُ أَبْهَرَيْهَا أَوْفَى من ٱلآخَرِ أَىْ أَحَدُ مَنْكِبَيْهَا أَشْرَفُ من صاحِبِهِ وَٱلأَصْمَعُ نَصْلٌ لَطِيفٌ غَامِضٌ مُعْتَدِلٌ مُسْتَوٍ

١١ وَيُرْوَى يَا مَخْرُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُحَرِّكَهُ ٭ كَأَنَّهُ يَدْرُجُ أَنْ تَدِرَّهُ ٱلأَنَامِلُ صَاتٌ يُصَوِّتُ قِدْحُهُ زَعِلٌ وَٱلزَّعَلُ ٱلنَّشَاطُ وَإِنَّمَا هذا مَثَلٌ قال يَقُولُ هذا

آنسَهُمْ اذا حُرِّكَ دَرَجَ على ٱلثُّفْرِ وَصَاتَ جَـاءَ له صَوْتٌ وَقِدْحُهُ زَعِلٌ كَأَنَّهُ نَشِيطٌ اذا نُقِرَ على ٱلظُّفْرِ وَٱلزَّعِلُ الخَفِيفُ

١٢ أَىْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَتَمَانَعُوهُ حَتَّى كَثُرَ وَعَلَاهُ ٱلْعَـرْمَضُ وَسَوْمٌ مُضِىٌّ يقال سَامَ يَسُومُ .اذا مَضَى وقال سَاعِدَةُ بْنُ جُـؤَيَّةَ وَسِرْبٍ كَٱلْجَـرَادِ يَسُومُ ٥ ويقال خَلِّهِ وَسَوْمَهُ أَىْ خَلِّهِ يَمْضِ كَيْفَ شَـآءَ وَٱلْأَرَاجِيلُ ٱلـرَّجَّالَةُ وَجَمَّهُ مَـآءَهُ وَنَحِلٌ مِنْ طُولِ ٱلتَّرْكِ وَٱلطُّحْلُبَةُ خُضْرَةٌ الى ٱلْغُبْرَةِ أَوْ سَوَادٌ الى ٱلْغُبْرَةِ وَيُرْوَى وَرَّادَ مَـآءِ ٥ قال تَمَانَعَهُ مَنَعَهُ هَؤُلَآءِ هَؤُلَآءِ وَهَؤُلَآءِ هَؤُلَآءِ

١٣ أَىْ أَتَاهُ مِنْ غَيْـرِ وَجْهِهِ صَارِمَيْنِ يَعْنِى سَيْفَهُ وَنَفْسَهُ لَمْ يَثْنِهِ لَمْ يَـرُدَّهُ قَالَ قَـوْلُهُ جَآءَ يَعْنِى حَامِىَ الحَقِيقَةِ جَآءَ لِهٰذَا ٱلْمَـوْرِدِ مِنْ غَيْـرِ طَـرِيقِ ٱلنَّاسِ وَمَوْرِدِهِمْ يَصِفُ أَنَّهُ لا يَخَافُ أَىْ ٱنْحَدَرَ على هذا ٱلْمَـآءِ من غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ الذى يَرِدُهُ ٱلنَّاسُ أَىْ هو يَرِدُ مَوَارِدَ ٱلْعَدُوِّ لا يَخَافُهَا

١٤ ٱلصُّفْنُ مِثْلُ ٱلسُّفْرَةِ يَأْكُلُ عَلَيْهَا وَيَسْتَقِى بها اذا لم يَكُنْ مَعَهُ دَلْوٌ يُقَالُ ٱلصُّفْنُ وَٱلصَّفْنَةُ وَٱلسَّبِيخُ ما وَقَـعَ فيه مِنْ رِيشِ ٱلظَّلِيمِ خَصِلٌ كَثِيرُ الخَصْلِ اذا قَامَرَ والخَصْلُ ٱلْفَوْزُ وَيُرْوَى حَتَّى يَخَضْخِضَ هذا ٱلـرَّجُلُ الحَامِى بِٱلصُّفْنِ وَهِىَ كَٱلزِّنْفَالَجَةِ كَمَا خَاضَ ٱلْقِدَاحَ قَمِيرٌ أَىْ مَقْمُورٌ وَٱلطَّامِـعُ الذى يَطْمَـعُ أَنْ يَعُودَ اليه ما قُمِـرَ كَثُـرَتْ خِصَالُهُ أَىْ قَمْـرُهُ قال وَسَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِىَّ عَنْ ذَلِكَ فقال كُلُّ ما قَـرُبَ من ٱلْقِرْطَاسِ عُدَّ خَصْلَةً أَىْ قَمْرَةً

١٥ ٱسْتَمَرَّ مَضَى وَٱسْتَبْنَتَى ٱلنِّمْـرُ وَكُلُّ جَـرِىٍّ سَبَنْتَى وَسَرُوبٌ يَسْرُبُ يَمْضِى وَيَذْهَبُ وَخَصِلٌ مُبْتَلٌّ

١٦ أَىْ يَقْتُلُونَ ٱلرِّجَالَ فَيَبْعَثُونَ ٱلنِّسَآءَ يَنُحْنَ وَٱلنَّوحُ ٱلنِّسَآءُ ٱللَّوَاتِى يَنُحْنَ كَمَا تَسْتَوْلَهُ تَسْتَفْعَلُ مِنَ ٱلْوَلَهِ وَٱلْعُجُلُ جَمْعُ عَجُولٍ وَهِىَ ٱلثَّكْلَى ٱلَّتِى قد مَاتَ وَلَدُهَا قال ٱلْوَالِهُ ٱلَّتِى كَادَ عَقْلُهَا يَذْهَبُ فى إِثْرِ وَلَدِهَا وَرَوَى أَبُـو عَمْـرٍو العُجُلُ ٱلَّتِى

أَنْقَتْ أَوْلَادَهَا ٱلْبَاهِلِيُّ ٱمْرَأَةٌ وَانَّهُ اذا كَانَتْ كَأَنَّهَا ذَاهِبَةُ ٱلْعَقْلِ من الجَزَعِ عَلَى مُصِيبَةٍ أُصِيبَتْ بها وَٱلْمَعْنَى يقول هَؤُلَآءِ الذين أَذْكُمْ يَقْتُلُونَ ٱلرِّجَالَ فَيَبْعَثُونَ ٱلنِّسَآءَ يَنُحْنَ وَرَوَى الجُمَحِيُّ مُنْقَطَعَ ٱللَّيْلِ كَمَا تَبْعَثُ ٱلْمَبْعُوَّةُ الحُجُلُ قال ٱلْمَبْعُوَّةُ ٱلْمُفَرَقَةُ بَعَثَهَا أَلْأَفَيَا فَرَقَتْهَا ويقال ٱلْمَبْعُوَّةُ ٱلْمَلْقُوحَةُ بُعِيَتْ لُقِحَتْ

١٧ وَيُرْوَى يَا صَخْرُ فِيهِمْ بِنِعَانٌ كَٱلْحَرِيقِ إِذَامَا حَضَرُوا ٱلنَّاسَ من أَعْدَائِهِمْ كَسَفْعِ ٱلنَّارِ كَاشْعَابِهَا تُبْلُوا أُصِيبُوا بِٱلتَّبْلِ وَهُوَ ٱلذَّحْلُ قال يَقُولُ فَفِي هَؤُلَآءِ بِنِعَانٌ إِذَامَا قَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى ٱلذُّلِّ

١٨ أَصْلُ ٱلْفَقْرِ قَطْعُ ٱلْأَنْفِ وَكُلُّ خَصْلَةِ سَوْءٍ فَاقِرَةٌ وَٱلْمَيْلُ ٱلْعَوَجُ ٱلَّذِى عَوَّجَهُ صَخْرٌ لِأَنَّهُ مَالَ عَلَيْهِمْ فِى قَتْلٍ او غَيْرِهِ وَٱعْتَدَلُوا أَىِ ٱعْتَدَلَ هَؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَصَابُوا ٱلْمَقْصَدَ وَٱلْأَمْرَ ٱلْبَاهِلِيَّ فَاقِرَةٌ دَاهِيَةٌ أَصَابُوا ٱلْمَيْلَ أَىْ فَضْلَ ما كان لَهُمْ وَٱعْتَدَلُوا ٱسْتَوَوْا

١٩ يُحَاسِبُ صَخْرًا ٱلنَّبْلُ بِقَوْمِكَ أَىْ كُنْ رَفِيقًا حَاذِقًا فِى أَمْرِهِمْ إِنْ فَعَلْتَ ذَاكَ وَٱلتَّنَبُّلُ الحِذْقُ بِٱلْأَمْرِ حَاشِرُهُمْ جَانِبُهُمْ على قَوْمٍ آخَرِينَ وَيُرْوَى تَنَبَّلْ بِقَوْمِكَ وَمَحْشُورٌ لَهُ نَبْلٌ غَيْرُهُ تَنَبَّلْ بِقَوْمِكَ أَرَادَ لِتَنَبَّلْ كَمَا أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ   اِذَامَا خِفْتَ مِنْ شَىْءٍ تَبَالَا

يَقُولُ إِنْ كُنْتَ حَاشِرَهُمْ نَجِيئًا بِهِمْ فَٱرْفُقْ بِهِمْ يَبْرَأُ بِهِ وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ شَيْأً فَقَدْ حَشَرَهُ وَيَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ رَفِيقًا نَبَلَ يَنْبُلُ نَبْلًا إِذَا حَذَقَ ٱلشَّىْءَ ومنه نَابِلٌ وَٱبْنُ نَابِلٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو نُبْلٌ رُفُقٌ

٢٠ لَمْ يَسْرُوهِ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ إِلَّا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ والجُمَحِيُّ أَرَادَ بِٱلصُّبْحِ ٱلنَّاسَ مَنْ كَانَ فِى ٱلصُّبْحِ وَٱلصَّوَاهِلُ الخَيْلُ وَيُقَالُ صُبْحٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلصَّوَاهِلُ مِنْ بَنِى صَاهِلَةَ مِنْ هُذَيْلٍ هذا قَوْلُ أَبِى عَبْدِ ٱللَّهِ وقَالَ الجُمَحِيُّ أَرَادَ

وَٱللّٰهِ لا يُسْمَعُ فى ٱلصَّبَاحِ وَيُسْمَعُ فى ٱلصَّوَاهِلِ إِلَّا صَارِخٌ يَقُولُ وَا صَبَاحَاهُ وَصَهِلٌ وَصَحِلٌ وَاحِدٌ فيه بُحَّةٌ

٢١ وَيُـرْوَى وَلَا الجَبَلُ الجُمَحِيُّ يَقُولُ لَيْسُـوا بَنِى سَوْءٍ وَلٰكِنَّهُمْ بَنُوا خَيْـرٍ وَنَحَلُوا خَرَجُوا مِنْ دُورِهِمْ وَيُرْوَى أَكْتَاف

٢٢ بَكَلًا غنيمَةً فَٱبْتَكِلُوا ٱغْتَنِمُوا قَالَ كُلُوا هَنِيًّا يَهْزَأُ بهم وَيَسْخَرُ منهم أَىْ إِنَّكَ إِنْ وَثَبْتَ على جَارِ ٱلْقَـوْمِ فَكُلْ هَنِيًّا فَإِنَّكَ لا تَسْلَمُ وَقَـوْلُهُ فَإِنْ أَتْقَفْتُمْ بَكَلًا أَىْ أُتْقِفْتُمُوهُ أَىْ غنيمَةً وَيُرْوَى مِمَّا يُجِيرُ بَنُوا ٱلرَّمْدَآءِ أَىْ مِمَّا كان فى جِوَارِهِمْ فَٱبْتَكِلُوا ٱغْتَنِمُـوا ❊ أَبُو عَمْـرٍو يُجِيرُ يَجْعَلُ فى ٱلْأَوْعِيَةِ أَجَارُوهُ جَعَلُوهُ فى أَوْعِيَتِهِمْ وَيُقَالُ أَجِرْ مَتَاعَكَ فى ٱلْـوِعَآءِ ٱجْعَلْهُ فيه وَقَالَ ٱلبَكَلُ ٱلسَّمْنُ وَٱلدَّقِيقُ وَٱلـزَّيْتُ وَٱلدَّقِيقُ وَهِىَ ٱلْبَكِيلَةُ وَهِىَ هَاهُنَا ٱلْغُنْمُ

١٠

حَدَّثَنَا ٱلحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قال ثُمَّ إِنَّ صَخْـرَ ٱلْغَيِّ خَـرَجَ فى نَـايِفَةٍ من قَوْمِهِ بَعْدَ مُهَاجَاتِهِ أَبَا ٱلْمُـثَلَّمِ فَأَغَارَ على بَنِى ٱلْمُـصْطَلِقِ من خُزَاعَةَ فَأَحَاطُوا به وَجُرِحَ فَٱسْتَبْطَأَ أَصْحَابَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

١ لَـوْ أَنَّ أَصْحَـابِى بَنُـوا مُعَاوِيَهْ ... أَهْلُ جُنُـوبِ نَخْلَةَ ٱلـشَّـآمِيَهْ

٢ وَرَهْـطُ دُعْمَانَ وَرَهْـطُ عَادِيَهْ ... وَمِـنْ كَبِيـرٍ نَـفَـرٌ زَبَـانِيَـهْ الرَّوابيه

٣ لَبُـزِلَتْ حَـوْلِى عُـرُوقٌ آنِيَـهْ ... مَا تَـرَكُونِى لِلذِّيَابِ ٱلْعَاوِيَـهْ

٤ وَلَا لِبِرْذَوْنٍ أَغَمِّ ٱلنَّاصِيَهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَات

مُعَاوِيَةُ حَىٌّ مِنْ هُذَيْلٍ وَنَخْلَةُ مَوْضِـعٌ وَجُنُوبُهُ نَوَاحِيهِ ❊ ٱلْبَاهِلِىُّ يُقَالُ نَخْلَةُ ٱلشَّآمِيَةُ

وَتَخْلَةُ ٱلْيَمَانِيَةُ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ من هذه ٱلْأُرْجُوزَةِ ثَلٰثَةَ أَبْيَاتٍ عَلَيْهَا صَحَّ صَحَّ وَسَايِرُهَا عن عَبْدِ ٱللّٰهِ وَالْجُمَحِيِّ ۞ أَبُو عَمْرٍو زَبَانٍ وَزَبَانِيَةٌ مِثْلُ يَمَانٍ وَيَمَانِيَةٍ وَشَآمٍ وَشَآمِيَةٍ ۞ آنِيَةٌ قد آنَ أَنْ يَخْرُجَ دَمُهَا ويقال آنِيَةٌ ٱلَّتِى قد ٱسْتَنْقَعَتْ فِى ٱلدَّمِ

١١

وَقَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ أَيْضًا

١ لَـوْ أَنَّ أَصْحَابِى بَنُـوا خُـزَاعَهْ أَهْلُ ٱلنَّدَى وَٱلْجُـدِ وَٱلْيَرَاعَهْ

٢ تحتَ جلـود ٱلْبَقَـرِ ٱلْقَـرَّاعَهْ لَتَبَنْـوا مِن قَـذْرِ ٱلْيَـرَاعَـهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

انّه لَبِرِعٌ بَيِّنُ ٱلْبَرَاعَةِ وَٱلْبَرَاعَةُ ٱلْحُسْنُ يقال أَمْرٌ بَرِعٌ حَسَنٌ ۞ قال خُزَاعَةُ مِن هُذَيْلٍ وَٱلْبَارِعُ ٱلْفَاضِلُ من ٱلرِّجَالِ ٱلْفَائِقُ ۞ ٱلْيَرَاعَةُ ٱلْقَصَبَةُ كَأَنَّهُ شَبَّهَهُمْ بِٱلْقَصَبِ وَقَوْلُهُ جُلُودِ ٱلْبَقَرِ يَعْنِى ٱلتِّرَسَةَ أَىْ هُمْ يَتَّقُونَ بِهَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَصَارُوا تَحْتَهَا لَمَّا تَتَرَّسُوا بِهَا وَيُقَالُ لِلشَّدِيدِ قَرَّاعٌ وَتُرْسٌ قَرَّاعٌ وقد ٱسْتَقْرَعَ الحَافِرُ وَٱلْيَرَاعَةُ الجَبَانُ وَنَحْوُ مِثْلُ ٱلْأَجْوَفِ من ٱلْقَصَبِ أَىْ لا عَقْلَ لَهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو قَرَّاعَةٌ يَابِسَةٌ وَيُقَالُ لِلظَّلِيمِ يَرَاعَةٌ وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِى يَرَاعَةً اجْفِيلاَ

١٢

وَقَالَ صَخْرٌ أَيْضًا

١ لَوْ أَنَّ حَوْلِى مِنْ قُرَيْمٍ رَجْلَا بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ ٱلنَّبْلَا

٢ لَمَنَعُونِى نَجْدَةً أَوْ رِسْلَا سُفْعَ ٱلْخُدُودِ لَمْ يَكُونُوا عُزْلَا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

أَىْ لَمَنَعُونِى بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ بِأَمْرٍ هَيِّنٍ بِأَهْوَنِ سَعْيِهِمْ أَوْ بِأَشَدِّهِ قال ٱلرِّسْلُ ٱللَّيِّنُ

وَقُرَيْمٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلرَّجْلُ ٱلرَّجَّالَةُ وَلَهُ نَجْدَةٌ أَىْ شِدَّةٌ وَرِسْلٌ أَىْ عَلَى هِنْبَتِهِمْ
وَٱلْعُزْلُ ٱلَّذِينَ لا سِلاَحَ مَعَهُمْ الجُمَحِىُّ عِزَّةً أَوْ رِسْلاً أَىْ غَلَبَةً

١٣

وَقَالَ صَخْرٌ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ أَصْحَابِى بَنُوا ٱلصَّوَاهِلِ لَنَهْنَهُوا عَنِّى بِضَرْبٍ بَاسِلِ
لَمْ يَرْوِهِمَا ٱلأَصْمَعِىُّ وَٱلْبَاسِلُ ٱلشُّجَاعُ

١٤

وَقَالَ صَخْرٌ أَيْضًا

١ يَا قَوْمِ لَيْسَتْ فِيهِمِ غَفِيرَهْ فَٱمْشُوا كَمَا تَمْشِى جِمَالُ الحِيرَهْ
٢ وَٱرْمُوهُمُ بِٱلْقُضُبِ ٱلذُّكُورَهْ وَٱرْمُوهُمُ بِٱلصُّنُعِ المَحْشُورَهْ

شَرْحُ ٱلأَبْيَاتِ

١ ٱلْغَفِيرَةُ ٱلْمَغْفِرَةُ أَىْ لا يَغْفِرُونَ يُقَالُ نَسْأَلُ ٱللّٰهَ ٱلْمَغْفِرَةَ وَٱلْغَفِيرَةَ وَقَوْلُهُ جِمَالُ الحِيرَهْ لِأَنَّ جِمَالَ الحِيرَةِ كَانَتْ تَحْمِلُ ٱلأَحْمَالَ وَٱلأَثْقَالَ فَيُرِيدُ أَنَّ عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا وَهِىَ مُثْقَلَةٌ وَجِمَالُ ٱلأَعْرَابِ تَحْمِلُ الخِفَّ يَقُولُ فَٱثْبُتُوا وَتَقَاعَسُوا وَلاَ تَخِفُّوا لِلْهَرَبِ وَلاَ تَفِرُّوا ٭ ٱلْبَاهِلِىُّ وَذٰلِكَ أَنَّهَا مُثْقَلَةٌ إِمَّا خَرَجَتْ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ وإِمَّا جَلَبَتْ إِلَيْهَا مَتَاعًا يقول فَلَا تَخِفُّوا لِلْهَرَبِ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَخَذُوكُمْ لَمْ يَعْفُوا عَنْكُمْ فَقَاتِلُوا وَلاَ تَهْرُبُوا وَرَوَى الجُمَحِىُّ هُمْ هُمْ لَيْسَتْ لَهُمْ غَفِيرَةٌ يَعْنِى خُزَاعَةَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوهُ لاَ يَغْفِرُونَ ٱلذَّنْبَ

٢ ٱلْقُضُبُ ٱلسُّيُوفُ وَقَوْلُهُ ٱلذُّكُورَهْ لَيْسَ فِيهَا إِنَاثٌ وَيُرْوَى ٱلْمَأْثُورَهْ وَهِىَ ٱلَّتِى بِهَا أَثْرٌ وَهُوَ ٱلْفِرِنْدُ وَٱلصُّنُعُ ٱلسِّهَامُ وَاحِدُهَا صَنِيعٌ والمَحْشُورَهْ ٱلْمُقَذَّذَةُ

حَشَرَ ٱلرِّيشَ إِذَا قَذَّهُ وَيُقَالُ مُحَدَّدَةٌ وَٱلْقَلَمُ مَحْشُورٌ وَٱلأُذُنُ حَشْرَةٌ وَمَحْشُورَةٌ ۞
فَقَتَلُوهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١٥

فَقَالَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ يَرْثِى صَخْرًا

١ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلِدِهِ   لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالَ قُنْيَانِ

٢ آبِى ٱلْهَضِيمَةِ نَابٍ بِٱلْعَظِيمَةِ مِتْـ   ـلَافُ ٱلْكَرِيمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِى

٣ حَامِى ٱلْحَقِيقَةِ نَسَّالُ ٱلْوَدِيقَةِ مِعْـ   ـتَاقُ ٱلْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ

٤ رَبَّاءُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَبَةٍ   رَكَّابُ سَلْهَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ

٥ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ   شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فِتْيَانِ

٦ يَحْمِى ٱلصِّحَابَ إِذَا كَانَ ٱلضِّرَابُ وَيَكْـ   ـفِى ٱلْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُبِّلَ ٱلْعَانِى

٧ وَيَتْرُكُ ٱلْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ   كَأَنَّ فِى رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ أُرْقَانِ

٨ يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُسْلِمُهُ   مِنَ ٱلتِّلَادِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَىْ لَوْ كَانَ ٱلدَّهْرُ يَقْتَنِى مَالًا لَاقْتَنَى صَخْرًا وَمُتْلِدُهُ ٱلَّذِى يُتْلِدُهُ وَٱلتِّلَادُ ٱلْمَالُ ٱلْعَتِيقُ أَىْ يَحْبِسُهُ وَقُنْيَانٌ إِمْسَاكٌ يَقْتَنِيهِ يَتَّخِذُ مِنْهُ قِنْيَةً ۞ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِىُّ مَالُ قِنْيَةٍ وَقُنْيَةٍ وَيُقَالُ لَأَقْنُوَنَّكَ قِنَاوَتَكَ أَىْ لَأَجْزِيَنَّكَ جَزَاءَكَ ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ لَوْ كَانَ ٱلدَّهْرُ يَقْتَنِى مَالًا يُتْلِدُهُ فَيَكُونُ لَهُ تِلَادًا أَىْ يَحْتَبِسُهُ عِنْدَهُ حَتَّى يَعْتُقَ وَٱلتِّلَادُ ٱلْعَتِيقُ لَاقْتَنَى ٱلدَّهْرُ صَخْرًا وَيُرْوَى كَانَ مُتْلِدَهُ

٢ يَأْبَى أَنْ يُهْتَضَمَ حَقُّهُ وَيَنْبُو بِٱلْخَصْلَةِ ٱلْعَظِيمَةِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ لَا يَطْمَئِنُّ لَهَا وَمِتْلَافُ ٱلْكَرِيمَةِ ٱلنَّاقَةِ يَنْحَرُهَا وَيُطْعِمُهَا سِقْطٌ سَاقِطٌ وَانٍ فَاتِرٌ ضَعِيفٌ وَيُرْوَى

نِكْسٌ قال يُقَالُ هَضَمَ ٱلرَّجُلَ حَقَّهُ إِذَا نَقَصَهُ أَىْ يَأْبَى ٱلنُّقْصَانَ وَنَابٍ بِٱلْعَظِيمَةِ نَبَا
بِهَا أَىْ لَمْ يَضْعُفْ عَنْهَا وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَيُرْوَى سَقْطٌ أَىْ كَثِيرُ الْحُمْقِ
عَنِ الْجُمَحِيِّ

٣ يَحْمِى ما يَحِقُّ عليه أَنْ يَحْمِيَهُ وَيَنْسِلُ يَعْدُو فى ٱلْوَدِيقَةِ وَهِىَ شِدَّةُ الْحَرِّ مِعْتَاقُ
ٱلْوَسِيقَةِ وَهِىَ ٱلطَّرِيدَةُ اذا طَرَدَ طَرِيدَةً أَنْجَاهَا مِنْ أَنْ تُدْرَكَ وَٱلثُّنْيَانُ ٱلضَّعِيفُ
قال مِعْتَاقٌ ومنه أَعْتَقْتُ ٱلْعَبْدَ أَىْ نَجَّيْتُهُ من ٱلْعُبُودِيَّةِ وَٱلثُّنْيَانُ دُونَ ٱلسَّيِّدِ
وَيُرْوَى مِعْتَاقُ أَىْ يُعْتِقُ فى إِثْرِ طَرِيدَتِهِ ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلْوَدِيقَةُ حِينَ يَدْنُو حَرُّ
ٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْأَرْضِ يُقَالُ لِلصَّيْدِ اذا دَنَا من ٱلْأَرْضِ قد وَدَقَ لَكَ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ
اذا كان فَخْمَ ٱلْبَطْنِ عَظِيمَ ٱلسُّرَّةِ إِنَّهُ لَوَادِقُ ٱلسُّرَّةِ وَنُرَى أَنَّهُ قِيلَ لِلْفَرَسِ
ٱسْتَوْدَقَتْ لِأَنَّهَا أَحَبَّتِ ٱلدُّنُوَّ مِنَ ٱلْفَحْلِ وَكُلُّ دُنُوٍّ وُدُوقٌ الْجُمَحِىُّ هِىَ ٱلظَّهِيرَةُ
وَٱلْوَدِيقَةُ وَٱلْوَغِيرَةُ وَٱلثُّنْيَانُ دُونَ ٱلسَّيِّدِ وَٱلْأَوَّلُ هُوَ ٱلْبَدْءُ

٤ مَرْقَبَةٌ مَوْضِعٌ يُرْتَقَبُ فيه رَبِيئَةٌ اى هُوَ يَرْبَأُ فيها لِأَصْحَابِهِ يَنْظُرُ لهم وَيَحْفَظ
وَسَلْهَبَةٌ طَوِيلَةٌ تَمْنَعُ أَنْ يُغْلَبَ وَقَطَّاعُ أَقْرَانٍ أَىْ لا يَثْبُتُ عَلَى ما لا يَنْبَغِى عَلَيْهِ
ٱلثَّبَاتُ يَصِلُ وَيَقْطَعُ وَيُرْوَى وَثَّابُ سَلْهَبَةٍ وَهِىَ ٱلْفَرَسُ ٱلطَّوِيلَةُ الْجُمَحِىُّ دَفَّاعُ
مَغْلَبَةٍ قَوَّالُ مَخْطَبَةٍ أَىْ جَمْعُ غَلَبَاتٍ لا يَنْضَمُّ اليه شَىْءٌ إِلَّا غَلَبَهُ وَإِذَا قُرِنَ
مَعَهُ أَحَدٌ قَطَعَهُ

٥ يَهْبِطُهَا فى ٱلْغَزْوِ وَحَمَّالُ أَلْوِيَةٍ يَقُودُ الْجَيْشَ شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ لِلصُّلْحِ وَٱلْأُمُورِ
الْجِسَامِ وَٱلسِّرْحَانُ فى كَلَامِ هُذَيْلٍ ٱلْأَسَدُ وَيُقَالُ سَقَطَ ٱلْعَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ
يَعْنِى ٱلْأَسَدَ قال يَشْهَدُ ٱلْمَشْوَرَاتِ وَٱلْأَنْدِيَةُ الْمَجَالِسُ لا يُقْضَى دُونَهُ أَمْرٌ
وَٱلنَّادِى وَٱلنَّدِىُّ وَٱلْمُنْتَدَى مُتَحَدَّثُ ٱلْقَوْمِ وَسِرْحَانُ فِتْيَانٍ أَىْ ذِئْبٌ
فى ٱللَّيْلِ يَسْرِقُ

٦ وَيُرْوَى إِذَا فَرَّ الْجَبَانُ وَيُرْوَى إِذَا نَاسَ ٱلْفُرُورُ وَيُرْوَى إِذَا نَاشُوا ٱلْبُرُوزَ

ٱلْعَانِي ٱلْأَسِيرُ وَٱلضِّرَابُ ٱلْمُضَارَبَةُ وَقَوْلُهُ نَاشُوا ٱلْبُزُوزَ أَيْ يَتَنَاوَلُ هٰذَا بَزٌّ هٰذَا وَهٰذَا بَزٌّ هٰذَا قال ٱلْأَصْمَعِيُّ أَرَادَ بِٱلْبُزُوزِ ٱلسِّهَامَ يَتَنَاوَلُ هٰذَا سَهْمَ هٰذَا وَهٰذَا سَهْمَ هٰذَا وَمَنْ رَوَى نَاسَ ٱلْفُرُورُ أَيْ أَبْطَأَ يَنُوسُ نَوْسًا وَيُرْوَى نَاشَ ٱلْفُرُورُ أَيِ ٱسْتَرْخَى ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ يَكْفِي ٱلْقَايِلِينَ أَيْ يَكُونُ خَطِيبَ ٱلْقَوْمِ ٱلْجُمَحِيُّ يَكْفِيهِمْ أَيْ يَشْتَرِيهِ فَيُعْتِقُهُ

٧ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ نَضْحَ أَرْقَانٍ مُصْفَرًّا قد نَزَفَهُ ٱلدَّمُ وَأَرْقَانٌ هو ٱلْيَرَقَانُ من صُفْرَتِهِ قال قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَرْقَانٌ شَجَرٌ أَحْمَرُ وَيُقَالُ هو دَمُ ٱلْأَخَوَيْنِ وَتَرَقَّنَتِ ٱلْمَرْأَةُ بِٱلزَّعْفَرَانِ مِنْ هذا قَالَ ٱلْأَخْفَشُ ومنه قَوْلُ ٱلْأَطِبَّآءِ لِلرَّجُلِ تَصْفَرُّ عَيْنَاهُ أَخَذَهُ أَرْقَانٌ قال الْجُمَحِيُّ قد أَرْقَنَ ثَوْبَهُ اذا أَشْبَعَهُ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ وهذا ثَوْبٌ مُرْقَنٌ مُشْبَعٌ بِٱلصِّبْغِ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ

وَيُرْوَى مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُرْسِلُهُ أَيْ لَا تَكَادُ تَسْخُو عَنْهُ

١٦

وَقَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ يَرْثِي ٱبْنَهُ تَلِيدًا

١ أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ ٱلْمَنَامَا ... وَلَيْلِي لَا أُحِسُّ لَهُ ٱنْصِرَامَا

٢ لَعَمْرُكَ وَٱلْمَنَايَا غَالِبَاتٌ ... وَمَا يُغْنِي ٱلتَّمِيمَاتُ ٱلْحِمَامَا

٣ لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ ... وَسَاقَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مِنْ أَدَامَا

٤ إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ ٱلْجَوِّ رَاسٍ ... بِهِ مَا حَلَّ ثُمَّ بِهِ أَقَامَا

٥ أَرَى ٱلْأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيمًا ... وَلَا ٱلْعُصْمَ ٱلْأَوَابِدَ وَٱلنَّعَامَا

٦ وَلَا ٱلْعُصْمَ ٱلْعَوَاقِلَ فِي صُخُورٍ ... كُسِينَ عَلَى فَرَاسِنِهَا خِدَامَا

٧ لَهَا مُعْنٌ وَتَصْدُرُ فِي لُهُوبٍ ... بِهَا نَبَتَتْ أَوَايِلُهَا هِيَامَا

٨ أُتِيحَ لَهَا أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ   إِذَا سَامَتْ عَلَى ٱلْمَلَقَاتِ سَامَا

٩ خَفِيُّ ٱلشَّخْصِ مُقْتَدِرٌ عَلَيْهَا   يَسُنُّ عَلَى شَمَآئِلِهَا ٱلسِّمَامَا

١٠ فَيَبْدُرُهَا شَرَآئِعَهَا فَيَرْمِي   مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا ٱلزُّؤَامَا

١١ وَلَا عِلْجَانِ يَنْتَابَانِ رَوْضًا   نَضِيرًا نَبْتُهُ عَمًّا تُؤَامَا

١٢ كِلَا ٱلْعِلْجَيْنِ أَصْعَرُ ضَيْعَرِيٌّ   تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ ٱلثَّغَامَا

١٣ فَبَاتَا يَأْمُلَانِ مِيَاهَ بَدْرٍ   وَخَافَا رَامِيًا عَنْهُ فَحَامَا

١٤ فَجَاءَا وَارِدَيْنِ فَآنَسَاهُ   تَخَالُ سَوَادَ لِمَّتِهِ بُرَامَا

١٥ فَقَامَا نَاجِيَيْنِ فَقَامَ يَرْمِي   فَآبَنْ نَبْلُهُ قِصَدًا حُطَامَا

١٦ كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوَا وَجِينًا   وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا

١٧ يُثِيرَانِ ٱلْجَنَادِلَ كَابِيَاتٍ   إِذَا جَارَا مَعًا وَإِذَا ٱسْتَقَامَا

١٨ فَبَاتَا يُحْيِيَانِ ٱللَّيْلَ حَتَّى   أَضَاءَ ٱلصُّبْحُ مُبْتَلِجًا وَقَامَا

١٩ فَأَمَّا يَنْجُوَا مِنْ حَوْفِ أَرْضٍ   فَقَدْ لَقِيَا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا

٢٠ وَقَدْ لَقِيَا مَعَ ٱلْإِشْرَاقِ خَيْلًا   تَسُوفُ ٱلْوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامَا

٢١ بِكُلِّ مُقَلِّصٍ ذَكَرٍ عَنُودٍ   يَبُذُّ يَدَ ٱلْعَشَنَّقِ وَٱللِّجَامَا

٢٢ فَشَامَتْ فِي صُدُورِهِمَا رِمَاحًا   مِنَ ٱلْيَزَنِيِّ أُشْرِبَتِ ٱلسِّمَامَا

٢٣ وَذَكَّرَنِي بُكَاىَ عَلَى تَلِيدٍ   حَمَامَةُ مَرِّ جَاوَبَتِ ٱلْحَمَامَا

٢٤ تُرَجِّعُ مَنْطِقًا عَجَبًا وَأَوْفَتْ   كَنَائِحَةٍ أَتَتْ نَوْحًا قِيَامَا

٢٥ تُنَادِي سَاقَ حُرٍّ وَظَلْتُ أَدْعُو   تَلِيدًا لَا تُبِينُ بِهِ ٱلْكَلَامَا

٢٦ لَعَلَّكَ هَالِكٌ إِمَّا غُلَامٌ   تَبَوَّأَ مِنْ شَمَنْصِيرٍ مُقَامَا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ ٱنْصِرَامًا ذَهَابًا وَيُرْوَى وَبَاتَ مَنْ حَوْلِي نِيَامًا وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ ٱلْحُلْوَانِيِّ وَلَيْلِي مَا أُحِسُّ وَلَا أُحِسُّ جَمِيعًا

٢ ٱلتَّمِيمَاتُ ٱلْمَعَاذَاتُ والحِمَامُ ٱلْقَدَرُ يقول لا يُغْنِي مِنَ ٱلْقَدَرِ شَيْءٌ ✿ وَيُرْوَى وَلَا تَـنْهَى طَوَارِقُهَا وَٱلطَّوَارِقُ ٱلطُّرَّاقُ ٱلَّذِينَ يَتَكَهَّنُونَ أَبُـو عَمْرٍو ٱلطَّوَارِقُ ٱلَّـتِي تَطْرُقُ بِـٱلْحَصَا ٱلشَّعِيرِ

٣ أُجْـرِى إِلَـيْـهِ كَمَا يُجْـرِى ٱلـرَّجُـلُ فِى ٱلْأَمْـرِ

٤ جَدَثٌ قَبْرٌ وَرَاسٍ ثَـابِتٌ بِهِ حَلَّ وَمَـا زَائِدَةٌ وَيُرْوَى بِـٱلْجَوْزِ وَبِـٱلْجَرْزِ

٥ ٱلْأَوَابِدُ ٱلـنَّعَامُ ٱلْـمُسْتَـوْحِشَـةُ وَٱلْعُصْمُ ٱلْـوُعُولُ وَيُرْوَى وَلَا ٱلصُّحْمُ وَٱلصُّحْمَةُ سَـوَادٌ فِى صُفْرَةٍ

٦ ٱلْفَرَاسِنُ ٱلْأَكَارِعُ وَٱلْخِدَامُ ٱلْبَـيَاضُ ✿ قَالَ خِدَامٌ خُطُوطٌ وَٱلْعُصْمَةُ بَيَاضٌ فِى إِحْدَى يَدَيْهَا وَقَدْ يَكُونُ فِى ٱلْيَدَيْنِ جَمِيعًا مَا لَمْ يَكُنْ تَحْجِيلٌ

٧ لَمْ يَـرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ مُعُنٌ مِيَاهٌ تَجْرِى مَـآءٌ مَعِينٌ وَمِيَاهٌ مُعُنٌ والجَمِيعُ مُعْنَانٌ وَوَاحِدُ ٱللُّهُوبِ لِهْبٌ وهو كَالشَّرِيقِ فِى الجَـبَلِ وَذَبَّتْ أَوَائِلُهَا أَىْ جَفَّتْ بِهَا مِنَ ٱلْعَطَشِ ذَبَّ يَذِبُّ ذَبًّا وَهِيَامٌ عِطَاشٌ

٨ أُتِيحَ لَهَا قُدِّرَ لَهَا وَٱلْأُقَيْدِرُ ٱلْقَصِيرُ ٱلْعِظَامِ والحَشِيفُ ٱلثَّوْبُ الخَلَقُ وَسَامَتْ مَضَتْ وَٱلْمَلَقَاتُ صَفَحَاتٌ مِنَ الجَبَلِ لَيِّنَـةٌ سَامَ هُوَ أَيْضًا وَيُرْوَى أُغَيْـبِرُ أَىْ صَائِدٌ وَٱلْمَلَقَـةُ مَكَـانٌ أَمْلَسُ يُـزْلَقُ مِنْهُ أَبُـو عَمْرٍو ذُو قِطَاعٍ أَىْ سِهَامٍ وَٱلْأُقَيْدِرُ ٱلْقَصِيرُ ٱلْمُتَنَافُ ٱلْقَدَمَيْنِ

٩ ٱلثَّمِيلَةُ ٱلْبَقِيَّةُ مِنَ ٱلْعَلَفِ أَوِ ٱلطَّعَامِ يَـبْقَى فِى ٱلْبَطْنِ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ يَرْمِى مَوَاضِعَ ٱلطَّعَامِ يَسُنُّ يَصُبُّ وَٱلسِّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ قَالَ يَعْنِى ٱلصَّائِدَ وَمُقْـتَدِرٌ أَىْ لَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ بِشَىْءٍ وَيَسُنُّ يَصُبُّ على ثَمَائِلِهَا وَٱلثَّمَائِلُ مَوَاضِعُ ما بَقِىَ من طَعَامٍ أَوْ شَـرَابٍ فِى بُطُونِهَا يقول فَيَرْمِى ذَلِكَ ٱلْمَـوْضِعَ أَىْ يَصُبُّ ٱلسِّمَامَ عَلَيْهِ وَمِنْه سَنَّ عَلَيْهِ دِرْعَهُ إِذَا صَبَّهَا عَلَيْهِ ✿ الجُمَحِىُّ ثَمَائِلُهَا مِيَاهُهَا هَـاهُـنَـا ٱلثَّمَائِلُ صَخْرٌ يُحَـدَّدُ بِـهِ الحَـدِيـدُ

١٠ شَرَائِعُهَا ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِى تَشْرَبُ مِنْهُ وَٱلْمَوْتُ ٱلزُّؤَامُ ٱلْمُعَجَّلُ وَيُرْوَى هَوَادِيَهَا وَهُوَ أَوَائِلُهَا وَٱلزُّؤَامُ ٱلْمَوْتُ ٱلْوَحِىُّ وَٱلزُّعَافُ وَٱلذُّعَافُ وَاحِدٌ

١١ يُرِيدُ وَلَا يَبْقَى على ٱلْأَيَّامِ عِلْجَانِ أَىْ حِمَارَانِ غَلِيظَانِ وَيَنْتَابَانِ يَأْتِيَانِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ مُسْتَدِيرٍ فيه مَاءٌ وَنَبْتٌ فَهُوَ رَوْضَةٌ وَكَذٰلِكَ حَدِيقَةٌ وَٱلنَّضِيرُ ٱلنَّاعِمُ وَٱلْعُمُّ ٱلطِّوَالُ وَتُؤَامٌ يَنْبُتُ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَيُرْوَى جَمًّا وَٱلْجَمُّ ٱلْكَثِيرُ وَتُؤَامًا يُرِيدُ فِيهَا من كُلِّ صِنْفٍ ٱثْنَانِ ٱثْنَانِ أبو عَمْرٍو حَمِيًا تُؤَامًا أَىْ قد حَمَيَاهُ لا يَطَؤُهُ أَحَدٌ وَتُؤَامٌ نَبَتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ فَهُوَ حَسَنٌ

١٢ أَصْعَرُ فِيهِ ٱعْتِرَاضٌ مِنَ ٱلْبَغْيِ وَٱلنَّشَاطِ مِنَ ٱلصَّعَرِ وَكَذٰلِكَ ٱلضَّيْغَرِىُّ وَنَسِيلٌ ما نَسَلَ من وَبَرِهِ وَسَقَطَ وَٱلثَّغَامُ نَبْتٌ أَبْيَضُ يُشَبَّهُ بِٱلشَّيْبِ وفى الحديث إِنَّ أَبَا قُحَافَةَ جِىءَ بِهِ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ ثَغَامَةٌ قال وَيُقَالُ مَتْنٌ وَمَتْنَةٌ وَٱلثَّغَامُ شَجَرٌ أَغْبَرُ إِلَى ٱلْبَيَاضِ مِثْلُ حُطَامِ ٱلْقَصَبِ

١٣ حَامَا حَوْلَ ٱلْمَآءِ دَارًا حَوْلَهُ بَاتَ الحِمَارَانِ يَأْمُلَانِ وَبَدْرٌ مَوْضِعٌ وَخَافَا رَامِيًا عَنْهُ عَنِ ٱلْمَآءِ

١٤ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ✿ بُرَامٌ قُرَادٌ آنَسَا أَبْصَرَا ٱلصَّائِدَ

١٥ قِصْدَةٌ وَقِصَدٌ وَرَاغَا خَنَسَا نَاجِيَيْنِ يَنْجُوَانِ فَآبَتْ رَجَعَتْ قِصَدًا كِسَرًا حُطَامًا مُكَسَّرًا

١٦ ٱلْوَجِينُ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْغَلِيظُ ٱلْمُرْتَفِعُ بَعَثَا رِجَامًا أَىْ يَدُقَّانِ ٱلْأَرْضَ وَٱلرِّجَامُ حَجَرٌ يُشَدُّ فى طَرَفِ ٱلرَّسَنِ فَيُضْرَبُ بِهِ مَآءُ ٱلْبِئْرِ فَتُنْتَقَى فَهُوَ يَفْعَلُ بِحَوَافِرِهِ كَذٰلِكَ ٱلْأَصْمَعِىُّ قال كَأَنَّهُمَا يُرِيدُ الحِمَارَيْنِ وَمَقْطَعُ الحَرَّةِ حَيْثُ تَنْقَطِعُ والحَرَّةُ الحِجَارَةُ ٱلسُّودُ أَىْ يَدُقَّانِ ٱلْأَرْضَ دَقًّا كَٱلرِّجَامِ وَهُوَ ٱلَّذِى يُدَقُّ بِهِ مَآءُ ٱلْبِئْرِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الحَمْأَةِ فَتَنْثُورُ ثُمَّ يَخْرُجُ ذٰلِكَ ٱلنَّتْنُ مَعَ الحَمْأَةِ وَٱلرِّجَامُ فى غَيْرِ هٰذَا فى شِعْرِ ٱلشَّمَّاخِ خَدُّ ٱلْبَكْرَةِ وَيُرْوَى بَعَثَا رَغَامًا وَهُوَ

ٱلـتُّـرَابُ شَبَّهَ ٱلْغُبَارَ بِهِ ٱبْـنُ حَبِـيبٍ ٱلـرِّجَامُ حِجَارَةٌ مَجْمُوعَةٌ أَبُـو عَمْرٍو يَـتَـرَاجَمَانِ بِـالْحِجَارَةِ

١٧ وَيُرْوَى إِذَا كَرَّا مَعًا وَيُقَالُ كَبَا ٱلْغُبَارُ ٱنْـتَفَخَ جَارًا فِي عَدْوِهِمَا أَوِ ٱسْتَـقَامَا وَالْجَنَادِلُ الْحِجَارَةُ قَـالَ يُثِيرَانِ فِي شِدَّةِ عَدْوِهِمَا وَكَابِـيَـاتٌ مُنْـتَفِخَاتٌ عِظَامٌ وَمِنْهُ فُلَانٌ كَابِي ٱلـزَّنْدِ أَيْ عَظِيمُهُ وَكَبَا ٱلْفَرَسُ إِذَا رَبَا وَٱنْـتَفَخَ أَبُو عَمْرٍو وَكَابِـيَاتٌ مُتَـغَيِّرَاتُ ٱلْأَلْوَانِ وَيُقَالُ الْجَمْرُ إِذَا وَقَعَ فِي ٱلْأَرْضِ فَـقَدْ كَبَا

١٨ وَيُرْوَى يُحْيِيَانِ ٱلْعَدْوَ وَٱلْجَمْرَ وَيُرْوَى مُنْبَلِجًا ✿ يُحْيِيَانِ يَسِيرَانِ فِيهِ مُبْتَلِجًا مُبَـيِّضًا وَقَامَا كَفًّا عَنِ ٱلْعَدْوِ لَمَّـا ذَهَبَ سَوَادُ ٱللَّيْلِ

١٩ أَيْ لَا يُفَارِقُهُمَا الْحَتْـفُ أَبُـو عَمْرٍو لِـزَامًـا مُعَايَـنَـةً لَازَمَهُ عَايَنَهُ

٢٠ ٱلْإِشْرَاقُ ٱلصُّبْحُ حِينَ طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ تَسُوفُ تَصِيدُ وَأَصْلُ ٱلسَّوْفِ ٱلشَّمُّ سَافَ يَسُوفُ إِذَا شَمَّ وَذَلِكَ أَنَّ ٱلصَّائِدَ إِنَّمَا يَصِيدُ بِٱلشَّمِّ وَذَلِكَ ٱلصَّائِدُ ٱلذِّئْبُ أَوِ ٱلسَّبُعُ ✿ أَبُو عَمْرٍو قَالَ هُوَ جَوَادٌ يَلْحَقُهُنَّ فَيَشُمُّهُنَّ

٢١ مُقَلِّصٌ مُشْرِفٌ طَوِيلٌ عَنُودٌ يَعْتَرِضُ فِي شِقٍّ وَٱلْعَشَنَّقُ ٱلطَّوِيلُ أَيْ هُوَ أَطْوَلُ مِنْ يَدِ ٱلْعَشَنَّقِ يَبُذُّ يَغْلِبُ وَيُرْوَى ذَكَرٍ وَنَهْدٍ

٢٢ شَامَتْ أَدْخَلَتْ وَٱلسِّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ وَيُـرْوَى شَامُـوا أَيْ أَدْخَلُوا وَٱلْيَزَنِيُّ وَٱلْأَزَنِيُّ وَاحِدٌ يَعْنِي أَصْحَابَ الْخَيْلِ أَدْخَلُوا فِي صُدُورِ الْحِمَارَيْنِ وَمِنْهُ شِمْتُ سَيْفِي أَيْ غَمَدْتُـهُ وَيُقَالُ أَغْمَدْتُـهُ

٢٣ مَرُّ ٱلظَّهْرَانِ أَيْ كُنْتُ قَدْ سَكَنْتُ فَلَمَّا مَرَرْتُ بِحَمَامَةٍ تَبْكِي بَـكَيْتُ وَيُرْوَى حَمَامٌ جَاوَبَتْ سَحَرًا حَمَامًا وَيُرْوَى بُكَـاءَ

٢٤ أَوْفَتْ أَشْـرَفَتْ نَـوْحًا نِسَاءً يَنُحْنَ قَـالَ سَمَّاهُنَّ بِٱلْمَـصْدَرِ

٢٥ ٱلْأَصْمَعِيُّ قَالَ ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدُهَا وَإِنَّمَا هُوَ صَوْتُهَا وَيُرْوَى نَاصِبَيْنِ بِـهِ ٱلْكَلَامَا وَمُظْهِرَيْنِ بِهِ فَـقَوْلُهُ نَاصِبَـيْنِ أَيْ رَافِعَيْنِ هُوَ وَالْحَمَامَةُ

٢٦ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ يقول لَعَلَّكَ تَمُوتُ إِنْ مَاتَ غُلَامٌ وَشَمَنْصِيرٌ جَبَلٌ وَتَبَوَّأَ أَقَامَ بِهِ وَنَزَلَ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ مَيِّتٌ قَالَ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ وَشَمَنْصِيرٌ بَلَدٌ بِهِ دُفِنَ وَٱلْمَعْنَى لَعَلَّكَ مَيِّتٌ إِنْ غُلَامٌ مَاتَ يَصْلُحُ لِمَا مَضَى وَلِمَا يُسْتَقْبَلُ وَفِي لَعَلَّ مَعْنَى ٱلِاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِكَ أَتَمُوتُ إِنْ غُلَامٌ مَاتَ لَيْسَ هو بِتَمَنٍّ وَقَالَ ٱلْفَرَّآءُ مِثْلَ قَوْلِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَعَجِبَ منه حَيْثُ فَسَّرَ هَذَا ٱلْبَيْتَ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ لِنَفْسِهِ لَعَلَّكَ تَقْتُلُ نَفْسَكَ إِنْ كان غُلَامٌ مَاتَ وَمَا زَائِدَةٌ

١٧

وَقَالَ صَخْرٌ يَرْثِي تَلِيدًا أَيْضًا

١ وَمَا إِنْ صَوْتُ نَائِحَةٍ بِلَيْلٍ ... بِسَبْلَلَ لَا تَنَامُ مَعَ ٱلْهُجُودِ

٢ تَجَهْنَا غَادِيَيْنِ فَسَايَلَتْنِي ... بِوَاحِدَةٍ وَأَسْأَلُ عَنْ تَلِيدِي

٣ فَقُلْتُ لَهَا فَأَمَّا سَاقُ حُرٍّ ... فَبَانَ مَعَ ٱلْأَوَآئِلِ مِنْ ثَمُودِ

٤ وَقَالَتْ لَنْ تَرَى أَبَدًا تَلِيدًا ... بِعَيْنِكَ آخِرَ ٱلدَّهْرِ ٱلْجَدِيدِ

٥ كِلَانَا رَدَّ صَاحِبَهُ بِيَأْسٍ ... وَتَأْنِيبٍ وَوِجْدَانٍ بَعِيدِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى نَائِحَةٍ شَجِيٍّ وَشَجَاهَا حُزْنُهَا وَٱلشَّجِيُّ ٱلْحَزِينُ يَعْنِي حَمَامَةً وَٱلْهُجُودُ ٱلنِّيَامُ وَسَبْلَلُ بَلَدٌ قال ٱلنَّائِحَةُ ٱلْقُمْرِيُّ وَشَجَاهَا حُزْنُهَا وَشَجِيَ يَشْجَى شَجًا شَدِيدًا حَزِنَ وَأَشْجَاهُ ٱلشَّيْءُ إِذَا وَقَعَ فِي حَلْقِهِ وَغَصَّ بِهِ

٢ هَكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ تَجَهْنَا تَوَاجَهْنَا وَتَقَابَلْنَا أَيْ غَدَوْتُ وَغَدَتْ فَسَايَلَتْنِي عن فَرْخِهَا وَسَأَلْتُهَا عَنِ ٱبْنِي وَإِنَّمَا قال عَلَى ما تَوَهَّمَ منها وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللهِ أَتَتْنِي مَرَّتَيْنِ فَسَآءَلَتْنِي بِوَاحِدِهَا وَأَسْأَلُ عن تَلِيدِي

٣ ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدُهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ حَكَى دُعَآءَهَا وَلَا سَاقَ حُرٍّ لها ✿ أَبُو عَمْرٍو سَاقُ حُرٍّ وَاحِدُهَا وَيُرْوَى فَأَوْدَى فِى ٱلْأَوَآئِلِ

٥ تَأْنِيبٌ تَعْيِيرٌ وَوِجْدَانٌ بَعِيدٌ يَبْعُدُ منه وِجْدَانُهُ وَيُرْوَى وَإِثْبَاتٍ وَوِجْدَانٍ شَدِيدٍ أَىْ أَثْبَتَ خَبَرَهُ

١٨

وَقَالَ صَخْرٌ وَهُوَ أَخُو ٱلْأَعْلَمِ

١ لِشَمَّآءَ بَعْدَ شَتَاتِ ٱلنَّوَى وَقَدْ بِتُّ أَخْيَلْتُ بَرْقًا وَلِيفَا

وَيُرْوَى لِلْخَالِ بَرْقًا أَىْ لِشَمَّآءَ هَذَا ٱلْبَرْقُ مِنْ نَاحِيَةِ شَمَّآءَ أَخْيَلْتُ رَأَيْتُ المَخِيلَةَ وَخِلْتُ ظَنَنْتُ وَلِيفًا مُتَتَابِعًا ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَٱلشَّتَاتُ ٱلفُرْقَةُ وَٱلنَّوَى ٱلْوَجْهُ ٱلَّذِى تَأْخُذُ فِيهِ أَبْنُ حَبِيبٍ أَخَالَتْ عَيْنِى سَحَابًا وَخَالَتْ قال يُقَالُ لِلسَّحَابِ مَخِيلَةٌ أَىْ خَلَّاقَةٌ مَطَرٍ وَلِيفًا أَىْ بَرْقَيْنِ ✿ أَبُو عَمْرٍو مَرُّوا وِلَافًا أَىْ مُتَتَابِعِينَ

٢ أَجَشَّ رِبَحْلًا لَهُ هَيْدَبٌ يُكَشِّفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفَا

وَيُرَقِّعُ لِلْخَالِ أَجَشُّ فِى رَعْدِهِ جُشَّةٌ أَىْ بُحَّةٌ وَٱلرِّبَحْلُ ٱلثَّقِيلُ والخَالُ المَخِيلَةُ كَشِيفًا مَكْشُوفًا وَيَعْنِى بِٱلرَّيْطِ ٱلْبَرْقَ إِذَا ٱنْكَشَفَ قال كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رَيْطٌ مُنَشَّرٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحٍ قَالَ هَيْدَبُهُ ما دَنَا مِنْهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَهُ كَٱلْقُطْفِ مِنْ رِيِّهِ وَقَوْلُهُ يُرَقِّعُ لِلْخَالِ يَعْنِى خَالَ ٱلسَّحَابِ كَأَنَّهُ إِذَا بَرَقَتِ ٱلْبَرْقَةُ فَرَأَى بَيَاضَ ٱلسَّحَابِ

فَكَأَنَّهُ رَيْطُ ٱلْجُمَحِىُّ كَأَنَّكَ تَرَى لَهُ أَهْدَابًا مِنْ تَدَانِيهِ وَتَقَارُبِهِ وَٱمْرَأَةٌ رِبَحْلَةٌ إِذَا كَانَتْ مُجْزَآء

٣ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِٱلْمَلَا سَفَائِنُ أَعْجَمَ مَا يَجْنَ رِيفَا

تَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ وَٱلْمَلَا مُسْتَوًى مِنَ ٱلْأَرْضِ وَمَا يَجْنَ ٱمْتَحَنَ حَمَلْنَ مِنَ ٱلرِّيفِ قَالَ ٱلْمَلَا مَوْضِعٌ وَٱمْتَحَنَ كَمَا تَمْتَاحُ ٱلْبِيرُ ☆ الْجُمَحِىُّ مَا يَجْنَ خَالَطْنَ ٱلرِّيفَ ٱلسَّاحِلَ وَحَيْثُ يَكُونُ الخِصْبُ يَقُولُ أَتَوْا ٱلرِّيفَ فَأَوْقَرُوا سُفُنَهُمْ وَمَا يَجْنَ تَمَا يَجْنَ

٤ أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ ٱلْبَشِيرِ يُقَلِّبُ بِٱلْكَفِّ فَرْضًا خَفِيفَا

أَرِقْتُ لِهٰذَا ٱلْبَرْقِ سَهِرْتُ لَهُ وَهُوَ يَلْمَعُ مِثْلَ لَمْعِ ٱلْبَشِيرِ وَٱلْفَرْضُ ٱلتُّرْسُ ☆ الْجُمَحِىُّ ٱلْفَرْضُ عُودٌ وَسَمِعْتُ ٱلْقَدْحَ وَسَمِعْتُ الخِرْقَةَ وَٱلْعُودُ أَجْوَدُ وقال ٱلْأَصْمَعِىُّ عَنْ بَعْضِ أَعْرَابِ هُذَيْلٍ ثَوْبٌ ☆ آخَرُ ٱلْفَرْضُ الحَزُّ فِى زَنْدِ ٱلنَّارِ

٥ فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوَالُ ٱلذُّرَى كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيفَا

سَحَابٌ طِوَالُ ٱلذُّرَى وَذِرْوَةُ كُلِّ شَىْءٍ أَعْلَاهُ جَزِيفًا أُخِذَ لَهُ جِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأُوقِرَتْ لَهُ كَمَا يُرِيدُ قَالَ مِنْهُ مِنَ ٱلسَّحَابِ طِوَالُ ٱلذُّرَى مُشْرِفَاتٌ فِى ٱلسَّمَاءِ جَزِيفًا ٱشْتُرِىَ جِزَافًا وَأُخِذَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَذٰلِكَ لِكَثْرَةِ ٱلْمَاءِ ☆ الْجُمَحِىُّ فَأَقْبَلَ مِنْهُ مِنَ ٱلْمُقَابَلَةِ لا مِنَ ٱلْإِقْبَالِ وَقَالَ عَلَيْهِنَّ عَلَى ٱلسُّفُنِ أَرَادَ تَتَابُعَ ٱلسَّحَابِ ☆ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ كَأَنَّ عَلَى ٱلْإِبِلِ شَيْئًا ٱشْتَرَوْهُ جِزَافًا

٦ وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مِجْدَلٍ سِيَاقَ ٱلْمُقَيَّدِ يَمْشِى رَسِيفَا

مِجْدَلٌ مَوْضِعٌ كَمَا تُسَاقُ ٱلسَّحَابُ وَٱلرَّسِيفُ مُقَارَبَةُ الخَطْوِ وَصَفَ بُطُوءَ ٱلسَّحَابِ

أَقْبَلَ ٱلسَّحَابُ أَي ٱسْتَقْبَلَ مَرًّا وهو مَوْضِعٌ وَمِجْدَلٌ مَوْضِعٌ أَيْضًا وَقَوْلُهُ سِيَاقِ ٱلْمُقَيِّدِ يَجْبِمُ أَنَّهُ بَطِيءٌ الْجُمَحِيُّ يُمَاشِي هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ أَي يُحَاذِيهَا وَيُقَابِلُهَا وَٱلرَّسِيفُ تَثَاقُلُ الْخَطْوِ أَقْبَلَ ٱسْتَقْبَلَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ

٧ فَلَمَّا رَأَى ٱلْعَمْقَ قُدَّامَهُ   وَلَمَّا رَأَى عَمَرًا وَٱلْمُنِيفَا

ٱلْمُنِيفُ جَبَلٌ وَيُرْوَى فَلَمَّا رَأَى عَمْقَ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَقَوْلُهُ رَأَى يَعْنِي ٱلسَّحَابَ رَأَى عَمْقَ وَرَأَى عَمَرًا وَهُوَ جَبَلٌ يَصُبُّ فِي شَرِيفِ مَكَّةَ

٨ أَسَالَ مِنَ ٱللَّيْلِ أَشْجَانَهُ   كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَا

أَشْجَانُ ٱلشُّجُونُ وَهِيَ شُقُوقٌ وَطَرَائِفُ تَكُونُ فِي ٱلْغِلَظِ فِي الْحَرَّةِ ✿ وَظَوَاهِرُهُ مَا كَانَ ظَهَرَ مِنَ ٱلْأَشْجَانِ وَٱرْتَفَعَ كَانَ أَجْوَفَ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْمَاءِ وَيُرْوَى فَسَالَ مِنَ ٱللَّيْلِ أَشْجَانُهُ وَهِيَ شُعَبٌ فِي الْحِرَارِ كَأَنَّ ظَوَاهِرَ ٱلْأَرْضِ أَوْ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْهَا وَأَضَافَهُ إِلَى ٱلسَّحَابِ كُنَّ جُوفًا مِنْ كَثْرَةِ مَا أَخَذْنَ مِنَ ٱلْمَاءِ كَأَنَّهُ يَقَعُ فِي جُوفٍ وَاحِدُهَا أَجْوَفُ الْجُمَحِيُّ وَاحِدُ ٱلْأَشْجَانِ شَجَنٌ وَهِيَ ٱلْمَسَايِلُ كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَةٌ مِنْ كَثْرَةِ ٱلسَّيْلِ يقول صِرْنَ بُطُونًا

٩ فَذَاكَ ٱلسِّطَاعُ خِلَافَ ٱلنِّجَاءِ   تَحْسِبُهُ ذَا طِلَاءٍ نَتِيفَا

ٱلسِّطَاعُ جَبَلٌ أَي مِمَّا غَسَلَهُ ٱلْمَطَرُ وَصَقَلَهُ تَحْسِبُهُ بَعِيرًا نَتِيفًا مِنَ الْجَرَبِ وَهُوَ مَطْلِيٌّ مِنَ ٱلْهِنَاءِ وَٱلنِّجَاءُ ٱلسَّحَابُ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ ٱلسِّطَاعُ جَبَلٌ صَغِيرٌ شَبَّهَهُ بِجَمَلٍ هُنِئَ بِٱلْقَطِرَانِ وَنُتِفَ حَتَّى يُبَالِغَ فِيهِ ٱلْهِنَاءُ قَالَ هَذَا ٱلسَّحَابُ ٱسْتَقْبَلَ مَرًّا وَٱلسِّطَاعَ وَٱلنِّجَاءُ جَمْعُ نَجْوٍ وَخِلَافَ بَعْدَ ٱلْمَطَرِ وَقَوْلُهُ ذَا طِلَاءٍ أَي تَحْسِبُ ٱلسِّطَاعَ حِينَ

سَكَنَتْ عَنْهُ ٱلسَّمَاءُ وَٱنْكَشَفَ مَكَانُهُ بَعِيرًا قَدْ طُلِيَ وَنُتِفَ ☆ أَبُو عَمْرٍو تَحْسِبُهُ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِ ٱلْمَطَرِ بَعِيرًا قَدْ طُلِيَ وَنُتِفَ

١٠ إِلَى عَمْرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ فَيَلْيَلَ يَهْدِى رِبَحْلًا رَجُوفَا

رِبَحْلٌ ثَقِيلٌ رَجُوفٌ يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْمَاءِ وَيُرْوَى يُزْجِي رِبَحْلًا يَهْدِى يَتَقَدَّمُ وَيُزْجِي يَسُوقُ قال وَأَقْبَلَ مِنْ مَرٍّ وَٱلسِّطَاعِ إِلَى عَمْرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ فَيَلْيَلَ وَرَجُوفٌ يَرْجُفُ بِٱلرَّعْدِ وَرَوَى الجُمَحِيُّ زَحُوفًا أَيْ يَزْحَفُ قَلِيلًا قَلِيلًا أَيْ يَتَقَدَّمُ إِلَى عَمْرَيْنِ

١١ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِٱلْمَلَا نَصَارَى يُسَاقُونَ لَاقَوْا حَنِيفَا

يُسَاقُونَ يُسْقَوْنَ فِي عِيدِهِمْ لَاقَوْا حَنِيفًا فَٱحْتَفَلُوا لَهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَاقَوْا رَجُلًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَٱحْتَشَدُوا لَهُ وَلَهُمْ ضَجَّةٌ وَيُرْوَى كَأَنَّ أَوَائِلَهُ وَتَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ وَيُسَاقُونَ يَسْقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا يقول فَكَذَلِكَ ٱحْتِشَادُ هَذَا ٱلسَّحَابِ أَيْ يُبَارُونَهُ بِٱلْهَيْئَةِ والحَنِيفُ ٱلْمُسْلِمُ هاهُنَا الجُمَحِيُّ لَاقَوْا حَنِيفًا فَكَفَرُوا لَهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُسَاقُونَ أَيْ يُسْقَوْنَ كَمَا قَالُوا يُثَانِيهِ أَيْ يَثْنِيهِ وَٱلْمَلَا أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ

١٢ فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي ٱلْقُصُورِ حَتَّى يَلَمْلَمَ حَوْضًا لَقِيفَا

ٱللَّقِيفُ ٱلْمُنْلَجِفُ ٱلْأَصْلِ يقول صَارَ ما بَيْنَهَا حَوْضًا وَاحِدًا وَيُرْوَى وَادِي ٱلْقُرَى وَحَتَّى يَلَمْلَمَ أَيْ أَصْبَحَ ذَلِكَ مِثْلَ الحَوْضِ قَدِ ٱمْتَلَأَ فَهُوَ يَتَلَقَّفُ يَتَقَعَّرُ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱللَّقِيفُ ٱلْمَمْلُوءُ ٱلَّذِي يَتَسَاقَطُ أَسْفَلُهُ مِنْ ضَرْبِ أَمْوَاجِ مَائِهِ إِيَّاهُ

١٣ لَهُ مَائِحٌ وَلَهُ نَازِعٌ يَجُشَّانِ بِٱلدَّلْوِ مَاءً خَسِيفَا

الجَشُّ ٱسْتِخْرَاجُ ما فِي ٱلْبِئْرِ مِنَ الحَمْأَةِ حَتَّى تَنْقَى والخَسِيفُ مِنَ ٱلْآبَارِ ٱلَّتِي يَكْسَرُ

حَبْلُهَا ۞ مَايِحٌ يَعْنِى ٱلسَّحَابَ جَعَلَهُ كَمَايِحِ ٱلْبِئْرِ وَٱلنَّازِعُ ٱلَّذِى يَنْزِعُ بِٱلدَّلْوِ مِنْ مَاءٍ كَثِيرٍ والجَشُّ ٱسْتِخْرَاجُ كُلِّ ما فى ٱلْبِئْرِ يُقَالُ جُشُّوهَا جَشًّا ٱلْجُمَحِىُّ يَجْشَانِ يُحَرِّكَانِ وَخَسِيفٌ لا تُنْزَعُ وَتَنْأَى

١٤ فَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِى   وَتَنْأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ قَذُوفَا

تَنْأَى تَبْعُدُ وَقَذُوفٌ مُبْعِدَةٌ يَحِينَنَّ مِنَ الحَيْنِ أَىْ يَبْلُغُ ذَاكِ

١٥ فَإِنَّ ٱبْنَ تُرْنَا إِذَا جِئْتُكُمْ   أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلاً عَنِيفَا

أَىْ يَخْرُجُ منه قَوْلٌ أَخْرَقُ شَدِيدٌ قال إِذَا لُئِمَ ٱلرَّجُلُ قِيلَ لَهُ ٱبْنُ تُرْنَا وَٱبْنُ فَرْتَنَا الجُمَحِىُّ ٱبْنُ تُرْنَا يَعْنِى تَأَبَّطَ وَأُمُّهُ تُرْنَا وَهُوَ شَتْمٌ يَشْتِمُهُ بِهِ يُدَافِعُ يَتَكَلَّمُ

١٦ قَدَ ٱفْنَى أَنَامِلَهُ أَزْمُهُ   فَأَمْسَى يَعَضُّ عَلَىَّ ٱلْوَظِيفَا

أَزْمُهُ عَضُّهُ وَٱلْوَظِيفُ ٱلذِّرَاعُ وَإِنَّمَا ٱلْوَظِيفُ لِذَوَاتِ ٱلْأَرْبَعِ مِنَ الخُفِّ والحَافِرِ ٱبْنُ حَبِيبٍ قال يَقُولُ قَدْ أَفْنَى أَصَابِعَهُ فَهُوَ يَعَضُّ عَلَى مَفْصِلٍ بَيْنَ ٱلسَّاعِدِ وَٱلْكَفِّ قال أَرَادَ كَفَّهُ فَقَالَ ٱلوَظِيفَ ۞ غَيْرُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ غَيْظًا عَلَىَّ

١٧ فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ   وَتُضْمِرَ فى ٱلْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفَا

زَخَّةٌ غَيْظٌ وَلَمْ أَسْمَعْهُ فى شَىْءٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْعَرَبِ وَلَا فى أَشْعَارِهَا إِلَّا فى هَذَا ٱلْبَيْتِ والخِيفُ جَمْعُ الخِيفَةِ وَيُرْوَى غَيْظًا وَخِيفًا أَىْ مَخَافَةً عَنِ الجُمَحِىِّ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى عَلَى زُكَّةٍ وَٱلزُّكَّةُ ٱلْغَمُّ زَكَكْتُهُ زَكَّةً فَأَنَا أَزُكُّهُ

١٨ وَلَا تُقْدِمَنَّ عَلَى خُتْلَةٍ   تَكُونُ إِذَنْ لَكَ حَتْفًا ذَفِيفَا

ثم يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ والجُمَحِيُّ ذَفِيفًا أَيْ يَأْتِي عَلَيْكَ ذَفْف عَلَيْهِ أَجْهَزَ عَنْ مُحَمَّدٍ خُطَّةٌ قِصَّةٌ تَكْرَهُهَا وَيُرْوَى تَقْعُدَنَّ وَيُقَالُ ذَفِّفُوا عَلَى قَتْلَاكُمْ أَجْهِزُوا عَلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍو ذَفِيفٌ خَفِيفٌ

١٩ وَلَا أَبْغِيَنَّكَ بَعْدَ ٱلنُّهَى وَبَعْدَ ٱلْكَرَامَةِ شَرًّا ظَلِيفَا

أَيْ لا تَحْمِلْنِي عَلَى أَنْ أَبْغِيَكَ شَرًّا وَظَلِيفًا غَلِيظًا بَعْدَ ٱلنُّهَى أَيْ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَكَ عَقْلٌ وَيُرْوَى وَلَا أُجْشِمَنَّكَ أَيْ لا تَحْمِلْنِي عَلَى أَنْ أَبْغِيَكَ شَرًّا بَعْدَ كَرَامَتِكَ عَلَيَّ وَبَعْدَ ٱلنُّهَى ✿ ظَلِيفٌ شَدِيدٌ مُمْتَنِعٌ وَيُقَالُ نَحْنُ بِظَلَفٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَيُقَالُ ظَلَفَ أَثَرَهُ فَلَمْ يُوجَدْ عَنْ مُحَمَّدٍ ✿ أَبُو عَمْرٍو أَظْلَفَ أَثَرَهُ فِي ٱلْأَرْضِ أَيْ خَفِيَ وَذَهَبَ ظَلَفًا وَظَلِيفًا لُغَتَانِ وَهَدَرًا وَفِرْغًا أَيْ بَاطِلًا

٢٠ وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقْعَ ٱلصَّدِيعِ لَا أَمْرَ فِيهِ ٱلصَّنَاعُ ٱلْكَتِيفَا

أَيْ لا أَرْقَعَنَّكَ بِٱلْهِجَاءِ ٱلصَّدِيعُ ٱلْإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ وَٱلْكَتِيفُ ٱلضَّبَّاتُ وَٱلْكَتِيفَةُ ٱلضَّبَّةُ وَلَا أَمْرَ أَلْزَقَ وَيُرْوَى خَالَفَ فِيهِ ٱلرَّفِيقُ وَٱلْقُيُونُ وَلَاحَمَ فِيهِ يَقُولُ فَهُوَ يُلَاحِمُ مَا ٱنْصَدَعَ أَبُو عَمْرٍو تَابَعَ فِيهِ ٱلرَّفِيقُ يَقُولُ لا تَحْمِلْنِي عَلَى أَنْ أَرْقَعَكَ بِٱلْهِجَاءِ

٢١ وَمَاءٍ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ كَمَشْيِ ٱلسَّبَنْتَى يَرَاحُ ٱلشَّفِيفَا

زَوْرَةٌ ٱزْوِرَارٌ وَٱلسَّبَنْتَى ٱلنَّمِرُ وَهُوَ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ثُمَّ صَارَ كُلُّ جَرِيءِ ٱلصَّدْرِ سَبَنْتَى يَرَاحُ يَجِدُ ٱلرِّيحَ وَٱلشَّفِيفُ ٱلْبَرْدُ ✿ قَالَ زَوْرَةٌ مُزْوَرٌّ مُنْحَرِفٌ مِنَ ٱلْفَرَقِ وَيَرَاحُ يَشَمُّ وَٱلشَّفِيفُ ٱلرِّيحُ ٱلْبَارِدَةُ فِيهَا نَدًى فَهَذَا ٱلنَّمِرُ قَدْ تَحَرَّفَ فَلَمْ يَنْبَسِطْ فِي ٱلْمُضِيِّ فَكَذَلِكَ هَذَا مُزْوَرٌّ يَمْشِي فِي جَانِبٍ ✿ أَبُو عَمْرٍو زَوْرَةٌ أَيِ ٱزْوِرَارٌ وَٱلشَّفِيفُ مَطَرٌ وَبَرْدٌ وَيَرَاحُ يَسْتَقْبِلُ ٱلرِّيحَ

٢٢ فَخَضْخَضْتُ صُفْنِيَ فِى جَمِّهِ خِيَاضَ ٱلْمُدَابِرِ قِدْحًا عَطُوفَا

ٱلصُّفْنُ مِثْلُ ٱلسُّفْرَةِ يُسْتَقَى بِهَا وَٱلْمُدَابِرُ ٱلَّذِى يُدَابِرُ صَاحِبَهُ وَيُقَاتِلُهُ مِنْ كَلْبِهِ عَلَى ٱلْقِمَارِ وَٱلْعَطُوفُ ٱلَّذِى يُرَدُّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ۞ قَالَ ٱلصُّفْنُ وِعَاءٌ بَيْنَ ٱلْقِرْبَةِ وَٱلزِّنْفَالِجَةِ وَمُدَابِرٌ مُعَادٍ فِى قِمَارِهِ وَٱلْعَرَبُ تَقُولُ صَفْنَةٌ فَإِذَا طَرَحُوا ٱلْهَاءَ قَالُوا صُفْنٌ وَهُوَ وَاحِدٌ وَٱلْعَطُوفُ ٱلْقِدْحُ ٱلَّذِى كُرِّرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ۞ غَيْرُهُ ٱلصُّفْنُ مِثْلُ الْخَرِيطَةِ يَكُونُ فِيهَا زَادُهُ

٢٣ فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِرْبَتِى تَيَمَّمْتُ أَطْرِقَةً أَوْ خَلِيفَا

جَزَمْتُ مَلَأْتُ وَالْخَلِيفُ ٱلطَّرِيقُ وَرَاءَ الْجَبَلِ أَوْ وَرَاءَ ٱلْوَادِى تَيَمَّمْتُ قَصَدْتُ وَأَطْرِقَةٌ جَمْعُ طَرِيقٍ يُقَالُ جَزَمَ قِرْبَتَهُ وَزَمَّجَهَا وَجَزَمَ يَجْزِمُ إِذَا مَلَأَ وَأَنْشَدَ ۞ تَرَى مِنْهُ ٱلنُّسُورَ جَوَازِمَا ۞ وَقَدْ شَرِبَ حَتَّى جَزِمَ

٢٤ مَعِى صَاحِبٌ دَاجِنٌ بِٱلْغَزَاةِ لَمْ يَكُ فِى ٱلْقَوْمِ وَغْلًا ضَعِيفَا

دَاجِنٌ مُعَاوِدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَغْلًا نَذْلًا دَاجِنٌ مُتَعَوِّدٌ لِلْغَزْوِ .

٢٥ تَرَى عَذْوَهُ ضُبْحَ إِقْوَائِهِ إِذَا رَفَعَ ٱلْمَأْبِضَانِ الْحَشِيفَا

لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِىُّ ٱلْمَأْبِضَانِ بَاطِنُ ٱلرُّكْبَةِ وَبَاطِنُ ٱلْمِرْفَقِ مَأْبِضٌ وَالْحَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ

٢٦ كَعَدْوِ أَقَبَّ رَبَاعٍ تَرَى بِفَائِلِهِ وَنَسَاهُ نُسُوفَا

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ وَيَعْدُو كَعَدْوِ كُدُرٍّ تَرَى ٱلْكُدُرُّ الْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ وَٱلْفَائِلُ عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنَ ٱلْوَرِكِ فَيَتَبَطَّنُ ٱلْفَخِذَ إِلَى ٱلسَّاقِ وَنُسُوفٌ آثَارُ عَضٍّ وَٱلنَّسَا

عِرْقٌ فِى ٱلْفَخِذِ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى ٱلسَّاقِ ثُمَّ إِلَى ٱلْكَعْبِ وَٱلنُّسُوفُ ٱلْعِضَاضُ
نَسَفَ يَنْسُفُ نُسُوفًا.

٢٧ وَقِدْحٌ يَخُورُ خُوَارَ ٱلْغَزَالِ رَكَّبْتُ فِيهِ نَحِيضًا نَحِيفَا

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَأَصْحَابُهُ نَحِيضٌ رَقِيقٌ يَعْنِى ٱلنَّصْلَ نَحَضْتُهُ فَأَنَا أَنْحَضُهُ إِذَا رَقَّقْتُهُ ✿
قَالَ نَحِيضًا نَحِيفًا مُجْلَوًّا رَقِيقًا

١٩

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ طَوَائِفِ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ صَدِيقًا لِجَارَةٍ لِأَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَكَانَ ٱلرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ صَدِيقَتَهُ عَمَدَتِ ٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ إِلَى جَارَتِهَا فَجَمَعَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ثُمَّ ٱنْصَرَفَتْ عَنْهَا فَيَمْكُثُ بِذٰلِكَ مَا شَاءَ ٱللّٰهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ إِنَّ عَامِرَ بْنَ ٱلْعَجْلَانِ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ زَائِرًا لِصَدِيقَتِهِ وَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ بِجَارَتِهَا فَجَمَعَتْ بَيْنَهُمَا فَمَكَثَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ نَهَشَتْ عَامِرَ بْنَ ٱلْعَجْلَانِ حَيَّةٌ فَعَمَدَتْ صَدِيقَتُهُ وَٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَجَعَلَتَا لَهُ مِنَ ٱلشَّجَرِ خَيْمَةً تَكُنُّهُ مِنَ ٱلشَّمْسِ وَجَعَلَتَا تَأْتِيَانِهِ وَتَخْتَلِفَانِ إِلَيْهِ بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ حَتَّى ٱسْتَقَلَّ فَأَفَاقَ
فَقَالَ فِى ذٰلِكَ عَامِرُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ يُرِيدُ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَسَرَّ أَبَاكُمْ بِأَنَّ ٱلسَّلِيمَ إِذَا عُضَّ فِى ٱلْفَرْشِ لَمْ يَرْمَضِ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ ✿ أَبُو عَمْرٍو أَىْ لَا يَسْتَقِرُّ مِنَ ٱلرَّمْضَاءِ وَٱلسَّلِيمُ ٱللَّدِيغُ وَٱلْفَرْشُ أَرْضٌ تَسْتَوِى وَتَلِينُ وَتَنْفَسِحُ عَنْهَا ٱلْجِبَالُ لَمْ يَرْمَضْ لَمْ تُصِبْهُ ٱلرَّمْضَاءُ

والحَرُّ وَقَوْلُهُ أَسَرَّ أَىْ أَعْجَبَهُ ذَاكَ وَإِنَّمَا سَمَّوُا ٱللَّدِيغَ سَلِيمًا تَفَاؤُلًا بِٱلسَّلَامَةِ وَيَرْمَضُ يَحْتَرِقُ بِٱلرَّمْضَاءِ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلْفَرْشُ جَمَاعَةُ ٱلْعُرْفُطِ أَجَمَتُهُ

٢ تَرَمَّضَ مِنْ حَرِّ نَفَّاحَةٍ ‏ كَمَا سُطِحَ الجَمْرُ بِٱلْمِرْكَضِ

لَمْ يَرْوِهِ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ۞ تَرَمَّضَ تَوَجَّعَ مِنْ حَرِّ هَذِهِ ٱلَّتِى نَكَحْتُهُ فَهُوَ يَتَرَمَّضُ مِنْ حَرِّ هَذِهِ ٱلنَّفَّاحَةِ كَمَا سُطِحَ الجَمْرُ أَىْ سُوِّىَ ۞ أَبُو عَمْرٍو سُطِحَ بُدِّدَ وَفُرِشَ وَٱلْمِرْكَضُ مِسْعَرُ ٱلنَّارِ وَهُوَ المِحْرَاثُ

٣ فَلَا ٱلشَّرَّ أَبْلَغْتَ فِى كُنْهِهِ ‏ وَلَا مَا تَبَغَّيْتَ فِى مَحْرَضِ

يَقُولُ لا ٱلشَّرَّ أَبْلَغْتَ فِى غَايَتِهِ وَوَقْتِهِ وَحِينِهِ وَمَحْرَضٌ وَجَعٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو مَحْرَضٌ هَلَاكٌ حَرِضَ ٱلرَّجُلُ هَلَكَ

٤ وَلَوْ مُتُّ لَمْ أَقِهِ نَفْسَهُ ‏ وَلَوْ سَرَّهُ أَنَّنِى أَنْقَضِى

أَنْقَضِى أَمُوتُ وَهُوَ أَنْفَعِلُ مِنْ قَضَيْتُ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَمُوتُ بَعْدِى فَلَا أَسُدُّ أَنَا حُفْرَتَهُ وَلَوْ سَرَّهُ أَنْ أَمُوتَ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَلَوْ مَاتَ أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِىُّ يَقُولُ لَوْ جَهَدْتُ حَتَّى أَمُوتَ لَمْ أَقِهِ نَفْسَهُ وَأَنْقَضِى أَهْلِكُ

٥ كِلَانَا وَلَوْ طَالَ أَيَّامُهُ ‏ سَيَنْدُرُ عَنْ شُزُنٍ مِدْحَضِ

شُزُنٌ وَشَزَنٌ نَاحِيَةٌ وَمِدْحَضٌ مَزِلٌّ يَقُولُ إِذَا مَاتَ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ جَبَلٍ مُزْلِقٍ وَٱلشُّزُنُ جَانِبٌ تَشَزَّنَ لَهُ ٱنْحَرَفَ لَهُ بِٱلطَّعْنِ ۞ أَبُو عَمْرٍو نَدَرَ مَاتَ يَنْدُرُ يَمُوتُ

٩ مَتَامَا أَشَأْ غَيْرَ ذِى عِلَّةٍ أَهِصْكَ وَزَاحَ أَسَى ٱلْهُيَّضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَٱلْهَيْضُ ٱلْكَسْرُ بَعْدَ الْجَبْرِ وَزَاحَ ذَهَبَ وَٱلْأَسَى الْحُزْنُ غَيْرَ ذِى عِلَّةٍ أَىْ لا أَعْتَلُّ أَهِصْكَ أَكْسِرْكَ

٢٠

فَقَالَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ الْخُنَاعِىُّ

١ عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِٱلْمَرْفِضِ كَذِى هِمَّةِ ٱلنَّفْسِ لا تَنْقَضِى

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبُو عَمْرٍو عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِٱلْمَرْبَضِ ❁ قَوْلُهُ عَذِيرَكَ أَىْ هَلُمَّ مَعْذِرَتَكَ مِنْهَا أَعْذِرْنِى مِنْهَا أَىْ أَنَا كَذِى هِمَّةٍ لا تَنْقَضِى هِمَّتُهُ وَٱلْمَرْفِضُ حَيْثُ ٱرْفَضَّ ٱلْوَادِى أَىِ ٱتَّسَعَ ❁ قَالَ كَمَا يَقُولُ عَذِيرِى مِنْ فُلَانٍ وَٱلْمَرْبَضُ مَوْضِعٌ وَيُقَالُ ٱتَّخَذَ فُلَانٌ رَبَضًا أَىِ ٱمْرَأَةً وَمَنْزِلًا يَقُولُ كُلَّمَا قَضَى حَاجَةً جَاءَتْهُ أُخْرَى

٢ كَذِى هِمَّةٍ أَامِنًا إِذْ غَدَتْ خِلَالَ ٱلضَّرَائِمِ لَمْ تَخْفِضِ

أَىْ كَمَنْ لَهُ هِمَّةٌ فِى شَىْءٍ لَمْ تَنْقَضِ هِمَّتُهُ وَٱلضَّرَائِمُ رِمَالٌ تَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ ٱلرَّمْلِ لَمْ تَخْفِضْ لَمْ تُقِمْ وَخِلَالَ بَيْنَهَا وَيُرْوَى كَذِى هِمَّةٍ أُمَّنَا ❁ تَخْفِضُ تُقِيمُ والخَفْضُ ٱلْإِقَامَةُ ❁ أَبُو عَمْرٍو خَفَضَ ٱلرَّجُلُ إِذَا أَقَامَ والخَفْضُ ٱلدَّاعَةُ

٣ لَهُ ظَبْيَةٌ وَلَهُ عُكَّةٌ إِذَا أَنْفَضَ الحَىُّ لَمْ تُنْفِضِ

ظَبْيَةٌ جِرَابٌ وَعُكَّةٌ نِحْىٌ صَغِيرٌ أَنْفَضُوا ذَهَبَ ما عِنْدَهُمْ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو

عَبْدِ ٱللّٰهِ لَهَا طَبْيَةٌ وَلَهَا عُكَّةٌ إِذَا نُفِضَ ٱلْقَوْمُ لَمْ تُنْفَضِ ۞ قَالَ الجُمَحِىُّ طَبْيَةٌ خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهَا ٱلسَّوِيقُ وَغَيْرُهُ وَٱلْعُكَّةُ فِيهَا ٱلسَّمْنُ يَقُولُ إِذَا أُكِلَ ما فى ٱلْبَيْتِ لَمْ يُفْنِ ما فى ٱلْعُكَّةِ

٤ فَيَأْكُلُ ما رُضَّ مِنْ تَمْرِهَا وَيَأْبَى ٱلْأُبُلَّةَ لَمْ تُرْضَضِ

ٱلْأُبُلَّةُ تَمْرٌ يُرَضُّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَيُحْلَبُ عَلَيْهِ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَيْضًا ٱلْأُبُلَّةُ ٱلْكُتْلَةُ مِنَ ٱلتَّمْرِ وَقَالُوا ٱلْأُبُلَّةُ ٱلتَّمْرُ ٱلْمُتَلَبِّدُ ۞

٥ وَيَأْبَى الحَقِينَ عَلَى أَنَّهُ يَنَالُ مِنَ ٱلشَّىْءِ لَمْ يُمْخَضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ الحَقِينُ ٱلَّذِى يُحْقَنُ فى ٱلسِّقَاءِ أَىْ يُجْمَعُ فِيهِ وَيَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ طَعْمٍ وَلَمْ يَحْمُضْ

٦ أَعَامِرَ بْنَ عَجْلَانَ مَقْصُورَةً بِغَيْرِى مِنْ شِبَعٍ عَرِّضِ

مَقْصُورَةً أَىْ أَقْتَصِرُ الحَدِيثَ عَلَيْكَ وَلَا أُبَلِّغُهَا الحَىَّ أَجْمَعِينَ قال مَقْصُورَةً خَاصَّةً لَكَ لَمْ أَعْنِ غَيْرَكَ

٧ سَبَعْتَ رِجَالًا فَأَهْلَكْتَهُمْ فَأَدِّ إِلَى بَعْضِهِمْ وَٱقْرِضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ ۞ يَقُولُ وَقَعْتَ فَأَهْلَكْتَهُمْ فَأَدِّ مِنَ ٱلْأَدَاءِ وَٱقْرِضْ مِنْ قَرِيضِ ٱلشِّعْرِ

٨ فَإِنَّ ٱلَّذِى يَتَّقِى شَرَّهُ كَمَا تُتَّقَى ٱلنَّارُ بِٱلْمِرْكَضِ

ٱلْمِرْكَضُ مِسْعَرُ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى تُحَرَّكُ بِهِ

٩ مَتَامَا أَشَأْ غَيْرَ زَهْوِ ٱلرِّجَا لِ أَجْعَلْكَ رَهْطًا عَلَى حُيَّضِ

أَىْ غَيْرَ زَهْوٍ مِنِّي وَٱلسِّمْطُ جُلُودٌ تُقَدُّ سُيُورًا وَيُتْرَكُ أَعْلَاهُ تَأْتَزِرُ بِهِ ٱلنِّسَاءُ وَٱلصِّبْيَانُ ❊ قَالَ ٱلزَّهْوُ ٱلْكِبْرُ وَٱلْعَظَمَةُ يقول أَجْعَلُكَ إِزَارًا عَلَى ٱمْرَأَةٍ حَائِضٍ ٱلْأَصْبَغِيُّ مَعْنَاهُ أَعُرُّكَ بِشَرٍّ وَأُلْبِسُكَ ثَوْبَ عَارٍ

١٠ وَأَكْحُلُكَ بِٱلصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا فَفَقِّحْ لِكُحْلِكَ أَوْ غَمِّضِ

ٱلصَّابُ شَجَرٌ إِذَا أَصَابَ ٱلْعَيْنَ حَلَبَهَا والْجَلَا ضَرْبٌ مِنَ ٱلْكُحْلِ فَفَقِّحْ أَىِ ٱفْتَحْ عَيْنَيْكَ أَوْ غَمِّضْهُمَا قال ٱلصَّابُ شَجَرٌ مُرٌّ إِذَا شُقَّ سَالَ مِنْهُ ٱلْمَاءُ يَحْلُبُ ٱلْعَيْنَ وَيُرْوَى بالجلاء ما يَجْلُو بِهِ ٱلْبَصَرُ مِنَ ٱلْأَكْحَالِ وَيُرْوَى بالحلوء وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْمَرْأَةُ ٱلدُّهْنَ فَتَجْعَلَهُ عَلَى طَسْتٍ أَوْ مِرْآةٍ أَوْ حَدِيدَةٍ فَتُحَرِّكَهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْ صَدَئِهِ ثُمَّ يُكْتَحَلَ بِهِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ جَيِّدٌ لِلْبَصَرِ

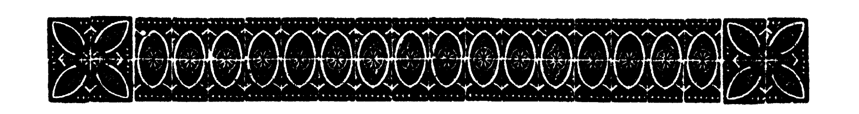
١١ وَأَسْعُطُكَ فِى ٱلْأَنْفِ مَاءَ ٱلْأَبَاءِ مِمَّا يُثَمَّلُ بِالْمِخْوَضِ

مَاءَ ٱلْأَبَاءِ لِأَنَّهُ رَدِيءٌ مَكْرُوهٌ وَٱلْأَبَاءُ ٱلْأَجَمَةُ يُثَمَّلُ يُخَثَّرُ وَالْمِخْوَضُ ٱلَّذِى يُخَاضُ بِهِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ مَاءَ ٱللُّبَانِ حِينًا يُثَمَّلُ أَىْ يُجْعَلُ لَهُ رِغْوَةٌ وَٱلرِّغْوَةُ وَٱلثُّمَالَةُ

١٢ جَهِلْتَ سَعُوطَكَ حَتَّى تَخَا لَ أَنْ قَدْ أُرِضْتَ وَلَمْ تُؤْرَضِ

أُرِضْتَ زُكِمْتَ وَٱلْمَأْرُوضُ ٱلْمَزْكُومُ وَبِهِ أَرْضٌ أَىْ زُكَامٌ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ صَخْرٍ وَأَبِي ٱلْمُثَلَّمِ
والحَمْدُ لِلّٰهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللّٰهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

٣١

شِعْرُ ٱلْأَعْلَمِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ الجُمَحِيُّ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَقْبَلَ ٱلْأَعْلَمُ وَٱسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ وَهُوَ أَخُو صَخْرِ ٱلْغَيِّ ٱلْهُذَلِيُّ ثُمَّ الخُنَاعِيُّ وَأَخُوهُ صُخَيْرٌ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ حَتَّى أَصْبَحَا مُدَّخِلَيْنِ بِجَبَلٍ يُقَالُ لَهُ ٱلسِّطَاعُ بِجَبِيرَةَ بَلْدَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ ٱلصَّيْفِ شَدِيدِ الحَرِّ وَهُوَ مُتَأَبِّطٌ قِرْبَةً لَهُمْ فِيهَا مَاءٌ فَأَيْبَسَتْهُمَا ٱلسُّمُومُ حَتَّى لَمْ يَكَادَا يُبْصِرَانِ مِنَ ٱلْعَطَشِ فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ لِصَاحِبِهِ ٱشْرَبْ مِنَ ٱلْقِرْبَةِ لَعَلِّي أَرِدُ ٱلْمَاءَ فَأَشْرَبُ مِنْهُ وَٱنْظُرْنِي مَكَانَكَ ❀ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ فَأَيْبَسَتْهُمَا ٱلشَّمْسُ وَٱلسُّمُومُ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ مَكَانَكَ لَعَلِّي أَرِدُ ٱلْمَاءَ فَأَشْرَبُ مِنْهُ وَبَنُو عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ مِنْ كِنَانَةَ عَلَى ذَلِكَ ٱلْمَاءِ وَهُوَ مَاءُ ٱلْأَطْوَاءِ فَهُمْ فِي ظِلٍّ مُسْتَأْخِرُونَ عَنِ ٱلْمَاءِ قَدْرَ حَذْفَةٍ فَأَقْبَلَ يَمْشِي مُتَنَقِّبًا وَوَضَعَ سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَنَبْلَهُ دُونَ صَاحِبِهِ فَلَمَّا بَرَزَ لِلْقَوْمِ مَشَى رُوَيْدًا مُشْتَمِلًا فَقَالَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ مَنْ تَرَوْنَ ٱلرَّجُلَ فَقَالُوا نَرَاهُ أَحَدَ بَنِي مُدْلِجِ بْنِ ضَمْرَةَ ثُمَّ قَالُوا لِفَتًى

مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفُ ٱلْفَتَى فَٱعْرِفُهُ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ ٱلرَّجُلَ أَٱتِيكُمْ إِذَا شَرِبَ فَدَعُوهُ فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى رَمَى بِرَأْسِهِ فِي ٱلْحَوْضِ وَأَدْبَرَ عَنْهُمْ بِوَجْهِهِ فَلَمَّا رَوِيَ أَفْرَغَ عَلَى رَأْسِهِ ٱلْمَاءَ ثُمَّ أَعَادَ نِقَابَهُ ثُمَّ رَجَعَ طَرِيقَهُ رُوَيْدًا وَصَرَخَ ٱلْقَوْمُ بِعَبْدٍ عَلَى ٱلْمَاءِ فَقَالُوا هَلْ عَرَفْتَ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي صَدَرَ قَالَ لَا قَالُوا فَهَلْ رَأَيْتَ وَجْهَهُ قَالَ نَعَمْ هُوَ مَشْقُوقُ ٱلشَّفَةِ عَلَى حِينِ أَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ رَمْيَةُ سَهْمٍ قَاصِدَةٌ فَقَالُوا ذَاكَ ٱلْأَعْلَمُ فَعَدَوْا فِي إِثْرِهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُذَيْمَةُ لَيْسَ فِي ٱلْقَوْمِ مِثْلُهُ عَدْوًا فَأَعْرَوْهُ بِهِ فَطَرَدُوهُ فَأَعْجَزَهُمْ وَمَرَّ عَلَى سَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ فَأَخَذَهُ ثُمَّ مَرَّ بِصَاحِبِهِ فَصَاحَ بِهِ فَصَبَرَ مَعَهُ فَأَعْجَزَهُمْ فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ فِي تِلْكَ ٱلْعَدْوَةِ

١ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْقَوْمَ بِٱلْعَلْيَاءِ دُونَ قِدَى ٱلْمَنَاصِبْ

ٱلْقِدَى ٱلْقَدْرُ وَٱلْمُنَاصِبُ ٱلرَّامِي يَرْمِيكَ وَتَرْمِيهِ وَٱلْمَنَاصِبُ بِٱلْفَتْحِ بَلَدٌ قِيدٌ وَقَادٌ وَقَابٌ وَقِدًى وَقِيسٌ وَٱلْمَنَاصِبُ ٱلْأَغْرَاضُ وَٱلْمَرَامِي

٢ وَفَرِيتُ مِنْ فَزَعٍ فَلَا أَرْمِي وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ

فَرِيتُ بَطِرْتُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى ٱلرَّمْيِ وَفَرِيتُ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْفَرِيِّ وَٱلْفَرِيُّ ٱلْعَجَبُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا عَجِيبًا وَفَرَيْتُ بِٱلْفَتْحِ أَسْرَعْتُ ۞ قَالَ فَرِيتُ تَحَيَّرْتُ حَارَ ٱلرَّجُلُ وَبَطِرَ وَفَرِيَ ۞ وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ أَيْ لَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْهِ

٣ يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا جَهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبْ

٤ أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعْجِزَهُمْ وَمَدُّوا بِٱلْحَلَائِبْ

ٱلْحَلَائِبُ ٱلْمُعِينُ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ مَدُّوا صَاحُوا بِٱلْأَمْدَادِ أَبُو عَمْرٍو مَدُّوا ذَهَبُوا يُعْجِزُهُمْ يَفُوتُهُمْ إِلَى مَلْجَأٍ وَيُقَالُ يَغْلِبُهُمْ يُقَالُ إِنَّهُ لَيُعَاجِزُ إِلَى ثِقَةٍ وَيُكَارِزُ إِلَى ثِقَةٍ

إذا لجأ إلى ثقة والحلايب جماعات جاء بعضهم فى إثر بعض ويقال حلب بعضهم مع بعض استنصر بعضهم ببعض واحدة الحلايب حلبة مثل نوبة ونوايب

٥ مدّ المجلجل ذى العماء إذا يراح من الجنايب

العماء السحاب الرقيق إذا أصابته الجنوب كثر واجتمع مجلجل سحاب فيه رعد وصواعق والعماء أرفع السحاب فى السماء يراح تصيبه الريح

٦ يغزى جذيمة والرداء كأنه بأقب قارب

جذيمة رجل كان يطلبه وهو منهزم ٭ أقب حمار وحش ضامر البطن والباء فى معنى على قارب والقارب الذى يصبح فيصبح الماء أى كأن رداءه يعدو به حمار وحش لشدة عدوه

٧ خاظ كعرق السدر يسبق غارة الحوص التجايب

خاظ ممتلئ لحما مكتنز يعنى الحمار كعرق السدر فى حمرته والغارة دفعة الحوص فى العدو أى يسبق الحوص يقال أغار غارة الثعلب إذا عدا عدوه وأسرع والحوص الغايرات العيون من الإبل والخيل والتجايب الكرام

٨ عنتت له سفعاء لكت بالبصيع لها الخبايب

عنتت عرضت وسفعاء سوداء الوجه فى حمرة لكت قذفت باللحم والبصيع اللحم والخبايب طرايف اللحم الواحدة خبيبة يقال ثوب خبايب هبايب إذا كان شقاقا بنوالا قال ويروى سقفاء وصقعاء سقفاء أتان فيها كالجنا ولكت أى حمل اللحم على مواضع العصب ومعنى لها منها وصقعاء فى رأسها بياض والأصقع الأبيض

ٱلرَّأْسِ وَنَاقَةٌ لَكِيَّةٌ كَثِيرَةُ ٱللَّحْمِ أَبُو عَمْرٍو لَكَّتْ مِنَ ٱللَّكِيكِ وَخَبِيبَةٌ فِدْرَةٌ مِنَ ٱللَّحْمِ وَهِيَ ٱلـلَّـفِـيـثَـةُ

٩ وَخَشِيتُ وَقْعَ ضَرِيـبَةٍ قَدْ جُرِّبَتْ كُلَّ ٱلتَّجَارِبْ

ٱلضَّرِيـبَةُ هَاهُنَا ٱلسَّيْفُ وَتَكُونُ ٱلْمَضْرُوبَ

١٠ فَأَكُونَ صَيْدَهُمُ بِهَا لِلذِّئْبِ وَٱلضُّبْعِ ٱلسَّوَاغِبْ

بِهَا بِٱلضَّرِيبَةِ وَضُبْعٌ جَمْعُ ضَبُعٍ سَوَاغِبُ جِيَاعٌ وَيُرْوَى فَأَصِيرَ صَيْدَهُمُ

١١ جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ ٱلْمُرِبَّةِ وَٱلذِّئَـابِ وَلِـلـثَّـعَـالِبْ

ٱلْمُرِبَّةُ ٱلْمُقِيمَةُ عَلَى لَحْمٍ أَبَدًا يُرِيدُ أَرَبَّ بِٱلْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ وَكُلُّ مَنْحُورَةٍ جَزَرَةٌ

١٢ وَتَجُرُّ مُجْرِيَـةٌ لَـهَـا لَحْمِي إِلَى أَجْرٍ حَـوَاشِبْ

مُجْرِيَـةٌ ضَبُعٌ ذَاتُ جِرَاءٍ إِلَى أَجْرٍ جَمْعُ جِرْوٍ وَحَوَاشِبُ مُنْتَـفِـخَـاتُ ٱلْـبُطُونِ ٱلْأَجْـوَافِ قِـصَـارٌ

١٣ سُـودٍ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُـنَّ ثِـيَـابُ رَاهِبْ

وَاحِدُ ٱلسَّحَالِيلِ سِحْلَالٌ وَهِيَ ٱلْعِظَامُ ٱلْبُطُونِ يُقَالُ إِنَّهُ لَسِحْلَالُ ٱلْبَطْنِ إِذَا كَانَ عَظِيمَ ٱلْبَطْنِ وَثِيَابُ ٱلرَّاهِبِ سُودٌ ✿ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَا أَعْرِفُ سَحَالِيلَ

١٤ آذَانُـهُـنَّ إِذَا ٱحْتَضَرْنَ فَـرِيسَةً مِثْلُ ٱلْمَذَانِبْ

ٱلْمَذَانِبُ ٱلْمَغَارِفُ ٱلْوَاحِدَةُ مِذْنَبَةٌ لِأَنَّ آذَانَهَا قِصَارٌ عِرَاضٌ

١٥ يَنْزِعْنَ جِلْدَ ٱلْمَرْءِ نَزْعَ ٱلْقَيْنِ أَخْلَاقَ ٱلْمَذَاهِبْ

ٱلْمَذَاهِبُ أَخِلَّةُ ٱلسُّيُوفِ وَهِيَ بَطَائِنُ ٱلْجُفُونِ ٱلْمُذْهَبَةِ ٱلْوَاحِدُ مُذْهَبٌ وَٱلْقَيْنُ ٱلْحَدَّادُ وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ بِيَدِهِ فَهُوَ قَيْنٌ إِلَّا ٱلْكَاتِبَ

١٦ حَتَّى إِذَا ٱنْتَصَفَ ٱلنَّهَارُ وَقُلْتُ يَوْمٌ حَقٌّ ذَائِبْ

ذَائِبٌ شَدِيدُ ٱلْحَرِّ ۞ قَالَ دَائِبٌ مِنَ ٱلدَّأْبِ أَيْ يَدْأَبُ يَوْمَهُ وَٱلْمَعْنَى لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي طَرَدَهُ ۞ وَيُرْوَى وَيَوْمِي حَقٌّ رَائِبٌ مِنَ ٱلرِّيبَةِ

١٧ رَفَعَتْ عَيْنَيَّ ٱلْحِجَازَ إِلَى أُنَاسٍ بِٱلْمَنَاقِبْ

ٱلْمَنَاقِبُ أَمَاكِنُ يقول بَلَغَتْ هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ نِصْفَ ٱلنَّهَارِ وقال ٱلطُّرُقُ فِي ٱلْغِلَظِ وَبَيْنَ ٱلْجَبَلِ مَنَاقِبُ

١٨ وَذَكَرْتُ أَهْلِي بِٱلْعَرَاءِ وَحَاجَةَ ٱلشُّعْثِ ٱلتَّوَالِبْ

ٱلْعَرَاءُ ٱلصَّحْرَاءُ ٱلَّتِي لَا نَبْتَ بِهَا وَٱلشُّعْثُ وَلَدُهُ وَٱلتَّوَالِبُ ٱلْجِحَاشُ قال يُرِيدُ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ بِٱلْعَرَاءِ لَيْسَ دُونَهُمْ حِجَابٌ شَبَّهَهُمْ فِي صِغَرِهِمْ بِجِحَاشِ ٱلْحَمِيرِ

١٩ ٱلْمُصْرِمِينَ مِنَ ٱلتِّلَادِ ٱللَّامِحِينَ إِلَى ٱلْأَقَارِبْ

يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ لِأَنَّ بِهِمْ إِلَيْهِمْ حَاجَةً ٱلْمُصْرِمُ ٱلْمُقِلُّ ٱلَّذِي لَا مَالَ لَهُ وَٱلتِّلَادُ ٱلْمَالُ ٱلْقَدِيمُ ٱلْمَوْرُوثُ عَنِ ٱلْأَجْدَادِ ٱللَّامِحِينَ إِلَى ٱلْأَقَارِبِ إِلَى مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَقَارِبِهِمْ بِشَيْءٍ يَأْكُلُونَهُ

٢٠ وَبِجَانِبَيْ نَعْمَانَ قُلْتُ أَلَنْ تُبَلِّغَنِي مَآرِبْ

نَعْمَانُ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ وَمَآرِبُ حَوَائِجُ وَاحِدَتُهَا مَأْرُبَةٌ وَيُرْوَى قُلْتُ لَنْ يُبَلِّغَنِي وَيُرْوَى قَلْتٌ لَنْ يُبَلِّغَنِي أَىْ مُسْتَنْقَعُ مَاءٍ

٢١ دَلَجِي إِذَا مَا ٱللَّيْلُ جَنَّ عَلَى ٱلْمُقَرَّنَةِ الحَبَاحِبْ

ٱلدَّلَجُ سَيْرُ ٱللَّيْلِ مِنْ أَوَّلِهِ وَٱلْأَدْلَاجُ بَعْدَ أَنْ تَنَامَ ثُمَّ تَقُومَ جَنَّ أَلْبَسَ وَٱلْمُقَرَّنَةُ جِبَالٌ صِغَارٌ كَأَنَّهَا قَدْ قُرِنَتْ لِتَقَارُبِهَا وَيُرْوَى عَلَى ٱلْمُقَرَّبَةِ الحَبَاحِبْ يُرِيدُ دَلَجِي عَلَى ٱلْمُقَرَّبَةِ وَهِيَ ٱلْإِبِلُ ٱلْمُكَرَّمَةُ تُقَرَّبُ تُؤْثَرُ عَلَى ٱلْعِيَالِ والحَبَاحِبُ ٱلسَّرِيعَةُ الخَفِيفَةُ وَكُلُّ خَفِيفٍ حَبْحَابٌ يُقَالُ قَرَبْنَا قَرَبًا حَبْحَابًا أَىْ سَرِيعًا جَادًّا وَمَنْ رَوَى ٱلْمُقَرَّنَةِ الحَبَاحِبْ فَالحَبَاحِبُ ٱلصِّغَارُ قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ ✿ بِحَبْحَبِيٍّ كَفَرْخِ ٱلصَّعْوِ فِى ٱلْعَامِ الجَدِيبِ ✿ قال يُرِيدُ إِذَا مَا أَلْبَسَ ٱللَّيْلُ ٱلْقُرَنَاءَ وَٱلْقَرِينُ ٱلَّذِى يُقْرَنُ إِلَى صَاحِبِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ إِكَامًا بَعْضُهَا قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ

٢٢ وَالحِنْطِئُ الحِنْطِئُ يُمْنَحُ بِٱلْعَظِيمَةِ وَٱلرَّغَائِبْ

الحِنْطِئُ ٱلْقَصِيرُ والحِنْطِئُ ٱلَّذِى يَأْكُلُ الحِنْطَةَ وَيَسْمَنُ عَلَيْهَا يُمْنَحُ يُخْلَطُ وَيُمْتَحُ يُطْعَمُ يقول هُوَ يُكْرَمُ وَيُطْعَمُ ٱلرَّغَائِبَ وَاحِدَتُهَا رَغِيبَةٌ وَهِيَ ٱلسَّعَةُ فِى ٱلْعَيْشِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ أَرَادَ وَيُرْوَى والحِنْطِئُ ٱلْمَرِحُ يُمْجَدُ قال الحِنْطِئُ يَأْكُلُ الحِنْطَةَ وَمَرِحٌ مِنَ ٱلْمَرَحِ أَبُو نَصْرٍ الحِنْطِئُ ٱلْمُنْتَفِخُ قال وَلَمْ يَعْرِفِ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْبَيْتَ

٢٣ مَا شِئْتَ مِنْ رَجُلٍ إِذَا مَا ٱكْتَظَّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِبْ

ٱكْتَظَّ ٱمْتَلَأَ وَٱلرَّائِبُ لَبَنٌ قَدْ أُخْرِجَ زُبْدُهُ وَبَعْضُ ٱلْعَرَبِ يَجْعَلُهُ الخَاثِرَ ٱلَّذِى لَمْ يَحْمُضْ يُجْعَلُ فِى حَلِيبِهِ ٱلرُّوبَةُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ وَهِيَ خَمِيرَةُ ٱللَّبَنِ يُحْلَبُ عَلَيْهَا فَيَخْثُرُ

مَكَانَهُ وَٱلسَّرُوبَةُ مَهْمُوزَةٌ ٱلْكَسْرَةُ تَشْعَبُ فِى ٱلْقَدَحِ يَقُولُ مَا تَمَنَّيْتُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ فَهُوَ فِيهِ

٢٤ حَتَّى إِذَا فَقَدَ ٱلصَّبُوحَ يَقُولُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبْ

ذُو عَقَارِبَ فِيهِ شَرٌّ وَخُشُونَةٌ هَذَا ٱلْكَلَامُ يَمْدَحُ بِهِ نَفْسَهُ يَقُولُ أَنَا مُشَمِّرٌ فِى ٱلْأُمُورِ صَبُورٌ عَلَيْهَا والحَنْبَلِىُّ هَذِهِ قِصَّتُهُ أَىْ لَمَّا فَقَدَ ٱلصَّبُوحَ لَمْ يَرْضَ مَعِيشَتَهُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ سَهْلًا وَيُرْوَى حِينَ ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْعَشِىِّ

٢٢

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

يَذْكُرُ فِرَّتَهُ مِنْ بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِىٍّ

١ كَرِهْتُ جَذِيمَةَ ٱلْعَبْدِىَّ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِى

جَذِيمَةُ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِى عَدَا فِى أَثَرِهِ آلٍ تَارِكٌ جَهْدَهُ قَالَ كَرِهَهُ لِأَنَّهُ كَانَ فَارِسًا وَجَذِيمَةُ مِنْ بَنِى ٱلدِّيلِ وَيُرْوَى يَنْهَضُ غَيْرَ آلِ

٢ وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ ٱلزَّوْرَاءِ يُودِى عَلَىَّ بِوَشْكِ رَجْعٍ وَٱسْتِلَالِ

وَيُرْوَى وَٱنْسِلَالِ وَٱلْعُرْفُطُ شَجَرٌ وَيُودِى يُعِينُ يُقَالُ آدِنِى عَلَى فُلَانٍ أَىْ أَعْدِنِى عَلَيْهِ أَعِنِّى يَقُولُ كُلَّمَا تَلَعَتْ عُرْفُطَةٌ أَحْسِبُهَا إِنْسَانًا يُعِينُ عَلَىَّ مِنَ ٱلْفَرَقِ وَٱلْوَشْكُ ٱلسُّرْعَةُ رَجْعٌ يُرِيدُ رَجْعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ يُقَالُ رَجَعَ يَدَهُ وَأَرْجَعَهَا أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ إِذَا رَدَّهَا فَتَنَاوَلَ سَهْمًا وَٱسْتِلَالُ ٱلسَّيْفِ وَٱلْاِنْسِلَالُ ٱلسُّرْعَةُ فِى ٱلْعَدْوِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ آدَاهُ

وَأَعْدَاهُ وَأَعَانَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَٱسْتِلَالُهُ رَجْعُهُ يَدَهُ إِلَى كِنَانَتِهِ لِيَسْتَلَّ سَهْمًا أَوْ سَلَّ سَيْفَهُ وَٱلْعُرْفُطُ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ ٱلْوَاحِدَةُ عُرْفُطَةٌ وَٱلزَّوْرَاءُ أَرْضٌ وَقَوْلُهُ بِوَشْكِ رَجْعٍ يُرْوَى بِنَصْبِ ٱلْوَاوِ وَرَفْعِهَا بِوُشْكِ الْجُمَحِيُّ بِوَشْكِ يَعْنِي رَجْعَ ٱلنَّبْلِ وَقَالَ أَخْبَرَ أَنَّهُ هَارِبٌ يَقُولُ فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ ظَنَنْتُهَا تُعِينُ عَلَيَّ

٣ فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي غَدَاةَ لَقِيتُهُمْ بَعْضُ ٱلرِّجَالِ

٤ هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكِ مُسْتَمِيتٌ عَلَى مَا فِي وِعَائِكِ كَالْخَيَالِ

هَوَاءٌ لَا قَلْبَ لَهُ مُسْتَمِيتٌ رَابِضٌ عَلَيْهِ والْخَيَالُ شَيْءٌ يُصْنَعُ لِلذِّيبِ أَنْ يَقْرَبَ ٱلْغَنَمَ قَالَ أُرَاهُ لَا يَنْجُو بَعْضُ ٱلرِّجَالِ نَجَائِي ثُمَّ فَسَّرَ فَقَالَ هَوَاءٌ أَيْ مَنْخُوبُ ٱلْفُؤَادِ لَا عَقْلَ لَهُ مُسْتَمِيتٌ عَلَى مَا فِي وِعَائِكِ أَيْ يَمُوتُ عَلَى ٱلزَّادِ مِنَ ٱلْبُخْلِ وَهُوَ كَالْخَيَالِ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ قَالَ الْجُمَحِيُّ كَالْخَيَالِ كَأَنَّهُ شَخْصٌ وَٱلْهَوَاءُ ٱلَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ يَقُولُ جَوْفُهُ خَالٍ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ

٥ يُلَطِّمُ وَجْهَ حَنَّتِهِ إِذَامَا تَقُولُ تَلَفَّتَنْ إِلَى ٱلْعِيَالِ

حَنَّتُهُ ٱمْرَأَتُهُ إِذَا عَاتَبَتْهُ وَقَالَتِ ٱنْظُرْ لِعِيَالِكَ لَطَمَهَا وَيُرْوَى يُدَمِّي وَجْهَ حَنَّتِهِ يَقُولُ هُوَ سَيِّئُ ٱلْمُعَاشَرَةِ يَضْرِبُ وَجْهَ ٱمْرَأَتِهِ إِذَا قَالَتْ لَهُ ٱنْظُرْ لِعِيَالِكَ

٦ وَيَحْسِبُ أَنَّهُ مَلِكٌ إِذَامَا تَوَسَّدَ ظَبْيَةَ ٱلْأَقِطِ والْجُلَالِ

ظَبْيَةٌ جِرَابٌ صَغِيرٌ يَقُولُ إِذَا وَجَدَ ٱلْأَقِطَ وَٱلسَّمْنَ حَسِبَ نَفْسَهُ مَلِكًا ۞ فَٱلظَّبْيَةُ جِرَابٌ مِنْ جِلْدِ ظَبْيٍ

٧ كَأَنَّ مُلَاءَتَيَّ عَلَى هِزَفٍّ يَعُنُّ مَعَ ٱلْعَشِيَّةِ لِلرِّئَالِ

ٱلْهِزَفُّ ٱلظَّلِيمُ ٱلسَّرِيعُ يَقُولُ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ ظَلِيمٌ وَيَعِنّ وَيَعُنّ لُغَةُ هُذَيْلٍ
أَىْ يَعْرِضُ مَعَ ٱلْعَشِيَّةِ عِنْدَ ٱلْعَشِيِّ لِلرِّئَالِ مِنْ أَجْلِ ٱلرِّئَالِ وَٱلرِّئَالُ فِرَاخُ ٱلنَّعَامِ
قَالَ هِزَفٌّ وَهِجَفٌّ وَاحِدٌ وَهُوَ الجَافِى أَىْ يَعْتَرِضُ لِلرِّئَالِ وَلُغَةُ هُذَيْلٍ يَعُنُّ
وَغَيْرُهُمْ يَعِنُّ

٨ عَلَى حَتِّ ٱلْبُرَايَةِ زَمْخَرِىِّ ٱلسَّوَاعِدِ ظَلَّ فِى شَرْىٍ طِوَالِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ الحَتُّ ٱلسَّرِيعُ يُقَالُ إِنَّهُ لَحَتٌّ إِذَا كَانَ سَرِيعًا وَٱلْبُرَايَةُ أَىْ عِنْدَ
ٱلْبُرَايَةِ أَىْ عِنْدَ بَقِيَّتِهِ حَتُّ ٱلْبُرَايَةِ أَىْ عِنْدَ ٱلْبُرَايَةِ إِذَا بَرَاهُ ٱلسَّيْرُ بُرَايَتُهُ ٱلَّتِى
تَبْقَى لَهُ مِنْ جِسْمِهِ وَعَدْوِهِ وَزَمْخَرِىٌّ غَلِيظٌ طَوِيلٌ ٱلسَّوَاعِدُ ٱلْعُرُوقُ ٱلَّتِى فِى ٱلضَّرْعِ
يَجْرِى فِيهَا ٱللَّبَنُ فَجَعَلَهَا ٱلْعُرُوقَ كُلَّهَا وَٱلشَّرْىُ حَنْظَلٌ قَالَ ٱلْبُرَايَةُ ٱلْبَقِيَّةُ مِنْ
سَيْرِهَا عَلَى حَتِّ ٱلْبُرَايَةِ أَىْ عِنْدَ ٱلْبُرَايَةِ كَقَوْلِ لَبِيدٍ صَدْقٍ ٱلْمُبْتَذَلُ أَىْ صَدْقٍ
عِنْدَ ٱلْمُبْتَذَلِ وَٱلزَّمْخَرِىُّ أَجْوَفُ مَجَارِى ٱلْمُخِّ قَالَ وَٱلنَّعَامُ جُوفُ ٱلْعِظَامِ لَا مُخَّ
فِيهَا قَالَ أَبُو ٱلنَّجْمِ هَاوٍ يَضِلُّ ٱلْمُخُّ فِى هَوَائِهِ ✿ وَٱلسَّوَاعِدُ فِى غَيْرِ هَذَا مَجَارِى
ٱلْمَاءِ فِى ٱلْعُيُونِ ✿ وَٱلشَّرْىُ شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ ٱلْقِسِىُّ ✿ أَبُو عَمْرٍو ٱلْبُرَايَةُ قَوَائِمُهُ يُقَالُ
لِلْبَعِيرِ وَٱلنَّاقَةِ إِنَّهَا لَذَاتُ بُرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً عَلَى ٱلسَّيْرِ وَيُقَالُ ٱلْبُرَايَةُ مَا
فِيهِ شَحْمٌ وَلَحْمٌ

٩ هِزَفٍّ أَصْنَفِ ٱلسَّاقَيْنِ هِقْلٍ يُبَادِرُ بَيْضَهُ بَرْدَ ٱلشَّمَالِ

أَصْنَفُ مُتَقَشِّرٌ تَصَنَّفَتْ سَاقُهُ وَشَفَتُهُ إِذَا تَقَشَّرَتْ وَهِقْلٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱلنَّعَامِ ✿ أَبُو عَمْرٍو
هِزَفٌّ سَرِيعٌ وَهِقْلٌ طَوِيلٌ وَيُرْوَى بَرْدَ ٱلشَّمَالِ

١٠ أَحَسَّ ضَبَابَةً وَعَمَاءَ لَيْلٍ يُبَادِرُ غَوْلَ وَادٍ أَوْ رِمَالِ

وَيُرْوَى ذِى رِمَالٍ وَٱلْعَمَاءُ أَشَدُّ ٱلْغَيْمِ ٱرْتِفَاعًا وَغَوْلٌ بُعْدٌ

١١ كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ يَمَانِيَةٍ بِسَرْيْطٍ غَيْرِ بَالِي

ٱلْيَمَانِيَةُ الجَنُوبُ وَٱلشَّآمِيَةُ ٱلشَّمَالُ وَٱلرَّيْطُ مَلَاحِفُ غَيْرُ مُلَفَّقَةٍ

١٢ بَذَلْتُ لَهُمْ بِذِى وَسْطَانَ شَدِّى غَدَاتَئِذٍ وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِى

وَيُرْوَى شَوْطَانَ وَوَسْطَانَ وَهُوَ مَوْضِعٌ أَىْ خَرَجْتُ أَعْدُو وَلَمْ أُقَاتِلْ

* * *

٣٣

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ أَيْضًا

١ أَعَبْدُ ٱللّٰهِ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ دَمِى إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ

أَىْ إِنْ كَانَ يَصْدُقُ قَوْلُهُ فَتَعَجَّبُوا لَهُ ✿ يَنْذُرُ دَمِى يَقُولُ إِنْ لَقِيتُهُ لَأَقْتُلَنَّهُ وَيُرْوَى يُوعِدُ

٢ مَتَامَا تَلْقَنِى وَمَعِى سِلَاحِى تُلَاقِ ٱلْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ

كَأَنَّ عَدِيلَ ٱلْمَوْتِ نَجَاتُهُ يَقُولُ لَا مَنْجَى مَعَهُ يَقُولُ إِذَا لَقِيتَنِى فَأَنَا ٱلْمَوْتُ ✿ أَبُو عَمْرٍو لَا يَعْدِلُهُ شَىْءٌ

٣ فَشَايِعْ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُسْتَقِنًّا لِتُحْسَبَ سَيِّدًا ضَبُعًا تَنُولُ

وَيُرْوَى تُشَايِعُ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُقْتَنِئًا أَىْ مُنْتَصِبًا شَايِعِ ٱدْعُ يُقَالُ أَشِعْ بِغَنَمِكَ أَوْ بِإِبِلِكَ أَىِ ٱدْعُهَا وَٱلذَّوْدُ ٱلْأَرْبَعُ وَالخَمْسُ مِنَ ٱلْإِبِلِ مُسْتَقِنٌّ مِنَ ٱلْقِنِّ وَهُوَ ٱلَّذِى يُقِيمُ مَعَ غَنَمِهِ يَشْرَبُ أَلْبَانَهَا وَيَكُونُ مَعَهَا حَيْثُ ذَهَبَتْ وَتَنُولُ إِذَا مَشَتْ تَحَرَّكَ

رَأْسَهَا وَيُرْوَى مُقْبَئِنًّا مِثْلُ مُقْبَعِنًّا يُقَالُ قَدِ ٱقْبَأَنَّ إِذَا ٱنْتَصَبَ قَالَ تُشَايِعُ تُنَادِى وَتَدْعُو ذَوْدَكَ أَىْ إِنَّكَ ذُو يُسْرٍ وَمَالٍ وَيُرْوَى مُقْبَئِنًّا مُنْتَصِبًا لِتُحْسَبَ سَيِّدًا يَا ضَبُعًا تَنُولُ نَصْبٌ عَلَى ٱلنِّدَاءِ وَيُرْوَى تَبُولُ يَهْزَؤُ بِهِ

٤ عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ   فُوَيْقَ زِمَاعِهَا خَدَمٌ حُجُولُ

عَشَنْزَرَةٌ غَلِيظَةٌ مُسِنَّةٌ يُرِيدُ ٱلضَّبُعَ وَجَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ يُقَالُ أَنَّ لِلضَّبُعِ خُرُوقًا كَثِيرَةً ٱلزَّمَعَةُ ٱلَّتِى خَلْفَ ٱلظِّلْفِ مِثْلُ ٱلزَّيْتُونَةِ وَوَاحِدُ ٱلْخَدَمِ خَدَمَةٌ وَهِىَ مِثْلُ ٱلْخَلْخَالِ لَوْنٌ يُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِ رِجْلِهَا حُجُولٌ ٱلْحِجْلُ ٱلْخَلْخَالُ قَالَ جَعَلَ جَوَاعِرَهَا ثَمَانِيَ يُرِيدُ أَنَّ خَلْقَهَا مُنْتَشِرٌ وَإِنَّمَا هِىَ جَاعِرَتَانِ وَرَوَى ٱلْجُمَحِىُّ رُسَمٌ حُجُولٌ وَقَالَ رُسَمٌ نُقَطٌ وَرُسَمٌ خُطُوطٌ وَثَوْبٌ مُرَسَّمٌ مُخَطَّطٌ وَيُرْوَى عَشَنْبَرَةٌ وَهِىَ أَيْضًا ٱلْغَلِيظَةُ

٥ تَرَاهَا ٱلضُّبْعَ أَعْظَمَهُنَّ رَأْسًا   جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَةٌ وَثِيلُ

جُرَاهِمَةٌ مُغْتَلِمَةٌ لَهَا حِرَةٌ وَثِيلٌ يُقَالُ إِنَّهَا خُنْثَى وَٱلثِّيلُ جِرَابُ قَضِيبِ ٱلْبَعِيرِ وَٱلْقُنْبُ جِرَابُ ذَكَرِ ٱلْفَرَسِ وَجَعَلَ لِلضَّبُعِ ثِيلًا وَٱلضُّبْعُ جَمْعُ ضَبُعٍ كَأَنَّهَا ضَبْعَاءُ وَيُرْوَى زُرَاهِمَةٌ وَعُرَاهِمَةٌ فَزُرَاهِمَةٌ غَلِيظَةٌ أَوْ عَنِيقَةٌ وَعُرَاهِمَةٌ بِهَا غُلْمَةٌ عَنِ ٱبْنِ حَبِيبٍ قَالَ لَهَا مَا لِلذَّكَرِ وَٱلْأُنْثَى يُقَالُ حِرَةٌ وَحِرٌ وَأَصْلُهُ حِرْحٌ

٦ فَإِنَّ ٱلسَّيِّدَ ٱلْمَعْلُومَ فِينَا   يَجُودُ بِمَا يَضَنُّ بِهِ ٱلْبَخِيلُ
٧ وَإِنَّ سِيَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ فَٱعْلَمْ   لَهَا صُعَدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلُ

ٱلسِّيَادَةُ وَٱلسُّودَدُ مَصْدَرَانِ صُعَدَاءُ ٱرْتِفَاعٌ مَطْلَعُهَا ٱلْإِشْرَافُ عَلَى أَعْلَاهَا طَوِيلٌ شَدِيدٌ شَاقٌّ

٢٤

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

وَكَانَ أُعْطِىَ بَعِيرًا فَنَحَرَهُ لِصِبْيَتِهِ وَكَانَ أَعْجَفَ فَعَابَتْ عَلَيْهِ جَارَةٌ لَهُ ذَلِكَ ٱللَّحْمَ فَقَالَ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ زَعَمَتْ خَنَازِ بِأَنَّ بُرْمَتَنَا تَغْلِى بِلَحْمٍ غَيْرِ ذِى شَحْمِ

خَنَازِ مُنْتِنَةٌ يُقَالُ خَنِزَ ٱللَّحْمُ وَخَزِنَ أَخَذَهُ مِنْهُ فَعَالِ مِنْ خَنِزَ ٱللَّحْمُ

٢ فَلَعَمْرُ جَدِّكِ ذِى ٱلْعَوَاقِبِ حَتَّى أَنْتِ عِنْدَ جَوَالِبِ ٱلرُّخْمِ

لَعَمْرُ جَدِّكِ بَقَاءُ جَدِّكِ والجَدُّ البَخْتُ ذِى ٱلْعَوَاقِبِ ٱلرَّدِيَّةِ حَتَّى صَيَّرَكِ مَعَ ٱلرُّخْمِ تَأْكُلُ الخُرْءَ ✿ قَالَ الجَدُّ الحَظُّ وَلَهُ عَوَاقِبُ مِنَ ٱلشَّرِّ وَجَوَالِبُ ما جَلَبَتِ ٱلرُّخْمُ يَقُولُ أَسْقَطَكِ جَدُّكِ حَتَّى صِرْتِ مَعَ ٱلرُّخْمِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَخَمٌ بِفَتْحِ ٱلرَّاءِ لِلْوَاحِدِ

٣ وَلَعَمْرُ عَرْفِكِ ذِى ٱلصُّمَاخِ كَمَا عَصَبَ ٱلسِّفَادُ بِغَضْبَةِ ٱللِّهْمِ

ٱلْعَرْفُ ٱلرِّيحُ وَٱلصُّمَاحُ وَٱلصُّمَاخُ بالحَاءِ والخَاءِ جَمِيعًا ٱلنَّتْنُ ✿ عَصَبَ لَزِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ يُقَالُ ما جِلْدُهُ إِلَّا غَضْبَةٌ وَاحِدَةٌ إِذَا طَيَّنَ الجُدَرِىُّ وَجْهَهُ ✿ وَٱللِّهْمُ ٱلْوَعِلُ ٱلْهَرِمُ وَٱلْغَضْبَةُ جِلْدَةُ ٱلرَّأْسِ وَجِلْدَةُ ما بَيْنَ ٱلْقَرْنَيْنِ ✿ وَٱلْوَعِلُ إِذَا ٱهْتَاجَ شَمِلَ ٱلنَّتْنُ ما بَيْنَ ظِلْفِهِ إِلَى فَرْوَةِ رَأْسِهِ ✿ خَالِدٌ ٱلْغَضْبَةُ جِلْدَةُ الجَنْبِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِىُّ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا يَبِسَ رِيقُهُ مِنَ ٱلْعَطَشِ قَدْ عَصَبَ رِيقُهُ يَعْصِبُ أَىْ يَبِسَ

٤ وَلَعَمْرُ مَحْمِلِكِ ٱلْهَجِينَ عَلَى رَحْبِ ٱلْمَبَاءَةِ مُنْتِنِ الجِرْمِ

الحَمْلُ ٱلرَّحِمُ هَجِينٌ لَئِيمٌ رَحْبٌ حِرٌ وَاسِعُ ٱلثَّقْبِ وَٱلْمَبَاءَةُ حَيْثُ يَتَبَوَّأُ ٱلْوَلَدُ فِى ٱلرَّحِمِ يَقُولُ فَرْجُهَا مُنْتِنُ الجِرْمِ والخِلْقَةِ قَالَ ٱلْهَجِينُ وَلَدُهَا ٱللَّئِيمُ وَٱلْمَبَاءَةُ ٱلْمَنْزِلُ وَهُوَ هَاهُنَا حَيْثُ تَبَوَّأَ ٱلْوَلَدُ وَيُقَالُ مُنْتِنٌ وَمِنْتِنٌ

٥ مُتَغَضِّفٍ كَٱلْجَفْرِ بَاكَرَهُ ... وِرْدُ الجَمِيعِ بِجَايِرٍ فَخْمِ

مُتَغَضِّفٌ مُتَثَنٍّ مُسْتَرْخٍ مُنْطَوٍ وَيُقَالُ لِلسِّقَاءِ إِذَا ٱنْطَوَى أَنَّهُ قَدْ تَغَضَّفَ وَهُوَ مِنْ غَضَفِ ٱلْأُذُنِ ✿ والجَفْرُ ٱلْبِئْرُ يَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا والجَايِرُ ٱلْعَظِيمُ مِنَ ٱلدِّلَاءِ شَبَّهَ فَرْجَهَا بالجَفْرِ قال مُتَغَضِّفٌ مِثْلُ مُتَغَضِّنٍ وَهُوَ ٱلْمُتَثَنِّى وَيُقَالُ قِرْبَةٌ جَايِرَةٌ وَغَرْبٌ جَايِرٌ عَظِيمٌ

٦ إِنَّا لَنَأْكُلُ لَحْمَنَا فَٱسْتَبْقِنِى ... فِى غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَلَا إِثْمِ

٣٥

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

وَنَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى زُلَيْفَةَ بْنِ صُبْحِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ حُبْشِىٌّ وَمَعَهُ بَنُونَ لَهُ صِغَارٌ فَلَمْ يُضِفْهُ وَلَمْ يَقْرِهِ وَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ خَيْرًا فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا ٱلْأَخْفَشُ وَرَوَاهَا ٱلْبَاهِلِىُّ والجُمَحِىُّ

١ تَرَوَّحْتُ حُبْشِيًّا فَأَتْرَحَ إِلْدَتِى ... كَمَا زُحِرَتْ عِنْدَ ٱلْمُبَارِكِ هِيمُهَا

تَرَوَّحْتُ رُحْتُ إِلَيْهِ أَىْ أَتَيْتُهُ رَوَاحًا وَأَتْرَحَهُمْ أَشْقَاهُمْ وَحَرَمَهُمْ وَٱسْتَقْبَلَهُمْ بِتَرْحَةٍ وَحَزَنٍ وَزُحِرَتْ نُحِّيَتْ يَقُولُ مَنَعَ هَؤُلَاءِ ٱلْإِلْدَةَ ٱلْقِرَى كَمَا نُحِّيَتِ ٱلْإِبِلُ

ٱلَّتِى بِهَا ٱلْهُيَامُ عَنْ مَبَارِكِ ٱلصِّحَاحِ لِئَلَّا تُعْدِيَهَا وَٱلْهُيَامُ دَاءٌ يَأْخُذُهَا مِنْ نَبْتٍ تَأْكُلُهُ فَلَا تَرْوَى مِنَ ٱلْمَاءِ حَتَّى تَمُوتَ ✿ ٱلْجُمَحِىُّ يُقَالُ وُلْدَةٌ وَوُلْدٌ وَإِلْدَةٌ وَإِلْدٌ وَوَلَدٌ وَوِلْدٌ وَيُرْوَى فَأَنْــزَحَ أَىْ أَبْعَدَ

٢ أَحُبْشِىُّ إِنَّــا قَدْ يُمَتِّعُنَا ٱلْغِنَا بِــأَمْوَالِنَا نُــرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا

نُرِيحُهَا بِٱلْعَشِيِّ إِلَى مَبَاءَتِهَا وَنُسِيمُهَا بِٱلْغَدَاةِ إِلَى مَرَاعِيهَا يَقُولُ تُغْنِينَا أَمْوَالُنَا

٣ وَنَحْبِسُهَا عَلَى ٱلْعَظَائِمِ نَتَّقِى بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّــا نُــقِيمُهَا

نَحْبِسُهَا عَلَى ٱلْأَضْيَافِ وَمَا يَنُوبُنَا ✿ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْا مَنْ يُعِينُ وَمَنْ يَحْمِلُ ٱلدِّيَاتِ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا نُقِيمُهَا نُعِدُّهَا

٤ إِذَا ٱلنُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرَّسْ بِبِكْرِهَا غُلَامًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحَتْرٍ فَطِيمُهَا

وَيُــرْوَى بِحُكْرٍ وَحَكْرٍ ٱلْخُرْسَةُ طَعَامُ ٱلْــوِلَادَةِ وَٱلْحَتْرُ ٱلشَّىْءُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلْحَتْرُ وَٱلْحُكْرُ وَٱلْحُكْرَةُ وَٱلْخُبْرَةُ ٱلشَّىْءُ ٱلْقَلِيلُ وَيُــقَــالُ ٱلْحُكْرُ ٱلسَّمْنُ وَٱلْعَسَلُ يُلْعِقُهُ ٱلصَّبِىَّ قَــالَ ٱلْجُمَحِىُّ ٱلْخُرْسَةُ ٱلتَّمْرُ وَٱلْحُلْبَةُ وَيُقَالُ أَطْعِمُونِى حُكْرَةً أَىْ شَيْــئًا قَلِيلًا وَخُبْرَةً مِنْ طَعَامٍ مِثْلُهَا وَقَالَ ٱلْحُكْرُ ٱلْقَعْبُ ٱلصَّغِيرُ

٥ أَحُبْشِىُّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ رِغَابٌ كُلُومُهَا

رِغَابٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةٌ كُلُومُهَا جِرَاحَاتُهَا وَآفَاتُهَا

٦ جَزَى ٱللَّهُ حُبْشِيًّا بِمَا قَالَ أَبْؤُسًا بِمَا رَامَ أَشْيَاءَ بِنَا لَا نَرُومُهَا

أَبْؤُسًا شَرًّا رَامَ طَلَبَ وَأَرَادَ يَقُولُ تَنَاوَلَ مِنَّا أَشْيَاءَ لَا نَتَنَاوَلُهَا مِنْهُ

٣٦

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ أَيْضًا

١ أَيَسْخَطُ غَزْوَنَا رَجُلٌ سَمِينٌ تُكَنِّنُهُ ٱلسِّتَارَةُ وَٱلْكَنِيفُ

تُكَنِّنُهُ مِنَ ٱلْكِنِّ وَٱلسِّتَارَةُ سِتْرٌ مِنْ أَدَمٍ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ أَدَمٍ وَٱلْكَنِيفُ الحَظِيرَةُ

٢ وَلَوْ رَقَّعْتَ ثَوْبَكَ فِى خُرُوقٍ تَرُوعُكَ فِى مَهَالِكِهَا ٱلشُّدُوفُ

الخَرْقُ فَلَاةٌ تَنْخَرِقُ إِلَى فَلَاةٍ تَرُوعُكَ تُفْزِعُكَ وَٱلْمَهْمَهُ ٱلْمُسْتَوِى مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلْبَعِيدُ وَٱلشُّدُوفُ ٱلشُّخُوصُ يَقُولُ تَخَالُ ٱلشَّخْصَ فَارِسًا ✿ قَالَ الخَرْقُ ٱلْفَضَاءُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَقَالَ يَرُوعُهُ رَوْعًا وَرُوُوعًا إِذَا أَفْزَعَهُ وَرِعْتُ فَأَنَا أُرِيعُ رَيْعًا وَٱرْعَوَيْتُ مِثْلُهُ أَى رَجَعْتُ وَفَرَسٌ رَائِعٌ وَقَدْ رَاعَ أَشَدَّ ٱلرَّوعِ إِذَا كَانَ رَائِعًا كَرِيمًا وَرَجُلٌ أَرْوَعُ بَيِّنُ ٱلرُّوُوعِ مِنْ قَوْمٍ رُوعٍ وَٱمْرَأَةٌ رَوْعَاءُ بَيِّنَةُ ٱلرَّوَعِ مِنْ نِسْوَةٍ رُوعٍ وَهُوَ مِنَ ٱلشَّبَابِ والحُسْنِ

٣ تَخَافُ لِـزَامَ عَادِيَـةٍ ثَعُولٍ كَمَا يَتَفَجَّرُ الحَوْضُ ٱللَّقِيفُ

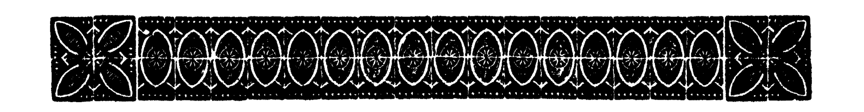
لِـزَامٌ عَذَابٌ وَعَادِيَـةٌ قَوْمٌ يَحْمِلُونَ فِى أَوَّلِ مَنْ يَحْمِلُ ثَعُولٌ لَـهَـا زِيَـادَاتٌ بِمَنْزِلَـةِ ٱلضَّرْعِ ٱلثَّعُولُ ٱلَّذِى يَكُونُ فِيهِ فَضْلُ خِلْفٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ٱللَّبَنُ وَٱللَّقِيفُ ٱلْمُصْلَحُ ٱلَّذِى قَدْ طُيِّنَ وَسُوِّىَ مِنْ نَـوَاحِيهِ فَـإِذَا صُبَّ فِيهِ ٱلْمَـاءُ فَـٱمْتَلأَ لَمْ يَحْتَمِلْهُ ٱلطِّينُ فَيَنْفَجِرُ مِنْ نَوَاحِيهِ فَشَبَّهَ سُرْعَـةَ تِلْكَ ٱلْعَادِيَةِ وَمَجِيئَهُمْ مِنْ كُلِّ نَـاحِيَةٍ بِسُرْعَةِ هَذَا ٱلْمَـاءِ حِينَ عَجَزَ لَقِيفُهُ عَنِ ٱحْتِمَالِ ما فِيهِ مِنَ ٱلْمَـاءِ فَـتَفَجَّرَ مِنْ نَـوَاحِيهِ ✿ عَادِيَةٌ رِجَالٌ يَتَعَادَوْنَ وَثَعُولٌ كَثِيرٌ يُقَالُ هَذَا وِرْدٌ مُثْعِلٌ أَى

كَثِيرٌ ۞ وَلَقِيفٌ يَقُولُ يَتَهَدَّمُ الحَوْضُ مِنْ نَوَاحِيهِ فَيَجِيءُ ٱلرَّجُلُ فَيُصْلِحُهُ بِٱلطِّينِ
يَقُولُ تَنْصَبُّ عَلَيْكَ صَبًّا

٢ إِذَا لَذَكَرْتَ حَالَكَ غَيْرَ عَصْرٍ وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ ٱلْوَجِيفُ

حَالِكَ ٱمْرَأَتَكَ وَهُذَيْلٌ تُسَمِّى ٱلْمَرْأَةَ الحَالَ وَٱلْعَصْرُ الحِينُ يَقُولُ ذَكَرْتَ فِى غَيْرِ
حِينِ ذِكْرٍ وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا أَىْ لَوْ رَقَّعْتَ ثَوْبَكَ فَعَدَوْتَ ٱلْوَجِيفَ فِى هَذِهِ الخُرُوقِ
لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ وَذَكَرْتَهَا فِى غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ أَىْ إِنَّكَ ضَعِيفٌ ثَقِيلٌ إِنْ أَصَابَتْكَ
شِدَّةٌ لَمْ تَقْوَ عَلَيْهَا وَذَكَرْتَ حَالَكَ فِى غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ ۞ قَالَ الجُمَحِىُّ الحَالُ
ٱلْمَرْأَةُ هَكَذَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَعْرَابِ هُذَيْلٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرُكَ وَٱلْوَجِيفُ سَيْرُ ٱلْإِبِلِ
أَىْ إِنَّكَ لَيْسَ مِمَّنْ يَقْوَى عَلَى سَيْرِهَا وَقَوْلُهُ أَفْسَدَ صُنْعَهَا يَقُولُ أَفْسَدَ بِرَّهَا وَتَتْرِيفَهَا
وَمَا صَنَّعَتْكَ وَسَمَّنَتْكَ فَلَمَّا رَكِبْتَ ٱلْإِبِلَ ذَهَبَ ذَاكَ يَقُولُ لَوْ رَقَّعْتَ ثَوْبَكَ فِى هَذِهِ
الخُرُوقِ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا وَذَكَرْتَ ٱمْرَأَتَكَ فِى غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ اى أَنْتَ ثَقِيلٌ إِنْ
أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ أَوْ وَجِيفُ ٱلْإِبِلِ ٱلْوَجِيفُ ٱلسَّيْرُ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ ٱلْأَعْلَمِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ

٢٧

هٰذَا يَوْمُ ٱلْعَرِيشِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ أَقْبَلَتْ بَنُوا ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ غَازِينَ بَنِى خُثَيْمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ فَأَصَابُوا فِى غَزْوَتِهِمْ تِلْكَ رَجُلًا مِنْ هُذَيْلٍ مِنْ بَنِى خُثَيْمٍ يُقَالُ لَهُ مَسْعُودُ بْنُ العَجْلَانِ فَقَامَ فَقَالَ أَىْ فُلُ وَلَدَتْ شَاتُكُمْ جُدَيًّا وَأَخَذَ جَدْيًا فَرَفَعَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ تِسْعُونَ خُصَيًّا فَٱعْجَلْ وَلَا تَذَرْ فِى ٱلدَّارِ حَيًّا فَأَتَاهُ ٱلْقَوْمُ يَشْتَدُّونَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَكَانِ ٱلْقَوْمِ فَقَالَ أَخُوهُ سَاعِدَةُ بْنُ العَجْلَانِ بَنُوا ضَمْرَةَ بِمَحْلُوفِهِ فَتَلَطَّفَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ لِرَقِيبِهِمْ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلُوا نَحْوَ ٱلْعَرِيشِ فَبَدَرَهُمْ سَاعِدَةُ فَٱطَّلَعَ فِى ٱلْعَرِيشِ فَقَالَ يا لَهْفَى ٱذْهَبُوا فَلَمْ يَرَوْهُمْ إِلَّا ذَاهِبِينَ فَتَبِعُوهُمْ فَقَتَلُوهُمْ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا حُصَيْبٌ فَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ العَجْلَانِ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ

١ أَلَا يَا لَهْفَ أَفْلَتَنِى حُصَيْبٌ　　فَقَلْبِى مِنْ تَذَكُّرِهِ بَلِيدُ

وَيَا لَهْفَ رَفْعٌ وَيُرْوَى عَمِيدٌ مُثْبَتٌ مُوجَعٌ

٢ فَلَوْ أَنِّى عَرَفْتُكَ حِينَ أَرْمِى　　لَآبَكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَدِيدُ

لَيْسَ بِكَلِيلٍ آبَكَ جَاءَكَ مُرْهَفٌ مُحَدَّدٌ مُرَقَّقٌ

٣ وَقِيعُ ٱلْكُلْيَتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ يَسُومُ بِقِدْحِهِ عَيْرٌ سَدِيدُ

وَقِيعٌ قَدْ ضُرِبَ بِٱلْمَوَاقِعِ ٱلْمَطَارِقِ وَٱلْكُلْيَتَانِ مَوْضِعُ ٱلثُّلُثَيْنِ مِنَ ٱلنَّصْلِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ شَفِيفٌ رِقَّةٌ تَكَادُ تَرَى مَا خَلْفَهُ مِنْ رِقَّتِهِ وَيَسُومُ يَقْصِدُ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ فِى وَسَطِ ٱلنَّصْلِ كَالْجُدَيِّرِ يَقُولُ أُمِرَّ عَلَى سَدَادٍ فَٱسْتَوَى عَيْرُهُ سَدِيدٌ قَاصِدٌ ☆ أَبُو عَمْرٍو شَفِيفٌ يَتَأَكَّلُ مِنْ حِدَّتِهِ قَالَ ٱلْمِيقَعَةُ ٱلْمِطْرَقَةُ وَٱلْكُلْيَتَانِ نَاحِيَتَا ٱلنَّصْلِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ وَرَوَى الْجُمَحِيُّ شَدِيدٌ وَقَالَ ٱلْكُلْيَتَانِ طُرَّتَا ٱلنَّصْلِ مِنْ ذَا الْجَانِبِ وَذَا الْجَانِبِ وَشَفِيفٌ وَجَعٌ إِذَا أَصَابَ أَوْجَعَ أَىْ شَفَّهُ يُقَالُ شَفَّنِى ٱلْوَجَعُ يَشُفُّنِى وَإِنِّى لَأَجِدُ شَفِيفًا أَىْ وَجَعًا وَمُوَقَّعٌ بَيْنَ حَجَرَيْنِ

٤ فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ كَظِيمًا مِثْلَ مَا زَفَرَ ٱللَّهِيدُ

ٱللَّهِيدُ ٱلَّذِى يَضْغَطُهُ الحِمْلُ فَيَنْفَضِخُ لَحْمُهُ وَلَا يَشُقُّ جِلْدَهُ حَتَّى يَشْتَكِىَ لِذَلِكَ فُؤَادَهُ وَكَظِيمٌ سَاكِتٌ عَلَى حُزْنٍ وَزَفَرَ تَنَفَّسَ قَالَ ٱلْكَظِيمُ وَٱلْمَكْظُومُ ٱلَّذِى أُخِذَ بِنَفْسِهِ وَحُنَيْنٌ مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ يَقُولُ مَا لَكَ وَرَدْتَ بِهِ زَفَّارًا مُثْقَلًا وَأَصْلُ ٱللَّهِيدِ ٱلَّذِى قَدْ لَهَدَهُ الحِمْلُ فَضَغَطَهُ فَهُوَ يَزْفِرُ ☆ الجُمَحِيُّ لَهِدَ يَلْهَدُ إِذَا وَرِمَ

٥ وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِى تَمِيمٍ وَإِيَّاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ

وَيُرْوَى إِذْ عَرَفْتَ بَنِى خُثَيْمٍ ☆ تَكِيدُ تُرِيدُ بِمَا تَفْعَلُ خُثَيْمٌ مِنْ هُذَيْلٍ يَقُولُ إِيَّاهُمْ كُنْتَ تُرِيدُ فَمَا لَكَ تَرَكْتَهُمْ وَفَرَرْتَ مِنْهُمْ وَقَدْ جِئْتَهُمْ عَلَى عَمْدٍ

٦ تَرَكْتَهُمْ وَظِلْتَ بِجَرِّ يَعْرٍ وَأَنْتَ زَعَمْتَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ

الجَرُّ هُوَ سَفْحُ الجَبَلِ وَيَعْرٌ بَلَدٌ وَمُعِيدٌ يَفْعَلُ ذَاكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ قَالَ يَعْرٌ جَبَلٌ أَوْ مَكَانٌ وَجَرُّهُ مَا غَلُظَ مِنْهُ وَمُعِيدٌ مُعَاوِدٌ لِذَاكَ قَدِ ٱعْتَادَهُ وَجَرَّبَهُ أَبُو عَمْرٍو

والجُمَحِىُّ خَبَبٌ مِنَ الخَبَبِ ٱلْبَعِيدُ ٱلَّذِى قَدْ فَعَلَ ذَاكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ يَقُولُ إِنَّكَ فَرَرْتَ والجَرُّ أَسْفَلُ الجَبَلِ

٧ أَقَمْتَ بِهِ نَهَارَ ٱلصَّيْفِ حَتَّى   رَأَيْتَ ظِلَالَ آخِرِهِ تَئُودُ

أَادَ يَؤُودُ إِذَا رَجَعَ يَقُولُ فَرَرْتَ وَٱخْتَبَأْتَ مِنْهُمْ وَإِيَّاهُمْ تُرِيدُ بِكَيْدِكَ أَبُو عَمْرٍو أَادَ ٱلظِّلُّ رَجَعَ وَأَادَ ٱلنَّهَارُ إِذَا رَجَعَ فِى ٱلْعَشِيِّ أَىْ يَمْتَدُّ ٱلظِّلُّ فَيَجِىءُ ٱلْفَىْءُ

٨ غَدَاةَ شُوَاحِطٍ فَنَجَوْتَ شَدًّا   وَثَوْبُكَ فِى عَبَاقِيَةٍ هَرِيدُ

وَيُرْوَى عَمَاقِيَةٍ وَشُوَاحِطُ بَلَدٌ وَعَبَاقِيَةٌ شَجَرَةٌ وَهَرِيدٌ مَشْقُوقٌ وَهَرِيتٌ وَهَرِيدٌ سَوَاءٌ وَيُقَالُ عَمَاقِيَةٌ مِنْ شِدَّةِ ٱلشَّدِّ وَمِثْلُهُ بَيْتُ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ ✿ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِىَّ ٱلْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ ✿ طَلْحُ ٱلشَّوَاجِنِ وَٱلتَّرْفَاءُ وَٱلسَّلَمُ ✿ قَالَ عَبَاقِيَةٌ شَجَرَةٌ يَقُولُ عَدَوْتَ هَارِبًا وَتَعَلَّقَ ثَوْبُكَ فِى هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ وَيُقَالُ هَرَدَ ثَوْبَهُ وَهَرَتَهُ إِذَا شَقَّهُ يَهْرِدُهُ وَيَهْرِتُهُ ✿ أَبُو عَمْرٍو عَمَاقِيَةٌ شَجَرٌ يُقَالُ لَهُ عَمَاقٍ عَمَاقِى

٩ فَلَوْ لَا ذَاكَ أَابَتْكَ ٱلْمَنَايَا   جَرَاهِيَةً وَمَا عَنْهَا مَحِيدُ

وَيُرْوَى مُكَافَحَةً وَصُرَاحِيَةً ✿ مُكَافَحَةً مُوَاجَهَةً يَقُولُ لَوْ لَا ذَلِكَ ٱلْعَدْوُ لَأَابَتْكَ أَىْ جَاءَتْكَ جَرَاهِيَةً عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ مَحِيدٌ مَعْدِلٌ وَصُرَاحِيَةٌ عَلَانِيَةٌ قَالَ لَوْ لَا مَا صَنَعْتَ مِنَ ٱلْعَدْوِ لَرَأَيْتَ ٱلْمَنَايَا خَالِصَةً

١٠ فَأَقْصِرْ عَنْ غَزَاةِ بَنِى خُثَيْمٍ   فَإِنَّهُمْ لَدَى ٱلْهَيْجَا أُسُودُ

وَيُرْوَى فَلَا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِى خُثَيْمٍ

١١ هُمُ تَرَكُوا صِحَابَكَ بَيْنَ شَاصٍ   وَمُرْتَفِقٍ عَلَى شُزُنٍ يَمِيدُ

شَاصٍ سَايِلٌ بِرِجْلِهِ قَدِ ٱنْتَهَى وَمُرْتَفِقٌ صُرِعَ فَٱتَّكَأَ عَلَى مِرْفَقِهِ شُزُنٌ مَكَانٌ غَلِيظٌ يَمِيدُ يَمِيلُ قَالَ ٱلشَّاصِى ٱلَّذِى قَدِ ٱنْتَهَى فَٱرْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ وَمُرْتَفِقٌ مُتَّكِئٌ عَلَى نَاحِيَةِ مِرْفَقِهِ لَمْ يُوَسَّدْ وَشُزُنٌ نَاحِيَةٌ ✿ أَبُو عَمْرٍو يَمِيدُ أَىْ يَتَحَرَّكُ

١٢ وَهُمْ مَنَعُوا ٱلطَّرِيقَ وَأَسْلَكُوكُمْ عَلَى شَمَّاءَ مَهْوَاهَا بَعِيدُ

شَمَّاءُ عَقَبَةٌ طَوِيلَةٌ فِى ٱلْجَبَلِ مَهْوَاهَا مَا بَيْنَ أَعْلَاهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ أَىْ جَعَلْتُكُمْ تَقَعُونَ مِنْهَا سَلَكْتُهُمْ وَأَسْلَكْتُهُمْ قَالَ تَرَكُوا ٱلطَّرِيقَ لَمْ يَحْمِلُوكُمْ عَلَيْهِ وَأَسْلَكُوكُمْ عَلَى ثَنِيَّةٍ إِذَا وَقَعْتُمْ مِنْهَا تَكَسَّرْتُمْ أَىْ حِينَ ٱنْهَزَمُوا يُقَالُ سَلَكْتُهُ ٱلطَّرِيقَ وَأَسْلَكْتُهُ إِذَا أَدْخَلْتَهُ لُغَتَانِ وَيُرْوَى وَهُمْ تَرَكُوا ٱلطَّرِيقَ

١٣ وَلَكِنْ حَالَ دُونَكَ كُلُّ طِرْفٍ أَبَانَ ٱلْخِيمَ وَهْوَ إِذٍ وَلِيدُ

ٱلطِّرْفُ ٱلرَّجُلُ ٱلْكَرِيمُ أَبَانَ ٱلْخِيمَ فِيهِ وَهُوَ إِذْذَاكَ وَلِيدٌ صَغِيرٌ قَالَ ٱلْخِيمُ ٱلْكَرَمُ وَطِرْفٌ هَاهُنَا رَجُلٌ كَرِيمٌ يَقُولُ عُرِفَ مِنْهُ ٱلْخِيمُ وَهُوَ صَغِيرٌ أَبُو عَمْرٍو أَىِ ٱسْتَبَانَ فِيهِ ٱلْخِيمُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَبِىٌّ

* * *

٢٨

وَقَالَ حُصَيْبٌ ٱلضَّمْرِىُّ يَذْكُرُ فَرَّتَهُ

١ لَمَّا عَرَفْتُ بَنِى عَمْرٍو وَيَازِعَهُمْ أَيْقَنْتُ أَنِّى لَهُمْ فِى هَذِهِ قَوَدُ

يَازِعُهُمْ لُغَتُهُمْ يُرِيدُونَ وَازِعٌ ✿ فِى هَذِهِ ٱلْوَقْعَةِ أَىْ يَسْتَقِيدُونَ مِنَّا ✿ ٱلْجُمَحِىُّ يَازِعُهُمْ أَرَادَ وَازِعَهُمْ وَهِىَ لُغَةُ كِنَانَةَ يُرِيدُ رَأْسَهُمْ

٢ رَفَعْتُ ثَوْبِيَ لا أَلْوِى عَلَى أَحَدٍ   كَمَا تَكَفَّتَ عِلْجُ ٱلْعَانَةِ ٱلْوَحَدُ

ٱلْعَانَةُ جَمَاعَةُ حَمِيرٍ ٭ لَوَى عَلَيْهِ عَطَفَ عَلَيْهِ وَأَلْوَى بِهِ ذَهَبَ بِهِ تَكَفَّتَ تَشَمَّرَ وَأَسْرَعَ يُقَالُ كَفْتٌ وَكَفِيتٌ أَىْ سَرِيعٌ وَعِلْجٌ حِمَارٌ وَحَدٌ فَرْدٌ

٣ أَنْجُو إِلَى ٱلسَّهْلِ لا أَنْجُو إِلَى أَحَدٍ   كَأَنَّ ثَوْبَىَّ مِمَّا أُزْدَهَى قِدَدُ

أُزْدَهِى أُسْتَخَفُّ قِدَدٌ خِرَقٌ قَدْ تَقَدَّدَتْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ

٤ يَا لَهْفَ نَفْسِى وَلَهْفٌ غَيْرُ مُجْدِيَةٍ   شَيْئًا وَمَا عَنْ قَضَاءِ ٱللَّهِ مُلْتَحَدُ

مُجْدِيَةٌ مُغْنِيَةٌ مُلْتَحَدٌ مَنْجًى مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا أَىْ مَهْرَبًا تَصِيرُ إِلَيْهِ

٥ لِمَعْشَرٍ غَيْرِ أَنْكَاسٍ أَضَرَّ بِهِمْ   رَيْبُ ٱلْمَنُونِ وَدَهْرٌ ما لَهُ نَفَدُ

أَبُو عَمْرٍو يُقَالُ ما لَهُ نَفَدٌ ٭ نَفِدَ نَفَدًا وَنَفِدَ ما عِنْدَهُ نَفَادًا نَفَدٌ ذَهَابٌ وَفَنَاءٌ

٦ كَانُوا خَبِيئَةَ نَفْسِى فَٱفْتَلَتُّهُمُ   وَكُلُّ زَادٍ خَبِىءٍ قَصْرُهُ ٱلنَّفَدُ

ٱلنَّفَدُ ٱلذَّهَابُ وَقَصْرُهُ آخِرُ أَمْرِهِ هَذَا مَثَلٌ ٱفْتُلِتُّهُمْ أُخِذُوا مِنِّى فَلْتَةً زَادٌ خَبِىءٌ يُضَنُّ بِهِ فَيُخْبَأُ وَٱلزَّادُ ٱلطَّعَامُ

٧ وَأَدْرَكَتْ مِنْ خُثَيْمٍ ثَمَّ مَلْيَتَةٌ   مِثْلُ ٱلْأُسُودِ عَلَى أَكْتَافِهَا ٱللِّبَدُ

مَلْيَثَةٌ لُيُوثٌ وَهُمُ ٱلْأَشِدَّاءُ وَٱللَّيْثُ فِى لُغَتِهِمِ ٱللَّسِنُ ٱلْجَدِلُ ٭ لِبَدٌ وَبَرٌ تَلَبَّدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ

٨ تُدْعَى خُثَيْمٌ وَعَمْرٌو فِى طَوَائِفِهَا   فِى كُلِّ وَجْهٍ رَعِيلٌ ثُمَّ يُقْتَشَدُ

طَوَائِفُهَا نَوَاحِيهَا وَرَعِيلٌ قِطْعَةٌ مِنْ خَيْلٍ عِشْرُونَ وَنَحْوُهَا وَيَقْتَدُ يُكْسَرُ وَيُهْزَمُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو يُقْتَنَدُ أَىْ يُطْرَدُ

٩ لَوْ لَا ٱلْأُسَى إِنَّهَا فِى ٱلنَّاسِ فَاضِلَةٌ إِذَا ذَكَرْتُهُمُ لَٱنْفَتَّتِ ٱلْكَبِدُ

فَاضِلَةٌ كَثِيرَةٌ وَٱلْأُسَى جَمْعُ إِسْوَةٍ مِثْلُ رِشْوَةٍ وَرُشًى أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَسَى ٱلتَّأَسِّى إِسْوَةٌ وَأُسًى

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

٢٩

فَلَمَّا رَجَعَ حُصَيْبٌ إِلَى أَهْلِهِ صَاحَ بِهِ ٱلنِّسَاءُ وَعَيَّرْنَهُ ٱلْفِرَارَ فَقَالَتِ ٱمْرَأَتُهُ مَا أَرَاكَ إِلَّا صَحِيحَ الجِلْدِ وَقَدْ أُصِيبَ قَوْمُكَ

فَقَالَ حُصَيْبٌ

١ قَالَتْ خُلَيْدَةُ لَمَّا جِيتُ زَائِرَهَا هَذَا حُصَيْبٌ صَحِيحَ الجِلْدِ لَمْ يُصَبِ
٢ مَا ذَا لَهَا حَلَقَتْ فِى أَنْ تُخَرِّقَنِى بِيضٌ مَطَارِدُ قَدْ زُيِّنَّ بِٱلْعَقَبِ

حَلَقَتْ دَعَا عَلَيْهَا أَنْ يَمُوتَ زَوْجُهَا فَتَحْلِقَ رَأْسَهَا وَكَانُوا فِى الجَاهِلِيَّةِ إِذَا أُصِيبَتْ إِحْدَاهُنَّ بِزَوْجِهَا حَلَقَتْ وَبِيضٌ مَطَارِدُ سِهَامٌ طِوَالٌ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَٱلرُّمْحُ مِطْرَدٌ وَمَطَارِدُ ٱلسِّهَامِ لَمْ أَسْمَعْ بِوَاحِدِهَا

٣٠

وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ
يَرْثِى أَخَاهُ مَسْعُودًا

١ لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ ضَمْرَةَ فِيهِمُ   وَذَكَرْتُ مَسْعُودًا تَبَادَرَ أَدْمُعِى

تَبَادَرَتْ سَيَلَانًا ۞ وَلَمَّا رَأَيْتُ عَدِىَّ ضَمْرَةَ

٢ فَلَقَدْ بَكَيْتُكَ يَوْمَ رَجْلِ شُوَاحِطٍ   بِمَعَابِلٍ صُلْعٍ وَأَبْيَضَ مِقْطَعِ

وَيُرْوَى بِمَعَابِلٍ نُجُفٍ شُوَاحِطٌ وَادٍ وَرَجْلٌ رَجَّالَةٌ وَٱلْمِعْبَلَةُ سَهْمٌ عَرِيضُ ٱلنَّصْلِ وَٱلنَّجِيفُ ٱلْعَرِيضُ وَمِقْطَعٌ سَيْفٌ قَاطِعٌ وَيُرْوَى جِزْعِ شُوَاحِطٍ يَقُولُ كَانَ بُكَائِى إِيَّاكَ أَنْ رَمَيْتُ ٱلَّذِينَ قَتَلُوكَ وَصُلْعٌ بَرَّاقَةٌ ٱلْبَاهِلِىُّ جَعَلَ يَرْمِيهِمْ وَيُنَادِى أَخَاهُ فَذَلِكَ بُكَاؤُهُ إِيَّاهُ يَقُولُ كَانَ بُكَائِى إِيَّاكَ أَنْ طَلَبْتُ بِدَمِكَ

٣ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَأُبْرِزَ أَثْرُهُ   فِى صَفْحَتَيْهِ كَٱلشَّرِيقِ ٱلْمُهْيَعِ ...

ٱلنَّصْلُ إِذَا طُبِعَ وَعُرِّضَ قَبْلَ أَنْ يُصْقَلَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَقَدْ خُشِبَ ٱلْخَشِيبَةُ ٱلطَّبْعُ خَشِيبٌ وَمَخْشُوبٌ وَأَثْرُهُ فِرِنْدُهُ يَقُولُ ثُمَّ صُقِلَ فَظَهَرَ فِرِنْدُهُ كَٱلطَّرِيقِ ٱلْمُهْيَعِ

٤ يَا رَمْيَةً مَا قَدْ رَمَيْتُ مُرِشَّةً   أَرْثَاهُ ثُمَّ عَبَأْتُ لِٱبْنِ ٱلْأَجْدَعِ

كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ ٱلرَّمْيَةِ وَمُرِشَّةٌ تُرِشُّ ٱلدَّمَ أَرْثَاهُ رَجُلٌ عَبَأْتُ هَيَّأْتُ ۞ قَالَ مَا صِلَةٌ وَمُرِشَّةٌ بِٱلدَّمِ وَهَذَانِ رَجُلَانِ مِنْ كِنَانَةَ

٥ وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاءَةٍ مَحْبُوكَةٍ   وَأَبَنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ أَدَّعِى

يَقُولُ رَمَيْتُ وَعَلَيَّ مُلَاءَةٌ فَوْقَ مُلَاءَةٍ أَيْ قَوْسِي تَعْلُوهَا وَهِيَ مَشْدُودَةٌ فِي وَسَطِهِ مَحْبُوكَةٌ مُحْتَزِمٌ بِهَا وَحُبُكَتُهُ حُجْزَتُهُ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ✿ أَبَانَ لِلْأَشْهَادِ لِأَنَّهُ حِينَ رَمَى قَالَ خُذْهَا وَأَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ فَذٰلِكَ ٱدِّعَاؤُهُ حَزَّةَ حِينٌ وَسَاعَةٌ أَبُو عَمْرٍو سَاعَةَ أَدَّعِي أَبَنْتُ بَيَّنْتُ وَٱلْأَشْهَادُ مَنْ كَانَ شَاهِدًا قَالَ رَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاءَةٍ أَيْ أَصَابَتِ ٱلْمَعْبَلَةُ مُلَاءَةً وَالحُبُكُ ٱلطَّرَائِفُ وَأَبَنْتُ لِمَنْ حَضَرَنِي حَزَّةَ أَدَّعِي أَيْ حِينَ أَدَّعِي فَأَقُولُ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ

٦ بَيْنَ ٱلْمُصَعِّدِ وَٱلْمُصَوِّبِ صَدْرُهُ   وَأَقُولُ شِقُّ شِمَالِهِ كَٱلْأَضْرَعِ

ٱلْأَضْرَعُ الخَاشِعُ يَقُولُ رَمَيْتُ بَيْنَ ٱلْمُصَعِّدِ وَٱلْمُصَوِّبِ صَدْرَهُ بَيْنَ ذَا وَذَا ✿ شِقُّ شِمَالِهِ لِأَنَّهُ جُرِحَ مِمَّا يَلِي فُؤَادَهُ فِي شِقِّهِ ٱلْأَيْسَرِ وَٱلْأَضْرَعُ الخَاشِعُ قَالَ رَمَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ ٱلْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَٱلْمُطَأْطِئِ أَصَابَهُ فَخَشَعَ يَقُولُ مَالَ عَلَى شِقِّهِ فَهُوَ صَرِيعٌ ✿ قَالَ هٰذَا آخِرُهَا فِي رِوَايَةِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَٱلْبَاقِي عَنِ الجُمَحِيِّ وَٱلْبَاهِلِيِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِي عَمْرٍو قَالَ أَبُو نَصْرٍ لَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِيُّ مِنْ هَاهُنَا إِلَى آخِرِهَا

٧ وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَصْلُهُ   حَدٌّ كَحَدِّ ٱلرُّمْحِ لَيْسَ بِمِنْزَعِ

حَلِيفٌ حَادٌّ وَٱلْمِنْزَعُ ٱلَّذِي لَا يَمْضِي إِذَا رُمِيَ بِهِ أَيْ لَيْسَ لَهُ سِنْخٌ مِنَ ٱلسِّهَامِ أَيْ لَيْسَتْ لَهُ حَدِيدَةٌ تَدْخُلُ فِي ٱلْعُودِ فَإِذَا رُمِيَ بِهِ لَمْ يَمْضِ قَالَ لَحَفْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ لِحَافًا يَلْبَسُهُ أَيْ أَلْصَقْتُهُ بِهِ وَيُقَالُ فُلَانٌ حَلِيفُ ٱللِّسَانِ أَيْ حَدِيدُهُ وَٱلْمِنْزَعُ إِذَا رُمِيَ بِهِ لَمْ يَبْلُغْ وَلَا سِنْخَ لَهُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو حَدُّهُ كَحَدِّ وَيُرْوَى أَلْحَقْتُهُ مِنْهَا

٨ فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهُورَةً   شَمَّاءَ مُشْرِفَةً كَرَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ

وَيُرْوَى مِنْ شِمْرَاخَةٍ تَيْهُورَةٍ ٱلشِّمْرَاخُ قُلَّةُ الجَبَلِ تَيْهُورَةٌ مُشْرِفَةٌ يُشْرِفُ مِنْهَا عَلَى

قــوْلٍ بَعِيدٍ والجمْعُ تيَاهِيرُ كَرَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ يُـرِيدُ أَنَّهَا مَلْسَاءُ لا نَبْتَ بِهَا مِثْلُ رَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ قَالَ أَصْلُ ٱلتَّيَاهِيرِ مُطْمَأَنَّاتٌ مِنَ ٱلرِّمَالِ يَشُقُّ ٱلصُّعُودُ فِيهَا ✿ فَأَرَادَ صَعْبَةَ ٱلْمَصْعَدِ وَشَمَّاءُ مُشْرِفَةٌ

٩ أَهْوِى عَلَى إِشْرَافِهَا لا أَتَّـقِى كَذَفِيفِ فَتْخَاءِ ٱلْقَوَادِمِ سَلْفَعِ

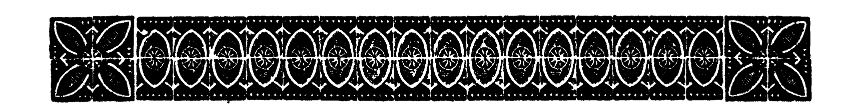
أَهْوِى أُلْقِى نَفْسِى عَلَى إِشْرَافِهَا وَٱلذَّفِيفُ ٱلطَّيَرَانُ فَتْخَاءُ عُقَابٌ لِلِينٍ فِى جَنَاحِهَا قِيلَ فَتْخَاءُ سَلْفَعٌ سَوْدَاءُ جَرِيَّةٌ مَاضِيَةٌ

١٠ تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِى عُشِّهَا صُبْحًا وَيُـؤْرِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبَعِ

نَاهِضٌ فَرْخٌ وَيُؤْرِقُهَا يُسْهِرُهَا قَالَ تَغْدُو صُبْحًا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً وَيُؤْرِقُهَا مِنَ ٱلْأَرَقِ ✿ لا يَدَعُهَا تَنَامُ أَبُو عَمْرٍو صُبْحًا يُؤْرِقُهَا

تَمَّ شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ

والحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

٣١

شِعْرُ أَبِى جُنْدَبٍ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُمَحِىُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ بَنُو مُرَّةَ عَشَرَةَ رَهْطٍ أَبُو خِرَاشٍ وَأَبُو جُنْدَبٍ وَٱلْأَبَحُّ وَٱلْأَسْوَدُ وَأَبُو ٱلْأَسْوَدِ وَعَمْرٌو وَزُهَيْرٌ وَجَنَّادٌ وَسُفْيَانُ وَعُرْوَةُ بَنُو مُرَّةَ وَمُرَّةُ أَحَدُ بَنِى قِرْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَقِرْدٌ هُوَ عَمْرٌو وَكَانُوا دُهَاةً شُعَرَاءَ وَأُمُّهُمْ أُمُّ سُفْيَانَ لُبْنَى ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِى حُنَيْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَيُقَالُ أَنَّ سُفْيَانَ وَحْدَهُ لِغَيْرِ لُبْنَى وَٱلْبَاقِينَ كُلُّهُمْ لِلُبْنَى وَلَيْسَتْ لُبْنَى أُمَّ سُفْيَانَ وَكَانَ سُفْيَانُ أَيْسَرَ ٱلْقَوْمِ وَلِبَنِى لُبْنَى يَقُولُ أَبُو جُنْدَبٍ حِينَ قُتِلَ أَخُوهُ ٱلْأَسْوَدُ وَكَانَ مِنْ أَمْرِ قَتْلِهِ أَنَّ ٱلْأَسْوَدَ كَانَ عَلَى مَاءٍ مِنْ دَاءَةَ وَدَاءَةُ من صَدْرِ نَخْلَةَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ لِرِيَّابِ بْنِ نَاصِرَةَ بْنِ مُؤَمِّلٍ ٱلْقِرْدِيِّ وَرِيَّابٌ يَوْمَئِذٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَرَمَى ٱلْأَسْوَدُ بِسَهْمٍ فِى ضَرْعِ نَاقَةٍ مِنْ إِبِلِ رِيَّابٍ فَٱسْتَفَزَّ ٱلشَّيْخَ ٱلْغَضَبُ فَضَرَبَهُ بِٱلسَّيْفِ فَقَتَلَهُ فَغَضِبَ إِخْوَتُهُ بَنُو مُرَّةَ وَكَانَ أَشَدَّهُمْ فِى ذٰلِكَ غَضَبًا أَبُو جُنْدَبٍ فَكَلَّمَهُ فِى ذٰلِكَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ فَقَالُوا لَهُ خُذْ عَقْلَ أَخِيكَ وَٱسْتَبْقِ ٱبْنَ عَمِّكَ وَصَالِحْ قَوْمَكَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى قَالَ أَفْعَلُ فَجَمَعُوا ٱلْعَقْلَ فِى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فَأَتَوْهُ بِهِ فَلَمَّا أَتَوْهُ صَمَتَ فَطَالَ صَمْتُهُ فَقَالَ ٱلْقَوْمُ أَرِحْنَا ٱقْبِضْهُ

عنّا فقال إنّي أُرِيدُ أَنْ أَعْتَمِرَ فَٱحْبِسُوهُ حَتّى أَرْجِعَ فَإِنْ هَلَكْتُ فَلِأُمِّ ما أَنْتُمْ وَإِنْ أَرْجِعْ فَسَتَرَوْنَ أَمْرِى فَخَرَجَ ذَاهِبًا نَحْوَ الحَرَمِ وَهُوَ يَقُولُ

١ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو ٱلصُّلْحَ فِيهِ فَإِنَّهُ كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُلَيْبِ لِوَايِلِ

وَيُرْوَى أَوْ كُلَيْبِ بْنِ وَايِلِ ۞ يَقُولُ لا نُصَالِحُ أَبَدًا وَهُوَ عِنْدَنَا كَأَحْمَرِ عَادٍ ٱلَّذِى عَقَرَ ٱلنَّاقَةَ أَوْ كُلَيْبِ لِوَايِلٍ يَجْلُبُ عَلَيْكُمْ ما جَلَبَ كُلَيْبٌ عَلَى قَوْمِهِ وَمَا جَلَبَ ٱلْقُدَارُ عَلَى قَوْمِهِ قَالَ يُرِيدُ لِكُلِّ بَنِى وَايِلٍ وَقُدَارُ بْنُ سَالِفٍ عَاقِرُ ٱلنَّاقَةِ

٢ أَتَيْتَ بِمَا تُرْجِى ٱلْبَسُوسُ لِأَهْلِهَا بِأَلْفَىْ لِجَامٍ قَبْلَ أَلْفَىْ مُقَاتِلِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ ۞ ٱلْبَسُوسُ ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ هَيَّجَتِ ٱلشَّرَّ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ

٣ فَلَهْفِى عَلَى عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ لَهْفَةً وَلَهْفِى عَلَى مَيْتٍ بِقَوْسَى ٱلْمَعَاقِلِ

٤ فَقَدْتُ بَنِى لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِى

ٱلْأَبَاجِلُ عُرُوقٌ فِى ٱلْيَدَيْنِ أَىْ لَمْ أَجْزَعْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ أَقْطَعْ عُرُوقِى وَهَذَا أَوَّلُهَا عِنْدَ أَبِى عُبَيْدَةَ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ فَلَمْ أَجْزَعْ عَلَيْهِمْ كَجَزَعِ غَيْرِى وَٱلْأَبْجَلُ عِرْقٌ فِى ٱلْيَدِ

٥ رِمَاحٌ مِنَ الخَطِّيِّ زُرْقٌ نِصَالُهَا حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ ٱلْأَسَافِلِ

أَبُو عَمْرٍو وَالجُمَحِيُّ ٱلنَّوَاحِى ٱلْأَسِنَّةُ وَأَنْشَدَ ۞ لَقَدْ صَبَرَتْ حَنِيفَةُ صَبْرَ قَوْمٍ كِرَامٍ تَحْتَ أَظْلَالِ ٱلنَّوَاحِى ۞ وَمِثْلُهُ قَوْلُ مُتَمِّمٍ ۞ شَدِيدٌ نَوَاحِيهَا عَلَى مَنْ تَشَجَّعَا ۞ يُرِيدُ أَسَافِلَ ٱلرِّمَاحِ

٦ حِسَانُ ٱلْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهَا كَرِيمٌ نَثَاهُمْ غَيْرُ لُفٍّ مَعَازِلِ

يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِنَّهُ لَطَيِّبُ ٱلْحُجْزَةِ إِذَا كَانَ يُحْسِنُ عَلَيْهِ ٱلثَّنَاءُ وَهُوَ عَفِيفٌ وَٱلْأَلَفُّ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلضَّعِيفُ ٱلرَّأْيِ وَيُقَالُ فِي لِسَانِهِ لَفَفٌ أَيْ عِيٌّ وَٱلْمَعَازِلُ ٱلَّذِينَ لَا أَسْلِحَةَ مَعَهُمْ وَٱلْوَاحِدُ مِعْزَالٌ ✿ غَيْرُهُ ٱلْأَلَفُّ ٱلْكَثِيرُ لَحْمِ ٱلْفَخِذَيْنِ ٱلَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى دَابَّتِهِ

٧ قَتَلْتَ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً   وَلَا سَوْءَةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ

أَيْ لَا زِلْتَ فِي سَفَالٍ

٨ وَقَدْ أَمِنُونِي وَٱطْمَأَنَّتْ نُفُوسُهُمْ   وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ ٱلَّذِي هُوَ دَاخِلِي

أَرَادَ دَاخِلِي مِنَ ٱلْوَجْدِ وَٱلْغَضَبِ

٩ أَذَلُّوا هُذَيْلًا بِٱبْنِ لُبْنَى وَجَدَّعُوا   أُنُوفَهُمُ لِلَّوْذَعِيِّ ٱلْحُلَاحِلِ

وَيُرْوَى أُصِيبَتْ هُذَيْلٌ ٱللَّوْذَعِيُّ ٱلشَّهْمُ ٱلذَّكِيُّ وَٱلْحُلَاحِلُ ٱلسَّيِّدُ قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ ٱبْنَ لُبْنَى قُتِلَ يَقُولُ فَجَدَّعُوا أُنُوفَهُمْ بِقَتْلِ هَذَا وَٱللَّوْذَعِيُّ ٱلْحَدِيدُ ٱللِّسَانِ ٱلذَّكِيُّ وَٱلْحُلَاحِلُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّكِينُ فِي مَجْلِسِهِ

١٠ رَأَيْتُ بَنِي ٱلْعَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا   يَحُوزُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ فِي ٱلشَّمَائِلِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ ٱلْعَلَّاتُ ٱلْمُتَفَرِّقَاتُ وَتَضَافَرُوا ٱجْتَمَعُوا وَكَانَ أَمْرُهُمْ وَاحِدًا ✿ وَقَوْلُهُ فِي ٱلشَّمَائِلِ يَقُولُ يَجْعَلُونَ نَصِيبِي ٱلْأَخَسَّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فُلَانٌ عِنْدِي بِٱلْيَمِينِ أَيْ بِٱلْمَنْزِلَةِ ٱلْعُلْيَا وَقَدْ كَتَبْنَا بَاقِيَ خَبَرِهِ وَأَخْبَارِ إِخْوَتِهِ فِي كِتَابِ أَبِي خِرَاشٍ

٣٢

هَذَا يَوْمُ ٱلْعَرْجِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَبُو جُنْدَبٍ ٱشْتَكَى شَكْوَى شَدِيدَةً وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ٱلْمَشْؤُومُ وَكَانَ لَهُ جَارٌ مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ حَاطِمُ بْنُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ ضَاطِرٍ فَوَقَعَتْ بِهِ بَنُوا لِحْيَانَ فَقَتَلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِلَّ مِنْ وَجَعِهِ وَٱسْتَاقُوا مَالَهُ وَقَتَلُوا ٱمْرَأَتَهُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ قَتَلَهُ زُهَيْرُ بْنُ ٱلْأَغَرِّ وَكَانَ أَبُو جُنْدَبٍ يَوْمَئِذٍ وَجِعًا مُدْنِفًا قَالَ الجُمَحِيُّ وَقَدْ كَانَ أَبُو جُنْدَبٍ كَلَّمَ قَوْمَهُ فَجَمَعُوا لَهُ غَنَمًا فَلَمَّا أَفَاقَ أَبُو جُنْدَبٍ مِنْ مَرَضِهِ خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى ٱسْتَلَمَ ٱلرُّكْنَ وَقَدْ شَقَّ وَكَشَفَ عَنِ ٱسْتِهِ ثُمَّ طَافَ بِٱلْكَعْبَةِ فَعَرَفَ مَنْ رَآهُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَنَّهُ أَتَى بِشَرٍّ ثُمَّ صَاحَ وَتَنَفَّقَ يَقُولُ

١ إِنِّي ٱمْرُؤٌ أَبْكِي عَلَى جَارِيَهْ أَبْكِي عَلَى ٱلْكَعْبِيِّ وَٱلْكَعْبِيَّهْ
٢ وَلَوْ هَلَكْتُ بَكَيَا عَلَيَّهْ كَانَا مَكَانَ ٱلثَّوْبِ مِنْ حَقْوَيَّهْ

يَقُولُ لَوْ هَلَكْتُ فِي جِوَارِهِمَا بَكَيَا عَلَيَّ وَطَلَبَا بِثَأْرِي لِأَنَّهُمَا كَرِيمَانِ قَالَ وَيُقَالُ عُذْتُ بِحَقْوِكَ يُرِيدُ كَانَا فِي مَوْضِعِ ٱلْمَعَاذِ أَيْ كَانَا مِنِّي مَكَانَ مَنْ أَجَرْتُ ❊ ٱلْبَاهِلِيُّ هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي ٱلرَّجُلِ يَعُوذُ بِٱلرَّجُلِ وَيَتَحَرَّمُ بِهِ يُقَالُ أَخَذَ بِحَقْوِهِ كَأَنَّهُ يَأْخُذُ بِحَقْوَيْهِ فَيَقُولُ هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ عَاذَ بِحَقْوَيَّ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ مَعْقِدُ ٱلْإِزَارِ

٣٣

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ وَلَا أَبُو عَمْرٍو وَلَا ٱلْجُمَحِيُّ

١ مَنْ مُبْلِغٌ مَلَايِكِي حُبْشِيًّا   أَخَا بَنِي زُلَيْفَةَ ٱلصُّبْحِيَّا

مَلَايِكِي رَسَايِلِي وَحُبْشِيٌّ ٱسْمُ رَجُلٍ وَبَنُوا زُلَيْفَةَ حَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلصُّبْحِيُّ مِنْ قَوْمٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُوا صُبْحٍ ❁ ٱلْبَاهِلِيُّ زُلَيْفَةُ بْنُ صُبْحِ بْنِ كَاهِلٍ قَالَ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ مَأَالِكِي

٢ أَمَا تَرَوْنِي رَجُلًا جُونِيًّا   حَفَلَّجَ ٱلرِّجْلَيْنِ أَفْلَجِيَّا

جُونِيٌّ أَسْوَدُ وَحَفَلَّجٌ أَفْحَجُ أَفْلَجُ أَفْحَجُ مِنْ سَاقَيْهِ ٱلْبَاهِلِيُّ حَفَلَّجٌ أَفْحَجُ ثُمَّ جَعَلَهُ كَٱلنِّسْبَةِ لَهُ فَقَالَ أَفْلَجِيًّا كَمَا قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ وَلَا جَيْدَرِيًّا قَبِيحًا وَإِنَّمَا هُوَ جَيْدَرٌ أَيْ قَصِيرٌ وَقَالَ ٱلْعَجَّاجُ ❁ وَدَقَلٌ أَجْرَدُ شَوْذَبِيٌّ ❁ وَٱلشَّوْذَبُ ٱلطَّوِيلُ ❁ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي رِجْلِهِ فَلَجٌ أَيْ فِي أَصَابِعِهِ تَبَاعُدٌ

٣ سَلُوا هُذَيْلًا وَسَلُوا عَلِيَّا   أَمَا أَسُلُّ ٱلصَّارِمَ ٱلْبُصْرِيَّا

بُصْرِيٌّ سَيْفٌ عُمِلَ بِبُصْرَى ٱلشَّامِ وَعَلِيٌّ مِنْ كِنَانَةَ وَٱلصَّارِمُ ٱلْمَاضِي

٤ حَتَّى أَمُوتَ مَاجِدًا وَفِيًّا   إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مَغْشِيًّا

أَيْ غُشِيَ لِيُقَاتَلَ ❁ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَٱلْجُمَحِيُّ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ وَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْ مَكَّةَ وَقَضَى نُسُكَهُ خَرَجَ فِي ٱلْخُلَعَاءِ مِنْ بَكْرٍ وَخُزَاعَةَ

فَٱسْتَجَاشَهُمْ عَلَى بَنِى لِحْيَانَ فَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّى صَبَّحَ بِهِمْ بَنِى لِحْيَانَ فَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلَى وَسَبَى نِسَاءً مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٣٤

فَقَالَ فِى ذٰلِكَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

جَرَّ مِنَ الجَرِيرَةِ وَقَالَ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ زُهَيْرًا فَأَضْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَذْكُرَ مُظْهَرًا قَالَ زُهَيْرٌ مِنْ بَنِى لِحْيَانَ وَجَرَّ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ جَرَائِرَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ آلْبَاهِلِىُّ هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ حِينَ وَقَعْتُ بِهِ وَكَافَأْتُهُ

٢ بِكَفَّىْ زُهَيْرٍ عُصْبَةُ ٱلْعَرْجِ مِنْهُمْ وَمَنْ بِيعَ فِى ٱلرُّكْنَيْنِ لَخْمٍ وَغَالِبِ

يَقُولُ زُهَيْرٌ قَتَلَهُمْ ✡ قَالَ ٱلْعَرْجُ بَلَدٌ أَصَابَهُمْ هٰذَا ٱلأَمْرُ بِهِ وَٱلْعُصْبَةُ الجَمَاعَةُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَىْ كَانَ هٰذَا ٱلأَمْرُ بِكَفَّيْهِ أَىْ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ أُهْلِكُوا بِيعُوا وَٱلْمَعْنَى ٱلسَّبْىُ ٱلَّذِى بِيعَ وَغَالِبٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَخْمٌ مِنَ ٱلْيَمَنِ مَنْ قَالَ هٰذَا فَهٰذَا وَمَنْ قَالَ ٱلأَوَّلَ فَلَا بَأْسَ وَٱلأَوَّلُ أَجْوَدُ وَٱلرُّكْنَانِ هُمَا لَخْمٌ وَغَالِبٌ خَفَضَ بِٱلصِّفَةِ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٣٥

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ فَـرَّ زُهَـيْـرٌ رَهْبَةً مِنْ عِقَابِنَا فَلَيْتَكَ لَمْ تَفْرِرْ فَتُصْبِحَ نَادِمَا

٢ فَلَهْفَ ٱبْنَةِ المَجْنُونِ أَلَّا تُصِيبَهُ فَتُوفِيَهُ بِٱلصَّاعِ كَيْلًا غُذَارِمَا

غُذَارِمًا إذا أُعْطِىَ جِزَافًا أَوْ أُوفِىَ وَفَاءً زَايِدًا قِيلَ غَذْرَمَ وَغَذَّمَ وَٱبْنَةُ ٱلْمَجْنُونِ ٱمْرَأَةُ أَبِى جُنْدَبٍ غُذْرِمٌ جِزْفٌ يُقَالُ غُذْرِمٌ لَهُ ۞ غَيْرُهُ غَذْرَمَ لَهُ وَقَثَمَ لَهُ وَقَذَمَ لَهُ كُلُّهُ مِنَ ٱلْجَزْفِ وَٱلْكَثْرَةِ ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ بِنْتُ ٱلْمَجْنُونِ كَانَ هَؤُلَاءِ ثَأْرَهَا فَلَهْفَهَا أَلَّا تُصِيبَهُ فَتَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ بِنَا وَغُذْرِمٌ فِى ٱلْكَلَامِ حَمْلُ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ قَالَ أَرَادَ فَيَا لَهْفَ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ قَدْ أُصِيبَ حَمِيمُهَا وَٱلْغُذَارِمُ ٱلْغَرْفُ بِلَا حِسَابٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو غَذْرَمْتُ ٱلْكَيْلَ أَوْفَيْتُ

٣ وَتَلْقَى قُمَيْرًا فِى ٱلْمَكَرِّ وَحَبْتَرًا   وَجَارَهُمْ يَدْعُونَ فِى ٱلْفَجْرِ حَاتِمًا

قُمَيْرٌ وَحَبْتَرٌ مِنْ خُزَاعَةَ حَاطِمُ بْنُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ٱلْمَقْتُولُ ۞ قَالَ ٱلْبَاهِلِىُّ يُنَادُونَ يَا لِثَأْرَاتِ حَاطِمٍ

٤ وَمَا خِلْتُنِى لِٱبْنِ ٱلْأَغَرِّ مُثَمِّرًا   وَمَا خِلْتُنِى أَجْنِى عَلَيْهِ ٱلْجَرَايِمَا

يَقُولُ مَا خِلْتُنِى أُثَمِّرُ لَهُ ٱلْمَالَ فَيَجِىءُ فَيَأْخُذُهُ وَٱلْجَرِيمَةُ ٱلْأَمْرُ يَجْرِمُهُ ٱلرَّجُلُ إِلَى أُنَاسٍ يَقُولُ مَا أَنَا مِنْهُ وَلَا هُوَ مِنِّى وَلَا مِنْ شَأْنِى وَلَا بَيْنِى وَبَيْنَهُ عَمَلٌ فَمَا بَالُهُ يُغِيرُ عَلَىَّ نَصْرَانُ يَقُولُ مَا خِلْتُنِى يَقُولُ مَا ظَنَنْتُنِى أَكُونُ مِنْهُ فِى خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ مُثَمِّرًا أُثَمِّرُ أُكَثِّرُ مَالَهُ ۞ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ مَا خِلْتُنِى أَقُومُ لَهُ عَلَى مَالٍ لَمْ يَأْخُذْهُ وَمَا خِلْتُنِى أَجْنِى عَلَيْهِ ٱلْجَرَايِمَ

٥ عَلَى حَنَقٍ صَبَّحْتُهُمْ بِمُغِيرَةٍ   كَرِجْلِ ٱلدَّبَا ٱلصَّيْفِىِّ أَصْبَحَ سَايِمًا

سَايِمًا ذَاهِبًا فِى ٱلْأَرْضِ رَاعِيًا وَٱلرِّجْلُ جَمَاعَةٌ مِنْ جَرَادٍ وَٱلصَّيْفِىُّ أَسْرَعُ خُرُوجًا وَسَايِمٌ يَسُومُ يَذْهَبُ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ عَلَى حَنَقٍ عَلَى غَيْظٍ بِقَوْمٍ يُغِيرُونَ يَقُولُ هَذِهِ ٱلْمُغِيرَةُ كَقِطْعَةٍ مِنْ دَبًا مِنْ كَثْرَتِهَا ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ سَايِمٌ سَارِحٌ وَٱلْحَنَقُ شِدَّةُ ٱلْغَيْظِ حَنِقَ يَحْنَقُ حَنَقًا

٦ بَغَيْتُهُمُ ما بَيْنَ حَدَّاء والحَشَا وَأَوْرَدْتُهُمْ مَاءَ ٱلْأُثَيْلِ فَعَاصِمَا

حَدَّاء طَرِيقُ جُدَّةَ والحَشَا وادٍ أَبُــو عَمْرٍو ٱلْأُثَيْلُ نَبْتٌ وَيُرْوَى جَدَّاء والحَشَا مَكَانَانِ بَلَدَانِ وَأُثَيْلٌ وَعَاصِمٌ مَاءَانِ قَالَ ٱلْبَاهِلِيُّ هَذِهِ كُلُّهَا مِيَاهٌ

٧ إِلَى مَلَحِ ٱلْفَيْفَا فَــقُــنَّـةِ عَازِبٍ أُجَمِّعُ مِنْهُمْ جَامِلًا وَأَغَانِمَا

زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ كَلَّمَ قَوْمَهُ فِى مَرَضِهِ فَجَمَعُوا لَهُ غَنَمًا قَالَ ٱلْفَيْفَا مَوْضِعٌ والجَامِلُ ٱلْإِبِلُ وَأَغَانِمُ أَرَادَ غَنَمًا يُقَالُ غَنَمٌ وَأَغْنَامٌ وَأَغَانِمُ وَأَغَانِيمُ مِثْلُ مَطَافِلَ وَمَطَافِيلَ ٱلْبَاهِلِيُّ فَقُنَّةٌ قَالَ جُبَيْلٌ وَقَالَ جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَأَجَامِلُ وَأَبَاقِرُ

****

٣٦

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ أَيْضًا

١ لَقَدْ أَمْسَتْ بَنُوا لِحْيَانَ مِنِّى بِحَمْدِ ٱلــلّـــهِ فِى خِزْيٍ مُبِينِ

٢ جَزَيْتُهُمُ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِى بَنِى لِحْيَانَ كَلَّا فَــٱحْرُبُــونِى

كَانُــوا أَغَارُوا عَلَى إِبِلٍ لَهُمْ فَلَمَّا أَوْقَعَ بِهِمْ قَــالَ لَهُمْ هَذَا يُغَايِظُهُمْ بِهِ أَىْ كَلَّا زَعَمْتُمْ فَتَعَالَوْا ٱلْآنَ فَٱحْرُبُونِى ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ يَهْزَأُ بِهِمْ كَمَا يَقُولُ لِلرَّجُلِ كَلَّا ✿ وَٱسْتَحْمَقَ أَىْ ظَنَنْتُمْ أَنِّى كَقَوْلِكَ كَلَّا وَأَنْتَ كَذَا

٣ تَحِذْتُ غُرَانَ إِثْــرَهُمْ دَلِيلًا وَفَــرُّوا فِى ٱلْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِى

غُرَانُ وَادٍ وَيُعْجِزُونِى يَفُوتُونِى وَيَغْلِبُونِى ٱلْبَاهِلِيُّ لَزِمْتُ هَذَا ٱلْوَادِىَ فِى طَلَبِهِمْ أَبُو عَمْرٍو تَحِذْتُ ٱتَّخَذْتُ وَلُغَةُ هُذَيْلٍ تَحِذْتُ

٤ وَقَدْ عَصَّبْتُ أَهْلَ ٱلْعَرْجِ مِنْهُمْ   بِأَهْلِ صُوَايِقَ إِذْ عَصَّبُونِي

عَصَّبْتُهُمْ صَنَعْتُ بِهِمْ ما صَنَعُوا بِي مِنَ ٱلشَّرِّ ٱلَّذِى صَنَعُوا بِأَهْلِ صُوَايِقَ ☆ أَبُو عَمْرٍو عَصَّبْتُهُمْ حَزَّبْتُهُمْ أَىْ أَخَذْتُ أَمْوَالَهُمْ قَالَ لَفَفْتُ هَؤُلَآءِ بِهَؤُلَآءِ وَجَمَعْتُ بَيْنَهُمْ وَٱلْعَرْجُ مَكَانٌ ٱلْبَاهِلِىُّ يَعْنِى أَنَّهُ غَزَا أَهْلَ ٱلْعَرْجِ بِأَهْلِ صُوَايِقَ

٥ تَرَكْتُهُمْ عَلَى ٱلرُّكُبَاتِ صُعْرًا   يُشِيبُونَ ٱلذَّوَايِبَ بِٱلْأَنِينِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا ٱلْأَخْفَشُ وَرَوَاهُ ٱلْجُمَحِىُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِىُّ عَلَى ٱلرُّكُبَاتِ جَرْحَى ☆ وَصُعْرًا مَايِلِينَ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٣٧

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ لَقَدْ عَلِمَتْ هُذَيْلٌ أَنَّ جَارِى   لَدَى أَطْرَافِ غَيْنَا مِنْ ثَبِيرِ

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ عَلَى أَعْلَى ٱلشَّوَاهِقِ مِنْ ثَبِيرِ ☆ غَيْنَا ثَبِيرٍ قُلَّتُهُ وَأَعْلَاهُ ٱلْبَاهِلِىُّ غَيْنَا ثَبِيرٍ قُلَّةُ ثَبِيرٍ ٱلَّتِى فِى أَعْلَاهُ تُسَمَّى غَيْنَا وَهُوَ حَجَرٌ كَأَنَّهُ قُنَّةٌ وَهُوَ ثَبِيرُ غَيْنَا وَثَبِيرُ ٱلْأَعْرَجِ وَثَبِيرُ ٱلْأَحْدَبِ قَالَ ٱلسُّكَّرِىُّ أَظُنُّهُ ٱلْأَحْدَبَ وَثَبِيرٌ آخَرُ فَهُنَّ أَرْبَعَةُ أَثْبِرَةٍ يَقُولُ فَهُوَ فِى مَنَعَةٍ وَعِزٍّ فَكَأَنَّهُ فِى جَبَلٍ لا يُقْدَرُ عَلَيْهِ ☆ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ فَهُوَ فِى الْحَرَمِ

٢ أَحُصُّ فَلَا أُجِيرُ وَمَنْ أُجِرْهُ   فَلَيْسَ كَمَنْ يُدَلَّى بِٱلْغُرُورِ

أَحُصُّ أَمْتَنِعُ وَآبَى ذَلِكَ وَأَحُصُّ أَقْطَعُ ذَاكَ قَالَ أَحُصُّ أَمْنَعُ الجِوَارَ وَلَا أُجِيرُ وَمَنْ أَجَرْتُهُ فَلَيْسَ بِمَغْرُورٍ أَىْ لا أُجِيرُ إِلَّا مَنْ أَمْنَعُ وَمِنْهُ يُقَالُ رَحِمٌ حَصَّاءُ أَىْ قَطْعَاءُ

لا تُوَاصَلُ وَسَنَةٌ حَصَّاءُ شَدِيدَةٌ يَتَخَاذَلُ فِيهَا ❊ ٱلْبَاهِلِيُّ كَانَ ٱلرَّجُلُ إِذَا لَمْ يُجِزْ قِيلَ فُلَانٌ يَحُصُّ

٣ لَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنَعْتُ جَارِي سَوَاءٌ لَيْسَ بِٱلْقَسْمِ ٱلْأَثِيمِ

ٱلْأَثِيمُ ٱلظُّلْمُ أَيْ لَمْ أَسْتَأْثِرْ عَلَيْكُمْ بِهِ قَالَ سَوَاءٌ أَيْ حَقًّا لَمْ أَسْتَأْثِرْ عَلَيْكُمْ فَلَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنَعْتُ أَنَا جَارِي

وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ عُمَيْرِ

بْنِ عَامِرِ بْنِ أَنْمَارِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ بَيَاضَةَ الخُزَاعِيُّ فِي ذَلِكَ وَكَانَ مِنَ الخُلَعَاءِ

١ أَفْرَدَ جَامِعٌ لِلْقَوْمِ حَزْنًا وَعَمْرًا إِذْ يَنُوءُ وَلَا يَقُومُ

وَنَحْنُ نَكْتُبُهَا مَعَ شِعْرِ عَمْرِو بْنِ هُمَيْلٍ ٱللِّحْيَانِيِّ ❊ حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَٱلْبَاهِلِيُّ مَرَّ غَزِيٌّ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَمِنْ بَنِي جُنْدُعِ بْنِ لَيْثٍ وَكَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ بِأَبِي جُنْدَبٍ وَمَعَهُ صُهَيْبٌ ٱبْنُ أُخْتِهِ وَأَصْحَابٌ لَهُ فَغَدُوا بِهِمْ فَهَتَفُوا بِأَبِي جُنْدَبٍ فَأَجَارَهُمْ وَكَانَ صُهَيْبٌ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلْأُولَى مَعَهُ حِينَ أَجَارَ بَنِي شَجْعٍ فَقَالَ صُهَيْبٌ أَنْتَ مَنَعْتَنِيهِمْ فَجَعَلَ ضَرْبًا بِهِمْ فَضَرَبَهُ أَبُو جُنْدَبٍ فَأَبَانَ رِجْلَهُ فَمَاتَ فَسَأَلَ قَوْمَهُ فِي دِيَتِهِ فَأَبَوْا أَنْ يُعْطُوهُ شَيْئًا فَسَأَلَ بَنِي لَيْثٍ لِأَنَّهُ قَتَلَهُ مِنْ أَجْلِهِمْ فَقَالُوا أَبْعَدَ ٱللَّهُ صُهَيْبًا

٣٨

فقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ أَلاَ أَبْلِغَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدُعًا ‌ ‌ وَكَلْبًا أَثِيبُوا ٱلْمَنَّ غَيْرَ ٱلْمُكَدَّرِ

كَلْبٌ حَىٌّ مِنْ كِنَانَةَ وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مِنْ كِنَانَةَ وَأَثِيبُوا مِنَ ٱلثَّوَابِ فَإِنِّى لَمْ أُكَدِّرْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ يَدٌ عِنْدَهُمْ أَىِ ٱشْكُرُوا عَلَى ذَلِكَ وَٱلثَّوَابُ ٱلشُّكْرُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ

٢ وَنَهْنَهْتُ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنْكُمْ بِضَرْبَةٍ ‌ ‌ تَنَفَّسَ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانَ مُجْحَرِ

نَهْنَهْتُ كَفَفْتُ والحَشْيَانُ ٱلَّذِى قَدِ ٱمْتَلَأَ جَوْفُهُ نَفَسًا مِنَ ٱلْعَدْوِ وَٱلْكَرْبِ مُجْحَرٌ مُنْهَزِمٌ وَٱمْرَأَةٌ حَشْيَا مِثْلُهُ بِهَا رَبْوٌ حَشِىَ حَشًى مَقْصُورٌ قَالَ تَنَفَّسَ ٱلَّذِى كَانَ لا يَقْدِرُ أَنْ يَتَنَفَّسَ حِينَ ضَرَبْتُ هَذَا ✿ أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِىُّ دَابَّةٌ حَشِيَةٌ مُمْتَلِئَةٌ رَبْوًا وَحَشِىَ ٱلرَّجُلُ حَشًى شَدِيدًا ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ جَاءَنَا عَدْوًا فَحَشِىَ أَىْ وَقَعَ عَلَيْهِ ٱلرَّبْوُ وَٱلنَّفَسُ والمُجْحَرُ ٱلْمُلْجَأُ

٣ وَكُنْتُ إِذَا جَارٌ دَعَا لِمَضُوفَةٍ ‌ ‌ أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ ٱلسَّاقَ مِئْزَرِى

مَضُوفَةٌ هَمٌّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ شَدِيدٌ يُقَالُ بِى إِلَيْكَ مَضُوفَةٌ أَىْ حَاجَةٌ إِذَا دَعَا مِنْ إِشْفَاقٍ أَنْ يُصِيبَهُ ضِفْتُهُ لَجَأْتُ إِلَيْهِ وَأَضَفْتُهُ ضَمَمْتُهُ إِلَى رَحْلِى وَبِمَضُوفَةٍ أَىْ بِأَمْرٍ ضَافَهُ وَنَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مُضَافٌ مُلْجَأٌ ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ بِمَضُوفَةٍ بِأَمْرٍ يُشْفَقُ مِنْهُ قَالَ الجَعْدِىُّ ✿ وَكَانَ ٱلنَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجْأَرَا ✿ مَضُوفَةٌ مَصْدَرٌ مِثْلُ مَثُوبَةٍ وَمَنُولَةٍ

٤ فَلَا تَحْسَبَا جَارِى لَدَىْ ظِلِّ مَرْخَةٍ   وَلَا تَحْسِبَنْهُ فَقْعَ قَاعٍ بِقَرْقَرِ

ٱلْمَرْخَةُ صَغِيرَةٌ لا يَمْتَنِعُ مَنْ لَاذَ بِهَا وَٱلْفَقْعُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْكَمْأَةِ رَدِيءٌ وَٱلْقَاعُ مُطْمَئِنٌّ مِنَ ٱلْأَرْضِ حُرُّ ٱلطِّينِ قَرْقَرٌ صُلْبٌ يَكُونُ فِيهِ ٱلْفَقْعُ فَمَنْ مَرَّ بِهِ ٱجْتَنَاهُ قَالَ لَا تَحْسِبَنْهُ بِمَذَلَّةٍ كَٱلْكَمْأَةِ ٱلرَّدِيئَةِ ٱلَّتِى تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ لَيْسَ عَلَيْهَا سِتْرٌ فَلَا شَىْءَ أَذَلُّ مِنْهَا وَٱلْقَرْقَرُ ما ٱسْتَوَى مِنَ ٱلْأَرْضِ ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ لا تَحْسِبْهُ ذَلِيلًا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَنْ أَرَادَهُ فَكَذَا أَىْ هُوَ إِلَى جَبَلٍ وَإِنَّمَا ٱلظِّلُّ ٱلْمَنْعَةُ قال ✿ فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى ٱلْعِزِّ أَوْ فِى ظِلَالِهِ ✿ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لَا يَدَىْ لَكَ بِٱلظُّلْمِ ✿

٥ وَلَكِنَّنِى جَمُّ ٱلْغَضَا مِنْ وَرَائِهِ   يُخَفِّرُنِى سَيْفِى إِذَا لَمْ أُخَفَّرِ

يَكُونُ لِى مِثْلَ الخَفِيرِ يَمْنَعُنِى أَىْ أَنَا أَنْحَرِفُ مِنْ وَرَائِهِ غَضَبًا يُخَفِّرُنِى يَكُونُ لِى خَفِيرًا إِذَا لَمْ يَكُنْ خَفِيرٌ ٱلْبَاهِلِىُّ إِذَا لَمْ أَكُنْ فِى خُفَارَةِ إِنْسَانٍ فُرِقَ مِنِّى كَجَمِّ ٱلْغَضَا أَحْمِى دُونَهُ

٦ أَبَى ٱلنَّاسُ إِلَّا ٱلشَّرَّ مِنْهُمْ فَذَرْهُمُ   وَإِيَّاىَ مَا جَاءُوا إِلَىَّ بِمُنْكَرِ

وَيُرْوَى إِلَّا ٱلشَّرَّ مِنِّى فَدَعْهُمُ يَقُولُ أَبَى ٱلنَّاسُ إِلَّا ٱلشَّرَّ فَدَعْهُمْ يُرِيدُونَهُ مِنِّى

٧ وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ بَغَوْنِى أَتَيْتُهُمْ   بِمُسْقِطَةِ ٱلْأَحْبَالِ فَقْمَاءَ قِنْطِرِ

مُسْقِطَةُ ٱلْأَحْبَالِ دَاهِيَةٌ أَىْ بَغَيْتُهُمْ بِدَاهِيَةٍ تُسْقِطُ مِنْهَا ٱلنِّسَاءُ مِنْ شِدَّتِهَا وَفَقْمَاءُ فِى فَمِهَا عَوَجٌ أَىْ قَبِيحَةُ ٱلْمَنْظَرِ وَقِنْطِرٌ دَاهِيَةٌ قَالَ فَقْمَاءُ لَيْسَتْ عَلَى ٱلْقَصْدِ هِىَ عَلَى غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلْأَفْقَمُ ٱلْأَمْرُ غَيْرُ ٱلْمُلْتَئِمِ وَيُرْوَى إِذَا مَعْشَرٌ يَوْمًا بَغَوْنِى بَغَيْتُهُمْ

٨ إِذَا أَدْرَكَتْ أُولَاهُمْ أُخْرَيَاتِهِمْ حَنَوْتُ لَهُمْ بِٱلسَّنْدَرِيِّ ٱلْمُوَتَّرِ

يُرِيدُ إِذَا ٱجْتَمَعُوا حَنَوْتُ أَيْ عَطَفْتُ وَٱلسَّنْدَرِيُّ قِسِيٌّ جِيَادٌ يَكُونُ ٱلسَّهْمُ سَنْدَرِيًّا ضَرْبٌ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا ٱلسَّنْدَرِيَّةُ ❁ قَالَ إِذَا أَدْرَكَتْ أُخْرَى ٱلْقَوْمِ أُولَاهُمُ ٱجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمَيْتُهُمْ حِينَئِذٍ بِٱلسَّنْدَرِيِّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلنَّبْلِ وَحَنَوْتُ ٱنْحَرَفْتُ وَتَهَيَّأْتُ مُوَتَّرٌ مُفَوَّقٌ وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ ٱلْوَتَرُ فِي ٱلْفُوقِ ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلسَّنْدَرِيُّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْخَشَبِ تُعْمَلُ مِنْهُ ٱلْقِسِيُّ وَٱلنَّبْلُ ❁ أَبُو عَمْرٍو قَوْسٌ سَنْدَرِيَّةٌ

٩ وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكَتْكُمْ كَتِيبَةٌ مُفْسِدَةُ ٱلْأَدْبَارِ مَا لَمْ تُنَفَّرِ

مُفْسِدَةُ ٱلْأَدْبَارِ تَطْعَنُ فِي ٱلدُّبُرِ مَا لَمْ تُنْفَرْ تُمْنَعْ قَالَ وَيُرْوَى مَا لَمْ تُخَفَّرْ مُفْسِدَةُ ٱلْأَدْبَارِ كَتِيبَةٌ إِذَا أَدْرَكَتْ دُبُرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدَتْهَا وَمَا لَمْ تُخَفَّرْ مَا لَمْ تُنْفَذْ لَهَا خُفَارَتُهَا وَيُرْوَى مَا لَمْ تُخْفَرْ بِٱلْكَسْرِ أَيْ مَا لَمْ تُعْطِ عَهْدًا فَإِنْ أَعْطَتْ عَهْدًا وَفَتْ بِهِ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِيُّ مَا لَمْ تُنَفَّرْ أَيْ تُهْزَمْ وَمُفْسِدَةٌ مِنَ ٱلدُّبُرِ يَقُولُ تَهْزِمُهُمْ ❁ ٱلْبَاهِلِيُّ إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ

١٠ بِطَعْنٍ كَرَمْحِ ٱلشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوَارِزًا جَوَاذِبُهَا تَأْبَى عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ

ٱلشَّوْلُ إِبِلٌ حَوَامِلُ فَقَدْ خَفَّتْ أَلْبَانُهَا وَقَدْ غَرَزَتْ فَإِذَا أَخَذَ ٱللَّبَنُ فِي ٱلنُّقْصَانِ فَذَلِكَ ٱلْجُذُوبُ نَاقَةٌ جَاذِبٌ وَفِي ٱلْأَعْنُزِ خَاصَّةً ٱلْجَبَّةُ وَٱلْمُتَغَبِّرُ ٱلَّذِي يَطْلُبُ ٱلْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ ٱللَّبَنِ قَالَ يَقُولُ إِذَا رَفَعَتِ ٱللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ وَيُقَالُ جَذَبَتِ ٱلنَّاقَةُ إِذَا رَفَعَتْ لَبَنَهَا يَقُولُ فَذَلِكَ دُفْعَةُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةِ بِٱلدَّمِ كَرَمْحِ هَذِهِ ٱلشَّوْلِ وَذَلِكَ أَنَّهَا طَلَبَ مِنْهَا ٱللَّبَنَ فَأَبَتْ عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ فَرَمَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ فَكَذَلِكَ دُفْعَةُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةِ

بِٱلدَّمِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ تَتَنَفَّسُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةُ فَتَنْدَفِعُ دُفَعًا مِنَ ٱلدَّمِ وَٱلشَّوْلُ ٱلَّتِى أَتَتْ عَلَيْهَا أَشْهُرٌ مِنْ نِتَاجِهَا فَخَفَّتْ أَلْبَانُهَا

١١ مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدُعٍ   أَثِيبِى بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوِ ٱكْفُرِى

أَثِيبِى يَا سَعْدُ ٱعْرِفِى لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا وَهِىَ قَبِيلَةٌ

٣٩

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ فِى لَيْلَةِ ٱلْعَرْجِ

١ أَهْدَى قُمَيْرًا نَحْوَهُمْ وَحَبْتَرَا   بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يُنْكِرُونَ ٱلْمُنْكَرَا

قُمَيْرٌ وَحَبْتَرٌ قَبِيلَتَانِ مِنْ خُزَاعَةَ

٤٠

وَقَالَ ٱبْنُ أَنْمَارٍ الخُزَاعِىُّ لَيْلَةَ طَرَقَ بَنِى لِحْيَانَ

١ أَنَـا ٱبْنُ أَنْمَارٍ وَهَذَا زَبْرِى

٢ جَمَعْتُ أَهْـلَ شَـاءَةٍ وَنَجْرٍ

٣ وَآخَرِينَ عِنْدَ سِيفِ ٱلْبَحْرِ

زَبْرِى صِيَاحِى زَبَرَ يَزْبُرُ وَٱلزَّبْرُ ٱلْكِتَابُ فَيَكُونُ أَرَادَ وَهَذَا مَا جَنَتْ يَدِى وَهَذَا مَثَلٌ

****

٤١

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ قَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جُنْدَبِ بْنِ مُرَّةَ أَنَّهُ كَانَ جَارًا لِبَنِي نُفَاثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرٍ جَاوَرَهُمْ حِينًا مِنَ ٱلدَّهْرِ ثُمَّ إِنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنْ يَغْدِرُوا بِهِ وَكَانَتْ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ فِيهَا أَخُوهُ جَنَّادٌ فَرَاحَ عَلَيْهِ جَنَّادٌ لَيْلَةً وَإِذَا جَنَّادٌ بِهِ ٱلْكُلُومُ فَقَالَ ما لَكَ فَقَالَ ضَرَبَنِي رَجُلٌ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَقْبَلَ أَبُو جُنْدَبٍ حَتَّى أَتَى جِيرَانَهُ مِنْ بَنِي نُفَاثَةَ فَقَالَ يا قَوْمُ ما هَذَا مِنَ الجِوَارِ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْ جِوَارِكُمْ خَيْرًا مِنَ ٱلَّذِى رَأَيْتُ لا يَتَجَاوَزُ أَهْلُ ٱلْأَعْرَاضِ بِمِثْلِ هَذَا قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ بَنُوا لِحْيَانَ يَقْتُلُونَنَا فَوَٱللّٰهِ ما قَرَّتْ دِمَاؤُنَا وَمَا زَالَتْ تَغْلِي فَوَٱللّٰهِ إِنَّكَ لَلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُصِبْ أَخِي إِلَّا خَيْرٌ وَلَكِنْ إِنَّمَا هَذِهِ مِنِّي مُعَاتَبَةٌ وَفَطَنَ لِلَّذِى يُرِيدُ ٱلْقَوْمُ مِنَ ٱلْغَدْرِ بِهِ وَكَانَ بِأَسْفَلِ دُفَاقٍ فَأَصْبَحُوا ظَاعِنِينَ وَتَوَاعَدُوا مَاءَ ظَرٍّ فَنَفَذَ ٱلرِّجَالُ إِلَى ٱلْمَاءِ وَأَخَّرُوا ٱلنِّسَاءَ أَنْ يَظْعَنَّ فَيَقْدَمْنَ عَلَيْهِنَّ وَأَمَرَ أَبُو جُنْدَبٍ أَخَاهُ جَنَّادًا فَقَالَ ٱسْرَحْ مَعَ ٱلنَّعَمِ ثُمَّ ٱسْتَأْخِرْ حَتَّى تَمْضِيَ عَنْكَ ٱلنَّعَمُ فَإِذَا تَغَيَّبُوا مِنْكُمْ فَٱقْبِضْ إِبِلَكَ فَمَوْعِدُكَ نَجْدُ أَلُوذَ وَقَالَ لِٱمْرَأَتِهِ أُمِّ زِنْبَاعٍ وَهِيَ مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ عَوْفٍ ٱظْعَنِي وَتَمَكَّثِي حَتَّى تَخْرُجَ آخِرُ ظَعِينَةٍ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ثُمَّ وَجِّهِي فَمَوْعِدُكِ ثَنِيَّةُ تَدِعَانَ مِنْ جَانِبِ نَخْلَةَ وَأَخَذَ أَبُو جُنْدَبٍ دَلْوَهُ فَوَرَدَ مَعَ ٱلرِّجَالِ مَاءَ ظَرٍّ فَٱتَّخَذَ ٱلْقَوْمُ الحِيَاضَ وَصَنَعَ أَبُو جُنْدَبٍ حَوْضًا فَمَلَأَهُ مَاءً وَقَعَدَ عِنْدَهُ فَمَرَّتْ إِبِلٌ ثُمَّ إِبِلٌ كُلَّمَا وَرَدَتْ إِبِلٌ سَأَلَ عَنْ إِبِلِهِ فَيَقُولُونَ بَلَغَتْ تَرَكْنَاهَا بِٱلْفَجِّ وَقَدِمَ ٱلنِّسَاءُ كُلَّمَا قَدِمَتْ ظَعِينَةٌ سَأَلَ عَنْ أَهْلِهِ فَيَقُلْنَ بَلَغَتْكَ تَرَكْنَاهَا تَظْعَنُ حَتَّى إِذَا وَرَدَ آخِرُ ٱلنَّعَمِ وَآخِرُ ٱلظُّعُنِ قَالَ وَٱللّٰهِ

لَقَدْ حَبَسَ أَهْلِي حَبْسٌ أَبْصِرْ يا فُلَانُ حَتّى أَسْتَأْنِسَ أَهْلِي وَإِبِلِي وَطَرَحَ دَلْوَهُ عَلَى الحَوْضِ ثُمَّ وَلّى حَتّى أَدْرَكَ ٱلْقَوْمَ حَيْثُ وَاعَدَهُمْ

فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ فِي ذَلِكَ

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَتُرْوَى لِأَبِي ذُؤَيْبٍ

١ أَقُولُ لِأُمِّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِي صُدُورَ ٱلْعِيسِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمِ

ٱلْعِيسُ إِبِلٌ بِيضٌ وَشَطْرَ نَحْوَ وَتَمِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ٱلْبَاهِلِيُّ شَطْرَهُمْ أَيْ نَاحِيَتَهُمْ

٢ وَغَرَّبْتُ ٱلدُّعَاءَ وَأَيْنَ مِنِّي أُنَاسٌ بَيْنَ مَرٍّ وَذِي يَدُومِ

غَرَّبْتُ ٱلدُّعَاءَ بَاعَدْتُ ٱلصَّوْتَ وَأَيْنَ مِنِّي أُنَاسٌ أَيْ هُمْ بَعِيدٌ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ مَرٌّ وَذُو يَدُومَ وَادِيَانِ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يُكْثِرُ ٱلتَّمَثُّلَ بِهَذَا ٱلْبَيْتِ لَمَّا ٱخْتَلَفَ عَلَيْهِ ٱلنَّاسُ

٣ وَحَيٌّ بِٱلْمَنَاقِبِ قَدْ حَمَوْهَا لَدَى قُرَّانَ حَتَّى بَطْنِ ضِيمِ

ٱلْمَنَاقِبُ طَرِيقُ ٱلطَّائِفِ مِنْ مَكَّةَ وَضِيمٌ جَبَلٌ قَالَ ٱلْمَنَاقِبُ ٱلثَّنَايَا فِي غِلَظِ الْجَبَلِ وَاحِدَتُهَا ثَنِيَّةٌ وَوَاحِدُ ٱلْمَنَاقِبِ مَنْقَبٌ وَقُرَّانُ مَوْضِعٌ ٱلْبَاهِلِيُّ ضِيمٌ وَادٍ

٤ وَأَحْيَاءٌ لَدَى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ بِأَمْلَاحٍ فَظَاهِرَةِ ٱلْأَدِيمِ

٥ أُولَئِكَ نَاصِرِي وَهُمُ أَرُومِي وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي أَرُومِ

وَيُرْوَى هُنَالِكَ مَعْشَرِي ✿ الْجُمَحِيُّ يَجْعَلُهُ مُخَاطَبَةَ ٱلْمُؤَنَّثِ وَٱلْأَصْمَعِيُّ يُذَكِّرُ ✿ أَرُومٌ أَصْلٌ نَاصِرِي فِي مَعْنَى الْجَمْعِ

٦ هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ رِجَالٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الحَمِيمِ

رِمِيٌّ وَأَرْمِيَةٌ سَحَابٌ شَدِيدُ ٱلْوَقْعِ والحَمِيمُ بَعْدَ الرَّبِيعِ قَالَ الحَمِيمُ مَطَرُ الصَّيْفِ وَٱلْأَرْمِيَةُ ٱلسَّحَابَاتُ ٱلشَّدِيدَاتُ ٱلْقَطْرِ ٱلْوَاحِدَةُ رَمِيٌّ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ هِيَ سَحَائِبُ طِوَالٌ لَيْسَتْ بِعَرِيضَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ مَطَرَ ٱلصَّيْفِ شَدِيدُ ٱلْقَطْرِ سَرِيعُهُ أَبُو عَمْرٍو هُوَ الخَرْجُ سَحَابُ ٱلصَّيْفِ

٧ أَقَلَّ ٱللَّهُ خَيْرَهُمْ أَلَمَّا يَدَعْهُمْ بَعْضُ شَرِّهِمُ ٱلْقَدِيمِ

أَىْ أَلَمْ يَذْهَبْ سُوءُ أَخْلَاقِهِمْ

٨ أَلَمَّا يَسْلَمِ الجِيرَانُ مِنْكُمْ وَقَدْ جُنَّ ٱلْعِضَاهُ مِنَ ٱلْغَمِيمِ

وَٱلْغَمِيمُ ✿ جُنَّ كَثُرَتْ وَأَخْصَبَتْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ فَقَدِ ٱتَّصَلَ ٱلَّذِى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ يُرِيدُكُمْ بِتَبْلٍ لِلْخِصْبِ فَيَنْبَغِى لَكُمْ أَنْ تَكُفُّوا وَمَنْ رَوَى ٱلْعَمِيمَ فَإِنَّهُ يُرِيدُ ٱلْمَرْعَى ٱلْكَثِيرَ وَٱلْغَمِيمُ بَلْدَةٌ ✿ قَالَ لَمَّا يَسْلَمِ الجِيرَانُ مِنْكُمْ وَقَدْ أَخْصَبَ ٱلنَّاسُ وَكَانُوا أَصْحَابَ غَارَاتٍ وَجُنَّ طَالَتِ ٱلْعِضَاهُ ✿ وَٱلْغَمِيمُ يُقَالُ غَمَّ ٱلنَّبْتُ إِذَا طَالَ حَتَّى يَبْلُغَ ٱلْعِضَاهَ وَٱلْعَمِيمُ بِٱلْعَيْنِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ٱلتَّامُّ ٱلنَّبْتِ أَبُو عَمْرٍو عَمِيمٌ مَرْعًى قَدْ طَالَ وَرَوَى ✿ وَقَدْ سَالَ ٱلْحَجَّاجُ مِنَ ٱلْغَمِيمِ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ وَقَدْ جُنَّ ٱلتِّلَاعُ جَمْعُ تَلْعَةٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ يَسِيلُ مَاؤُهُ فِى بَطْنِ ٱلْوَادِى وَجُنَّ كَثُرَ قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ وَجُنَّ الخَازِبَازِ جُنُونَا ✿ يَقُولُ فَلِمَ يُغِيرُونَ عَلَى جِيرَانِهِمْ وَقَدْ أَخْصَبُوا

٩ غَدَاةَ كَأَنَّ جَنَّادَ بْنَ لُبْنَى بِهِ نَضْحُ ٱلْعَبِيرِ مِنَ ٱلْكُلُومِ

الخَلُوقُ عِنْدَ ٱلْعَرَبِ عَبِيرٌ وَٱلْكُلُومُ الجِرَاحَاتُ وَٱلنَّضْحُ أَقَلُّ مِنَ ٱلنَّضْخِ قَالَ شَبَّهَ ٱلدَّمَ بِٱلزَّعْفَرَانِ وَٱلنَّضْحُ بالحَاء عَلَى عَمْدٍ وَٱلنَّضْخُ بِغَيْرِ عَمْدٍ

١٠ دَعَوْا حَوْلِي نُفاثَةَ ثُمَّ قالوا   لَعَلَّكَ لَسْتَ بِالثَّأْرِ ٱلْمُنِيمِ

أَيْ لَسْتَ ٱلَّذِي يُنِيمُ صاحِبَهُ يَقُولُ لَسْتَ بِثَأْرٍ إِنْ قَتَلْتُكَ لَمْ أَرْضَ بِكَ أَيْ لَسْتَ بِٱلْكُفْء فَأَنامَ بَعْدَ قَتْلِكَ وَلٰكِنْ لَوْ قَتَلْتُ صاحِبِي ٱلَّذِي أَطْلُبُهُ لَنِمْتُ وَذٰلِكَ أَنَّ صاحِبَ ٱلثَّأْرِ لا يَنامُ حَتَّى يَقْتُلَ صاحِبَهُ ۞ ٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ ٱلَّذِي إِذا أَدْرَكَهُ صاحِبُهُ نامَ عَنْ طَلَبِ وِتْرِهِ لِأَنَّهُ قَدْ قَنِعَ مِنْ ثَأْرِهِ وَإِنَّما قالَ لَهُمْ ذاكَ يَهْزَأُ بِهِمْ لِأَنَّهُ أَفْلَتَهُمْ

١١ نَعَوْا مَنْ قَتَّلَتْ لِحْيانُ مِنْهُمْ   وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالحَرْبِ ٱلْعَذُومِ

عَذُومٌ عَضُوضٌ عَذَمَهُ عَضَّهُ قالَ ٱلْباهِلِيُّ نَعَوْا قالُوا يا لِثَأْراتِ فُلانٍ

٤٢

وَقالَ أَبُو جُنْدَبٍ لِبَنِي نُفاثَةَ

لَمْ يَرْوِها أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلا أَبُو نَصْرٍ وَلا ٱلْأَخْفَشُ وَرَواها نَصْرانُ والجُمَحِيُّ

١ أَيْنَ ٱلْفَتَى أُسامَةُ بْنُ لُعْطٍ   هَلَّا تَقُومُ أَنْتَ أَوْ ذُو ٱلْإِبْطِ

٢ لَوْ أَنَّهُ ذُو عِزَّةٍ وَمَقْبِطِ   لَمَنَعَ الجِيرانَ بَعْضَ ٱلْهَمْطِ

لُعْطٌ ٱسْمُ رَجُلٍ وَذُو ٱلْإِبْطِ لَقَبُ رَجُلٍ ٱلْمَعْطُ ٱلضَّرْبُ يُقالُ مَعَطَهُ بِٱلسَّوْطِ وَٱلْمَقْبِطُ ٱلشِّدَّةُ وَهُوَ مَاقِطٌ أَيْ شَدِيدٌ وَٱلْهَمْطُ ٱلظُّلْمُ أَبُو عَمْرٍو مَقْطٌ شِدَّةُ نَفْسٍ وَقَوْلُهُ لَوْ أَنَّهُ يُرِيدُ لَوْ أَنَّ أُسامَةَ

٤٣

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

عَنِ الجُمَحِيِّ

١ وَلاَ وَٱللّٰهِ أَقْرَبُ بَطْنَ ضِيمٍ   وَلاَ ٱلْوَتَرَيْنِ ما نَطَقَ الحَمَامْ

٢ رَأَيْتُهُمَا إِذَا خَمُصَا أَكَبَّا   عَلَى ٱلْبَيْتِ المُجَاوِرِ والحَرَامْ

رَأَيْتُهُمَا يُرِيدُ أُسَامَةَ وَذَا ٱلْإِبْطِ إِذَا خَمُصَا إِذَا جَاعَا أَكَلاَ جَارَهُمَا والمُحْرِمُ ٱلَّذِى لَهُ عَهْدٌ

٤٤

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

يُعَاتِبُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ سُفْيَانُ ذُو ٱلنِّرَّيْنِ بْنُ مُلْجِمٍ ٱلْقِرْدِىُّ وَقَالَ الجُمَحِىُّ ٱبْنُ مُأَجَّ ٭ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ لَعَمْرُكَ ما سُفْيَانُ عَنِّى بِمُقْصِرٍ   وَلَوْ كَانَ دُونِى زَاخِرَانِ مِنَ ٱلْبَحْرِ

زَاخِرٌ مُرْتَفِعٌ يُقَالُ زَخَرَ ٱرْتَفَعَ مَاؤُهُ أَىْ لَوْ كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ بَحْرٌ لَمْ يَكُفَّ عَنِّى

٢ لَعَمْرِى لَقَدْ أَقْصَرْتُ إِنْ كَانَ نَافِعِى   وَأَقْصَيْتُ دَارِى دُونَ دَارِ بَنِى بَكْرِ

بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَيُرْوَى دَارِ أَبِى بَكْرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ

٣ تُحَدِّثُنِى عَيْنَاكَ ما ٱلْقَلْبُ كَاتِمٌ   وَلاَ جِنَّ بِٱلْبَغْضَاءِ وَٱلنَّظَرِ ٱلشَّزْرِ

لا جِنَّ لا خَفَاء بِهَا أَىْ هِيَ ظَاهِرَةٌ وَٱلشَّزْرُ فى شِقّ بِمُؤْخَرِ ٱلْعَيْنِ قَالَ يَقُولُ أَسْتَبِينُ فى عَيْنَيْكَ ما يَكْتُمُ قَلْبُكَ مِنْ بُغْضِى وَلاَ جِنَّ لا سِتْرَ

٤ فَمَاذَا تُـــرَابِي ضَرَّتِي أَنْ شَــنِيتَنِي لَدُنْ أَنْ نَشَأْنَا ثُمَّ كُلٌّ إِلَى كِبَرِ

لَدُنْ أَنْ نَشَأْنَا أَىْ كُنَّا صَغِيرَيْنِ إِلَى كِبَرٍ إِلَى أَنْ كَبِرْنَا وَشَنِيتَنِي أَبْغَضْتَنِي

٥ وَكُنْتُ سِنَانًا يَخْرِقُ الْجِلْدَ حَدُّهُ بِمِرْصَادِ أَهْــدَافٍ إِلَى ثِــلَــلٍ عُفْرِ

بِمِرْصَادِ أَىْ أَرْصُدُهُمْ أَنَــا عَلَى طَرِيق ٱلْمُكَافَأَةِ لَهُمْ وَٱلْهَدَفُ ٱلثَّقِيلُ الْجَافِي مِنَ ٱلرِّجَالِ وَثِلَلٌ وَثُلَلٌ وَاحِدٌ وَهِيَ ٱلْغَنَمُ جَعَلَهُمْ رِعَاء ثِلَلٍ جَمْع ثِلَّةٍ وَثُلَلٌ جَمْعُ ثُلَّةٍ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ كَمَا قَالُوا إِلَى وَبَرٍ يُرِيدُ ٱلْإِبِلَ ۞ وَيُرْوَى رَكِبْتُ سِنَانًا قَالَ سِنَانٌ يَعْنِي نَفْسَهُ ضَرَبَهُ مَثَلًا قَــالَ وَأَصْلُ ٱلثُّلَّةِ ٱلصُّوفُ وَيُقَالُ لِمَا كَانَ لَهُ صُوفٌ ثَلَّةٌ وَمَا كَانَ لَهُ حَافِرٌ حَافِــرٌ وَمَا كَانَ لَهُ خُفٌّ خُفٌّ ۞ أَبُــو عَمْرٍو شَرَيْتُ أَىِ ٱشْتَرَيْتُ سِنَانًــا يَخْرِقُ ٱلدِّرْعَ

٦ وَفِينَا وَإِنْ قِيلَ ٱصْطَلَحْنَا تَضَاغُنٌ كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ الْجِرَابِ عَلَى نَشْرِ

لَمْ يَــرْوِهِ أَبُــو عَمْرٍو وَلاَ أَبُــو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلاَ سَلَمَةُ ۞ تَضَاغُنٌ عَدَاوَةٌ وَطَرَّ نَبَتَ وَٱلنَّشْرُ أَنْ يُصِيبَ ٱلْكَلَأَ مَطَرٌ فَيَخْرُجَ خِلْفَةٌ فَيَكُونَ دَاءً إِذَا أَكَلَتْهُ ٱلْمَاشِيَةُ فَيَقُولُ أُكِلَتْ هٰذَا وَهُوَ دَاءٌ فَقَدْ نَبَتَتْ أَوْبَارُهَا عَلَى دَاء فى أَجْوَافِهَا وَهٰكَذَا نَحْنُ وَإِنْ قِيلَ قَدِ ٱصْطَلَحْنَا فَفِى صُدُورِنَا عَدَاوَةٌ

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

٤٥

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ
لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَبْلِغْ مَعْقِلًا عَنِّي رَسُولًا مُغَلْغَلَةً وَوَاثِلَةَ بْنَ عَمْرٍ

مُغَلْغَلَةً تُغَلْغِلُ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ وَيُقَالُ تَغَلْغَلَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا حَتَّى نَالَهُ وَتَخَلَّصَ إِلَيْهِ

٢ إِلَى أَيٍّ نُسَاقُ وَقَدْ بَلَغْنَا ظِمَاءً عَنْ مَسِيحَةَ مَاءَ بُسْرِ

ظِمَاءً عِطَاشٌ مَسِيحَةُ بَلْدَةٌ وَبُسْرٌ بَلْدَةٌ وَقَالَ وَمَاؤُهُ بُسْرٌ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ خَرَجْنَا عَنْ مَسِيحَةَ فَبَلَغْنَا مَاءَ بُسْرٍ وَهُوَ ٱسْمُ مَاءٍ

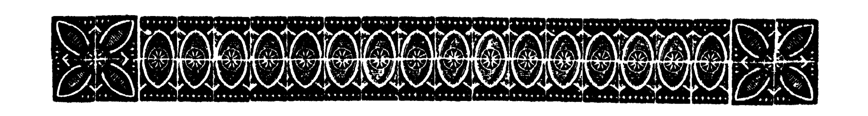
٣ فَإِلَّا تُقْصِرُوا بِٱلشَّوْقِ عَنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبَى وَصِهْرِ
٤ تُلَاقُوا مِثْلَ مَا لَقِيَتْ ثَقِيفٌ وَوَائِلَةُ بْنُ دُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ
٥ وَتُقْطَعْ بَيْنَنَا رَحِمٌ إِذَامَا لَبِسْنَا لِلْكُمَاةِ جُلُودَ نُمْرِ

هَذَا مَثَلٌ يُقَالُ تَنَمَّرَ لَنَا إِذَا تَغَيَّظَ حَتَّى نُنْكِرَهُ أَيْ تَهَيَّأْنَا لِلْقِتَالِ

٦ وَجَاءَتْ لِلْقِتَالِ بَنُوا هِلَالٍ فَدُرِّى يَا سَمَاءُ بِغَيْرِ قَطْرِ

أَيِ ٱمْطُرِى بِغَيْرِ مَطَرٍ يَهْزَأُ بِهِمْ يَقُولُ لَكُمْ وَعِيدٌ وَقَوْلٌ وَلَيْسَ لَكُمْ فِعْلٌ مِثْلُ ٱلسَّمَاءِ لَهَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ بِلَا مَطَرٍ

تَمَّ شِعْرُ أَبِي جُنْدَبٍ وَلِلَّهِ الحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ والحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

شِعْرُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ

٤٩

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ تَحَارَبَتْ بَنُوا لِحْيَانَ وَبَنُوا خُنَاعَةَ فَكَانَ بَعْضُهُمْ لا يَزَالُ يَغْزُو بَعْضًا فَإِذَا أَصَابَتْ بَنُوا لِحْيَانَ مِنْ خُنَاعَةَ أَحَدًا بَاعُوهُ وَإِذَا أَصَابَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ أَحَدًا مِنْ بَنِي لِحْيَانَ قَتَلُوهُ حَتَّى أَخَذَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ ٱبْنَيْ عُجْرَةَ عَمْرًا وَمُؤَمَّلًا فَأَسَرُوهُمَا وَأَرَادُوا قَتْلَهُمَا فَخَرَجَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحِّلٍ فِي نَفَرٍ أَشْرَافٍ مِنْ قَوْمِهِ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ فَأَتَى بَنِي خُنَاعَةَ وَكَانَ سَيِّدًا مُطَاعًا فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُمْ فِيهِمَا حَتَّى أَطْلَقُوهُمَا وَقَالَ يَا بَنِي لِحْيَانَ أَثِيبُوا إِخْوَانَكُمْ وَأَحْسِنُوا فَإِنَّهُمْ قَدْ أَطْلَقُوا لَكُمْ أَخَوَيْكُمْ فَبَيْنَا مَعْقِلٌ عَلَى ذَلِكَ يَلْتَمِسُ لِبَنِي خُنَاعَةَ ٱلثَّوَابَ إِذْ قِيلَ لَهُ إِنَّ بَنِي لِحْيَانَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَمَنْ مَعَكَ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ ٱلَّذِينَ شَفَّعُوكَ وَيَغْدِرُوا بِكَ فَٱحْذَرْهُمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

١ أَبْلِغْ أَبَا عَمْرٍو وَعَمْرًا كِلَيْهِمَا وَجُلَّ بَنِي دُهْمَانَ عَنِّي ٱلْمَرَاسِلَا

عَنِ الجُمَحِيِّ وَأَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانَ مَرَاسِلُ جَمْعُ رِسَالَةٍ وَمُرْسَلَةٍ

٢ تُدَافِعُ قَوْمًا مُغْضَبِينَ عَلَيْكُمْ فَعَلْتُمْ بِهَا خَبْلًا مِنَ ٱلشَّرِّ خَابِلَا

يُقَالُ خَبِلَ فُؤَادَهُ إِذَا أَفْسَدَهُ وَرَوَى الجُمَحِيُّ حِبْلًا مِنَ ٱلدَّهْرِ حَابِلًا ۞ يُقَالُ إِنَّهُ لَحِبْلُ أَحْبَالٍ أَيْ دَاهِيَةٌ وَصِلُّ أَصْلَالٍ مِثْلُهُ

٣ دَعَوْتُ بَنِى سَهْمٍ فَلَمْ يَتَلَبَّثُوا سَرَاتُهُمْ تُلْقِى عَلَيْكَ ٱلْكَلَاكِلَا

أَلْقَوْا عَلَيْهِ ٱلْكَلَاكِلَ تَعَطَّفُوا عَلَيْهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَحَدَّبُوا

٤ وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ خِنْدِفَ أَنَّنَا إِذَا بَلَغَ ٱلْمَكْرُوهُ كُنَّا مَعَاقِلَا

أَبُو عَمْرٍو أَفْنَاءُ لِحْيَانَ ۞ أَفْنَاءُ ٱلنَّاسِ ضُرُوبُ ٱلنَّاسِ بَلَغَ ٱلْمَكْرُوهُ أَيْ ذَهَبَ ٱلْبَاطِلُ وَصَارَ ٱلْأَمْرُ إِلَى الحَقِّ كُنَّا مَعَاقِلَ مِنْ عِزِّنَا

٥ بَنُوا عَمِّنَا فِى كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ إِذَا قَرَّبَ ٱلْأَنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلَا

عَنْ أَبِي عَمْرٍو بَنِى عَمِّنَا يُرِيدُ كُنَّا مَعَاقِلَ بَنِى عَمِّنَا مَفْعُولٌ بِهِمْ وَٱلْمَعْقِلُ الحِرْزُ أَيْ وَلَوْ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَيْنَا

٦ إِذَا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ أَنْفَكُّ مِنْهُمُ وَلَا مِنْهُمَا حَتَّى نَفُكَّ ٱلسَّلَاسِلَا

يَقُولُ إِذَا أَقْسَمُوا أَلَّا يَفْعَلُوا أَقْسَمْتُ أَنَا أَلَّا أَنْفَكَّ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ ذَكَرُوهُمْ عَمْرٍو وَكَاهِلٌ لَا أَنْفَكُّ يَقُومُ بِمَكَانِهَا كَمَا قَالَ ذُو ٱلرُّمَّةِ ۞ حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إِلَّا مُنَاخَةً ۞ وَأَنْتَ لَا تَقُولُ مَا زِلْتُ إِلَّا قَائِمًا ۞ وَيُرْوَى لَا أَنْفَكُّ يُرِيدُ لَا أَنْفَكُّ فَتَرَكَ ٱلْهَمْزَ يُرِيدُ لَا أَنْفَكُّ حَتَّى تُفَكَّ ٱلسَّلَاسِلُ عَنِ ٱلْأَسِيرَيْنِ ٱبْنَىْ مُجْرَةَ وَقَوْلُهُ مِنْهُمْ يَعْنِى بَنِى لِحْيَانَ وَبَنِى خُنَاعَةَ وَمِنْهُمَا يَعْنِى ٱبْنَىْ مُجْرَةَ

✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽

٤٧

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الحَسَنُ بْنُ الحُسَيْنِ السُّكَّرِىُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُمَحِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَنَصْرَانُ كَانَ بَيْنَ بَنِى لِحْيَانَ وَبَيْنَ بَنِى سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ حَرْبٌ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ بَنِى سُلَيْمٍ وَبَيْنَ بَنِى سَهْمِ بَنِى مُعَاوِيَةَ مِنْ هُذَيْلٍ مُوَادَعَةٌ فَهَمَّتْ بَنُوا سُلَيْمٍ بِغَزْوِ بَنِى لِحْيَانَ وَبَنُوا لِحْيَانَ يَوْمَئِذٍ جِيرَانٌ لِمَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ فَلَمَّا بَلَغَ ذٰلِكَ مَعْقِلًا جَمَعَ لِبَنِى لِحْيَانَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَنِى سَهْمٍ فَقَالَتْ بَنُوا سُلَيْمٍ لِمَعْقِلٍ أَتُرِيدُ أَنْ تَنْصُرَ بَنِى لِحْيَانَ عَلَيْنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ما قَدْ عَلِمْتُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَعْقِلٌ وَهَلْ يُسْلِمُ ٱلْقَوْمُ بَنِى عَمِّهِمْ إِنْ تُقْصِرُوا عَنْهُمْ فَنَحْنُ عَلَى ما كُنَّا عَلَيْهِ وَإِنْ تُقَاتِلُوهُمْ لا نَخْذُلُهُمْ فَٱنْصَرَفَ ٱلْقَوْمُ عَنْهُمْ وَعَرَفُوا أَنَّ مَعْقِلًا لَنْ يَخْذُلَهُمْ فَقَالَ فِى ذٰلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحْلِ ٱلسَّهْمِىُّ

١ تَقُولُ سُلَيْمٌ سَالِمُونَا وَحَارِبُوا ... هُذَيْلًا وَلَمْ تَطْمَعْ بِذٰلِكَ مَطْمَعَا

لَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الجُمَحِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَنَصْرَانُ ✿ أَىْ لَمْ تَدْمَعْ فِى مَطْمَعٍ

٢ فَأَمَّا بَنُوا لِحْيَانَ فَٱعْلَمْ بِأَنَّهُمْ ... بَنُوا عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا

٣ بَنُوا عَمِّنَا جَاؤُوا فَحَلُّوا جَنَابَنَا ... فَمَنْ سَاءَهُ فَسِىءِ أَنْ نَتَجَمَّعَا

يَرْمِهِمْ يُقَاتِلْهُمْ جَنَابَنَا نَاحِيَتَنَا يُرِيدُ فَمَنْ سَاءَهُ أَنْ نَجْتَمِعَ فَسِىءِ أَىْ فَدَامَ ذٰلِكَ لَهُ الجُمَحِىُّ فَسِىءِ يَدْعُو عَلَيْهِ

٤ وَإِنَّ خُذُولِيهِمْ عَلَى أَنْ أُمِدَّهُمْ ... بِأَلْفٍ إِذَا مَا حَاوَلُوا ٱلنَّصْرَ أَقْرَعَا

يَقُولُ إِذَا أَمْدَدْتُهُمْ بِأَلْفٍ فَذٰلِكَ خِذْلَانٌ مِنِّى حَتَّى أَزِيدَ وَأَقْرَعُ تَامٌّ

٥ أَخُونَا وَمَنْ يَتْرُكْ أَخَاهُ مُحَارِبًا يَذَرْهُ لِمَرّ الحَادِثَـاتِ بِأَجْرَعَا

ٱلْأَجْرَعُ ٱلرَّمْلُ يَقُولُ يَتْرُكُهُ ضَايِعًا

****

٤٨

وَقَـالَ مَعْقِلٌ

وَلَمْ يَرْوِهَا إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ

١ تَـرَوَّحْتُ حُبْشِيًّا فَأَصْبَحَ وِلْدَتِي كَمَا رَزَحَتْ عِنْدَ ٱلْمَبَارِكِ هِيمُهَا

حُبْشِيٌّ رَجُلٌ يُرِيدُ رُحْتُ إِلَى حُبْشِيّ وَٱلْهِيمُ ٱلْعِطَاشُ

٢ أَحُبْشِيٌّ إِنَّـا قَـدْ يُمَتِّعُنَا ٱلْغِنَا بِأَمْوَالِـنَـا نُـرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا
٣ وَنَحْبِسُهَا لِلْغُرْمِ والحَقّ نَـتَّـقِي بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّـا نُقِيمُهَا
٤ إِذَا ٱلنُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرَّسْ بِبِكْرِهَا غُلَامًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحَتْرٍ فَطِيمُهَا
٥ أَحُبْشِيُّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ وَفِي ٱلدَّهْرِ أَيَّامٌ عِظَامٌ كُلُومُهَا

بِحَتْرٍ وَيُرْوَى بِحِتْرٍ وَبِحَكْرٍ

****

٤٩

هَذَا يَوْمُ لَفْتٍ وَيَوْمُ ٱلرَّجِيعِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَـالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَـالَ قَـالَ الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ
كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَـنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَـةَ أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ غَـزَا بِهِمْ خُزَاعَةَ

فَأَصَابَ مِنْهُمْ دَارًا عَظِيمَةً بِلَفْتٍ وَأَصَابُوا نَعَمًا وَسَبْيًا كَثِيرًا فَخَرَجُوا بِمَا هُنَالِكَ يَسُوقُونَهُ حَتَّى أَطْلَعُوا ٱلرَّجِيعَ وَتَغَاوَتَ بَنُوا كَعْبٍ فَخَرَجُوا بِجَمْعٍ عَظِيمٍ حَتَّى أَدْرَكُوا مَعْقِلًا وَأَصْحَابَهُ بِبَطْنِ ٱلرَّجِيعِ قَدْ أَمِنُوا وَٱغْتَرُّوا وَوَضَعُوا ٱلسِّلَاحَ وَهُمْ عَلَى مَاءٍ يَغْتَسِلُونَ فَعَدَتْ عَلَيْهِمْ بَنُوا كَعْبٍ وَهُمْ عَلَى تِلْكَ الحَالِ مُغْتَرُّونَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا ٱلْعَمْرَانِ وَوَثَبُوا عَلَى مَعْقِلٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَوَاثَبَهُمْ مَعْقِلٌ فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ بَنِي أَبِي ضُرَدٍ كُلُّهُمْ بَطَلٌ يُعَانِقُهُ وَيَضْرِبُهُ هَذَانِ ثُمَّ يُعَانِقُهُ هَذَا وَيَضْرِبُهُ هَذَا حَتَّى وَالَى بَيْنَهُمْ جَمِيعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَٱلْقَوْمُ يَقْتَتِلُونَ سِوَى ذَلِكَ فَذَلِكَ يَوْمُ يَقُولُ الخُزَاعِيُّ يَا قَوْمِ أَبَتِ ٱلسُّيُوفُ مَعْقِلًا وَعَانَقَهُ ٱلْآخَرُ فَقَالَ ٱقْتُلُونِي وَمَعْقِلًا فَٱرْتَجَعَتْ خُزَاعَةُ سَبْيَهُمْ وَقَدْ أُصِيبَ نَاسٌ مِنْهُمُ ٱلثَّلَثَةُ ٱلَّذِينَ قَتَلَهُمْ مَعْقِلٌ وَهُمْ أَنَسٌ وَأُنَيْسٌ وَخِذَامٌ فَقَالَ مَعْقِلٌ فِي ذَلِكَ

١ أَلَا هَلْ أَتَى أَبَا ضُرَدٍ مَكَرِّى عَلَى أَنَسٍ وَصَاحِبِهِ خِذَامِ

أَنَسٌ وَخِذَامٌ ٱبْنَا أَبِي ضُرَدٍ هَذَا

٢ وِلَاءً عِنْدَ جَنْبِهِمَا أُنَيْسٌ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلزُّؤَامِ

وِلَاءً أَيْ مُوَالَاةً وَالبَيْتُ بَيْنَ أَنَسٍ وَخِذَامٍ وَإِلَى جَنْبِهِمَا أُنَيْسٌ أَيْضًا قَتَلْتُهُ وَٱلزُّؤَامُ السَّرِيعُ ٱلشَّدِيدُ ٱلْمُوجِزُ أَزْأَمْتُهُ ٱلشَّيْءَ أَكْرَهْتُهُ ✿ وَيُرْوَى وَلَمْ أُعْدَدْ

٣ لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ وَقَدْ بَلَغْنَا جِبَالَ الجَوْزِ مِنْ بَلَدٍ تَهَامِي

وَيُرْوَى مِنْ طَلَبٍ تَهَامِي وَهَذَا ٱلْبَيْتُ أَوَّلُهَا فِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبِي عَمْرٍو

۴ تَرِيعًا مُحْلِبًا مِنْ أَهْلِ لَفْتٍ لِحَيٍّ بَيْنَ أَثْلَةَ وَٱلنِّجَامِ

تَرِيعٌ غَرِيبٌ مُحْلِبٌ مُعِينٌ وَأَصْلُهُ فِى ٱلحَلَبِ وَٱسْتُعِيرَ فِى غَيْرِهِ ۞ لَفْتٌ بَلَدٌ وَٱلثَّلَةُ بَلْدَةٌ وَٱلتِّجَامُ وَادٍ وَيُرْوَى صَرِيحًا مُحْلِبًا وَٱلصَّرِيحُ ٱلْمُغِيثُ وَلَفْتٌ عَقَبَةٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللّٰهِ وَقَالَ الجُمَحِىُّ هِىَ ثَنِيَّةُ جَبَلِ قُدَيْدٍ وَيُرْوَى مِنْ آلِ لَفْتٍ وَرَوَى أَبُـو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبُو عَمْرٍو ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ بَعْدَ ٱلتِّجَامِ رَوَيَاهُ ۞ فَلَا يَأْتِيكَ مَا قَدَّمْتُ نَفْسِى عَلَى أَنَسٍ وَصَاحِبِهِ خِذَامِ ۞ يَقُولُ لَا يُصِيبُكَ مَا صَنَعْتُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ نَفْسِى

٥ فَجَاؤُوا عَارِضًا بَـرِدًا وَجِئْنَا ‌ ‌ كَهَيْجِ ٱلرِّيحِ تَقْذِفُ بِٱلْغَمَامِ

وَيُرْوَى كَهَيْجِ ٱلْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالجِهَامِ وَكَمَوْجِ ٱلْبَحْرِ عَارِضٌ أَصْلُهُ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلسَّحَابِ تَعْتَرِضُ فِى ٱلْأُفُقِ وَتَسْتَطِيلُ حَتَّى تَأْخُذَ عَامَّةَ ٱلْأُفُقِ وَٱلْعَارِضُ الجَيْشُ مِنْ هَذَا أُخِذَ بَرِدٌ فِيهِ بَرَدٌ وَسُمِّىَ الجَيْشُ بَـرِدًا لِلنَّبْلِ ٱلَّذِى فِيهِ قَـالَ جَاؤُوا كَٱلسَّحَابِ ٱلَّذِى فِيهِ ٱلْبَرَدُ وَجِئْنَا نَحْنُ كَمَا جَاءَ ٱلْبَحْرُ يَمُـرُّ فَـوْقَـهُ الجِهَامُ يَتَرَامَى مَعَ ٱلسَّحَابِ عِنْدَ ٱلْاِلْتِـقَاءِ

٦ فَمَا جَنَبُوا وَلَكِنْ وَاجَهُونَـا ‌ ‌ بِسَجْلٍ مِنْ سِجَالِ ٱلْمَوْتِ حَامِى

ٱلسَّجْلُ ٱلدَّلْوُ ٱلْمَلِىءُ يَقُولُ نَـالُـوا مِنَّا مِثْلَ مَا نِلْنَا مِنْهُمْ وَهَذَا مَثَلٌ حَامٍ حَارٌّ وَهُوَ مَثَلٌ قَالَ ۞ فِى مَوْقِفٍ ذَرِبِ ٱلشَّبَا وَكَأَنَّمَا فِيهِ ٱلرِّجَالُ عَلَى ٱلْأَطَايِمِ وَٱللَّظَا ۞ ٱلْأَطِيمَةُ ٱلْأَتُونُ

٧ فَمَا ٱلْغَمْرَانِ مِنْ رَجُلَىْ عَـدِىٍّ ‌ ‌ وَمَا ٱلْغَـمْرَانِ مِنْ رَجُلَىْ فِيَامِ

مَا ٱلْأُولَى تَعَجُّبٌ كَقَوْلِكَ سُبْحَانَ ٱللّٰهِ مَا هُوَ مِنْ رَجُلٍ وَمَا ٱلثَّانِيَةُ فِى مَعْنَى أَيْنَ قَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ ۞ أَتَفْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كُلَيْبٌ بِنَهْشَلٍ وَمَا مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ وَٱلرَّبَـائِـعُ ۞ يُرِيدُ وَأَيْنَ كُلَيْبٌ مِنْ نَهْشَلٍ وَٱلرَّبَائِعِ وَقَوْلُهُ مِنْ رَجُلَىْ عَدِىٍّ قَالَ رَجُلٌ جَمَاعَةٌ

رَاجِلٍ أَىْ هُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَجْلٌ جَعَلَهُ جَمْعًا كَقَوْلِهِ ۞ يَرِدُ ٱلْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً ۞ حَضِيرَةٌ ما بَيْنَ الخَمْسَةِ إِلَى ٱلسَّبْعَةِ يَقُولُ هُوَ وَحْدَهُ حَضِيرَةٌ كَمَا تَقُولُ هُوَ ٱلْأَسَدُ وَعَدِىُّ ٱلْقَوْمِ حَامِلَتُهُمْ يُقَالُ قَوْمٌ رَجْلٌ وَيُثَنَّى رَجْلَانِ وَرِجَالٌ وَرَجَّالَةٌ وَرُجَّالَى إِذَا كَانُوا مُشَاةً وَقِيَامٌ جَمَاعَةٌ وَيُرْوَى ٱلْعَمْرَانِ مِنْ حَدٍّ وَجُودٍ هَذَا مَدْحٌ لَهُمَا وَيُرْوَى مِنْ رَجْلَىْ فَهُمَا جَمِيعًا ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلْعَدِىُّ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ

٨ وَإِنَّهُمَا لَجَوَّابَا خُرُوقٍ وَشَرَّابَانِ بِٱلنُّطَفِ ٱلطَّوَامِى

جَوَّابٌ قَطَّاعٌ الخُرُوقُ طُرُقٌ تَنْخَرِقُ مِنْ فَلَاةٍ إِلَى فَلَاةٍ وَٱلنُّطْفَةُ ٱلْمَاءُ ٱلْقَلِيلُ ثُمَّ لَمْ يَزَالُوا يَقُولُونَهَا حَتَّى سَمَّوُا ٱلْبَحْرَ نُطْفَةً وَٱلطَّوَامِى ٱلْمُرْتَفِعَةُ ٱلْمَمْلُوءَةُ كُلُّ مُرْتَفِعٍ طَامٍ يَقُولُ هُمَا بَطَلَانِ يَقْطَعَانِ ٱلْفَيَافِىَ وَيَرِدَانِ ٱلْمِيَاهَ ٱلَّتِى لَا تُورَدُ فَهِىَ طَامِيَةٌ لَمْ يُشْرَبْ مِنْهَا فَتَغِيضَ ۞ قَالَ يَعْنِى ٱلْعَمْرَيْنِ يَرِدَانِ ٱلْمِيَاهَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ غُزَاةٌ وَرَوَى وَإِنَّكُمَا قَالَ كَقَوْلِكَ شَرِبْنَا بِمَاءِ كَذَا وَكَذَا ٱلْبَاهِلِىُّ مِثْلُهُ قَوْلُ ٱلْمُنَخَّلِ ۞ وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ أُمَيْمَ طَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ ٱلْغَطَاطِ ۞ وَقَرِيبٌ مِنْهُ بَيْتُ ٱلشَّمَّاخِ ۞ وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى عَلَيْهِ ٱلطَّيْرُ كَٱلْوَرَقِ ٱللَّجِينِ ۞

٥٠

وَكَانَ بَعْضُ الخُزَاعِيِّينَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ

١ لَقَدْ عَلِمْتُ إِنَّنِي لَمَقْتُولْ فَلَا صَرِيخَ ٱلْيَوْمَ إِلَّا ٱلْمَصْقُولْ

وَيُرْوَى لَقَدْ عَلِمْتُ ٱلْيَوْمَ أَنِّى مَقْتُولْ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٥١

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

رَوَاهَا الجُمَحِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُمَا

١ أَصَابَ بَنِى كَعْبٍ وَلَسْتُ بشَامِتٍ وِلَاءٌ وَلَمَّا يَنْقُصِ الحَوْلُ أَحْدَبُ

أَحْدَبُ رَجُلٌ وَقَالَ الجُمَحِىُّ وِلَاءٌ بِٱلرَّفْعِ وَأَحْدَبُ شَدِيدٌ أَىْ أَصَابَهُمْ وِلَاءٌ أَحْدَبُ شَدِيدٌ

٢ بَدَأْنَاهُمْ بِٱلْقَتْلِ ثُمَّ ثَنَاهُمْ بَنُوا عَمِّنَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ تُعْقِبُ

٣ تَنَادَتْ مُلَيْلٌ بِٱلسُّيُوفِ وَنَازَلَتْ بِجَنْبِ ٱلطَّرِيفِ عُتَيْدٌ وَٱلْمُكَلَّبُ

الجُمَحِىُّ تَحْتَ مُلَيْلٌ وَيُرْوَى عَنْبَدٌ قَالَ مُلَيْلٌ وَعُتَيْدٌ وَٱلْمُكَلَّبُ كُلُّهُمْ مِنْ كِنَانَةَ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٥٢

وَقَالَ مَعْقِلٌ

عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللّٰهِ وَنَصْرَانَ

١ وَإِنِّى وَعَمْرًا وَالخُزَاعِىَّ طَارِقًا كَنَعْجَةِ عَادٍ حَتْفَهَا تَتَحَفَّرُ

٢ بِرِجْلَيْهَا مِنَ ٱلْأَرْضِ شَفْرَةً فَظَلَّتْ بِهَا مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ تُنْحَرُ

إِنَّمَا تُنْحَرُ ٱلْإِبِلُ وَلَكِنَّهُ ٱسْتَعَارَهُ لِلضَّأْنِ

٣ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ بُدَالَةٍ وَيَوْمِ ٱلرَّجِيعِ إِذْ تَحَزَّمْتُمْ

تَنْجُز ٱنْتَقَمَ لِأَنَّهُ قُتِلَ

٤ وَرُحْنَا بِقَوْمٍ مِنْ بُدَالَةَ قُرِّنُوا   وَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ ٱلشَّرِّ أَعْسَرُ

قُرِّنُوا فِى الحِبَالِ أُسِرُوا وَأَعْسَرُ مَشْؤُومٌ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٥٣

وَقَالَ مَعْقِلٌ

لِعَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُتَيْبَةَ ذِى المِجَنَّيْنِ كَانَ يَحْمِلُ تُرْسَيْنِ وَهُوَ مِنْ نَفَرِهِ ٱلْأَدْنَيْنَ أَحَدُ بَنِى مُرَمِّضٍ وَبَطْنٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ بَنُوا أَضْبَسَ وَمُرَمِّضٌ وَحُنَيْفٌ

١ أَبَا مَعْقِلٍ إِنْ كُنْتَ أُشِّحْتَ حُلَّةً   أَبَا مَعْقِلٍ فَٱنْظُرْ بِنَبْلِكَ مَنْ تَرْمِى

أُشِّحْتَ وَوُشِّحْتَ يُرِيدُ إِنْ كُنْتَ لَبِسْتَ الحُلَّةَ وَهِيَ ثَوْبَانِ جَدِيدَانِ فَلَا تَعَظَّمْ وَتَكَبَّرْ يَهْزَأُ بِهِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ إِنْ كُنْتَ لَبِسْتَ ثِيَابَ ٱلْأَشْرَافِ فَأَبْصِرْ طَرِيقَكَ يُقَالُ إِشَاحٌ وَوِشَاحٌ ✿ قَالَ تَبَصَّرْ مَنْ تَرْمِى إِنْ كُنْتَ سَيِّدًا

٢ أَبَا مَعْقِلٍ لَا تُوطِئَنْكُمْ بَغَاضَتِى   رُؤُوسَ ٱلْأَفَاعِى فِى مَرَاصِدِهَا ٱلْعُرْمِ

بَغَاضَتِى بُغْضِى مَرَاصِدُهَا طُرُقُهَا وَحَيْثُ تَكُونُ وَٱلْعُرْمُ ٱلرُّقْطُ شَاةٌ عَرْمَاءُ رَقْطَاءُ قَالَ فَيَرْوَى لَا تُوطِئَنَّكَ أَىْ لَا يَحْمِلَنَّكَ بُغْضِى عَلَى أَنْ تَرْكَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِى يُهْلِكُكَ كَمَا يُهْلِكُ ٱلْأَفَاعِى مَنْ وَطِئَ رُؤُوسَهَا وَمَرَاصِدُهَا حَيْثُ تَرْصُدُ وَٱلنُّقَطُ ٱلْعُرْمَةُ

٣ إِذَا مَا ظَعَنَّا فَٱخْلُفُوا فِى دِيَارِنَا   بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى ٱلتَّعَجُّفُ مِنْ رُهْمِ

يَقُولُ إِذَا ظَعَنَّا فَـٱنْـزِلُـوا بَعْدَنَا لِأَنَّهُمْ ضُعَفَاءُ لا يَقْدِرُونَ أَنْ يَحُلُّوا أُنُفَ ٱلْمَنْزِلِ وَٱلتَّعَجُّفُ زَمَنُ ٱلْهُزَالِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ لَسْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى دِيَارِنَا إِذَا كُنَّا بِهَا فَإِذَا ظَعَنَّا فَـٱنْـزِلُوا بِهَا قَـالَ يَهْزَأُ بِهِمْ يا بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى ٱلْهُزَالُ مِنْ رُهْمٍ وَرِهْمٌ حَىٌّ أَبُو عَمْرٍو رُهْمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ

٤ عُصَيْمٌ وَعَبْدُ ٱللّٰهِ وَٱلْمَرْءُ جَابِرٌ وَحُدِّى حَدَادِ شَرَّ أَجْنِحَةِ ٱلرُّخْمِ

حُدِّي حَدَادِ إِذَا رَأَى ظُلْمًا أَىْ حُدَّهُ عَنَّا ٱصْرِفْهُ عَنَّا وَرُدَّهُ وَيُقَالُ إِذَا تُعُجِّبَ مِنَ ٱلشَّىْءِ صَمِّى صَمَامِ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ حُدِّى حَدَادِ أَىِ ٱنْطِقِى شَيْئًا يَهْزَأُ مِنْهَا كَمَا قَـالَ ٱلْكُمَيْتُ ✿ إِذَا قِيلَ يا رَخَمُ ٱنْطِقِى ✿ رَخَمَةٌ وَرُخَمٌ جَمْعُ رَخَمَةٍ وَرَخَمَةٌ أُنْثَى وَيَرْخُومٌ ذَكَرٌ

٥٤

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

فِى غَدْرِ عَاسِلِ بْنِ قَمِيئَةَ أَحَدِ بَنِى حُرَيْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ فِى ٱلْغُلَامِ الحَنْظَلِيِّ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُ وَهُوَ فِى جِوَارِهِ ٱلَّذِى يَقُولُ فِيهِ أَبُو خِرَاشٍ فِى كَلِمَتِهِ ✿ كَأَنَّ ٱلْغُلَامَ الحَنْظَلِىَّ أَجَارَهُ عُمَانِيَّةٌ قَدْ غَمَّ مَفْرِقَهَا ٱلْقَمْلُ ✿

١ أَظُنُّ وَلَا أَدْرِى وَإِنِّى لَـقَـائِلٌ لَعَلَّ ٱلْـغُـلَامَ الحَنْظَلِىَّ سَيُنْشَدُ

سَيُنْشَدُ أَىْ سَيُطْلَبُ وَالحَنْظَلِىُّ مِنْ حَنْظَلَةَ بْنِ مَلِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

٢ إِذَا جَاءَ خَصْمٌ كَالحِفَافِ لَبُوسُهُمْ سَوَابِـغُ أَبْدَانٍ وَرَيْطٌ مُعَضَّدُ

الحِفَافِ جَبَلٌ سَوَابِغ سَابِغَةٌ وَٱلْبَدَنُ ٱلدِّرْعُ ٱلصَّغِيرَةُ وَٱلرَّيْطُ ٱلْمُلَاءُ الجُدُدُ قَالَ الحِفَافُ حِفَافُ الجَبَلِ وَكُلُّ ما ٱسْتَدَارَ مِنْهُ أَوْ مِنْ شَىْءٍ فَهُوَ حِفَافٌ مُعَضَّدٌ مُوَشًّى مُخَطَّطٌ

٣ تُخَاصِمُ قَوْمًا لا تُلَقَّى جَوَابَهُمْ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ ٱلْيَدُ

لا تُلَقَّى جَوَابَهُمْ لا تَقُومُ لِجَوَابِهِمْ ولا يَحْضُرُكَ وَقَدْ طَالَتْ لِحْيَتُكَ حَتَّى قَبَضْتَ عَلَى أَنْفِهَا أَىْ طَرَفِهَا وَأَنْتَ لا عَقْلَ لَكَ وَهُوَ قَوْلُ ٱبْنِ حَبِيبٍ أَيْضًا قَالَ يَقُولُ كُنْتَ غُلَامًا حَدَثًا لا تُعَاتَبُ فَٱلْيَوْمَ قَدْ أَخَذْتَ بِلِحْيَتِكَ أَىْ صِرْتَ رَجُلًا وَلَسْتَ تَقْدِرُ عَلَى الجَوَابِ وَأَنْفُ كُلِّ شَىْءٍ أَوَّلُهُ قَالَ ٱلْبَاهِلِىُّ عَمِلْتَ عَمَلًا نَدِمْتَ عَلَيْهِ وَمِنْ عَمَلِ ٱلنَّادِمِ ٱلْعَبَثُ بِٱللِّحْيَةِ

****

٥٥

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ كَانَتِ ٱمْرَأَتَانِ لِمَعْقِلٍ خَرَجَتَا تَوْأَمَانِ حَيًّا مِنْ أَشْجَعَ أَشْجَعَ قَيْسٍ تُرِيدَانِ أَنْ تَنْظُرَا إِلَى عُشِّ بْنِ جَابِرٍ وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا فَرَجَعَ مَعْقِلٌ إِلَى بَيْتِهِ وَكَانَ عِنْدَهُ ثَلَثُ نِسْوَةٍ فَقَالَ لِلْبَاقِيَةِ مِنْهُنَّ أَيْنَ صَاحِبَتَاكِ قَالَتْ خَرَجَتَا تَوْأَمَانِ عُشَّ بْنَ جَابِرٍ تَنْظُرَانِ إِلَيْهِ فَخَرَجَ فِى آثَارِهِمَا فَأَدْرَكَ إِحْدَاهُنَّ فَقَتَلَهَا وَضَرَبَ ٱلْأُخْرَى عَلَى يَدِهَا ضَرْبَةً بِٱلسَّيْفِ خَفِيفَةً وَكَفَّ عَنْهَا ۞ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَلَمْ يَرْوِ الحَدِيثَ بَلْ ضَرَبَهَا فَقَطَعَ يَدَهَا لِشَىْءٍ بَلَغَهُ عَنْهَا فَقَالَ فِى ذَلِكَ مَعْقِلٌ عن أَبِى عَمْرٍو وَأَبِى عَبْدِ ٱللّٰهِ وَنَصْرَانَ والجُمَحِىِّ وَٱلْأَصْمَعِىِّ

١ أَلَمْ تَخْشَىْ خَلِيلَكِ أَوْ تَجَلِّى أَبَاكِ هُضَيْبَ عَنْ بَعْضِ الخِطَابِ

كَانَ ٱسْمُهَا هُضَيْبَة والخِطَابُ ٱلمُخَاطَبَةُ وَٱلْكَلَامُ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَرَادَ بِٱلْأَبِ ٱلزَّوْجَ وَٱلْعَرَبُ تَدْعُو ٱلزَّوْجَ أَبًا

أَقَـرُّ ٱلْعَيْنَ أَنْ حُرِمَتْ يَدَاهَـا وَمَـا إِنْ تُحْرَمَـانِ عَلَى خِضَابِ

٣ وَمَقْعَدُهُنَّ أَنْدِيَةً إِلَيْهَا مُنَكِّسَةً تُخَطِّطُ فِى ٱلتُّرَابِ

يُرِيدُ وَأَقَرَّ ٱلْعَيْنَ مَقْعَدُ ٱلنِّسَاءِ إِلَيْهَا أَنْدِيَةً مَجَالِسَ وَاحِدُهَا نَدِىٌّ تُخَطِّطُ فِى ٱلتُّرَابِ كَذَا يَفْعَلُ الحَزِينُ

٤ فَعَادَ عَلَيْكِ أَنَّ لَكُنَّ حَظًّا وَوَاقِيَةً كَوَاقِيَةِ ٱلْكِلَابِ

حَظٌّ عِنْدَ ٱلرِّجَالِ وَٱلْكَلْبُ مُوَقًّى فَلَا يَمُوتُ يَقُولُ عَادَ عَلَيْكِ هَذَا لَوْ لَا ذَلِكَ لَقَتَلْتُكِ قَالَ الجُمَحِىُّ يَعْنِى أَنَّ ٱلْكَلْبَ يُجْرَحُ وَيُضْرَبُ لِيَمُوتَ فَلَا يَمُوتُ وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهَا أَىْ تُضْرَبِينَ كَمَا يُضْرَبُ ٱلْكَلْبُ فَلَهُنَّ وَاقِيَةٌ كَذَلِكَ أَىْ لِأَنِّى ضَرَبْتُكِ فَلَمْ تَمُوتِى

٥ وَمَا عَرَّيْتُ ذَا الحَيَّاتِ إِلَّا لِأَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْعَيْشِ الحُبَابِ

ذُو الحَيَّاتِ ٱسْمُ سَيْفِهِ لِخُطُوطٍ فِيهِ دَابِرٌ آخِرٌ والحُبَابُ الحَبِيبُ يَقُولُ ما عَرَّيْتُهُ إِلَّا لِأَقْتُلَكِ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَمَا عَرَّيْتُ ذَا ٱلنُّونَيْنِ ٱسْمُ سَيْفٍ

٦ وَكُنْتُ إِذَا نَحَتُّ بِهِ خَشِيبًا أَطَارَ ٱلْعَظْمَ مَصْقُولَ ٱلذُّبَابِ

ٱلنَّفْحُ ٱلضَّرْبُ مِنْ بَعِيدٍ خَشِيبًا صَقِيلًا وَٱلذُّبَابُ طَرَفُ ٱلسَّيْفِ حَدُّهُ وَيُرْوَى سَرِيعًا مَكَانَ خَشِيبًا يُطِيرُ ٱلْعَظْمَ رَائِغَةَ ٱلذِّيَابِ يُرِيدُ قَدْرَ رَوَغَانِ ٱلذِّيبِ

٧ وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْمَأْثُورِ شَىْءٌ فَيَا عَجَبًا لِمَصْدَرَةِ ٱلْكِتَابِ

وَيُـرْوَى وَمَا يَبْقَى عَـلَى الحِنْذِيذِ شَىْءٌ فَيَا عَجَبًا لِمَقْدَرَةِ ٱلْكِتَابِ وَلِمِقْدَارِ ٱلْكِتَابِ
وَلِمَقْدُرَةِ ٱلْكِتَابِ

****

٥٦

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَـنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ شَأْنِ أَبِي يَكْسُومَ مَلِكِ الحَبَشَةِ أَنَّـهُ خَرَجَ بِٱلْفِيلِ هُوَ وَقَـوْمُهُ يُـرِيدُونَ ٱلْكَعْبَةَ فَجَعَلُوا لَا يَمُرُّونَ عَلَى حَيٍّ مِنَ ٱلْعَرَبِ إِلَّا أَخَذُوا مِنْهُمْ نَـاسًا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا ٱلْمُغَمَّسَ مِنْ جَانِبِ الحَرَمِ حَبَسَ ٱللَّهُ ٱلْفِيلَ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِـيلَ فَفَرَّ مِنْ مُلُوكِ ٱلْيَمَنِ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ كِنْدَةَ وَحِمْيَرَ والحَبَشِ فِي جِبَالِ هُذَيْلٍ فَقُتِلُوا وَأُسِرُوا وَرَجَعَ أَبُو يَكْسُومَ ٱنْيَهَا مِنْهُ يَعْنِي إِلَى ٱلْيَمَنِ مِنَ ٱلْمُغَمَّسِ فِي بَنِي كِنَانَـةَ لَا يَمُرُّ عَلَى قَبِـيلَةٍ إِلَّا أَخَذَ مِنْهَا رُهُنًا يَـرْتَهِنُهُمْ ثُمَّ أَخَذَتْ حِينَ رَجَعَ إِلَى ٱلْيَمَنِ بَنُوا كِنَانَـةَ هُذَيْلًا فَـقَـالُـوا أَخْرِجُوا بِمَنْ كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ أُسَرَآءِ كِنْدَةَ وَحِمْيَرَ والحَبَشِ فَخَرَجَ بِٱلْأُسَرَاءِ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ وَغَافِلُ بْنُ صَخْرٍ أَخُو بَنِي قُرَيْمِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الحَارِثِ حَتَّى قَدِمُوا بِهِمْ عَلَى أَبِي يَكْسُومَ فَٱفْتَدَوْا بِهِمْ أُسَرَاءَ بَنِي كِنَانَةَ مَنْ كَانُـوا سَبَوْا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ حِينَ أَقْبَلُوا يُرِيدُونَ الحَرَمَ فَـقَـالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ حِينَ رَجَعَ بِسَبْيِ ٱلْعَرَبِ ✿ قَـالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ بَلْ قَالَهَا خُوَيْلِدُ بْنُ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحِّلٍ وَهُوَ أَبُـو مَعْقِلٍ هَذَا وَهُـوَ ٱلْوَافِدُ إِلَى مَلِكِ الحَبَشَةِ وَلَمْ يَرْوِ الحَدِيثَ

١ إِمَّـا صَرَمْتِ جَـدِيـدَ الحِبَالِ مِـنَّـا وَغَـيَّـرَكِ ٱلْأَشْـيَبُ

لَمْ يُـرْوِهَا أَبُـو عَبْدِ ٱللَّهِ لِمَعْقِلٍ وَزَعَمَ أَنَّهَا لِخُوَيْلِدٍ ✿ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْأَشْيَبُ ٱلْعَايِبُ

أَشْبَهُ بِذٰلِكَ ٱلْقَوْلِ عَابَهُ وَأَصْلُهُ ٱلَّذِى يَخْلِطُ أَىْ يَخْلِطُ ٱلْكَذِبَ بِالحَقِّ يُقَالُ أَشْبَهُ يَأْشِبُهُ أَشْبًا أَبُو عَمْرٍ ٱلْأَشْبُ الخَرْشُ

٢ وَقَوْلُ ٱلْعُدَاةِ وَأَىُّ ٱمْرِئٍ   مِنَ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَائِبُ

٣ فَيَا رُبَّ حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ   تَنَزَّلُ فِيهَا نَدًى سَاكِبُ

ٱلْأَصْمَعِىُّ حَيْرَى لَيْلَةٌ طَوِيلَةٌ ✿ جُمَادِيَّةٌ بَارِدَةٌ قَالَ قَدْ تَحَيَّرَتْ بِظُلْمَائِهَا لَمْ تَكَدْ تَنْقَضِى وَجُمَادِيَّةٌ لِأَنَّ ٱلشِّتَاءَ فِى جُمَادَى حِينَئِذٍ وَنَحْوٌ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ ٱلْآخَرِ ✿ فِى لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ✿ أَبُو عَمْرٍ حَيْرَى يُحَارُ بِهَا

٤ مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا   بِشُعْثٍ كَأَنَّهُمُ حَاصِبُ

مَلَكْتُ ضَبَطْتُ بِرِجَالٍ شُعْثٍ إِذَا مَرُّوا فَأَغَارُوا فَكَأَنَّهُمْ رِيحٌ حَاصِبٌ تَقْذِفُ بِالحَصَى أَىْ جَاءَتْ بِحَصْبَاءَ أَبُو عَمْرٍ الحَاصِبُ ٱلْبَرَدُ شَبَّهَهُمْ بِهِ مِنْ شِدَّتِهِمْ وَمَضَائِهِمْ

٥ لَهُمْ عَدْوَةٌ كَٱنْقِصَافِ ٱلْأَتِىِّ   مَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ ٱللَّاحِبُ

عَدْوَةٌ حَمْلَةٌ كَجَرْيَةِ ٱلسَّيْلِ وَصَوْتِهِ لَاحِبٌ مُطَّرِدٌ ذَاهِبٌ فِى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَقَصْفُهُ دَفْعُهُ ٱنْقِصَافُهُ ٱنْدِفَاعُهُ وَٱلْأَتِىُّ ٱلسَّيْلُ وَمَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ يُرِيدُ أَنَّهُ يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا مُسْتَقِيمًا

٦ وَسُودٍ جِعَادٍ غِلَاظِ ٱلرِّقَابِ   مِثْلُهُمُ يَرْهَبُ ٱلرَّاهِبُ

وَسُودٍ يَعْنِى الحَبَشَ

٧ أَشَابَ ٱلرُّؤُوسَ تَقَدِّيهِمِ   فَكُلُّهُمُ رَامِحٌ نَاشِبُ

ٱلتَّقَدِّى مَشْىٌ لَيْسَ فِيهِ سُرْعَةٌ ٱلْفَرَسُ يَتَقَدَّى إِذَا لَمْ يُسْرِعْ يُقَالُ جَعَلَ يَتَقَدَّى بِهِ فَرَسُهُ

٨ أَتَيْتَ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمْ ‏ وَلَيْسَ مَعِى مِنْكُمْ صَاحِبُ

يَقُولُ جِئْتُ بِهِمْ مِنَ الحَبَشِ لِأَنَّهُمْ أُسِرُوا

٩ تَرُوحُ عِشَارِى عَلَى ضَيْفِكُمْ ‏ وَلِلْجَارِ إِذْ أَفْزَعَ ٱلْعَازِبُ

أَبُو عَمْرٍو إِذْ أَمْرَعَ ٱلْعَازِبُ

١٠ فَذَلِكُمْ كَانَ سَعْيِى لَكُمْ ‏ وَكُلُّ أُنَاسٍ لَهُمْ كَاسِبُ

١١ فَأَبْلِغْ كُلَيْبًا وَإِخْوَانَهُ ‏ رَسُولًا فَإِنِّى ٱمْرُؤٌ عَاتِبُ

عَاتِبٌ غَضْبَانُ عَتَبَ يَعْتِبُ مِنَ ٱلْغَضَبِ وَعَتَبَ يَعْتُبُ إِذَا جَاءَ عَلَى ثَلَثِ قَوَائِمَ وَيُرْوَى وَكَيْسًا فَإِنِّى ٱمْرُؤٌ وَهُوَ ٱسْمُ رَجُلٍ

١٢ عَذِيرَ ٱبْنِ حَيَّةَ إِذْ جَاءَنِى ‏ لِيَقْتُلَنِى عَجَبٌ عَاجِبُ

عَذِيرَ يُرِيدُ مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْهُ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ وَيُرْوَى عَذِيرِى أَىِ ٱعْذِرْنِى مِنِ ٱبْنِ حَيَّةَ وَقَوْلُهُ عَجَبٌ عَاجِبٌ وَلَمْ يَقُلْ مُعْجِبٌ هَذَا مِثْلُ قَوْلِكَ مَوْتٌ مَائِتٌ أَىْ شَدِيدٌ وَهَذَا تَوْكِيدٌ

١٣ وَشَرُّ ٱلثَّوَابِ إِذَامَا ٱسْتُثِيبَ ‏ يُعْلَى بِهِ ٱلذَّكَرُ ٱلْقَاضِبُ

وَيُرْوَى وَبِيْسَ ٱلثَّوَابُ أَىْ بِيْسَ ٱلثَّوَابُ أَنْ أُضْرَبَ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْهَاءُ لِلثَّوَابِ وَٱلثَّوَابُ ٱلسَّيْفُ وَإِنْ شِئْتَ ٱسْتَثَبْتَ بِٱلنَّصْبِ كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ غَيْرَهُ يَقُولُ جِئْتَ بِأَشْرَافِكُمْ فَكَانَ حَظِّى أَنْ تَقْتُلُونِى ✿ وَرُوِىَ ٱسْتَثَبْتَ

١٤ كَمَا ٱلْعَبْدُ يُطْلَبُ فِيهِ ٱلنَّجَاحُ ‏ وَٱلْعَبْدُ فِى رَدِّهِ رَاغِبُ

رَدَّهُ رَدُّ ٱلتَّجَاحِ ✿ أَبُو عَمْرٍو فِى رَبِّهِ

١٥ وَإِنِّى كَمَا قَالَ مُمْلِى ٱلْكِتَابِ   فِى ٱلـرَّقِّ إِذْ خَطَّهُ ٱلْـكَـاتِبُ
١٦ يَرَى ٱلشَّاهِدُ الحَاضِرُ ٱلْمُطْمَئِنُّ   مِنَ ٱلْأَمْرِ ما لا يَـرَى الغَايِبُ

أَرَادَ يَرَى ٱلشَّاهِدُ ما لا يَرَى ٱلْغَايِبُ فَـتَـرْجَمَهُ ✿ يَقُولُ صَنَعْتُ شَيْئًا حِينَ حَضَرْتُ وَغِبْتُمْ وَلَمْ تَعْلَمُوا وَكُنْتُ أَنَا أَعْلَمَ بِٱلْأَمْرِ ✿ وَقَالَ مَعْقِلٌ أَيْضًا بَيْتَيْنِ لَمْ يَرْوِهِمَا إِلَّا سَلَمَةُ وَحْدَهُ

١ لَعَمْرُكَ لَلْيَأْسُ غَـيْـرُ ٱلْمُرِيثِ   خَـيْـرٌ مِنَ ٱلطَّمَعِ ٱلْـكَـاذِبِ
٢ وَلَـلـرَّيْثُ تَحْفِـزُهُ بِٱلنَّجَاحِ   خَـيْـرٌ مِنَ ٱلْـعَجَلِ الخَـايِبِ

٥٧

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِىُّ وَحْدَهُ كَانَ ٱبْنُ حَبَّةَ ٱبْنُ عَمٍّ لِمَعْقِلِ بْنِ خُـوَيْلِدٍ أَمْسَكَ أَسِيرًا كَانَ فِى يَدِهِ أَبَى أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى مَعْقِلٍ وَكَانَ ٱلْأَسِيرُ ذَا شَرَفٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ أَرَادَ أَنْ يَفْتَدِىَ بِهِ فَفِى ذَلِكَ أَوْعَدَ مَعْقِلًا بِٱلسَّيْفِ وَكَانَ أَبُو يَكْسُومَ قَدْ عَرَضَ عَلَى مَعْقِلٍ لِيُنْكِحَهُ وَيَقْعُدَ عِنْدَهُ فَـقَـالَ مَعْقِلٌ فِى ذَلِكَ قَـالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ بَلْ قَالَهَا خُوَيْلِدٌ أَبُـو مَعْقِلٍ هَذَا وَهُوَ عِنْدَ مَلِكِ الحَبَشَةِ وَرَوَاهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ لِخُوَيْلِدٍ أَيْضًا

١ أَلَا مِنْ حَوَالِ ٱلدَّهْرِ أَصْبَحْتُ جَانِبًا   أُسَامِرُ ٱلنِّكَاحَ فِى خِزَانَةِ مَرْثَدِ

حَوَالٌ تَغَيُّرُ حَالٍ يَحُولُ حَوَالًا أُسَامِرُ أُكَلِّفُ وَخِـزَانَتُهُ بَـيْتُهُ وَمَرْثَدٌ رَجُلٌ مِنْهُمْ

٢ إِلَى مَعْشَرٍ لا يَخْتُنُونَ نِسَاءهُمْ وَأَكْلُ الجَرَادِ فِيهِمْ غَيْرُ أَفْنَدِ

ٱلْفَنَدُ الحُمْقُ يَقُولُ لا يُنْكَرُ فِيهِمْ أَكْلُ الجَرَادِ

٣ فَقُلْتُ هُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَحْوَالِهَا فِيهِمْ قَرَارِى وَمَوْلِدِى

أَىْ فَقُلْتُ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ أَنْكِحُ فِيهِمْ هُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةَ وَٱلْأَعْنَاءُ ٱلنَّوَاحِى وَنَخْلَةُ بَلَدٌ فِى طَرِيقِ مَكَّةَ ۞ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ فَقُلْتُ لَهُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَجْوَازِهَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فَقُلْتُ لَهُمْ حَيِّى بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَكْنَافِهَا

⁂⁂⁂

٥٨

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَخَذَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ رُبَيْعًا سَيِّدَ بَنِى ذُؤَيْبَةَ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ فَبَاعُوهُ بِمَكَّةَ فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِى ذَلِكَ

١ فِدًى لِبَنِى خُنَاعَةَ يَوْمَ لَاقَوْا ذُؤَيْبَةَ ما أَرَاحَ وما أَسَامَا

أَسَامَ رَعَى أَسَامَ ٱلرَّجُلُ وَسَامَتِ ٱلْمَاشِيَةُ تَسُومُ أَرَاحَ مَالَهُ إِلَى أَهْلِهِ وَأَسَامَ مِنْ مَالِهِ فَسَامَتْ أَىْ رَعَاهَا أَىْ فِدًى لَهُمْ مَنْ أَرَاحَ وَمَنْ أَسَامَ

٢ ثَأَرْتُمْ قَوْمَكُمْ لَمَّا رَأَيْتُمْ عَدُوًّا وَاتِرِينَ لَهُمْ خِذَامَا

يُرِيدُ وَاتِرِينَ خِذَامًا رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ قَتَلَهُ هَؤُلَاءِ

٣ حَمِدْتُ ٱللَّهَ أَنْ أَمْسَى رُبَيْعٌ بِدَارِ ٱلْهُونِ مَلْحِيًّا مُقَامَا

ٱلْهُونُ ٱلْهَوَانُ مَلْحِيٌّ مُقَبَّحٌ مُقَامٌ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوهُ بِمَكَّةَ فَبَاعُوهُ أَبُو عَمْرٍو أَقَامُوهُ لِيَبِيعُوهُ

٤ فَعَالِجْ مَا تُعَالِجُ ثُمَّ حَرْبًا   إِذَا فَارَقْتَ غُلَّكَ أَوْ سِلَامَا

وَيُرْوَى ثُمَّ هُرْنَا أَىْ أَظْنِنْ بِنَا أَنَّكَ تَقْوَى عَلَى حَرْبِنَا يُقَالُ إِنِّى لَأَهُورُهُ بِمَالٍ كَثِيرٍ أَىْ أَظُنُّهُ عِنْدَهُ وَأَزُنُّهُ بِهِ وَيُقَالُ أَزِنُّهُ سِلَامٌ صُلْحٌ وَمُسَالَمَةٌ

٥ فَإِنَّكَ قَدْ شُرِيتَ فَعُدْتَ عَبْدًا   بِمَكَّةَ حَيْثُ تَرْتَمُّ ٱلْعِظَامَا

عُدْتَ عَبْدًا أَىْ صِرْتَ وَهُوَ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا فَيَعُودَ كَمَا قَالَ لَبِيدٌ ۞ وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا كَٱلسِّرَاجِ وَضَوْءِهِ يَعُودُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ ۞ تَرْتَمُّ تَأْكُلُ ٱلرِّمَّةَ بَقِيَّةَ ٱلْعِظَامِ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٥٩

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ وَقَالَتْ أُمُّ عَمْرٍو ٱمْرَأَةُ خِذَامٍ ٱلْخُزَاعِيِّ وَأَسَرَتْهَا بَنُو سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ يَوْمَ ٱلنَّجَامِ يَوْمَ غَزَاهُمْ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِى نِسَاءٍ مِنْ قَوْمِهَا عُرْيَانَةً وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلْجُمَحِيُّ

١ أَسَاءَتْ هُذَيْلٌ فِى ٱلسِّبَاقِ وَأَفْحَشَتْ   وَأَفْرَطَ فِى ٱلسَّوْقِ ٱلْقَبِيحِ إِسَارُهَا

٢ لَعَلَّ فَتَاةً مِنْهُمْ أَنْ يَسُوقَهَا   فَوَارِسُ مِنَّا وَهْىَ بَادٍ شَوَارُهَا

٣ فَإِنْ سَبَقَتْ عُلْيَا هُذَيْلٍ بِذَحْلِهَا   خُزَاعَةَ أَوْ فَاتَتْ فَكَيْفَ ٱعْتِذَارُهَا

فَكَيْفَ ٱعْتِذَارُ مَنْ لَمْ يُدْرِكْ

٦٠

فَأَجَابَهَا مَعْقِلٌ

عَـنِ الجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ أَرَى أُمَّ عَمْرٍو فِي ٱلسِّبَاقِ تَغَضَّبَتْ   وَهَـانَ عَلَيْنَا رَغْمُهَا وَصَغَارُهَـا

٢ وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ قَبْلَهَا سُقْتُ عَنْوَةً   مُنَعَّمَةٍ وَٱلـزُّرْقِ بَـادٍ حِرَارُهَـا

٣ فَإِنْ تَأْتِنَـا يَا أُمَّ عَمْرٍو خُيُولُكُمْ   تُلَاقِ لَنَا حَرْبًا شَدِيدًا سُعَارُهَـا

٤ وَفِتْيَـانَ صِدْقٍ مِنْ هُذَيْلٍ أَعِزَّةً   مَسَاعِيرَ حَرْبٍ لَيْسَ يُخْشَى فِرَارُهَا

عَنْوَةً قَسْرًا وَٱلزُّرْقُ جِبَالٌ حِرَارٌ جَمْعُ حَرَّةٍ

٦١

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قال حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ سَلَمَةُ خَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ ٱمْرَأَةً وَبِنْتَهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ فَبَلَغَ ذٰلِكَ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ فَقَالَ مَعْقِلٌ

١ أَتَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا   يُعَطِّفُ أَبْكَـارًا عَـلَى أُمَّهَاتِهَا

رَوَاهَا أَبُـو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَصْرَانُ قَـالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ يَقُولُ ٱلنَّاقَـةُ لَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَـا وَإِنَّمَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَـا وَإِنَّمَا كَانَ ٱتَّهَمَهُ بِأَنَّهُ صَادَقَ ٱمْرَأَةً وَٱبْنَتَهَا

٢ يُعَطِّفُ طُولَاهَا سَنَامًا وَحَارِكًا   وَمِثْلُكَ أَغْنَتْ بِلِبْهَا عَنْ بَنَاتِهَا

ٱلطَّلُوبُ ٱلَّذِى يَطْلُبُ والخِطْبُ ٱلَّذِى يَخْطُبُ وَٱلنِّكْحُ ٱلَّذِى يَنْكِحُ وَٱلزِّيرُ ٱلَّذِى يَزُورُ وَطُولاَهَا أَطْوَلُهَا سَنَامًا

٣ فَلَمْ تَرَ بِسْطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَّةً   بَهَاءً إِذَا دَقَّعْنَ فِى ثَفِنَاتِهَا

ٱلْبِسْطُ ٱلنَّاقَةُ ٱلَّتِى مَعَهَا وَلَدُهَا تُخَلَّى وَوَلَدَهَا لاَ تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ والخَلِيَّةُ ٱلَّتِى تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا وَرُبَّمَا عَطَفُوا ثَلَثًا وَأَرْبَعًا عَلَى حُوَارٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَتَخَلَّى ٱلرَّاعِى بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ لِنَفْسِهِ يَحْلُبُهَا وَٱلْمَرِىُّ ٱلَّتِى تَدُرُّ عَلَى يَدِ الحَالِبِ وَٱلْبَهَاءُ ٱلَّتِى تَسْكُنُ عِنْدَ الحَلَبِ وَيُرْوَى أَدَرَّ إِذَا دَقَّعْتَ ٱلثَّفِنَاتُ ٱلْمَبَارِكُ وَهِىَ أَرْبَعٌ والخَامِسَةُ ٱلْكِرْكِرَةُ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْلُبَهَا فَحَّجَتْ فَخِذَيْهَا لِلْحَلَبِ

٩٢

فَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ مُحَرِّثٍ

١ إِذَا مَا رَأَيْتَ نِسْوَةً عِنْدَ سَوْءَةٍ   فَإِنَّ نِسَاءَ مَعْقِلٍ أَخَوَاتُهَا
٢ فَكُنْ مَعْقِلًا فِى قَوْمِكَ ٱبْنَ خُوَيْلِدٍ   وَمَسِّكْ بِأَسْبَابٍ أَضَاعَ رُعَاتُهَا

أَبُو عَمْرٍو فَكُنْ مَعْقِلًا فِى قَوْمِهِ أَىْ كُنْ مَلْجَأً فِى قَوْمِهِ فِى قَوْمِ ٱلْمَعْقِلِ ☆ أَضَاعَ رُعَاتُهَا ذَهَبَ أَصْحَابُهَا

٣ وَلاَ تَبْدُرَنَّ ٱلنَّاسَ مِنِّى بِجَزْرَةٍ   طَوِيلَةِ حَدِّ ٱلشَّوْكِ مُرٍّ جَنَاتُهَا
٤ وَأَقْصِرْ وَلَمْ تَأْخُذْكَ مِنِّى غَمَامَةٌ   يُنَفِّرُ شَاءَ ٱلْمُقْلِعِينَ خَوَاتُهَا

خَـزْرَةٌ شَجَرَةٌ شَدِيدَةُ الحُمُوضَةِ خَوَاتُهَا صَوْتُهَا وَحَفِيفُهَا خَاتَتْ تَخُوتُ إِذَا كَانَ لَهَا حَفِيفٌ فِى صَوْتِهَا ❁ وَٱلْمُقْلِعُونَ ٱلَّذِينَ أَقْلَعَتْ عَنْهُمُ ٱلسَّمَاءُ فَلَمْ يُمْطَرُوا

٥ وَلَا تَبْعَثِ ٱلْأَفْعَى تُدَاوِرُ رَأْسَهَا وَدَعْهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٩٣

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِىُّ وَحْدَهُ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ أَوَارِكُ وَكَانَ يَسْكُنُ بِهَا وَسْطَ خُزَاعَةَ فَلَمَّا تَحَارَبَتْ بَنُوا سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ وَخُزَاعَةُ قَالُوا ٱرْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ قَالَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِإِبِلِى قَالُوا أَهْلِكْهَا أَىْ بِعْهَا قَالَ لَا وَٱللّٰهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلٰكِنِّى أُوَالِيهِمْ عَلَيْهَا فَفَعَلَ فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَلَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الجُمَحِىُّ

١ لَعَمْرُ أَبِى أُمَيْمَةَ لَا أُوَالِى خُزَاعَةَ مِثْلَمَا وَالَى حَبِيبُ

٢ سَأَحْبِسُ وَسْطَ دَارِ بَنِى تَمِيمٍ وَلَا يَغْبُو فِى ٱلْكَلَأ الجَدِيبُ

يَقُولُ لَا يَنْبُو فِى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِى لَا يُوطَأُ مِنَ الخَوْفِ

٣ وَلَا أُلْفَى إِذَا مَا ٱلنِّيبُ حَنَّتْ أُخَيِّرُ أَىَّ مَهْلَكَةٍ أَجُوبُ

٤ وَلَا يَسْتَنْسِقُطُ ٱلْأَقْوَامُ مِنِّى نَصِيبَهُمُ وَيُشْرَكُ لِى نَصِيبِى

٥ إِذَا مَا ٱلْبُوهَةُ ٱلْهَوْكَاءُ يَعْيَا فَلَا يَدْرِى أَيَصْعَدُ أَمْ يَصُوبُ

ٱلْبُوهَةُ ٱلْهَوْكَاءُ ٱلْأَحْمَقُ وَإِنَّمَا قَالَ هَوْكَاءُ لِأَنَّهُ أَنَّثَ ٱلْبُوهَةَ وَلَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُ هَوْكَاءُ ❁ جِمَاعُ ٱلْهَوْكَاءِ هُوكٌ وَبُوهَةٌ وَبُوهٌ وَبُوهُونَ

٩٤

وَقَالَ مَعْقِلٌ

عَنِ الجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ بَنُوا فَالِجٍ قَوْمِى وَهُمْ وَلَدُوا أَبِى   وَخَالِى ثِمَالُ ٱلضَّيْفِ مِنْ آلِ فَاتِكِ

٢ مَحَابِسُ فِى دَارِ الحِفَاظِ مَحَاشِدٌ   عَلَى تَرْعِ ٱلْمِقْرَى لِطَافُ المَحَابِكِ

٣ كَأَنَّ ٱمْرَءًا كَانُوا هُمُ أَهْلَ أُمِّهِ   نَمَى رَحْلُهُ عِنْدَ ٱلنُّجُومِ ٱلشَّوَابِكِ

تَرْعٌ مَلْءٌ وَٱلْمِقْرَى ٱلَّذِى يُقْرَى فِيهِ ٱلضَّيْفُ والمَحَابِكُ مَوْضِعُ الحُجْزَةِ والحُبُكُ ٱلْأُزُرُ والمَحْبَكَ ٱلْمَوْضِعُ ۞ يَقُولُ مَنْ كَانُوا أَخْوَالَهُ كَانَ بَيْنُهُ فِى ٱلْعِزِّ عِنْدَ ٱلنُّجُومِ ٱرْتِفَاعًا

٩٥

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ والجُمَحِىُّ قَالَ مَعْقِلٌ يَرْثِى أَخَاهُ عَمْرَ بْنَ خُوَيْلِدِ بْنِ مِطْحَلٍ وَقَتَلَتْهُ بَنُوا عَضَلِ بْنِ ٱلدِّيشِ مِنَ ٱلْقَارَةِ وَلَهُ حَدِيثٌ نَكْتُبُهُ فِى حَدِيثِ ٱلْمُعَطَّلِ إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بَلْ يُقَالُ رَثَاهُ ٱلْمُعَطَّلُ

١ لَعَمْرِى لَقَدْ نَادَى ٱلْمُنَادِى فَرَاعَنِى   غَدَاةَ ٱلْبُوَيْنِ مِنْ قَرِيبٍ فَأَسْمَعَا

٢ لَعَمْرِى لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرَّءًا   مِنَ ٱلتَّغْبِ جَوَّابَ ٱلْمَهَالِكِ أَرْوَعَا

أَعْلَنْتَ أَظْهَرْتَ مَوْتَهُ يُخَاطِبُ ٱلْمُنَادِىَ الخِرْقُ ٱلسَّخِىُّ ٱلْكَرِيمُ ٱلَّذِى يَتَخَرَّقُ

بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلتَّـغْبُ ٱلْقَبِيحُ وَٱلرِّيبَةُ وَاحِدَتُهَا تَغْبَةٌ تَغِبَ يَتْغَبُ وَقَدْ أَتْغَبَهُ أَرْوَعُ ذَكِيُّ ٱلْقَلْبِ شَهْمُهُ ۞ جَوَّابُ قَطَّاعُ ٱلْمَهَالِكِ ٱلْفَلَوَاتُ ٱلَّتِي يَهْلِكُ ٱلنَّاسُ فِيهَا

٣ جَوَادًا إِذَامَا ٱلنَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ   وَسِيفًا إِذَامَا صَارِخُ ٱلْقَوْمِ أَفْـزَعَا

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ إِذَامَا صَرَّحَ ٱلْمَوْتُ أَقْرَعَا ۞ قَلَّ جَوَادُهُمْ لِشِدَّةِ ٱلزَّمَانِ وَالسِّيفُ ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ خَبِيثٌ يُقَالُ هُوَ ٱلشُّجَاعُ وَيُقَالُ هُوَ الحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ ۞ قَالَ خَالِدٌ كَانَ ٱبْنُ الجَصَّاصِ يَقُولُ ٱلسُّفُّ الحَيَّةُ بِضَمِّ ٱلسِّينِ

٤ فَـأَظْلَمَ يَـوْمِي بَعْدَ ما كَانَ مُبْصِرًا   وَفَـاضَتْ دُمُوعِي ما وَنَيْنَ بِأَضْرُعَا

٥ فَقُلْتُ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِي   لِخَيْـرٍ فَـدَعْ عَمْرًا وَإِخْوَتَهُ مَعَا

٦ لَعَمْرُكَ ما غَـزَوْتَ دِيشَ بْنَ غَـالِبٍ   لِـوَتْرٍ وَلَكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا

مُوزَعٌ مُولَعٌ ٱلْوَزُوعُ ٱلْوَلُوعُ

٧ كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِـنْكَ مُدَرَّبًا   بِحَلْيَـةَ مَشْبُوحَ ٱلـذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا

٨ لَهُ أَيْـكَـةٌ لا يَأْمَنُ ٱلنَّاسُ غَيْـبَهَا   حَمَى رَفْـرَفًا فِيهَا سِبَابًا وَخِرْوَعَا

رَفْرَفٌ يُشْبِهُ ٱلسَّيْسَبَانَ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطٌ طِوَالٌ لَيْسَ بِكَثِرٍ وَالخِرْوَعُ شَجَرٌ ۞ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْأَيْكَةُ ٱلْغَيْضَةُ فِيهَا شَجَرٌ وَرَفْـرَفٌ شَجَرٌ مُسْتَرْسِلٌ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاتًا بِوَالٌ لَيْسَ بِكَثِرٍ وَالخِرْوَعُ كُلُّ نَبْتٍ لَيِّنٍ غَيْرُهُ غَيْبُهَا كُلُّ ما ٱسْتَتَرَ فِيهَا

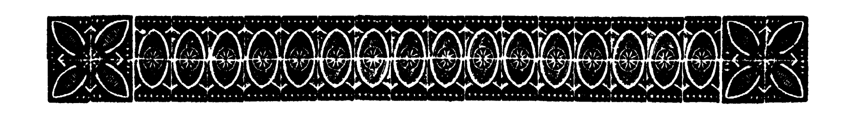
٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَضِنَّةٍ   أَشَافَ عَـلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا

مَضِنَّةٌ يَبْقَى مَضْنُونًا بِهِ أَشَافَ أَشْرَفَ مَقْذَعٌ ٱلْكَلَامُ ٱلْقَبِيحُ مِنَ ٱلْقَذَعِ وَٱلْقَذَعُ ٱلرَّدُّ وَهُوَ ٱلْعَيْبُ فِي ٱلْعَيْنِ أَيْضًا وَيُرْوَى مُقْدَعًا بِٱلدَّالِ وَهُوَ ما يُقْدَعُ ما يُرَدُّ

١٠ فَيَا لَهْفَ نَفْسِي فِي عِيَادِ خُوَيْلِدٍ ‏ وَلَكِنْ أَخُو ٱلْعَلْدَاءِ ضَاعَ وَضَيَّعَا

وَيُرْوَى فِي دِوَاء خُوَيْلِدٍ أَىْ فى عِلَاجِهِ وَٱلْعَلْدَاءُ جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ أَىْ نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّى

تَمَّ شِعْرُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ
وَلِلّٰهِ الحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ

شِعْرُ أَبِي ٱلْعِيَالِ وَبَدْرِ بْنِ عَامِرٍ

٦٦

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ هُذَيْلٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يَسْكُنَانِ مِصْرَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ وَٱلْآخَرُ يُقَالُ لَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ بْنُ أَبِي غُنَيْمٍ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱبْنُ أَبِي عُنَيْمٍ فَبَيْنَا ٱبْنُ أَخٍ لِأَبِي ٱلْعِيَالِ قَائِمٌ عِنْدَ قَوْمٍ يَنْتَضِلُونَ إِذْ أَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ فَخَاصَمَ فِي دَمِهِ أَبُو ٱلْعِيَالِ وَإِنَّهُ ٱتَّهَمَ بَدْرَ بْنَ عَامِرٍ أَنْ يَكُونَ ضَلْعُهُ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ يُخَاصِمُهُمْ وَخَافَ أَنْ يُعِينَهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ يُبَرِّئُ نَفْسَهُ مِمَّا قِيلَ لِأَبِي ٱلْعِيَالِ وَقُرِفَ بِهِ

١ بَخِلَتْ فُطَيْمَةُ بِٱلَّذِي تُولِينِي ... إِلَّا ٱلْكَلَامَ وَقَلَّمَا يُجْدِينِي

٢ وَلَقَدْ تَنَاهَ ٱلْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ ... عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِى ٱلَّذِى يَعْصِينِي

فُطَيْمَةُ وَيُرْوَى أُمَيْمَةُ يُجْدِينِي يُغْنِينِي أَجْدَى عَلَيْكَ أَغْنَى عَنْكَ ☆ يَغْوِى يَصِيرُ إِلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَذَابِ

٣ أَفُطَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مَتْلَفٍ ... جَاوَزْتُ لَا مَرْعَى وَلَا مَسْكُونِ

٤ لَمْ يَعْلُهُ مَطَرٌ وَلَمْ يُنْبَطْ بِهِ ... مَاءٌ يَجِمُّ لِحَافِرٍ مَعْيُونِ

مَتْلَفٌ نَرِيقٌ يَتْلَفُ ٱلنَّاسُ فِيهِ لا مَرْعَى أَىْ لا رَعْىَ فِيهِ ولا يُسْكَنُ ٭ لَمْ يَرْوِ ٱلْبَيْتَ ٱلرَّابِعَ وَٱلَّذِى يَلِيهِ أَبُو عَمْرٍو وَلَا سَلَمَةُ وَلَا ٱلْجُمَحِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ مَعْيُونٌ مَصْدَرُ عَانَ يَعِينُ عن مُحَمَّدٍ يَجِمُّ يَجْتَمِعُ والحَافِرُ ٱلَّذِى يَحْفِرُ يَقُولُ لَمْ تَخْرُجْ مَاؤُهُ وَمَعْيُونٌ ٱلْأَصْلُ لِلْمَاءِ وَرَدَّهُ عَلَى الحَافِرِ كَمَا قَالُوا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ

٥ تَعْتَادُهُ رِيحُ ٱلشَّمَالِ بِقَرِّهَا فِى كُلِّ لَيْلَةِ دَاجِنٍ وَهُتُونِ
٦ غَوْرِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ شَرْقِيَّةٌ غَرْبِيَّةٌ مُتَشَابِهٍ مَلْعُونِ

هَتَنَتْ وَهَتَلَتْ إِذَا مَطَرَتْ ٭ ٱلْغَوْرُ ما ٱنْخَفَضَ وَٱلنَّجْدُ ما ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَقُولُ هُوَ مُتَشَابِهٌ مَلْعُونٌ لا يُسَارُ فِيهِ وَيُرْوَى غَوْرِيَّهُ نَجْدِيَّهُ تَصْعِيدُهُ تَصْوِيبُهُ أَىْ لا يَتَّجِهُ لِشِقِّ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةَ وَقَوْلُهُ مُتَشَابِهٍ رَدَّهُ عَلَى مَتْلَفٍ وَقَوْلُهُ مَلْعُونٍ يُلْعَنُ مِنْ تَشَابُهِهِ

٧ كَٱلزَّمْهَرِيرِ إِذَا يُشَبُّ يَمِينُهُمْ بِٱلْبَرْدِ فِى طُرُقٍ لَهَا وَفُنُونِ

يُشَبُّ يَشْتَدُّ وَلَهَا لِلْفَلَاةِ وَفُنُونٌ تَشْتَعِبُ مِنْ طُرُقِهَا وَيُرْوَى وَفَنِينٍ وَفِى الحَرَّةِ قَلَّ هٰذَا ٱلْمَوْضِعُ بَارِدٌ وَيُشَبُّ يُوقَدُ يَعْنِى ٱلْبَرْدَ أَىْ يُحْرِقُهُمْ يَمِينُهُمْ بِٱلْبَرْدِ أَىِ ٱلرِّيحِ وَٱلزَّمْهَرِيرِ وَفُنُونٌ شُعَبٌ قَالَ أَبُو عَمْرٍو أَلْوَانٌ

٨ فَتَرَى ٱلْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ بِٱلنَّارِ فَٱلْتَهَبَتْ بِكُلِّ وَجِينِ

كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ بِٱلنَّارِ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَٱلْوَجِينُ ٱلْغِلَظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ كَالحَرَّةِ

٩ وَأَبُو ٱلْعِيَالِ أَخِى فَمَنْ يَعْرِضْ لَهُ مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذِنِى وَيَسُونِى
١٠ إِنِّى وَجَدْتُ أَبَا ٱلْعِيَالِ وَرَهْطَهُ كَالحِصْنِ شِيدَ بِآجُرٍ مَوْضُونِ

شِيدَ بُنِىَ بِنَاءً مُتَرَاصِفًا يُقَالُ وَضَنْتُهُ وَضْنًا حَسَنًا وَيُرْوَى وَعِزَّةٌ كَالحِصْنِ لُزَّ مَوْضُونٌ وُضِنَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَدِرْعٌ مَوْضُونَةٌ مُقَارَبَةُ الحَلَقِ

١١ أَعْيَا المَجَانِيقَ ٱلدَّوَاهِيَ دُونَهُ فَتَرَكْنَهُ وَأَبَرَّ بِٱلتَّحْصِينِ

أَبَرَّ غَلَبَ وَأَبَلَّ مِثْلُ أَبَرَّ بِٱلتَّحْصِينِ مِنْ أَنْ تَنَالَهُ المَجَانِيقُ بِهَدْمٍ قَالَ أَيْ هٰذَا الحِصْنُ أَعْيَا المَجَانِيقَ وَٱلدَّوَاهِيَ ٱلْمُنْكَرَاتِ ۞ أَبَرَّ غَلَبَ بِأَنْ حُصِّنَ حِينَ ٱمْتَنَعَ

١٢ أَسَدٌ تَفِرُّ ٱلْأُسْدُ مِنْ عُرَوَائِهِ بِعَوَارِضِ ٱلرُّجَّازِ أَوْ بِعُيُونِ

ٱلْعُرَوَاءُ ٱلْقُشَعْرِيرَةُ مِنَ الحُمَّى وَٱلْعُرَوَاءُ هَاهُنَا أَرَادَ حِسَّهُ وَدُنُوَّهُ وَٱلرُّجَّازُ وَعُيُونٌ مَوْضِعَانِ وَعَوَارِضُهَا نَوَاحِيهَا ۞ قَالَ أَبُو عَمْرٍو عُرَوَاؤُهُ غَضَبُهُ وَٱلْعُرَوَاءُ ٱلرِّعْدَةُ ۞ وَعَوَارِضُ ٱلرُّجَّازِ حَيْثُ يَلْقَاهُ ٱلرِّجَالُ فَيَرْجُزُونَ بِهِ وَقَوْلُهُ بِعُيُونٍ يُرِيدُ عُيُونَ ٱلَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ

١٣ وَيَجُرُّ هُدَّابَ ٱلْفَلِيلِ كَأَنَّهُ هُدَّابُ خَمْلَةِ قَرْطَفٍ مَمْهُونِ

ٱلْفَلِيلُ خُصَلُ ٱلشَّعَرِ وَكُلُّ ما لَهُ خُصَلٌ مِنَ ٱلْقُطُفِ وَغَيْرِهَا فَهُوَ قَرْطَفٌ وَمَمْهُونٌ مُسْتَعْمَلٌ وَهُدَّابُهُ أَطْرَافُهُ شَبَّهَ شَعَرَ ٱلْأَسَدِ بِهُدَّابِ ٱلْقَطِيفَةِ وَهُوَ خَمْلُهَا

١٤ وَلِصَوْتِهِ زَجَلٌ إِذَا آنَسْتَهُ جَرَّ ٱلرَّحَى بِجَرِينِهَا ٱلْمَطْحُونِ

زَجَلٌ صَوْتٌ آنَسْتَهُ رَأَيْتَهُ والجَرِينُ ما طَحَنْتَهُ والجَرْنُ ٱلطَّحْنُ يُقَالُ قَدْ جَرَنْتُ ذَاكَ جَرْنًا شَدِيدًا يَقُولُ صَوْتُ ٱلْأَسَدِ مِثْلُ صَوْتِ ٱلرَّحَى ٱلَّتِي تَطْحَنُ ۞ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ بِجَرِينِهَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو جَرِينُهَا تُرَابُهَا

١٥ وَإِذَا عَدَدْتَ ذَوِي ٱلثِّقَاتِ فَإِنَّهُ مِمَّنْ تَصُولُ بِهِ إِلَيَّ يَمِينِي

مِمَّنْ وَيُرْوَى مِمَّا ۞ إِلَيَّ أَرَادَ عِنْدِي

٩٧

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ إِنَّ ٱلْبَلَاءَ لَدَى ٱلْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ ‌ ما كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجْمِ ظُنُونِ

ٱلْمِقْوَسُ حَبْلٌ تُصَفُّ وَرَاءَهُ الخَيْلُ ثُمَّ تُرْسَلُ وَٱلرَّجْمُ ٱلْقَوْلُ مِنْ وَرَاءِ ٱلْغَيْبِ وَٱلْبَلَاءِ الخَبَرُ يَقُولُ يَنْكَشِفُ وَيَظْهَرُ مَنِ ٱلسَّابِقُ مِنَ الخَيْلِ إِذَا أُجْرِيَتْ ۞ قَالَ يُقَالُ قَامَ عَلَى مِقْوَسٍ إِذَا قَدَمَ عَلَى الحِفَاظِ يُرِيدُ ما كَانَ مِنْ أَمْرٍ خَفِيٍّ وَأَمْرٍ يُرْجَمُ فِيهِ بِٱلظَّنِّ أَبُو عَمْرٍ لَدَى ٱلْمَقَاوِسِ عِنْدَ المَجْرَى

٢ فَإِذَا الجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مِنْسَرًا ‌ ضُمُرًا فَلَا تُوقِنْ لَهُ بِيَقِينِ

وَنَى ضَعُفَ وَفَتَرَ ضُمُرًا فى حَالِ ضُمْرٍ وَأَخْلَفَ مِنْسَرًا جَمَاعَةُ خَيْلٍ أَخْلَفَهَا ٱلْفَرَسُ فَلَمْ يَشْهَدْهَا فَلَا تُوقِنْ أَنَّ عِنْدَهُ جَرْيًا قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ إِذَا لَمْ يَغْزُ مَعَكَ وَيَخْرُجْ فَلَا تُوقِنْ لَهُ بِيَقِينٍ وَٱلْمِنْسَرُ ما بَيْنَ ٱلثَّلَثِينَ إِلَى ٱلْأَرْبَعِينَ مِنَ الخَيْلِ قَالَ أَخْلَفَ مِنْسَرًا جَاءَ بَعْدَهُ وَلَا تُوقِنْ لَهُ لا تَثِقْ بِهِ

٣ إِنِّي أَتَانِي عَنْكَ قَوْلٌ قُلْتَهُ ‌ مَهْمَا تَقُلْهُ يُؤْذِنِي وَيَسُونِي

لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلَّذِى يَلِيهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ

٤ أَخَوَيْنِ مِنْ فَرْعَىْ هُذَيْلٍ غَرَّبَا ‌ كَٱلطَّوْدِ سَاخَ بِأَصْلِهِ ٱلْمَدْفُونِ

فَرْعَا هُذَيْلٍ شَرَفُهُمَا وَٱلطَّوْدُ الجَبَلُ وَغَرَّبَا أَتَيَا ٱلْغَرْبَ سَاخَ ذَهَبَ فى ٱلْأَرْضِ بِأَصْلِهِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ جَعَلَ نَفْسَهُ وَبَدْرًا كَجَبَلٍ سَاخَ فَذَهَبَ حِينَ تَفَرَّقَا

٥ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ما تَقُولُ جَعَلْتَنِى   كَنْزًا لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ غَيْرَ ضَنِينِ

وَعِنْدَ ضَنِينٍ أَجْوَدُ عِنْدَ ضَنِينٍ عِنْدَ رَجُلٍ بَخِيلٍ وَهَذَا مَثَلٌ يَقُولُ لَجَعَلْتَنِى بِمَنْزِلَةِ هَذَا ٱلْكَنْزِ عِنْدَ هَذَا ٱلضَّنِينِ لِأَنَّ ٱلضَّنِينَ أَحْرَى أَنْ يَصُونَ كَنْزَهُ لِحَوَادِثِ ٱلدَّهْرِ

٦ فَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِى ٱلْمَجَالِسِ كُلِّهَا   فَإِذَا وَأَنْتَ تُعِينُ مَنْ يَبْغِينِى

رَمَقْتُكَ رَمَيْتُكَ بِبَصَرِى خِفْيَةً وَأَنْتَ ٱلْوَاوُ مُقْحَمَةٌ مِثْلَ قَوْلِهِمِ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ

٧ أَلَّا دَرَأْتَ ٱلْخَصْمَ حِينَ رَأَيْتَهُمْ   جَنَفًا عَلَىَّ بِأَلْسُنٍ وَعُيُونِ

جَنَفٌ مِثْلُ دَنَفٍ وَيُرْوَى هَلَّا دَرَأْتَ ٱلْخَصْمَ يَوْمَ رَأَيْتَهُمْ دَرَأْتَ دَفَعْتَ وَٱلْخَصْمُ فِى مَعْنَى جَمْعٍ وَجَنَفٌ لِلْوَاحِدِ وَٱلْجَمْعِ وَعُيُونٌ يَقُولُونَ رَأَيْنَا مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَيُرْوَى جُنُفًا وَٱلْجَنَفُ ٱلْمَيْلُ وَهُوَ ٱلْمَصْدَرُ وَٱلْإِسْمُ رَجُلٌ جَانِفٌ

٨ وَزَجَرْتَ عَنِّى كُلَّ أَبْلَخَ كَاشِحٍ   نَـزِعِ ٱلْمَقَالَةِ شَامِخِ ٱلْعِرْنِينِ

يُرِيدُ وَهَلَّا زَجَرْتَ كُلَّ أَبْلَخَ أَعْوَجَ فَخُورٌ كَاشِحٌ مُبْغِضٌ نَزِعٌ عَجِلٌ بِقَوْلِ ٱلسُّوءِ يُقَالُ إِنَّ فُلَانًا لَيَنْتَزِعُ إِلَى فُلَانٍ بِٱلسُّوءِ قَالَ ٱلْأَبْلَخُ ٱلْمُتَكَبِّرُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَبْلَخُ ٱلْفَخُورُ فِى نَفْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ مِنْ عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَنَزِعُ ٱلْمَقَالَةِ كَثِيرُ ٱلْمَقَالَةِ جَاهِلٌ

****

٦٨

فَأَجَابَهُ بَدْرٌ فَقَالَ

١ أَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى مَنِيحَةَ وَاحِدٍ   حَتَّى تُخَيَّطَ بِٱلْبَيَاضِ قُرُونِى

مَنِيحَةً يُرِيدُ ٱلْقَصِيدَةَ هَاهُنَا وَخَيَّطَ فِيهِ ٱلشَّيْبُ إِذَا بَدَا وَٱلذُّؤَابَةُ قَرْنٌ وَاحِدٌ يُرِيدُ أَبَا ٱلْعِيَالِ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ إِذَا ٱتَّصَلَ ٱلشَّيْبُ فِى ٱلرَّأْسِ فَقَدْ خَيَّطَ رَأْسَهُ ٱلشَّيْبُ قَالَ ٱلْمَنِيحَةُ ٱلْإِعَارَةُ

٢ حَتَّى أُصِيرَ لِمَسْكَنٍ أَثْوِى بِهِ   لِقَرَارِ مُلْحَدَةِ ٱلْعَدَاءِ شَطُونِ

ٱلْمَسْكَنُ ٱلْقَبْرُ أَثْوِى أُقِيمُ مُلْحَدَةٌ جُعِلَ فِيهَا لَحْدٌ وَٱلْعَدَاءُ ٱلَّتِى لَيْسَتْ بِمُسْتَوِيَةِ ٱلْحَفْرِ شَطُونٌ بَعِيدَةُ ٱلْقَعْرِ وَيُرْوَى أَوْ أَسْتَمِرَّ لِمَسْكَنٍ أَىْ إِلَى قَبْرٍ وَلِقَرَارٍ أَىْ مُسْتَقَرِّ ٱلْقَبْرِ وَٱلْعَدَاءِ ٱلْمُتَعَادِى لَيْسَ بِمُطْمَئِنٍّ وَلَا مُسْتَوٍ شَطُونٌ فِيهَا عَوَجٌ وَمِنْهُ نِيَّةٌ شَطُونٌ أَىْ مَائِلَةٌ وَبِئْرٌ شَطُونٌ وَيُقَالُ مَسْكَنٌ وَمَسْكِنٌ مِثْلُ مَضْرَبٍ وَمَضْرِبٍ أَبُو عَمْرٍو ٱلْعَدَاءُ ٱلصَّخْرُ وَاحِدَتُهَا عِدْوَةٌ تُودَعُ عَلَى ٱلْقَبْرِ أَوِ ٱلْبِئْرِ

٣ وَمَنَحْتَنِى جَدَّاءَ حِينَ مَنَحْتَنِى   شَخْصًا بِمَالِئَةِ ٱلْحِلَابِ لَبُونِ

هَذَا مَثَلٌ وَٱلشَّخْصُ ٱلَّتِى لَا حَمْلَ بِهَا وَلَا دَرَّ يُقَالُ ذَبَحَ لَهُ مِنْ شَخْصٍ مَالِهِ أَىْ مِمَّا لَا لَبَنَ بِهِ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَٱلْغَنَمِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ جَدَّاءُ لَا لَبَنَ بِهَا يَقُولُ مَنَحْتُكَ مَنِيحَةً تَمْلَأُ ٱلْحِلَابَ فَمَنَحْتَنِى هَذِهِ فَفِعْلِى لَكَ خَيْرٌ مِنْ فِعْلِكَ لِى يُقَالُ نَاقَةٌ شَخْصٌ وَشَاةٌ شَخْصٌ لَا لَبَنَ بِهَا وَجَدَّاءُ مَقْطُوعَةُ ٱلضَّرْعِ

٤ وَحَبَوْتُكَ ٱلنُّصْحَ ٱلَّذِى لَا يُشْتَرَى   بِٱلْمَالِ فَٱنْظُرْ بَعْدُ مَا تَحْبُونِى

٥ تَأَمَّلِ ٱلسِّبْتَ ٱلَّذِى أَحْذُوكُمُ   فَٱنْظُرْ فَمِثْلَ إِمَامِهِ فَٱحْذُونِى

أَىْ لَا يُوجَدُ بِٱلْمَالِ حَبَوْتُكَ أَعْطَيْتُكَ عَلَى مَوَدَّةٍ ✿ يَقُولُ أَفْعَلُ بِى مِثْلَ مَا أَفْعَلُ بِكَ وَٱلسِّبْتُ نِعَالٌ مَدْبُوغَةٌ قَالَ وَتَأَمَّلْ مَا أَحْذُوكَ أَىْ أَصْنَعُ بِكَ فَٱنْظُرْ بِمِثْلِ إِمَامِهِ أَىْ مِثَالِهِ فَٱصْنَعْ بِى

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٦٩

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ أَقْسَمْتَ لا تَنْسَى مَقَالَ قَصِيدَةٍ   أَبَدًا فَمَا هَذَا ٱلَّذِى يُنْسِينِى

وَيُرْوَى شَبَابَ قَصِيدَةٍ يُنْسِينِى قَصِيدَتَكَ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ أَقْسَمْتَ لَا تَنْسَى قَصِيدَتِى ٱلَّتِى بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ فَمَا يُنْسِينِى كَلَامَكَ أَىْ لَا يُنْسِينِى كَلَامَكَ شَىْءٌ

٢ وَلَسَوْفَ تَنْسَاهَا وَتَعْلَمُ أَنَّهَا   تَبَعٌ لِآبِيَةِ ٱلْعِصَابِ زَبُونِ

حَلَفْتَ لا تَنْسَاهَا فَسَوْفَ تَنْسَاهَا كَمَا نَسِيتَ غَيْرَهَا أَابِيَةٌ تَأْبَى أَنْ تُعْصَبَ وَلَا تَدُرَّ زَبُونٌ تَدْفَعُ بِرِجْلَيْهَا أَىْ تَتْبَعُ أُخْرَى إِذَا عُصِبَتْ زَبَنَتْ قَالَ يَقُولُ مَنْحَتُكَ مَنِيحَةً سَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَبَعٌ لِهَذِهِ ٱلْمَنِيحَةِ ٱلرَّدِيَّةِ ٱلَّتِى مَنَحْتَنِى وَهَذِهِ ٱلْمَنِيحَةُ نَاقَةٌ لَا تَدُرُّ عَلَى ٱلْعِصَابِ تَزْبِنُ تَدْفَعُ وَتَمْنَعُ وَٱلْعِصَابُ أَنْ تُعْصَبَ فَخِذَاهَا حِينَ تَأْبَى حَتَّى تَدُرَّ فَيَقُولُ فَهَذِهِ تَأْبَى عَلَى ٱلْعِصَابِ أَيْضًا نَاقَةٌ عَصُوبٌ وَهِىَ ٱلَّتِى لَا تَدُرُّ عَلَى ٱلْعِصَابِ ✿ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَعْنِى قَصِيدَةً

٣ وَمَنَحْتَنِى فَرَضِيتَ حِينَ مَنَحْتَنِى   فَإِذَا بِهَا وَأَبِيكَ طَيْفُ جُنُونِ

مَا يُلِمُّ بِهَا مِنَ ٱلْجُنُونِ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ أَمَنَحْتَنِى جَهْدَ ٱلْيَمِينِ شِمِلَّةً فَإِذَا أَبُو عَمْرٍو وَمَنَحْتَنِى فَرَضِيتَ رَأْىَ مَنِيحَتِى وَيُرْوَى زِىَّ مَنِيحَتِى يَقُولُ فَإِذَا هِىَ يُطِيفُ بِهَا شَىْءٌ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَٱلزِّىُّ هَاهُنَا ٱلْهَيْئَةُ

٤ جَهْرَاءُ لَا تَأْلُو إِذَا هِىَ أَظْهَرَتْ   بَصَرًا وَلَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِينِى

جَهْرَاءِ لا تُبْصِرُ فِى ٱلشَّمْسِ وَيُقَالُ لا تُبْصِرُ بِٱلنَّهَارِ لَا تَأْلُو أَىْ لا تَسْتَطِيعُ بَصَرًا لُغَتُهُمْ لا تَأْلُو لا تَسْتَطِيعُ أَظْهَرَتْ دَخَلَتْ فِى وَقْتِ ٱلظُّهْرِ ❁ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُقَالُ رَجُلٌ أَجْهَرُ وَٱلْعَيْلَةُ ٱلْفَقْرُ أَىْ فَلَا تُغْنِينِى مِنْ فَقْرٍ يَقُولُ كَانَتْ جَهْرَاءَ فَأَظْهَرَتْ بَصَرًا عِنْدِى أَبُو عَمْرٍ الجَهْرَاءُ ٱلَّتِى لا تُبْصِرُ بِٱلنَّهَارِ وَٱلْهُدَابِدُ ٱلَّذِى لا يُبْصِرُ بِٱللَّيْلِ وَهُوَ دَاءٌ

٥ قَرِّبْ حِذَاءَكَ قَافِلًا أَوْ لَيِّنًا فَتَمَنَّ فِى ٱلتَّخْصِيرِ وَٱلتَّلْسِينِ

هَذَا مَثَلٌ ٱلْقَافِلُ ما لَمْ يُدْبَغْ فَهُوَ يَابِسٌ وَٱللَّيِّنُ الجِلْدُ ٱلْمَدْبُوغُ فَتَمَنَّ أَىْ أَحْذُوكَ كَحَذْوِكَ وَيُرْوَى ٱلتَّلْسِينِ هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ سَأُمَثِّلُ لَكَ مِثْلَ ما مَثَّلْتَ لِى وَٱلْمِثْلُ عَلَى ٱلنَّعْلِ فَتَمَنَّ فِى ٱلتَّخْصِيرِ وَٱلتَّلْسِينِ يَقُولُ خَصِّرْ لِى إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فَلَسِّنْ وَٱلتَّلْسِينُ أَنْ يُلَسَّنَ طَرَفُ ٱلنَّعْلِ يُحَدَّدُ وَيُدَقَّقُ فَيَقُولُ هَاتِ ما شِئْتَ مِنَ ٱلْكَلَامِ حَتَّى أُعْطِيَكَ مِثْلَهُ

٦ وَٱرْجِعْ مَنِيحَتَكَ ٱلَّتِى أَتْبَعْتَهَا هُوعًا وَحَدَّ مُذَلَّقٍ مَسْنُونِ

يَقُولُ أَتْبَعْتَهَا عَدَاوَةً وَهَاعَتْ نَفْسُهُ خَفَّتْ أَبُو عَمْرٍ أَتْبَعْتَهَا حَدَّ أَىْ لِسَانَكَ وَهَاعَ ٱلرَّجُلُ إِذَا قَاءَ ❁ ٱلْهُوعُ ٱلْقَىْءُ أَرْجِعْهَا رُدَّهَا إِلَيْكَ وَٱلْهُوعُ ٱلْعَدَاوَةُ يُقَالُ هَاعَتْ نَفْسُهُ هُوعًا ٱزْدَادَتْ حِرْصًا يَقُولُ رُدَّهَا إِلَيْكَ فَقَدْ خَفَّتْ نَفْسُكَ وَجَزِعَتْ فِى إِثْرِهَا وَمُذَلَّقٌ مُحَدَّدٌ وَمَسْنُونٌ مُحَدَّدٌ قَالَ أَتْبَعْتَهَا هُوعًا أَىْ حِرْصًا أَخْرَجْتَهَا جَزَعًا وَخِفَّةً هَاعَ يَهَاعُ إِذَا خَفَّ وَجَزِعَ وَٱلْهَايِعُ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى يَجْزُنُكَ يُقَالُ هَاعٌ لَاعٌ وَقَوْلُهُ أَتْبَعْتَهَا حَدَّ مُذَلَّقٍ أَىْ أَتْبَعْتَهَا عَدَاوَةً وَسِنَانًا مُحَدَّدًا وَٱلْمَعْنَى أَنَّ نَفْسَكَ خَفَّتْ فِى إِثْرِ هَذِهِ ٱلْمَنِيحَةِ

٧٠

فَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ مُجِيبًا لَهُ

١ أَزَعَمْتَ أَنِّي مُذْ مَدَحْتُكَ كَاذِبٌ فَشَفَيْتَنِي وَتَجَارِيَ تَشْفِينِي

٢ وَزَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغِ غَايَةِ ٱلنُّجَبَاءِ إِنَّ ٱلدَّهْرَ ذُو تَلْوِينِ

٣ فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتُ وَلَمْ أَنَلْ شَرَفَ ٱلْعَلَاءِ وَفَضْلَهُ تَكْفِينِي

يَقُولُ شَفَيْتَنِي إِذْ عَلِمْتُ هٰذَا مِنْ رَأْيِكَ وَمَا جَرَّبْتُهُ مِنْكَ يَشْفِينِي ✿ ذُو تَلْوِينٍ أَيْ لَوَّنَكَ ٱلدَّهْرُ عَلَيَّ ✿ وَنَيْتُ فَتَرْتُ وَضَعُفْتُ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِي وَلَا كِفَايَةَ عِنْدَكَ

٤ فَنَفَوْتَ حَتَّى لَا تُجَارَى سَابِقًا فَٱنْظُرْ أَيَنْقُصُ ذَاكَ أَمْ يُزْكِينِي

يُزْكِينِي يَزِيدُنِي شَرَفًا وَيُرْوَى فَنُبْتَ حَتَّى أَيْ تَغْلِبَ حَتَّى لَا تُجَارَى يُقَالُ هٰذَا فَرَسٌ لَا يُجَارَى أَيْ لَا يَجْرِي مَعَهُ فَرَسٌ وَٱلْمَعْنَى فَنُبْتَ سَابِقًا ٱبْنُ حَبِيبٍ يُزْكِينِي يَزِيدُنِي يَقُولُ إِذَا كَانَ فِيكَ خَيْرٌ وَأَنْتَ مِنْ عَشِيرَتِي أَيَزِيدُنِي أَمْ يَنْقُصُنِي

٥ أُهْدِي إِلَيْكَ مَوَدَّتِي وَنَصِيحَتِي ثُمَّ ٱنْبَعَثْتَ مُلَاحِيًا تَهْجُونِي

رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ

٧١

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ يَا لَيْتَ حَظِّيَ مِنْ تَحَدُّبِ نَصْرِكُمْ وَثَنَائِكُمْ فِي ٱلنَّاسِ أَنْ تَدَعُونِي

٢ حَتَّى إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذٰلِكُمْ فَخَلَاكُمُ ذَمٌّ إِذًا وَسَلُونِي

ٱلتَّحَدُّبُ ٱنْتَعَطُّفُ ✿ خَلاكُمْ ذَمٌّ أَىْ فَارَقَكُمْ وَخَلَوْتُمْ مِنْهُ أَىْ لاَ ذَمَّ عَلَيْكُمْ
إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ وَسَلُونِى أَنْتُمْ حَوَائِجَكُمْ

٣ ذَهَبَ ٱلْعِتَابُ فَلاَ أَرَى إِذْ ٱمْرَءًا جَلْدًا يَقُولُ لَدَىَّ ما يَعْنِينِى

يَقُولُ أَنَا مَشْغُولٌ بِأَمْرِى وَمَا أُعْنَى بِهِ فَمَا أُرِيدُ إِلاَّ ما يُعِينُنِى عَلَى أَمْرِى قَالَ ذَهَبَ
ٱلْعِتَابُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ فَلاَ أَرَى إِلاَّ مَنْ يَنْصَحُنِى بِجَلاَدَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ ما يَعْنِينِى
أَىْ ما يَنْصَحُنِى قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَعْنِينِى أَىْ مِنَ ٱلْقَوْلِ ٱلَّذِى تَهْجُونِى بِهِ

٤ يَنْأَى بِجَانِبِهِ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ نَاجٍ مِنَ ٱللُّوَمَاءِ غَيْرُ ظَنِينِ

يَنْأَى بِجَانِبِهِ يَبْعُدُ نُصْحُهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ غَيْرُ مَلُومٍ ولا مُتَّهَمٍ ظَنِينٌ مُتَّهَمٌ مِنَ ٱلنَّاسِ
وَٱلَّذِى لا يُوثَقُ بِهِ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْأَخْبَارِ ظُنُونٌ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَنْأَى بِجَانِبِهِ أَىْ
بِوُدِّهِ وَنَصِيحَتِهِ وَٱللُّوَمَاءُ مِنَ ٱللُّؤْمِ يَقُولُ يَزْعُمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَّهَمٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ أَبُو
عَمْرٍو يَقُولُ أَنْتَ مُتَّهَمٌ

٥ نَكِدَتْ عَلَىَّ مَشَارِبِى مِنْ نَحْوِكُمْ فَصَدَدْتُ وَٱرْتَدَّتْ عَلَىَّ شُؤُونِى

نَكِدَتْ قَلَّتْ وَٱرْتَدَّتْ رَجَعَتْ وَشُؤُونِى أُمُورِى يَقُولُ رَجَعَتْ إِلَىَّ أُمُورِى وَلَمْ تَنْفُذْ
أَىْ تَذْهَبْ عَنِّى ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ مَشَارِبِى أَرَادَ مَطَالِبِى وَنَكِدَتْ عَسُرَتْ وَيُرْوَى
فَصَدِيتُ أَىْ عَطِشْتُ شُؤُونِى أُمُورِى ٱلَّتِى كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَتَعَمَّدَ بِهَا رَجَعَتْ قَالَ
عَسُرَتْ عَلَىَّ أُمُورِى ٱلَّتِى كُنْتُ أَطْلُبُهَا قِبَلَكُمْ أَىْ لَمْ أُصِبْ حَاجَتِى عِنْدَكُمْ يُقَالُ
عَسُرَ يَعْسِرُ أَمْرُهُ عَسْرًا وَعَسَرَهُ غَرِيمُهُ يَعْسُرُهُ عَسْرًا وَعَسَرًا

٧٢

فأجابه بدر بن عامر

١ من كان يعنيه مقاذعة امرئ ثاو بمعركة فما يعنيني

ثاو مقيم بمعركة بموضع حرب قد نصب نفسه للشر يريد من كان يعنيه مشاتمة الناس فما تعنيني أبو عمرو مقاذعة مشاتمة ٭ أقذع له اذا شتمه وقال له قبيحا وهو القذع والقذع ٭ وقد قذعته غير معجمة اذا رددته

٢ بكلام خصم أو جدال مجادل غلق يعالج أو قواف عين

غلق شديد الجدال عين مشهورة خيار قال أراد مقاذعة بكلام خصم غلق حديد أو قواف عين قال الأخفش فسألت الأصمعي عن عين فقال لا أذكره قال أبو نصر قواف عين أي مختارة كل بيت منها نادر فقيدة عيناء أي كل بيت منها عين من الشعر وجماعة عيناء عين مثل بيضاء وبيض قال ابن حبيب عين خيار يقال أعطاه من عينه خيله أي من خيارها ٭ وقال أبو عمرو عين ظاهرة ينظر اليها

٣ فلقد عرفت القول يأتي ساكنا ولقد عرفت مقالة التخشين

٤ ولقد نطقت قوافيا أنسية ولقد نطقت قوافي التجنين

يقول قد عرفت الذي يأتي ساكنا ليس معه شر وعرفت المقالة الخشنة ٭ أنسية مما يقولها الانس والتجنين مما يقوله الجن أي نطقت ما فيه عطف لك وايناس وما فيه لك أو لغيرك وحشة وما يعرف وما لا يعرف غريبا من الكلام ابن حبيب

ٱلْأَنَسِيَّةُ ٱلسَّهْلَةُ وَقَوَافِي ٱلْجِنِّيِّينَ ٱلْغَرِيبُ ٱلْوَحْشِيُّ ٱلَّذِي لَا يُفْهَمُ يُرِيدُ قَوَافِيَ ٱلْإِنْسِ وَٱلْجِنِّ ❁ أَبُو نَصْرٍ قَوَافٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْإِنْسِ وَقَوَافٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْجِنِّ

٥ وَلَقَدْ تَوَارَثَنِي ٱلْحَوَادِثُ وَاحِدًا ضَرَعًا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعْلُونِي

تَوَارَثَنِي تَأْخُذُنِي هَذِهِ بَعْدَ هَذِهِ وَٱلضَّرَعُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْجِسْمِ تَعْلُونِي تَقْهَرُنِي ❁ قَالَ تَوَارَثَنِي وَأَنَا وَاحِدٌ أُقَاسِيهَا صَغِيرَ ٱلسِّنِّ ثُمَّ أَقْهَرُهَا وَلَا تَقْهَرُنِي أَبُو عَمْرٍو قَالَ تَأْتِينِي حَادِثَةٌ ثُمَّ تَأْتِينِي أُخْرَى ثُمَّ تَجِيءُ وَأَنَا صَغِيرٌ فَمَا تَعْلُونِي

٦ فَتَرَكْنَنِي لَمَّا رَأَيْنَ نَوَاجِذِي فِي ٱلرَّوْقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ ٱلزَّيْتُونِ

ٱلنَّوَاجِذُ أَقْصَى ٱلْأَضْرَاسِ وَٱلرَّوْقُ أَوَّلُ ٱلشَّبَابِ وَٱلنَّاجِذُ ضِرْسُ ٱلْعَقْلِ إِنَّمَا يَنْبُتُ عِنْدَ ٱلْعَقْلِ وَٱلْكِبَرِ وَٱلْمَعَاوِلُ مِثْلُ ٱلْفُؤُوسِ عِظَامٌ مِنْهَا وَأَضَافَهَا إِلَى ٱلزَّيْتُونِ لِأَنَّهَا يُقْطَعُ بِهَا ٱلزَّيْتُونُ وَيُرْوَى مَعَابِدُ وَاحِدَتُهَا مِعْبَدَةٌ وَهِيَ إِمَّا مَرٌّ وَإِمَّا بَالٌ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا رَأَيْنَنِي قَدْ كَبِرْتُ وَبَلَغْتُ قَصَّرَتِ ٱلْحَوَادِثُ وَهَابَتْنِي وَٱلرَّوْقُ طُولُ ٱلْأَسْنَانِ وَمِنْهُ عَجُوزٌ أَكَلَتْ رَوْقَهَا إِذَا تَحَاتَّتْ أَسْنَانُهَا حَتَّى تَقْصُرَ وَعَنَى بِذَلِكَ تَمَامَ أَسْنَانِهِ وَأَرَادَ ٱلرَّوْقَ فَسَكَّنَ

٧ عُصْلًا قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَعْدَ مَا تُفْرِي صَرِيعَ عِظَامِهَا تُفْرِينِي

ٱلْأَعْصَلُ ٱلْمُعْوَجُّ يُرِيدُ ٱلنَّوَاجِذَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ٱلْمَعَاوِلِ فَقَالَ إِنْ تَكَادُ لَبَعْدَ مَا تُفْرِي أَيْ تَقْطَعُ صَرِيعَ عِظَامِهَا وَهُوَ مَا صُرِعَ مِنْ عِظَامِ شَجَرِ ٱلزَّيْتُونِ تُفْرِينِي تَقْطَعُنِي يَقُولُ تَنْفُذُ مِنْهَا حَتَّى تُصِيبَنِي وَهَذَا مَثَلٌ قَالَ أَفْرَى يُفْرِي إِذَا قَطَعَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي فَسَادٍ وَفَرَى يَفْرِي إِذَا خَرَزَ وَقَطَعَ لِلْإِصْلَاحِ ٱبْنُ حَبِيبٍ تَكَادُ هَذِهِ ٱلْمَعَاوِلُ بَعْدَمَا أُقْطَعُ بِهَا عِظَامَ ٱلزَّيْتُونِ تَقْطَعُنِي مِنْ حِدَّتِهَا

****

٧٣

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ وَإِخَالُ أَنَّ أَخَاكُمُ وَعِتَابَهُ إِنْ جَاءَكُمْ بِتَعَتُّفٍ وَسُكُونِ

٢ يَمْشِي إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ صِفْرٍ وَوَجْهٍ سَاهِمٍ مَدْهُونِ

قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ جَاءَكُمْ مُتَعَتِّفًا سَاكِتًا يُرِيكُمْ أَنَّ بَاطِنَهُ صَالِحٌ وَهُوَ بَاطِنٌ سَيِّئٌ ۞ صِفْرٍ هٰذَا مَثَلٌ صِفْرٌ لَا طَعَامَ فِيهِ سَاهِمٌ ضَامِرٌ مَهْزُولٌ يَقُولُ يَمِتُّ كَأَنَّ فِي بَطْنِهِ طَعَامًا وَهُوَ جَائِعٌ وَيَدْهُنُ وَجْهَهُ وَهُوَ سَاهِمٌ مُتَغَيِّرٌ أَيْ هٰذَا يُبْدِي مَا لَيْسَ عِنْدَهُ يَتَجَمَّلُ وَبَاطِنُهُ بَاطِنُ سَوْءٍ يَقُولُ يُرِيكُمْ ظَاهِرًا صَالِحًا وَلَهُ بَاطِنُ سَوْءٍ كَٱلَّذِي يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ وَوَجْهٍ مُتَغَيِّرٍ وَقَدْ دَهَنَهُ يُرِي ٱلنَّاسَ أَنَّهُ مُخْصِبٌ

٣ فَيُرَى يَمِتُّ وَلَا يُرَى فِي بَطْنِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونِ

٤ يَغْدُو لِيَجْمُدَ وَهُوَ يَجْنِي دَائِبًا شَوْكَ ٱلْمَلَامَةِ قَلَّمَا يُجْدِينِي

يَمِتُّ يَرْشَحُ وَكُلُّ رَاشِحٍ مِنْ دُهْنٍ أَوْ دَسَمٍ أَوْ يَبْرُقُ كَأَنَّهُ يَتَقَطَّرُ فَهُوَ مَاتٌّ وَهُوَ يَمِتُّ وَذٰلِكَ مِنَ ٱلنَّعْمَةِ وَمَتَّ ٱلْحَدِيثَ إِذَا نَشَرَهُ يُرِيدُ مِثْقَالَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنَ ٱلْخُبْزِ وَيُقَالُ مَتَّ ٱلسِّقَاءُ إِذَا سَالَ وَرَأَيْتُ رَأْسَهُ يَمِتُّ مِنَ ٱلدُّهْنِ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلرَّابِعُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَسَلَمَةُ أَيْ قَلَّمَا يُغْنِي عَنِّي وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ شَوْكَ ٱلْمَلَالَةِ أَيْ مَا أَمَلُّهُ مِنْهُ

٥ أَوْ كَٱلنَّعَامَةِ إِذْ غَدَتْ مِنْ بَيْتِهَا لِيُصَاغَ قَرْنَاهَا بِغَيْرِ أَذِينِ

٦ فَٱجْتُثَّتِ ٱلْأُذُنَانِ مِنْهَا فَٱنْتَهَتْ صَلْمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ

هَـذَا مَثَلٌ بِغَيْرٍ أَذِينٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُـؤْذَنَ لَهَا فِى ذَلِكَ يُرِيدُ أَوْ تَكُونَ قِصَّتُهُ فِيمَا يُرِيدُ قِصَّةَ ٱلنَّعَامَةِ قَـالَ أَبُـو عَبْدِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ أَذِينٍ أَىْ بِغَيْرِ أَنْ يَـكُـونَ أُذِنَ لَهَا فِى ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو أَذِينٌ أُذُنٌ قَالَ هَذَا مِثْلُ مَا يَقُولُ ذَهَبَ يَطْلُبُ قَـرْنَيْنِ فَـقَطَعُوا أُذُنَيْهِ ✿ ٱجْتُثَّتْ قُطِعَتْ مِنْ أَصْلِهَا ٱنْتَهَتْ كَفَّتْ صَلْمَاءُ لَا أُذُنَ لَهَا

٧ فَٱلْيَوْمَ تَقْضَى أُمُّ عَوْفٍ دَيْنَهَا   وَتَذُوقُ حَدَّ مُصَوَّنٍ مَـكْـنُـونِ

هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ مَعْنَاهُ ٱلْيَوْمَ يَنْـقَضِى ما بَيْنِى وَبَـيْنَكَ لِأَنَّنِى آخُذُ ثَـأْرِى مِنْكَ وَتَذُوقُ حَدَّ سَيْفٍ يُصَانُ وَيُكَنُّ وَيُرْوَى وَيُسَلُّ حَدَّ مُذَلَّقٍ مَسْنُونٍ ✿ قَالُوا وَمُحَمَّدٌ أُمُّ عَوْفٍ هِىَ الجَرَادَةُ وَهَذَا مَثَلٌ تَضْرِبُهُ ٱلْعَرَبُ أَىْ تَجْزِيكَ بِفِعْلِكَ

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

٧٤

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ

يَرْثِى ٱبْنَ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ زُهْرَةَ ٱلْهُذَلِىُّ وَقُـتِـلَ بِٱلْقُسْطَنْطِينَـةِ قَـتَلَتْهُ ٱلرُّومُ فِى زَمَنِ مُعَاوِيَةَ

١ فَـتًى مَا غَـادَرَ ٱلْأَقْـوَامُ لَا نِكْسٌ وَلَا جَنَبُ

٢ وَلَا زُمَّـيْـلَـةٌ رِعْدِيدَةٌ رَعِشٌ إِذَا رَكِبُوا

ٱلنِّكْسُ سَهْمٌ نُـكِسَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ يَقُولُ فَلَيْسَ بِنِكْسٍ وَهَذَا مَثَلٌ ✿ جَنَبٌ أَرَادَ جَانِبٌ فَـتَـرَكَ ٱلْهَمْزَ وَالجَانِبُ والجَنَبُ ٱلْقَصِيرُ وَٱلزُّمَّيْلُ ٱلضَّعِيفُ يَتَزَمَّلُ فِى ثَـوْبِهِ وَيَنَامُ وَٱلرِّعْدِيدَةُ الجَبَانُ وَٱلرَّعِشُ ٱلْمُضْطَرِبُ مِنَ الجُبْنِ ✿ قَالَ قَوْلُهُ فَـتًى مَا عَلَى

ٱلتَّعَجُّبِ أَرَادَ أَىَّ فَتًى غَادَرُوا وَمِثْلُهُ قَوْلُ لَيْلَى ۞ فَإِنْ تَكُنِ ٱلْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ فَتًى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ ۞ أَرَادَتْ أَىَّ فَتًى قَتَلْتُمْ ۞ أَبُو عَمْرٍو زُمَّيْلَةٌ مَأْخُوذَةٌ مِنَ ٱلرِّعْدَةِ زُمَّيْلٌ وَزُمَّالٌ وَزُمَّلٌ وَهُوَ ٱلضَّعِيفُ ٱلْمُتَزَمِّلُ فِى ثِيَابِهِ

٣ وَلَا كَهْكَاهَةٌ بَرَمٌ إِذَا مَا ٱشْتَدَّتِ الحِقَبُ

٤ وَلَا حَصِرٌ بِخُطْبَتِهِ إِذَا مَا عَزَّتِ الخُطَبُ

كَهْكَاهَةٌ ٱلَّذِى يَهَابُ كُلَّ شَىْءٍ يُكَهْكِهُ إِذَا رَأَى الحَرْبَ يَقُولُ كَهْ كَهْ كَأَنَّهُ يَنْفُخُ والحِقَبُ ٱلأَزْمَانُ ٱشْتَدَّتْ بِالجَدْبِ وَٱلْبَرَمُ ٱلَّذِى لَا يَخْرُجُ مَعَ ٱلْقَوْمِ فِى ٱلْمَيْسِرِ والحَصِرُ ٱلضَّيِّقُ ٱلنَّزْرُ وَعَزَّتْ غَلَبَتْ وَقَلَّتْ عِنْدَ مَلِكٍ أَوْ فِى جَمْعٍ ۞ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ كَهْكَاهَةٌ هَيُوبٌ وَعَزَّتْ قَلَّتْ وَٱمْتَنَعَتْ وَحَكَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ ٱلأَصْمَعِىِّ كَهْكَاهَةٌ يَفْتَحُ فَاهُ مِنَ الجُبْنِ

٥ ذَكَرْتُ أَخِى فَعَاوَدَنِى رُدَاعُ ٱلسُّقْمِ وَٱلْوَصَبُ

٦ كَمَا يَعْتَادُ ذَاتَ ٱلْبَوِّ بَعْدَ سُلُوِّهَا ٱلطَّرَبُ

ٱلرُّدَاعُ ٱلنُّكْسُ قَدِ ٱرْتَدَعَ فِى مَرَضِهِ وَذَاتُ ٱلْبَوِّ ٱلنَّاقَةُ ٱلَّتِى مَاتَ وَلَدُهَا فَحُشِىَ جِلْدُهُ تِبْنًا لِتَرْأَمَهُ وَٱلطَّرَبُ خِفَّةٌ وَضِيقٌ فِى ٱلنَّفْسِ يَكُونُ مِنَ ٱلْفَرَحِ والحُزْنِ وَأَنْشَدَ ٱلْبَاهِلِىُّ لِلْجَعْدِىِّ ۞ وَأَرَانِى طَرِبًا فِى إِثْرِهِمْ طَرَبَ ٱلْوَالِهِ أَوْ كَالمُخْتَبَلِ ۞ وَٱلْوَصَبُ صُدَاعُ ٱلرَّأْسِ

٧ فَدَمْعُ ٱلْعَيْنِ مِنْ بُرَحَاءِ مَا فِى ٱلصَّدْرِ يَنْسَكِبُ

٨ كَمَا أَوْدَى بِمَاءِ ٱلشَّنَّةِ المَخْرُوزَةِ ٱلسَّرَبُ

ٱلْبُرَحَاءُ مِنَ ٱلتَّبْرِيحِ وَٱلْبَرْحِ بَرَّحَ بِى إِذَا عَذَّبَنِى وَشَقَّ عَلَىَّ وَٱلشَّنَّةُ ٱلْقِرْبَةُ الخَلَقُ

وَٱلسَّرَبُ ما سَالَ مِنَ ٱلْمَاءِ إِذَا سَرَّبْتَ ٱلْقِرْبَةَ وَهِيَ جَدِيدٌ وَنَحْوَهَا تَصُبُّ فِيهَا مَاءً لِتَمْتَلِئَ عُيُونُ الخَرْزِ فَيَتَسَرَّبُ المَاءُ يَسِيلُ مِنْهَا يُقَالُ سَرِّبْ قِرْبَتَكَ ✿ قَالَ ٱلْبُرَحَاءُ شِدَّةُ ٱلْوَجْدِ وَٱلْمَشَقَّةِ ✿ ٱلسَّرَبُ ذَهَبَ بِمَاءِ ٱلشَّنَّةِ مِنْ سَيَلَانِهِ وَمَا خَرَجَ مِنْ خُرُوزِ ٱلشَّنَّةِ

٩ عَلَى عَبْدِ بْنِ زُهْرَةَ طُولَ هَذَا ٱللَّيْلِ أَكْتَئِبُ

١٠ نَجِيِّي دُونَ مَنْ لِي مِنْ بَنِي عَمِّي وَإِنْ قَرُبُوا

١١ طَوَى مَنْ كَانَ ذَا نَسَبٍ إِلَيَّ وَزَادَهُ ٱلنَّسَبُ

١٢ أَبُو ٱلْأَضْيَافِ وَٱلْأَيْتَامِ سَاعَةَ لَا يُعَدُّ أَبُ

نَجِيِّي وَيُرْوَى صَفِيِّي ✿ يُرِيدُ شَوَاهُمْ وَخَصَّنِي بِمَوَدَّتِهِ دُونَهُمْ فَهَذَا لَهُ وَزَادَهُ نَسَبُهُ إِلَيَّ مَحَبَّةً وَقَوْلُهُ لَا يُعَدُّ أَبٌ لِشِدَّةِ ٱلزَّمَانِ قَالَ مُحَمَّدٌ طَوَاهُمْ رَمَى بِهِمْ وَصَارَ دُونَهُمْ إِلَيَّ فِي ٱلْمَوَدَّةِ والحُبِّ قَالَ صَارَ أَخَصَّ مِنْهُمْ كَمَا يَقُولُ مَرَّ فَرَسُ فُلَانٍ وَطَوَى الخَيْلَ أَيْ صَارَ إِمَامَهَا وَخَلْفَهَا

١٣ لَهُ فِي كُلِّ مَا رَفَعَ ٱلْفَتَى مِنْ صَالِحٍ سَبَبُ

١٤ أَقَامَ لَدَى مَدِينَةِ آلِ قُسْطَنْطِينَ وَٱنْقَلَبُوا

١٥ أَلَا لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى قَوْمٍ إِذَا رَهِبُوا

١٦ وَقَالُوا مَنْ فَتًى لِلثَّغْرِ يَرْقُبُنَا وَيَرْتَقِبُ

١٧ فَلَمْ يُوجَدْ لِشُرْتَتِهِمْ فَتًى فِيهِمْ وَقَدْ نُدِبُوا

١٨ فَكُنْتَ فَتَاهُمُ فِيهَا إِذَا تُدْعَى لَهَا تَثِبُ

مَا رَفَعَ ٱلْفَتَى وَٱلْفَتَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ يَقُولُ كُلُّ خُلُقٍ يَرْفَعُ ٱلْفَتَى فَلَهُ فِيهِ سَبَبٌ ✿ قَوْمٍ وَيُرْوَى حَيٍّ ✿ ٱلثَّغْرُ ٱلْفُرْجَةُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلْعَدُوِّ يَرْقُبُنَا يَحْرُسُنَا وَيَحْتَرِسُ ✿

ٱلشُّرْطَةُ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِى ٱعْتَقَدُوا عَلَيْهِ وَشَرْطُهُمْ ٱلَّذِى ٱشْتَرَطُوا بَيْنَهُمْ وَيَكُونُ ٱلْعَلَامَةَ أَشْرَطْتُهُ بِكَذَا جَعَلْتُ فِيهِ عَلَامَةً نُدِبُوا دُعُوا لِلْأَمْرِ

١٩ مَآقِطُ مَحْضَةٌ وَحِفَاظَ مَا تَأْتِى بِهِ ٱلرِّيَبُ

٢٠ فَإِنَّكَ مُنْجِحٌ بِأَخِيكَ مَجْمُوعٌ لَكَ ٱلرُّغَبُ

يَقُولُ يَسُدُّ خَلَلَ ذَلِكَ وَيَقُومُ بِهِ مَآقِطُ مَشَاهِدُ مِنْهُ فِى مَضَايِقَ وَٱلرِّيَبُ مَا يُرْتَابُ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ يُرِيدُ لَهُ مَآقِطُ وَٱلرُّغَبُ ٱلْمَالُ ٱلْكَثِيرُ رَغِيبٌ وَرُغُبٌ مِثْلُ كَبِيرٍ وَكُبَرٍ وَيَكُونُ ٱلرُّغْبَ قَالَ وَيَنْتَصِبُ مَآقِطُ مَحْضَةٌ عَلَى قَوْلِكَ كُنْتَ فَتًى كَرِيمًا جَوَادًا وَمُنْجِحٌ أَصَبْتَ بِهِ ٱلنُّجْحَ وَكُلَّ رَغِيبَةٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ ✿ رُغُبٌ جَمَاعَةُ رَغِيبَةٍ ٱلرَّغِيبُ ٱلْأَمْرُ ٱلْعَظِيمُ

٢١ وَقَدْ يَهْدِى لِفِعْلِ ٱلْعُرْفِ خِيمُ ٱلْجَدِّ وَٱلْأَدَبِ

٢٢ نَجِيبٌ حِينَ يُدْعَى إِنَّ آبَاءَ ٱلْفَتَى نُجُبُ

ٱلْخِيمُ ٱلْكَرَمُ وَٱلْأَصْلُ ٱلصَّالِحُ نُجُبٌ كِرَامُ ٱلْأَوْلَادِ قَالَ إِذَا كَانَ ٱلْجَدُّ خَيِّرًا وَٱلْأَدَبُ صَالِحًا دَلَّ بِفِعْلِ ٱلْخَيْرِ وَيُرْوَى وَٱنْعَنَى آبَاؤُهُ نُجُبُ

٢٣ صَلَاةُ ٱلْحَرْبِ لَمْ تَخْشَعْهُمُ وَمَصَالِتٌ ضُرُبُ

٢٤ مِنَ ٱلْعِضَةِ ٱلْعِضَاهُ وَقَدْ خَلَا ٱلْأَمْثَالُ تُقْتَضَبُ

ٱلْعِضَةُ وَاحِدُ ٱلْعِضَاهِ يَقُولُ ٱلشَّجَرُ يُنْبِتُ مِثْلَهُ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ ✿ وَهَلْ يُنْبِتُ ٱلْخَطِّىَّ إِلَّا وَشِيجُهُ ✿ يَقُولُ أَشْبَهَ آبَاءَهُ وَأَجْدَادَهُ وَكَانَ يَنْبَغِى أَنْ يَقُولَ مِنَ ٱلْعِضَاهِ ٱلْعِضَةُ فَقَلَبَهُ وَٱلْمَعْنَى وَاحِدٌ

٢٥ وَمَا إِنْ تَنْزَخِرُ ٱلْأَعْرَاقُ ثُمَّ يُعِينُهَا حَسَبُ

٢٦ وَكَانَ أَخِى كَذَلِكَ كَامِلًا أَمْثَالُهُ ٱلْعَجَبُ

٢٧ إِذَا سَنَنُ ٱلْكَتِيبَةِ صَدَّ عَنْ أُخْرَاتِهَا ٱلْعُصَبُ

٢٨ لَـهُ دَعَوَاتُ أَهْلِ ٱلذِّكْرِ وَٱلْأَعْايَنَ وَٱلسَّلَبُ

سَنَنُهَا طَرِيقُهَا ٱلَّذِى تَـأْخُذُ فِيهِ أُخْرَاتُ أَرَادَ أُخْرَيَـاتُ فَحَذَفَ لِاَجْتِمَاعِ ٱلسَّاكِنَيْنِ عُصَبُ جَمَاعَـاتُ دَعَوَاتُ أَىْ يَدْعُو مَنْ يُـبَـارِزُهُ ☆ قَـالَ سَلَبُ ٱلْأَسْرَى لَهُ يَـدَّعِى كُلَّ مَـا ذَكَرَ

٢٩ وَلَا يَـنْـفَـكُّ جَنْبُ مِنْ عَدُوٍّ تَحْتَـهُ تَـرِبُ

٣٠ مُشِبٌّ فَـوْقَ شِيحَانٍ يَـمِـجُّ كَأَنَّـهُ كَلِبُ

ٱلْمُشِبُّ فِى كَلَامِ هُذَيْلٍ الحَامِلُ الحَادُّ وَشِيحَانُ ٱلْأَصْمَعِىُّ يَكْسِرُ ٱلشِّينَ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ بِفَتْحٍ يُـرِيـدُ ٱلْفَرَسَ ٱلشَّدِيدَ ٱلنَّفْسِ يَمِجُّ فِى عَدْوِهِ وَدَوَرَانِهِ أَىْ هُوَ نَشِيطٌ وَٱلَّذِى كَأَنَّهُ كَلِبٌ يُرِيدُ ٱلرَّجُلَ يَأْخُذُهُ مِثْلُ ٱلْكَلَبِ مِنَ ٱلنَّشَاطِ

٣١ فَذَلِكَ فِى أَبْرَادِ الخَيْلِ ثُمَّ إِذَا هُمُ ٱنْـتَسَبُوا

٣٢ عَلَى أَقْـدَامِهِمْ يَمْشُونَ فِى أَيْـمَـانِهِمْ خَذَبُ

ٱنْتَسَبُوا يَقُولُ أَحَدُهُمْ إِذَا ظَفِرَ وَضَرَبَ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ وَيُرْوَى ٱنْـتَصَبُوا وَيُـرْوَى فِى بِرَادِ وَإِذَا كَانَ فِيهِ هَوَجٌ قِيلَ فِيهِ خَذَبُ يُقَالُ إِنَّ فِى يَدِهِ لَخَذَبًـا بِـٱلسَّيْفِ أَىْ لَا يَتَمَالَكُ عِنْدَ ٱلضَّرْبِ ☆ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُقَالُ لِلرَّجُلِ بِـهِ خَذَبٌ إِذَا كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فِى الجَهْلِ وَمِنْهُ ضَرْبَةٌ خَذْبَاءُ فِيهَا كَٱلْهَوَجِ أَىْ لَا يَتَمَالَكُ أَيْدِيهِمْ عِنْدَ ٱلضِّرَابِ

٣٣ وَقَدْ ظَهَرَ ٱلسَّوَابِغُ فَوْقَهُمْ وَٱلْبِيضُ وَٱلْيَلَبُ

٣٤ وَمُـطَّـرِدٌ مِنَ الخَـطِّـيِّ لَا عَـارٍ وَلَا ثَـلِـبُ

ٱلسَّوَابِـغُ ٱلدُّرُوعُ ٱلْوَاسِعَةُ وَٱلْيَلَبُ سُيُورٌ تُضْفَرُ وَتُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ تَكُونُ تَحْتَ

ٱلْبَيْضِ وَيُقَالُ أَنْيَابُ ٱلتَّرْسَةِ وَمُطَّرِدٌ مُسْتَوِي ٱلْكَعْبِ عَارٍ مُتَقَشِّرٌ وَثَلِبٌ قَدِيمٌ مُتَكَسِّرٌ قَالَ ٱلْمُطَّرِدُ ٱلرُّمْحُ إِذَا هُزَّ ٱهْتَزَّ كُلُّهُ لِٱسْتِوَائِهِ وَإِذَا كَانَ فِيهِ عَوَجٌ لَمْ يَهْتَزَّ وَٱلْخَطُّ مَرْفَأٌ بِٱلْبَحْرَيْنِ وَقَوْلُهُ لَا عَارٍ أَيْ لَيْسَ بِعَارٍ مِنَ ٱلْقِشْرِ وَلَا ثَلِبٌ مُتَثَلِّمٌ

٣٥ يَكَادُ سَنَنُهُ مِنْ حَدِّهِ فِي ٱلشَّمْسِ يَلْتَهِبُ

٣٦ وَمَشْقُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ مَشْرَفِيٌّ صَارِمٌ رَسِبُ

يَلْتَهِبُ لِأَنَّهُ حُدِّدَ وَسُنَّ حَتَّى بَرَقَ مَشْقُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ مُعَرَّضُ ٱلنَّبْعِ صَارِمٌ قَاطِعٌ رَسِبٌ يَرْسُبُ فِي ٱلْعَظْمِ لَا يَنْبُو وَمَشْرَفِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى قُرًى تُشَارِفُ ٱلرِّيفَ يَرْسُبُ يَغْمُضُ فِي ٱللَّحْمِ يَدْخُلُ

٣٧ خَضِمٌّ لَمْ يُلِقْ شَيْئًا كَأَنَّ حُسَامَهُ ٱللَّهَبُ

٣٨ إِذَا عَقَبٌ قَضَوْا نَحْبًا يَقُومُ خِلَافَهُمْ عَقَبُ

يَخْضِمُ ٱلشَّيْءَ يَشْدَخُهُ لَمْ يُلِقْ لَمْ يُبْقِ شَيْئًا إِلَّا قَطَعَهُ حُسَامُهُ حَدُّهُ يُقَالُ مَا أَلَاقَنِي أَيْ مَا حَبَسَنِي أَيْ لَا يَحْبِسُ شَيْئًا وَخِلَافَهُمْ بَعْدَهُمْ وَعُقْبَةٌ وَقْتُ ٱلْقِتَالِ ٱلنَّحْبُ ٱلسَّيْرُ ٱلشَّدِيدُ وَهَذَا مَثَلٌ يُرِيدُ إِذَا قَضَى أَيْ فَرَغَ مِنْ عُقْبَتِهِ قَامَ بَعْدَهُ آخَرُ ۞ قَالَ خَضِمَ يَخْضَمُ خَضْمًا وَٱلْخَضْمُ أَكْلُ ٱلرَّطْبِ وَٱلْقَضْمُ أَكْلُ ٱلْيَابِسِ قَضِمَ يَقْضَمُ قَضْمًا وَإِذَا قُلْتَ فَعِلَ يَفْعَلُ وَكَانَ وَاقِعًا فَٱلْمَصْدَرُ فِيهِ ٱلتَّخْفِيفُ أَكْثَرُ ذَاكَ يَقُولُ سَمِعْتُهُ سَمْعًا وَعَلِمْتُهُ عِلْمًا وَلَمْ يَجِئْ عَلَمًا وَقَدْ يَجِيءُ فِي هَذَا ٱلتَّثْقِيلُ عَمِلْتُهُ عَمَلًا وَهَذَا كَثِيرٌ وَلَمْ يُلِقْ أَيْ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا قَطَعَهُ مَا تُلِيقُ يَدُهُ شَيْئًا أَيْ مَا تُمْسِكُ مِنَ ٱلسَّخَاءِ وَمَا لَاقَنِي ٱلْمَوْضِعُ أَيْ لَمْ يُوَافِقْنِي وَلَمْ أَثْبُتْ بِهِ وَلَمْ يَلِقْ بِقَلْبِيَ ٱلْأَمْرُ أَيْ لَمْ يَلْصَقْ بِهِ وَوَاحِدُ ٱلْعَقَبِ عُقْبَةٌ وَهُوَ مَصْدَرٌ فَسَمَّاهُمْ بِٱلْمَصْدَرِ غَيْرُهُ ٱلنَّحْبُ شَيْءٌ فِي أَنْفُسِهِمْ كَٱلنَّذْرِ

٣٩ مُظَاهَرَةُ ٱلْقَتِيرِ كَأَنَّهَا مِنْ سَاعَةٍ ثَغَبُ
٤٠ تَرَى فُرْسَانَهَا يُرْدُونَ إِرْدَاءً إِذَا لَغَبُوا

وَلَغِبُوا لُغَةٌ وَيَرْدُونَ تَرْدَاءٌ لَغَبَ يَلْغَبُ لُغُوبًا ٱلْقَتِيرُ ٱلدُّرُوعُ وَمِسْمَارُ ٱلدِّرْعِ قَتِيرَةٌ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ مَنْظَرٍ سَاعَةٍ ثَغَبُ مَنْقَعُ مَاءٍ وَيَرْدُونَ يَحْمِلُونَ خَيْلَهُمْ عَلَى أَنْ تَمْشِيَ ٱلرَّدْيَانَ مَشْيَ الحِمَارِ بَيْنَ آرِيِّهِ وَمُتَمَعَّكِهِ لَغِبُوا أَعْيَوْا

٤١ كَأَنَّ أَسِنَّةَ الخَطِّيِّ تَخْطِرُ بَيْنَهُمْ شُهُبُ
٤٢ وَحَمَّجَ لِلْهَلَاكِ ٱلْمَرْءُ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ

وَلِلْجَبَانِ ٱلْمَوْتُ تَخْطِرُ بِهَا ٱلْأَيْدِي تَشُولُ بِهَا فَجَعَلَهَا تَخْطِرُ فِي شُهُبُ نِيرَانٌ وَٱلتَّحْمِيجُ شِدَّةُ فَتْحِ ٱلْعَيْنِ وَٱلنَّظَرِ وَذَاكَ إِذَا عَايَنَ ٱلْمَوْتَ يَجِبُ يَخْفِقُ قَالَ حَمَّجَ وَجْهَهُ وَهُوَ فَتْحُ ٱلْعَيْنِ وَٱلْمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَ يَرَى ٱلْمَوْتَ مِنْ عَيْنَيْهِ

٤٣ وَكَانَ قَرِينَ قَلْبِ ٱلْمَرْءِ شَكُّ ٱلْأَمْرِ وَٱلرُّعْبُ
٤٤ رَأَيْتَ ذَوِي مُحَاضَرَةِ ٱلْقِتَالِ إِذَا خَبَوْا ثَقِبُوا

شَكٌّ فِي أَمْرِهِ مِنْ تَحَيُّرِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لَا يَدْرِي أَيَنْجُو مِنَ ٱلْمَوْتِ أَمْ لَا فَتَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ وَرُعِبَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ يَحْضُرُونَ الحَرْبَ فِي هَذَا ٱلْوَقْتِ إِذَا خَبَوْا أَيْ سَكَنُوا أَثْقَبُوا أَوْقَدُوا أَيِ ٱلْتَهَبُوا كَمَا تَلْتَهِبُ ٱلنَّارُ يَقُولُ فَكَذَلِكَ تَرَى عَبْدَ بْنَ زُهْرَةَ قَالَ قَارَنَ قَلْبَ ٱلْمَرْءِ شَكٌّ فِي أَمْرِهِ وَكَذَلِكَ ٱلرُّعْبُ فَقَارَنَ هَذَا فِي قَلْبِهِ

٤٥ تَرَى عَبْدَ بْنَ زُهْرَةَ صَادِقًا فِيهِمْ إِذَا كَذَبُوا
٤٦ يَلُفُّ طَوَائِفَ ٱلْفُرْسَانِ وَهْوَ بِلَفِّهِمْ أَرِبُ

كَذَبُوا جَبُنُوا وَهَرَبُوا فَهُوَ صَادِقٌ لَا يَجْبُنُ وَذُو أَرِبٍ ذُو حِذْقٍ وَدَهَاءٍ يَلُفُّ

يَجْمَعُ ذَوَائِبَ نَوَاحِي ٱلْفُرْسَانِ أَرِبٌ ذُو عِلْمٍ وَحِذْقٍ يَجْمَعُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَذَرًا مِنْهُ فُلَانٌ ذُو إِرْبٍ إِذَا كَانَ ذَا دَهْيٍ وَنَكَارَةٍ

٤٧ كَمَا لَفَّ ٱلْقُدَامِيُّ ٱلْقَطَا لَمْ يُونِهِ ٱلطَّلَبُ

٤٨ يُوَرِّدُ ثُمَّ يَحْمِي أَنْ يُعَرِّدَ بَاسِلٌ دَرِبُ

ٱلْقُدَامِيُّ ٱسْمٌ لِلْبَازِي وَلِلصَّقْرِ وَلِلشَّاهِينِ وَنَى يَنِي إِذَا فَتَرَ وَضَعُفَ وَنْيًا وَوُنِيًّا وَيُوَرِّدُ الحَرْبَ إِذَا لَفَّ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَيُعَرِّدُ يَهْرُبُ بَاسِلٌ كَرِيهُ ٱلْمَنْظَرِ دَرِبٌ مُعْتَادٌ ✿ قَالَ ٱلشُّجَاعُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلدَّرِبُ أَصْلُهُ ٱلَّذِي قَدِ ٱعْتَادَ وَضَرِيَ

٤٩ وَيَحْمِلُهُ جَمُومٌ أَرْيَحِيٌّ صَادِقٌ هَذِبُ

٥٠ أَجَشُّ مُقَلَّصُ ٱلطَّرَفَيْنِ فِي أَحْشَائِهِ قَبَبُ

جَمُومٌ لَهُ عَدْوٌ كَثِيرُ ٱلزِّيَادَةِ أَرْيَحِيٌّ خَفِيفٌ يُقَالُ أَخَذَتْنِي لِذَاكَ أَرْيَحِيَّةٌ أَيْ خِفَّةٌ وَطَرَبٌ وَهَذِبٌ سَرِيعٌ وَهَذِبٌ بِٱلذَّالِ طَوِيلُ شَعْرِ ٱلنَّاصِيَةِ وَٱلذَّنَبِ وَأَجَشُّ فِي صَوْتِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ لِصَهِيلِهِ وَٱلطَّرَفَانِ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مُقَلَّصٌ طَوِيلٌ مُرْتَفِعٌ وَمُقَلَّصٌ مِنْ حُرُوفِ ٱلْأَضْدَادِ قَبَبٌ ضُمْرٌ قَالَ ٱلْعَجَّاجُ ✿ لَمَّا رَآنِي أُرْعِشَتْ أَطْرَافِي ✿ يُرِيدُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالُوا طَرَفَاهُ ذَنَبُهُ وَمَعْرَفَتُهُ يُرِيدُ إِنَّهُ مَحْذُوفٌ وَيُرْوَى ضَابِعٌ وَمَارِقٌ ✿ جَمُومٌ فَرَسٌ أَيْ عَدْوُهُ إِذَا ٱسْتُحِثَّ كَٱلْمَاءِ يَجِمُّ بَعْدَ مَاءٍ وَأَرْيَحِيٌّ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى وَهُوَ هَاهُنَا فِي ٱلْعَدْوِ وَيُرْوَى مُقَلَّصُ ٱلْقُطْرَيْنِ أَجَشُّ فِي صَهِيلِهِ غِلَظٌ وَبُحَّةٌ وَذَلِكَ نَسَقٌ مُسْتَحَبٌّ فِي الخَيْلِ وَأَنْشَدَ ✿ بِأَجَشِّ ٱلصَّوْتِ يَعْبُوبٍ إِذَا طُرِقَ الحَيُّ مِنَ ٱلْغَزْوِ صَهَلْ ✿ وَمِثْلُهُ ✿ وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ ٱلطَّوِيِّ صَهِيلًا يُبَيِّنُ لِلْمُعْرِبِ ✿ أَيْ صَاحِبِ الخَيْلِ ٱلْعِرَابِ

٥١ إِذَا مَا ٱحْتُثَّ بِٱلسَّاقَيْنِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبُ

٥٢ كَمَا يَنْقَضُّ مِنْ جَوِّ ٱلسَّمَاءِ ٱلْأَجْدَلُ ٱلدَّرِبُ

٥٣ رَزِيئَةُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبٌ لِأَنَّهُ يَنْقَطِعُ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ وَٱلْأَجْدَلُ ٱلصَّقْرُ دَرِبٌ مُعْتَادٌ ۞ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنَهُ يُرِيدُ دِيَتَهُ وَلَمْ يَهَبُوهَا يَقُولُ لَيْسَ هُوَ مِمَّنْ يُشْتَرَى وَلَا مِمَّنْ يُوهَبُ هُوَ عَزِيزٌ عَلَيْهِمْ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَمْ يَهَبُوا دِيَتَهُ لِقَاتِلِهِ

****

٧٥

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ

وَكَانَ مَحْصُورًا هُوَ وَأَصْحَابٌ لَهُ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بِأَرْضِ ٱلرُّومِ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِكِتَابٍ فَقَرَأَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ فَقَالَ

١ مِنْ أَبِي ٱلْعِيَالِ أَخِي هُذَيْلٍ فَٱسْمَعُوا   قَوْلِي وَلَا تَتَجَمْجَمُوا مَا أُرْسِلُ
٢ أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ آيَةً   يَهْوِي إِلَيْهِ بِهَا ٱلْبَرِيدُ ٱلْأَعْجَلُ
٣ وَٱلْمَرْءَ عَمْرًا فَأْتِهِ بِصَحِيفَةٍ   مِنِّي يَلُوحُ بِهَا كِتَابٌ مُنْمَلُ

ٱلْجَمْجَمَةُ أَنْ يُرَدِّدَ ٱلشَّيْءَ فِي نَفْسِهِ وَلَا يُفْهِمَهُ ۞ وَآيَةٌ عَلَامَةٌ ۞ وَعَمْرًا أَظُنُّهُ عَمْرَ بْنَ ٱلْعَاصِي وَمُنْمَلٌ مُتَقَارِبُ ٱلْخَطِّ

٤ وَإِلَى ٱبْنِ سَعْدٍ إِنْ أُوَخِّرْهُ فَقَدْ   أَزْرَى بِنَا فِي قَسْمِهِ لَوْ يَعْدِلُ
٥ فِي ٱلْقَسْمِ يَوْمَ ٱلْقَسْمِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ   إِكْرَامَهُ وَلَقَدْ أَرَى مَا يَفْعَلُ
٦ وَإِلَى أُولِي ٱلْأَحْلَامِ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ   أَهْلِ ٱلْبَقِيَّةِ وَٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ

ٱبْنُ سَعْدٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ ۞ إِذْ يَعْدِلُ عَنِ ٱلْحَقِّ ۞ يَقُولُ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ أَشْكُهُ وَلَمْ أَهْجُهُ يُقَالُ تَرَكْتُكَ إِكْرَامَكَ وَإِجْلَالَكَ وَهَيْبَتَكَ ۞ ٱلْبَقِيَّةُ ٱلْمَرْجِعُ ٱلْحَسَنُ فِي ٱلْمُرُوءَةِ وَٱلدِّينِ يُرِيدُ وَٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ فِيهِمْ

٧ أَنَّا لَقِينَا بَعْدَكُمْ بِدِيَارِنَا ... مِنْ جَانِبِ ٱلْأَمْرَاجِ يَوْمًا يُسْأَلُ

٨ أَمْرًا تَضِيقُ بِهِ ٱلصُّدُورُ وَدُونَهُ ... مُهَجُ ٱلنُّفُوسِ وَلَيْسَ عَنْهُ مَعْدِلُ

٩ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تَرَى مِنَّا فَتًى ... يَهْوِي كَعَزْلَاءِ ٱلْمَزَادَةِ تُزْغِلُ

يُسْأَلُ أَيْ يُسْأَلُ عَنْهُ لِشِدَّتِهِ وَيُرْوَى يَبْسُلُ أَيْ كَرِيهُ ٱلْمَنْظَرِ ✿ مُهْجَةُ ٱلنَّفْسِ خَالِصُهَا وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ ✿ مُعْتَرَكٌ حَيْثُ ٱلْتَقَى ٱلنَّاسُ لِلْحَرْبِ يَهْوِي يَمُوتُ وَٱلْعَزْلَاءُ فَمُ ٱلْمَزَادَةِ تُزْغِلُ تَدْفَعُ بِٱلدَّمِ ٱلزُّغْلَةُ ٱلدُّفْعَةُ أَزْغَلَتْ بِبَوْلِهَا رَمَتْ بِهِ دُفْعَةً وَاحِدَةً وَأَشَاعَتْ بِبَوْلِهَا رَمَتْ بِهِ مُتَفَرِّقًا

١٠ أَوْ سَيِّدًا كَهْلًا يَمُورُ دِمَاغُهُ ... أَوْ جَانِحًا فِي صَدْرِ رُمْحٍ يَسْعُلُ

١١ حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَجَلَّى فَٱنْقَضَى ... وَجُمَادَيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلُ

١٢ شَعْبَانُ قَدَّرْنَا لِوَقْتِ رَحِيلِهِمْ ... تِسْعًا نَعُدُّ لَهَا ٱلْوَفَاءَ فَتَكْمُلُ

١٣ وَتَجَرَّدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهُمْ ... عَلَقًا وَيَمْرِيهَا ٱلْغَوِيُّ ٱلْمُبْطِلُ

يَمُورُ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ جَانِحٌ دَانِي ٱلصَّدْرِ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَسْعُلُ لِأَنَّهُ يُشْرَقُ بِٱلدَّمِ ✿ تِسْعًا أَيْ تِسْعَ لَيَالٍ ✿ عَلَقٌ دَمٌ يَمْرِيهَا يُدِرُّهَا حَتَّى تُحْلَبَ

١٤ فَٱسْتَقْبَلُوا شَرَفَ ٱلصَّعِيدِ إِقَامَةً ... شَوْرًا وَشَوْرًا رِحْلَةً فَتَنَقَّلُوا

١٥ فَتَرَى ٱلنِّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا ... شُمُسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ ٱلسُّنْبُلُ

١٦ وَتَرَى ٱلرِّمَاحَ كَأَنَّمَا هِيَ بَيْنَنَا ... أَشْطَانُ بِيرٍ يُوغِلُونَ وَنُوغِلُ

ٱلصَّعِيدُ ٱلتُّرَابُ وَكُلُّ خَارِجِ قَرْيَةٍ إِذَا بَرَزْتَ مِنْهَا فَهُوَ صَعِيدٌ ✿ تَعِيرُ تَذْهَبُ كَذَا وَكَذَا شُمُسًا لَبِسَتْ عَلَى طُمَأْنِينَةٍ أَقْطَارُنَا نَوَاحِينَا كَأَنَّهَا ٱلسُّنْبُلُ فِي ٱلدِّقَّةِ ✿ أَشْطَانٌ حِبَالٌ يُوغِلُونَ يَدْخُلُونَ وَنَدْخُلُ أَيْ نُنْفِذُ ٱلطَّعْنَ وَيُنْفِذُونَهُ

✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽

٧٩

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ أَيْضًا

١ بَعْضَ ٱلْأَمْرِ أَصْلِحْهُ بِبَعْضٍ فَإِنَّ ٱلْغَثَّ يَحْمِلُهُ ٱلسَّمِينُ

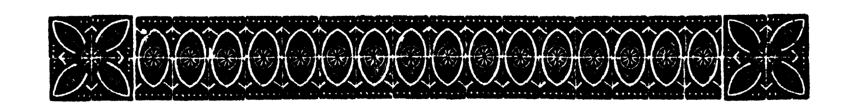
٢ وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ فَعِنْدَ ٱلْخُبْرِ تَنْقَطِعُ ٱلظُّنُونُ

٣ تَرَى بَيْنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْعَيْنُ فَضْلًا وَفِيمَا أَضْمَرُوا ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ

٤ كَلَوْنِ ٱلْمَاءِ مُشْتَبِهًا وَلَيْسَتْ تُخَبِّرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ ٱلْعُيُونُ

مَا أَضْمَرُوا يُرِيدُ عُقُولَهُمْ يَقُولُ ٱلْفَضْلُ إِنَّمَا هُوَ فِي عُقُولِهِمْ لَا فِي أَجْسَامِهِمْ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ أَبِي ٱلْعِيَالِ وَبَدْرِ بْنِ عَامِرٍ
وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
والحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعٰلَمِينَ

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ الخُنَاعِيّ

١٧

قَالَ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الخُنَاعِيُّ خُنَاعَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ قَالَ وَتُنْحَلُ أَبَا ذُؤَيْبٍ

١ يَا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي قَوْمًا وَلَدْتِهِمِ أَوْ تُخْلَسِيهِمْ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ خَلَّاسُ

٢ عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنَافٍ وَٱلَّذِي عَهِدَتْ بِبَطْنِ عَرْعَرَ أَبِي ٱلضَّيْمِ عَبَّاسُ

٣ يَا مَيَّ إِنَّ سِبَاعَ ٱلْأَرْضِ هَالِكَةٌ وَٱلْعُفْرُ وَٱلْعِينُ وَٱلْآرَامُ وَٱلنَّاسُ

يَا مَيَّ وَيُرْوَى يَا حَيَّ تَخْلِسُ ٱلشَّيْءَ بَغْتَةً ۞ وَٱلَّذِي عَهِدَتْ وَيُرْوَى وَٱلَّذِي رُزِئَتْ وَهُوَ أَجْوَدُ وَبَطْنُ عَرْعَرَ مَوْضِعٌ ۞ ٱلْعُفْرُ ٱلظِّبَاءُ وَٱلْعِينُ ٱلْبَقَرُ وَٱلْآرَامُ ٱلْبِيضُ مِنَ ٱلظِّبَاءِ

٤ يَا مَيُّ لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ ذُو خَدَمٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ ٱلظَّيَّانُ وَٱلْآسُ

الخَدَمُ ٱلْبَيَاضُ ٱلْمُسْتَدِيرُ فِي قَوَائِمِ ٱلثَّوْرِ وَاحِدَتُهَا خَدَمَةٌ وَٱلْمُشْمَخِرُّ جَبَلٌ شَامِخٌ عَالٍ وَٱلظَّيَّانُ يَاسَمِينُ ٱلْبَرِّ وَٱلْآسُ نُقَطٌ مِنَ ٱلْعَسَلِ يَقَعُ مِنَ ٱلنَّحْلِ عَسَلٌ عَلَى الحِجَارَةِ فَيَسْتَدِلُّونَ بِهِ أَحْيَانًا وَذُو خَدَمٍ يَعْنِي وَعِلًا وَيُرْوَى ذُو حِيَدٍ لِقَرْنِهِ حِيَدٌ

ٱلْوَاحِدُ حَيْدٌ ٱلْأَخْفَش آشْمَخَرَّ إِذَا طَالَ وَٱلْمُشْمَخِرُّ الجَبَلُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو والخُنْس لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ ذُو حِيَدٍ

٥ فِى رَأْسِ شَاهِقَةٍ أُنْبُوبُهَا خَصِرٌ دُونَ ٱلسَّمَاء لَهَا فِى الجَوِّ قُرْنَاسُ

ٱلْأُنْبُوبُ طَرِيقَةٌ نَادِرَةٌ فِى الجَبَلِ خَصِرٌ بَارِدٌ قُرْنَاسٌ وَهُوَ أَنْفٌ يَخْرُجُ مِنَ الجَبَلِ مُحَدَّدٌ شَاهِقَةٌ هَضْبَةٌ مُشْرِفَةٌ أَبُو عَمْرٍو فِى رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِشْرَافُهَا شَعَفٌ وَقُرْنَاسٌ صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ مُحَدَّدَةُ ٱلرَّأْسِ

٦ مِنْ فَوْقِهِ أَنْسُرٌ سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ وَتَحْتَهُ أَعْنُزٌ كُلْفٌ وَأَتْيَاسُ

ٱلْأَعْنُزُ إِنَاثُ ٱلْوُعُولِ وَهِىَ ٱلْأَرْوَى وَكُلْفٌ غُبْرٌ إِلَى ٱلسَّوَادِ وَأَتْيَاسٌ ذُكُورُ ٱلْوُعُولِ وَأَنْسُرٌ مَا بَيْنَ ٱلثَّلَاثَةِ إِلَى ٱلْعَشَرَةِ وَكَذَاكَ أَغْرِبَةٌ ✿ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَعْنُزٌ أُلُفٌ خُدْمٌ وَأَتْيَاسُ ✿ أُلُفٌ أَلِفُ الجَبَلِ وَخُدْمٌ عُصْمٌ ٱلْأَخْدَمُ ٱلْأَعْصَمُ وَهُوَ ٱلْبَيَاضُ فِى يَدَيْهِ

٧ حَتَّى أُشِبَّ لَهُ رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ ٱلصَّيْدِ وَجَّاسُ

أُشِبَّ وَأُتِيحَ وَقُدِرَ سَوَاءٌ وَمُحْدَلَةٌ قَوْسٌ مُعْوَجَّةُ ٱلطَّرَفَيْنِ وَمِرَّةٌ قُوَّةٌ وَدِوَارُ ٱلصَّيْدِ مُدَاوَرَتُهُ وَعِلَاجُهُ ✿ وَجَّاسُ وَيُرْوَى هَمَّاسُ وَهَمَّاسٌ يَمْشِى مَشْيًا خَفِيًّا لَا يُسْمَعُ حِسُّهُ وَذُو مِرَّةٍ أَىْ ذُو رَأْىٍ وَإِحْكَامٍ وَوَجَّاسٌ مُسْتَمِعٌ وَهَجَّاسٌ أَىْ يَهْجِسُ كَأَنَّهُ يَقَعُ فِى نَفْسِهِ شَىْءٌ يُرِيدُ أَنَّهُ ذَكِىٌّ أَبُو عَمْرٍ هَمَّاسٌ خَتَّالٌ قَالَ ٱلْمَرْقَبَةُ مَا أَشْرَفَ ✿ وَرُوِىَ لَهُ يَوْمًا بِمَرْقَبَةٍ ✿ وَذُو مِرَّةٍ يَعْنِى صَائِدًا ذَا رَأْىٍ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ✿ رَامٍ بِمَرْتَعَةٍ ذُو مِرَّةٍ لِدِوَارٍ ✿ هَمَّاسٌ يَهْمِسُ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ فِى ٱلصَّيْدِ

٨ يُدْنِى الحَشِيفَ عَلَيْهَا كَىْ يُوَارِيَهَا وَنَفْسَهُ وَهْوَ لِلْأَطْمَارِ لَبَّاسُ

الحَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ يُدْنِيهِ عَلَيْهَا عَلَى ٱلْقَوْسِ مَخَافَةَ ٱلنَّدَى وَٱلطِّمْرُ الخَلَقُ مِنَ ٱلثِّيَابِ لِبَاسٌ يَلْبَسُهَا وَقَالَ غَيْرُهُ يَقِيهَا بِنَفْسِهِ وَثَوْبِهِ مِنَ ٱلنَّدَى ✿ أَبُو عَمْرٍو كَيْ يُوَارِيَهُ وَقَوْسَهُ ✿ وَيُرْوَى عَلَيْهِ كَيْ يُوَارِيَهُ

٩ فَثَارَ مِنْ مَرْقَبٍ عَجْلَانَ مُقْتَحِمًا وَرَابَهُ رِيبَةٌ مِنْهُ وَإِيجَاسُ

ٱلْمَرْقَبُ مَا عَلَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَعْلُو عَلَيْهِ الحَارِسُ مُقْتَحِمٌ وَاثِبٌ وَٱقْتَحَمَ إِذَا وَثَبَ مِنْ أَعْلَى ٱلشَّيْءِ إِلَى أَسْفَلَ ✿ إِيجَاسٌ حِسٌّ وَرَابَتْهُ مِنَ ٱلْقَانِصِ رِيبَةٌ وَيُقَالُ مَرْقَبَةٌ مَوْضِعٌ يَرْقُبُ فِيهِ كَأَنَّهُ يَرْقُبُ ٱلْقَانِصَ يَتَبَصَّرُهُ

١٠ فَقَامَ فِي سِيَتَيْهَا فَٱنْتَحَى فَرَمَى وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الجَوْفِ مَسَّاسُ

سِيَةُ ٱلْقَوْسِ أَعْلَاهَا يُرِيدُ فَقَامَ فَٱعْتَمَدَ فِي سِيَتَيْهَا وَبَنَاتُ الجَوْفِ ٱلْقَلْبُ وَٱلْأَحْشَاءُ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ مَسَّاسٌ أَيْ يَصِلُ إِلَى الجَوْفِ إِذَا رَمَى لَا تَحْجُبُهُ عَنْهَا شَيْءٌ مِنَ الجَسَدِ وَيُقَالُ مَسَّاسٌ أَيْ يَمَسُّ ٱلْوَتَرَ وَٱلْوَتَرُ مِنَ ٱلْأَمْعَاءِ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ فِي سِيَتَيْهَا أَيْ بَيْنَ سِيَتَيْهَا وَٱنْتَحَى تَحَرَّفَ وَإِذَا تَحَرَّفَ كَانَ أَشَدَّ لِلرَّمْيِ كَمَا قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ ✿ أَلَا لَيْتَ ٱلْمَنَازِلَ قَدْ بَلِينَا فَلَا يَرْمِينَ عَنْ شُزُنٍ حَزِينَا ✿ شُزُنٌ نَاحِيَةٌ وَشَزَنٌ مِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ✿ وَأَطْعُنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلَاءَ عَنْ عُرُضٍ ✿ عُرُضٌ نَاحِيَةٌ

١١ فَرَاغَ عَنْ قُتُرٍ يَعْدُو وَعَانَدَهُ عِرْقٌ يَمُجُّ مِنَ ٱلْأَحْشَاءِ قَلَّاسُ

عَنْ قُتُرٍ وَعَنْ شُزُنٍ وَيُقَالُ شَزَنٌ أَيْ نَاحِيَةٌ فِي شِقٍّ وَعَانَدَهُ عَارَضَهُ عَارِضُ ٱلْمَرْمِيِّ عِرْقٌ ٱنْفَتَقَ بِٱلرَّمْيَةِ فَقَلَسَ بِٱلدَّمِ أَيْ قَاءَهُ يَقْلِسُ يَقِيءُ ✿ أَبُو عَمْرٍو عِرْقٌ تَمُدُّ لَهُ أَيْ تَسْقِيهِ وَتَأْتِيهِ بِٱلدَّمِ وَرَوَى فَرَاغَ عَنْ نَشَزٍ أَيْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ

١٢ يَا مَيَّ لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ مُبْتَرِكٌ فِي حَوْمَةِ ٱلْمَوْتِ رَزَّامٌ وَفَرَّاسُ

مُبْتَرِكٌ مُعْتَمِدٌ يَعْنِي أَسَدًا وَحَوْمَةُ ٱلْمَوْتِ مُعْظَمُهُ وَمُسْتَدَارُهُ وَرَزَّامٌ فِي صَوْتِهِ إِذَا بَرَكَ عَلَى فَرِيسَتِهِ رَزَمَ فَرَّاسٌ يَدُقُّ مَا أَصَابَ قَالَ رَزَّامٌ رَزَمَ بِنَفْسِهِ لَا يَبْرَحُ وَٱلْأَيَّامُ هَاهُنَا ٱلْمَوْتُ وَٱلْفَرْسُ دَقُّ ٱلْعُنُقِ

١٣ لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ بِٱلرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وَأَعْرَاسُ

١٤ أَحْمَى ٱلصَّرِيمَةَ أُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِٱللَّيْلِ هَجَّاسُ

هِزَبْرٌ شَدِيدٌ وَالْخِيسُ ٱلْأَجَمَةُ وَٱلرَّقْمَتَانِ بَلْدَةٌ وَٱلْأَعْرَاسُ إِنَاثُهُ وَاحِدُهَا عِرْسٌ ۞ وَيُرْوَى أُحْدَانَ ٱلرِّجَالِ ۞ ٱلصَّرِيمَةُ رُمَيْلَةٌ فِيهَا شَجَرٌ تَنْفَرِدُ وَأُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ يَقُولُ أَحَدُهُمْ لَيْسَ غَيْرِي يُقَالُ أَحَدٌ وَأُحْدَانٌ مِثْلُ حَمَلٍ وَحُمْلَانٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ صَيْدٌ أَيْ هُوَ مَرْزُوقٌ وَهَجَّاسٌ يَسْتَمِعُ كَأَنَّهُ يَهْجِسُ أَيْ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ لِذَكَائِهِ قَالَ ٱلصَّرِيمَةُ هَاهُنَا مَوْضِعٌ وَأُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ مَا ٱنْفَرَدَ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَخْفَشُ أُحْدَانَ ٱلرِّجَالِ أَيْ يَحْمِي ٱلصَّرِيمَةَ مِنْ أُحْدَانِ ٱلرِّجَالِ كَقَوْلِكَ حَمَيْتُ ٱلدَّارَ ٱللِّصَّ وَمَنْ رَفَعَ قَالَ أُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَرَفَعَ مُسْتَمِعٌ بِمَا يُضْمَرُ وَهُوَ مُسْتَمِعٌ وَفِي ٱلْقَوْلِ ٱلْأَوَّلِ يُرْفَعُ مُسْتَمِعٌ بِقَوْلِهِ لَهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو هَجَّاسٌ هَجَسَ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ فِي ٱلسَّيْرِ أَيْ سَهِرَهَا

١٥ صَعْبُ ٱلْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظَافِرُهُ مُوَاثِبٌ أَهْرَتُ ٱلشِّدْقَيْنِ نِبْرَاسُ

ٱلْبَدِيهَةُ يَقُولُ إِذَا بُودِهَ أَوْ فُوجِئَ كَانَ صَعْبًا مَشْبُوبٌ مُقَوًّى أَيْ قُوِّيَتْ كَمَا تُشَبُّ ٱلنَّارُ أَهْرَتُ وَاسِعٌ نِبْرَاسٌ حَدِيدٌ شَهْمُ ٱلْقَلْبِ وَيُقَالُ ذُو جُرْأَةٍ وَيُرْوَى هِرْمَاسٌ أَيْ شَدِيدٌ وَيُرْوَى جَسَّاسٌ أَبُو عَمْرٍو مَسْمُومٌ أَظَافِرُهُ أَهْرَتُ ٱلشِّدْقَيْنِ أَيْ وَاسِعٌ وَأَصْلُهُ مِنَ ٱلْهَرْتِ وَٱلْهَرْتُ ٱلشَّقُّ هَرَتَ ثَوْبَهُ يَهْرِتُهُ وَهَرَدَهُ يَهْرِدُهُ

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

٧٨

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

لَمْ يَرْوِهَا إِلاَّ ٱلْجُمَحِيُّ وَٱلْأَصْمَعِيُّ وَيُقَالُ أَنَّهَا لِلْمُعَطَّلِ هَكَذَا قَالَ أَبُو نَصْرٍ

١ لِظَمْيَاءَ دَارٌ قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا قِفَارٌ وَبِٱلْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ

٢ فَمَا ذِكْرُهُ إِحْدَى ٱلزُّلَيْفَاتِ دَارُهَا ٱلْمَخَاضِرُ إِلاَّ أَنَّ مَنْ حَانَ حَايِنُ

لِظَمْيَاءَ وَرَوَى ٱلْجُمَحِيُّ لِمَيْثَاءَ دَارٌ كَٱلْكِتَابِ بِغَزْرَةٍ قِفَارٌ وَبِٱلْمَنْحَاةِ ✿ قَالَ ٱلْمَنْحَاةُ وَغَزْرَةُ مَوْضِعَانِ ✿ مِنْهَا مِنْ ظَمْيَاءَ كَقَوْلِكَ هَذَا مَنْزِلٌ مِنَّا أَيْ مِنْ مَنَازِلِنَا ✿ ٱلزُّلَيْفَاتُ يُرِيدُ بَنِي زُلَيْفَةَ حَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ أَيْ مَا ذِكْرُهُ مَنْ ثَمَّ إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ ٱلْحَيْنُ مِنْ حَانَ هَلَكَ حَايِنٌ هَالِكٌ قَالَ وَٱلْحَيْنُ ٱلْقَدَرُ ٱلَّذِي يُحَيِّنُهُ لِلْهَلَاكِ أَيْ قَدْ حِنْتُ فِي ذِكْرِي إِيَّاهَا

٣ وَإِنِّي عَلَى أَنْ قَدْ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا لِمَا كَتَمَتْنِي أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِنُ

٤ فَإِنْ يُمْسِ أَهْلِي بِٱلرَّجِيعِ وَدُونَنَا جِبَالُ ٱلسَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَعَوَايِنُ

٥ يُوَافِكَ مِنْهَا طَارِقٌ كُلَّ لَيْلَةٍ حَثِيثٌ كَمَا وَافَى ٱلْغَرِيمَ ٱلْمُدَايِنُ

٦ فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أُنَاسٍ دِيَارُهُمْ دُفَاقٌ وَدَارُ ٱلْآخَرِينَ ٱلْأَوَايِنُ

كَتَمَتْنِي وَيُرْوَى ضَمَّنَتْنِي ✿ ضَمَّنَتْنِي كَلَّفَتْنِي مِنْ حُبِّهَا وَكِتْمَانِ سِرِّهَا يُرِيدُ إِنِّي لَضَامِنٌ سِرَّهَا وَإِنْ كُنْتُ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا أَيْ بِمَشَقَّةٍ كَانَ هَجْرِي لَهَا ✿ يُمْسِ وَيُرْوَى أُمْسِ فِي أَهْلِ ٱلرَّجِيعِ وَيُرْوَى فَعَوَايِنُ هَذِهِ مَوَاضِعُ وَٱلسَّرَاةُ ٱلْجَبَلُ ٱلَّذِي فِيهِ طَرَفُ ٱلطَّايِفِ إِلَى بَلَدِ أَزْدِ شَنُوءَةَ ✿ وَٱلْبَيْتُ ٱلْخَامِسُ لَمْ يَرْوِهِ إِلاَّ سَلَمَةُ ✿ ٱلطَّارِقُ ٱلْخَيَالُ حَثِيثٌ سَرِيعٌ يَقِلُّ مُكْثُهُ وَإِقَامَتُهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ ✿ ٱلْغَرِيمُ ٱلْمَطْلُوبُ

وَٱلْمُدَايِنُ ٱلَّذِى يَطْلُبُهُ بِدَيْنٍ ٭ فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَرَادَ نَاسٌ دَارُهُمْ دُفَاقٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَآخَرُونَ دَارُهُمْ أَوَايِنُ وَهُوَ بَلَدٌ فَمَا أَبْعَدَ ذٰلِكَ قَالَ ٱلْأَوَايِنُ ٱلْأَمَاكِنُ

٧ فَإِنْ تَرَهُ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ بَعِيدٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلْحِجَازِىِّ آئِنُ

أَىْ إِنْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَكَانَ قَصْدًا وَآئِنٌ آنَ يَؤُونُ إِذَا هَانَ وَآنَ يَئِينُ مِثْلُ يَعِينُ إِذَا ٱشْتَدَّ فَمَنْ جَعَلَهُ آئِنٌ مِنْ يَئِينُ فَمَعْنَاهُ بَعِيدٌ وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ يَؤُونُ فَمَعْنَاهُ هَيِّنٌ عَلَى ٱلنَّجْدِىِّ بَعِيدٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلْحِجَازِىِّ وَفِيهِ ٱلْمَعْنَيَانِ وَٱلْأَوْنُ ٱلْخَفْضُ وَٱلسُّكُونُ يُقَالُ أُنْ عَلَى نَفْسِكَ أَىْ وَدِّعْهَا وَأَنْشَدَ ٭ غَيَّرَ يَا بِنْتَ ٱلْحُلَيْسِ لَوْنِى ٭ مَرُّ ٱللَّيَالِى وَٱخْتِلَافُ ٱلْجَوْنِ ٭ وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ ٱلْأَوْنِ ٭ قَالَ يَقُولُ إِنْ رَأَيْتَ هٰذَا ٱلْمَكَانَ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ عَلَى ٱلْحِجَازِىِّ ٱلَّذِى لَا يَأْخُذُ ٱلْأَمَاكِنَ ٱلْغِلَاظَ وَٱلْجِبَالَ بَعِيدٌ شَدِيدٌ آنَ يَؤُونُ أَوْنًا إِذَا سَكَنَ فَهُوَ شَدِيدٌ عَلَى ٱلْحِجَازِىِّ لِأَنَّهُ لَا يَذْهَبُ فِيهِ هَيِّنٌ عَلَى عَلَى ٱلْآئِنِ قَدْ سَلَكْتُهُ وَعَرَفْتُهُ ٱلْجُمَحِىُّ ٱلْآئِنُ ٱلتَّرَفُّقُ فِى ٱلسَّيْرِ أُنْ فِى سَيْرِكَ أَرْفُقْ وَٱلتَّرَفُّقُ أَصْلُهُ آنَ يَؤُونُ أَوْنًا وَيُقَالُ أَيْنٌ بَعِيدٌ مُبْطِئٌ

٨ بَعِيدٌ عَلَى ذِى حَاجَةٍ وَلَوَ ٱنَّنِى إِذَا نَفَحَتْ يَوْمًا بِىَ ٱلْأَرْضُ آمِنُ

نَفَحَتْ بِىَ ٱلْأَرْضُ أَىْ قَرَّبَتْنِى وَيَجُوزُ بَاعَدَتْنِى فَمَنْ قَالَ قَرَّبَتْنِى يَقُولُ لَوْ كَانَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا قَرَّبَتْنِى أَمِنْتُ وَلٰكِنْ بَيْنِى وَبَيْنَ قَوْمِهَا عَدَاوَةٌ دَنَتْ أَوْ بَعُدَتْ فَإِنَّ بَيْنِى وَبَيْنَهَا بُعْدًا وَقَالَ نَفَحَتْ بِهَا أَىْ صَفَقَتْهَا صَفْقَةً كَمَا تَنْفَحُ ٱلرِّيحُ يَقُولُ لَوْ دَنَتْ بِهَا ٱلْأَرْضُ دَنْوَةً كُنْتُ آمِنًا وَلٰكِنِّى مُحَارِبٌ إِنْ دَنَتْ وَإِنْ لَمْ تَدْنُ كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهَا بُعْدٌ لِأَنَّ بَيْنِى وَبَيْنَ أَهْلِهَا عَدَاوَةً وَلَوْ أَنَّنِى آمِنٌ أَىْ لَسْتُ بِآمِنٍ ٭ ٱلْجُمَحِىُّ إِذَا ٱنْسَحَقَتْ يَوْمًا بِهِ ٱلْأَرْضُ بِهِ يُرِيدُ ٱلْحِجَازِىَّ

٩ يَقُولُ ٱلَّذِى أَمْسَى إِلَى ٱلْحِرْزِ أَهْلُهُ بِأَىِّ ٱلْحَشَا أَمْسَى ٱلْخَلِيطُ ٱلْمُبَايِنُ

وَيُرْوَى بِأَىِّ حَشًا ۞ يَقُولُ ٱلَّذِى أَمْسَى بِحِرْزٍ لَا يُبَالِى أَيْنَ هَؤُلَاءِ ٱلْحَشَا ٱلنَّاحِيَةُ أَىْ بِأَىِّ نَاحِيَةٍ أَمْسَى يُقَالُ فُلَانٌ فِى حَشَا فُلَانٍ أَىْ فِى نَاحِيَتِهِ وَالْخَلِيطُ ٱلَّذِينَ يُخَالِطُونَ فِى ٱلدَّارِ وَٱلْمُبَايِنُ ٱلْمُفَارِقُ ٱلْمُزَايِلُ ۞ قَالَ الحَشَا أَجْوَافُ ٱلْأَوْدِيَةِ والجِبَالِ وَاحِدُهَا حَشَاةٌ ۞ الجمحى حَشًا وَأَحْشَاءٌ

١٠ سُؤَالَ ٱلْغَنِيِّ عَنْ أَخِيهِ كَأَنَّهُ بِذِكْرَتِهِ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنُ

أَيِ ٱلْمُسْتَغْنِي عَنْ أَخِيهِ لَيْسَتْ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنٌ مُدْخِلٌ نَفْسَهُ فِى ٱلْوَسَنِ مِنَ ٱلنُّعَاسِ أَىْ يَفْعَلُ ذَاكَ عَمْدًا لَا يُبَالِى بِهِ يَقُولُ يَسْأَلُ سُؤَالَ رَجُلٍ قَدِ ٱسْتَغْنَى عَنْ أَخِيهِ فَهُوَ يَتَذَكَّرُهُ

١١ فَأَىُّ هُذَيْلٍ وَهْىَ ذَاتُ طَوَائِفٍ يُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِنَا مَا نُوَازِنُ

طَوَائِفُ فِرَقٌ وَنَوَاحٍ وَجَمَاعَاتٌ وَقَوْلُهُ يُوَازِنُ أَىْ يُسَاوِى يَقُولُ فَأَىُّ هُذَيْلٍ يَكُونُ بِإِزَاءِ مَنْ نَحْنُ بِإِزَائِهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَيُرْوَى تُزَابِنُ أَىْ تُدَافِعُ وَيُوَازِنُ يُكَافِئُ وَيَكُونُ بِحِذَائِهِمْ ۞ وَيُرْوَى تُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِهَا ۞ الْجُمَحِىُّ طَوَائِفُ جَوَانِبُ قَوْمٌ هَاهُنَا وَقَوْمٌ هَاهُنَا

١٢ إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَرُومُنَا سُلَيْمٌ لَدَى أَطْنَابِنَا وَهَوَازِنُ

لَا تَزَالُ تَزُورُنَا أَجْوَدُ ۞ جَلَسْنَا أَتَيْنَا نَجْدًا والجَلْسُ النَّجْدُ وَكُلُّ مَنْ أَتَى جَبَلًا فَقَدْ جَلَسَ والجَلْسُ الجَبَلُ وَتَرُومُنَا لَدَى أَطْنَابِنَا أَىْ تَطْلُبُنَا فِى بُيُوتِنَا

١٣ وَفَهْمُ بْنُ عَمْرٍو يَعْلُكُونَ ضَرِيسَهُمْ كَمَا صَرَفَتْ فَوْقَ الجِذَاذِ ٱلْمَسَاحِنُ

ٱلضَّرِيسُ حَكُّ ٱلضِّرْسِ بِٱلضِّرْسِ والجِذَاذُ قِطَعُ الحِجَارَةِ حِجَارَةِ ٱلذَّهَبِ وَٱلْمِحْنَةُ

ٱلَّتِي يُنْحَنُ بِهَا ٱلذَّهَبُ أَيْ يُحَكُّ حَتَّى يَمْلَاسَّ وَيَبْرُقَ وَقَالَ غَيْرُ ٱلْأَصْمَعِيِّ الجِذَانُ
حِجَارَةٌ يَكُونُ فِيهَا ٱلذَّهَبُ وَٱلْمَسَاحِنُ ٱلْأَرْحَاءُ ٱلَّتِي يُطْحَنُ بِهَا قَالَ يَعْلُكُونَ سُوءَ
أَخْلَاقِهِمْ وَمِنْهُ يُقَالُ نَابٌ ضَرُوسٌ أَيْ سَيِّئَةُ الخُلُقِ وَٱلْمَسَاحِنُ حِجَارَةٌ تُدَقُّ بِهَا
حِجَارَةُ ٱلذَّهَبِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْمَسَاحِنُ حِجَارَةُ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَقَالَ الجُمَحِيُّ
حِجَارَةٌ صُلْبَةٌ يُسْحَقُ عَلَيْهَا وَاحِدَتُهَا مِسْحَنَةٌ

١٤ رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا ثَدْيُ أُمِّهِمْ إِلَيْنَا وَلَكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمَايِنُ

عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ ٱلْأَزْدِيُّ كَانَ أَخَا عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مِنْ أُمِّهِ فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ مَنَاةَ
حَضَنَ وَلَدَهُ فَنُسِبُوا إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ جُدَّ أَيْ قُطِعَ وَرُوَيْدَ عَلِيًّا أَرْوِدْ عَلِيًّا وَمَا زَائِدَةٌ
أَيْ قُطِعَ ثَدْيُهُمْ مِنْ أُمِّهِمْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَصِلْ قَرَابَتَهُ وَرَحِمَهُ جُدَّ ثَدْيُ أُمِّهِ
إِلَيْنَا أَيْ ثَدْيُ أُمِّهِمْ عِنْدَنَا مُجَدَّدٌ أَيْ مَقْطُوعٌ مُتَمَايِنٌ مُتَقَادِمٌ مُتَبَاعِدٌ قَالَ يَقُولُ
هُوَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَقْطُوعٌ وَلَكِنْ وُدُّهُمْ مُتَمَايِنٌ وَهَكَذَا رَوَاهُ الجُمَحِيُّ إِلَيْنَا فَإِنَّ
بُغْضَهُمْ مُتَمَايِنٌ قَدِيمٌ قَدْ تَمَاءَنَ أَيْ قَدُمَ

١٥ فَأَيُّ أُنَاسٍ نَالَنَا سَوْمُ غَزْوِهِمْ إِذَا عَلِقُوا أَدْيَانَنَا لَا نُدَايِنُ

ٱلسَّوْمُ ٱلسَّيْرُ وَإِتْيَانُ ٱلشَّيْءِ وَمُضِيُّهُ يُقَالُ سَامَتْ أَيْ مَضَتْ وَذَهَبَتْ فِي ٱلْأَرْضِ
أَدْيَانَنَا مِنَ ٱلدَّيْنِ لَا نُدَايِنُ يَقُولُ إِذَا صَارَ لَهُمْ عِنْدَنَا دَيْنٌ لَا نُدَايِنُهُمْ إِلَّا
بِهَذِهِ ٱلسُّيُوفِ ✿ وَيُرْوَى إِذَا عَلِقُوا أَدْمَاءَنَا جَمْعُ دَمٍ نُدَايِنُ نَأْخُذُ ٱلدَّيْنَ مِنْهُمْ
قَالَ وَيُرْوَى دِمَاءَنَا لَا نُدَايِنُ هَذَا مَثَلٌ أَيْ إِذَا صَارَتْ لَنَا فِيهِمْ دِمَاءٌ لَا نَدِينُهُمْ
كَمَا دَانُونَا وَسَوْمُهُ سَرْحُهُ حِينَ يَسْرَحُونَ قِبَلَنَا

١٦ أَبَيْنَا ٱلدِّيَانَ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّهَا فُضُولُ رِجَاعٍ رَقْرَقَتْهَا ٱلشَّنَائِنُ

ٱلدِّيَانُ ٱلْمُدَايَنَةُ أَىْ أَبَيْنَا أَنْ نُدَايِنَ بِمُتَارَكَةٍ إِلاَّ بِٱلسُّيُوفِ وَٱلْبِيضُ ٱلسُّيُوفُ وَٱلرِّجَاعُ ٱلْغُدْرَانُ وَاحِدُهَا رَجْعٌ وَهُوَ ٱلْغَدِيرُ رَقْرَقَتْهَا حَرَّكَتْهَا وَٱلشَّنَايِنُ ٱلرِّيَاحُ رِيَاحٌ ضَعِيفَةٌ تَسْتَنُّ تَمُرُّ مَرًّا سَهْلاً وَاحِدَتُهَا شَنِينَةٌ يَقُولُ نَأْبَى أَنْ نَجْعَلَ وِتْرَنَا دَيْنًا نُطَالِبُ بِهِ بَعْدَ حِينٍ وَلٰكِنَّا نُعَاجِلُ قَالَ كَأَنَّهَا فُضُولُ مَطٍّ فِى غُدْرَانٍ وَمِنْهُ وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ

١٧ وَيَبْرَحُ مِنَّا سَلْفَعٌ مُتَلَبِّبٌ صَبُورٌ عَلَى ٱلضَّرَّاءِ وَٱلْغَزْوِ مَارِنُ

وَيُرْوَى جَرِىءٌ عَلَى ٱلْغَزَّاءِ وَٱلسَّلْفَعُ ٱلْحَدِيدُ ٱلْجَرِىءُ وَٱلسَّلْفَعُ مِنَ ٱلْجَوَارِى ٱلْجَرِيئَةُ يَقُولُ وَلَا يَبْرَحُ مُتَلَبِّبٌ مُتَحَزِّمٌ بِسِلَاحِهِ وَٱلْغَزَّاءُ ٱلشِّدَّةُ وَمَارِنٌ مُعَوَّدٌ ذَاكَ قَدْ مَرَنَ عَلَيْهِ قَالَ لَا يَزَالُ مِنَّا ٱلْجَرِىءُ وَفِينَا سَوَاءٌ وَسَلْفَعٌ جَرِىءٌ صَبُورٌ قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ سَلْفَعٌ أَسْوَدُ لِأَنَّ فِيهِمْ سَوَادًا

١٨ مُطِلٌّ كَأَشْلَاءِ ٱللِّجَامِ أَكَلَّهُ ٱلْغِوَارُ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ ٱلْجَنَاجِنُ

مُطِلٌّ مُشْرِفٌ عَلَى أَعْدَائِهِ وَأَشْلَاءُ ٱللِّجَامِ بَقِيَّتُهُ شَبَّهَهُ بِسُيُورِهِ وَبَاقِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أَخْلَقَ وَدَقَّ مِنَ ٱلْحَرْبِ وَٱلْجِنْجِنُ ضِلَعُ ٱلصَّدْرِ وَٱلْغِوَارُ ٱلْمُغَاوَرَةُ أَىْ لَمْ يُكْسَ مِنَ ٱللَّحْمِ هُوَ عَارِى ٱلصَّدْرِ مَهْزُولٌ أَكَلَّهُ جَعَلَهُ كَالاًّ كَدَّحَهُ قَالَ أَشْلَاءُ ٱللِّجَامِ بَقَايَا حَدَائِدِهِ وَكُلُّ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ شِلْوٌ وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ فَيَقُولُ قَدْ كَدَّحَهُ ٱلْغَزْوُ قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ أَكَلَّهُ ٱلْقَوَاءُ أَىْ ذَهَابُ ٱلزَّادِ وَٱلْجُوعُ وَرَجُلٌ مُقْوٍ إِذَا فَنِىَ زَادُهُ وَقَالَ قَدْ ذَهَبَ لَحْمُ صَدْرِهِ مِمَّا يُغِيرُ قَالَ وَشَبَّهَهُ بِحَدَائِدِ ٱللِّجَامِ مِنْ صَلَابَتِهِ وَقِلَّةِ لَحْمِهِ وَيُرْوَى مُقِيتٌ كَأَشْلَاءِ

١٩ لَهُ إِلْدَةٌ سُفْعُ ٱلْخُدُودِ كَأَنَّمَا يُصَفِّقُهُمْ وَعْكٌ مِنَ ٱلْمُومِ مَاهِنُ

وَيُرْوَى لَهُ وِلْدَةٌ وَلَهُ مُخْبَةٌ ۞ وِلْدَةٌ وَالِدَةٌ سَوَاءٌ يَعْنِي أَنَّهُمْ بِشَرٍّ لِأَنَّ أَبَاهُمْ غَازٍ مَشْغُولٌ عَنْهُمْ بِالْحَرْبِ لَا يَجْتَنِي لَهُمْ فَهُمْ سُفْعٌ أَيْ سُودٌ فَهُمْ فِي ضُرٍّ يُصَفِّقُهُمْ يُقَلِّبُهُمْ وَالتَّصْفِيقُ الرِّعْدَةُ وَالْوَعْكُ الْحَرُّ وَالْمُومُ الْحُمَّى الشَّدِيدَةُ وَيُقَالُ الْبِرْسَامُ وَمَاهِنٌ امْتَهَنَهُ الْمُومُ ذَلَكَهُ وَمَعَكَهُ وَنَهِكَهُ كَمَا يُمْتَهَنُ الثَّوْبُ ۞ قَالَ الْجُمَحِيُّ الْمُومُ الْحُمَّى وَمَاهِنٌ مُضْعِفٌ وَيُقَالُ الْمُومُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُدَرِيِّ وَيُصَفِّقُهُمْ يُرَدِّدُهُمْ ۞ مَهَنَ يَمْهَنُ

٢٠ تَبِينُ صَلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمُ إِذَا مَا الْتَقَيْنَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ

صَلَاةُ الْحَرْبِ الَّذِينَ يَصْلَوْنَ الْحَرْبَ يَقُولُ يَسْتَبِينُونَ بِهُزَالِهِمْ وَشُحُوبِهِمْ وَالْمُسَالِمُ بَادِنٌ سَالِمٌ يَقُولُ الَّذِي لَيْسَ بِمُحَارِبٍ هُوَ سَمِينٌ لِأَنَّ الْحَرْبَ إِنَّمَا تُهْزِلُ أَهْلَهَا فَهَذَا مُسَالِمٌ وَنَحْنُ حَرْبٌ

٢١ أُنَاسٌ بَرَتْنَا الْحَرْبُ حَتَّى كَأَنَّنَا جِذَالُ حِكَاكٍ لَوَّحَتْهَا الدَّوَاجِنُ

وَيُرْوَى رِجَالٌ تَرَبَّتْنَا الْحُرُوبُ كَأَنَّنَا أَيْ نَشَأْنَا فِيهَا وَالْجِذَالُ جُذُوعٌ تُنْصَبُ لِلْجَرْبَى تَحْتَكُّ بِهَا وَالْمَعْنَى إِنَّ فِينَا شِفَاءً لِمَنْ يَحْتَكُّ بِنَا كَمَا تَسْتَشْفِي الْإِبِلُ الْجَرْبَى بِالْجِذْلِ يُنْصَبُ لَهَا فِي الْعَطَنِ وَهُوَ الْجِذْعُ فَتَحْتَكُّ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَنْصَارِيِّ يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَلَوَّحَتْهَا غَيَّرَتْهَا وَيُقَالُ إِنَّهُ لَجِذْلُ شَرٍّ وَلِزَازُ شَرٍّ وَحِكَاكُ شَرٍّ وَجِذْلُ حَرْبٍ وَمِنْهُ قِيلَ ابْنُ جِذْلِ الطِّعَانِ الْكِنَانِيُّ وَالدَّوَاجِنُ وَالرَّوَاجِنُ سَوَاءٌ قَالَ الدَّوَاجِنُ الَّتِي قَدْ دَجَنَتْ وَذَلِكَ أَنَّهَا تُطْلَى بِالْقَطِرَانِ ثُمَّ تَحْتَكُّ فَتَأْلَفُ ذَلِكَ قَالَ الْجُمَحِيُّ جِذَالُ حُرُوبٍ أَيْ أَبْقَتِ الْحَرْبُ مِنَّا مِثْلَ الْجِذْلِ وَهُوَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ وَرُبَّمَا أَحْرَقُوا الشَّجَرَ فَيَبْقَى مِنْ أُصُولِهِ شَيْءٌ تَحْتَكُّ بِهِ الْغَنَمُ وَحِكَاكٌ أُصُولٌ تَحْتَكُّ بِهِ الْغَنَمُ

٢٢ فَإِنْ تَنْتَقِصْ مِنَّا الحُرُوبُ نُقَاصَةً   فَأَيُّ طِعَانٍ فِي الحُرُوبِ نُطَاعِنُ

يَقُولُ إِنْ قُتِلَ مِنَّا نَاسٌ فِي الحَرْبِ فَإِنَّا نَقْتُلُ أَكْثَرَ هٰذَا مَعْنَاهُ يَقُولُ فَانْظُرْ إِلَى مُطَاعَنَتِنَا أَعْدَاءَنَا فَلَمْ نُوتَ مِنْ سُوءِ طِعَانٍ وَيُرْوَى نَقَاصَةً

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٧٩

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ
يَمْدَحُ زُهَيْرَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ ٱللِّحْيَانِيَّ
لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ فَتًى مَا ٱبْنُ ٱلْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا   وَحُبَّ ٱلزَّادُ فِي شَهْرَيْ قُمَاحِ
٢ أَقَبُّ ٱلْكَشْحِ خَفَّاقٌ حَشَاهُ   يُضِيءُ ٱللَّيْلَ كَٱلْقَمَرِ ٱللِّيَاحِ

شَهْرَا قُمَاحٍ أَشَدُّ شَهْرَيْنِ فِي ٱلشِّتَاءِ بَرْدًا حِينَ تَقَامَحُ ٱلْإِبِلُ لَا تَشْرَبُ وَيُرْوَى قِمَاحٍ وَمَا زَائِدَةٌ وَيُرْوَى وَحَبَّ يُقَالُ حَبَّ ٱلزَّادُ بِحُبُّ إِذَا أَحَبُّوهُ ۞ أَقَبُّ ضَامِرٌ وَٱلْكَشْحُ مُنْقَطَعُ ٱلْأَضْلَاعِ مِمَّا يَلِي ٱلخَاصِرَةَ إِلَى ٱلجَنْبِ خَفَّاقٌ لِأَنَّهُ قَلِيلُ ٱلطُّعْمِ وَٱللِّيَاحُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْمُتَلَأْلِئُ

٣ وَصَبَّاحٌ وَمَنَّاحٌ وَمُعْطٍ   إِذَا عَادَ ٱلْمَسَارِحُ كَٱلسِّبَاحِ

صَبَّاحٌ يَصْبَحُ يَسْقِي ٱلصَّبُوحَ وَيُقَالُ يُغِيرُ فِي ٱلصَّبَاحِ وَمَنَّاحٌ يَمْنَحُ غَنَمَهُ وَأَصْلُ ٱلْمَنِيحَةِ أَنْ يُعْطِيَ إِبِلًا أَوْ غَنَمًا يَنْتَفِعُ بِهَا سَنَةً ثُمَّ يَرُدُّهَا فَكَثُرَ ذٰلِكَ حَتَّى صَارَتِ ٱلْعَطِيَّةُ مِنْحَةً وَٱلْمَسَارِحُ حَيْثُ تَسْرَحُ ٱلْإِبِلُ تَرْعَى فِيهَا وَٱلسِّبَاحُ قُمُصٌ مِنْ جُلُودٍ تُجْعَلُ لِلصِّبْيَانِ وَٱلْوَاحِدَةُ سُبْحَةٌ جُبَّةُ أَدَمٍ تُصَبُّ عَلَى عَيْنِ ٱلدَّابَّةِ وَوَجْهِهِ لِتَسْتُرَهُ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَتَتَّزِرُ

بِهِ الجَارِيَةُ يَقُولُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِى ٱلْمَسَارِحِ مَرْعًى أَىْ صَارَتِ ٱلْمَسَارِحُ جُرْدًا لَا نَبَاتَ فِيهَا قَالَ الجُمَحِىُّ ٱلسِّبَاحُ وَاحِدَتُهَا سَبْحَةٌ وَهِىَ ٱلنِّطَعُ ٱلرَّقِيقُ

٤ وَجَـزَّالٌ لِـمَـوْلَاهُ إِذَامَـا ... أَتَـاهُ عَائِـلًا قَـرِعَ ٱلْـمُـرَاحِ

جَزَّالٌ يَقْطَعُ مِنْ مَالِهِ لَهُ وَعَائِلٌ فَقِيرٌ قَرِعَ ٱلْمُرَاحِ لَا شَىْءَ فِيهِ وَٱلْمُرَاحُ حَيْثُ يُرِيحُ إِبِلَهُ يُقَالُ مُرَاحٌ مُنْفَسِحٌ كَثِيرُ ٱلْإِبِلِ وَمُرَاحٌ أَقْرَعُ لَا شَىْءَ فِيهِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَخَزَّالٌ أَىْ يَخْزِلُ مَالَهُ لِمَوْلَاهُ يَقْطَعُ لَهُ بَعْضَ مَالِهِ بِمَعْنَى جَزَّالٍ وَقَرِعُ ٱلْمُرَاحِ لَيْسَ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ فِى مُرَاحِهِ

٨٠

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

يَرُدُّ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ ٱلنَّصْرِىِّ فِى يَوْمِ ٱلْبَوْبَاةِ يَوْمَ غَزَا مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ هُذَيْلًا قَوْلَهُ ۞ إِنِّى زَعِيمٌ أَنْ تُقَادَ جِيَادُنَا بِـنِـقَـابِ ٱلرَّجِيعِ فِى ٱلسَّرِيحِ ٱلْمُسَيَّرِ ۞ فَقَالَ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَمَالِ بْنَ عَوْفٍ إِنَّمَا ٱلْغَزْوُ بَـيْـنَنَا ... ثَـلَاثُ لَـيَـالٍ غَيْرَ مَغْزَاةِ أَشْهُرِ

٢ مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنِ لَيَّةَ تُصْبِحُوا ... بِقَرْنٍ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنُ مِحْمَرِ

يَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ثَلَثُ لَيَالٍ وَلَيْسَ بِٱلْكَثِيرِ غَيْرَ مَا تَغْزُو مِنْ بُعْدٍ قَالَ يُرِيدُ إِنَّكَ قَرِيبٌ إِذَا غَزَوْتُكَ غَيْرُ بَعِيدٍ ۞ تَنْزِعُوا تَخْرُجُوا مِنْهُ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنُ مِحْمَرٍ أَىْ لَمْ تَتْعَبْ دَوَابُّكُمْ لِقُرْبِ ٱلسَّيْرِ وَالمِحْمَرُ ٱلَّذِى لَيْسَ بِعَتِيقٍ مِنَ الخَيْلِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو لِيَّةَ وَهِىَ مِنَ ٱلطَّائِفِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ لِبَنِى نَصْرٍ

٣ فَلَا تَتَهَدَّدْنَا بِقَحْمِكَ إِنَّنَا مَتَى تَأْتِنَا نُنْزِلْكَ عَنْهُ وَيُعْقَرِ

٤ فَبَغْضَ ٱلْوَعِيدِ إِنَّهَا قَدْ تَكَشَّفَتْ لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءَ مُذْكِرِ

ٱلْقَحْمُ ٱلْكَبِيرُ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَٱلْقِيَاسِ وَغَيْرِهِمُ ٱلْمُسِنُّ يُرِيدُ فَرَسَهُ أَبُو عَمْرٍو يَعْنِي ٱلْبِرْذَوْنَ ✿ صَرْمَاءُ وَمُصَرَّمَةٌ ٱلَّتِي لَا أَخْلَافَ لَهَا وَمُذْكِرٌ تَلِدُ ٱلذُّكُورَ وَهُوَ مَكْرُوهٌ مِنَ ٱلْإِبِلِ يَقُولُ هَذِهِ حَرْبٌ تَأْتِي بِمَا يَكْرَهُهُ ٱلنَّاسُ وَتَكَشَّفَتْ لَقِحَتْ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلَّتِي فِي بَطْنِهَا ذَكَرٌ وَلَا تُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَ بِذَكَرٍ فَيَقُولُ أُلْزِقُ بِكَ كَرِيهَةً كَكَرَاهَةِ تِلْكَ

٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَهْلُ سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ وَأَهْلُ حِجَابٍ ذِي حِجَازٍ وَمَوْقَرِ

٦ بِهِ قَاتَلَتْ آبَاؤُنَا قَبْلَ مَا تَرَى مُلُوكَ بَنِي عَادٍ وَأَقْوَالَ حِمْيَرِ

وَيُرْوَى ذِي قِفَافٍ مُوَقَّرٍ أَيْ بِهِ وَقَرَاتٌ وَآثَارٌ وَسَوْدَاءُ يُرِيدُ حَرَّةً وَالْحِجَابُ مَا غَلُظَ مِنَ الْحَرَّةِ وَٱرْتَفَعَ وَالْحِجَازُ ٱلَّذِي ٱحْتَجَزَ بِٱلصُّخُورِ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱلَّذِي لَهُ جِبَالٌ تَمْنَعُهُ حَوْلَهُ وَمَوْقَرٌ إِذَا نَزَلْتَ مِنَ الْجَبَلِ إِلَى ٱلسَّهْلِ فَذَلِكَ ٱلسَّهْلُ هُوَ مَوْقَرٌ تَكُونُ بِهِ وَقَرَاتٌ أَيْ آثَارٌ قَالَ ٱلْمُوَقَّرُ ٱلشَّدِيدُ ٱلَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ ٱلْأُمُورُ فَوَقَّحَتْهُ وَوَقَّرَتْهُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمَوْقِرُ حَيْثُ سَهُلَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْحِجَازُ حِجَازًا لِكَثْرَةِ جِبَالِهِ ✿ ٱلْأَقْوَالُ ٱلْمُلُوكُ وَاحِدُهُمْ قَيْلٌ وَقِيلٌ

****

٨١

يَوْمُ شِعْبِ بَنِي سُلَيْمٍ وَهُوَ يَوْمُ سَايَةَ

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَحِيُّ خَرَجَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُرِيدُونَ بَنِي سُلَيْمٍ

بْنِ مَنْصُورٍ وَإِنَّهُمْ أَصَابُوا مِنْهُمْ أَهْلَ دَارٍ فَقَدَّمَتْ لَهُمْ بَنُوا سُلَيْمٍ رَصَدًا حَتَّى أَصْبَحُوا بِشِعْبِ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الحَرَّةِ عَلَيْهَا قَبِيلٌ يَرْصُدُونَ ٱلْهُذَلِيِّينَ عَلَى طَرِيقِهِمْ وَأَقْبَلَ ٱلْهُذَلِيُّونَ فَبَطَنُوا شِعْبًا مِنْ حَرَّةِ ذَلِكَ الجَبَلِ وَرَأْسَهُ حَتَّى ٱرْتَفَعُوا مِنْ ذَلِكَ ٱلشِّعْبِ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ يَا قَوْمِ لَتَجِدُنَّ رَقِيبَ ٱلْقَوْمِ بِٱلشِّعْبِ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ ٱلْقَوْمُ قَدْ قَدَّمُوا لَكُمْ رَصَدًا قَالَ ٱلْقَوْمُ وَٱللّٰهِ مَا نَظُنُّ أَنَّهُ سَبَقَنَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُجَرِّبُوا قَوْلِي فَسَنَدُوا وَقَالَ ٱجْعَلُوا أَبْصَارَكُمْ إِلَى ٱلشَّرَفِ فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا جَبْهَةَ رَجُلٍ يُطَالِعُهُمْ مِنَ ٱلشَّرَفِ قَالَ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ حُلُّوا أُزُرَكُمْ فَٱرْتَدُوا بِهَا ثُمَّ قِفُوا فِي ٱلتَّبْعِ فَٱجْتَنُوا مِنْهُ كَيْمَا يَظُنَّ ٱلْقَوْمُ أَنَّكُمْ مُغْتَرُّونَ فَفَعَلُوا وَذَهَبُوا يَجْتَنِلُونَ بِثِيَابِهِمْ فَلَمَّا رَأَى رَقِيبُ بَنِي سُلَيْمٍ مَا تَفْعَلُ ٱلْهُذَلِيُّونَ نَزَلَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ ٱلْقَوْمُ مُغْتَرُّونَ يَجْتَنِلُونَ بِثِيَابِهِمْ فَٱجْتَمِعُوا فَٱقْعُدُوا بِرَأْسِ ٱلشِّعْبِ حَتَّى يَقْدَمُوا لَكُمْ مُغْتَرِّينَ فَٱجْتَمَعَ ٱلسُّلَمِيُّونَ فَقَعَدُوا يَنْظُرُونَهُمْ وَرَاغَ هَؤُلَاءِ رَاجِعِينَ أَعْدَاءَ ٱلشِّعْبِ وَوِجْهَةَ لَيْسَتْ بِوِجْهَةِ أَهْلِهِمْ وَنَظَرَهُمْ ٱلسُّلَمِيُّونَ سَاعَةً ثُمَّ طَلَعُوا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا وَذَهَبَ ٱلْقَوْمُ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الخُنَاعِيُّ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ بَلْ قَالَهَا يَوْمَ أَغَارَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْ خُزَاعَةَ فَلَمْ يَغْنَمْ وَلَا أَصْحَابُهُ وَرَجَعُوا هَارِبِينَ خَائِبِينَ

١ بِوَدِّكَ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدَهِيهِمْ بِسَايَةٍ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْنَا الحَلَائِبُ

وَيُرْوَى أُولَئِكَ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدَرِيهِمْ ✿ سَايَةُ وَادٍ والحَلَائِبُ الجَمَاعَاتُ وَمَدَّتْ تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ٱلْأَمْدَادُ ٱلَّتِي تُغِيثُ فِي الحُرُوبِ يُرِيدُ بِوَدِّكَ إِنِّي مِثْلُهُمْ أَوْ هُمْ مَعَكَ وَتَزْدَهِيهِمْ تَسْتَخِفُّهُمْ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو هَذَا ٱلْبَيْتَ آخِرَ ٱلْقَصِيدَةِ وَجَعَلَ أَوَّلَهَا

لَا تَجْزَعُوا إِنَّا رِجَالٌ كَمِثْلِكُمْ خَدَعْنَا وَنَجَّتْنَا

٢ غِيَارًا وَإِشْمَاسًا وَمَا كَانَ مَقْفَلِي وَلَكِن حَمَى ذَلَّ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمَرَاهِبُ

وَٱلْمَرَاقِبُ وَٱلْمَرَاهِبُ ۞ غِيَارٌ يَأْتِي ٱلْغَوْرَ وَإِشْمَاسٌ يَصْعَدُ فِي ٱلْجَبَلِ يَسْتَقْبِلُ ٱلشَّمْسَ مَقْفَلِي طَرِيقِي ٱلَّذِي آخُذُ فِيهِ وَلَكِنْ مَنَعَنِي أَنْ آخُذَ ٱلطَّرِيقَ ٱلْآخَرَ ٱلرُّقَبَاءُ وَيُرْوَى غِيَالٌ وَإِشْآمٌ ۞ غِيَالٌ آجَامٌ وَإِشْآمٌ يَأْتِي ٱلشَّأْمَ قَالَ يَقُولُ أَغُورُ مَرَّةً وَأُشِيمُ أُخْرَى كَأَنِّي أَدْخُلُ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ وَيُرْوَى مَعْقِلًا يَقُولُ وَمَا كَانَ ذَلِكَ ٱلْفِعْلُ مَعْقِلًا أَعْقِلُ فِيهِ أَيْ أَحْتَرِزُ وَلَكِنْ حَمَى ذِلُّ ٱلطَّرِيقِ أَيْ سَهْلُهَا ٱلْخَافِقَاتُ وَهِيَ ٱلْمَرَاقِبُ وَيُقَالُ ذَلُولٌ بَيِّنُ ٱلذُّلِّ وَذَلِيلٌ بَيِّنُ ٱلذُّلِّ وَٱلذِّلَّةِ وَٱلذَّلَالَةِ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا وَٱلْأَوَّلُ إِذَا كَانَ سَهْلًا لَيِّنًا ۞ رَجَعَ إِلَى قَوْلِ ٱلْأَصْمَعِيِّ قَالَ ذِلُّ ٱلطَّرِيقِ سُهُولَتُهُ وَحَمَاهُ مَنَعَهُ ٱلْمَرَاهِبُ ٱلْخَوْفُ يَقُولُ لَمْ يَجِدْ مَذْهَبًا فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ

٣ طَرَحْتُ بِذِي ٱلْحَبْتَيْنِ سَعْنِي وَقِرْبَتِي ‏ وَقَدْ أَلْبُوا خَلْفِي وَقَلَّ ٱلْمَسَارِبُ

لَا أَجِدُ مَسْرَبًا أَمْضِي فِيهِ وَٱلسَّعْنُ قَدَحٌ ضَخْمٌ يُحْلَبُ فِيهِ وَأَلْبُوا جَمَعُوا وَٱلْمَسَارِبُ ٱلْمَذَاهِبُ وَيُرْوَى صُفْنِي وَقِرْبَتِي ٱلصُّفْنُ ٱلسُّفْرَةُ يُسْتَقَى بِهَا ٱلْمَاءُ فَأَلْقَاهَا وَمَضَى يَعْدُو ۞ أَبُو عَمْرٍو وَقَدْ أَلْنَوْا خَلْفِي يَقُولُ أَلْنَوْا مِنَ ٱلْعَطَشِ وَقَدْ طَرَحْتُ صُفْنِي

٤ فَكُنْتُ ٱمْرَءًا فِي ٱلْوَعْثِ مِنِّي فُرُونَةٌ ‏ فَكُلُّ رُيُودٍ حَالِقٍ أَنَا وَاثِبُ

هَذَا ٱلْبَيْتُ وَبَيْتَانِ بَعْدَهُ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَمْرٍو وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَرَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَحْدَهُ ٱلْوَعْثُ ٱلرَّمْلُ ٱلَّذِي تَسُوخُ فِيهِ ٱلرِّجْلُ وَفُرُونَةٌ تَقَدُّمٌ وَٱلرُّيُودُ جَمْعُ رَيْدٍ وَٱلرَّيْدُ حَرْفٌ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ وَٱلْحَالِقُ ٱلْمُشْرِفُ

٥ فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ ‏ وَفِي وَابِلٍ حَتَّى تَقَضَّى ٱلْمَنَاقِبُ

٦ فَوَاللَّهِ لَا أَغْزُو مُزَيْنَةَ بَعْدَهَا ‏ بِأَرْضٍ وَلَا يَغْزُوهُمُ لِي صَاحِبُ

٧ أَشُقُّ جَوَازَ ٱلْبِيدِ فِي ٱلْوَعْثِ مُعْرِضًا ‏ كَأَنِّي لِمَا قَدْ أَيْبَسَ ٱلصَّيْفُ حَاطِبُ

وَابِلٌ عَدْوٌ شَدِيدٌ وَٱلْمَنَاقِبُ طُرُقٌ فِى الجِبَالِ وَاحِدُهَا مَنْقَبٌ ۞ جَوَازٌ أَرَادَ جَوْزَ وَجَوْزُ ٱلشَّىْءِ وَسَطُهُ وَيُقَالُ جَوَازُهُ مَجَازُهُ وَقَوْلُهُ مُعْرِضًا أَىْ قَدْ أَبْدَيْتُ عُرْضِى أَوْ قَدْ أَخَذْتُ فِى عُرْضٍ مِنْهُ قَالَ وَمَجَازُ ٱلْأَرْضِ مَا غَلُظَ وَيُقَالُ مُعْرِضًا مُوَلِّيًا وَقَوْلُهُ فِى عُرْضٍ مِنْهُ أَىْ بِجَانِبٍ كَأَنِّى حَاطِبٌ لِأَنَّهُ حِينَ عَدَا جَعَلَ يَكْسِرُ مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ نَبْتٍ وَيُرْوَى أَشُقُّ جِهَادَ وَهُوَ مَا غَلُظَ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَبَرَزَ لَكِنْ لَيْسَ فِيهِ شَجَرٌ يَقُولُ فَأُوثِرُ فِى الجِهَادِ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِى وَقَوْلُهُ مُعْرِضًا أَىْ وَجْهُهُ فِى نَاحِيَةٍ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ أَمُرُّ بِٱلشَّجَرِ ٱلْيَابِسِ فَأَكْسِرُهُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ كَأَنِّى حَاطِبٌ وَمِثْلُهُ ۞ إِذَا ٱبْتَلَّتِ ٱلْأَقْدَامُ وَٱلْتَفَّ تَحْتَهَا غُثَاءٌ كَأَجْوَازِ ٱلْمُقَرَّنَةِ ٱلدُّهْمِ ۞

٨ وَيَمَّمْتُ قَاعَ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ إِنَّنِى بِأَنْ يَتَلَاحَوْا آخِرَ ٱلْيَوْمِ آرِبُ

قَاعُ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ بَلْدَةٌ وَيَتَلَاحَوْا يَلْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِى ٱلْمِرَاءِ عَلَى أَنْ أَنْهَزِمَ أَوْ أَقَعَ فِى بَلِيَّةٍ وَآرِبٌ طَامِعٌ حَرِيصٌ أَرِبَ يَأْرَبُ إِرْبًا وَأَرَبًا وَيُقَالُ هُوَ ذُو إِرْبَةٍ أَىْ دَهْىٍ وَقَاعٌ أَرْضٌ مُطْمَئِنَّةٌ بِنِينَتُهَا حُرَّةٌ وَيَمَّمْتُ قَصَدْتُ قَالَ مُحَمَّدٌ يَتَلَاحَوْا يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِى إِفْلَاتِى مِنْهُمْ وَآرِبٌ ذُو إِرْبٍ وَدَهْىٍ يُقَالُ مِنْهُ أَرُبَ يَأْرُبُ وَمِنَ الحَاجَةِ أَرِبَ يَأْرَبُ أَرَبًا وَٱلْإِرْبُ ٱلْإِسْمُ

٩ جَوَازَ شَظِيَّاتٍ وَبَيْدَانَ أَنْتَحِى شَمَارِيخَ شُمًّا بَيْنَهُنَّ خَبَايِبُ

جَوَازٌ وَمَجَازٌ وَسَطٌ وَشَظِيَّاتٌ رُؤُوسُ الجِبَالِ وَبَيْدَانُ مَوْضِعٌ أَنْتَحِى أَعْتَمِدُ ٱلشَّمَارِيخُ أَعَالِى الجِبَالِ وَٱلشُّمُّ ٱلطِّوَالُ وَخَبَايِبُ وَاحِدَتُهَا خَبِيبَةٌ وَهِىَ طَرِيقَةٌ بَيْنَ ظَهْرَىِ ٱلصُّخُورِ قَالَ وَبَيْدَانُ مَفَازَةٌ قَالَ وَيُرِيدُ وَيَمَّمْتُ جَوَازَ أَيْضًا حَيْثُ جَازَ وَمَضَى وَوَاحِدُ الخَبَايِبِ خَبِيبَةٌ وَخِبَّةٌ لُغَةٌ أَيْضًا أَبُو عَمْرٍو وَبَيْدَاءُ أَنْتَحِى

١٠ فَلَا تَجْزَعُوا إِنَّا أُنَاسٌ كَمِثْلِكُمْ خَدَعْنَا وَجَنَّتْنَا ٱلْمُنَى وَٱلْعَوَاقِبُ

تجتنّ المُنا أي منيّناكم وخدعناكم والعواقب أي بقيّة من عيشنا وروى تجنّنا المُنا أي الأقدار والعواقب أيضا تجنّنا لأنّا تداكرنا عواقب الدهر بيننا وبينكم وأسديتم الينا خيرًا لنكافيكم به ✿ محمّد قال يقول تجّانا أنّ آجالنا لم تكن حضرت والمنا انقضاء يقول فلا تجزعوا ممّا أصابكم منّا فانّا قد أصبنا منكم والعواقب يقول بقيت لنا عاقبة من عيشة فنجّانا الله بها الباهلي كمثلكم كفنا وأقذعنه قلت له قبيحا والمنا المقدار ومثله قول أبي صخر ✿ لعمر أبي عمرو لقد ساقه المنا الى جدث يوزى له بالأهاضب

١١ كمجزكم يوم الرجيع حسابنا كذلكم انّ الخطوب نوائب

أي كمجازتنا ايّاكم ✿ حسابنا أي كثرتنا ويكون ثنّنا الخطوب الأمور ابن حبيب قال كما غلبتمونا يوم الرجيع وأجزت الرجل اذا غلبته يريد كغلبتكم ايّانا وحسابنا جماعتنا وقوله انّ الخطوب نوائب يقول فعلنا بكم مثلما فعلتم بنا فنوبة لنا ونوبة لكم

١٢ كأنّ ببطن الشعب غربان غيلة ومن فوقنا منهم رجال عصائب

غربان أراد عناقيد غيلة وهي ثمر الأراك يقال له الغيلة وعصائب جمع عصابة أي أشرف في الجبل رجال منهم ويقال من كثرتهم كأنّهم غربان شجر من فوقنا أي وقد أشرف منهم في الجبال والغيلة الأجمة

١٣ فقلت لهم في رأس شعب رقيبهم وهل توحشنا من الرجال المراقب

الشعب الشريف في الجبل والرقيب الحارس وتوحش تخلو قال لهم انّ لهم رقيبا فاحذروه وليس من جبل الّا وفيه رقيب ابن حبيب أي قلت لأصحابي انّ لهم رقيبا في رأس الجبل فاحذروه مثل قول الأصمعي ويروى في رأس شعف

٨٢

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ فِي تِلْكَ ٱلْفَرْقَةِ أَيْضًا

١ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ ٱلْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ ... طَلْحُ ٱلشَّوَاجِنِ وَٱلطَّرْفَاءُ وَٱلسَّلَمُ

عَدِيُّ ٱلْقَوْمِ حَامِلَتُهُمُ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَٱلشَّاجِنَةُ مَسِيلُ ٱلْمَاءِ إِلَى ٱلْوَادِي وَهِيَ شِعَابٌ وَطُرُقٌ تَكُونُ فَجْوَةً فِي ٱلْجَبَلِ تَتَّسِعُ أَحْيَانًا وَتَضِيقُ أَحْيَانًا وَاحِدُهَا شِعْبٌ وَيَسْلُبُهُمْ لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا فَتَتَعَلَّقُ ثِيَابُهُمْ بِهَا فَيَتْرُكُونَهَا قَالَ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ يَمُرُّ بِٱلشَّجَرِ فَتَمْشُقُهُ فَتَأْخُذُ ثَوْبَهُ ٱلْبَاهِلِيُّ هَؤُلَاءِ مُنْهَزِمُونَ تَعَلَّقُ ثِيَابَهُمُ ٱلشَّجَرُ فَيَتْرُكُونَهَا

٢ كَفَتْ ثَوْبِيَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ... إِنِّي شَنِئْتُ ٱلْفَتَى كَٱلْبَكْرِ يُخْتَطَمُ

٣ وَقُلْتُ مَنْ يَثْقَفُوهُ تَبْكِ حَنَّتُهُ ... أَوْ يَأْسِرُوهُ يُجَعْ فِيهِمْ وَإِنْ طَعِمُوا

كَفَتْ شَمَّرْتُ أَلْوِي أَرْجِعُ وَأَعْطِفُ شَنِئْتُ أَبْغَضْتُ يُخْتَطَمُ يُذَلُّ وَيُوسَمُ قَالَ ضَمَمْتُ ثِيَابِي وَمَضَيْتُ أَعْدُو لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ لِلْهَرَبِ ۞ حَنَّتُهُ وَطَلَّتُهُ وَرَبْضُهُ وَرُبْضُهُ وَجَارَتُهُ وَحَالُهُ وَعِرْسُهُ وَقَعِيدَتُهُ وَزَوْجَتُهُ وَحَلِيلَتُهُ وَٱمْرَأَتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ

٤ تَٱللّٰهِ مَا هِقْلَةٌ حَصَّاءُ عَنَّ لَهَا ... جَوْنُ ٱلسَّرَاةِ هِجَفٌّ لَحْمُهُ زِيَمُ

٥ كَانَتْ بِأَوْدِيَةٍ مَحْلٍ فَجَادَ لَهَا ... مِنَ ٱلرَّبِيعِ نِجَاءٌ بَيْنَهَا دِيَمُ

هِقْلَةٌ أُنْثَى ٱلظَّلِيمِ حَصَّاءُ لَا رِيشَ عَلَى رَأْسِهَا وَهِجَفٌّ ضَخْمٌ وَيُرْوَى هِزَفٌّ وَهُوَ أَجْوَدُ ٱلرِّوَايَتَيْنِ وَٱلْهِزَفُّ ٱلْخَفِيفُ زِيَمٌ مُتَقَدِّعٌ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَذَاكَ لِقُوَّةِ لَحْمِهِ وَصَلَابَتِهِ قَالَ عَنَّ ٱعْتَرَضَ وَجَوْنُ ٱلسَّرَاةِ يَعْنِي ظَلِيمًا ۞ وَادٍ مَحْلٌ وَأَوْدِيَةٌ مَحْلٌ سَوَاءٌ

وَنِجَاءٌ جَمْعُ نَجْوٍ وَهُوَ ٱلسَّحَابُ وَدِيَمٌ أَمْطَارٌ تَدُومُ أَيَّامًا أَيْ بَيْنَ ظَهْرَيْ كُلِّ سَحَابَتَيْنِ دِيمَةٌ وَهُوَ ٱلْمَطَرُ ٱللَّيِّنُ يَدُومُ ٱلْيَوْمَ وَٱلْيَوْمَيْنِ

٦ فَهْيَ شَنُونٌ قَدِ ٱبْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا غَيْرُ ٱلسَّحُوفِ وَلَكِنْ لَحْمُهَا زَهِمُ

مَسَارِبُهَا جَوَانِبُ بَطْنِهَا يَقُولُ قَدْ أَخَذَ ٱلشَّحْمُ فِيهَا وَشَنُونٌ بَيْنَ ٱلسَّمِينِ وَٱلْمَهْزُولِ وَٱلسَّحُوفُ ٱلَّتِي يُقْشَرُ عَنْ مَتْنِهَا ٱلشَّحْمُ يَقُولُ ٱبْتَدَأَ فِيهَا ٱلسِّمَنُ وَلَيْسَتْ بِٱلسَّحُوفِ وَزَهِمٌ سَمِينٌ وَيُقَالُ مَسَارِبُهَا مَجَارِي ٱلشَّحْمِ فِيهَا ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى وَلَكِنْ عَظْمُهَا زَهِمُ قَالَ شَنُونٌ وَسَطٌ وَسَحُوفٌ سَمِينَةٌ وَأَصْلُهُ فِي ٱلْغَنَمِ ثُمَّ قَالَ وَلَكِنْ عَظْمُهَا زَهِمٌ وَٱلزَّهِمُ ذُو ٱلشَّحْمِ وَٱلزَّهَمُ ٱلشَّحْمُ وَٱلزُّهْمَةُ نَتْنُ ٱلرِّيحِ زَهِمَ يَزْهَمُ زُهُومَةً وَٱلْإِسْمُ ٱلزُّهْمَةُ وَمِنَ ٱلشَّحْمِ زَهِمَ يَزْهَمُ زَهَمًا وَزُهْمًا

٧ بِأَسْرَعَ ٱلشَّدَّ مِنِّي يَوْمَ لَا نِيَةٍ لَمَّا عَرَفْتُهُمُ وَٱهْتَزَّتِ ٱللِّمَمُ

لَا نِيَةٌ لَا فَتْرَةٌ مِنْ وَنَى يَنِي نِيَةً مِثْلُ عِدَةٍ وَٱهْتَزَّتِ ٱللِّمَمُ لِأَنَّهُمْ يَعْدُونَ قَالَ أَرَادَ بِأَسْرَعَ مِنِّي ثُمَّ ٱبْتَدَأَ فَقَالَ أَشُدُّ ٱلشَّدَّ يَوْمَ لَا نِيَةٌ أَنَا كَذَا صِفَتِي وَٱهْتَزَّتِ ٱللِّمَمُ أَيِ ٱنْتَفَضَتِ ٱلْجُمَمُ مِنْ عَدْوِهِمْ

٨٣

قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ طَرَقَ بَنُوا عَدِيٍّ مِنْ خُزَاعَةَ بَنِي لِحْيَانَ لَيْلَةً فَأَصَابُوا مِنْ بَنِي لِحْيَانَ وَقَتَلُوا حَرْبًا أَبَا حَبِيبٍ شَيْخًا كَبِيرًا فَقَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ حِينَ أُوقِعَ فِي ٱلدَّارِ آدِبْ فَٱخْرُجْ فَإِنَّ ٱلْقَوْمَ لَمْ يَفْطُنُوا لَكَ فَقَالَ أَرِينِي سَيْفِي لَعَلِّي أَدِبُّ فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ فَٱسْتَلَّهُ وَهَدَرَ فَقَالَ

١ أَنَا أَبُو حَبِيبْ لَا أُخَشَّى بِالذِّيبْ

٢ مَعِي لَيِّنٌ خَشِيبْ كَالنِّهْيِ بِالْغَبِيبْ

النِّهْيُ الْغَدِيرُ وَالْغَبِيبُ مَجْرَى مَاءٍ صَغِيرٌ فِي السَّهْلِ ☆ وَقَالَ أَنْمَارٌ الْخُزَاعِيُّ أَخُو بَنِي عَدِيٍّ لَيْلَةَ طَرَقَتْ خُزَاعَةُ بَنِي لِحْيَانَ

١ أَنَا ابْنُ أَنْمَارٍ وَهَذَا زَبْرِي

٢ جَمَعْتُ أَهْلَ ثَاءَةٍ وَحَجْرِ

٣ وَآخَرِينَ عِنْدَ سِيفِ الْبَحْرِ

زَبْرُهُ صِيَاحُهُ زَبَرَ يَزْبُرُ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٨٤

وَهَذَا يَوْمُ حُشَاشٍ

قَالَ الْجُمَحِيُّ ثُمَّ خَرَجَ عُمَيْرُ بْنُ الْجَعْدِ بْنِ الْقَهْدِ مِنْ ذِي غُلَايِلٍ بِمِائَةٍ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو حَتَّى صَبَّحُوا بَنِي لِحْيَانَ بِالْحُشَاشِ يَوْمَ حُشَاشٍ فَوَجَدُوا النَّاسَ غَيْرَ مُفْتَرِقِينَ وَعُمَيْرٌ صَاحِبُ الرَّايَةِ فَاقْتَتَلُوا فَقَتَلَتْهُمْ بَنُوا لِحْيَانَ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا عُمَيْرٌ وَعُمَيْرٌ صَاحِبُ الرَّايَةِ تَلَفَّتَ حِينَ رَأَى أَصْحَابَهُ قَدْ قُتِلُوا ثُمَّ قَالَ مَنْ ذُو حَاجَةٍ فِي أَهْلِ غُلَايِلٍ ثُمَّ رَمَى بِالرَّايَةِ وَأَحْجَزَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ عُمَيْرُ بْنُ الْجَعْدِ حِينَ أَحْجَزَ

١ صَدَقَتْ أُمَيْمَةُ لَاتَ حِينَ صُدُوفِ عَنِّي وَآذَنَ صُحْبَتِي بِخُفُوفِ

٢ أَأُمَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ أَنْ رُبَّ صَاحِبٍ فَارَقْتُ يَوْمَ حُشَاشَ غَيْرِ ضَعِيفِ

٣ يَسَرٍ إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَمُطْعِمٍ لِلَّحْمِ غَيْرِ كُبُنَّةٍ عُلْفُوفِ

صَدَقَتْ أَعْرَضَتْ كَأَنَّهُ جَاءهُ نَيْفُهَا حُفُوفٌ رَجِيلٌ ۞ ٱلْيَسَرُ وَاحِدُ ٱلْأَيْسَارِ وَهُوَ صَاحِبُ ٱلْمَيْسِرِ يُرِيدُ أَنَّهُ يَيْسِرُ فِي ٱلشِّتَاءِ وَيُقَامِرُ وَيُطْعِمُ ٱللَّحْمَ وَكَبْنَةٌ جَافٍ وَٱلْعَلْفُوفُ ٱلْجَافِي أَيْضًا ٱلْجِبْسُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَثِيرُ ٱلشَّعَرِ وَيُقَالُ ضَيِّقُ ٱلْخُلُقِ

٤ يُرْوِي ٱلنَّدِيمَ إِذَا تَنَاشَى صَحْبُهُ ... أُمُّ ٱلصَّبِيِّ وَثَوْبُهُ مَخْلُوفُ

تَنَاشَى يُرِيدُ ٱنْتَشَى يَقُولُ إِذَا ٱنْتَشَى أَصْحَابُهُ وَتَغَافَلُوا عَنِ ٱلشَّرَابِ ٱشْتَرَى هُوَ فَأَرْوَاهُمْ وَقَوْلُهُ وَثَوْبُهُ مَخْلُوفٌ يَقُولُ يُرْوِيهِمْ وَإِنْ كَانَ ثَوْبُهُ مَخْلُوفًا وَٱلْمَخْلُوفُ ٱلَّذِي إِذَا بَلِيَ وَسَطُهُ قُطِعَ مِنْ وَسَطِهِ ثُمَّ جُمِعَ رَأْسَاهُ يُقَالُ ٱخْلُفْ ثَوْبَكَ وَٱخْلِفْ ثَوْبَكَ وَأُمُّ ٱلصَّبِيِّ ٱلدِّمَاغُ قَالَ بَعْضُهُمْ تَرَكَهُمْ إِذَا تَغَافَلُوا فَيَسْقِيهِمْ وَيُرْوَى وَثَوْبُهُ مَلْحُوفٌ أَيْ لَا يَزَالُ يُعْطِي ثَوْبَهُ وَيَهَبُهُ بِلِحْفِهِ بِهِبَةٍ وَمَنْ قَالَ مَخْلُوفٌ يَقُولُ يَفْعَلُ بِهِمْ هَذَا إِذَا تَغَافَلُوا وَثَوْبُهُ هَكَذَا

٥ لَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ ... بِٱلْجِزْعِ مِنْ نَفَرَى نَجَاءُ خَرِيفِ

٦ وَعَرَفْتُ أَنْ مَنْ يَثْقَفُوهُ يَتْرُكُوا ... لِلضَّبْعِ أَوْ يَضْطَفْ بِشَرٍّ مَصِيفِ

٧ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا شَيْءَ يُنْجِي مِنْهُمُ ... إِلَّا تَغَاوُثُ جَمِّ كُلِّ وَظِيفِ

يَقُولُ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ مَطَرُ ٱلْخَرِيفِ مِنْ شِدَّتِهِ وَتَتَابُعِهِ وَكَثْرَتِهِ وَسُرْعَتِهِ ۞ تَغَاوُثُ تَعَاوُنُ وَظِيفُ ٱلسَّاقِ عَظْمُهُ تَغَاوُثُ يُغِيثُهُ وَجَمُّ ٱلْوَظِيفِ مَا جَمَّ مِنْ عَدْوِهِ يَقُولُ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يُنْجِينِي مِنْهُمْ فِي هَذِهِ ٱلْحَالِ شَيْءٌ إِلَّا ٱلْعَدْوُ ٱلشَّدِيدُ وَأَنْ يُخْرِجَ كُلُّ وَظِيفٍ لِي مَا جَمَّ مِنْ عَدْوِهِ

٨ رَفَّعْتُ رِجْلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا ... وَنَجَوْتُ مِنْ كَثَبٍ نَجَاءَ خَذُوفِ

٩ وَإِذَا أَرَى شَخْصًا أَمَامِيَ خِلْتُهُ ... رَجُلًا فَجُلْتُ كَمَيْلَةِ ٱلْخُذْرُوفِ

خَذُوفٌ أَتَانٌ سَمِينَةٌ وَيُرْوَى إِنَّ ٱلنَّجَاءَ لِرَاهِبٍ مَعْرُوفٍ ✿ رَاهِبٌ خَائِفٌ وَيُقَالُ خَذُوفٌ تَخْذِفُ بِالحَصَا إِذَا عَدَتْ ✿ شَخْصًا وَيُرْوَى وَإِذَا أَرَى شَرَفًا أَمَامِيَ مِلْتُ يَقُولُ عَدَوْتُ عَدْوًا شَدِيدًا عَلَى أَحَدِ جَانِبَيَّ كَالخُذْرُوفِ وَهِيَ الخَوَّارَةُ ٱلَّتِي يَلْعَبُ بِهَا ٱلصِّبْيَانُ

٨٥

قَالَ نَصْرَانُ وَٱلْأَصْمَعِيُّ غَزَتْ بَنُوا كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُزَاعَةَ بَنِي لِحْيَانَ بِأَسْفَلِ ذِي دَوْرَانَ فَٱمْتَنَعَتْ مِنْهُمْ بَنُوا لِحْيَانَ فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُمْ وَرَوَاهَا ٱبْنُ حَبِيبٍ لِحُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

١ فِدًى لِبَنِي لِحْيَانَ أُمِّي وَخَالَتِي بِمَا مَاصَعُوا بِالجِزْعِ رَجْلَ بَنِي كَعْبِ

٢ وَلَمَّا رَأَوْا نَقْرَى تَسِيلُ إِكَامُهَا بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِيَةٍ غُلْبِ

مَاصَعُوا قَاتَلُوا وَٱلْمُمَاصَعَةُ المُجَالَدَةُ بِٱلسُّيُوفِ وَالجِزْعُ مُنْثَنَى ٱلْوَادِي وَمُنْقَطَعُهُ وَرَجْلٌ رَجَّالَةٌ ✿ أَرْعَنُ جَيْشٌ كَثِيرٌ لَهُ مِثْلُ رَعْنِ الجَبَلِ وَحَامِيَةٌ قَوْمٌ يَحْمُونَ وَغُلْبٌ غِلَاظُ ٱلْأَعْنَاقِ وَجَرَّارٌ يَجُرُّ جَرًّا مِنْ كَثْرَتِهِ وَنَقْرَى مَوْضِعٌ سَكَّنَ ٱلْقَافَ لِلْحَاجَةِ وَيُقَالُ مِنَ ٱلْأَغْلَبِ مَا كَانَ أَغْلَبَ وَلَقَدْ غَلِبَ

٣ تَنَادَوْا فَقَالُوا يَاآلَ لِحْيَانَ مَاصِعُوا عَنِ المَجْدِ حَتَّى تُثْخِنُوا ٱلْقَوْمَ بِٱلضَّرْبِ

٤ وَضَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعِزَّةٌ بِكُلِّ خُفَافِ ٱلنَّصْلِ ذِي رُبَدٍ عَضْبِ

٥ أَقَامُوا لَهُمْ خَيْلًا تَزَاوَرُ بِٱلْقَنَا وَخَيْلًا جُنُوحًا أَوْ تُعَارِضُ بِٱلرَّكْبِ

٦ فَمَا ذَرَّ قَرْنُ ٱلشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بِذَاتِ ٱللَّظَى خُشْبٌ تُجَرُّ إِلَى خُشْبِ

٧ كَأَنَّ بِذِي دَوْرَانَ وَالجِزْعِ حَوْلَهُ إِلَى طَرَفِ ٱلْمِقْرَاةِ رَاغِيَةَ ٱلسَّقْبِ

تَنَادَوْا وَتَوَاصَوْا فَقَالُوا مَاصِعُوا صَارِ [illegible] تَثْقُلوا ✿ خُفَافٌ وَخَفِيفٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَرُبَدٌ لُمَعٌ وَعَضْبٌ قَاطِعٌ أَبُو عَمْرٍو رُبَدٌ يُرِيدُ ٱلْفِرِنْدَ ✿ إِلَى خُشُبٍ أَىْ يُقْتَلُونَ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ ✿ كَأَنَّ بِذِى دَوْرَانَ وَيُرْوَى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ حِينَ دَارَتْ رَحَاهُمْ إِلَى طَرَفٍ ✿ أَىْ هَلَكُوا بِٱلْقَتْلِ كَمَا هَلَكَتْ ثَمُودُ حِينَ رَغَا سَقْبُ ٱلنَّاقَةِ فَهَمَدُوا فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ حِينَ قُتِلُوا

****

٨٦

فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ فَقَالَ

١ فَخَرْتَ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ ذِكْرُهُ ‍ ‍ وَأَنْتَ حَدِيثٌ بِٱلرَّزِيئَةِ وَٱلنَّكْبِ

يُرِيدُ ٱلنَّكْبَةَ وَهِىَ ٱلشَّدِيدَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَعْثُرَ ٱلرَّجُلُ بِحَجَرٍ فَيُؤْذِيَهُ أَوْ مَا أَشْبَهَ ٱلْحَجَرَ

****

٨٧

قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ ثُمَّ غَزَتْهُمْ بَنُوا كَعْبٍ وَتَغَلَّلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى ٱلْمُصْطَلِقِ وَكَانَتْ بَيْنَ بَنِى لِحْيَانَ وَبَنِى ٱلْمُصْطَلِقِ قَسَامَةٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ وَيَشْرَبُ فَتَغَلَّلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَ بَنِى كَعْبٍ فَقَتَلَتْهُمْ بَنُوا لِحْيَانَ يَوْمَئِذٍ وَأَخَذَ مَالِكٌ زُهَيْرَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ ٱلْمُصْطَلِقِىَّ فَقَالَ أَلَا أَرَاكَ مَعَ ٱلْقَوْمِ أَغَادِرًا ذَلِيلًا فَقَالَ ٱعْفُوا فَوَٱللَّهِ مَا تَقْتُلُونَنِى بِذَحْلٍ وَلَا بِقَتْلِ بَنِى لِحْيَانَ فَقَالَ أَقْتُلُكَ بِمَجْمِ ٱلْغَىِّ قَالَ وَٱللَّهِ لَقَدِ ٱنْتَبَذَ صَخْرُ ٱلْغَىِّ ٱلْقَتْلَى وَوَسَّخَهُمْ قَالَ وَلَكِنْ تَبُوءُ بِنَعْلَيْهِ كَأَنَّهُ ٱسْتَقَلَّ صَخْرًا يَقُولُ قَدْ قَتَلْنَا مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْهُ وَأَنْبَلُ وَهُوَ صَاحِبُ رَاحَةٍ فَرْوَعَ فَقَالَ فِى ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

١ قُلْتُ لِوَهْبٍ حِينَ زَالَتْ رَحَاهُمُ   فَلَمْ تُغْنِيِنَا رَدَّى وَٱلْمَرَاقِبُ

زَالَتْ رَحَا حَرْبِهِمْ وَهُوَ مُعْظَمُهَا وَرَدَّى مَوْضِعٌ وَٱلْمَرَاقِبُ مَوْضِعٌ وَهٰذَا مَثَلٌ أَىْ يَهْجُونَا أَهْلُهُمَا وَيَقُولُونَ فِينَا ٱلشِّعْرَ وَيُقَالُ رِيَاحُ هٰذَيْنِ ٱلْمَكَانَيْنِ تُغْنِى وَيُرْوَى حِينَ زَالَتْ حُمُولُهُمْ وَحِينَ زَالَتْ رِحَالُهُمْ

٢ كَأَنَّهُمُ حِينَ ٱسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ   بِذَاتِ ٱللَّظَى وَأَدْرَكَ ٱلْقَوْمَ لَاعِبُ
٣ إِذَا أَدْرَكُوهُمْ يَلْحَفُونَ سَرَاتَهُمْ   بِضَرْبٍ كَمَا جَدَّ ٱلْحَصِيرَ ٱلشَّوَاطِبُ

لَاعِبٌ جَمَاعَةٌ مِثْلُ سَامِرٍ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا لَاعِبٌ أَىْ مُلَاعِبٌ وَذَاتُ ٱللَّظَى مَاءٌ لِجُهَيْنَةَ ۞ جَدَّ قَطَعَ وَٱلشَّاطِبَةُ ٱلَّتِى تَعْمَلُ ٱلْحَصِيرَ يَلْحَفُونَ مَثَلٌ كَأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُمْ لِحَافًا مِنَ ٱلضَّرْبِ يَلْحَفُونَهُمْ بِٱلسُّيُوفِ

٤ فَيَبْرَحُ مِنْهُمْ سَاهِفٌ مُتَقَطِّرٌ   يَنُوءُ عَلَى شِقٍّ مِنَ ٱلرَّأْسِ وَاجِبُ

يَبْرَحُ أَىْ لَا يَزَالُ مِنْهُمْ وَٱلسَّاهِفُ ٱلْهَالِكُ وَٱلسَّاهِفُ أَيْضًا ٱلْعَطْشَانُ وَطَعَامٌ ذُو سَهْفَةٍ وَذُو مَشْرَبَةٍ وَهُوَ ٱلَّذِى يَأْكُلُهُ ٱلْإِنْسَانُ وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ مَاءً كَثِيرًا قَالَ سَاعِدَةُ ۞ مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانَ مُكْتَئِبٍ وَسَاهِفٍ ثَمِلٍ فِى صَعْدَةٍ حِطَمِ ۞ حِطْمَةٌ وَحِطَمٌ وَقِصْدَةٌ وَقِصَدٌ وَكِسْرَةٌ وَكِسَرٌ وَفِلْقَةٌ وَفِلَقٌ وَيُقَالُ مِنَ ٱلسَّاهِفِ سَهِفَ يَسْهَفُ وَإِذَا مَاتَ وَمُتَقَطِّرٌ مَصْرُوعٌ عَلَى قُطْرِهِ أَىْ جَنْبِهِ ۞ وَاجِبٌ سَاقِطٌ مِنْ قَوْلِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا وَيُقَالُ قَطَّرَهُ عَنْ فَرَسِهِ وَقَطَّرَهُ ٱلْفَرَسُ أَىْ رَمَى بِهِ وَتَقَطَّرَ هُوَ وَيُقَالُ طَعَامٌ ذُو مَسْهَفَةٍ

٥ تَنُوءُ بِهِ عَرْفَاءُ ضَافٍ سَبِيبُهَا   إِلَى دَحْلٍ فِيهِ جِرَاءٌ تَوَالِبُ
٦ مُعِيدَةُ أَكْلِ ٱلصَّالِحِينَ كَأَنَّهَا   إِذَا مَا تَحَتَّتْ لِلْقَتِيلِ مُنَاهِبُ

عَرْفَاءُ ضَبُعٌ طَوِيلَةُ ٱلْعُرْفِ ضَافٍ سَابِغٌ طَوِيلٌ وَٱلسَّبِيبُ شَعَرُ ٱلنَّاصِيَةِ وَٱلدَّحْلُ يُرِيدُ مَغَارَهَا وَتَوَالِبُ صِغَارٌ وَٱلتَّوْلَبُ جَحْشُ الحِمَارِ أَصْلُهُ وَٱلدَّحْلُ هُوَّةٌ مُتَلَجِّفَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ عَرْفَاءُ مُنْتِنَةُ ٱلرِّيحِ يُرِيدُ ٱلضَّبُعَ ۞ تَنَحَّتْ قَصَدَتْ إِلَيْهِ وَمُنَاهِبٌ يَنْتَهِبُ لِأَنَّ فِيهِ حِرْصًا وَجَشَعًا مُعِيدَةٌ قَدْ فَعَلَتْ ذٰلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَيُقَالُ مُعِيدَةٌ ٱعْتَادَتْ أَكْلَ ٱلْمَيْتَةِ

٧ إِذَا نَفَشَتْ قِرْوَانُهَا وَتَلَفَّتَتْ أَشَتَّ بِهَا ٱلشُّعْرُ ٱلصُّدُورِ ٱلْقَرَاهِبُ

ٱلْقَرْهَبُ مِنْ أَوْلَادِهَا ٱلَّذِى قَدْ تَمَّ وَأَشَتَّ بِهَا أَىْ تَفَرَّقُوا عَلَيْهَا فَمَدَّهَا هٰذَا وَمَدَّهَا هٰذَا وَقِرْوَانُهَا ظَهْرُهَا يُجْمَعُ قِرْوَانَاتٍ قَالَ غَيْرُهُ قِرْوَانُهَا وَسَطُ ظَهْرِهَا وَٱلشُّعْرُ ٱلصُّدُورِ يَعْنِى أَوْلَادَهَا كَثِيرَةُ شَعَرِ ٱلصُّدُورِ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَأَشْعَرُ بَرْكًا وَكَانَ يُقَالُ لِزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ أَشْعَرُ بَرْكًا لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ شَعَرِ ٱلصَّدْرِ وَأَشَتَّ بِهَا وَلَدُهَا تَفَرَّقُوا عَلَيْهَا مَدَّهَا هٰذَا مَرَّةً وَهٰذَا مَرَّةً

٨ أَبَاحَ زُهَيْرَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ وَرَهْطَهُ حُمَاةُ ٱللِّوَاءِ وَٱلصَّفِيحُ ٱلْقَوَاضِبُ
٩ أَتَى مَالِكٌ يَمْشِى إِلَيْهِ كَمَا مَشَى إِلَى خِيسِهِ سِيدٌ بِخَفَّانَ قَاطِبُ
١٠ فَزَالَ بِذِى دَوْرَانَ مِنْكُمْ جَمَاجِمٌ وَهَامٌ إِذَا مَا جَنَّهُ ٱللَّيْلُ صَاخِبُ

ٱلصَّفِيحُ ٱلسُّيُوفُ سَيْفٌ مُصَفَّحٌ عَرِيضُ ٱلصَّفِيحَةِ وَضَرَبَهُ بِصَفْحَةِ ٱلسَّيْفِ أَىْ بِعَرْضِهِ وَقَوَاضِبُ قَوَاطِعُ ۞ خِيسُهُ أَجَمَتُهُ وَٱلسِّيدُ ٱلْأَسَدُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ قَاطِبٌ قَدْ زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ۞ ٱلْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا قُتِلَ ٱلرَّجُلُ فَلَمْ يُثْأَرْ بِهِ صَاحَتِ ٱلْهَامَةُ أَبَدًا حَتَّى يُثْأَرَ بِهِ وَزَعَمُوا أَنَّ مِنْ رَأْسِهِ يَخْرُجُ تِلْكَ ٱلْهَامَةُ وَصَاخِبٌ صَائِحٌ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ بِوَتْرِهِ

****

٨٨

يَوْمُ فَلَجٍ

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا ٱلْمُصْطَلِقِيُّ صَاحِبُ رَاحَةِ فَرْوَعَ عَنْ حَدِيثِ مَالِكٍ أَنَّهُ خَرَجَ فِي بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ غَزْوَ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ فَلَقِيَهُمُ الجُمُوحُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ جَمُوحُ بَنِي ظَفَرٍ وَأَصْحَابُ فَلَجٍ فَٱقْتَتَلُوا ثُمَّ ٱنْهَزَمَ ٱلْمُصْطَلِقِيُّونَ فَصَبُّوا أَعْدَاءَ فَلَجٍ مِنْ حَرَّةٍ قَدْ سَدَّهُ قَلْتٌ عَظِيمَةٌ وَٱلْقَلْتُ بِالحِجَازِ بِيرٌ عَظِيمَةٌ يَغْرَقُ فِيهَا ٱلْفِيلُ وَٱلْبَعِيرُ لَوْ وَقَعَا فِيهَا فَنَاءَ بِهَا ٱلْقَوْمُ عَدَوًا إِلَّا مَالِكًا ثَقُلَ فَلَمْ يَسْتَطِعْهَا فَٱنْحَرَفَ فَقَامَ عَلَى جُنْبُتَيْهَا بِسَيْفِهِ وَٱتَّقَاهُمْ بِٱلشَّرِّ حَتَّى صَدُّوا عَنْهُ فَلَمَّا رَجَعَ الجُمُوحُ إِلَى قَوْمِهِ قَالُوا أَجَبُنْتَ عَنْ مَالِكٍ قَدِ ٱنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ وَمَعَكَ أَصْحَابُكَ وَهُوَ وَاحِدٌ بِرَأْسِهِ فَقَالَ الجُمُوحُ فِي ذَلِكَ

١ لَيْتَ ٱلأُلَى يَلْحَوْنَ فِي جَنْبِ مَالِكٍ   قُعُودٌ لَدَيْنَا يَوْمَ رَاحَةِ فَرْوَعِ
٢ تَخُوتُ قُلُوبَ ٱلْقَوْمِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ   كَمَا خَاتَ طَيْرُ ٱلْمَاءِ مُلَمَّعُ
٣ فَإِنْ تَزْعُمُوا أَنِّي جَبُنْتُ فَإِنَّكُمْ   صَدَقْتُمْ فَهَلَّا جِئْتُمُ حِينَ نَدَّعِي
٤ عَجِبْتُ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِي جَنْبِ مَالِكٍ   وَأَصْحَابِهِ حِينَ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

خَاتَ يَخُوتُ أَيْ طَلَبَ وِرْدٌ مُلَمَّعٌ أَيِ ٱلصَّقْرُ فِي لَوْنِهِ تَخُوتُ تَخْطَفُ عَنِ ٱلأَصْمَعِيِّ ✿ حِينَ نَدَّعِي أَيْ حِينَ دَعَوْنَاكُمْ نَسْتَغِيثُ بِكُمْ نَقُولُ يَا لَفُلَانٍ ✿ ٱلأَصْمَعِيُّ حِينَ نَدَّعِي حِينَ قَاتَلْنَا وَنَحْنُ نَقُولُ خُذْهَا فَأَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ

٨٩

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

فِى يَوْمٍ أَوْقَعَتْ بَنُوا لِحْيَانَ بِخُزَاعَةَ قَالَ نَصْرَانُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ قَالَهَا فِى يَوْمِ ٱلْعَرْجِ وَقَدْ ذَكَرَهُ عَامِرُ بْنُ هُمَيْلٍ فِى كَلِمَتِهِ ٱلَّتِى يَقُولُ فِيهَا ۞ أَبَأْنَا بِيَوْمِ ٱلْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ ۞

١ فِدًى لِبَنِى لِحْيَانَ أُمِّى فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا رَئِيسًا مِنْهُمُ غَيْرَ عُوَّقِ
٢ أَبَأْنَا بِيَوْمِ ٱلْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ غَدَاةَ عُكَاظَ بِٱلْخَلِيطِ ٱلْمُمَزَّقِ

غَيْرَ عُوَّقٍ لَا تَحْبِسَهُ ٱلْأُمُورُ يَقُولُ لَمْ يُعَوِّقِ ٱلْقَوْمَ عَنْ حَاجَتِهِمْ أَىْ لَيْسَ بِمَشْؤُومٍ ۞ أَبَأْنَا كَافَأْنَا أَىْ أَصَبْنَاهُمْ يُقَالُ أَبَأْتُ هٰذَا بِهٰذَا قَتَلْتُهُ بِهِ وَهُوَ مِنَ ٱلْبَوَاءِ وَيُرْوَى غَدَاةَ غَزَالٍ وَهِىَ ثَنِيَّةُ عُسْفَانَ وَٱلْبَوَاءُ ٱلْقَوَدُ أَىْ أَدْرَكْنَا ٱلْقَوَدَ وَٱلثَّأْرَ وَمُمَزَّقٌ تَمَزَّقُوهُ وَفَرَّقُوهُ

٣ فَقَتْلَى بِقَتْلَانَا وَسَبْىٌ بِسَبْيِنَا وَمَالٌ بِمَالٍ عَاهِنٍ لَمْ يُفَرَّقِ
٤ تَرَى ٱلْقَوْمَ صَرْعَى جِثْوَةً أُضْجِعُوا مَعًا كَأَنَّ بِأَيْدِيهِمْ حَوَاشِىَ شِبْرِقِ

ٱلْمَالُ ٱلْعَاهِنُ ٱلَّذِى يَبِيتُ فِى أَهْلِهِ وَٱلْعَازِبُ ٱلْمُتَنَحِّى عَهَنَ يَعْهَنُ إِذَا كَانَ حَاضِرًا مُقِيمًا لَا يَغِيبُ عَنْ أَهْلِهِ ۞ جِثْوَةٌ مُجْتَمِعُونَ فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ حَوَاشِى جَوَانِبُ شِبْرِقٍ شَجَرَةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ أَرَادَ أَنَّهُمْ قُتِلُوا وَتَرَمَّلُوا بِٱلدَّمِ وَقَالَ كُلُّ مَا ٱرْتَفَعَ جِثْوَةٌ وَجُثْوَةٌ وَجَثْوَةٌ ۞ يَقُولُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ جِثْوَةً

٥ فَيَبْرَحُ عَانٍ مُوثَقٌ فِى حِبَالِنَا وَعَبْرَى مَتَى يُذْكَرْ لَهَا ٱلشَّجْوُ تَشْهَقِ
٦ مُكَبَّلَةٌ قَدْ خَرَّقَ ٱلسَّيْفُ حَقْوَهَا وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُخَرَّقِ

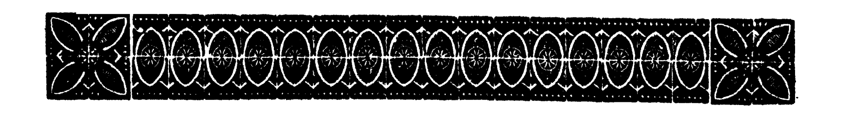
يبْرَحُ أَىْ لا يَـزَالُ عَانٍ أَسِيرٌ ۞ مُكَبَّلَةٌ أَىْ وَلاَ تَـزَالُ فِينَا عَبْرَى ٱمْرَأَةٌ قَدْ أَسَرْنَاهَا مُكَبَّلَةً عَلَى الحَبَرِ وَيُرْوَى مُكَبَّلَةٌ عَلَى ٱلنَّعْتِ أَىْ مُقَيَّدَةٌ وَحَقْوُهَا إِزَارُهَا

٧ بِطَعْنٍ كَإِيـزَاغِ المخَاضِ رَشَـاشُهُ وَضَرْبٍ كَتَشْقِيقِ الحَصِيرِ ٱلْمُشَقَّقِ

ٱلإِيزَاغُ ٱلدَّفْعُ بِٱلْبَوْلِ والمخَاضِ ٱلنُّوقُ الحَوَامِلُ قَدْ تَمَخَّضَتْ بالحَمْلِ يُقَالُ أَوْزَغَتْ بِبَوْلِهَا أَىْ قَذَفَتْ بِهِ فَشَبَّهَ مَا تَقْذِفُ بِهِ ٱلطَّعْنَةُ مِنَ ٱلدَّمِ بِمَا تَـقْـذِفُ ٱلنَّاقَـةُ مِنَ ٱلْبَوْلِ وَرَشَاشُهُ مَا تَطَايَرَ مِنْ دَمِهِ والحَصِيرُ كِسَاءٌ يَقُولُ إِذَامَا شُقِّقَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا

أَاخِرُ شِعْرِ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ

والحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلاً وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ٱلْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِى عَايِذٍ

وَشِعْرُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ وإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ مَعَ شِعْرِ أُمَيَّةَ فى بَابٍ وَاحِدٍ

٩٠

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى عَايِذٍ ٱلْهُذَلِىُّ

وَهُوَ إِسْلَامِىٌّ وَلَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِىُّ مِنْ هٰذِهِ ٱلْقَصِيدَةِ إِلَّا سِتَّةَ أَبْيَاتٍ قَدْ أَعْلَمْنَا عَلَى رَأْسِ كُلِّ بَيْتٍ رَوَاهُ فى مَوْضِعِهِ

رَوَاهُ ١ لِمَنِ ٱلدِّيَارُ بِعَلْىَ فَٱلْأَخْرَاصِ فَٱلسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ ٱلْأَبْوَاصِ

رَوَاهُ ٢ فَضَهَاءِ أَظْلَمَ فَٱلنُّطُوفِ فَصَايِفٍ فَٱلنَّمْرِ فَٱلْبَرَقَاتِ فَٱلْأَنْحَاصِ

ٱلْأَبْوَاصِ وَيُرْوَى ٱلْأَنْوَاصِ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْأَوْبَاصِ وَرَوَى ٱلْأَخْرَاصِ بِالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ۞ فَصَايِفٍ وَيُرْوَى فَبَارِقٍ ۞ وَيُرْوَى فَثَادِقٍ مَتْنَ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ ٱلدَّلَّاصِ

٣ أَنْحَاصِ مُسْرِعَةَ ٱلَّتِى حَازَتْ إِلَى هَضْبِ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ ٱلدَّلَّاصِ

وَيُرْوَى مَتْنِ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ وَهُوَ ٱللَّيِّنُ ٱلْمُتَزَلِّقُ ٱلْأَمْلَسُ وَكَذٰلِكَ ٱلدَّلَّاصُ ٱلْأَمْلَسُ ٱلْبَرَّاقُ وَٱلزُّحْلُوفَةُ مَكَانٌ يَنْحَدِرُ عَلَيْهِ ٱلصِّبْيَانُ يَلْعَبُونَ عَلَيْهِ فَيَلِينُ وَٱلصَّفَا ٱلْحِجَارَةُ وَقَوْلُهُ مَتْنَ ٱلصَّفَا فى ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ أَىْ هٰذِهِ ٱلْمَوَاضِعُ ٱلَّتِى ذَكَرَ بِمَتْنِ ٱلصَّفَا

٤ فِيهَا رُسُومٌ كَالْوُشُومِ بِأَقْدُحٍ — اَلْمُنْتَزَايِدِينَ تَخَاطُرَ ٱلْأَشْقَاصِ

٥ لَا تَسْتَبِينُ ٱلْعَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا — إِلَّا سُطُورَ مَسَاجِدٍ وَعِرَاصِ

٦ وَخِيَامُهَا بَلِيَتْ كَأَنَّ حَنِيَّهَا — أَوْصَالُ حَسْرَى بِالْجَنُوبِ شَوَاصِي

٧ أَوْدَى جَدِيدًا مَا مَضَى بِجَدِيدِهَا — وَٱلْوَبْلُ مِنْ مُتَخَلِّجٍ عَرَّاصِ

٨ وَٱلرِّيحُ دَائِبَةٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي — تَرْمِي ٱلْإِكَامَ بِحَاصِبِ ٱلْحَصْحَاصِ

رَوَاهُ ٩ أَلِفَتْ تَحُلُّ بِهِ وَتُؤْلِفُ خَيْمَةً — إِلْفَ ٱلْحَمَامَةِ مَدْخَلَ ٱلْقِرْمَاصِ

اَلشِّقْصُ ٱلشَّيْءُ ٱلْيَسِيرُ ✿ حَنِيُّهَا مَا ٱنْحَنَى ✿ مُتَخَلِّجٍ بَرْقٌ كَأَنَّهُ يَخْتَلِجُ وَعَرَّاصٌ يَهْتَزُّ ✿ حَاصِبُ ٱلْحَصْحَاصِ ٱلرَّمْلُ مَعَ ٱلْحَصْبَاءِ ✿ أَلِفَتْ أَيْ أَلِفَتْ هَذَا ٱلْمَكَانَ وَٱلْقِرْمَاصُ وَٱلْقُرْمُوصُ وَاحِدٌ وَهُوَ مَوْضِعُ ٱلْحَمَامَةِ ٱلَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ عَنِ ٱلْجُمَحِيِّ وَرَوَى غُنَيْثٌ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ تَأْلَفُ وَتُؤْلِفُ سَوَاءٌ وَيُقَالُ أَلِفْتُ ٱلشَّيْءَ وَآلَفْتُهُ وَٱلْقِرْمَاصُ حَيْثُ تَقَرْمَصُ أَيْ تَقَبَّضُ فِي وَكْرِهَا

رواه ١٠ لَيْلَى وَمَا لَيْلَى وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا — بَيْنَ ٱلسَّمَا وَٱلْأَرْضِ ذَاتَ عِقَاصِ

رواه ١١ بَيْضَاءُ صَافِيَةُ ٱلْمَدَامِعِ هَوْلَةٌ — لِلنَّاظِرِينَ كَدُرَّةِ ٱلْغَوَّاصِ

١٢ كَٱلشَّمْسِ جِلْبَابُ ٱلْغَمَائِمِ دُونَهَا — فَتُرَى حَوَاجِبُهَا خِلَالَ خَصَاصِ

١٣ وَكَأَنَّهَا وَسْطَ ٱلنِّسَاءِ غَمَامَةٌ — فَرَعَتْ بِرَيِّقِهَا نَشِيءَ نَشَاصِ

هَوْلَةٌ أَيْ تَهُولُ ٱلنَّاظِرِينَ مِنْ حُسْنِهَا تَهُولُ مَنْ رَآهَا بِحُسْنِهَا وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ صَفْرَاءُ صَافِيَةُ ٱلْمَدَامِعِ ✿ فَرَعَتْ أَيِ ٱرْتَفَعَتْ وَٱلنَّشِيءُ مَا نَشَأَ وَهُوَ بَدْؤُهُ وَظُهُورُهُ وَنَشَاصٌ سَحَابٌ رَقِيقٌ أَبْيَضُ

١٤ أَوْ دُمْيَةُ ٱلْمِحْرَابِ قَدْ لَعِبَتْ بِهَا — أَيْدِي ٱلْبُنَاةِ بِزُخْرُفِ ٱلْأَتْرَاصِ

١٥ أَوْ مُغْزِلٌ بِٱلْخَلِّ أَوْ بِحُلَيَّةٍ — تَقْرُو ٱلسَّلَامَ بِشَادِنٍ مِخْمَاصِ

ٱلْإِتْسَرَاضُ ٱلْإِحْكَامُ وَٱلصَّنْعَةُ بِحْرَابٌ وَمَحَارِيبُ وَهِيَ ٱلْغُرَفُ وَمَشْرَبَةٌ وَمَشَارِبُ وَهِيَ ٱلَّتِي يُشْرَبُ بِهَا وَمَشْرُبَةٌ لُغَةٌ وَمَزْبَلَةٌ وَمَزْبُلَةٌ وَمَشْرَعَةُ ٱلْمَاءِ وَمَشْرُعَةٌ وَمَسْرَبَةٌ وَمَسْرُبَةٌ ۞ مُغْزِلٌ مَعَهَا غَزَالٌ وَمُصْبٍ مَعَهَا صَبِيٌّ وَمُجْرٍ مَعَهَا جِرَاءٌ وَمُطْفِلٌ مَعَهَا أَطْفَالٌ وَٱلسِّلَامُ شَجَرٌ وَاحِدُهَا سَلَامَةٌ وَٱلسَّلَمُ أَيْضًا شَجَرٌ وَاحِدُهُ سَلَمَةٌ قَالَ وَٱلسَّلَامُ أَخْضَرُ لَا يَأْكُلُهُ شَيْءٌ

١٦ تَقْرُو أَسِرَّةَ مَاتِعٍ قُرْيَانُهُ مُسْتَوْثِجٍ بِتُؤَامِ نَبْتٍ وَاصِي

يُقَالُ قَدْ وَصَى نَبْتُهُ إِذَا ٱتَّصَلَ وَمُسْتَوْثِجٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ وَأَسِرَّةٌ طَرَائِقُ وَمَاتِعٌ طَوِيلٌ قَدْ مَتَعَ إِذَا طَالَ وَٱلتُّؤَامُ ٱلنَّبْتُ وَهُوَ أَنْ يَنْبُتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَيُقَالُ أَتْأَمَتِ ٱلْمَرْأَةُ إِذَا وَلَدَتِ ٱثْنَيْنِ فَهِيَ مُتْئِمٌ وَٱمْرَأَةٌ مِتْئَامٌ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَلِدَ تَوْأَمَيْنِ وَمِثْلُهُ مِذْكَارٌ وَمِينَاثٌ وَتَوْأَمٌ وَتَوْءَمَانِ وَتَوَائِمُ

١٧ بَقْلًا كَتَحْبِيرِ ٱلنِّمَاطِ وَنَاشِئًا جَعْدَ ٱلْجَمِيمِ مُوَتَّدَ ٱلْأَخْوَاصِ

١٨ أَوْ جَأْبَةٌ مِنْ وَحْشِ حَرْبَةَ فَرْدَةٌ مِنْ رَبْرَبٍ مَرَجٍ أَلَاتِ صَيَاصِي

شَبَّهَ ٱلْبَقْلَ حِينَ ٱخْتَلَفَ أَلْوَانُ زَهْرِهِ بِرَقْمِ ٱلنِّمَاطِ وَهِيَ أَلْوَانُهُ صُفْرَتُهُ وَحُمْرَتُهُ وَبَيَاضُهُ وَٱلنَّاشِئُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ وَٱلْجَمِيمُ مَا جَمَّ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَرْتَفِعْ وَٱلْجَعْدُ ٱلْقِصَارُ وَيُقَالُ قَدْ أَخْوَصَ ٱلنَّبْتُ إِذَا نَبَتَ وَأَخْوَصَ إِذَا طَالَ ۞ مَرَجٌ لَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يُقَالُ مَرِجَ ٱلْقَوْمُ إِذَا ٱضْطَرَبُوا وَمَرِجَ ٱلْخَاتَمُ فِي ٱلْأُصْبُعِ وَٱلصَّيَاصِي ٱلْقُرُونُ وَحَرْبَةُ مَوْضِعٌ وَٱلْجَأْبَةُ ٱلْغَلِيظَةُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمَرَجُ ٱلْبِيضُ

١٩ يَتَرَقَّبُ ٱلْخُطَبُ ٱلشَّوَاهِمُ حَوْلَهَا بِمَلَوِّحٍ كَحَوَالِكِ ٱلْأَنْجَاصِ

٢٠ فَسَبَتْ بَنَاتِ ٱلْقَلْبِ فَهْيَ رَهَائِنٌ بِحِبَالِهَا كَٱلطَّيْرِ فِي ٱلْأَقْفَاصِ

٢١ أَيَّامَ أَسْأَلُهَا ٱلنَّوَالَ وَوَعْدُهَا كَٱلرَّاحِ مَخْلُوطًا بِطَعْمِ لَوَاصِي

الحُنْبُعُ سَوَادٌ فِي صُفْرَةٍ وَالسَّوَامُ الْعُيُونُ ❁ وَفِي قَوْلِهِ فَسَبَبْتَ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ ٱلْمَرْأَةِ كُلُّ مَا حَبَسَهُ عَنِ ٱلطَّيَرَانِ فَقَدْ قَفَصَهُ ❁ وَٱللَّوَاصِي ٱلْعَسَلُ وَاحِدُهُ لَاصٍ

رَوَاهُ ٢٢ قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا   لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِي

يُقَالُ ٱلْتَحَصَ فِي كَذَا وَكَذَا إِذَا نَشِبَ فِيهِ أَرَادَ لَمْ تَلْتَحِصْنِي لَحَاصِ وَيُقَالُ وَقَعَ فِي حَيْصَ بَيْصَ أَيْ فِي ضِيقٍ قَالَ صَيْرَفًا أَتَصَرَّفُ فِي ٱلْأُمُورِ وَتَلْتَحِصُنِي تَنْشَبُ بِي لَحَصَ فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ إِذَا نَشِبَ فِيهِ وَلَحَاصِ فَعَالِ مِنْ لَحَصَ يَلْحَصُ مِنَ ٱلنُّشُوبِ وَيُقَالُ وَقَعَ فِي حَيْصَ بَيْصَ وَحِيصَ بِيصَ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَمَوْضِعُ حَيْصَ بَيْصَ نَصْبٌ عَلَى الحَالِ أَيْ لَمْ تَلْتَحِصْنِي لَحَاصِ فِي هَذِهِ الحَالِ مِنْ حَيْصَ بَيْصَ وَلَحَاصِ مِثْلُ حَذَامِ وَقَطَامِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ هِيَ شِدَّةٌ وَٱخْتِلَاطٌ أَبُو عَمْرٍو تَلْتَحِصُنِي تَضْطَرُّنِي وَلَحَاصِ شِدَّةٌ

٢٣ أَرْتَاحُ فِي ٱلصُّعَدَاءِ صَوْتَ ٱلْمُطْحِمِ   الحَشْوَرِ شِيفٌ بِصَنْعَةٍ دِهْمَاصِ
٢٤ لَوْ صُمِّمَتْ مِنْ دُونِ شَأْنِي صَخْرَةٌ   لَخَرَقْتُهَا فَخَرَجْتُ مِنْ خُلَّاصِ
٢٥ يَا لَيْتَ أَنِّي قَبْلَ مَا حَدَّثْتَ بِهِ   ٱلْأَيَّامُ كُلِّفْتُ ٱلْوَجِيفَ قِلَاصِي
٢٦ إِدْلَاجَ لَيْلٍ قَامِسٍ بِوَطِيسِهِ   وَوِصَالَ يَوْمٍ وَاصِبٍ بَصْبَاصِ
٢٧ حَتَّى تُبَلِّغَنَا قُبَيْلَةَ خُشَّعٌ   تَشْكُو ٱلْمَنَاسِمَ مِنْ حَفًا وَرِهَاصِ
٢٨ يَنْفِرْنَ مِنْ وَقْعِ ٱلسِّيَاطِ كَأَنَّمَا   يَنْفِرْنَ مِنْ صَبْحَاءَ ذَاتِ خُصَاصِ
٢٩ تِلْكَ ٱلنَّوَى بَيْنَنَا تُقَرِّبُ ذَا ٱلْهَوَى   طَحَنَتْ لِبَيْنٍ كَرَّةَ الحَيَّاصِ

أَرْتَاحُ أَيْ أَشْتَهِي ذَاكَ ٱلصُّعَدَاءُ ٱلشِّدَّةُ شِيفٌ جُلِيَ دِهْمَاصٌ مُحْكَمَةٌ ٱلْمُطْحِمُ سَهْمٌ ❁ مِنْ خُلَّاصٍ أَيْ مِنْ شَيْءٍ يُخَلِّصُنِي ❁ ٱلْوَطِيسُ شِدَّةُ ٱلْأَمْرِ وَٱلْبَصْبَاصُ شِدَّةُ ٱلسَّيْرِ ❁ خُشَّعٌ وَيُرْوَى خُضَّعٌ ❁ ٱلصَّبْحَاءُ ٱللَّبُؤَةُ وَخُصَاصٌ جِدٌّ يُقَالُ إِنَّهُ لَذُو خُصَاصٍ أَيْ جِدٍّ ❁ كَرَّةَ وَيُرْوَى كَرَّةٌ بِٱلرَّفْعِ والحَيَّاصُ ٱلْفَرَّارُ

٩١

وَقَالَ أُمَيَّةُ

عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَحْدَهُ

١ أَفَاطِمَ حُيِّيتِ بِٱلْأَسْعُدِ   مَتَى عَهْدُنَا بِكِ لَا تَبْعَدِى
٢ تَصَيَّفْتُ نَعْمَانَ وَٱصَّيَّفَتْ   جُنُوبَ سَهَامٍ إِلَى سُرْدَدِ
٣ كَأَنَّ بِعَيْنِي إِذَا أَطْرَقَتْ   حَصَاةً تُحَثْحَثُ بِٱلْمِرْوَدِ
٤ فَإِنْ شِئْتِ أَلْيَتُ بَيْنَ ٱلْمَقَامِ   وَٱلرُّكْنِ وَٱلْحَجَرِ ٱلْأَسْوَدِ
٥ نَسِيتُكِ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي   أُمُدُّ بِهِ أَمَدَ ٱلسَّرْمَدِ
٦ تَبَارَكَ ذُو ٱلْعَرْشِ مَاذَا نَرَى   مِنَ ٱلْحُسْنِ فِي جَانِبِ ٱلْمَسْجِدِ

مَتَى عَهْدُنَا بِكِ أَيْ مَتَى نَعْهَدُكِ مَتَى تَزُورِينَنَا لَا أَبْعَدَكِ ٱللّٰهُ ❁ أَطْرَفَتْ سَكَنَتْ ٱلْمِرْوَدُ ٱلْمِيلُ ❁ ٱلسَّرْمَدُ ٱلدَّائِمُ

٩٢

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ أَيْضًا

١ أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ ٱلْخَيَالِ   أَرِقَ مِنْ نَازِحٍ ذِى دَلَالِ

ٱلطَّيْفُ مَا جَاءَهُ فِي ٱلْمَنَامِ طَافَ يَطِيفُ طَيْفًا يَقُولُ هٰذَا ٱلْخَيَالُ جَاءَ مِنِ ٱمْرَأَةٍ نَازِحَةٍ ذَاتِ دَلَالٍ وَٱلدَّلَالُ ٱلشَّكْلُ وَٱلْهَيْئَةُ ٱلْحَسَنَةُ وَٱلنَّازِحُ ٱلْبَعِيدُ قَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ

ٱلْأَرِقُ أَنْ يُغَمِّضَ عَيْنَهُ مَرَّةً وَيَفْتَحَهَا أُخْرَى وَٱلْمُسَهَّدُ ٱلَّذِى لَا يَنَامُ أَصْلًا وَيُرْوَى بُؤَرِّقُ أَىْ يُسْهِرُ ٭ غَيْرُهُ رَجُلٌ أَرِقٌ وَآرِقٌ

٢ أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ   مَهَاوِىَ خَرْقٍ مَهَابٍ مَهَالِ

٣ صَحَارٍ تَغَوَّلُ جِنَّانُهَا   وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ ٱلْجِبَالِ

وَيُرْوَى أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى نَأْيِهِ ٭ أَجَازَ ٱلْخَيَالُ إِلَيْنَا عَلَى نَأْيِهِ أَىْ قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ وَمَهَاوٍ أَىْ يَهْوِى فِيهَا ٱلسُّفَّارُ مَهَابٍ مَوْضِعُ مَهَابَةٍ وَمَهَالٍ مَوْضِعُ هَوْلٍ قَالَ وَٱلْمَهْوَاةُ مَا بَيْنَ ٱلثَّنِيَّتَيْنِ وَهِىَ ٱلنَّفْنَفُ وَٱلْخَرْقُ ٱلْبَلَدُ ٱلْوَاسِعُ ٭ تَغَوَّلُ تَلَوَّنُ أُخِذَ مِنَ ٱلْغِيلَانِ لِأَنَّهَا تَلَوَّنُ وَجِنَّانٌ جَمْعُ جِنٍّ وَٱلْحَدَبُ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ وَطَوْدٌ جَبَلٌ يَكُونُ طَوْدًا وَفَوْقَهُ جِبَالٌ طِوَالٌ قَالَ مَوْضِعُ صَحَارٍ نَصْبٌ وَلٰكِنَّهُ سَكَّنَ ٱلْيَاءَ وَمِثْلُ هٰذَا فِى ٱلشِّعْرِ كَثِيرٌ

٤ وَقَدْ هَاجَ لِى ذِكْرَ مَا قَدْ نَسِيتُ   مِنْ بَعْدِ أَحْقَابِ دَهْرٍ طِوَالِ

٥ خَيَالٌ لِزَيْنَبَ قَدْ هَاجَ لِى   نُكَاسًا مِنَ ٱلْحُبِّ بَعْدَ ٱنْدِمَالِ

٦ تَسَدَّى مَعَ ٱللَّيْلِ تِمْثَالُهَا   دُنُوَّ ٱلضَّبَابِ بِطَلٍّ زُلَالِ

وَٱلْبَيْتُ ٱلرَّابِعُ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَمْرٍو ٭ نُكَاسًا أَىْ نَكَسَنِى خَيَالُهَا حِينَ أَتَانِى فِى مَنَامِى بَعْدَ مَا أَفَقْتُ مِنْ وَجَعِى وَٱلِٱنْدِمَالُ إِقْبَالُ ٱلْبُرْءِ وَيُقَالُ عَرَضَ لَهُ نُكْسٌ وَنُكَاسٌ وَقَدِ ٱنْدَمَلَ إِذَا أَفَاقَ بَعْضَ ٱلْإِفَاقَةِ وَيُرْوَى لِعَبْدَةَ وَيُرْوَى لِجَعْدَةَ قَدْ هَاجَ ٭ تَسَدَّى رَكِبَنَا زُلَالٌ أَىْ بِمَاءٍ عَذْبٍ وَٱلطَّلُّ ٱلْمَطَرُ ٱلْخَفِيفُ قَالَ غَشِيَنَا خَيَالُهَا كَمَا يَغْشَى ٱلضَّبَابُ ٱلْأَرْضَ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَرَادَ بِٱلضَّبَابِ ٱلْغَيْمَ ٭ بِطَلٍّ بِنَدًى وَزُلَالٌ صَافٍ وَيُرْوَى مَعَ ٱلنَّوْمِ

٧ فَبَاتَ يُسَائِلُنَا فِى ٱلْمَنَامِ   فَأَحْبِبْ إِلَىَّ بِذَاكَ ٱلسُّؤَالِ

٨ يُثْنِي ٱلتَّحِيَّةَ بَعْدَ ٱلسَّلَامِ ثُمَّ يُفَدِّي بِعَمٍّ وَخَالِ

٩ فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ ٱلصَّبِيّ مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ ٱلْمِطَالِ

١٠ وَمَسِّ ٱلْمَنُونِ بِأَمْرٍ يَغُولُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ

يُسَايِلُنَا هَذَا مَثَلٌ نَرَاهُ كَأَنَّهُ يُكَلِّمُنَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَيُرْوَى فَبَاتَتْ تُسَايِلُنَا ۞ يُثْنِي وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو تُثْنِي وَتُفَدِّي أَيْ قَالَتْ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَتْ حَيَّاكَ ٱللَّهُ فَدَاكَ عَمِّي وَخَالِي ۞ رَوَى ٱلْبَيْتَ ٱلْعَاشِرَ وَٱلَّذِي قَبْلَهُ أَبُو عَمْرٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ

١١ إِلَى ٱللَّهِ أَشْكُو ٱلَّذِي نَابَنِي لَهُ ٱلْحَمْدُ وَٱلشُّكْرُ فِي كُلِّ حَالِ

١٢ هُوَ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا أَتَى مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ بِعَافٍ وَعَالِ

لَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِيُّ هَذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ وَلَكِنَّهُ رَوَى صَدْرَ ٱلْأَوَّلِ وَعَجُزَ ٱلثَّانِي رَوَى ۞ إِلَى ٱللَّهِ أَشْكُو ٱلَّذِي قَدْ أَرَى مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ لِعَافٍ وَعَالِ ۞ ٱلنَّائِبَاتُ ٱلَّتِي تَنُوبُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَقَوْلُهُ بِعَافٍ وَعَالِ أَيْ تَأْخُذُ بِٱلْعَفْوِ وَٱلسُّهُولَةِ وَتَفْهَمُ فَتَعْلُو وَتَعْظُمُ وَمِنْهُ عَالَهُ ٱلْأَمْرُ إِذَا تَفَاقَمَ ٱلْبَاهِلِيُّ مَا يَنُوبُهُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَٱلْعَالِي ٱلَّذِي يَأْخُذُ قَهْرًا يُقَالُ عَلَانِي ٱلْأَمْرُ قَهَرَنِي وَشَقَّ عَلَيَّ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ ٱلْغَدِيرِ ۞ فَٱعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِٱلَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ ٱلْأُمُورِ يَدَانِ ۞ أَيِ ٱعْبِدْ لِمَا تَقْهَرُهُ وَٱلْعَافِي ٱلَّذِي تَأْخُذُ عَفْوًا أَبُو عَمْرٍ عَافٍ أَمْرٌ سَهْلٌ وَعَالٍ أَمْرٌ شَدِيدٌ

١٣ وَإِظْلَالَ هَذَا ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِي تَقَلَّبَ بِٱلنَّاسِ حَالًا لِحَالِ

١٤ وَجَهْدَ بَلَاءٍ إِذَا مَا أَتَى تَطَاوَلُ أَيَّامُهُ وَٱللَّيَالِي

١٥ حَوَادِثُ خَطْبٍ تَوَارَثْنَنِي أَشَبْنَ ٱلْمَفَارِقَ فَٱلْجِسْمُ بَالِي

١٦ وَقِدْمًا تَعَلَّقْتُ أُمَّ ٱلصَّبِيّ عَلَى عُزُبٍ وَٱكْتِهَالِ

وَإِظْلَالَ أَيْ وَأَشْكُو أَيْضًا إِظْلَالَ هَذَا ٱلزَّمَانِ وَٱلْإِظْلَالُ ٱلْإِشْرَافُ وَلَمْ يَرْوِ ٱلْبَيْتَ

ٱلثَّالِثَ عَشَرَ أَبُو نَصْرٍ ۞ وَجَهْدَ بَلَاءٍ أَيْ وَأَشْكُو أَيْضًا جَهْدَ بَلَاءٍ يَطُولُ فَلَا يُسْرِعُ ٱلذَّهَابَ ۞ وَٱلْبَيْتُ الخَامِسَ عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ۞ يُقَالُ عَزَفَ عَزْفًا وَعُزُوفًا وَٱلْعُزُوفُ ٱنْصِرَافُ ٱلنَّفْسِ عَنِ ٱلشَّيْءِ كَأَنَّهُ يَعْنِي هَاهُنَا ٱلْإِنْصِرَافَ عَنِ ٱلنِّسَاءِ وَٱكْتِهَالُ سِنٍّ يَقُولُ حِينَ عَزَفْتُ وَٱكْتَهَلْتُ

١٧ فَسَلِّ ٱلْهُمُومَ بِعَيْرَانَةٍ مُوَاشِكَةِ ٱلرَّجْعِ بَعْدَ ٱلنِّقَالِ

وَيُرْوَى بَعْدَ ٱنْتِقَالٍ ۞ عَيْرَانَةٌ تُشْبِهُ ٱلْعَيْرَ مُوَاشِكَةٌ سَرِيعَةٌ وَٱلرَّجْعُ رَدُّهَا يَدَهَا وَٱلنِّقَالُ وَٱلْمُنَاقَلَةُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ يُقَالُ نَاقَةٌ مُنَاقِلٌ إِذَا وَقَعَتْ فِي خُشُونَةٍ وَحِجَارَةٍ نَاقَلَتْهَا بِقَوَائِمِهَا فَتَتَوَقِّيهَا حَتَّى لَا يُصِيبَهَا مِنْهُ شَيْءٌ ۞ قَالَ ٱلْمُنَاقَلَةُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ حَجَرَيْنِ وَيَمْضِيَ وَٱلنِّقَالُ الحِجَارَةُ ٱلصِّغَارُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حِجَارَةٌ ثُمَّ نَقَلَ قَوَائِمَهُ فَهُوَ هَكَذَا وَٱلْأَصْلُ هَذَا أَبُو عَمْرٍو مُوَاشِكَةُ ٱلنَّهْضِ وَٱلْإِنْتِقَالُ أَيْ تَضَعُ رِجْلَيْهَا مَوْضِعَ يَدَيْهَا

١٨ ذَمُولٍ تَزِفُّ زَفِيفَ ٱلظَّلِيمِ شَمَّرَ بِٱلنَّعْفِ وَسْطَ ٱلرِّئَالِ
١٩ وَتَرْمَدُّ هَمْلَجَةً زَعْزَعًا كَمَا ٱنْخَرَطَ الحَبْلُ فَوْقَ المَحَالِ

ٱلذَّمِيلُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ وَيُقَالُ مَا ذَمَلَ بَعِيرٌ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً إِلَّا مَهْرِيٌّ وَيَزِفُّ يُسْرِعُ وَٱلنَّعْفُ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْ بَطْنِ ٱلْمَسِيلِ قَالَ ٱلزَّفِيفُ مُدَارَكَةُ ٱلْمَشْيِ وَٱلنَّعْفُ مَا سَفُلَ عَنِ الجَبَلِ وَٱرْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ ٱلْوَادِي ۞ ٱلْإِرْمِدَادُ ٱلْعَدْوُ ٱلشَّدِيدُ هَمْلَجَةً تُهَمْلِجُ زَعْزَعًا شَدِيدًا وَالمَحَالَةُ ٱلْبَكَرَةُ أَيْ كَمَا يَنْخَرِطُ المَحَالَةُ قَالَ ٱلزَّعْزَعُ تَحَرُّكٌ فِي ٱلسَّيْرِ كَمَا ٱنْخَرَطَ الحَبْلُ إِلَى ٱلْمَاءِ فَوْقَ المَحَالَةِ

٢٠ وَإِنْ غُضَّ مِنْ غَرْبِهَا رَقَدَتْ وَسِيجًا وَأَلْوَتْ بِجِلْسٍ طُوَالِ

غُضّ كُفّ وَرَقَدَتِ ٱلْمَشْيَ أَتْبَعَتْ بَعْضَهُ بَعْضًا وَٱلْوَسِيجُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ جَلْسٌ طَوِيلٌ وَٱلتُّوَالُ ٱلطَّوِيلُ أَيْضًا قَالَ غَرْبُهَا حِدَّتُهَا وَنَشَاطُهَا وَٱلتَّرْفِيدُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْمَشْيِ أَيْ أَشْرَفَتْ بِعُنُقٍ تُوَالٍ أَيْ طَوِيلَةٍ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْجَلْسُ ٱلطَّوِيلَةُ ٱلْجِسْمِ وَيُرْوَى رَقَدَتْ وَجِيفًا أَبُو عَمْرٍو رَقَدَتْ رَسِيمًا وَٱلرَّسِيمُ مِثْلُ ٱلْخَبَبِ اذَا أَثَّرَتْ بِقَوَائِمِهَا فِي ٱلْأَرْضِ فِي سَيْرِهَا

٢١ وَمِنْ سَيْرِهَا ٱلْعَنَقُ ٱلْمُسْبَطِرُّ وَٱلْعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ ٱلْكَلَالِ

ٱلْعَنَقُ ٱلسَّيْرُ ٱلْمُنْبَسِطُ وَٱلْمُسْبَطِرُّ ٱلْمُسْتَرْسِلُ ٱلسَّهْلُ وَٱلْعَجْرَفِيَّةُ يَقُولُ اذَا كَلَّتِ ٱلْإِبِلُ رَأَيْتَهَا تَأْخُذُ ٱلسَّيْرَ بِخُرْقٍ وَصَبَابَةٍ وَذَاكَ مِنْهَا مَحْمُودٌ بَعْدَ ٱلْكَلَالِ قَالَ اذَا كَلَّتْ رَأَيْتَ تَجَارُفَ وَذَلِكَ مِنْ بَقِيَّةِ نَفْسِهَا

٢٢ كَأَنِّي وَرَحْلِي اذَا رُعْتُهَا عَلَى جَمَزَى جَازِئٍ بِٱلرِّمَالِ

رُعْتُهَا ذَعَرْتُهَا وَجَمَزَى شَدِيدُ ٱلْحَمْزِ يَعْنِي ثَوْرًا وَجَازِئٌ جَزَأَ بِٱلرُّطْبِ عَنِ ٱلْمَاءِ فَلَا يَشْرَبُ ✿ ٱلْمَشَى كُلُّهَا مِثْلُ ٱلْهَبْدَى وَمَا أَشْبَهَهُ لِلْإِنَاثِ وَكَذَا ٱلْبَيْتُ لِلذَّكَرِ ✿ قَالَ يَرُوعُهَا بِضَرْبٍ أَوْ زَجْرٍ وَجَمَزَى أَيْ عَلَى ثَوْرٍ يَجْمِزُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَمْ أَسْمَعْ فَعَلَى الَّا فِي ٱلْمُؤَنَّثِ الَّا فِي هَذَا ٱلْحَرْفِ فَإِنَّهُ ذَكَرَ ٱلْجُمَحِيُّ اذَا زُعْتُهَا بِٱلزَّايِ حَرَّكْتُهَا مِنْ قَوْلِهِ زُعْ بِٱلزِّمَامِ

٢٣ هِجَانِ ٱلسَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ كَقُبْطِيَّةِ ٱلْقَوْنِ بَعْدَ ٱلصِّقَالِ

٢٤ حَدِيدِ ٱلْقَنَاتَيْنِ عَبْلِ ٱلشَّوَى لُهَاقٍ تَلَأْلُؤُهُ كَٱلْهِلَالِ

هِجَانٌ أَبْيَضُ وَٱلسَّرَاةُ أَعْلَاهُ وَيُقَالُ قُبْطِيَّةٌ وَقِبْطِيَّةٌ وَهِيَ ثِيَابٌ كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى ٱلْقِبْطِ

بَعْدَ ٱلصِّقَالِ أَىْ بَعْدَ حِدْثَانِ ٱلعَهْدِ بِالجِدَّةِ ۞ ٱلقَنَاتَيْنِ يَعْنِى ٱلقَرْنَيْنِ وَهُمَا قَنَاتَـاهُ عَبْلٌ غَلِيظٌ فَخْمٌ وَٱلشَّوَى ٱلأَطْرَافُ وَلُهَاقٌ أَبْيَضُ وَقَالَ لُهَاقٌ وَلَهَقٌ وَاحِدٌ أَبْيَضُ

٢٥ أَحَمُّ ٱلْمَدَامِعِ يَبْنِى ٱلْكِنَاسَ فِى دَمِثِ ٱلتُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ

٢٦ مِنَ ٱلطَّاوِيَاتِ خِلَالَ ٱلْغَضَا بِأَجْمَادِ حَوْمَلَ أَوْ بِٱلْمَطَالِى

أَحَمُّ أَسْوَدُ وَٱلْمَدَامِعُ ٱلعَيْنَانِ يَنْثَالُ يَنْهَالُ وَيَبْنِى يَحْتَفِرُ ٱلْكِنَاسَ دَمِثٌ لَيِّنٌ قَالَ يَنْثَالُ يَسِيلُ وَيُرْوَى يَنْشَلُّ أَىْ يَنْكَسِرُ وَهَالٍ هَايِلٌ مِثْلُ هَارٍ وَهَايِرٍ وَيَهِيلُ هَيْلًا ۞ ٱلطَّاوِيَاتُ ٱلَّتِى تَنْطَوِى خِلَالَهُ بَيْنَهُ وَٱلأَجْمَادُ جَمْعُ جُمْدٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا قَالَ يَعْنِى ٱلثِّيرَانَ ٱلَّتِى قَدِ ٱنْطَوَتْ بُطُونُهَا أَىْ خَمُصَتْ ۞ وَخِلَالَ بَيْنَ وَٱلْمَطَالِى مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ نَجْرَانَ

٢٧ أَوَ ٱلْأَصْحَمَ حَامِ جَرَامِيزَهُ حَزَابِيَةٍ حَيَدَى بِٱلدِّحَالِ

أَصْحَمُ سَوَادٌ فِى صُفْرَةٍ وَحَامٍ تحْمى نَفْسَهُ مِنَ ٱلرُّمَاةِ ۞ وَيُقَالُ جَمَعَ جَرَامِيزَهُ وَذَهَبَ فِى ٱلأَرْضِ عَدْوًا وَحَزَابِيَةٌ غَلِيظٌ شَدِيدٌ وَحَيَدَى يَحِيدُ وَهُوَ يَكُونُ بِٱلدِّحَالِ وَٱلدَّحْلُ هُوَّةٌ يَضِيقُ رَأْسُهَا وَيَتَّسِعُ جَوْفُهَا وَٱلأَصْحَمُ يُرِيدُ الحِمَارَ قَالَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ أَىْ بَدَنَهُ يُقَالُ جَمَعَ جَرَامِيزَكَ وَحَزَابِيَةٌ مُجْتَمِعُ الخَلْقِ وَيُرْوَى حَيَدٍ

٢٨ يَرِنُّ عَلَى مُغْزِيَاتِ ٱلْعِقَاقِ وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ ٱلصِّلَالِ

يَرِنُّ يُصَوِّتُ وَٱلْمُغْزِيَةُ ٱلْمُتَأَخِّرَةُ الحَمْلِ وَٱلصِّلَالُ أَىْ يَتَتَبَّعُ بِهَا ٱلْقَفَرَاتِ ٱلَّتِى فِيهَا ٱلصِّلَالُ مِنَ ٱلْمَطَرِ ۞ قَالَ يُصَوِّتُ الحِمَارُ عَلَى مُغْزِيَاتٍ وَهُنَّ ٱللَّوَاتِى يَحْمِلْنَ فِى آخِرِ ٱلزَّمَنِ وَٱلْعِقَاقُ أَنْ تَفْخُمَ بُطُونُهَا عِنْدَ الحَمْلِ ٱلْوَاحِدَةُ عَقُوقٌ وَيَقْرُو يَتَتَبَّعُ ٱلْقَفَرَاتِ وَٱلصِّلَالُ مَا تَفَرَّقَ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلْوَاحِدَةُ صَلَّةٌ وَلِلْجِلْدِ صَلَّةٌ وَيُقَالُ خُفٌّ جَيِّدُ

ٱلصَّلَّةُ أَيِ الجِلْدِ كَمَا سُمِّيَ ٱلْمَطَرُ ٱلنَّبْتَ وَٱلنَّبْتُ ٱلْمَطَرَ أَبُو عَمْرٍ كُلُّ أُنْثَى تَأَخَّرَ حَمْلُهَا مُغْرِيَةٌ وَٱلصَّلَّةُ ٱلْمَاءُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلصَّلَّةُ ٱلَّذِي قَدْ وَقَعَ فِيهِ ٱلْمَطَرُ وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ صَلَّةٌ وَلِلْجِلْدِ صَلَّةٌ وَلِلْمَطَرِ صَلَّةٌ

٢٩ مُمِرُّبًا بِهِنَّ لَهُ أَمْرُهَا وَهُنَّ لَهُ حَاذِرَاتٌ قَوَالِي

٣٠ لَوَاهَا عَنِ ٱلْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ لِحُبِّ ٱلْوُرُودِ أَنِيقَ ٱلْأَكَالِي

ٱلْمُرِبُّ ٱلْآلِفُ وَهُنَّ يَحْذَرْنَ غَيْرَتَهُ وَشَذَاتَهُ وَهِيَ لَهُ قَالِيَةٌ مُبْغِضَةٌ حِينَ لَقِحْنَ وَيُرْوَى لَهُ أَمْرُهُ أَيْ لِلْفَحْلِ لَهُ أَمْرُهُ لَا يُخَالِفْنَهُ فِي وُرُودٍ وَلَا غَيْرِهِ وَيُرْوَى مُرِبٌّ وَمُرِبٍّ وَمُرِبًّا عَنِ ٱلْأُمُورِ وَهُوَ ٱلْمُقْتِلُ ۞ لَوَاهَا حَبَسَهَا وَمَنَعَهَا وَلَمْ يُخَلِّهَا وَإِيَّاهُ حَتَّى أَبَتْ مِنْ شِدَّةِ عَطَشِهَا أَنْ تَأْكُلَ وَٱلْأَنِيقُ ٱلْمُعْجِبُ وَٱلْأَكَالُ مَا أُكِلَ يَقُولُ عَطِشَتْ حَتَّى تَرَى مَا تَأْكُلُ فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ ٱلْعَطَشِ

٣١ فَأَوْرَدَهَا فَيْحَ نَجْمِ ٱلْفُرُوغِ مِنْ صَيْهَدِ الحَرِّ بَرْدَ ٱلسِّمَالِ

صَيْهَدُ الحَرِّ شِدَّتُهُ وَٱلسَّمَلَةُ بَقِيَّةُ ٱلْمَاءِ فِي الحَوْضِ وَيُرْوَى وَذَكَّرَهَا فَيْحُ قَالَ ٱلْفَيْحُ وَهَيْجُ ٱلنَّجْمِ وَٱلْفُرُوغِ فُرُوغُ ٱلدَّلْوِ ٱلْوَاحِدُ فَرْغٌ وَالصَّيْهَدُ شِدَّةُ وَقْعِ ٱلشَّمْسِ يُقَالُ صَهَدَتْهُ ٱلشَّمْسُ وَصَخَدَتْهُ إِذَا ٱشْتَدَّتْ عَلَيْهِ ۞ الجُمَحِيُّ مِنْ صَيْهَبِ ٱلصَّيْفِ وَهُوَ مِثْلُ صَيْهَدٍ وَٱلْفُرُوعِ بِٱلْعَيْنِ ٱلْمُهْمَلَةِ الجَوْزَاءُ

٣٢ فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصَ ٱلْعُيُونِ كَبَثِّ ٱلنَّوَى بِٱلرُّبَى وَٱلْهِجَالِ

٣٣ وَظَلَّ يُسَوِّفُ أَبْوَالَهَا وَيُوفِي زَيَازِيَ حُدْبَ ٱلتِّلَالِ

وَيُرْوَى بَثَّ ٱلنَّوَى ۞ ٱلصَّافِنُ ٱلَّذِي قَدْ قَلَبَ حَافِرَهُ وَالخُوصُ ٱلْغَائِرَةُ ٱلْعُيُونِ كَبَثِّ كَمَا تَفَرَّقَ ٱلنَّوَى وَٱلرُّبَى جَمْعُ رُبْوَةٍ وَهُوَ مُرْتَفِعٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ وَٱلْهِجَالُ

جَمْعُ مَجْلٍ وَهُوَ بَطْنٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ قَالَ ٱلصَّافِنُ ٱلرَّافِعُ إِحْدَى قَوَائِمِهِ وَبَتَّ ٱلنَّوَى أَىْ هُنَّ كَمَا يُبَثُّ ٱلنَّوَى أَىْ مُتَفَرِّقَاتٌ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلصَّافِنُ ٱلَّذِى فَرَّجَ بَيْنَ قَوَائِمِهِ وَجَمْعُ مَجْلٍ مُجُولٌ وَمِجَالٌ ✿ يَسُوفُ يَشَمُّ وَيُوفِى يُشْرِفُ زَيَازِىَ وَاحِدَتُهُنَّ زِيزَاءَةٌ وَهِىَ ٱلْأَرْضُ ٱلْغَلِيظَةُ سَافَ يَسُوفُ سَوْفًا وَيُوفِى يَعْلُو وَٱلْحُدْبُ مَا أَشْرَفَ وَكُلُّ مَا أَشْرَفَ حَدَبٌ

٣٤ مُشِيفًا يُرَاقِبُ شَمْسَ ٱلنَّهَارِ حَتَّى تَقَلَّعَ فِىْءُ ٱلظِّلَالِ

ٱلْمُشِيفُ ٱلْمُشْرِفُ يَقُولُ هُوَ عَلَى ٱلتَّلِّ يُرَاقِبُ ٱلشَّمْسَ مَتَى تَغِيبُ فَيَرِدُ أَىْ حِينَ تَقَلَّعَ ٱلظِّلَالُ وَجَاءَ ٱللَّيْلُ أَبُو عَمْرٍو مُشِيفٌ مُهْتَمٌّ مُشْرِفٌ قَالَ وَقَوْلُهُ فِىْءُ ٱلظِّلَالِ ٱلْفَىْءُ ٱلرُّجُوعُ يَقُولُ لَمْ يَزَلْ يُرَاقِبُ ٱلشَّمْسَ حَتَّى تَقَلَّعَ فِىْءُ ٱلظِّلِّ وَذَلِكَ أَنَّ ٱلظِّلَّ يَكُونُ مِنْ أَوَّلِ ٱلنَّهَارِ فِى ٱنْتِصَافِهِ فَإِذَا زَالَتِ ٱلشَّمْسُ فَهِىَ فِىْءٌ حَتَّى تَغِيبَ ٱلشَّمْسُ

٣٥ فَصَاحَ بِتَعْشِيرِهِ وَٱنْتَحَى جَوَائِلَهَا وَهْوَ كَٱلْمُسْتَجَالِ

٣٦ وَهَيَّجَهَا لَاحِقٌ وَقْعُهُ لِأَدْبَارِ مُنْكَمِشَاتٍ مِجَالِ

ٱلتَّعْشِيرُ ٱلنُّهَاقُ وَٱنْتَحَى ٱعْتَمَدَ جَوَائِلَهَا أَىْ مَا جَالَ مِنْهَا حِينَ تَمَلَّ كَٱلْمُسْتَجَالِ ٱلْمُسْتَخَفِّ ٱسْتَجَالَهُ شَىْءٌ فَجَالَ وَيُرْوَى فَطَافَ بِتَعْشِيرِهِ وَٱنْتَحَى جَوَائِلَهَا قَالَ ٱلْمُسْتَجَالُ كَأَنَّمَا أَصَابَ فَزَعًا فَٱسْتَجَالَ ✿ ٱلْجُمَحِىُّ ٱلتَّعْشِيرُ أَنْ يَنْهَقَ عَشْرًا وَٱلْمُسْتَجَالُ ٱلذَّاهِبُ ٱلْعَقْلِ ٱبْنُ حَبِيبٍ كَأَنَّمَا ٱسْتَجَالَهُ فَزَعٌ ✿ هَيَّجَهَا ٱلْفَحْلُ فَمَضَتْ قُدَّامَهُ وَلَاحِقٌ وَقْعُهُ لَاحِقٌ بِوَقْعِهَا وَمُنْكَمِشَاتٌ جَادَّاتٌ وَيُرْوَى لَاحِقٌ وَقْعُهُ لِآثَارِ أَىْ يَلْحَقُ آثَارَهَا إِنَّمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا شِبْرٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ

٣٧ نَوَاجِىَ مُنْدَفِقَاتِ ٱلصُّدُورِ بِٱلْمَرْدَى لَاحِقَاتِ ٱلتَّوَالِى

٣٨ يَؤُمُّ بِهَا وَٱنْتَحَتْ لِلتِّجَاهِ عَيْنَ ٱلرُّصَافَةِ ذَاتَ ٱلنِّجَالِ

ٱلْمَرْتَى ضَرْبٌ مِنَ ٱلْعَدْوِ وَلَيْسَ بِـٱلإِلْهَابِ يُرِيدُ أَنَّ صُدُورَهَـا تَسْبَحُ بِٱلسَّيْرِ كَمَا يَنْدَفِقُ ٱلْمَاءُ وَٱلتَّوَالِي ٱلْمَآخِيرُ قَدْ ٱلتَّوَالِي ٱلأَرْجُلُ ✿ ٱلْجُمَحِيُّ خَوَاطِي مُدْرَنْفِقَاتِ ٱلصُّدُورِ قَالَ مُدْرَنْفِقَةٌ مُسْتَقْدِمَةُ ٱلصُّدُورِ ٱدْرَنْفَقَ ٱسْتَـقْدَمَ يُقَالُ خَظَا لَحْمُهُ وَبَظَا لَحْمُهُ إِذَا كَثُرَ ✿ يَـؤُمُّ يَقْصِدُ وَٱنْتَحَتِ ٱعْتَمَدَتْ فِى ٱلْعَدْوِ وَيُقَالُ وَادٍ بِهِ نِجَالٌ إِذَا كَانَ فِيهِ مَاءٌ يَظْهَرُ مِنَ ٱلأَرْضِ لِكَثْرَةِ ٱلأَمْطَارِ فَإِذَا ٱنْقَطَعَتِ ٱلأَمْطَارُ غَارَ مَاءُ ٱلنَّجْلِ ✿ قَالَ ٱلنِّجَالُ ٱلنَّزُّ ٱسْتَنْجَلَ إِذَا خَرَجَ مِنَ ٱلأَرْضِ ✿ عَيْنُ ٱلرُّصَافَـةِ مَوْضِعٌ فِيهِ نَـزٌّ ٱلْجُمَحِيُّ عَيْنُ ٱلصُّرَافَةِ وَٱلنِّجَالُ مَاءٌ قَلِيلٌ وَاحِدُهَا نَجْلٌ

٣٩ تَهَـادَى حَوَافِـرُهَـا جَنْدَلاً زَوَاهِـقَ ضَرْبَ قُـلاَةِ بِقَـالِ

تَهَادَى تَـقْذِفُهُ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ وَٱلزَّوَاهِقُ ٱلنَّوَادِرُ ٱلْمُتَـقَدِّمَاتُ وَوَاحِدُ ٱلْقُلاَةِ قُلَةٌ وَهِيَ ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِى تُضْرَبُ بِٱلْمِقَالِ فَـتَـنْزُو وَٱلْمِقَلُ ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِى تُضْرَبُ بِهَا ٱلْقُلَةُ وَيُقَالُ لِلْمِقَالِ مِقْلاَءٌ كَمَا تَرَى ✿ قَالَ تَهَادِيهَا إِيَّاهُ أَنْ تَرْمِيَ بِهِ ٱلْيَدُ إِلَى ٱلرِّجْلِ وَٱلرِّجْلُ إِلَى ٱلْيَدِ ✿ غَيْرُهُ زَوَاهِقُ ذَوَاهِبُ ٱنْزَهَقَ مَضَى وَذَهَبَ

٤٠ إِذَا غَـرْبُـهُ غَمَّهُنَّ ٱرْتَـفَعْنَ أَرْضًا وَيَغْـتَالُهَا بِـٱغْـتِيَالِ

يَغْـتَالُ جَرْيَهَا بِٱغْتِيَالِ بِجَرْيٍ مِنْ عِنْدِهِ لاَ يُرَى جَرْيُهَا مَعَهُ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَغْـتَالُهَا يُدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهُ وَبَـيْنَهَا مِنَ ٱلأَرْضِ بِعَدْوِهِ وَقَوْلُهُ ٱرْتَفَعْنَ أَيْ تَنَحَّيْنَ إِلَى أَرْضٍ كَمَا يَقُولُ ٱلْحَاجِبُ ٱرْتَـفِعُوا أَيْ تَنَحَّوْا وَغَرْبُ ٱلْحِمَارِ حِدَّتُهُ وَنَشَاطُهُ قَالَ وَإِذَا ٱرْتَفَعَ عَنْهَا فَقَدْ تَنَحَّى وَتَرَكَهَا وَيَغْتَالُ ٱلْمَسَافَـةَ بِعَدْوِهِ حَتَّى يَلْحَقَهَا وَيُقَالُ هَذَا صَقْرٌ لاَ يَغْتَالُهُ ٱلشِّبَعُ أَيْ لاَ يَذْهَبُ بِقُوَّتِهِ ٱلشِّبَعُ وَهَذِهِ أَرْضٌ تَغْتَالُ ٱلْمَشْيَ أَيْ تُذْهِبُهُ فَلاَ يَتَبَيَّنُ فِيهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُ ٱلْعَجَّاجِ ✿ وَبَلْدَةٍ تَغْتَالُ خَطْوَ ٱلْخَاطِى ✿

٤١ يَجِـيـشُ عَلَيْهِنَّ جَـيَّـاشُهُ وَهُـنَّ جَـوَافِـلُ مِنْهُ جَوَالِي

جَيَّاشُهُ مَا جَاشَ وَفَارَ مِنْ جَرْيِهِ جَوَافِلُ هَوَارِبُ يُقَالُ جَفَلَ ٱنْقَلَعَ جَوَالٍ جَايِلَةٌ قَالَ جَوَافِلُ مُنْقَطِعَاتٌ مِنْهُ وَجَوَالٍ تَرَكْنَ مَا كُنَّ بِهِ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَأَجْلَيْنَ مَضَيْنَ وَٱنْكَشَفْنَ يُقَالُ قَدْ أَجْلَى ٱلْقَوْمُ إِذَا ٱنْكَشَفُوا وَجَلَوْا يَجْلُونَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ جَلَاءً وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِمِ الجَلَاءَ وَمِنْهُ ٱسْتُعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الجَالِيَةِ والجَالَّةِ لِأَنَّ ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ عَلَيْهِمُ الجَالِيَةُ يَخْرُجُونَ بِأَغْنَامِهِمْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ جَلُّوا يَجُلُّونَ وَيُقَالُ إِبِلٌ جَالَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ ٱلْعَذِرَةَ

٤٢ يَغُضُّ وَيَغْضِفْنَ مِنْ رَيِّقٍ   كَشُؤْبُوبِ ذِي بَرَدٍ وَٱنْسِحَالِ

يَقُولُ هُوَ يَغُضُّ جَرْيَهُ يُرِيدُ الحِمَارَ يَكُفُّ بَعْضَ جَرْيِهِ وَهُنَّ يَغْضِفْنَ غَضْفًا يُرِيدُ ٱلْأُتُنَ يَأْخُذْنَ أَخْذًا مِنَ الجَرْيِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَٱنْسِحَالٌ ٱنْصِبَابٌ قَالَ يَغْضِفْنَ يَأْخُذْنَ أَخْذًا يُقَالُ غَضَفَ فُلَانٌ مِنْ دَعَامٍ نَيِّنٍ ۞ مِنْ رَيِّقٍ أَيْ مِنْ أَوَّلِ جَرْيِهِنَّ وَٱلشُّؤْبُوبُ سَحَابَةٌ دَقِيقَةٌ قَلِيلَةُ ٱلْعَرْضِ شَدِيدَةُ وَقْعِ ٱلْمَطَرِ فَأَرَادَ حَدَّهُ وَأَوَّلَهُ وَشِدَّتَهُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْإِنْسِحَالُ تَقَشُّرُ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ

٤٣ إِذَامَا ٱنْتَحَيْنَ ذَنُوبَ الحِضَارِ   جَاشَ خَسِيفٌ فَرِيغُ ٱلسِّجَالِ

ٱنْتَحَيْنَ تَحَرَّفْنَ لَهُ وَٱعْتَمَدْنَ وَصَارَ كُلُّ ٱعْتِمَادٍ ٱنْتِحَاءً وَٱلذَّنُوبُ ٱلدَّلْوُ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَيْ تَسَاجَلْنَ فَأَخَذَ ذَنُوبًا مِنْ حِضَارٍ وَهَذِهِ ذَنُوبًا إِذَا جَاءَ هُوَ بِذَنُوبٍ مِنْ عَدْوٍ جَاءَتْ هِيَ بِخَسِيفٍ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ كَأَنَّهُ بِبِئْرٍ خَسِيفٍ قَدْ كُسِرَ جَبَلُهَا قِبَالَ تَسَاجَلْنَ فِي ٱلْعَدْوِ يَقُولُ يَغْرِفُ ٱلْفَحْلُ ذَنُوبًا كَمَا تَغْرِفُ أَنْتَ دَلْوًا وَصَاحِبُكَ دَلْوًا وَقَوْلُهُ جَاشَ خَسِيفٌ أَيْ فَارَ عَلَيْهِنَّ بَحْرٌ مِنْ عَدْوِهِ وَمِنْهُ بِئْرٌ خَسِيفٌ إِذَا كُسِرَ جَبَلُهَا فَالْمَاءُ لَا يُنْزَحُ وَفَرِيغٌ رَغِيبٌ وَاسِعٌ وَدَابَّةٌ فَرِيغٌ أَيْ وَاسِعُ ٱلْعَدْوِ كَثِيرُهُ

٤٤ يحامى الحقيقة إذا ما آحتدمن وهمهم فى كوثر كالجلال

٤٥ كأن الطمرة ذات الطماح منها لضبرته بالعقال

يحمى حقيقته ما يحق عليه أن يحميه والاحتدام الشديد من الجرى كما تحتدم القدر والكوثر العجاج شبهه بجلال الدواب قال هو من الحمير بمنزلة الرجل يحمى حقيقته وأصل الاحتدام الغليان وهمهم فى كوثر أى فى غبار كثير كأنه جل قد ألبسها ٭ الطمرة الطويلة ذات الطماح ذات الشغب يقول كأنها حين يضابرها هذا الحمار معقولة يعنى فرسا ٭ قال الطمرة الوثوب من هذه الحمير إذا طمح الفحل أى وثب فى عقال من إدراكه إياها وذات الطماح التى تطمح فى العدو تبعده ويروى فى عقال

٤٦ فأوردها مستجم الجمام ذا نحلب نافيا فى الثحال

يريد غديرا مستجم الجمة قد تحير والثحل الماء القليل والثحلب الخضرة التى تركب الماء نافٍ فوق الماء والثحال جمع ثحل ٭ قال الجمام ما جم من الماء اجتمع ومستحير قد تحير فليست له جهة تمضى من كثرته ويروى صافيا فى الثحال والمعنى أنه لا يكدر فى ثحل ولا غيره لأنه ليس له كثرة وراد

٤٧ فلما وردن ابتدرن الشروع بسط الأكف لقبض العوالى

٤٨ فألقت جحافلها فى الجمام كنبح الفماقم ما فى القلال

ابتدرن أن يشرعن فى الماء فيشربن كما تبسط كفك لأخذ القناة ٭ الأصمعى الشروع مصدر شرع شروعا أى كما يتناول الرجل عالية الرمح يأخذها ٭ الجمام جمع جمة وهى مجتمع الماء والنبح الاستخراج ظن أن القمقم جرة والقلال جرار

أي ٱسْتِخْرَاجَ ٱلْقَمَاقِمِ مَا فى ٱلْقِلَالِ وَيُرْوَى مَتْحَ ٱلْقَمَاقِمِ أَىْ كَمَا يُغْرَفُ ٱلْمَاء بِٱلْقُمْقُمِ .مِنَ الجَرَّةِ وَٱلْقُمْقُمُ لا يَدْخُلُ فى الجَرَّةِ وَلَكِنَّ ٱلْمَعْنَى أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالٍ

٤٩ تَجِيلُ الحَبَابَ بِأَنْفَاسِهَا وَتَجْلُو سَبِيخَ جُفَالِ ٱلنُّسَالِ

أَىْ تَنَفَّسُ فِيهِ فَيَجُولُ والحَبَابُ ٱلْمَوْجُ وَٱلسَّبِيخُ ما نَسَلَ مِنْ رِيشِ ٱلطَّيْرِ قَالَ تَجِيلُهُ تَنْفُخُهُ حَتَّى يَتَنَحَّى عَنْهَا والحِبَابُ طَرَائِفُ ٱلْمَاء أَمْوَاجٌ تَرَاهَا يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَجْلُوهُ تَكْشِفُهُ الجُمَحِىُّ جُفَالَ سَبِيخِ ٱلنُّسَالِ وَيُرْوَى تُثِيرُ الحَبَابَ

٥٠ وَتُلْقِى ٱلْبَلَاعِيمَ فى بَرْدِهِ وَتُوفِى ٱلدُّفُوفَ بِشُرْبٍ دِخَالِ

ٱلْبَلَاعِيمُ مَجْرَى ٱلشَّرَابِ وَٱلْعَلَفِ فى ٱلْمَرِيئِ وَٱلدِّخَالُ أَنْ يُدْخَلَ ٱلْبَعِيرُ ٱلضَّعِيفُ أَوِ ٱلْمَرِيضُ مَعَ ٱلَّتِى تَشْرَبُ ثُمَّ يُدْخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ جَمَاعَةِ ٱلْعُوَّادِ إِلَى ٱلْمَاء فَيَصِيرَ أَنْ يَشْرَبَ ثَلَثَ مَرَّاتٍ وَتُوفِى ٱلدُّفُوفَ أَىْ جُنُوبَهَا حَتَّى تُشْرِفَ أَىْ تَمْلَأُ جُنُوبَهَا حَتَّى تَنْتَفِخَ ۞ قَالَ وَيُرْوَى وَتُرْوِى ٱلدُّفُوفَ بِشُرْبٍ دِخَالٍ أَىْ لَيِّنٍ بَعْدَ شُرْبٍ وَٱلشِّرْبُ ٱلْمَاء بِعَيْنِهِ وَٱلشُّرْبُ ٱلْمَصْدَرُ وَٱلدِّخَالُ أَنْ يُؤْتَى بِإِبِلٍ لَمْ تَشْرَبْ فَتُصَيَّرَ عَلَى الحَوْضِ ثُمَّ يُصَيَّرَ بَيْنَ كُلِّ بَعِيرَيْنِ بَعِيرٌ مِمَّا قَدْ شَرِبَ أَوَّلَ مَرَّةٍ لِيُؤْثَرَ بِهِ فَذَلِكَ ٱلدِّخَالُ أَبُو عَمْرٍو بِشَرْبٍ قَالَ هُوَ مَصْدَرٌ وَجَاء فى الحَدِيثِ هَذِهِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشَرْبٍ وَبِعَالٍ

٥١ فَلَمَّا رَوِينَ صَدَرْنَ ٱلنَّقِيلَ كَأَوْبِ مَرَامِى غَوِىٍّ مُغَالِى

ٱلنَّقِيلُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ يَقُولُ فَخَرَجْنَ يُنَاقِلْنَ كَأَوْبِ كَرُجُوعِ مَرَامِى سِهَامٍ أَىْ إِدْبَارُهَا حِينَ تَذْهَبُ مُغَالٍ يُغَالِى ۞ غَيْرُهُ يَنْظُرَانِ أَيُّهُمَا أَبْعَدُ غَلْوًا قَالَ وَأَصْلُ

ٱلْمُنَاقَلَةِ إِذَا وَقَعَ فِى جَرَاوِلَ أَىْ فِى حِجَارَةٍ نَاقَلَ وَهُوَ أَنْ يَنْقُلَ قَوَائِمَهُ فَيَضَعُهَا بَيْنَ كُلِّ حَجَرَيْنِ الجُمَحِىُّ فَلَمَّا صَدَرْنَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلنَّقِيلَ قَالَ هُوَ طَرِيقٌ فِى الجَبَلِ

٥٢ فَأَوْرَدَهَا مَرْصَدًا حَافِظًا ٱبْنُ ٱلدُّجَى لَاطِيًا كَٱلطِّحَالِ

ٱبْنُ ٱلدُّجَى يَعْنِى أَنَّهُ يُرَاصِدُهَا بِٱللَّيْلِ فَهُوَ ٱبْنُ ٱلدُّجَى يَقُولُ يَلْزَقُ كَمَا يَلْزَقُ ٱلطِّحَالُ بِالجَنْبِ وَيُرْوَى فَأَسْلَكَهَا أَىْ أَسْلَكَهَا ٱلرَّحْلَ مَرْصَدًا عَلَى حَيْثُ يَرْصُدُ ٱلرَّامِى وَقَوْلُهُ بِهِ أَىْ بِٱلْمَرْصَدِ ۞ ٱبْنُ ٱلدُّجَى وَٱلدُّجَى ٱلْوَاحِدَةُ دُجْيَةٌ وَهِىَ هَاهُنَا بَيْتُ ٱلْقَانِصِ وَهِىَ الحُفْرَةُ وَٱلْقُتْرَةُ وَٱلزُّبْيَةُ وَٱلزُّبَيْبَةُ وَأَصْلُ ٱلزُّبْيَةِ أَنْ تَكُونَ أَوَّلًا حَظِيرَةً لِلْغَنَمِ وَلَاصِقٌ قَدْ لَصِقَ فِى مَكَانِهِ فِى قُتْرَتِهِ كَلُصُوقِ ٱلطِّحَالِ بِالجَنْبِ ۞ الجُمَحِىُّ عَلَى ٱبْنِ ٱلدُّجَى يُرِيدُ ٱلظُّلْمَةَ

٥٣ مُفِيدًا مُعِيدًا لِأَكْلِ ٱلْقَنِيصِ ذَا فَاقَةٍ مُلْحِمًا لِلْعِيَالِ

٥٤ لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلَاتُ ٱلصُّدُورِ عُوجٌ مَرَاضِيعُ مِثْلُ ٱلسَّعَالِى

٥٥ تَرَاحُ يَدَاهُ بِمَحْشُورَةٍ خَوَاظِى ٱلْقِدَاحِ عِجَافِ ٱلنِّصَالِ

يُفِيدُ يَكْتَسِبُ مُعِيدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَٱلْقَنِيصُ ٱلصَّيْدُ ذَا فَاقَةٍ أَىْ فَقْرٍ مُلْحِمًا أَىْ يَأْتِيهِمْ بِٱللَّحْمِ يَلْحَمُهُمْ وَيُرْوَى مُقِيتًا أَىْ مُقْتَدِرًا وَمُعِيدًا أَىْ مُعْتَادًا وَمُلْحِمٌ يُطْعِمُهُمُ ٱللَّحْمَ ۞ عَاطِلَاتٌ لَيْسَتْ عَلَيْهِنَّ قَلَائِدُ وَعُوجٌ مَهَازِيلُ وَٱلسَّعَالِى ٱلْغِيلَانُ فِى سُوءِ الحَالِ أَبُو عَمْرٍ عَطِلَاتُ ٱلصُّدُورِ ۞ تَرَاحُ تَشْتَهِيهِ وَمَحْشُورَةٌ مُلْصَقَةُ ٱلْقُذَذِ خَوَاظٍ مُنْتَفِجَاتٌ وَعِجَافٌ مُرْهَفَةٌ رِقَاقٌ قَالَ تَرَاحُ تَخِفُّ لِلرَّمْيِ وَمَحْشُورَةٌ قَدْ أُلْصِقَتْ قُذَذُهَا فَهُوَ أَسْرَعُ لَهَا وَأَبْعَدُ وَخَوَاظِى ٱلْقِدَاحِ مِتَانُهَا

٥٦ كَخَشْرَمِ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلٌ أَوِ الجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبٍ جُزَالِ

الخَشْرَمُ ٱلنَّحْلُ وَكَذٰلِكَ ٱلدَّبْرُ وَٱلْأَزْمَلُ ٱلصَّوْتُ أَوْ كَأَنَّهَا الجَمْرُ حُشَّ أُوقِدَ جُزَالٌ أَىْ جَزْلٌ مِثْلُ طُوَالٍ وَجُلَالٍ قَالَ تَمُرُّ كَمَا يَمُرُّ ٱلدَّبْرُ فى خِفَّتِهِ ✿ وَوَاحِدُ الخَشْرَمِ خَشْرَمَةٌ وَهِىَ ٱلنَّحْلَةُ ✿ قَالَ أَوْ هِىَ كَالجَمْرِ فى بَرِيقِهِ وَأَرَادَ بِجُزَالٍ صُلْبٍ فَقَدَّمَ ٱلنَّعْتَ وَيُرْوَى جِزَالٍ بِٱلْكَسْرِ

٥٧ عَلَى عَجْسٍ هَتَّافَةٍ ٱلْمِذْرَوَيْنِ زَوْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فى ٱلشِّمَالِ

العَجْسُ ٱلْمَقْبِضُ وَهَتَّافَةٌ تَهْتِفُ تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا وَمِذْرَوَاهَا نَاحِيَنَاهَا وَهُمَا ٱلسِّيَتَانِ قَالَ وَيُقَالُ عُجْسٌ وَعَجْسٌ وَٱلْكَسْرُ لُغَةٌ هُذَلِيَّةٌ وَأَضَافَ ٱلصِّيَاحَ إِلَى ٱلطَّرَفَيْنِ وَزَوْرَاءُ مُعْوَجَّةٌ وَمُضْجَعَةٌ يُرِيدُ إِنَّهُ إِنَّمَا هُوَ فى مِثْلِ ٱللَّحْدِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْصِبَهَا

٥٨ بِهَا مَحِصٌ غَيْرُ جَافِى ٱلْقُوَى إِذَا مُطِىَ حَنَّ بِوَرْكٍ حُدَالِ

مَحِصٌ أَمْلَسُ قُوَاهُ ٱلَّتِى يَلُفُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ مُطِىَ مُدَّ وَحَنَّ صَوَّتَ وَرْكٌ قَوْسٌ مِنْ أَصْلِ شَجَرَةٍ وَحُدَالٌ فِيهَا حَدَلٌ أَىْ طُمَأْنِينَةٌ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا تَنْحَدِرُ سِيَتُهَا قَلِيلًا ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ مَحِصٌ وَتَرٌ قَدْ مُحِصَ بِمُشَاقَةٍ حَتَّى ذَهَبَ زِئْبِرُهُ وَلِأَنَّ وَرْكَهُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ وَٱلْقُوَى ٱلطَّاقَاتُ ٱلْوَاحِدَةُ قُوَّةٌ إِذَا مُطِىَ إِذَا مُدَّ فَخَفَّفَ قَالَ وَوَرْكٌ يُرِيدُ وَرِكٌ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْوَرْكُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْوَرْكُ أَصْلُ ٱلْقَضِيبِ وَهُوَ أَشَدُّ لَهُ وَحُدَالٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ مَنْكِبَيْهَا أَوْفَى مِنَ ٱلْآخَرِ وَهِىَ حَدْلَاءُ غَيْرُهُ حُدَالٌ مَائِلَةٌ وَقَوْسٌ مُحْدَلَةٌ مَائِلَةٌ وَقَالَ حَنَّ فى خَشَبَةٍ مِنْ أَصْلِ ٱلْقَضِيبِ وَهُوَ وَرْكُهُ وَأَشَدُّهُ

٥٩ فَعَيَّثَ سَاعَةَ أَقْفَرْنَهُ بِٱلْإِيفَاقِ وَٱلرَّمْىِ وَٱلْإِسْتِلَالِ

٦٠ يُصِيبُ ٱلْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُولُ مَرْحَى وَإِيحَى إِذَا مَا يُوَالِى

أَفْقَرْتَهُ أَمْكَنَهُ وَٱلْإِيفَاقُ وَضْعُ ٱلْفُوقِ فِى ٱلْوَتَرِ لِلرَّمْىِ بِهِ وَعَيَّثَ أَدْخَلَ يَدَهُ فِى كِنَانَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا يُقَالُ أَفْقَرَكَ ٱلصَّيْدُ فَٱرْمِهِ وَٱسْتِلَالٌ أَىْ يَسُلُّ مِعْبَلَةً مِنَ ٱلْجَعْبَةِ وَهُوَ نَصْلٌ عَرِيضٌ ۞ ٱلْفَرِيصُ جَمْعُ فَرِيصَةٍ مُضْغَةُ لَحْمٍ فِى مَوْضِعِ ٱلْكَتِفِ يُوَالِى يُصِيبُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَقَوْلُهُ مَرْحَى وَإِيحَى يُقَالُ ذٰلِكَ عِنْدَ ٱلْفَرَحِ وَٱلتَّعَجُّبِ فَأَرَادَ أَنَّهُ لَمَّا أَصَابَ قَالَ هٰذَا وَلَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَيُوَالِى أَىْ إِذَا وَالَى ٱلرَّمْىَ عَنْ مُحَمَّدٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو إِذَا رَمَى وَأَصَابَ قَالَ مَرْحَى وَإِيحَى

٦١ فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا ... بِمُزْعِفِ ذِيفَانٍ قِشْبٍ ثُمَالِ

٦٢ سِوَى ٱلْعِلْجِ أَخْطَأَهُ رَائِغًا ... بِشَجْرَاءَ ذَاتِ جِرَارٍ مُسَالِ

ٱلْمُزْعِفُ ٱلْمَوْتُ ٱلْمُعْجِلُ ٱلْوَحِىُّ وَٱلذِّيفَانُ ٱلْحَتْفُ وَٱلْقِشْبُ ٱلسَّمُّ وَٱلثُّمَالُ ٱلْمُنْقَعُ قَالَ ٱلذِّيفَانُ ٱلسَّمُّ وَٱلْقِشْبُ ٱلْخَلْطُ أَىْ يُخْلَطُ ٱلسَّمُّ بِشَىْءٍ يُقَوِّيهِ فَيَقْتُلُ وَثُمَالٌ مُنْقَعٌ أَىْ عَتُقَ ثَمَلْتُهُ إِذَا أَنْقَعْتَهُ وَعَتَّقْتَهُ ۞ أَرَادَ سَقَاهَا بِمُزْعِفٍ سِوَى ٱلْعِلْجِ وَهُوَ ٱلْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ وَخَدٌّ أَسِيلٌ طَوِيلٌ قَالَ ٱلْعِلْجُ ٱلْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ بِشَجْرَاءَ أَىْ عَرِيضَةِ ٱلْوَسَطِ مِنَ ٱلْمَعَابِلِ وَٱلْغِرَارُ ٱلْحَدُّ مُسَالٌ كَأَنَّمَا صُبَّ صَبًّا رَائِغًا مُتَنَحِّيًا

٦٣ فَجَالَ عَلَيْهِنَّ فِى نَفْرِهِ ... لِيَفْتَنَّهُنَّ لِزَوْلِ ٱلزَّوَالِ

٦٤ فَلَمَّا رَأَاهُنَّ بِالْجَلْهَتَيْنِ ... يَكْبُونَ فِى مُطْحَرَاتِ ٱلْإِلَالِ

يَفْتَنُّهُنَّ يَشْتَقُّ بِهِنَّ لِيَزُولَ بِهِنَّ عَنِ ٱلْمَرَامِى ٱلْجُمَحِىُّ يَفْتَنُّهَا يَطْرُدُهَا وَيُرْوَى فِى نَفْرِهِنَّ قَالَ أَقْبَلَ وَٱعْتَمَدَ عَلَيْهِنَّ فِى نَفْرِهِ حِينَ نَفَرَ لِيَزُولَ بِهِنَّ عَنِ ٱلرَّامِى ۞ ٱلْجَلْهَتَانِ نَاحِيَتَا ٱلْوَادِى يَكْبُونَ يَعْثُرْنَ وَٱلْمُطْحَرُ ٱلْمُلْصَقُ ٱلْقُذَذِ يُقَالُ أَطْحَرَ حِتَانَهُ إِذَا أَلْزَقَهُ وَٱلْإِلَالُ جَعَلَهُنَّ حِرَابًا لِنَفَاذِهَا أَغْمَضْنَ وَاحِدَتُهَا أَلَّةٌ ۞ قَالَ ٱلْجَلْهَةُ مَا ٱسْتَقْبَلَكَ مِنْ جَانِبِ ٱلْوَادِى

٦٥ رَمَى بِالجَرَامِيزِ عُرْضَ ٱلْوَجِينِ ... وَأَرْمَدَّ فِى الجَرْىِ بَعْدَ ٱنْتِقَالِ

٦٦ بِشَأْوٍ لَـهُ كَضَرِيمِ الحَرِيقِ ... أَوْ شِقَّةِ ٱلْبَرْقِ فِى عُرْضِ خَالِ

جَرَامِيزُهُ جِرْمُهُ أَىْ رَمَى بِنَفْسِهِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَقَامَ أَلْقَى جَرَامِيزَهُ وَٱلْوَجِينُ ٱلْغَلِيظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَٱرْمَدَّ مَضَى وَأَسْرَعَ ٱلْعَدْوَ بَعْدَ مُنَاقَلَتِهِ وَيُرْوَى بَعْدَ ٱنْفِتَالِ أَىْ بَعْدَ أَنِ ٱنْفَتَلَ ٱنْفِتَالَةً فَجَالَ وَالحِمَارُ رَمَى بِجَرَامِيزِهِ أَبُو عَمْرٍو وَٱمْتَلَّ بِٱلشَّدِ بَعْدَ ٱنْفِتَالِ ٭ ٱلشَّأْوُ ٱلطَّلَقُ شَوْطًا وَوَجْهًا حَفِيفُهُ كَحَفِيفِ الحَرِيقِ أَوْ كَأَنَّهُ شِقَّةٌ مِنَ ٱلْبَرْقِ لَمْحٌ مِنْهُ وَعُرْضٌ نَاحِيَةٌ وَخَالٌ مَخِيلَةٌ قَالَ شِقَّةُ ٱلْبَرْقِ ٱنْشِقَاقُهُ وَٱنْكِشَافُهُ وَالخَالُ ٱلسَّحَابُ ٱلْمُتَهَيِّئُ لِلْمَطَرِ

٦٧ يَمُرُّ كَجَنْدَلَةِ ٱلْمَنْجَنِيقِ ... يُرْمَى بِهَا ٱلسُّورُ يَوْمَ ٱلْقِتَالِ

٦٨ فَمَاذَا تَخَطْرَفَ مِنْ حَالِقٍ ... وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ

حَالِقٌ جَبَلٌ طَوِيلٌ أَوْ مَكَانٌ طَوِيلٌ وَالحَدَبُ ٱلْمَكَانُ ٱلْمُشْرِفُ وَالحِجَابُ مُرْتَفِعٌ يَكُونُ فِى الحَرَّةِ وَعُرْضُ كُلِّ شَىْءٍ جَالُهُ قَالَ تَخَطْرَفَ الحِمَارُ وَهُوَ أَنْ يَمُرَّ بِشَىْءٍ مُرْتَفِعٍ فَيَطْفِرَهُ وَالحِجَابُ مَا حَجَبَكَ وَٱرْتَفَعَ وَجَالُ ٱلشَّىْءِ حَرْفُهُ يُرِيدُ حَرْفَ جَبَلٍ أَوْ نَحْوِهِ وَحَرْفَ ٱلْبِئْرِ أَيْضًا جَالٌ يُقَالُ جَالٌ وَجُولٌ ٭ ٱبْنُ حَبِيبٍ جَالٌ حَرْفٌ الجُمَحِىُّ جَبَلٌ أَوْ وَادٍ وَرَوَى وَقَفٍ وَجَالِ

٦٩ فَأَحْيَا وَجِيفًا وَأَٱلَافُهُ ... تَجِيشُ بِهِنَّ ٱلْقُدُورُ ٱلْغَوَالِى

٧٠ وَقَنَّعَ أَلْوَاذَ دَاوِيَّةٍ ... مَحَارِىَ غُلَّانٍ طَلْحٍ وَضَالِ

أَىْ أَحْيَا لَيْلَتَهُ كُلَّهَا وَجِيفًا قَالَ وَلَا يَكُونُ ٱلْإِحْيَاءُ إِلَّا لَيْلًا وَأُٱلَافُهُ أُتُنُهُ ٱللَّوَاتِى كُنَّ مَعَهُ يَقُولُ هُنَّ يَطْبَخْنَ عِنْدَ ٱلصَّائِدِ الجُمَحِىُّ فَأَحْيَا صَبَاحًا ٭ أَلْوَاذُهَا مَا

أَضَافَ بِهَا وَقَالَ لَوْ أَذْهَا مَا حَوْلَهَا وَٱلدَّاوِيَةُ ٱلْفَلَاةُ وَٱلْغِلَانُ أَوْدِيَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ فِى ٱلْأَرْضِ ذَوَاتُ شَجَرٍ وَاحِدُهَا غَالٌّ وَٱنْضِلَالُ ٱلسِّدْرُ ٱلْبَرِّىُّ وَسِدْرُ الحَضَرِ ٱلْعُبْرِىُّ

٧١ وَلَيْلًا كَأَنَّ أَفَانِينَهُ صَرَاصِرُ جُلِّلْنَ دُهْمَ ٱلْمَظَالِ

٧٢ وَأَضْحَى شَفِيقًا بِقَرْنِ ٱلْفَلَاةِ جَذْلَانَ يَأْمَنُ أَهْلَ ٱلنِّبَالِ

وَيُرْوَى وَلَيْلٍ يُرِيدُ أَلْوَانَ دَاوِيَةٍ وَأَلْوَانُ لَيْلٍ وَأَفَانِينُهُ نَوَاحِيهِ وَصَرَاصِرُ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ ٱلشَّأْمِ يُقَالُ لَهَا ٱلصَّرْصَرَانِيَّةُ يَقُولُ كَأَنَّ بَقَايَا ٱللَّيْلِ تَحْتَ جُلِّلْنَ مَظَالَّ سُودًا مِنَ ٱلْمَظَالِ ٱلَّتِى تَتَّخِذُهَا ٱلْأَعْرَابُ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ صَرَاصِرُ إِبِلٌ مُوَلَّدَةٌ نَبَطِيَّةٌ وَهِىَ ٱلصَّرْصَرَانِيَّاتُ عَلَيْهِنَّ أَخْبِيَةٌ سُودٌ ✿ جَذْلَانُ فَرْحَانُ قَدْ أَفْلَتَ وَأَمِنَ أَىْ يَأْمَنُ ٱلرُّمَاةَ شَفِيقًا قَدْ شَقَّهُ مَا لَقِىَ وَٱلنِّبَالُ جَمْعُ نَبْلٍ وَيُرْوَى شَعِيفًا وَشَغِيفًا فَمَنْ قَالَ شَعِيفًا أَرَادَ مَشْعُوفًا بِقَرْنِ ٱلْفَلَاةِ بِأَعْلَاهَا وَأَبْعَدِهَا مِنَ ٱلْمَاءِ الجُمَحِىُّ شَغِيفًا أَىْ مُوجَعًا قَدْ بَلَغَ ٱلْوَجَعُ شَغَافَهُ وَقَرْنُ ٱلْفَلَاةِ شَرَفُهَا

٧٣ فَإِنْ يَلْقَ خَيْرًا فَمُسْتَضْلِعٌ تَزَحْزَحَ عَنْ مُشْرَعَاتِ ٱلْعَوَالِى

٧٤ أُشَبِّهُ رَاحِلَتِى مَا تَرَى جَوَادًا لِيُسْمَعَ فِيهَا مَقَالِى

٧٥ وَأَنْجُو بِهَا عَنْ دِيَارِ ٱلْهَوَانِ غَيْرَ ٱنْتِحَالِ ٱلذَّلِيلِ ٱلْمَوَالِى

مُسْتَضْلِعٌ ذُو ضَلَاعَةٍ ذُو قُوَّةٍ عَلَى ٱلْعَدْوِ تَزَحْزَحَ تَنَحَّى مُشْرَعَاتٌ أَىْ أُشْرِعْنَ لِلطَّعْنِ وَٱلْعَوَالِى عَوَالِى ٱلرِّمَاحِ يَقُولُ تَنَحَّى حِينَ أُشْرِعَتِ ٱلرِّمَاحُ أَىْ هُيِّئَتْ لِيُطْعَنَ بِهَ ✿ الجُمَحِىُّ فَمُسْتَضْلِعٌ ٱلتَّزَحْزُحِ ✿ جَوَادٌ سَرِيعَةٌ قَالَ جَوَادًا يَعْنِى الحِمَارَ وَقَوْلُهُ لِيُسْمَعَ أَىْ لِيُحْفَظَ ✿ غَيْرَ ٱنْتِحَالٍ أَىِ ٱلَّذِى يَنْتَحِلُ نَسَبًا وَٱلْمَوَالِى ٱلَّذِى يُوَالِى ٱلْقَوْمَ يَقُولُ أَنَا وَلِيُّهُمْ وَهُمْ أَوْلِيَائِى قَالَ ٱلْمُوَالِى مِنَ ٱلْمُوَالَاةِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَنَا مَوْلَى فُلَانٍ فَيُقَالُ لَهُ لَيْسَ كَمَا تَقُولُ فَيَقُولُ لَيْسَ كَمَا يَنْتَحِلُ ٱلذَّلِيلُ لَا أَفْعَلُهُ وَلَا أَقُولُ

بَاطِلاً وَأَنْجُو بِهَا بِنَاقَتِي يَقُولُ فَقَوْلِي إِنِّي أَنْجُو بِهَا غَيْرَ بَاطِلٍ غَيْرَ ٱنْتِحَالٍ لِأَنِّي صَادِقٌ فِي مَقَالِي

٧٦ وَأَطْلُبُ النُّجْحَ مِنْ مُتْلِفٍ يُقَطِّعُ بِٱلنَّاسِ عَقْدَ الحِبَالِ
٧٧ فَيَوْمًا أُرَاجِعُ أَهْلَ ٱلصِّبَى وَيَوْمًا أُصَرِّمُ أَهْلَ ٱلْوِصَالِ
٧٨ وَأَطْلُبُ الحُبَّ بَعْدَ ٱلسُّلُوِّ حَتَّى يُقَالَ ٱمْرُؤٌ غَيْرُ سَالِي
٧٩ فَحِينًا أُصَادِفُ غِرَّاتِهَا وَحِينًا أُصَادِفُ أَهْلَ ٱلْوِصَالِ

وَأَطْلُبُ الحُبَّ أَيْ أَشْتَهِي مُعَاوَدَتَهُ ✿ أَيْ غِرَّاتِ ذَلِكَ ٱلْعَيْشِ يُقَالُ عَيْشٌ غَرِيرٌ أَيْ سَاكِنٌ وَجَارِيَةٌ غَرِيرَةٌ سَاكِنَةٌ لَمْ تُجَرِّبِ ٱلْأُمُورَ وَٱلْأَشْيَاءَ قَالَ يَقُولُ أُصَادِفُهَا سَاكِنَةً مُغْتَرَّةً لَمْ تَحْذَرْ

٨٠ أُسَلِّي ٱلْهُمُومَ بِأَمْثَالِهَا وَأَطْوِي ٱلْبِلَادَ وَأَقْضِي ٱلْكَوَالِي

ٱلْكَالِيُّ ٱلدَّيْنُ ٱلْغَائِبُ قَالَ أَقْضِي مَا تَأَخَّرَ عَنِّي مِنَ الحُقُوقِ يُقَالُ دَيْنٌ كَالٍ إِذَا تَأَخَّرَ وَكَانَ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَا يَهْمِزُ الحَدِيثَ ٱلْمَأْثُورَ ٱلْكَالِي بِٱلْكَالِي أَيِ ٱلدَّيْنُ بِٱلدَّيْنِ وَكَانَ ٱلْكِسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْمِزَانِ وَكَلَأْتُ فِي ٱلطَّعَامِ إِذَا أَسْلَفْتَ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَصْلُهُ ٱلْهَمْزُ فَتَرَكَهُ

٨١ وَأَجْعَلُ فُقْرَتَهَا عُدَّةً إِذَا خِفْتَ بَيُّوتَ أَمْرٍ عُضَالِ

هَذَا ٱلْبَيْتُ آخِرُهَا فِي رِوَايَةِ ٱلْأَصْمَعِيِّ فُقْرَتُهَا يُقَالُ أَفْقَرَنِي هَذَا ٱلْبَعِيرَ يَقُولُ أَجْعَلُ ظَهْرَهُ عُدَّةً لِهَذَا بَيُّوتَ أَيْ أَمْرًا كَانَ بَاتَ مَعِي عُضَالٌ شَدِيدٌ صَعْبٌ وَقَالَ نَرَى أَنَّ أَصْلَهُ مِنْ تَعْضِيلِ ٱلشَّاةِ وَٱلْمَرْأَةِ وَهُوَ أَنْ يَعْتَرِضَ وَلَدُهَا وَيَعْسُرَ مَخْرَجُهُ وَٱلتَّطْرِيقُ

مِثْلُ ٱلتَّعْصِيلِ قَالَ بَعِيرٌ ذُو فَتْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى ٱلرُّكُوبِ وَأَفْقَرْتُهُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعَرْتَهُ لِيَرْكَبَ وَبُيُوتٌ جَاءَ بَيَاتًا

٨٢ فَأَقْرِي مُهَجِّدَ ضَيْفِ ٱلْهُمُومِ صُلْبًا لَهَا عَنْتَرِيسَ المَحَالِ

٨٣ فَحِينًا سَمِينًا وَحِينًا يَحُطُّ سَدِيفَ ٱلسَّنَامِ بِوَشْكِ ٱرْتِحَالِ

رَوَى هَذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَخِيرَيْنِ الْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ ۞ حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ كُلُّ مَا بَعْدَ هَذَا مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ فَلَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ

٩٣

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ

يَمْدَحُ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ

١ أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَدَى ٱلظَّاعِنِينَا حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّي الْحَزِينَا

٢ فَيَا لَكَ مِنْ رَوْعَةٍ يَوْمَ بَانَ مَنْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَلَّا يَبِينَا

٣ فَلَمَّا عَرَفْتُ بِأَنَّ الْحَبِيبَ رَامَ بِهِ ٱلنَّأْيُ دَارًا شَطُونَا

٤ وَأَيْقَنْتُ حِينَ ٱسْتَبَنْتُ ٱلْفِرَاقَ أَنْ لَنْ نَعُودَ كَمَا قَدْ غَنِينَا

٥ تَعَزَّيْتُ بِٱلْعَزْمِ أَرْمِي بِهِ فُرُوجَ ٱلْهُمُومِ إِذَا يَلْتَقِينَا

٦ وَصَمَّمْتُ تَصْمِيمَ حَدِّ الْجُرَازِ لَمْ يَكُ يَنْبُو عَلَى ٱلضَّارِبِينَا

٧ وَأَزْمَعْتُ رِحْلَةَ مَاضِي ٱلْهُمُومِ أَظْعُنُ مِنْ ظُلُمَاتٍ حُصُونَا

٨ إِلَى سَيِّدِ ٱلنَّاسِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ أَعْمَلْتُ لِلسَّيْرِ حَرْفًا أَمُونَا

٩ صُهَابِيَّةً كَعَلَاةِ ٱلْقُيُونِ مِنْ ضَرْبِ جَوْهَرِ مَا يُخْلِصُونَا

حِضْنٍ ٱللَّيْلِ جَانِبُهُ ✿ لِلسَّيْرِ وَيُرْوَى بِٱلسَّيْرِ ✿ مِنْ ضَرْبِ جَوْفَرٍ أَىْ مِنْ خَالِصٍ يُقَالُ هِيَ ٱلصَّهْبَاءُ فِى لَوْنِهَا وَصُهَابِيَّةٌ فِى غَيْرِ هَذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِى لَا تُعْطَى عَنْهَا صَدَقَتُهَا

١٠ أُفَرِّجُ هَمِّى بِهَا بَعْدَ مَا ... رَبَا نَيُّهَا وَأَقَرَّتْ جَنِينَا

١١ مِنَ ٱلْحَزْبَلَاتِ مُجَفَالَةٍ ... تَشُدُّ بِهَا ٱلصُّعَدَاءُ ٱلْوَضِينَا

١٢ غَشَمْشَمَةٍ تَرَبُوتَ ٱلْوِدَادِ ... تَخْلِطُ بِٱلْجِدِّ أَيْدًا وَلِينَا

ٱلْحَزْبَلُ ٱلَّذِى هُوَ عَلَى حَرْفٍ مِنْ نَشَاطِهِ مُجَفَالَةٌ سَرِيعَةٌ فِى ٱلسَّيْرِ وَيُرْوَى مُجْفَالَةٌ وَٱلصُّعَدَاءُ ٱلنَّفَسُ لِأَنَّهَا إِذَا تَنَفَّسَتْ مَلَأَتِ ٱلْوَضِينَ حَتَّى يَضِيقَ ✿ غَشَمْشَمَةٌ جَرِيَّةٌ تَرَبُوتٌ مُذَلَّلَةٌ قَدْ أَذَلَّهَا ٱلْوُدُّ ✿ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ذَلُولٌ

١٣ إِذَا صَعْبُهَا جَاشَ مَعْ ذِلِّهَا ... تَمُدُّ بِلِهْزِمَتَيْهَا ٱلْوَتِينَا

١٤ وَتَهْفُو بِهَادٍ لَهَا مَيْلَعٍ ... كَمَا أَطْرَدَ ٱلْقَادِسَ ٱلْأَرْدَمُونَا

١٥ هَوِىٌّ خَذَارِيفُ ذِى بَاطِلٍ ... يَدَاهُ تَهُزَّانِ بَوْعًا مَتِينَا

مَعْ ذِلِّهَا وَيُرْوَى جَاشَ مَعْ لِينِهَا ✿ ٱلْوَتِينُ عِرْقٌ فِى ٱلظَّهْرِ ✿ ٱلْقَادِسُ ٱلسَّفِينَةُ ٱلْعَظِيمَةُ وَٱلْأَرْدَمُونَ ٱلْمَلَّاحُونَ وَيُقَالُ ٱلْقَادِسُ ٱلزَّوْرَقُ وَمَيْلَعٌ طَوِيلٌ ✿ ذُو بَاطِلٍ ذُو لَعِبٍ صَبِيٌّ يَلْعَبُ بِخَرَّارَةٍ

١٦ إِذَا أَزْبَدَتْ مِنْ تَبَارِى ٱلْمَطِيِّ ... خِلْتَ بِهَا أَخْيَلًا أَوْ جُنُونَا

١٧ تُبَارِى ضَرِيسَ أُلَاتِ ٱلضَّرِيرِ ... وَتَقْدُمُهُنَّ عَنُودًا عَنُونَا

١٨ إِذَا مَا رَجَمْنَ بِأَجْرَامِهِنَّ ... صَكَّ ٱلرَّحَا صَابَ صَلْدًا طَحُونَا

١٩ كَقُنْبُلَةِ ٱلْقَرْحِ أَوْ شَابَهَتْ ... مِرَاحًا جَوَافِلَ فِى ٱلنَّفْرِ عُونَا

أَخْيَلُ مِنَ الخُيَلَاءِ وَهُوَ ٱلنَّشَاطُ ☆ ضَرِيسٌ شِدَّةُ ٱلضَّرِيمُ ٱلَّتِي تُصِرُّ بِٱلْإِبِلِ فِي شِدَّةِ سَيْرِهَا عَنُودٌ تَعْنِدُ عَنِ ٱلطَّرِيقِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَعَنُونٌ تَعْتَنُّ فِي كُلِّ سَيْرٍ ☆ ٱلرَّحَا وَيُرْوَى ٱلرَّدَى ☆ عُونٌ جَمْعُ عَانَةٍ

٢٠ جَوَافِلُ قُبْلٌ وَأَعْنَاقُهُنَّ   سُومًا يُسَاوِرْنَ مَا يَنْتَحِينَا

٢١ كَأَنَّ أُلَاتِ ٱلطُّفَى فِي ٱلْبُرَى   تُبَارِيهِنَّ إِذَا يَنْبَرِينَا

٢٢ فَيُحْيِي بِهَا ٱللَّيْلَ رَاعِي ٱلنُّجُومِ   حَتَّى يَرَى ذَا صَبَاحٍ مُبِينَا

٢٣ تَؤُمُّ ٱلنَّوَاعِشَ وَٱلْفَرْقَدَيْنِ   تَنْصِبُ لِلْقَصْدِ مِنْهَا ٱلْجَبِينَا

٢٤ إِذَا خَافَ مِنْ حَيْطٍ جَوْرَهُ   يَشُجُّ بِهَا بَعْدَ قُفٍّ وَجِينَا

جَوَافِلُ يُرِيدُ تَمِيسًا قَدْ جَفَلَتْ وَيُرْوَى وَأَعْنَاقُهَا سُومًا ☆ أُلَاتُ ٱلطُّفَى حَيَّاتٌ مُقَرَّطَاتٌ لَهُنَّ سَوَادٌ وَأَرَادَ ٱلْأَزِمَّةَ ☆ حَيْطٌ يَعْنِي الحَادِيَ

٢٥ وَتَلُوزًا بِجَوِّ هَوَاءِ ٱلْحَجَاجِ   تَسْمَعُ لِلرِّيحِ فِيهِ حَنِينَا

٢٦ وَسَيْرَ ٱلْوَدَائِقِ مُسْتَقْبِلًا   سَمَائِمَ تَصْبَحُ مِنْهُ ٱلشُّؤُونَا

٢٧ وَهُنَّ كَنَسِيمِ مَلَاءِ ٱلْجَنُوحِ   يَجُزْنَ ٱلْفَلَاةَ إِذَا مَا صَدِينَا

٢٨ قَوَارِبُ مَاءٍ وَمِنْ دُونِهِ   مَلًا لَا يُقِيمُ بِهِ الحَابِرُونَا

فِيهِ حَنِينًا وَيُرْوَى فِيهَا حَنِينًا ☆ تَصْبَحُ تُغَيِّرُ ☆ الجَنُوحُ أَيِ الجَنُوبُ أَيْ هِيَ مُمْتَلِئَةٌ وَصَدِينَ عَطِشْنَ

٢٩ قُرُوبُ ٱلْقَطَا مِنْ مَفَاتِ ٱلْمَفَازِ   لِلتِّمِّ يَعْتَنَادُ عِدًّا مُبِينَا

٣٠ وَرُكْبَانُهُنَّ يَحُثُّونَهُنَّ   سَيْرَ ٱلْبَرِيدِ وَلَا يَحْفِدُونَا

مُبِينًا وَمَعِينًا أَجْوَدُ وَهُوَ ظَاهِرٌ أَيْ تَفُوتُهُمْ بِبُعْدِهَا ٱلْمَفَازَةُ لِتَمَامِ ٱلظِّمْءِ تَعْتَنَادُ

تَأْتِيهِ ٱلْعِدُّ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي لَهُ مَادَّةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ رَاكِبٌ وَأَرْكُبٌ وَأَرَاكِيبُ وَهُمُ ٱلرُّكْبَانُ عَلَى ٱلْإِبِلِ وَيُقَالُ رَاكِبٌ وَرَكَبَةٌ مِثْلُ صَائِغٍ وَصَوَغَةٍ والحَقْدُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ

٣١ فَأَصْبَحْنَ يَنْشُرْنَ آذَانَهُنَّ وَٱلطَّرْحَ طَرْفًا شِمَالًا يَمِينَا

٣٢ وَمَا إِنْ تَوَارَدْنَ حَتَّى بَدَتْ صَوَادِقُهَا وَٱعْتَجَرْنَ ٱللَّجِينَا

٣٣ تَهُزُّ عَفَارِيهَا فِي ٱلذَّمِيلِ صُعْرَ الخُدُودِ تُسَوِّقُ ٱلْبُرِينَا

صَوَادِقُهَا ٱلَّتِي تَصْدُقُ ٱلسَّيْرَ وَهِيَ أَوَائِلُهَا وَٱللَّجِينُ ٱللُّغَامُ ۞ عَفَارِيهَا ٱلْوَبَرُ ٱلَّذِي فَوْقَ رُؤُوسِهَا وَيُقَالُ بُرِينَ وَبِرِينَ وَكُرِينُ وَكِرِينَ وَهِيَ ٱلْكُرَةُ ٱلَّتِي تَلْعَبُ بِهَا ٱلصِّبْيَانُ كَرَوْتُ بِٱلْكُرَةِ إِذَا ضَرَبْتَ بِهَا وَٱلْأُكْرَةُ الحُفْرَةُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمِنْهُ سُمِّيَ ٱلْأَكَّارُ أَيْ تَسْتَوْفِي أَزِمَّتَهَا

٣٤ فَمِنْهَا ٱلْغَوَاشِمُ مَشْطُونَةً وَمِنْهَا ٱلْمَرَاقِيلُ تَهْوِي ذُقُونَا

٣٥ وَعُدِّينَ مِنْهُ عَلَى لَاحِبٍ جَرَى ٱلتُّرْبُ فِي مُسْتَوَاهُ سَحِينَا

٣٦ يَمُرُّ إِذَا هُنَّ أَغْشَيْنَهُ كَمَرِّ ٱلْمِقَاطِ مَعَ ٱلنَّازِعِينَا

ٱلْغَوَاشِمُ أَيْ تَغْشِمُ ٱلطَّرِيقَ تَأْخُذُهُ مَشْطُونَةً مَشْدُودَةً بِالحِبَالِ وَٱلْمَرَاقِيلُ ٱلسِّرَاعُ ذُقُونَا رَافِعَةً أَعْنَاقَهَا ۞ ٱلتُّرْبُ وَٱلتَّيْرَبُ وَٱلتَّرْبَاءُ وَٱلتَّوْرَبُ وَٱلْكَثْكَثُ والحِصْحِصُ وَٱلْأَثْلَبُ وَٱلْهَيَامُ وَٱلرَّغَامُ وَٱلْبَوْغَاءُ وَٱلْعَفَرُ وَٱلتُّرَابُ كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ۞ ٱلْمِقَاطُ الحَبْلُ كَمَا يَنْقَطِعُ الحَبْلُ فَتَسْرِعُ ٱلدَّلْوُ ۞ ٱلنَّازِعِينَ يَعْنِي ٱلرَّاكِبَ

٣٧ وَيَخْفَى بِفَيْحَاءَ مُغْبَرَّةٍ تَخَالُ ٱلْقَتَامَ بِهَا ٱلْمَاجِشُونَا

٣٨ وَفِي غَمْرَةِ ٱلْآلِ خِلْتَ ٱلصُّوَى عُرُوكًا عَلَى رَائِسٍ يَقْسِمُونَا

وَيَخْفِي أَىْ يَخْفَى شَخْصُ ٱلرَّجُلِ لِسَعَتِهَا وَٱلْمَاجُشُونُ ثِيَابٌ مُصَبَّغَةٌ وَفَيْحَاء وَاسِعَةٌ ۞ ٱلْعُرُوكُ ٱلصَّيَّادُونَ صَيَّادُوا ٱلسَّمَكِ وَرَايِسٌ جَبَلٌ فِى ٱلْبَحْرِ ۞ أَبُو عَمْرٍو وَرَايِسٌ رَئِيسٌ مِنْهُمْ

٣٩ وَيَجْتَابُ مَا لَا تَضْرِيقُ بِهِ مُبِينٌ وَلَا بَشَرٌ سَاكِنُونَا

٤٠ سَخَاتِيتَ مِنْ سَرْيَجِ تُرْبَةٍ كَمَا مَاهَنَ ٱلْكَايِلُونَ ٱلطَّحِينَا

٤١ وَذَاتَ مَهَاوٍ يَظَلُّ ٱلدَّلِيلُ أَسْوَانَ مِنْ هَوْلِهَا مُسْتَكِينَا

ٱلسَّرْيَجُ ٱلْبَلَدُ ٱلْبَعِيدُ كَأَنَّهُ دَقِيقٌ يُكَالُ ۞ مَاهَنَ عَمِلَ ۞ أَسْوَانُ حَزِينٌ وَقَوْمٌ أَسَاوَى أَسِيتُ آسَى أَسًى شَدِيدًا وَمُسْتَكِينٌ قَدِ ٱسْتَكَانَ وَخَضَعَ

٤٢ تَرَامَتْ بِنَا مَشْرِقًا مَغْرِبًا غِيَارًا وَجَلْسًا مَحَارَى حُزُونَا

٤٣ مَطَارِيحَ بِٱلْوَعْثِ مَرَّ ٱلْحُشُورِ هَاجَرْنَ رَمَّاحَةً زَيْزَفُونَا

٤٤ فَذَالِكَ مَا ٱلدَّأْبُ حَتَّى ٱسْتَرَحْنَ عِنْدَ ٱبْنِ مَرْوَانَ مِمَّا لَقِينَا

٤٥ إِلَى مَعْدِنِ ٱلْخَيْرِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ يُبَلِّغْنَهُ طُلَّعًا قَدْ حَفِينَا

مَطَارِيحَ أَىْ تَطْرَحُ أَيْدِيَهَا مَرَّ ٱلْحُشُورِ تَبَاعُدَ ٱلسِّهَامِ عَنِ ٱلْقَوْسِ كَٱلْهَجْرِ لَهَا رَمَّاحَةٌ قَوْسٌ زَيْزَفُونُ سَرِيعَةٌ ۞ وَيُرْوَى مَطَارِيحُ ۞ لَقِيتُ ٱلرَّجُلَ لِقَاء وَلَقْيَةً وَلِقَاءةً وَلُقِيًّا ۞

٤٦ تَرَى ٱلْأُدْمَ وَٱلْعِيسَ تَحْتَ ٱلْمُسُوحِ قَدْ عُدْنَ مِنْ عَرَقِ ٱلْأَيْنِ جُونَا

٤٧ مَدَحْتُ ٱلْمُمَدَّحَ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ إِنَّ ٱلْكِرَامَ هُمْ يُمْدَحُونَا

٤٨ وَسَارَ بِمِدْحَةِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ رُكْبَانُ مَكَّةَ وَٱلْمُنْجِدُونَا

٤٩ وَقَدْ ذَهَبُوا كُلَّ أَوْبٍ بِهَا وَكُلُّ أُنَاسٍ بِهَا مُعْجَبُونَا

٥٠ مُخَبَّرَةٌ مِنْ صَرِيحِ ٱلْكَلَامِ لَيْسَتْ كَمَا لَصَقَ الحُدَّثُونَا ·
٥١ وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ مَاجِدٌ سَيِّدٌ تُصَفِّى ٱلْعَتِيقَ وَتَنْفِى ٱلْهَجِينَا

الجُونُ ٱلسُّودُ ❁ تُصَفِّى تَتَّخِذُهُ صَفِيًّا

****

٩٤

وَقَالَ أُمَيَّةُ
وَهوَ بِمِصْرَ عِنْدَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
عَنِ الجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ مَتَى رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلُهُ بِمَكَّةَ مِنْ مِصْرَ ٱلْعَشِيَّةَ رَاجِعُ
٢ بَلَى إِنَّهُ لَا يَنْشَبُ الخَرْقَ ضُمَّرٌ تُبَارِى ٱلسُّرَى وَٱلْمُعْسِفُونَ ٱلزَّعَازِعُ
٣ مَتَامَا يُجَوِّزْهَا ٱبْنُ مَرْوَانَ تَعْتَرِفْ بِلَادَ سُلَيْمٍ وَهْىَ خَوْصَاءُ ظَالِعُ
٤ وَبَاتَتْ تَرُومُ ٱلدَّارَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِتَخْرُجَ وَٱشْتَدَّتْ عَلَيْهَا ٱلْمَصَارِعُ
٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا خُرُوجَ وَأَنَّمَا لَهَا مِنْ هَوَاهَا مَا تُجِنُّ ٱلْأَضَالِعُ
٦ تَمَطَّتْ بِمَجْدُولٍ سِبَطْرٍ فَطَالَعَتْ وَمَاذَا مِنَ ٱللَّوْحِ ٱلْيَمَانِى تُطَالِعُ

أَىْ بِرَأْسٍ مَجْدُولٍ وَٱللَّوْحُ مَا لَاحَ مِنَ ٱلنُّجُومِ ٱلَّتِى تَطْلُعُ مِنْ نَحْوِ ٱلْيَمَنِ ❁ تَمَّ شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ عَايِذٍ والحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

٩٥

وَقَالَ سَهْمُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ الحَرْثِ

وَهُوَ أَحَدُ بَنِى عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُشَبِّبُ بِٱمْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ الحَارِثِ ٱلزُّلَفِيَّةُ رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلأَصْمَعِيُّ

١ أَلَا أَرَّقَتْنَا بِٱلسُّرَى أُمُّ نَوْفَلِ ... فَأَهْلًا بِذَاكَ ٱلطَّارِقِ ٱلْمُتَغَلْغِلِ

٢ كَمَا أَرَّقَتْ بِٱلطَّفِّ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ ... أُمَيْمَةُ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ مِنْ أَهْلِ مَجْدَلِ

٣ وَكِلْتَاهُمَا تَسْرِى وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا ... مَلًا إِنْ تُكَلَّفْهُ ٱلْمَرَاسِيلُ تَكْلَلِ

٤ رَأَيْتُ وَأَصْحَابِى بِوَدَّانَ نَارَهَا ... بِقَرْنٍ فَطَابَتْ نَارُهَا نَارَ مُصْطَلِى

٥ اذَا مَا تَوَانَى مُوقِدُ ٱلنَّارِ أَوْ خَبَتْ ... مِنَ ٱللَّيْلِ شَبَّتْ بِٱلذَّكِيِّ ٱلْمُكَلَّلِ

بِٱلسُّرَى وَيُرْوَى بِٱلشَّرَى ☆ تُكَلَّفْهُ ٱلْمَرَاسِيلُ وَيُرْوَى تَكَلَّفَهُ ٱلْمَرَاسِيلُ ☆ ٱلذَّكِيُّ ٱلَّذِى قَدْ أُذْكِيَتْ نَارُهُ وَمُكَلَّلٌ بِالحَطَبِ

٦ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِى قِفُوا أَرَّقَتْكُمُ ... كَرِيمَةُ خُلْقٍ ذَاتُ دَلٍّ مُبَتَّلِ

٧ وَقُلْتُ لَهُمْ عُوجُوا مِنَ ٱلْعِيسِ وَٱرْبَعُوا ... عَلَىَّ فَعَاجُوا مِنْ عَنَاجِيجَ ذُبَّلِ

٨ قَلِيلًا كَتَعْرِيسِ ٱلْقَطَا ثُمَّ شَمَّرَتْ ... كُلٌّ فَتْلَاءُ ٱلذِّرَاعَيْنِ عَيْهَلِ

٩ كَرِيمَةُ مَوْضُوعِ الحَدِيثِ ضَنِينَةٌ ... بِأَسْرَارِهَا إِنْ تَنْتَحِ ٱلْبُخْلَ تُجْمِلِ

١٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ ٱلْهَوَى ... زَمَانَةَ وَجْدٍ مِثْلَ وَجْدِ ٱلْمُخَبَّلِ

١١ مِنَ ٱلْبِيضِ إِنْ يَسْمَعْ سُهَيْلٌ كَلَامَهَا ... يَدَعْ قَصْدَ مَجْرَاهُ سُهَيْلٌ وَيَنْزِلِ

١٢ مِنَ ٱلشُّمْسِ ٱلشُّمِّ ٱلْعَرَانِينِ لَمْ تَكُنْ ... تَمَانَى لِغُوغَا ٱلزُّوْمِ ٱلْمُتَغَلِّلِ

عَيْهَلٌ أَىْ وَسَاعٌ ✿ زَمَانَةٌ أَىْ شِدَّةٌ مِثْلَ ٱلزَّمَانَةِ ✿ إِنْ تَنْتَحِ ٱلْبُخْلَ أَىْ تُرِيدُهُ وَتَقْصِدُهُ ✿ تَمَالَى تَهُمُّ بِهِ وَٱلزَّوْمَ ٱللَّاعِبُ

١٣ فَقَالَ إِذَا ٱللَّيْلُ ٱرْجَحَنَّ صَرِيمُهُ وَأَخْضَلَ نَضَّاخُ ٱلنَّدَى كُلَّ مِحْمَلِ

١٤ تَضَوَّعَ رَيَّاهَا إِذَامَا تَنَاكَحَتْ مِنَ ٱللَّيْلِ أَحْلَامُ ٱلْكَهَامِ ٱلْمُثَقَّلِ

تَنَاكَحَتِ ٱخْتَلَفَتْ أَحْلَامُ هَذَا ٱلثَّقِيلِ وَٱلْكَهَامُ الجَبَانُ ٱلْوَخْمُ

١٥ فَزَالَتْ بِلَيْلَى ما حَيِيتُ قَصِيدَةٌ تُسَرَّحُ لَمْ تُوشَبْ وَلَمْ تُتَنَحَّلِ

١٦ يُجَدُّ بِلَيْلَى كُلَّ عَامٍ عَرُوضُهَا ذَلُولٌ لِرَاوِى ٱلشِّعْرِ وَٱلْمُتَمَثِّلِ

١٧ يُغَرِّدُ رَكْبًا فَوْقَ خُوصٍ سَوَاهِمٍ بِهَا كُلُّ مُنْجَابِ ٱلْقَمِيصِ شَمَرْدَلِ

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

٩٦

فَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى عَايِذٍ

يَرُدُّ عَلَى سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ وَسَهْمٌ خَالُ أُمَيَّةَ وَأُمُّ أُمَيَّةَ بِنْتُ أُسَامَةَ بْنِ الحَارِثِ رَوَاهَا ٱلأَصْمَعِيُّ

١ تَمَدَّحْتَ لَيْلَى فَٱمْتَدِحْ أُمَّ نَافِعٍ بِقَافِيَةٍ مِثْلِ الحَبِيرِ ٱلْمُسَلْسَلِ

٢ فَلَوْ غَيْرَهَا مِنْ وُلْدِ كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ مَدَحْتَ بِقَوْلٍ صَادِقٍ لَمْ تُفَيَّلِ

بِقَافِيَةٍ أَبُو عَمْرٍو بِفَاخِرَةٍ أَبُو نَصْرٍ بِعَاقِبَةٍ أَىْ فِى عَقِبِ ٱلأَمْرِ وَآخِرِهِ والحَبِيرُ ثِيَابُ الحِبَرِ أَرَادَ فَٱمْتَدِحْهَا بِمِثْلِ وَشْيِ الحِبَرِ وَٱلْمُسَلْسَلُ وَشْىٌ مِثْلُ ٱلسَّلَاسِلِ أَىْ يَنْبَغِى أَلَّا تَمْتَدِحَ لَيْلَى وَذَلِكَ أَنَّ أُمَيَّةَ كَانَ عَلَيْهَا غَضْبَانَ ✿ لَمْ تُفَيَّلِ أَىْ لَمْ يُفَيَّلْ رَأْيُكَ لَمْ يُضَعَّفْ رَجُلٌ فَايِلُ ٱلرَّأْيِ وَفَيِّلٌ وَفِيلٌ أَىْ ضَعِيفُ ٱلرَّأْيِ

٣ أَلَا لَيْتَ لَيْلَى سَايَرَتْ أُمَّ نَافِعٍ   بِوَادٍ تِهَامٍ يَوْمَ صَيْفٍ وَمَحْفِلِ
٤ وَكِلْتَاهُمَا مِمَّا غَدَا قَبْلُ أَهْلُهَا   عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا وَرَدُّوا لِمَرْحَلِ

سَايَرَتْ يَقُولُ لَيْتَهَا سَايَرَتْهَا فَتَفْضَحَهَا ٭ قَبْلُ أَهْلُهَا وَيُرْوَى قَبْلَ أَهْلِهَا أَىْ كِلْتَاهُمَا خَرَجَتَا فِى ٱلسَّلَفِ تَقَدَّمَتَا وَصَارَ ٱلصِّبْيَانُ وَغَيْرُهُمْ فِى ٱلْأَبِلِ ٭ وَقَوْلُهُ عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا أَىْ عَلَى خَيْرِ مَاشِيَتِهِمْ ٱلَّتِى سَاقُوا يُقَالُ فُلَانٌ يَسُوقُ مَالاً عَظِيمًا إِذَا كَانَ يَسُوقُ رِعْيَتَهُ وَرَدُّوا لِمَرْحَلِ أَىْ رَدُّوا مِنَ ٱلْكَلَأِ لِيَرْكَبُوا

٥ فَذَلِكَ يَوْمٌ لَنْ تَرَى أُمُّ نَافِعٍ   عَلَى مُتْشِقٍ مِنْ وُلْدِ صَعْدَةَ قَنْدَلِ
٦ وَلَا تَبَعًا تَمْشِى بِرَأْسٍ خَزُومَةٍ   لَهَا قَبَّةٌ إِنْ تَرْبُ فِيهَا تُجَلْجِلِ
٧ حَمُولَةُ أُخْرَى أَهْلِهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ   إِلَى مَسْكَنٍ مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلِ

عَلَى مُتْشِقٍ أَىْ لَا تَرَاهَا عَلَى حِمَارٍ تَرْكَبُهُ وَيُقَالُ لِلْحُمُرِ بَنَاتُ صَعْدَةَ وَقَنْدَلٌ ضَخْمُ ٱلرَّأْسِ وَكَذَلِكَ عَنْدَلٌ وَمُتْشِقٌ عَلَيْهِ ثَقَرٌ ٭ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّادِسُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو تَبَعٌ يَتْبَعُ وَخَزُومَةٌ بَقَرَةٌ تُجَلْجِلُ تُصَوِّتُ ٭ حَمُولَةُ أُخْرَى كَقَوْلِكَ فِى ٱلْكَلَامِ لَا تَلْقَى فُلَانًا عَلَى حِمَارٍ أَىْ لَيْسَتْ مِمَّنْ يَرْكَبُ الحَمِيرَ حَمُولَةُ أُخْرَى أَىْ تَحْمِلُ غَيْرَهَا مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلٍ أَىْ هِىَ مِنْ أَهْلِ ٱلزُّرُوعِ لَيْسَتْ بَدَوِيَّةً

٨ وَلَكِنْ عَلَى قَرْمٍ هِجَانٍ مُوَكَّلٍ   بِلُؤْمَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلِ

أَبُو عَمْرٍو بِشَوْزَنَةٍ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ بِشَوْزَنِهِ أَىْ بِهَيْئَتِهِ وَيُرْوَى هِجَانٍ مُشَوَّفٍ أَىْ وَلَكِنَّهَا تَرْكَبُ فَحْلًا وَٱلْهِجَانُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْكَرِيمُ قَدْ قَارَفَ ٱلْكَرَمَ بِلُؤْمَتِهِ أَىْ بِجَهَازِهِ وَذَاتُ نِيرَيْنِ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذُو نِيرَيْنِ أَىْ ذُو نَرَائِقَ مِنَ ٱلشَّحْمِ وَٱللَّحْمِ أَىْ سَمِينٌ وَيُقَالُ تَحَمَّلَ بِلُؤْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ مِنْهُ فَعَلَ وَذُو نِيرَيْنِ مَأْخُوذٌ مِنَ ٱلثَّوْبِ ٱلَّذِى سُدِّىَ بِنِيرَيْنِ وَعَيْطَلٌ طَوِيلُ ٱلْعُنُقِ

٩ وَهَلْ أَلْيَاتُ ٱلضَّأْنِ فِى طَعْمِ حَازِرٍ كَمَحْضِ الخَلَايَا وَٱلسَّنَامِ ٱلْمُرَعْبَلِ

رَوَى هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُمَا ۞ الخَلِيَّةُ ٱلَّتِى يَخْتَلِيهَا ٱلرَّاعِى لِنَفْسِهِ حَازِرٌ قَدْ حَزَرَ أَىْ حَمُضَ وَٱلْمُرَعْبَلُ ٱلْمُشَرَّحُ وَيُرْوَى ٱلسَّدِيفِ

١٠ وَمَا رِيحُ شَىْءٍ بِٱلْبِلَادِ وَعَرْعَرٍ كَرِيحِ الخُزَامَى أَوْ جَنَاةِ ٱلْقَرَنْفُلِ

١١ إِذَا ٱلنَّجْمَةُ ٱلْعَيْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا ٱلرِّيمُ تَنْزِلِ

بِٱلْبِلَادِ وَيُرْوَى بِالجِبَالِ ۞ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ وَيُرْوَى كَانَتْ بِمَرْكَبٍ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا ٱلدَّلْوُ قَالَ لَمْ يَعْرِفِ ٱلأَصْمَعِىُّ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ ٱلنَّجْمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فِى ٱلأَنْوَاءِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلرِّيمُ تَعْدِلِ ۞ وَٱلدَّلْوُ هُوَ ٱلنَّجْمُ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَاءِ

****

٩٧

فَرَدَّ عَلَيْهِ إِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ
رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلأَصْمَعِىُّ

١ أَلَا أَبْلِغَا عَنِّى أُمَيَّةَ آيَةً فَإِيَّاكَ لَا تَسْتَشْهِدْ شَكْوَى وَأَجْمِلِ

٢ مَدَحْتَ فَصَدَّقْنَاكَ حَتَّى خَلَطْتَهُ بِحَوْاءَ مِنْ مُقَّارٍ صَابٍ وَحَنْظَلِ

٣ أَأَنْ ظِلْتَ مُخْتَالًا لَدَى أُمِّ نَافِعٍ عَلَى حَازِرٍ مِنْ وَطْبِهَا مُتَزَيِّلِ

وَأَجْمِلِ وَيُرْوَى وَتَجْهَلِ ۞ ٱلأَحْوَاءُ مَا كَانَتْ لَهُ حَرَارَةٌ وَحَرَافَةٌ مِثْلُ ٱلفُلْفُلِ

وَغَيْرِهِ فَحَىٍّ مَنْقُوشُ ٱلْمِقَارُ أَرَادَ ٱلْمَقِرَ وَهُوَ ٱلْمُرُّ ۞ تَزَيَّلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ حُموضَتِهِ تَقَطَّعَ

٤ تَأَلَّى يَمِينًا أَنْ تَزِيدَ مِنَ ٱلْأَذَى	فَفِيمَ رَجِيعُ ٱلْقَوْلِ أَمْ فِيمَ تَأْتَلِي
٥ كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ سِوَى أَمْرِ نَافِعٍ	فَتَاةً تُنَاصِي ٱلْمَجْدَ غَيْرَ ٱلْمُتَحَلِّلِ
٦ وَلَمْ تَرَ ظِلًّا يَشْتَهِي ٱلنَّاسُ بَرْدَهُ	سِوَى ظِلِّهَا أَوْ لَا جَمَالًا لِمَنْزِلِ
٧ لَهِجْتَ بِقَوْلٍ وَٱسْتَعَرْتَ سَفَاهَةً	وَقَدْ كُنْتَ عَنْ ذَاكَ ٱلْمَقَالِ بِمَعْزِلِ
٨ كَمَا قُلْتَ قَوْلًا غَيْرُهُ ٱلْحَقُّ جَائِرًا	لِبِنْتِ مُعَمَّرٍ فِي ذُرَى ٱلْمَجْدِ مُحْوَلِ
٩ فَإِنَّكَ قَدْ أَخْطَأْتَ حِينَ ذَكَرْتَهَا	وَإِنَّكَ لَمْ تَصْدُقْ عَلَيْهَا فَبَدِّلِ
١٠ وَإِنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ صَدِيقًا مُسَالِمًا	وَإِنَّكَ لَمْ تَحْتَلْ لِتُحْمَدَ فَٱحْتَلِ
١١ فَإِنَّ ٱلَّذِي أَسْدَيْتَ قَدْ عَادَ مَغْرَمًا	عَلَيْكَ وَلَمْ يَغْنَمْكَ حَبَّةَ خَرْدَلِ
١٢ وَقَدْ كُنْتَ صَقْرًا يَحْسَبُ ٱلنَّاسُ أَنَّمَا	تَقُولُ بِوَجْهِ ٱلْحَقِّ فِي كُلِّ مِقْوَلِ
١٣ فَلَا تَكُ عَيَّابًا تَمِيلُ إِلَى ٱلْهَوَى	وَلَكِنْ إِذَا أَدْنَيْتَ بِٱلْحُكْمِ فَٱعْدِلِ
١٤ وَإِيَّاكَ وَٱلْعَمْيَاءَ لَا تَتْبَعَنَّهَا	فَإِنَّا لَدَى ٱلْعَمْيَاءِ تَجْلُو فَتَنْجَلِي
١٥ وَإِنَّا نُدَجِّي دُجْيَةَ ٱلْمَوْتِ بِٱلَّتِي	تُشِيبُ ٱلْفَتَى بَعْدَ ٱلْمِرَاحِ فَتَنْجَلِي
١٦ وَنَحْطِمُ مَأْمُونَ ٱلْقَنَاةِ إِذَا بَغَتْ	عَلَيْنَا وَنَسْعَى بِٱلذُّعَافِ ٱلْمُمَثَّلِ
١٧ فَأَقْصِرْ وَلَمْ تَجْرِ ٱلْقَصَائِدُ بَيْنَنَا	أَوَابِدُ إِلَّا تَحْبِسُوهَا تَغَلْغَلِ
١٨ عَوَارِقُ لَا تُبْقِي عَلَى ٱلْعَظْمِ مُزْعَةً	مَيَاسِيرُ لِلشُّجَاعِ وَٱلْمُتَعَلِّلِ
١٩ وَقَبْلَ ٱلَّتِي لَا تَشْتُمُ ٱلنَّاسَ بَعْدَهَا	وَتَمْشِي بِهَا مَشْيَ ٱلثِّقَالِ ٱلْمُجَزَّلِ
٢٠ فَلَا تَكُ كَٱلظَّبْيِ ٱلَّذِي ظَلَّ حَيْنُهُ	يُقَدِّمُهُ فِي كِفَّةِ ٱلْمُتَحَبِّلِ
٢١ وَلَا مَثَلًا لِلثَّوْرِ يَبْحَثُ حَتْفَهُ	دَفِينًا مَتَى يَخْرُجْ مِنَ ٱلْأَرْضِ يُقْتَلِ
٢٢ نَسَبْنَا بِلَيْلَى فَٱنْبَعَثْتَ تَعِيبُهَا	أَضَلَّ مِنَ ٱلْحَجَّامِ أَوْ سَاقِ مِغْزَلِ

ٱلْمُتَخَيِّلِ وَيُرْوَى ٱلتَّنَخُّلِ ✿ وَنَسْعَى وَيُـرْوَى وَنَسْقِى ✿ أَوَابِدُ وَيُرْوَى أُوَابِدَ ✿ مَيَاسِيرُ وَيُرْوَى مَيَاسِيرَ ✿ المُجَزَّلِ أَىْ مِنَ ٱلدَّبْرِ ✿ مِنَ الْجِمَامِ يُقَالُ إِنَّ جِمَامًا كَانَ يَجُمُّ ٱلْمُسَافِرِينَ إِلَى رُجُوعِهِمْ مِنْ سَفَرِهِمْ .وَسَاقُ مِغْزَلٍ يُرِيدُ أَنَّ ٱلْمِغْـزَلَ يَكْسُو ٱلنَّاسَ وَهُوَ عَارٍ

٢٣ تَخَيَّرُ فِى بَـابَـاتِ جَوْرٍ كَأَنَّـمَـا ‏ تُـرَشِّحُ بَعْدَ ٱلشَّيْبِ قَـوْلَ الْمُخَبَّلِ

٢٤ أَتَـذْهَبُ تُعْدِى عِزَّ مَـوْلاَكَ غَيْرَهُ ‏ عَذِيـرَكَ مِنْ مَسْلُوبِ رَأْيٍ مُضَلَّلِ

٢٥ فَـإِيَّـاكَ لاَ تَفْخَرْ بِـرُمْحٍ سِنَـانُـهُ ‏ لِـغَـيْـرِكَ يَنْبُو عَنْكَ فِى كُلِّ مَحْفِلِ

٢٦ أَتَجْعَلُ رُمْحًا غَـيْـرَ رُمْحِكَ فَـالِجًا ‏ عَلَيْكَ وَإِنْ تَذْلَلْ قَـنَـاتُكَ تَذْلِلِ

٢٧ مَتَى تَتَّخِذْ رُمْحًا عَـتِـيـدًا وَتَطَّرِحْ ‏ رِمَاحَ ٱلْمَوَالِى تَـنْـبُ عَنْكَ وَتَـكْلَلِ

٢٨ فَلاَ تَـتَـعَـرَّضْ أَنْ تُشَاكَ وَلاَ تَطَأْ ‏ بِرِجْلِكَ مِنْ مِزْعَافَـةِ ٱلرِّيقِ مُعْضِلِ

٢٩ هِـزَبْرٍ عُرَاضِ ٱلسَّاعِدَيْنِ إِذَا رَمَى ‏ بِـقُـرْحَتِهِ صَدْرَ ٱلْكَمِىِّ ٱلْمُسَرْبَلِ

٣٠ مَتَامَا يَضَعْكَ ٱللَّيْثُ تَحْتَ لَـبَـانِهِ ‏ تَكُنْ ثَعْلَبًا أَوْ يَنْبُ عَنْكَ فَـتَـدْحَلِ

فَـالِجٌ غَالِبٌ فَـائِـزٌ ✿ تُشَاكَ وَيُرْوَى تَشَاكَ ✿ تُشَاكُ مِنَ ٱلشَّوْكِ قَدْ شَاكَ وَهُوَ يَشَاكُ مِزْعَافَةُ ٱلرِّيقِ حَيَّةٌ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍ أَوْ أَسَدٌ ✿ هِزَبْرٍ عُرَاضِ ٱلسَّاعِدَيْنِ وَيُرْوَى هِزَبْرٌ عُرَاضُ ٱلسَّاعِدَيْنِ ✿ تَدْحَلُ تَدْهَشُ ✿ غَيْرُهُ تَدْحَلُ تَدْخُلُ فِى ٱلدَّحْلِ

٣١ فَشُوِّ ٱبْنَتَىْ عَمٍّ وَإِنْ كُنْتَ خَاسِلاً ‏ فَـتَـاةً فَـغَـيْـرَ الحَارِثِيَّةِ فَٱخْسِلِ

الخَاسِلُ ٱلَّذِى يَنْفِى ٱلـرَّدِىَّ مِنَ الجَيِّدِ والخُسَالَةُ وَٱلسُّخَالَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ ٱلْبَاقِى مِنْ كُلِّ شَىْءٍ وَٱلنُّفَايَةُ يَقُولُ إِنْ كُنْتَ تَـنْـفِى ٱمْرَأَةً مِنَ ٱلْكَرَمِ فَٱنْفِ غَيْرَ لَيْلَى فَـإِنَّهَا كَرِيمَةٌ

٣٢ فَإِنَّ ٱلَّتِي أَفْلَجْتَ كَابْنَةِ عَمِّهَا ... تَهُزَّانِ فَرْعَ ٱلْمَجْدِ غَيْرَ ٱلتَّقَوُّلِ

٣٣ وَكِلْتَاهُمَا تَبْنِي لِبَيْتٍ دَعَائِمًا ... كَرَائِمَ مِنْ عَادِيَّةٍ لَمْ تَبَدَّلِ

٣٤ تَمِيمِيَّتَانِ ٱلْمَجْدُ فِي مَنْصِبَيْهِمَا ... كَسَيْفَيْ عَزِيزٍ بُرِّزَا عِنْدَ صَيْقَلِ

٣٥ هُمَا فَرَسَا يَوْمِ ٱلرِّهَانِ إِذَا بَدَتْ ... سَوَابِقُهَا يَنْعَبْنَ فِي كُلِّ مِسْحَلِ

٣٦ مَتَى تَدْعُوَا صُبْحًا وَقِرْدًا يُجِبْهُمَا ... مَصَالِيتُ يُرْوُونَ ٱلْقَنَا غَيْرَ عُزَّلِ

٣٧ وَإِنْ تَكُ هَذِي طَيِّبًا نَفْحُ رِيحِهَا ... فَإِنَّ لَدَى لَيْلَى جَنَاةَ ٱلْقَرَنْفُلِ

وَيُرْوَى فَإِنَّ نَدَى لَيْلَى جَنَاةُ ٱلْقَرَنْفُلِ

٣٨ وَمِسْكًا وَكَافُورًا إِذَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا ... تَعُلُّ بِهِ أَبْدَانَ جَيْدَاءَ مُغْزِلِ

وَيُرْوَى وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَيُرْوَى يُعَلُّ بِهِ أَبْدَانُ جَيْدَاءَ

٣٩ إِذَا مَا مَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَنَسَّمَتْ ... مَجَالِسُهَا بِٱلْمَنْدَلِيِّ ٱلْمُكَلَّلِ

٤٠ تَغَصُّ ٱلْحُجُولُ ٱلْمُصْمَتَاتُ إِذَا مَشَتْ ... بِفَاعِمَةٍ لِلْحَاجِلِ رَيَّا ٱلْمُخَلْخَلِ

٤١ بِلَبَّةِ أَسْرَارِ ٱلْجَبِينِ كَأَنَّمَا ... تَجَلَّى ٱلدُّجَى عَنْ جَابَةِ ٱلْقَرْنِ مُطْفِلِ

***

٩٨

فَأَجَابَهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ

رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ

١ أَبْلِغْ إِيَاسًا أَنَّ عِرْضَ ٱبْنِ أُخْتِكُمْ ... رِدَاؤُكَ فَٱصْطَنْ حُسْنَهُ أَوْ تَبَذَّلِ

٢ بِقَوْلِ ٱمْتَدِحْ لَيْلَى وَدَعْ أُمَّ نَافِعٍ ... بِأَيَّةِ زُلْفَى أَوْ بِأَيَّةِ دُخْلُلِ

٣ فَإِنْ تَكُ ذَا طَوْلٍ فَإِنِّي ٱبْنُ أُخْتِكُمْ ... وَكُلُّ ٱبْنِ أُخْتٍ مِنْ مَدَى ٱلْخَالِ مُعْتَلِي

٤ فَكُنْ أَسَدًا أَوْ ثَعْلَبًا أَوْ شَبِيهَهُ   فَمَهْمَا تَكُنْ أُنْسَبْ إِلَيْكَ وَأُشْكَلِ

٥ وَمَا ثَعْلَبٌ إِلَّا ٱبْنُ أُخْتِ ثَعَالِبٍ   وَإِنَّ ٱبْنَ أُخْتِ ٱللَّيْثِ رِئْبَالُ أَشْبُلُ

٦ وَلَنْ تَجِدَ ٱلْآسَادَ أَخْوَالَ ثَعْلَبٍ   إِذَا كَانَتِ ٱلْهَيْجَا يَلُوذُ بِمَدْخَلِ

٧ فَلَنْ يَقْطَعَ ٱلْوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ   وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ نَقْبَ مَنْقَلِ

نَقْبُ مَنْقَلٍ ثَنِيَّةٌ وَٱلْمَنَاقِلُ ٱلْمَنَازِلُ

٨ وَإِنْ يَتَغَلْغَلْ كَاذِبٌ بِمَقَالَةٍ   إِلَيَّ فَلَا أَغْتَمُّ بِٱلْمُتَغَلْغِلِ

٩ وَلٰكِنْكُمْ نَفْسِي ٱلَّتِي أُصِبْتُهَا   لَحِقْتُ إِذَا تِلْكَ ٱلْمَنِيَّةُ مَقْتَلِي

١٠ فَإِنْ سَبَّنِي سَهْمٌ صَفَحْتُ وَإِنْ دَعَا   شَدَدْتُ إِزَارِي نَحْوَهُ غَيْرَ مُسْبِلِ

١١ أُجِيبُ إِذَا لَبَّيْكَ ثُمَّ نَصَرْتُهُ   بِعَضْبِ حُسَامٍ يَقْصِبُ ٱلْعَظْمَ مِفْصَلِ

١٢ لِيَعْلَمَ سَهْمٌ أَنَّنِي مِنْ وَرَائِهِ   كَأَفْنَادِ رَضْوَى أَوْ شَمَارِيخِ يَذْبُلِ

لَحِقْتُ وَيُرْوَى لَحِقْتُ ✿ كَأَفْنَادِ وَيُرْوَى كَأَكْنَافِ رَضْوَى أَوْ مَنَاكِبِ يَذْبُلِ

١٣ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى أُمَّ نَافِعٍ   مَصَاعِي كَمِيًّا ذَا مَجَالٍ وَمَجْوَلِ

١٤ أُدَافِعُهُ لَا أَتَّقِيهِ بِجُنَّةٍ   وَأُجْنِبُهُ حَدَّ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُقَلَّلِ

ٱلْمُقَلَّلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِ قَبِيعَةٌ وَأُجْنِبُهُ أَجْعَلُهُ فِي جَنْبِهِ

١٥ بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ ضَرِيسٍ مَتَى يَطَأْ   بِمَوْطِئِهِ غَيْرِي مِنَ ٱلنَّاسِ يُوكَلِ

١٦ وَمِنْ حُبِّكُمْ يَا خَيْرَةَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ   صَلِيتُ بِحَامٍ شَابِكِ ٱلنَّابِ مُشْبِلِ

١٧ مُشِبٍّ لَدَيْهِ شِبْلُهُ مُتَقَبِّضًا   عَلَى حَذَرٍ ضَارٍ بِعَدْوَةِ فَيْصَلِ

١٨ تَكَنَّفَنِي ٱلسِّيدَانِ سِيدٌ مُوَاثِبٌ   وَسِيدٌ يُتَالِي زَأْرَهُ بِٱلتَّبَلُّلِ

فَيْصَلٌ قَدْ شَبَّ لَهُ وَلَدٌ ✿ تَكَنَّفَنِي أَيْ يَبْحَثُ بِيَدَيْهِ عِنْدَ ٱلْقِتَالِ

١٩ فَيَعْذِمُنِي هَذَا بِعَصْلٍ شَوَابِكٍ وَهَذَا بِجُنْجٍ حَدُّهَا لَمْ يُفَلَّلِ
٢٠ فَيَرْهَقُ مِنِّي جَانِبًا فَيُمِيلُهُ وَأَمْنَعُ مِنْهُ جَانِبًا لَمْ يُسَهَّلِ
٢١ أُقَرِّرُ عَنْهُ غَالِيَ ٱلْغَيْظِ كُلِّهِ وَلَوْ غَيْرُ سَهْمٍ سَبَّنِي جَاشَ مِرْجَلِي
٢٢ وَلٰكِنَّهُ لَيْثٌ بِلَيْثٍ فَخَادِشٌ بِأَنْيَابِهِ مِنْ ضَابِطٍ لَمْ يُحَلْحَلِ
٢٣ فَإِنْ تَكُ لَيْلَى مِنْ أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ فَإِنَّ رِمَاحَ ٱلْعِزِّ آلُ مُؤَمَّلِ

أُقَرِّرُ أُبَرِّدُ ✿ لَمْ يُحَلْحَلِ لَمْ يُحَرَّكْ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٩٩

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ أَيْضًا

١ عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو ٱللِّصَابِ فَجُلْجُلُ فَجَوُّ الْمَحَانِي فَٱلرُّبَى فَٱنْعَقَنْقَلُ
٢ عَلَى أَنَّ أَطْلَالًا غَشِيتُ رُسُومَهَا دَوَارِسُ وَحْشٌ بَعْدَ أَهْلٍ تَبَدَّلُوا
٣ فَأَوَّلُهَا عَافٍ وَآخِرُ عَهْدِهَا حَدِيثٌ فَيَعْنِينِي حَدِيثٌ وَأَوَّلُ
٤ عَفَتْهَا صَبًا تَرْمِي ٱلسَّرَادِيحَ بِالْحَصَا وَمُسْتَنَّةٌ بِٱلْمُورِ نَكْبَاءُ شَمْأَلُ
٥ وَكُلُّ حَبِيٍّ ذِي رَدِيفٍ لِعَرْضِهِ سَنَامٌ وَهَادٍ مُتْلَئِبٌّ وَكَلْكَلُ
٦ شَآمٍ يَمَانٍ مُنْجِدٍ مُتَتَهِّمٍ حِجَازِيَّةٌ أَعْجَازُهُ وَهْوَ مُسْهِلُ
٧ هِجَانٍ إِذَا مَا لَاحَ فِي ٱلْبَرْقِ مُغْرَبٍ وَجَوْنٍ إِذَا مَا غَمَّهُ ٱلْمَاءُ أَكْحَلُ

الْحَبِيُّ ٱلسَّحَابُ ٱلْمُمْتَدُّ ٱلْمُرْتَفِعُ وَكُلُّ مَا ٱمْتَدَّ فَقَدْ حَبَا وَمُتْلَئِبٌّ مُسْتَقِيمٌ ✿ مُغْرَبٌ شَدِيدُ ٱلْبَيَاضِ وَجَوْنٌ أَسْوَدُ وَهِجَانٌ أَبْيَضُ

٨ عَلَيْهِ نَسِيلٌ مِنْ جَهَامٍ كَأَنَّهُ نَعَامٌ بِأَجْوَازٍ مِنَ ٱلرَّمْلِ مُجْفِلُ
٩ وَأَعْقَبَ تَلْمَاعًا بِزَأْرٍ كَأَنَّهُ تَهَدُّمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ يَتَكَلَّلُ

١٠ كَأَنَّ وَمِيضَ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ كِفَافِهِ   تَكَشُّفُ رَمَّاحٍ شَوَاهُ مُحَجَّلُ
١١ مُنِيفٌ مَسَانِيفُ ٱلرَّبَابِ أَمَامَهُ   لَوَاقِحُ يَحْبُوهَا أَجَشُّ مُجَلْجِلُ

ٱلتَّسِيلُ مَا نَسَلَ مِنْهُ وَنَسَلَتْ سِنُّهُ إِذَا سَقَطَتْ وَٱلنُّسَالُ مِثْلُهُ وَنَسَلَ ٱلطَّايِرُ إِذَا سَقَطَ رِيشُهُ وَأَنْسَلَ ٱلطَّايِرُ ٱلرِّيشَ وَمُجْفِلٌ ذَاهِبٌ أَجْفَلَ هُوَ وَجَفَلْتُهُ أَنَا ✿ أَرَادَ بِٱلزَّأْرِ صَوْتَ ٱلرَّعْدِ أَخَذَهُ مِنْ زَئِيرِ ٱلْأَسَدِ وَيَتَكَلَّلُ يَتَهَدَّمُ وَمُتَكَلِّلٌ مُتَهَدِّمٌ ✿ مُجَلْجِلٌ رَعْدٌ وَمَسَانِيفُ مُتَقَدِّمَةٌ

١٢ أَنَاخَ بِأَعْجَازٍ وَجَاشَتْ بِحَارُهُ   وَمَدَّ لَهُ نَيْلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلْمُنَزَّلُ
١٣ وَزَمْزَمَ فِي ذِي هَيْدَبٍ لِسَحِيلِهِ   سِجَالٌ كَمَا ٱنْشَجَّ ٱلْمَزَادُ ٱلْمُجَزَّلُ
١٤ تَرَوَّى بِأَنْهَارِ ٱلسَّمَاءِ وَأَرْزَمَتْ   سَحَابٌ لَهُ بِٱلرَّعْدِ هَزْمٌ وَأَزْمَلُ
١٥ تَخَيَّلَ فِي ٱلْأَطْلَالِ يَمْحُو رُسُومَهَا   وَآيَاتِهَا وَٱلتُّرْبُ يَسْحُو وَيَسْحَلُ
١٦ لَهُ نَفَيَانٌ يَحْفِشُ ٱلْأُكْمَ وَقْعُهُ   تَرَى ٱلتُّرْبَ مِنْهُ مَايِلًا يَتَنَشَّلُ

نِيلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلرُّمَّانِيُّ نَيْلٌ ٱلْجَيِّدُ ✿ مَايِلًا فِي نُسْخَةِ ق مَايِلٌ وَيَجُوزُ مَايِلٌ وَكَذٰلِكَ كَانَ بِخَطِّ ٱلسُّكَّرِيِّ عَلَى قَوْلِكَ رَأَيْتُ ٱلدَّرَاهِمَ مِنْهَا جِيَادٌ فَيَكُونُ مِنْهَا خَبَرَ جِيَادٍ وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولِ رَأَيْتُ ٱلثَّانِي وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْدُودًا عَلَى نَفَيَانٍ صِفَةً لَهُ

١٧ بِأَكْدَرَ نَضَّاحٍ مُضِرٍّ كَأَنَّمَا   لَهُ كُلُّ مَنْجَاةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَوْيِلُ
١٨ فَذَاكَ عَفَاهَا وَٱلْفَنَاءُ مَعَ ٱلْبِلَى   تَعَاقُبُ أَحْوَالٍ بِهَا تَتَحَوَّلُ
١٩ وَإِنِّي بِلَيْلَى وَٱلدِّيَارِ ٱلَّتِي أَرَى   لَكَٱلْمُبْتَلَى ٱلْمُعْنَى بِشَوْقٍ مُوَكَّلُ
٢٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ ٱلْهَوَى   كَمَا كَانَ يَلْقَى فِي رَقَاشِ ٱلْمُتَخَلُ
٢١ فَإِنْ تُمْسِ لَيْلَى فِي أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ   إِلَى كَرَمٍ قَادُوا ٱلْجِيَادَ وَأَسْهَلُوا
٢٢ فَإِنِّيَ مَنْ قَدْ أَدْرَكَ ٱلْمَجْدَ سَابِقًا   بِآبَايِهِ إِنْ كَانَ ذُو ٱللُّبِّ يَسْأَلُ

٢٣ هُذَيْلٌ حَمَوْا قَلْبَ الحِجَازِ وَإِنَّمَا   حِجَازُ هُذَيْلٍ يَفْزَعُ ٱلنَّاسَ مِنْ عَلُ

٢٤ وَإِنِّيَ لَوْ لَاقَيْتُ ثَرْوَةَ مَعْشَرٍ   وَجَدِّكَ أَأْبَى ٱلضَّيْمَ مَا دُمْتُ أَعْقِلُ

٢٥ إِذَا نَظَرَ المُخْتَالُ بِٱلْبُغْضِ نَحْوَنَا   نَرُدُّ حَسِيرًا طَرْفَهُ وَهْوَ أَقْبَلُ

٢٦ وَلَمْ يَرَنَا ذُو ٱلضِّغْنِ إِلَّا يَهَابُنَا   وَإِلَّا يَرَانَا فَوْقَهُ وَهْوَ أَسْفَلُ

٢٧ قَضَى مَنْ قَضَى فِي ٱلْمُهْجِينَ بِأَنَّمَا   أُمَيَّةُ لِلْهَاجِي نَكَالٌ مُنَكِّلُ

٢٨ وَجَوَّابُ جَوَّاتِ ٱلْحَجَاجِ ٱلَّتِي بِهَا   ٱلنَّعَامُ وَعَزْفُ الجِنِّ وَٱلْمُتَغَوِّلُ

جَوَّاتٌ وَاسِعَةٌ وَيُرْوَى بِهَا ٱلسَّعَالِي

٢٩ وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ بَهِيمٍ ظَلَامُهُ   كَمَا ٱسْوَدَّ فِي ٱلسَّبِجَانِ جَوْنٌ مُجَلَّلُ

٣٠ قَطَعْتُ إِذَا مَا ٱلْقَوْمُ كَانُوا كَأَنَّهُمْ   مِنَ ٱلنَّوْمِ غِيدَى خِرْوَعٍ يَتَمَيَّلُ

٣١ وَلَوْ عَرَضَتْ ظَلْمَاءُ كَٱلْيَمِّ حِنْدِسٌ   وَدَاوِيَّةٌ تَخْشِيَّةُ ٱلْهَوْلِ هَوْجَلُ

ٱلْغَيْدَاءُ ٱلْمَائِلَةُ ٱلْعُنُقِ وَالجَمْعُ غِيدَى وَغِيدٌ ✿ حِنْدِسٌ شَدِيدَةُ ٱلظُّلْمَةِ هَوْجَلٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ ✿

٣٢ يَضِلُّ بِهَا ٱلْهَادِي وَيَدْعُو بِهَا ٱلصَّدَى   وَيَجْوَلُ مَنْ يَسْرِي بِهَا وَيُهَوَّلُ

٣٣ بِعُوجٍ نَوَاجٍ كَٱلنَّعَامِ ٱسْتَنْزَتْهُ   يَمَامَةُ مَوْلِيٍّ جَدُوبٌ وَأَمْحَلُ

يُهَوَّلُ أَيْ يُفْزَعُ ✿ يَمَامَةُ يَوْمٍ يُقَالُ خُذْ يَمَامَةَ هَذَا ٱلْوَادِي أَيْ قَصْدَهُ أُمَّ نَحْوَهُ وَيُرْوَى يَمَامَةَ بِٱلنَّصْبِ أَيْ بِقَصْدِ مَوْلِيٍّ وَٱلْمَوْلِيُّ ٱلَّذِي أَصَابَهُ ٱلْوَلِيُّ وَهْوَ مَطَرٌ كَانَ قَبْلَهُ مَطَرٌ وَالجُدُوبُ فِي ٱلنَّبْتِ وُلِيَتْ

٣٤ إِذَا مَا بَعَثْنَاهُنَّ شَمَّرْنَ جُنَّحًا   هُوِيَّ ٱلْقَطَا وَٱلْعَقْبُ مِنْهُنَّ أَفْضَلُ

٣٥ تَجُوزَانِ حِزَّانًا كَأَنَّ ظِرَارَهَا   حِرَابٌ بِجُدَّادِ ٱلْقَحَامِ نُصَّلُ

طِرَازُهَا حِجَارَتُهَا وَهِيَ ٱلظِّرَّانُ وَجُدَّادٌ جَدَدٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ نُصَّلٌ خَارِجَةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَالحِزَّانُ ٱلْغَلِيظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١٠٠

وَقَالَ أُمَيَّةُ أَيْضًا

وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا مُجَالِدٍ أَحَدَ بَنِي زُلَيْفَةَ بْنِ صُبْحٍ قَالَ وَهُوَ يَرُدُّ عَلَى أُمَيَّةَ قَوْلَهُ فِى ٱبْنِ عَمِّهِ أَبْيَاتًا فَبَلَغَتْ أُمَيَّةَ فَقَالَ رَوَاهَا الجُمَحِيُّ وَحْدَهُ

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ يَا أَبَا مُجَالِدٍ ... أَأَلْجِدُّ هَذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ تَهْزِلُ

٢ فَإِنَّكَ فِى شَوْرَىَّ فَٱخْتَرْ مَوَدَّتِى ... أَوِ الحَرْبَ فَٱنْظُرْ أَىَّ ذَلِكَ تَفْعَلُ

٣ أَتَزْعُمُ أَنِّى لَنْ أُجِيبَكَ فِى ٱلَّذِى ... تَقُولُ وَمَاذَا عَنْ جَوَابِكَ يَشْغَلُ

٤ وَمَا ٱلشُّغْلُ إِلَّا أَنَّنِى مُتَهَيِّبٌ ... لِعِرْضِكَ مَا لَمْ تَجْعَلِ ٱلشَّىْءَ يَأْصَلُ

٥ فَإِنْ كُنْتَ ذَا ضَأْنٍ وَثَوْرٍ وَجِرْبَةٍ ... تَحَدَّثْ أَنِّى لَمْ أَكُنْ أَتَأَبَّلُ

فِى شَوْرَىَّ أَىْ فِى ٱخْتِيَارِى ٱلشَّوْرُ ٱلْإِخْتِيَارُ ✿ يَأْصَلُ أَىْ يَصِيرُ لَهُ أَصْلٌ ✿ أَتَأَبَّلُ أَىْ أَتَّخِذُ ٱلْإِبِلَ وَأُحْسِنُ ٱلْقِيَامَ عَلَيْهَا يُقَالُ رَجُلٌ ذُو إِبَالَةٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ ٱلْقِيَامِ عَلَى ٱلْإِبِلِ ✿ الجِرْبَةُ ٱلزَّرْعُ

٦ سَتَعْلَمُ فِى نَعْتِ ٱلْمَطِىِّ إِبَالَتِى ... وَشِعْرِى وَأَنِّى لِلنَّجَائِبِ مُعْمِلُ

٧ فَهَلْ لَكَ أَوْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ قَبْلَنَا ... يُسَرِّحُ أَوْلَادَ ٱلْعِشَارِ وَيَفْصِلُ

٨ أَدَاحَيْتَ بِٱلرِّجْلَيْنِ رِجْلًا تُغِيرُهَا ... بِنَجْنَى وَأَمْطٌ دُونَ أُخْرَى وَحَرْجَلُ

ٱلْمُدَاحَاةُ ٱلْمُفَاعَلَةُ مِنَ ٱلدَّحْوِ يُقَالُ دَحَوْتُ بِٱلْمِدْحَاةِ إِذَا رَمَيْتَ بِهَا وَإِذَا قَالَ

دَحَوْتُ بِيَدِى أَوْ بِرِجْلِي فَـإِنَّمَا يَقُولُ رَمَيْتُ بِهَا كَالدَّاحِي بِالْمِدْحَاةِ وَهُوَ شَيْءٌ مِنْ رَصَاصٍ مُسْتَدِيرٌ يَتَنَاضَلُونَ بِهِ ☆ رِجْلاً وَيُرْوَى رِجْلٍ ☆ نَجْنَى وَأَمَظُ وَحَرْجَل هَذِهِ كُلُّهَا بُلْدَانٌ ☆ حَرْجَلُ أَوْ حَرْجَلُ

٩ تَأَمَّلْ كَذَا الْمَجْدَ الَّذِى أَنْتَ نَائِلٌ وَأَقْوَالَـهُ لاَ يَهْلِكُ الْمُتَأَمِّـلُ
١٠ فَهَلْ تَنْتَهِى عَنِّى وَأَنْتَ بِرَوْضَةٍ مِنَ الطَّوْدِ يَسْقِيهَا مِنَ الْعَيْنِ جَدْوَلُ
١١ يَـعِيشُ السَّعِيدُ أَيْنَمَا شِئْتَ بُرُّهُ بِسَمْنٍ وَعُنْقُودٌ وَكَبْشٌ مُدَلْدِلُ
١٢ يَمُدُّ الْيَدَيْنِ فِى صَرِيمٍ وَحَايِثٍ هَنِيـًا مَرِيـًا مَا تُرِبُّ وَتُقْفِـلُ

الصَّرِيمُ النَّحْلُ الَّذِى يُصْرَمُ وَتُرِبُّ تَجْمَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ☆ وَتُقْفِلُ تَصْرِفُ

١٣ شَرَابُكَ مَحْضٌ فِى الْإِنَاءِ وَقَارِصٌ وَمَاءُ زَبِيبٍ حَاذِقٌ وَمُعَسَّلُ
١٤ فَتَمْتَنِعُ الْقَوْمَ الَّذِينَ تَنُوءُ بِهِمْ إِذَا رَاعَكُمْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

الْقَارِصُ الَّذِى قَدْ أَخَذَ طَعْمَ الْحُمُوضَةِ حَاذِقٌ حَادٌ يَحْذِقُ اللِّسَانَ ☆ تَنُوءُ بِهِمْ مِنْ نُؤْتُ بِهِ أَىْ نَهَضْتُ بِهِ

١٥ تَنُوءُ بِأَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ نَحْوَهُمْ سَبِيلُكَ تَرْقَى فِى قُوَاهَا وَتَنْزِلُ
١٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ سَالَمْتَ فِى عَصْرٍ مَا خَلاَ وَأَنْتَ مُعَمٌّ فِى بَنِى الْحَرْبِ مُخْوَلُ
١٧ وَنَحْنُ مَصَالِيتٌ إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ وَسَالِمُ رَتَّانُ الْمَعَدَّيْنِ بَهْدَلُ
١٨ مَتَى رَجُلٌ أَسَادُ نَعْمَانَ دُونَهُ خُثَيْمٌ وَمَنْزُودٌ وَرِيشَةُ مُبْسَلُ
١٩ لَهُ حَرْشَفٌ بِالنَّبْلِ سَدَّ فُرُوجَهُ بِأَحْصَدَ لاَ يَمْشِى بِهِ الْمُتَغَلِّلُ

مَصَالِيتُ مَاضُونَ مُسْرِعُونَ سَالِمُ أَىْ ذَلَبَ الصُّلْحَ الْمَعَدَّانِ مَوْقِعُ رِجْلَي الْفَارِسِ مِنَ الْفَرَسِ وَهُمَا جَنْبَاهُ ☆ خُثَيْمٌ وَمَنْزُودٌ وَرِيشَةُ هَذِهِ بُطُونٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَمُبْسَلُ

مُسْلَمْ ۞ الحَرْشَفُ ٱلْعَدَدُ ٱلْكَثِيرُ مِثْلُ الجَرَادِ فُرُوجُهُ فُرُوجُ الجَيْشِ أَحْصَدُ مُحْكَمْ وَٱلْمُتَغَلْغِلُ ٱلَّذِى يَمْشِى بَيْنَ ٱلشَّجَرِ

٢٠ بِضَرْبٍ يُزِيلُ ٱلْهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ كَمَا يَتَدَهْدَى بِٱلْأَزَالِيلِ حَنْظَلُ
٢١ وَنَعْمَانُ يَوْمًا مَا أَشَدَّ حَرَارَةً لِنَفْسِكَ مِنْ صَلْدَاءَ تُضْبِى وَتُشْمَلُ
٢٢ إِذَا سَالَ بِٱلْفِتْيَانِ نَعْمَانُ فَٱجْتَنِبْ طَرِيقَ ٱلسُّيُولِ إِنَّ نَعْمَانَ مَوْيَلُ
٢٣ وَمَنْ ذَا إِذَا نَعْمَانُ سَالَتْ شِعَابُهُ بِذِى زَبَدٍ يَعْلُو ٱلضَّرِيرَيْنِ مِنْ عَلُ
٢٤ يَقُومُ لَنَا إِلَّا أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ عَلَيْنَا بِحُكْمِ ٱللَّهِ لَا يَتَبَطَّلُ

ٱلْأَزَالِيلُ مَوْضِعُ مَزِلَّةٍ ۞ صَلْدَاءُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ تُضْبِى مِنَ ٱلصَّبَا وَتُشْمَلُ مِنَ ٱلشَّمَالِ ۞ إِذَا نَعْمَانُ سَالَتْ شَبَّهَ ٱلسَّيْلَ بِالجَيْشِ ٱلضَّرِيرَانِ جَانِبَا ٱلْوَادِى ۞ يَتَبَطَّلُ يَتَّلِبُ ٱلْبَاطِلَ

٢٥ إِذَامَا بَنُوا عَمٍّ تَأَلَّفَ عَرْضُهُمْ بِنَعْمَانَ فَٱعْلَمْ أَنَّ نَعْمَانَ مَحْفِلُ
٢٦ أُولَائِكَ أَبْنَائِى وَهُمْ لِى نَاصِرٌ وَهُمْ لَكَ إِنْ صَانَعْتَ ذَلِكَ مَعْقِلُ
٢٧ مَتَى مَا أُحَرِّبْهُمْ عَلَى أَىِّ مَعْشَرٍ يُحَرِّبْ بِهِمْ ضَالٌ مِنَ ٱلرِّجْلِ هَيْصَلُ

بَنُوا عَمٍّ مِنْ هُذَيْلٍ تَأَلَّقَ أَشْتَدَّ شَبَّهَ الجَيْشَ بِٱلسَّحَابِ ۞ صَانَعْتَ أَىْ صَنَعْتَ ۞ ضَالٌ رِجَالٌ كَكَثْرَةِ ٱلضَّالِ مِنَ ٱلشَّجَرِ هَيْصَلٌ كَثِيرٌ

١٠١

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الحَارِثِ
عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ

١ خَلِيلَيَّ بُثَّا إِذْ دَنَا صُرْمُ مَرْيَمَا وَلَا تَصِلَا مِنْهَا ٱلْقَطِيعَ ٱلْمُصَرَّمَا
٢ وَقُولَا لَهَا بَادَ الجَدِيدُ وَدَيْنُنَا عَلَيْكِ وَقَدْ حَمَّلْتِ نَفْسَكِ مَأْثَمَا

بُثَّاهُ أَفْشِيَاهُ وَحَدِّثَا بِهِ عَلَى طَرِيقِ ٱلشَّكْوَى وَٱلْقَطِيعُ يُرِيدُ حَبْلَ وُدِّهَا وَٱلْمُصَرَّمُ ٱلْمَقْطُوعُ ٱلْقَلِيلُ الخَيْرِ أَبُو عَمْرٍو وَلَا تَقْبَلَا مِنْهَا ✿ بَادَ الجَدِيدُ يَقُولُ ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَدَيْنُنَا عَلَيْكِ أَيْ عِدَتُنَا عَلَيْكِ

٣ فَلَنْ تَجِدِينِي مَا حَيِيتُ بِمَوْطِنٍ لَدَى ٱلْعَزْفِ إِلَّا جَائِزًا مُتَكَرِّمَا
٤ وَلَنْ تَجِدِينِي أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ ضَارِبًا لِأَبْدُرَ مَحْنِيَ ٱلْمُنْبِسِ ٱلْمُتَقَسَّمَا

ٱلْعَزْفُ ٱلَّذِي يُعْزَفُ عَنْهُ وَيُكْرَهُ يَقُولُ إِذَا كَرِهْتُ أَمْرًا تَرَكْتُهُ جَائِزًا أَيْ أَجُوزُهُ وَأَنْفُذُهُ إِلَى غَيْرِهِ ✿ أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ وَيُرْوَى أَجْرَحُ ٱلنَّبْلَ أَيْ أُعَلِّمُ فِي ٱلنَّبْلِ لِأَضْرِبَ بِهِ يَقُولُ لَا أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ أُقَامِرُ بِهَا وَلَكِنْ آخُذُ لَهُمْ عَفْوًا وَلَا أُقَامِرُهُمْ

٥ أُخَيِّرُ أَصْحَابِي فَمَنْ كَانَ مِنْهُمُ خَسِيسًا عَلَى أَجْزَائِهِ زِيدَ أَعْظُمَا
٦ وَلَا أَخْذُلُ ٱلْمَوْلَى لِأَوَّلِ عَثْرَةٍ عَسَى فِي تَمَامِ ٱلسِّنِّ أَنْ يَتَنَفَّهَمَا
٧ أُوَاسِيهِ بِٱلْغَيْبِ ثُمَّ أَرُدُّهُ أَخًا حِينَ أَلْقَاهُ حَبِيبًا مُكَرَّمَا

أُخَيِّرُ أَصْحَابِي وَيُرْوَى أُخَيِّرُ أَيْسَارِي ✿ الخَسِيسُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلْأَعْظُمُ يُرِيدُ ٱلْعَظْمَ وَهُوَ

ٱلنَّصِيبُ وَكُلُّ نَصِيبٍ مِنَ ٱلجَزُورِ فِى ٱلْأَيْسَارِ عَظْمٌ ۞ ٱلْأَلْسُ ٱلخَدِيعَةُ وَٱلْمَلَقُ أَقُولُ فِيهِ بِٱلْغَيْبِ كَلَامًا إِذَا بَلَغَهُ رَدَّهُ إِلَى مَحَبَّتِى وَوُدِّى إِذَا لَقِيَنِى

٨ فَمِنَّا ٱلَّذِى رَدَّ ٱلسُّيُوفَ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا فِى صَلِيفَيْهِ بِذِى ٱلتَّجْمِ مَرْغَمَا

٩ وَمِنَّا ٱلَّذِى لَاقَى ٱلْفَوَارِسَ بِٱلشَّفَا هِزَبْرًا عَلَيْهِ جُنَّةُ ٱلْمَوْتِ ضَيْغَمَا

ٱلصَّلِيفُ صَفْحَةُ ٱلْعُنُقِ وَمَرْغَمًا مَذْهَبًا وَيُرْوَى مَزْعَمًا أَىْ مَطْعَمًا ۞ ٱلْهِزَبْرُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلضَّيْغَمُ ٱلشَّدِيدُ أَيْضًا وَٱلضَّغْمُ ٱلعَضُّ وَٱلشَّفَا أَرْضٌ

١٠ وَمِنَّا ٱلْأُلَى سَدُّوا ٱلْمَسَدَّ وَعَقَرُوا عَلَيْهِ وَشَدُّوا ٱلْمَاسِخِىَّ ٱلْمُخَزَّمَا

وَيُرْوَى ٱلْمُحَذْلَمَا وَٱلْمَاسِخِىُّ ٱلْقَسِىُّ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَرْضٍ أَوْ رَجُلٍ وَٱلْمُخَزَّمُ مُخَرَّمَةٌ بِٱلْأَوْتَارِ وَقَوْلُهُ سَدُّوا ٱلْمَسَدَّ كَانُوا إِذَا ٱنْهَزَمُوا سَبَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَى ٱلثَّنِيَّةِ فَعَقَرَ عَلَيْهَا رَاحِلَتَهُ يَسُدُّ عَلَيْهِمِ ٱلطَّرِيقَ لِكَىْ يَرُدَّهُمْ إِلَى ٱلْقِتَالِ وَيُقَالُ إِنَّ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَوْمَ قِضَةَ حِينَ خَشِىَ أَنْ يَمْضِىَ ٱلنَّاسُ عَقَرَ رَاحِلَتَهُ وَبَرَكَ عَلَى ٱلثَّنِيَّةِ ثُمَّ قَالَ أَنَا ٱلْبَرَكُ أَبْرُكُ حَيْثُ أُدْرَكُ

١٠٢

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ سَهْمٍ

عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللّٰهِ وَٱلجُمَحِىِّ

١ جَلَتْ سَلْمَى وَزَايَلَتِ ٱلْقَرِينَا وَلَمَّا تُتْلِفِ ٱلْقَلْبَ ٱلرَّهِينَا

٢ وَفَجَّعَكَ ٱلْفِرَاقُ بِأُمِّ عَمْرٍو غَدَاةَ تَحَمَّلَتْ فِى ٱلظَّاعِنِينَا

٣ وَفِي تِلْكَ ٱلظَّعَائِنِ آنِسَاتٌ جَمَعْنَ مَعَ ٱلنُّهَى حَسَبًا وَدِينَا

٤ وَأَخْلَاقًا وَصَلْنَ بِذَاكَ جِسْمًا وَبَعْدُ ٱلْعَقْلَ وَٱلدَّلَّ ٱلرَّزِينَا

ٱلْقَرِينُ مَنْ كَانَ يُقَارِنُكَ يَعْنِي نَفْسَهُ ✿ ٱلظَّعِينَةُ ٱلْمَرْأَةُ عَلَى بَعِيرِهَا فِي هَوْدَجِهَا آنِسَاتٌ يُؤْنَسُ بِحَدِيثِهِنَّ ٱلدَّلُّ وَيُرْوَى ٱلشَّكْلَ

٥ عَقَائِلُ مِنْ ذُرَى ٱلْفَرْعَيْنِ غُرٌّ خَوَالِبُ إِنْ وَعَدْنَ فَلَا يَفِينَا

٦ تَرَكْنَكَ مِنْ عَلَاقَتِهِنَّ تَشْكُو بِهِنَّ مِنَ الجَوَى لَعِجًا رَصِينَا

٧ وَأَوْرَثْنَكَ ٱلْهَوَى مِنْهُنَّ سُقْمًا بِنَفْسِكَ قَدْ تَضَعَّفَهَا مُبِينَا

٨ كَمُومِ ٱلرِّبْعِ أَوْ كَعِدَادِ سِمٍّ تَرَى مِنْهُ ٱلتَّبَارِحَ وَٱلرُّهُونَا

رَصِينٌ مُحْكَمٌ ✿ لَعِجٌ شِدَّةُ حُرْقَةِ الحُبِّ لِلْقَلْبِ ✿ ٱلْمُومُ الجُدَرِيُّ وَٱلرِّبْعُ الحُمَّى وَٱلْبَرْحُ ٱلشِّدَّةُ وَٱلرُّهُونُ ٱرْتِهَانُهُنَّ لِلْقُلُوبِ ✿ سِمٌّ وَيُرْوَى سُمٌّ

٩ فَإِمَّا تُعْرِضَنَّ أُمَيْمَ عَنِّي وَأُدْرِكْ مِنْ حِبَالِكُمْ وُهُونَا

١٠ فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ لِي غَيْرِ نِكْسٍ فُجِعْتُ بِهِ وَكُنْتُ بِهِ ضَنِينَا

١١ أَخِي ثِقَةٍ يَرُدُّ ٱلضَّيْمَ عَنْهُ وَلَا يُلْفَى أَلَدَّ وَلَا مَهِينَا

١٢ طَوِيلَ ٱلْبَاعِ لَا بَرَمًا جَهُولًا وَلَا نَزِقَ ٱلْمَقَالِ وَلَا حَرُونَا

١٣ أَصِيلَ الحِلْمِ مُحْتَلَبًا نَدَاهُ رَوِيًّا سَيْبُهُ لِلْوَارِدِينَا

١٤ قَمَاقِمَةً إِذَا مَا كَانَ خَصْمٌ مَلَاوِثَةً مَدَاعِمَ فِي ٱلسِّنِينَا

١٥ مَصَالِقَ بِٱلْمَقَالَةِ غَيْرَ بُكْمٍ إِذَا أَخْزَى الحُيِّلُ مُقَدَّمِينَا

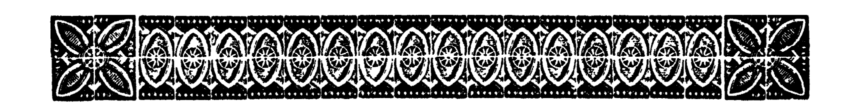
١٦ يُسَارِعُ لِلْعَلَاءِ فَيَشْتَرِيهِ وَكَانَ الحَمْدُ مُرْتَفِعًا ثَمِينَا

أُمَيْمَ وَيُرْوَى جَمِيلَ وُهُونٌ وَأُهُونٌ ضَعْفٌ ✿ أَلَدُّ ٱلشَّدِيدُ الخُصُومَةِ ✿ أَصِيلَ

الحِلْمِ أَىْ جَيِّدَ ٱلرَّأْىِ وَٱلْعَقْلِ وَيُرْوَى أَصِيلُ وَمُخْتَلَبْ وَرَوِىٌّ بِٱلرَّفْعِ ۞ مَلَاوِثَـةٌ وَيُرْوَى مَلَاوِيثًا وَيُرْوَى قَمَاقِمَةٌ وَمَلَاوِثَـةٌ بِٱلرَّفْعِ ۞ مَصَالِقُ خُطَبَاءُ أَحْرَى نَكَصَ وَرَجَعَ عَلَى وَرَآئِهِ بِكُمٍّ خُرْسٌ وَالمُجِيلُ ٱلَّذِى يُخَيِّلُ فِيهِ الخَيْرُ

آخِرُ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِى عَائِذِ
وَسَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الحٰرِثِ
وَإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ

والحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

١٠٣

قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ يَطْلُبُونَ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرٍ وَخَرَجَ ٱلْآخَرُونَ قَارِبِينَ حَتَّى أَتَوْا مَرًّا وَعِلَافًا وَأَقْبَلَ حُذَيْفَةُ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى ٱسْتَطْلَعُوا مِنْ نَخْمٍ قَرْيَةً بَيْنَ عِلَافٍ وَمَرٍّ فَلَمْ يَرَ إِلَّا ٱلْقَوْمَ يَسِيرُونَ عَلَى كُرِّ عِلَافٍ وَٱلْكُرُّ ٱلْحِسْيُ وَٱلْجَمْعُ كِرَارٌ وَأَنْشَدَ ۞ بِهَا قُلُبٌ عَادِيَّةٌ وَكِرَارُ ۞ فَأَبْصَرَهُمْ حُذَيْفَةُ حِينَ أَصْدَرُوا فَرَصَدَهُمْ حَتَّى مَرَّ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ وَٱبْنَا أَخِيهِ فِي بَلَدٍ فَلَمْ يَزَالُوا يَسِيرُونَ حَتَّى قَالُوا تَحْتَ أَرَاكٍ بِٱلْعِرْضِ ٱلَّذِي حُذَيْفَةُ بِصَدَدِهِ قَدْ بَاتَ بِهِمْ حُذَيْفَةُ بِصَدَدِهِ وَٱلْقَوْمُ مُغْتَرُّونَ فَلَمْ يَزَلْ يَحْمِلُهُمْ وَهُمْ فِي ٱلْأَرَاكِ حَتَّى وَثَبَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ وَٱسْتَاقَ شَاءَهُمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى أَصْبَحُوا ٱلْغَدَ بِجَنْبِ عُرَنَةَ وَقَالَ وَهُمْ يَسُوقُونَ ٱلْغَنَمَ ۞ نَحْنُ رِعَاءُ ٱلصَّاحِنَةِ ٱلْمَغْبُونَ ۞ ٱلْمَغْبُونَ ٱلَّذِينَ لَا يَسْقُونَ إِلَّا غِبًّا وَذَلِكَ يَوْمَ يَقُولُ ۞ فِيمَا رَجَوْتُ فِي غَزَاتِي غَدْوَةً فَلَمْ أَكُنْ أَرْجُو ٱلرَّضِيفَةَ وَٱللَّبَا ۞ وَٱلرَّضِيفَةُ أَنْ يُحْمُوا ٱلرَّضْفَ وَهِيَ ٱلْحِجَارَةُ ثُمَّ يُلْقُوهُ فِي ٱللَّبَنِ حَتَّى يَسْخُنَ فَيَشْرَبُوهُ فَلَمَّا بَرَزَ لِأَهْلِهِ تَبَشَّرُوا بِثَلَّتِهِ وَخَذَلَهُ ٱبْنُ عَمِّهِ ثُمَّ إِنَّ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ خَرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى حَلُّوا ٱلْحَضْرَ ثُمَّ وَجَدُوا بِعُرْسٍ غُلَامَيْنِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ ٱلْحَارِثِ يَرْمِيَانِ ٱلصَّيْدَ فَقَتَلُوا أَحَدَهُمَا وَأَعْجَزَهُمَا ٱلْآخَرُ وَهُوَ أَبُو ٱلْبَرَاءِ ثُمَّ مَرَّ

بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ وَسَمِعَتْهُمْ أُمُّ حُذَيْفَةَ وَهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا أَحَدَ ٱلْغُلَامَيْنِ فَأَخْبَرَتْ حُذَيْفَةَ فَذَهَبَ يَسْتَصْرِخُ عَلَيْهِمْ طَوَائِفَ هُذَيْلٍ وَلَمْ يَشْعُرِ ٱلْعَبْدِيُّونَ حَتَّى أَخْبَرَتْهُمْ أُمُّهُ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ مَا قَالُوا فَخَرَجُوا يَبْتَغُونَهُ فِى ٱلْبَيْتِ فَوَجَدُوهُ قَدْ ذَهَبَ فَظَعَنُوا حَتَّى أَصْبَحُوا نَحْوَ مَرٍّ وَخَرَجَتْ دَارٌ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ حَتَّى حَلُّوا فِى دَارِ ٱلْعَبْدِيِّينَ فِى رِبَاعِهِمْ فَخَرَجَ حُذَيْفَةُ بِٱلْقَوْمِ فَطَالَعَ أَهْلَ ٱلدَّارِ مِنْ قُلَّةِ ٱلسَّلَامِ فَرَآهُمْ فِى رِبَاعِهِمْ فَقَالَ ٱجْتَنِبُوا بَيْتَ أُمِّى وَأَرَاهُمْ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ وَأَمْسَى لَا يَحْسِبُهُمْ إِلَّا بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ فَوَقَعُوا فِى ٱلدَّارِ آخِرَ ٱللَّيْلِ فَجَعَلُوا يَقْتُلُونَهُمْ وَيَقُولُ حُذَيْفَةُ لَكَأَنِّى أَطْعُنُ فِى بُطُونِ بَنِى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَقَتَلَ ٱبْنَ ٱمْرَأَةٍ مِنْهُمْ وَأَبَاهَا وَأَخَاهَا فَقَالَتْ يَا لَسَعْدِ بْنِ لَيْثٍ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ ٱللَّيْلَةِ قَطُّ قَالَ ٱرْفَعُوا عَنْهُمْ فَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ فِى ذَلِكَ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ بَلْ خَرَجَتْ بَنُوا عَمْرِو بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ مُغِيرِينَ يُرِيدُونَ بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَقَدْ كَانُوا عَهِدُوهُمْ فِى مَنْزِلٍ فَظَعَنَتْ بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ مِنْ ذَلِكَ ٱلْمَنْزِلِ وَنَزَلَهُ بَنُوا سَعْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ فَبَيَّتَهُمُ ٱلْقَوْمُ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ فَأَصَابُوا فِيهِمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَاسًا وَقَتَلُوا غُلَامًا كَانَ فِيهِمْ مُسْتَرْضَعًا وَهُوَ ٱبْنُ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ وَهُوَ ٱلَّذِى وَضَعَ رَسُولُ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَهُ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ فَقَالَ فِى ذَلِكَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ أَخُو بَنِى عَمْرِو بْنِ ٱلْحَارِثِ وَهُوَ ٱبْنُ ٱلْوَاقِعَةِ •

١ غَلَتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَٱسْتَطَارَ أَدِيمُهَا ‏ ‏ وَلَوْ أَنَّهَا إِذْ شُبَّتِ ٱلْحَرْبُ بَرَّتِ

٢ وَأَخْطَأَ عَبْدًا لَيْلَةَ ٱلْجِزْعِ عَدْوَتِى ‏ ‏ وَإِيَّاهُمُ لَوْلَا وُقُوفُهَا تَحَرَّتِ

غَلَتِ ٱرْتَفَعَتْ وَٱسْتَطَارَ تَشَقَّقَ وَأَدِيمُهَا جِلْدُهَا وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَىْ تَشَتَّتَ أَمْرُهَا

وَتَشَقَّقَ ٱلشَّرُّ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَشَبَّتْ أُوقِدَتْ وَبَرَّتْ وَفَتْ مِنَ ٱلْبِرِّ وَفِى هَذَا ٱلْيَوْمِ وَضَعَ ٱلنَّبِىُّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَ ٱبْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ فِى حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱسْتَطَارَ تَقَطَّعَ أَىْ صَارَ ثَوْبُهَا شِقَقًا ۞ عَدْوَتِى وَعَادَتِى وَغَارَتِى وَاحِدٌ وُقُوهَا وَقَاهُمُ ٱللّٰهُ مِنَ ٱلْوِقَايَةِ تَحَرَّتْ عَمَدَتْ وَقَصَدَتْ إِلَيْهِمْ

٣ أُسَائِلُ عَنْ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ لَعَلَّهُمْ سِوَاهُمْ وَقَدْ صَابَتْ بِهِمْ فَٱسْتَحَرَّتِ
٤ أَصَبْنَا ٱلَّذِينَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ فَسَاءَتْ كَثِيرًا مِنْ هُذَيْلٍ وَسَرَّتِ

صَابَتْ بِهِمْ أَوْقَعَتْ بِهِمْ وَيُقَالُ ٱسْتَحَرَّ ٱلْأَمْرُ بِبَنِى فُلَانٍ ٱشْتَدَّ بِهِمْ ۞ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ نُسَائِلُ أَبُو عَمْرٍو لَعَلَّهَا سِوَاهُمْ وَقَدْ صَالَتْ بِهِمْ ۞ أَصَبْنَا ٱلَّذِينَ وَيُرْوَى أَصَبْنَا ٱلْأَلَاءَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ

٥ وَكَانَتْ كَدَاءِ ٱلْبَطْنِ حِلْسٌ وَيَعْمَرٌ إِذَا ٱقْتَرَبَتْ دَلَّتْ عَلَيْنَا وَغَرَّتِ
٦ وَتُوعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِخَيْلِهَا عَلَيْهَا الخَسَارُ حَيْثُ شُدَّتْ وَكُرَّتِ

كَدَاءِ ٱلْبَطْنِ لَا يُدْرَى كَيْفَ يُؤْتَى لَهُ وَحِلْسٌ وَيَعْمَرُ قَبِيلَتَانِ أَىْ تَدُلُّ عَلَيْنَا مَنْ أَرَادَ غَزْوَنَا وَتَغُرُّنَا فَنَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍ حِلْسٌ وَيَعْمَرُ قَبِيلَتَانِ مِنْ بَنِى ٱلدِّيلِ ۞ شُدَّتْ وَكُرَّتْ أَىْ أُرْسِلَتِ الخَيْلُ وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ مِنْ كِنَانَةَ

٧ فَلَا تُوعِدُونَا بِالجِيَادِ فَإِنَّنَا لَكُمْ مُضْغَةٌ قَدْ لُجْلِجَتْ فَأَمَرَّتِ
٨ بَنُوا الحَرْبِ أُرْضِعْنَا بِهَا مُقْمَطِرَّةً تُجَدُّ بِأَيْدِينَا إِذَا هِىَ دَرَّتِ

لُجْلِجَتْ رُدِّدَتْ فِى ٱلْفَمِ لَا تُسِيغُونَنَا وَلَا تَقْدِرُونَ عَلَيْنَا أَمَرَّتْ صَارَتْ مُرَّةً أَبُو عَمْرٍ بِٱلْهِيَاجِ فَإِنَّنَا لَكُمْ أُكْلَةٌ ۞ قَدْ لُجْلِجَتْ مُضِغَتْ ۞ أَبُو عَمْرٍ مُقْمَطِرَّةٌ شَائِلَةٌ كَأَنَّهَا

نَاقَةٌ شَالَتْ بِذَنَبِهَا يُقَالُ قَدِ ٱقْمَطَرَّتِ ٱلنَّاقَةُ إِذَا شَالَتْ بِذَنَبِهَا وَٱلجُدُّ تُقْطَعُ وَالجَدُودُ ٱلَّتِى لَيْسَ فِيهَا لَبَنٌ

٩ وَكُنَّا بَنِى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا   إِذَا هِىَ تُمْرَى بِٱلْأَسِنَّةِ عَرَّتِ

١٠ وَنَحْمِلُ فِى ٱلْآبَاطِ بِيضًا صَوَارِمًا   إِذَا هِىَ صَابَتْ بِٱلطَّوَايِفِ تَرَّتِ

١١ وَقَدْ هَرَبَتْ مِنَّا مَخَافَةَ شَرِّنَا   جَذِيمَةُ مِنْ ذَاتِ ٱلشِّبَاكِ فَمَرَّتِ

١٢ وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مُقِيمَةٍ   بِنَعْمَانَ مَنْ عَادَتْ مِنَ ٱلنَّاسِ ضَرَّتِ

عَرَّتْهُمْ بِشَرٍّ وَتُمْرَى تُحَرَّكُ ✿ ٱلصَّوَارِمُ ٱلْمَوَاضِى يَعْنِى سُيُوفًا وَصَابَتْ وَقَعَتْ وَٱلطَّوَايِفُ ٱلنَّوَاحِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَرْجُلُ تَرَّتْ طَنَّتْ أَىْ طَنَّتِ ٱلطَّوَايِفُ قَالَ طَرَفَةُ ✿ تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ ٱلْوَظِيفُ وَسَاقُهَا ✿ أَىْ طَنَّ وَنَدَرَ تَرَّتْ وَأَتَرَّهَا وَطَنَّتْ وَأَطَنَّهَا أَبُو عَمْرٍو تَرَّتِ ٱنْقَطَعَتْ أَتَرَّهُ ٱلسَّيْفُ وَتَرَّ هُوَ ✿ جَذِيمَةُ مِنْ كِنَانَةَ

* * *

١٠٤

وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ فِى أَهْلِ ٱلصُّلْحِ

عَنْ أَبِى عَمْرٍو وَنَصْرَانَ

١ فَرَّتْ بَنُوا قِرْدٍ وَبُرْدٌ وَمَازِنٌ   وَلِحْيَانُ وَٱلْفُلْحُ ٱلشِّفَاهِ الجَآئِبُ

٢ خُنَاعَةُ ضَبْعٌ دَمَّجَتْ فِى مَغَارَةٍ   وَأَدْرَكَهَا فِيهَا قِطَارٌ وَرَاصِبُ

بَنُوا قِرْدٍ وَبُرْدٌ وَسَايِرُ هَذِهِ ٱلْقَبَايِلِ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلْأَفْلَحُ ٱلشَّفَةِ وَاحِدُ ٱلْفُلْحِ وَهُوَ ٱلْمُشَقَّقُ يُرِيدُ أَنَّهُمْ مُتَشَقِّقُوا ٱلشِّفَاهِ وَٱلْإِسْمُ مِنْهُ ٱلْفَلَحُ وَمِنْهُ سُمِّىَ عَنْتَرَةُ ٱلْفَلْحَاء لِتَشَقُّقِ شَفَتِهِ والجَآئِبُ جَمْعُ جَآئِبٍ والجُآئِبُ ٱلْقَصِيرُ أَبُو عَمْرٍو الجَآئِبُ ٱلضَّخْمُ

ٱلْغَلِيظُ ۞ رَاصِبٌ مَطَرٌ يُقَالُ رَصَبَتِ ٱلسَّمَاءُ إِذَا مَطَرَتْ وَدَمَّجَتْ دَخَلَتْ وَأَرَادَ ضَبُعٌ فَخَفَّفَ رَصَبَ يَرْصُبُ وَقِطَارٌ قَطْرٌ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو دَمَّجَتْ أَيْ أَكَبَّتْ وَمَغَارَةٌ غَارَةٌ

٣ وَلَوْ أَنَّهُ زَادٌ تَحَيَّيْتُمْ لَهُ ... بِكُلِّ مِجَفٍّ كَٱلْعَرِيشِ قُبَاقِبِ

٤ وَفَرَّتْ بَنُوا سَهْمٍ يَجُرُّونَ سَاهِفًا ... لِجُمَّتِهِ مِنْ نَاصِعِ ٱلدُّهْنِ صَائِبُ

٥ وَفَرَّتْ خُنَيْمٌ يَحْطِمُونَ وَعِشْرِقٌ ... كِمَارُهُمُ كَأَنَّهُنَّ ٱلْمَذَائِبُ

فِي قُبَاقِبٍ إِقْوَاءٌ ۞ ٱلْمِجَفُّ الجَافِي ٱلسَّمِجُ وَقُبَاقِبٌ جَافٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ ٱلْقِتَالُ زَادًا لَجِئْتُمْ إِلَيْهِ بِكُلِّ أَكُولٍ جَافٍ ۞ سَاهِفٌ رَجُلٌ وَصَائِبٌ قَاطِرٌ ۞ ٱلْمَذَائِبُ ٱلْمَغَارِفُ وَاحِدُهَا مِذْنَبٌ وَٱلْكِمَارُ جَمْعُ كَمْرَةٍ وَبَنُوا سَهْمٍ وَخُنَيْمٌ وَعِشْرِقٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَقَوْلُهُ يَحْطِمُونَ أَيْ يَرْكَبُونَ كُلَّ شَيْءٍ هَرَبًا وَيُرْوَى يَخْدِمُونَ

٦ وَفَرَّتْ جُرَيْبٌ بَعْدَمَا قَالَ رَجْلُهُمْ ... سَنَرْمِي نُحُورَ ٱلْقَوْمِ أَوْ سَنُضَارِبُ

٧ وَخِلْتُمْ قِتَالَ ٱلْقَوْمِ ضَبْعَ مَدَامَةٍ ... إِذَا أَخْرَجُوهَا مِنْ صُدُوعِ ٱلْأَهَاضِبِ

جُرَيْبٌ مِنْ هُذَيْلٍ رَهْطُ أَبِي كَبِيرٍ وَمَدَايَةٍ ۞ مَدَامَةٌ بَلَدٌ وَٱلصُّدُوعُ ٱلَّتِي تَدْخُلُ فِيهَا ٱلضَّبُعُ وَاحِدُهَا صَدْعٌ وَٱلضَّبْعُ جَمْعُ ٱلضَّبُعِ وَٱلْأَهَاضِبُ مِنَ ٱلصَّخْرِ جَمْعُ هَضْبَةٍ وَهُوَ مَا ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلْأَرْضِ

٨ هَلُمَّ إِلَى أَكْنَافِ دَاءَةَ دُونَكُمْ ... وَمَا أَغْدَرَتْ مِنْ خَسْلِهِنَّ ٱلْحَنَاظِبُ

وَيُرْوَى إِلَى أَكْبَادِ دَارَةَ ۞ دَاءَةُ مَوْضِعٌ وَكَذَلِكَ دَارَةُ وَأَغْدَرَتْ تَرَكَتْ وَخَسْلِهِنَّ أَرَادَ رَدِيءَ ٱلنَّبِقِ وَنُقَايَتَهُ وَٱلْأَخْضَرَ مِنْهُ وَالحَنَاظِبُ جَمْعُ حُنْظُبٍ وَهُوَ دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُ الخُنْفُسَاءَ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ الخُنْفُسَاءُ وَٱلْمَعْنَى يَقُولُ تَعَالَوْا فَكُلُوا هَذَا

ٱلَّذِى تَـرَكَ لَكُمُ الحَنْظَبُ مِنْ رَدِيّ ٱلنَّبِقِ وَنُفَايَتِهِ وَتَعَشَّوْا مِنْهُ فَلَيْسَ عِنْدَكُمْ خَيْرٌ وَلَسْتُمْ تُقَاتِلُونَ

٩ تُثِيرُونَ مَا تَحْتَ الحَصَا مِنْ لُبَابِهِ كَمَا تَخْتَفِى ٱلْبَهْشَ ٱلدَّفِينَ ٱلثَّعَالِبُ

لُبَابُهُ خَالِصُهُ وَتَخْتَفِى تُخْرِجُ وَتُظْهِرُ ٱخْتَفَيْتُ ٱلشَّىْءَ ٱسْتَخْرَجْتُهُ وَمِنْهُ سُمِّىَ ٱلنَّبَّاشُ مُخْتَفِيًا وَٱلْبَهْشُ ٱلْمُقْلُ ٱلْوَاحِدَةُ بَهْشَةٌ

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻

١٠٥

وَقَالَ حُذَيْفَةُ

وَأَوْعَدَتْ بَنُوا قِرْدٍ إِبِلَ حَبِيبِ بْنِ حَوْزَةَ

عَنِ الجُمَحِيِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِى عَمْرٍ

١ لَا تُوعِدُوهَا بَنِى قِرْدٍ فَإِنَّ لَهَا بِٱلصَّفْحِ لَوْ شَهِدُوا رَهْطًا مَغَاوِيرَا

٢ وَيَنْحَرُونَ جِلَادَ ٱلشَّوْلِ إِنْ نَحَرُوا وَيَمْنَحُونَ إِذَامَا ٱسْتُمْنِحُوا الخُورَا

٣ وَيَضْرِبُونَ يَدَيْهَا وَهِىَ صَابِحَةٌ ضَرْبًا يَظَلُّ بِهِ ٱلسِّرْحَانُ مَسْرُورَا

جِلَادَ ٱلْإِبِلِ وَٱلشَّوْلُ ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِى خَفَّتْ أَلْبَانُهَا وَٱرْتَفَعَتْ بُطُونُهَا وَيَمْنَحُونَ يُعْطُونَ وَالخُورُ ٱلْغِزَارُ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَهِىَ أَرَقُّهَا جُلُودًا أَبُو عَمْرٍ جِلَادٌ شِدَادٌ ✿ صَابِحَةٌ أَىْ مُقِيمَةٌ فِى ٱلْمَبْرَكِ يَصْطَبِحُونَ يَشْرَبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَقَوْلُهُ يَضْرِبُونَ يَدَيْهَا أَىْ يَضْرِبُونَ عِنْدَهَا بِٱلسُّيُوفِ يُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهَا

****

١٠٦

وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ ٱبْنُ ٱلْوَاقِعَةِ

وَهِيَ أُمُّهُ وَهُوَ أَخُو بَنِي عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَبَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ يَوْمَ قَتَلَ جُنْدَبٌ قَنْسًا وَسَالِمًا ٱبْنَيْ عَامِرِ بْنِ عَرِيبٍ ٱلْكِنَانِيَّيْنِ وَقَتَلَ سَالِمٌ جُنْدَبًا ٱخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ وَقَدْ كَتَبْنَا الحَدِيثَ فِي شِعْرِ سَاعِدَةَ وَيَرُدُّ حُذَيْفَةُ عَلَى ٱلْبُرَيْقِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ خُوَيْلِدٍ ٱللِّحْيَانِيِّ قَوْلَهُ ۞ لَقَدْ لَاقَيْتَ حِينَ ذَهَبْتَ تَبْغِي بِحَزْمِ نُبَيْعٍ يَوْمًا أَمَارَا ۞ أَمَارَ أَسَالَ ٱلدِّمَاءَ ۞ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يُجِيبُهُ

١ أَلَا أَبْلِغَا جُلَّ ٱلسَّوَارِي وَحَابِرًا   وَأَبْلِغْ بَنِي ذِي ٱلسَّهْمِ عَنِّي وَيَعْمَرَا

٢ وَقُولَا نَهَمْ مِنِّي مَقَالَةَ شَاعِرٍ   أَلَمَّ بِقَوْلٍ لَمْ يُحَاوِلْ لِيَبْخَرَا

٣ لَعَلَّكُمْ لَمَّا قُتِلْتُمْ ذَكَرْتُمْ   وَلَمْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ تَعَمَّرَا

ٱلسَّوَارِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمْ بَنُوا سَارِيَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَيَعْمَرُ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي نُفَاثَةَ بْنِ كِنَانَةَ ۞ أَلَمَّ بِهِ أَيْ جَاءَ بِهِ صَادِقًا لَمْ يَأْتِ بِهِ لِيَبْخَرَ يُحَاوِلُ يَطْلُبُ يَقُولُ أَيْ قَوْلًا لَمْ يُرِدْ بِهِ ٱلْبَخْرَ وَيُرْوَى مُلِمٌّ بِقَوْلٍ ۞ وَلَمْ تَتْرُكُوا وَيُرْوَى وَلَنْ تَفْعَلُوا أَنْ تَتْرُكُوا ۞ تَعَمَّرَ ٱنْتَسَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ يَقُولُ لَنْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنَّا مِنْ بَنِي عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ مَنْ تَعَمَّرَ أَيْ جَاءَ إِلَى ٱلْعُمْرَةِ وَيُقَالُ عُمَّارُ ٱلْبَيْتِ

٤ أَلَمْ تَقْتُلُوا الحِرْجَيْنِ إِذْ أَعْوَرَا لَكُمْ   يُمِرَّانِ فِي ٱلْأَيْدِي ٱللِّحَاءَ ٱلْمُضَفَّرَا

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ الحِرْجَانِ رَجُلَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ حِرْجٌ أَعْوَرَا لَكُمْ أَيْ بَدَتْ لَكُمْ عَوْرَتُهُمَا أَعْوَرَ ٱلرَّجُلُ أَيْ أَمْكَنَتْكَ مِنْهُ ٱلْغِرَّةُ وَٱلْعَوْرَةُ وَقَوْلُهُ يُمِرَّانِ أَيْ

يفتلان في أيديهما من لحاء شجر الحرم لتكون لهما بذلك حرمة كان الرجل في الجاهلية يأخذ لحاء شجر الحرم فيجعل منه قلادة في عنقه ويديه فيأمن بذلك فعيّرهم هذا بقتل الحرجين وقد فعلا ذلك وأصل الحرج الودعة ✿ الباهلي شبّه الرجلين في بياضهما بالودعة ويقال أعور الرجل اذا انهزم ✿ أبو عمرو الحرجان محرمان رجل حرج محرم وأعوروا استمكنا منه لم يكن أحد يمنعه ولا يستره

٥ وأربد يوم الروع لمّا أتاكم وجاركم لم تنذروه فيحذرا

٦ كشفت غطاء الحرب لمّا رأيتها تنوء على صغو من الرأس أصعرا

أربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة من أمه أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر يريد واذكروا أربد لما أتاكم ✿ الروع ويروى الجزع ✿ تنوء تنهض يقول حاربتهم على صغو على ميل يقال صغو فلان مع فلان أي ميله قال ويروى على ضغو والضغو الجانب والأصعر الذي فيه ميل ✿ أبو عمرو صغو جانب

٧ بقتل بني الهادي وقيس بن عامر كشفت بهم وتري وكان مخمّرا

٨ ونحن جزرنا نوفلا فكأنما جزرنا حمارا يأكل القرف أصحرا

مخمّرا أي وكان وتري مغطّى أستره أن يعرفه أحد فيعيّرني به فكشفته لما أدركت بثأري ومن قال رأسي مخمّر أي مغطّى أي كنت كالرجل المقنّع من الحياء حتى قتلت فيهم وفي الحديث خمّروا آنيتكم أي غطّوها ✿ القرف قرف الشجر وهو لحاؤه والصحرة بياض في حمرة ونوفل سيّد بني الديل ✿ قال القرف لحاء العضاه وكل شجر له شوك فهو عضاه

٩ جَزَرْنَا حِمَارًا يَأْكُلُ ٱلْقِرْفَ صَادِرًا   تَــرَوَّحَ عَنْ رِمٍّ وَأُشْبِــعَ غَضْوَرَا
١٠ أَلَا يَا فَتًى مَا نَازَلَ ٱلْقَوْمَ وَاحِدًا   بِنَعْمَانَ لَمْ يُخْلَقْ ضَعِيفًا مُــثَبَّــرَا

رِمٌ مَوضِعٌ وَغَضْوَرٌ شَجَرٌ يَكُونُ بِمَكَّةَ وَرَوَى أَبُو عَمٍّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ تَرَوَّحَ عَنْ رَمٍّ وَٱلــرَّمُّ مَا يَرْتَمُ أَيْ يَأْكُلُ وَيُصِيبُ شَيْــئًا بَعْدَ شَيْءٍ أَبُــو عَمٍّ غَضْوَرٌ شَجَرٌ يُشْبِهُ ٱلسَّبَطَ ۞ أَلَا يَا فَتًى مَا نَــازَلَ ٱلْقَوْمَ يَتَعَجَّبُ وَمَا زَائِدَةٌ وَقَــوْلُهُ مُثَبَّرًا قَالَ سَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِيَّ عَنْ مُثَبَّرًا فَلَمْ يُفَسِّرْهُ وَحَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فِيهِ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَا أَنَسُ مَا ثَبَّرَ ٱلنَّاسَ قَدْ عُجِّلَتْ لَهُمُ ٱلدُّنْيَا وَأُخِّرَتْ لَهُمُ الآخِرَةُ ۞ قَالَ أَبُو عَمٍّ مُثَبَّرٌ مَحْدُودٌ لَا يُصِيبُ خَيْرًا وَيُرْوَى مُنْتَرًا أَيْ ضَعِيفًا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ ٱلنَّتْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِــيبٍ ۞ قَوْلُ ٱللّٰهِ تَعَالَى وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا أَيْ مَدْفُوعًا عَنِ الْخَيْرِ مَحْدُودًا وَقَوْلُ عُمَرَ مَا ثَبَّرَ ٱلنَّاسَ أَيْ مَا دَفَعَهُمْ عَنِ الْخَيْرِ وَأَبْطَأَ بِهِمْ عَنْهُ

١١ أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّهَا   وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرَا
١٢ وَيَمْشِي إِذَا مَا ٱلْمَوْتُ كَانَ أَمَامَهُ   لَدَى ٱلْمَوْتِ يَحْمِي ٱلْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا

عَضَّهَا أَيْ لَمْ يَفْــتُرْ لِغَمْزِهَا إِنْ غَمَزَتْهُ وَشَمَّرَتْ قَلَصَتْ وَنَهَضَتْ وَٱشْتَدَّ أَمْرُهَا شَمَّرَ هُــوَ أَيْضًا وَلَمْ يَكْسِرْهُ ذَلِكَ ٱلْبَاهِلِيُّ إِنْ غَمَزَتْهُ لَمْ يَعِرَّ لِغَمْزِهَــا وَإِنْ جَدَّ أَمْرُهَــا جَدَّ ۞ وَٱلْبَــيْتُ ٱلثَّانِي عَشَرَ رَوَاهُ نَصْرَانُ وَحْدَهُ أَيْ يَحْمِي أَنفَهُ يَأْنَفُ مِنَ ٱلتَّأَخُّرِ يَقُولُ لَا يَهْرُبُ

١٣ فَلَوْ أَسْمَعَ ٱلْقَوْمَ ٱلصُّرَاخَ لَقُورِبَتْ   مَصَارِعُهُمْ بَــيْنَ ٱلدَّخُولِ وَعَرْعَرَا
١٤ لَأَدْرَكَهُمْ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ   سَــوَابِــقُ حُجَّــاجٍ تُــوَافِي الْمُجَمَّرَا
١٥ هُمُ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدُعًا   وَكَلْبًا غَدَاةَ الْجِزْعِ ضَرْبًا مُذَكَّرَا

عَرْعَرٌ وَادٍ بِأَرْضِ هُذَيْلٍ وَٱلدَّخُولُ مَوْضِعٌ يَقُولُ لَوْ أَسْمَعُوا ٱلصُّرَاخَ لَقُــتِلُوا هُنَاكَ

وَقُورِبَتْ قَارَبَتْ وَرُوِىَ ٱلْقَوْمَ ٱلصُّرَاخُ وَيُرْوَى ٱلْقَوْمُ ٱلصُّرَاخَ ✿ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِى أَىْ قَوْمٌ غُزَاةٌ قَدْ شَعِثَتْ رُؤُوسُهُمْ مِنَ ٱلْغَزْوِ وَشَبَّهَهُمْ فِى شَعَثِهِمْ بِشَعَثِ ٱلْحُجَّاجِ ٱلْمُحْرِمِينَ وَٱلْجَمْرُ مَوْضِعُ ٱلْجِمَارِ ✿ ضَرْبًا مُذَكَّرًا أَىْ ضَرْبًا لَا تَأْنِيثَ فِيهِ وَلَا ٱسْتِرْخَاءَ وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ هُمْ فِى بَنِى لَيْثٍ وَهُمْ أَشِدَّاءُ

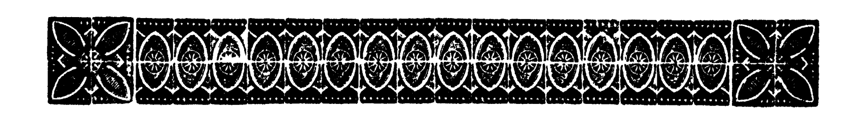
١٦ نَجَا سَالِمٌ وَٱلنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ... وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا

١٧ وَطَابَ عَنِ ٱللَّعَابِ نَفْسًا وَرَبِّهِ ... وَغَادَرَ قَيْسًا فِى ٱلْمَكَرِّ وَعَفْزَرَا

ٱلنَّفْسُ بِشِدْقِهِ أَىْ كَادَتْ تَخْرُجُ فَبَلَغَتْ شِدْقَهُ أَىْ إِنَّمَا نَجَا بِجَفْنِ سَيْفٍ وَمِئْزَرٍ نَصَبَهُ عَلَى طَرْحِ ٱلْخَافِضِ أَبُو عَمْرٍو وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ ✿ ٱللَّعَابُ وَعَفْزَرٌ فَرَسَانِ أَىْ تَرَكَهُمَا وَقَيْسًا هُنَاكَ ✿ بِخَطِّ أَبِى ٱلطَّيِّبِ أَخِى ٱلشَّافِعِىِّ قَالَ سِيبَوَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ نَجَا وَلَمْ يَنْجُ كَمَا يَقُولُ تَكَلَّمَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ إِذَا كَانَ كَلَامُهُ ضَعِيفًا وَنَصَبَ جَفْنَ سَيْفٍ عَلَى ٱلِٱسْتِثْنَاءِ ٱلْمُنْقَطِعِ

آخِرُ شِعْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ عَمْرٍ ذِى ٱلْكَلْبِ

عَنْ أَبِى عَمْرٍ وَٱلْأَصْمَعِىِّ وَشِعْرُ ٱبْنِ تُسْرُفَى ٱلْهُذَلِىِّ وَشِعْرُ جَنُوبَ أُخْتِ عَمْرٍ وَشِعْرُ سَرِيعِ بْنِ عِمْرَانَ ٱلْهُذَلِىِّ وَشِعْرُ عَمْرَةَ أُخْتِ عَمْرٍ فى بَابٍ وَاحِدٍ

١٠٧

قَالَ عَمْرُو ذُو ٱلْكَلْبِ

ٱبْنُ ٱلْعَجْلَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بُرْدِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِى كَاهِلٍ وَكَانَ جَارًا لِبَنِى هُذَيْلٍ ۞ قَالَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ عَمْرُو ذُو ٱلْكَلْبِ وَعَمْرُو ٱلْكَلْبُ سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُ كَلْبٌ لَا يُفَارِقُهُ ۞ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ هُوَ أَحَدُ بَنِى لِحْيَانَ مِنْ هُذَيْلٍ وَإِنَّمَا سُمِّىَ ذَا ٱلْكَلْبِ لِأَنَّهُ خَرَجَ فى سَرِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُدْعَى عَمْرًا وَكَانَ مَعَ عَمْرٍ هٰذَا كَلْبٌ فَسُمِّىَ ذَا ٱلْكَلْبِ

١ غَرِيَّةُ آذَنَتْ قَبْلَ ٱلزِّيَالِ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَثَّ ٱلْوِصَالِ

٢ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَائِيَةً نَوَاهَا بِشُقَّةِ شُنَّأٍ غُرِّ ٱلسِّبَالِ

لَمْ يَرْوِ هٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَمْرٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ غَرِيَّةُ ٱمْرَأَةٌ وَٱلزِّيَالُ ٱلْمُفَارَقَةُ زَايَلْتُهُ زِيَالًا ۞ ٱلشُّنَّأُ ٱلْأَعْدَاءُ وَاحِدُهُمْ شَانِئٌ وَهُوَ ٱلْمُبْغِضُ وَغُرٌّ بِيضٌ وَأَنْشَدَ لِزُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ ۞ فى آلِ مُرَّةَ شُنَّأٌ لِى قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّةَ ۞

سَادَاتُ قَوْمِهِمْ ٱلْأَلَى مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى بَحْرَةْ ❁ وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيَّاحًا تُمَرُّ لَهُ ٱلْأَجِرَّةْ ❁ ٱلْأَجِرَّةُ جَمْعُ جَرِيرٍ وَتَيَّاحٌ فَرَسٌ سَرِيعٌ ❁ مُرَّةُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ وَمُرَّةُ بْنُ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ غَطَفَانَ ❁ هَذَا أَوَّلُهَا فِي رِوَايَةِ ٱلْأَصْمَعِيِّ

٣ أَلَا قَالَتْ غَزِيَّةُ إِذْ رَأَتْنِي   أَلَمْ تُقْتَلْ بِأَرْضِ بَنِي هِلَالِ

٤ أَسَرَّكِ لَوْ قُتِلْتُ بِأَرْضِ فَهْمٍ   وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيَّ مَالُ

فَهَكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلْإِكْفَاءِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ❁ تُؤَمِّلُ أَنْ أُصَارَ بِأَرْضِ فَهْمٍ وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيَّ مَالِي ❁ أَيْ هَلْ يَكُونُ لَكِ مَالِي ٱلْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ هَلْ لَكِ مَالٌ لَوْ قُتِلْتُ قَالَ يَقُولُ لَوْ قُتِلْتُ وَرِثْتِنِي وَرَثَيْتِنِي فَهَكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلْإِكْفَاءِ وَلَمْ يُرِدِ ٱلْإِضَافَةَ ❁ أُصَارُ أُصَيَّرُ

٥ بُجَيْلَةُ دُونَهَا وَرِجَالُ فَهْمٍ   وَكُلٌّ قَدْ أَنَابَ إِلَى ٱبْتِهَالِ

٦ لَئِنْ أَبْصَرْتُهُ عَيْنًا خُصُوصًا   يُقَادُ إِذَا سَيَفْدُوهُ بِمَالِ

ٱبْتِهَالٌ ٱجْتِهَادٌ مِنْ غَيْرِ دُعَاءٍ وَٱبْتَهَلَ فِي ٱلدُّعَاءِ ٱجْتَهَدَ وَأَنَابَ رَجَعَ قَالَ مُحَمَّدٌ بُجَيْلَةُ تَصْغِيرُ بَجْلَةَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَدُونَهَا أَرَادَ وَرَاءَهَا ❁ ٱبْتَهَلُوا فِي قَتْلِهِ وَٱجْتَهَدُوا ❁ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّادِسُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ يَقُولُ كُلُّهُمْ قَدْ حَلَفَ لَئِنْ رَآنِي لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ

٧ فَإِنْ أُثْقِفْتُمُونِي فَٱقْتُلُونِي   وَإِنْ أَثْقَفْ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي

٨ فَأَبْرَحُ غَازِيًا أَهْدِي رَعِيلًا   أَؤُمُّ سَوَادَ نَسُوْدٍ ذِي نِجَالِ

أُثْقِفْتُمُونِي ظَفِرْتُمْ بِي تَرَوْنَ بَالِي أَيْ حَالِي فِيهِ يَقُولُ إِنْ قُدِرَ لَكُمْ أَنْ تُصَادِفُونِي فَٱقْتُلُونِي يُقَالُ أُثْقِفْتُهُ أَيْ قُيِّضَ لِي وَثَقِفْتُهُ صَادَفْتُهُ وَيُرْوَى وَمَنْ أَثْقَفْ أَيْ مَنْ أَثْقَفْهُ

مِنْكُمْ فَسَوْفَ أَقْتُلُهُ ۞ فَأَبْرَحُ يُرِيدُ فَلَا أَبْرَحُ وَٱلرَّعِيلُ ٱلْجَمَاعَةُ وَأُومُ أَقْصِدُ وَطَوْدٌ جَبَلٌ وَٱلنِّجَالُ مَا يَسْتَنْجِلُ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَخْرُجُ مِنْهَا أَبُو عَمْرٍ ذِى نِقَالٍ يَعْنِى ثَنَايَا مُتَّصِلًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ٱلْوَاحِدُ نَقِيلٌ وَمَنْقَلٌ وَٱلْجَمْعُ مَنَاقِلُ أَيْضًا وَرُوِىَ أَبْضًا وَلَسْتُ بِبَارِحٍ أَهْذِى

٩ وَيَبْرَحُ وَاحِدٌ وَٱثْنَانِ عَنِّى   وَيَوْمًا فِى أَضَامِيمِ ٱلرِّجَالِ

١٠ بِغِنْيَانٍ عَمَارِطَ مِنْ هُذَيْلٍ   هُمُ يَنْفُونَ آنَاسَ ٱلْحِلَالِ

ٱلْبَيْتُ ٱلتَّاسِعُ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ أَضَامِيمُ جَمَاعَاتٌ وَاحِدُهَا إِضْمَامَةٌ ۞ وَإِضْمَامَةُ ٱلْكُتُبِ وَإِضْبَارَةٌ ۞ عَمَارِطُ يُقَالُ لِصٌّ أَمْرَطُ وَعُمْرُوطٌ إِذَا كَانَ خَبِيثًا يَنْفُونَ يَطْرُدُونَهُمْ وَآنَاسٌ جَمْعُ أُنَسٍ وَحِلَالٌ جَمْعُ حِلَّةٍ وَهِىَ ٱلْمَحَلَّةُ وَٱلْأُنَسُ ٱلْجَمَاعَةُ أَىْ يُغِيرُونَ عَلَيْهِمْ فَيَهْرُبُونَ وَٱلْحِلَّةُ ٱلْمَوْضِعُ وَيَكُونُ ٱلنَّاسَ فَعَلَى هٰذَا أَضَافَ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ عَمَارِطُ صَعَالِيكُ وَآنَاسٌ جَمْعُ نَاسٍ وَٱلْحِلَالُ ٱلْمُقِيمُونَ قَالَ يَنْفُونَ يَمُرُّونَ بِٱلْحِلَّةِ ٱلْعَظِيمَةِ فَيَهْرُبُونَ مِنْ خَوْفِهِمْ وَٱلْحِلَّةُ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ يَنْزِلُونَ وَجَمْعُهُ حِلَالٌ أَبُو عَمْرٍ ۞ يَحُسُّونَ ٱلْأَنِيسَ مِنَ ٱلْحِلَالِ ۞ يَحُسُّونَ يَقْتُلُونَ وَٱلْحَسُّ ٱلْقَتْلُ وَٱلْأَنِيسُ ٱلْأُنَسُ

١١ وَأَبْرَحُ فِى طِوَالِ ٱلدَّهْرِ حَتَّى   أُقِيمَ نِسَاءَ بَجْلَةَ بِٱلنِّعَالِ

١٢ بُجَيْلَةُ يَنْذُرُونَ دَمِى وَفِيهِمْ   كَذَالِكَ حَالُهُمْ أَبَدًا وَحَالِى

بَجْلَةُ مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ بِٱلنِّعَالِ يَقُولُ يَضْرِبْنَ بِهَا صُدُورَهُنَّ عَلَى قَتْلَاهُنَّ أَىْ أَقْتُلُهُمْ فَتَنُوحُ نِسَاؤُهُمْ وَيَضْرِبْنَ بِٱلنِّعَالِ وُجُوهَهُنَّ وَصُدُورَهُنَّ وَهٰكَذَا كُنَّ يَلْطِمْنَ فِى ٱلْجَاهِلِيَّةِ ۞ وَبُجَيْلَةُ تَصْغِيرُ بَجْلَةَ ۞ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ

١٣ عَلَى أَنْ قَدْ تَمَنَّانِى ٱبْنُ تُرْنَا   فَغَيْرِى مَا تَمَنَّ مِنَ ٱلرِّجَالِ

١٤ فَلَا تَتَمَنَّنِى وَتَمَنَّ جِلْفًا   جُرَاهِمَةً هَجَفًا كَالْخَيَالِ

١٥ تَمَنَّانِى وَأَبْيَضَ مَشْرَفِيًّا   وِشَاحَ ٱلصَّدْرِ أُخْلِصَ بِٱلصِّقَالِ

اذَا ذُمَّ ٱلرَّجُلُ قِيلَ ٱبْنُ تُرْنَا وَٱبْنُ فَرْتَنَا وَهُوَ شَتْمٌ لِلْمَرْأَةِ خَاصَّةً وَقَوْلُهُ فَغَيْرِى مَا تَمَنَّ أَرَادَ فَغَيْرِى تَمَنَّ وَمَا صِلَةٌ ۞ جُرَاهِمَةٌ ضَخْمٌ وَٱلْهَجَفُ ٱلَّذِى لَا لُبَّ لَهُ وَٱلَّذِى إِذَا فَزِعَ فَهُوَ جِلْفٌ كَالْخَيَالِ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ ۞ أَبْيَضُ سَيْفٌ مَشْرَفِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى ٱلْمَشَارِفِ قُرًى لِلْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ ٱلرِّيفِ أَىْ هُوَ مِنِّى بِمَكَانِ وِشَاحِى يَعْنِى ٱلسَّيْفَ وَيُرْوَى إِشَاحَ يُرِيدُ وِشَاحَ

١٦ وَنُجْرًا كَٱلرِّمَاحِ مُسَيَّرَاتٍ   كُسِينَ دَوَاخِلَ ٱلرِّيشِ ٱلنُّسَالِ

١٧ وَأَسْمَرَ مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ   أَصَمَّ مُفَلِّلًا ظُبَةَ ٱلنِّصَالِ

١٨ وَصَفْرَاءَ ٱلْبُرَايَةِ عُودَ نَبْعٍ   كَوَقْفِ ٱلْعَاجِ فِى وَرْكٍ حُدَالِ

نُجْرٌ نِصَالٌ عِرَاضُ ٱلْأَوْسَاطِ ٱلْوَاحِدُ أَنْجَرُ وَٱلنُّسَالُ ٱلَّتِى قَدْ نَسَلَتْ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ۞ أَسْمَرُ تُرْسٌ مُجْنَأٌ مُقَبَّبٌ أَحْدَبُ وَأَصَمُّ لَا خَلَلَ فِيهِ وَٱلظُّبَةُ الحَدُّ يُفَلِّلُهَا يُكَسِّرُهَا وَٱلنِّصَالُ جَمْعُ نَصْلٍ يَقُولُ يُكَسِّرُ حَدَّ ٱلنِّصَالِ ۞ وَقْفٌ سِوَارٌ وَٱلْعَاجُ ٱلذَّبْلُ فِى وَرْكٍ أَىْ هِىَ مِنْ أَصْلِ شَجَرَةٍ حُدَالٌ فِيهَا حُدَلٌ أَىْ طُمَأْنِينَةٌ مِنْ أَحَدِ رَأْسَيْهَا ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْوَرْكُ ٱلْوَتَرُ وَحُدَالٌ مُدَمَّجٌ ۞ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرْكُهُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ

١٩ يَسُلُّونَ ٱلسُّيُوفَ لِيَقْتُلُونِى   وَقَدْ أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمَالِى

٢٠ وَفِى قَعْرِ ٱلْكِنَانَةِ مُرْهَفَاتٌ   كَأَنَّ ظُبَاتِهَا شَوْكُ ٱلسَّيَالِ

أَبْطَنْتُهَا جَعَلْتُهَا فِى بَاطِنِ شِمَالِى وَٱلْمُحْدَلَةُ مِثْلُ الحُدَالِ إِنَّهُ لَيَتَحَادَلُ إِذَا نَكَّسَ رَأْسَهُ وَٱنْحَنَى أَىْ قَدْ عُطِفَتْ سِيَتَاهَا يُقَالُ قَوْسٌ مُحْدَلَةٌ وَٱلرَّجُلُ مُحْدَلٌ وَبِهِ حَدَلٌ وَإِنَّهُ

لَأَحْدَلُ حَدِلَ يَحْدَلُ حَدَلاً إِذَا كَانَ مُنْحَنِيًا ۞ ٱلْكِنَانَةُ الجَعْبَةُ وَمُرْهَفَاتٌ مُرَقَّقَاتٌ يَعْنِي سِهَامًا وَٱلظُّبَةُ الحَدُّ وَٱلسَّيَالُ شَجَرٌ مِنَ ٱلْعِضَاهِ ۞ قَالَ مُرْهَفٌ مُحَدَّدٌ

٢١ مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِى ٱلْمَنَايَا أُحَادَ أُحَادَ فِى ٱلشَّهْرِ الحَلَالِ

٢٢ وَمَا لَبْثُ ٱلْقِتَالِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا سِوَى لَفْتِ ٱلْيَمِينِ عَلَى ٱلشِّمَالِ

وَفِى شَهْرٍ حَلَالٍ مَنَتْ لَكَ قَدَّرَتْ لَكَ ٱلْأَقْدَارُ أَنْ نَلْتَقِىَ وَأَنَا وَاحِدٌ وَأَنْتَ وَاحِدٌ والحَلَالُ لَيْسَ بِحَرَامٍ دُعَاءٌ كَأَنَّهُ يَدْعُو أَنْ يُقَدَّرَ ذَلِكَ ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلْمَنَايَا ٱلْأَقْدَارُ وَنَصَبَ أُحَادَ عَلَى الحَالِ أَىْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو أَحَمَّ ٱللّٰهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءٍ أَىْ قَدَّرَ ٱللّٰهُ أَنْ أَلْقَاكَ وَحْدِى وَوَحْدَكَ ۞ لَفْتِى بِثَوْبِى أَىِ ٱشْتِمَالِى أَىْ قَدْرُ ذَلِكَ قَدْرُ مَا تُوضَعُ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ قَالَ ٱشْتِمَالُهُ بِثَوْبِهِ يُقَالُ لَفَتَ يَدَهُ وَثَوْبَهُ إِذَا لَوَّاهُمَا وَمِنْهُ ٱللَّفِيتَةُ ٱلْعَصِيدَةُ لِأَنَّهَا تُلَوَّى وَتُعْقَدُ وَيُقَالُ أَيْضًا عَوَى يَدَهُ وَعَصَدَهَا إِذَا لَوَاهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو سِوَى رَجْعِ ٱلْيَمِينِ

٢٣ فَإِيفَاقٍ بِسَهْمٍ ثُمَّ أَرْمِى وَإِلَّا فَٱلْإِبَاءَةُ فَٱسْتِلَالِى

ٱلْإِيفَاقُ أَنْ يُوضَعَ ٱلْفُوقُ فِى ٱلْوَتَرِ وَٱلْإِبَاءَةُ أَنْ يَرُدَّ يَدَهُ يُقَالُ أَبَاءَ يَدَهُ رَدَّهَا إِلَى قَائِمِ سَيْفِهِ لِيَأْخُذَهُ وَهُوَ أَنْ يَهْوِىَ بِيَدِهِ وَأَصْلُ هَذَا أَنْ يَذْهَبَ بِيَدِهِ إِلَى ٱلسَّيْفِ يُقَالُ هَذِهِ فَلَاةٌ تُبِىءُ فِى فَلَاةٍ أَىْ تَذْهَبُ فِيهَا وَيُقَالُ أَبَاءَ قِبَلَهُ بِسَهْمٍ وَأَبَاءَ قِبَلَهُ بِرُمْحٍ أَىْ تَهَيَّأَ وَٱلْمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ رَمْىٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعِى رَمْىٌ فَإِنَّمَا هُوَ بِقَدْرِ مَا أَهْوِى بِيَدِى إِلَى ٱلسَّيْفِ أَرُدُّ يَدِى إِلَى خَلْفِى قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْإِبَاءَةُ أَنْ يَرُدَّ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَسْتَلَّهُ وَهَذِهِ لُغَةٌ لَهُمْ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِمْ وَيُقَالُ أَبَاءَ يَدَهُ إِلَى ٱلسَّيْفِ وَهُوَ يُبِىءُ إِبَاءَةً مِثْلُ أَبَاتُ هَذَا بِهَذَا أَىْ أَقَدْتُهُ بِهِ

٢٤ فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِى إِذَا ٱخْتَضَبَتْ مِنَ ٱلْعَلَقِ ٱلْعَوَالِى

٢٥ وَمَرْقَبَةٍ يَحَارُ ٱلطَّرْفُ فِيهَا تُنِيلُ ٱلطَّيْرَ مُشْرِفَةِ ٱلْقَذَالِ

٢٦ أَقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلاً وَلَمْ أُشْرِفْ بِهَا مِثْلَ ٱلْخَيَالِ

عَلَقُ ٱلدَّمِ وَهُوَ مَا تَكَبَّدَ مِنْهُ وَٱلْعَوَالِي عَوَالِي ٱلرِّمَاحِ وَهِيَ أَعَالِيهَا ۞ وَمَرْقَبَةٍ أَرَادَ وَرُبَّ مَرْقَبَةٍ يَحَارُ ٱلطَّرْفُ فِيهَا مِنْ بُعْدِهَا وَٱلْقَذَالُ ٱلرَّأْسُ يُرِيدُ رَأْسَ ٱلْمَرْقَبَةِ وَيُرْوَى إِلَى شَمَّاءَ مُشْرِفَةِ ٱلْقَذَالِ شَمَّاءَ طَوِيلَةٍ قَالَ أَرَادَ ٱلرَّأْسَ ثُمَّ كَنَى عَنْهُ ۞ ٱلرَّيْدُ ٱلْحَرْفُ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ يَقُولُ أَقَمْتُ مُنْكَبًّا وَلَمْ أَقُمْ مُشْرِفًا لِأَنَّهُ إِنْ أَشْرَفَ أَنْذَرَ بِأَصْحَابِهِ

٢٧ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرَفِي وَلٰكِنْ دَنَوْتُ تَحَدُّرَ ٱلْمَاءِ ٱلزُّلَالِ

٢٨ وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ مِنْهَا مَكَانَ ٱلْإِصْبَعَيْنِ مِنَ ٱلْقِبَالِ

وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّابِعُ وَٱلْعِشْرُونَ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ يَقُولُ لَطَأْتُ كَمَا يَلْطَأُ ٱلْحَاذِقُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بَصَرِي أَيْ لَمْ أَرْهَبْ وَلٰكِنِّي كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي يَهْتَدِي لِمُنْحَدَرِهِ ۞ مِنَ ٱلْقِبَالِ يَعْنِي قِبَالَ ٱلنَّعْلِ أَيْ كُنْتُ فِي وَسَطِهَا يَقُولُ فَرَّجْتُهُ وَكُنْتُ ٱلْقَائِمَ بِأَمْرِهِ كَمَا تَحْمِلُ ٱلْإِصْبَعَانِ ٱلْقِبَالَ وَلَيْسَ هٰذَا مِنَ ٱلْمَقْلُوبِ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا أَرَادَ مَكَانَ ٱلْقِبَالِ مِنَ ٱلْإِصْبَعَيْنِ فِي ٱلْقُرْبِ قَالَ أَتَوَسَّطُهَا كَمَا يَتَوَسَّطُ ٱلْقِبَالُ ٱلْإِصْبَعَيْنِ

٢٩ فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي بِبَطْنِ صَرِيحَةٍ ذَاتِ ٱلنِّجَالِ

٣٠ وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي بِعَوْرَشَ وَسْطَ عَرْعَرِهَا ٱلطِّوَالِ

حَاصِنٌ وَحَصَانٌ عَفِيفَةٌ وَصَرِيحَةُ مَوْضِعٌ وَٱلنِّجَالُ ٱلنَّزُّ مِنَ ٱلْمَاءِ مَا يَسْتَنْقِعُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي وَيُرْوَى ٱلسِّخَالِ ۞ عَوْرَشُ مَكَانٌ وَٱلْعَرْعَرُ شَجَرٌ

وَكُلُّ أَمَةٍ قَيْنَةٌ وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ وَٱلْقَيْنُ الحَدَّادُ وَٱلْقِنُّ أَنْ يَكُونَ آبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عَبِيدًا وَجَمْعُهُ أَقْنَانٌ

****

١٠٨

فَقَالَ ٱبْنُ تُرْنَا يُجِيبُ عَمْرًا
عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ

١ قَرِيبَةُ قَدْ نَأَتْ غَيْرَ ٱلسُّؤَالِ ... وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَائِيَةَ ٱلوِصَالِ
٢ وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَائِيَةً وَحَلَّتْ ... بِبَلْدَةِ شُنَّإٍ صُهْبِ ٱلسِّبَالِ

نَائِيَةٌ بَعِيدَةٌ وَشُنَّأٌ أَعْدَاءٌ وَاحِدُهُمْ شَانِئٌ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ ۞ فِي آلِ مُرَّةَ شُنَّأٌ لِي قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّةْ ۞ سَادَاتُ قَوْمِهِمُ ٱلأُلَى مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى بُجَرَّةْ ۞ وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ نَيَّاحًا تُمَرُّ لَهُ ٱلأَجِرَّةْ ۞ ٱلأَجِرَّةُ جَمْعُ الجِرَابِ وَنَيَّاحٌ فَرَسٌ سَرِيعٌ وَمُرَّةُ ٱلأَوَّلُ مِنْ قَيْسٍ ثُمَّ مِنْ غَطَفَانَ وَمُرَّةُ ٱلثَّانِي ٱبْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ

٣ لَعَمْرُ أَبِي قَرِيبَةَ غَيْرَ فَخْرٍ ... أَبِيهَا ذِي ٱلكَرَامَةِ وَالجَلَالِ
٤ وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا ... تُزِلُّ ٱلطَّيْرَ مُشْرِفَةَ ٱلقَذَالِ
٥ عَلَوْتُ بِرَيْدِهَا طَفَلًا كَأَنِّي ... حِوَالَ ٱللُّطْفِ مَكْسُورُ ٱلشِّمَالِ

مُشْرِفَةُ ٱلقَذَالِ أَرَادَ مُشْرِفَةَ ٱلرَّأْسِ وَذُرَاهَا أَعَالِيهَا وَنَمَيْتُ ٱرْتَفَعْتُ وَقَوْلُهُ تُزِلُّ ٱلطَّيْرَ مِنْ صُعُوبَتِهَا وَعُلُوِّهَا وَمَلَاسَتِهَا ۞ ٱلرَّيْدُ حَرْفٌ نَادِرٌ مِنَ الجَبَلِ طَفَلًا حِينَ طَفَلَتِ ٱلشَّمْسُ وَالحِوَالُ المُحَاوَلَةُ وَٱللُّطْفُ ٱلتَّلَطُّفُ حَتَّى لَا يُرَى

٦ بِفِتْيَانٍ ذَوِى كَرَمٍ وَصِدْقٍ   وَهُمْ أَهْلُ ٱلْمُعَصَّبِ وَٱلثُّمَالِ

٧ فَلَا تَتَمَنَّنِى وَتَمَنَّ جِلْفًا   قُرَاقِرَةً هِجَفًّا كَالْخَيَالِ

٨ بِنَفْسِى وَاحِدًا يَوْمًا وَيَوْمًا   بِسُرْبَةِ مَعْشَرٍ مِثْلِ ٱلسَّعَالِى

٩ فَأَثْغَنْتُهُ بِمَسْنُونٍ طَرِيرٍ   عَلَيْهِ مِثْلُ بَارِقَةِ ٱلْهِلَالِ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١٠٩

وَقَالَ عَمْرٌو أَيْضًا

رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو لِأَبِى خِرَاشٍ وَرَوَاهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ غَيْرِ مُسَمًّى

١ يَا لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ وَٱلْأَمْرُ عَمَمْ   هَلْ جَاءَ كَعْبٌ عَنْكَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّسَمْ

٢ مَا صَنَعَ ٱلْيَوْمَ أُوَيْسٌ فِى ٱلْغَنَمْ   صُبَّ لَهَا فِى ٱلرِّيحِ مِرِّيحٌ أَشَمْ

عَمَمْ وَيُرْوَى أَمَمْ ✿ ٱلْأَمَمُ ٱلْقَصْدُ وَعَمَمٌ عَامٌّ يَقُولُ هَلْ جَاءَ كَعْبًا مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ وَٱلنَّسَمُ ٱلنَّاسُ وَٱلنَّسَمَةُ ٱلْبَدَنُ وَأَرَادَ ٱلنَّاسَ وَقَالَ ٱسْتَغْنَى أَنْ يَقُولَ أَهَلْ أَمْ هَلْ فَٱكْتَفَى بِوَاحِدَةٍ ✿ ٱلذِّيبُ يُسَمَّى أَوْسًا وَأُوَيْسًا وَمِرِّيحٌ مِنَ ٱلْمَرَحِ فِى ٱلرِّيحِ يَقُولُ جَاءَ مِنْ عُلَاوَةِ ٱلرِّيحِ وَإِذَا كَانَتِ ٱلرِّيحُ مَعَهُ فَهُوَ أَسْرَعُ لَهُ قَالَ أَرَادَ أَوْسًا فَصَغَّرَهُ وَيُرْوَى تَنَاحَ لَهَا أَىْ قُدِرَ لَهَا وَأَشَمُّ رَافِعٌ رَأْسَهُ وَفِى غَيْرِ هٰذَا ٱلشَّمَمُ ٱرْتِفَاعُ ٱلْأَنْفِ

٣ فَٱغْتَامَ مِنْهَا نَجْبَةً غَيْرَ قَزَمْ   حَاشِكَةَ ٱلدِّرَّةِ وَرْهَاءَ ٱلرَّخَمْ

٤ فَجِئْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّى ذُو قَدَمْ   وَفِى ٱلشِّمَالِ سَمْحَةٌ مِنَ ٱلنَّشَمْ

اِعْتَامَ ٱلذِّئْبُ ٱخْتَارَ مِنَ ٱلْغَنَمِ نُجْبَةً وَهِيَ ٱلَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مِنْ وِلَادِهَا فَخَفَّ لَبَنُهَا وَٱلْقَــزَمُ ٱللَّئِيــمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَحَاشِكَةٌ حَافِلٌ يُقَالُ ٱحْتَشَكَتْ دِرَّتُهَا وَوَرْهَاءُ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ وَٱلرَّخْمُ ٱلْمَحَبَّةُ فَإِذَا أَحَبَّتْ وَلَدَهَا فَكَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهَا لَهُ يَــقُــولُ هِيَ حَاشِكَةُ ٱلدِّرَّةِ وَقَدْ وَلِيَ لَبَنَهَا وَرْهَاءُ ٱلرَّخْمِ تَرْأَمُ وَتُحِبُّ حُبًّا أَوْرَهَ أَيْ أَحْمَقَ وَيُــقَــالُ أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ رَخْمَتِي أَيْ مَحَبَّتِي وَإِلْفِي ۞ فُجِيئَتْ لَا يَشْتَدُّ وَيُرْوَى أَقْبَلَتْ لَا يَشْتَدُّ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ سَمْحَةٌ ذَاتُ هَزَمٍ سَمْحَةٌ قَوْسٌ سَهْلَةٌ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ هَزَمٌ صَوْتٌ وَٱلنَّشَمُ شَجَرٌ

٥ صَفْرَاءُ مِنْ أَقْوَاسِ شَيْــبَانَ ٱلْقُدُمْ   تَعِجُّ فِي ٱلْكَفِّ إِذَا ٱلرَّامِي ٱعْتَــزَمْ

٦ تَــرَنُّمَ ٱلشَّارِفِ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمْ   فَــقُــلْتُ خُذْهَا لَا شَوَى وَلَا شَرَمْ

شَيْــبَانُ إِنْسَانٌ كَانَ يَعْمَلُ ٱلْقِسِيَّ وَتَعِجُّ تُصَوِّتُ وَٱعْتَزَمَ ٱعْتَمَدَ وَٱلْقُدُمُ ٱلْعُتُــقُ وَهُوَ مِنْ نَعْتِ ٱلْقِسِيِّ أَبُــو عَمْرٍو جَشَّاءُ يَعْنِي فِي صَوْتِهَا ۞ تَرَنُّمَ كَمَا تَحِنُّ ٱلنَّاقَــةُ ٱلشَّارِفُ وَٱلشَّارِفُ ٱلنَّاقَــةُ ٱلْمُسِنَّــةُ وَٱلنَّعَمُ ٱلْإِبِلُ وَمِثْلُهُ قَــوْلُ أَبِي ٱلنَّجْمِ فِي صِفَةِ قَــوْسٍ ۞ تَرَنُّمَ ٱلنِّيبِ إِلَى فِصَالِهَا ۞ وَخُذْهَا خُذِ ٱلرَّمْيَةَ يَقُولُ لِلذِّئْبِ وَٱلشَّوَى ٱلَّذِي يَتَعَدَّى ٱلْمَقْتَلَ وَٱلشَّرَمُ يَشُقُّ ٱلْجِلْدَ مِنْ عَرْضِهِ قَالَ أَرَادَ كَتَرَنُّمِ ٱلشَّارِفِ وَقَــوْلُهُ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمْ لِأَنَّ ٱلشَّارِفَ لَا تَــقْدِرُ أَنْ تَسِيرَ مَعَ ٱلْبِكَارَةِ لِأَنَّهَا مُسِنَّةٌ فَهِيَ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمِ يَقُولُ لَا أَرْمِي فَــأُصِيبُ غَيْرَ ٱلْمَقْــتَلِ وَلَا شَرَمَ أَيْ وَلَا خَرَمَ شَرَمَ يَشْرِمُ شَرْمًا إِذَا خَرَمَ أَبُو عَمْرٍو شَرْمٌ خَدَشٌ بَيْنَ ٱلْجِلْدِ وَٱللَّحْمِ

٧ قَدْ كُنْتُ أَقْسَمْتُ فَثَنَّيْتُ ٱلْقَسَمْ   لَئِنْ نَــأَيْتُ أَوْ رَمَيْتُ مِــنْ أَمَمْ

٨ لَأَخْضِبًا بَعْضَكَ مِنْ بَعْضٍ بِدَمْ

وَيُرْوَى فَثَبَّتُّ ٱلْقَسَمْ ۞ ثَبَّتُّ أَكَّدْتُ وَوَكَّدْتُ أَيْضًا ٱلْيَمِينَ أَوْ رَمَيْتُ مِنْ أَمَمٍ

أَىْ مِنْ قَصْدٍ وَٱلْأَمَمُ ٱلْقَصْدُ وَٱلْأَمَمُ أَيْضًا ٱلْقُرْبُ يقولُ مَا كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ وَلَا قَرِيبٍ بَيْنَ ذلِكَ يقولُ لَئِنْ رَمَيْتُ هٰذَا ٱلذِّئْبَ مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ لَأَقْتُلَنَّهُ

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻

١١٠

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ثُمَّ خَرَجَ عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ غَازِيًا فَبَيْنَا هُوَ فِى بَعْضِ غَارَاتِهِ نَائِمٌ إِذْ وَثَبَ عليه نَمِرَانِ فَأَكَلَاهُ فَوَجَدَتْ فَهْمٌ سِلَاحَهُ فَٱدَّعَتْ قَتْلَهُ فَقَالَتْ أُخْتُهُ جَنُوبُ تَرْثِيهِ

١ كُلُّ ٱمْرِئٍ بِطِوَالِ ٱلْعَيْشِ مَكْذُوبُ ۞ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلْأَيَّامَ مَغْلُوبُ
٢ وَكُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ ٱللّٰهِ مِنْ رَجُلٍ ۞ مُوْدٍ فَمُدْرِكُهُ ٱلشُّبَّانُ وَٱلشِّيبُ
٣ وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ ۞ يَوْمًا طَرِيقُهُمُ فِى ٱلشَّرِّ دُعْبُوبُ

مَكْذُوبٌ أَىْ يُكْذَبُ بِأَنْ يَنَالَ طُولَ ٱلْعَيْشِ تَكْذِبُهُ نَفْسُهُ بِٱلْأَمَانِىِّ تَقُولُ لَهُ يَطُولُ عُمْرُكَ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلْقَدَرَ غَلَبَهُ ٱلْقَدَرُ ۞ مُدْرِكُهُ وَيُرْوَى تَابِعُهُ ٱلْهَاءُ لِلرَّجُلِ وَقَوْلُهُ مِنْ رَجُلٍ يُرِيدُ مِنْ رِجَالٍ أَىْ يَهْلِكُونَ وَيَمُوتُونَ ۞ طَرِيقٌ دُعْبُوبٌ مَسْلُوكٌ مَوْطُوءٌ دَعَبَتْهُ ٱلْإِبِلُ وَرَكِبَتْهُ وَوَطِئَتْهُ أَبُو عَمْرٍو مُذَلَّلٌ يَسْلُكُهُ ٱلنَّاسُ

٤ بَيْنَا ٱلْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ ۞ سِيقَ لَهُ مِنْ نَوَادِى ٱلشَّرِّ شُؤْبُوبُ

وَيُرْوَى نَوَادِى ٱلدَّهْرِ وَنَوَادِى ٱلدَّهْرِ أَوَائِلُهُ وَكَذٰلِكَ نَوَادِى كُلِّ شَىْءٍ وَشُؤْبُوبٌ سَحَابَةٌ وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا أَىْ نَفْحَةٌ مِنْ شَرٍّ وَبَلَاءٍ قَالَ وَيُرْوَى مِنْ نَوَازِى ٱلْأَرْضِ أَىْ نَازِيَةٌ نَزَتْ مِنْ شَرٍّ جَعَلَهُ كَشُؤْبُوبِ ٱلْمَطَرِ أَبُو عَمْرٍو تَاحَ لَهُ من بَوَارِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْبَوَارُ ٱلْهَلَاكُ تَاحَ لَهُ قُدِرَ لَهُ عَرَضَ لَهُ وَهُوَ يَتْبَعُ نَوَازِ جَمْعُ نَازٍ كَمَا تَرَى

٥ يُسْلَوِى بِهِ كُلُّ عَامٍ لَيْثَةٌ قَصَرًا ۞ فَٱلْمَنْسِمَانِ مَعًا دَامٍ وَمَنْكُوبُ

وَيُـرْوَى يَلْوِى لَهُ وَبِـهِ أَجْوَدُ يَكُونُ ٱلْقَيْدُ طَوِيلًا فَيُقْصَرُ مِنْهُ وَإِنَّمَا هٰذَا مَثَلٌ أَىْ يُقْصَرُ لَهُ كُلَّ عَامٍ مِنْ قَيْدِهِ وَٱلْمَنْسِمَانِ ٱلظُّفْرَانِ دَامٍ يَدْمَى وَمَنْكُوبٌ قَدْ أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ أَبُو عَمْرٍو يَرْوِى يَلْوِى لَهُ وَيُرْوَى قَصُرَتْ أَىْ لَمْ تَبْلُغِ ٱلَّذِى تُرِيدُ أَىْ قَصُرَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ قَـالَ وَيُرْوَى تَلْوِى لَهُ تَلْوِى ٱلـرَّجُلَ ٱلْأَيَّامُ ٱلَّتِى ذَكَرَهَا لَيَّةً مَصْدَرُ تَلْوِى لَيَّةً قَصْرًا أَرَادَتْ قَصْرًا أَىْ تَقْصُرُ ٱلْأَيَّامُ خَطْوَهُ فَكَأَنَّهُ بَعِيرٌ مُقَيَّدٌ وَٱلْمَنْسِمَانِ يَعْنِى رِجْلَيْهِ مَعَ دَامٍ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ يَعْنِى قَدَمَيْهِ ضَرَبَتْهُ مَثَلًا مِنَ ٱلْبَعِيرِ لِأَنَّ ٱلْبَعِيرَ إِذَا كَبِرَ صَارَ هٰكَذَا وَكَذٰلِكَ يَصِيرُ ٱلرَّجُلُ أَيْضًا عِنْدَ ٱلْكِبَرِ ٭ ٱبْنُ حَبِيبٍ تَلْوِى ٱلرَّجُلَ ٱلْأَيَّامُ تُضْعِفُ سِنَّهُ قَصْرًا

٦ أَبْـلِـغْ بَنِى كَـاهِـلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً ‏ وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيَا وَمَرْكُوبُ

بَنُوا كَاهِلٍ مِنْ هُذَيْلٍ وَمُغَلْغَلَةٌ يَتَغَلْغَلُ بِهَا إِلَيْهِمْ وَسَعْيَا ثَنِيَّةٌ وَمَرْكُوبٌ بَلَدٌ قَالَ تَغَلْغَلَتْ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْ كَٱلْمَاءِ ٱلَّذِى يَتَغَلْغَلُ فِى أُصُولِ ٱلشَّجَرِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ٭ لَا مَرْحَبًا بِخَيَالٍ بَاتَ يَطْرُقُنِى وَٱلْقَوْمُ دُونَهُمْ سَعْيَا ٭ جَعَلَهُ أَوَّلَ ٱلْقَصِيدَةِ

٧ وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنٌ وَمَسْغَبَةٌ ‏ وَذَاتُ رَيْـدٍ بِهَا رِضْـعٌ وَأُسْلُوبُ

رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ٱلْأَيْنُ ٱلْإِعْيَاءُ وَٱلْمَسْغَبَةُ ٱلْجُوعُ وَذَاتُ رَيْدٍ يُرِيدُ ٱلْجَبَلَ فَجَعَلَهُ هَضْبَةً شَامِخَةً لَهَا حُرُوفٌ نَـادِرَةٌ وَٱلرِّضْعُ شَجَرٌ وَفِى غَيْرِ هٰذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلـرِّضْعُ أَوْلَادُ ٱلنَّخْلِ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ هَاهُنَا أَوْلَادُ ٱلنَّخْلِ وَٱلْأُسْلُوبُ أَرَادَ شَجَرَ ٱلسَّلَبِ ٱلَّذِى يَكُونُ فِيهِ ٱللِّيفُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْوَاحِدَةُ سَلَبَةٌ

٨ أَبْـلِـغْ هُذَيْلًا وَأَبْلِـغْ مَنْ يُـبَلِّغُهَا ‏ عَنِّى حَدِيثًا وَبَعْضُ ٱلْقَوْلِ تَكْذِيبُ

٩ بِأَنَّ ذَا ٱلْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا ‏ بِبَطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِى عِنْدَهُ ٱلذِّيبُ

١٠ ٱلطَّاعِنُ ٱلطَّعْـنَـةَ ٱلنَّجْلَاءَ يَتْبَعُهَا ‏ مُثْعَنْجِرٌ مِنْ دِمَاءِ ٱلْجَوْفِ أُثْعُوبُ

عَنِّي حَدِيثًا وَيُرْوَى عَنِّي رَسُولاً أَيْ رِسَالَةً ۞ دِمَاءُ الجَوْفِ وَنَجِيعُ الجَوْفِ ۞ نَجْلاَءُ وَاسِعَةٌ مُثْعَنْجِرٌ سَايِلٌ يَنْصَبُّ وَٱلنَّجِيعُ ٱلدَّمُ وَأُثْعُوبٌ يَنْثَعِبُ وَيُرْوَى أُسْكُوبٌ قَالَ مُثْعَنْجِرٌ سَايِلٌ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَنَجِيعُ ٱلدَّمِ الخَالِصُ ٱلطَّرِيُّ أُثْعُوبٌ أُفْعُولٌ مِنَ ٱلاِنْثِعَابِ وَأُسْكُوبٌ مِنَ ٱلسَّكْبِ أَيْ مُنْسَكِبٌ

١١ تَمْشِي ٱلنُّسُورُ إِلَيْهِ وَهْيَ لاَهِيَةٌ   مَشْيَ ٱلعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الجَلاَبِيبُ
١٢ المُخْرِجُ ٱلكَاعِبَ الحَسْنَاءَ مُذْعِنَةً   فِي ٱلسَّبْيِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا ٱلطِّيبُ
١٣ فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَتْ قَدَمٌ   وَمَا ٱسْتَحَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا ٱلنِّيبُ

لاَهِيَةٌ آمِنَةٌ لاَ يَذْعَرُهَا شَيْءٌ لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَٱلنُّسُورُ لاَ تَفْرَقُ مِنْهُ يَقُولُ فَهْيَ آمِنَةٌ تَمْشِي مَشْيَ ٱلعَذَارَى ٱبْنُ حَبِيبٍ لاَهِيَةٌ تَلْهُو بِلَحْمِهِ لِأَنَّهُ مَقْتُولٌ ۞ أَرْدَانُهَا أَكْمَامُهَا وَمُذْعِنَةٌ مُطِيعَةٌ وَٱلكَاعِبُ ٱلَّتِي قَدْ كَعَبَ ثَدْيَاهَا نَهَدَا أَذْعَنَتْ وَطَاوَعَتْ لاَ تُنَازِعُ عَنْ نَفْسِهَا

****

١١١

وَقَالَتْ جَنُوبُ أَيْضًا تَرْثِيهِ

١ يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتٌ بِنَافِعَةٍ   لَمْ يَغْزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْبِطْ بِوَادِيهَا
٢ شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَهَا إِرَةً   مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا

وَلَمْ يَهْبِطْ وَيُرْوَى وَلَمْ يَحْلُلْ ۞ شَبَّتْ أَوْقَدَتْ وَٱلإِرَةُ مُوقَدُ ٱلنَّارِ تُرِيدُ نَارًا وَأَرَادَ بِٱلإِرَةِ الحَرْبَ وَأَصْلُ ٱلإِرَةِ حُفْرَةٌ يُوقَدُ فِيهَا مَا تَبُوخُ مَا تَسْكُنُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا أَيْ مَا يَنْزِعُ عَنْهَا

٣ وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِٱلفَرْثِ جَازِرُهَا   يَخْتَصُّ بِٱلنَّقَرَى ٱلمُثْرِينَ دَاعِيهَا

يَقُولُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ يَصْطَلِي بِٱلْفَرْثِ يُدْخِلُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فِى ٱلْكَرْشِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ وَٱلنَّقَرَى أَنْ يَدْعُوَ وَاحِدًا وَاحِدًا ٱلرَّجُلَ مِنْ هَاهُنَا وَٱلرَّجُلَ مِنْ هَاهُنَا يَخُصُّ وَلَا يَعُمُّ وَٱلْمُثْرُونَ أَهْلُ ٱلثَّرْوَةِ وَٱلْغِنَى والجَفَلَى أَنْ يَعُمَّ فِى دُعَائِهِ كَقَوْلِ طَرَفَةَ ✿ نَحْنُ فِى ٱلْمَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لَا تَرَى ٱلْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ ✿ يَصِفُ شِدَّةَ ٱلزَّمَانِ

٤ لَا يَنْبَحُ ٱلْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ   مِنَ ٱلْعِشَاءِ وَلَا تَسْرِى أَفَاعِيهَا

٥ أَطْعَمْتَ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ   شَحْمَ ٱلْعِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا

مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ لَا يَنْبَحُ وَلَا تَسْرِى لَا تَجِىءُ لَيْلًا وَٱلسُّرَى سَيْرُ ٱللَّيْلِ ✿ ٱلْمَسْغَبَةُ الجُوعُ وَإِذَا ٱخْتَلَفَا ٱللَّفْظَانِ جَاؤُوا بِهِمَا جَمِيعًا وَمِثْلُهُ ✿ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا ٱلنَّأْىُ وَٱلْبُعْدُ ✿ وَبَاغِيهَا ٱلَّذِى يَبْغِى ٱلْقِرَى وَيُرْوَى ✿ وَمَسْغَبَةٍ يَا عَمْرُ يَوْمًا إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا ✿ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ نَاغِيهَا

****

١١٢

وَقَالَتْ أُخْتُ عَمْرٍ ذِى ٱلْكَلْبِ تَرْثِيهِ

قَالَ أَبُو عَمْرٍ قَائِلَتُهَا عَمْرَةُ بِنْتُ ٱلْعَجْلَانِ أُخْتُ عَمْرٍ ذِى ٱلْكَلْبِ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ ٱلْكَاهِلِيِّ تَرْثِى أَخَاهَا عَمْرًا ✿ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ سَأَلْتُ بِعَمْرٍ أَخِى صَحْبَهُ   فَأَفْظَعَنِى حِينَ رَدُّوا ٱلسُّؤَالَا

٢ فَقَالُوا أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا   أَعَزُّ ٱلسِّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالَا

٣ أُتِيحَ لَهُ نَمِرَا أَجْبُلٍ   فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ مَنَالَا

٤ أُتِيحَا لِوَقْتِ حِمَامِ ٱلْمَنُونِ   فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ وَنَالَا

٥ فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُ لَوْ نَبَّهَاكَ إِذًا نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالَا

٦ إِذًا نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ مُفِيدًا مُفِيتًا نُفُوسًا وَمَالَا

أَخِي مَحْبَة وَيُرْوَى أَخَا مُحْبَة ۞ رَدُّوا وَيُرْوَى رَدَّ ۞ أُتِيحَ لَهُ قُصِيَ لَهُ قُدَرُ لَهُ أَحَالَ حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَكَلَهُ ۞ فَنَالَا لَعَمْرُكَ أَبُو عَمْرٍ فَنَالَا وَمَا نَالَ ثَمَّ قِبَالَا ۞ عُضَالًا شَدِيدًا ۞ مُفِيتٌ مُهْلِكُ ٱلنُّفُوسِ وَٱلْمَالِ

٧ هِزَبْرًا فَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ هَصُورًا إِذَا لَقِيَ ٱلْقِرْنَ صَالَا

٨ هُمَا مَعْ تَصَرُّفِ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ مِنَ ٱلْأَرْضِ رُكْنًا ثَبِيتًا أَمَالَا

فَرُوسًا يَفْرِسُ وَٱلْفَرْسُ دَقُّ ٱلْعُنُقِ ثُمَّ صَارَ كُلُّ قَتْلٍ فَرْسًا وَٱلْهَصْرُ الجَذْبُ وَٱلْغَمْزُ قَالَ يَفْرِسُ ٱلْقِرْنَ يَدُقُّهُ وَيُقَالُ هَزْبَرَهُ إِذَا قَطَعَهُ وَهَصُورٌ كَسُورٌ هَصَرْتُهُ كَسَرْتُهُ أَبُو عَمْرٍ عِرِّيسَةُ مَوْضِعُهُ ٱلَّذِى يَكُونُ بِهِ وَٱلْهِزَبْرُ ٱلضَّخْمُ ٱلشَّدِيدُ ۞ ٱلْمَنُونِ وَيُرْوَى ٱلزَّمَانِ ۞ ثَبِيتٌ ثَابِتٌ وَرَيْبُ ٱلْمَنُونِ أَحْدَاثُهُ

٩ هُمَا يَوْمَ حُمَّ لَهُ يَوْمُهُ وَقَالَ أَخُو فَهْمٍ بُطْلًا وَفَالَا

١٠ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ بِآيَةِ مَا إِنْ وَرِثْنَا ٱلنِّبَالَا

١١ فَهَلَّا إِذًا قَبْلَ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ فَقَدْ كَانَ رَجْلًا وَكُنْتُمْ رِجَالَا

١٢ وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمٌ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ بِأَنَّهُمُ لَكَ كَانُوا نِفَالَا

حُمَّ قُضِيَ وَقُدِرَ وَفَالَ أَخْطَأَ رَجُلٌ فَايِلُ ٱلرَّأْيِ وَفِيلٌ وَهُمَا تَعْنِي ٱلنَّمِرَيْنِ ۞ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ تَهْزَأُ بِهِمْ وَتُكَذِّبُهُمْ بِآيَةِ أَيْ عَلَامَةٍ وَمَا صِلَةٌ تُرِيدُ بِآيَةِ إِنْ وَرِثْنَا ۞ رَجْلٌ جَمَاعَةُ رَاجِلٍ وَيَكُونُ رَجْلًا يُقَالُ رَجُلٌ وَرَجْلٌ ۞ نِفَالٌ غَنَايِمُ وَٱلنَّفَلُ ٱلْغَنِيمَةُ

١٣ كَأَنَّهُمُ لَمْ يُحِسُّوا بِهِ فَيُخْلُوا ٱلنِّسَاءَ لَهُ وَٱلْحِجَالَا

١٤ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِمُحُولِ ٱلسِّنِينَ بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا

١٥ وَقَدْ عَلِمَ ٱلضَّيْفُ وَٱلْمُجْتَدُونَ إِذَا ٱغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالَا

١٦ وَخَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا ٱلْمُرْضِعَاتُ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالَا

١٧ بِأَنَّكَ كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ ٱلْمُغِيثَ لِمَنْ يَعْتَرِيكَ وَكُنْتَ ٱلثِّمَالَا

ٱلْمُجْتَدُونَ ٱلطَّالِبُونَ وَٱلْجَدَا ٱلْعَطِيَّةُ وَٱلْأُفْقُ نَاحِيَةُ ٱلسَّمَاءِ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلثِّمَالُ ٱلْغِيَاثُ ثَمَلَ يَثْمِلُ أَيْ أَعَانَهُمْ وَمَانَهُمْ يَمُونُهُمْ وَهُوَ مِنَ ٱلْمُؤُونَةِ وَإِنَّمَا ٱجْتَلَبَ ٱلْهَمْزَةَ فِي ٱلْمُؤُونَةِ ٱجْتِمَاعُ ٱلْوَاوَيْنِ

١٨ وَخَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَهُ بِوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى ٱلْكَلَالَا

١٩ فَكُنْتَ ٱلنَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ وَكُنْتَ دُجَى ٱللَّيْلِ فِيهِ ٱلْهِلَالَا

٢٠ وَلَيْلٍ سَمَتْ لَكَ فُرْسَانُهُ فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقِلُّوا قِبَالَا

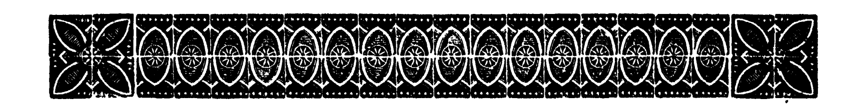
٢١ فَحَيًّا أَبَحْتَ وَحَيًّا مَنَعْتَ غَدَاةَ ٱللِّقَاءِ مَنَايَا عِجَالَا

٢٢ وَكُلُّ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بَاتُوا وِجَالَا

ٱلْكَلَالُ ٱلْإِعْيَاءُ ۞ ٱلْخَرْقُ ٱلْمَوْضِعُ يَنْخَرِقُ فَيَمْضِي فِي ٱلْفَلَاةِ وَٱلْوَجْنَاءُ ٱلْغَلِيظَةُ ٱشْتُقَّ مِنَ ٱلْوَجِينِ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْغَلِيظُ وَحَرْفٌ ضَامِرٌ يُقَالُ بَعِيرٌ حَرْفٌ وَنَاقَةٌ حَرْفٌ ۞ ٱلدُّجَى مَا أَلْبَسَ مِنَ ٱلظُّلَمِ ۞ وَلَمْ يَسْتَقِلُّوا وَيُرْوَى وَلَمْ يَسْتَقِلُّوا ۞ وِجَالَا أَيْ مُتَخَوِّفِينَ

آخِرُ شِعْرِ عَمْرٍو ذِي ٱلْكَلْبِ وَأُخْتِهِ جَنُوبَ وَعَمْرَةَ
وَٱبْنِ تُرْنَا وَسَرِيعِ بْنِ عِمْرَانَ ٱلْهُذَلِيِّينَ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ



بِاسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ قَيْسِ بْنِ ٱلْعَيْزَارَةِ

١١٣

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْعَيْزَارَةِ وَهِيَ أُمُّهُ وَبِهَا يُعْرَفُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِي صَاهِلَةَ حِينَ أَسَرَتْهُ فَهْمٌ فَأُفْلِتَ مِنْهُمْ وَأَخَذَ سِلَاحَهُ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ وَهُوَ تَأَبَّطَ شَرًّا

١ لَعَمْرُكَ رَوْعَتِي يَوْمَ أَقْتُدٍ وَهَلْ تَتْرُكَنْ نَفْسَ ٱلْأَسِيرِ ٱلرَّوَائِعُ

٢ غَدَاةَ تَنَادَوْا ثُمَّ قَامُوا وَأَجْمَعُوا بِقَتْلِيَ سُلْكَى لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعُ

أَنْسَى يُرِيدُ لَا أَنْسَى وَأَقْتُدُ مَاءٌ وَيُقَالُ مَوْضِعٌ وَٱلرَّوَائِعُ ٱلْوَاحِدَةُ رَائِعَةٌ يَقُولُ لَا تَدَعُ نَفْسَ ٱلْأَسِيرِ أَنْ تُصِيبَهُ رَائِعَةٌ أَيْ مَا يَرُوعُهُ ✿ لَيْسَ فِيهَا وَيُرْوَى لَيْسَ فِيهِ ✿ لَيْسَ فِيهِ تَنَازُعٌ أَيْ قَدِ ٱجْتَمَعُوا عَلَيْهِ سُلْكَى عَلَى ٱسْتِقَامَةٍ يُقَالُ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ سُلْكَى إِذَا تَتَابَعُوا عَلَيْهِ وَمَخْلُوجَةٌ إِذَا تَخَالَجُوهُ وَٱخْتَلَفُوا فِيهِ وَتَنَادَوْا وَتَوَسْوَسُوا بَيْنَهُمْ ثُمَّ ٱسْتَتَمَّ أَمْرُهُمْ عَلَى قَتْلِي ✿ قَالَ سُلْكَى لَيْسَ فِيهِ ٱخْتِلَافٌ يَقُولُ ٱجْتَمَعُوا عَلَى أَمْرٍ لَا ٱخْتِلَافَ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو ثُمَّ قَامُوا وَأَمْرُهُمْ سُلْكَى مُسْتَقِيمٌ

٣ وَقَالُوا عَدُوٌّ مُسْرِفٌ فِي دِمَائِكُمْ وَهَاجٍ لِأَعْرَاضِ ٱلْعَشِيرَةِ قَاطِعُ

٤ فَسَكَّنْتُهُمْ بِٱلْقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بَوَاقِرُ جُلْحٌ أَسْكَنَتْهَا ٱلْمَرَاتِعُ

٥ فَقُلْتُ لَهُمْ شَاءٌ رَغِيبٌ وَجَامِلٌ فَكُلُّكُمُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْمَالِ شَابِعُ

مُشْرِفٌ فَٱقْتُلُوهُ قَانِعٌ لِلرَّجِمِ ۞ جُلْحٌ لَا قُرُونَ لَهَا أَسْكَنَتْهَا نَابَتْ أَنْفُسُهَا بِٱلْمَرْعَى فَسَكَنَتْ أَكَلَتْ وَرَتَعَتْ قَالَ بِوَاقِرُ جَمْعُ بَاقِرٍ أَبُو عَمْرٍو كَأَنَّهُمْ بَقَرٌ سَكَنَتْ فِى ٱلْمَرْتَعِ أَىْ سَكَنُوا بَعْدَ مَا أَرَادُوا قَتْلِى ۞ رَغِيبٌ كَثِيرٌ يُرِيدُ قُلْتُ لَهُمْ خُذُوا مَالِى وَدَعُونِى وَجَامِلٌ جَمْعُ جِمَالٍ أَىْ سَأُعْطِيكُمْ

٦ وَقَالُوا لَنَا ٱلْبَلْهَاءُ أَوَّلُ سُؤْلَةٍ وَأَعْرَاسُهَا وَٱللّٰهُ عَنِّى يُدَافِعُ

ٱلْبَلْهَاءُ نَاقَةٌ وَكَانَتْ نَجِيبَةً فَارِهَةً وَأَعْرَاسُهَا أَصْحَابُهَا وَٱلْأُفُهَا ۞ وَسُؤْلَةٌ أَىْ أَوَّلُ مَسْأَلَتِنَا وَٱللّٰهُ يُدَافِعُ عَنِّى ٱلْأَسْرَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱلْبَلْهَاءُ أُمْنِيَّةٌ عَظِيمَةٌ لَا يُقْدَرُ عَلَيْهَا وَأَعْرَاسُهَا أَوْلَادُهَا أَبُو عَمْرٍو نَاقَةٌ كَرِيمَةٌ كَانَتْ لَهُ فَقَالُوا أَوَّلُ مَا سَأَلْنُوهُ أَعْطِنَاهَا

٧ وَقَدْ أَمَرَتْ بِى رَبَّتِى أُمُّ جُنْدَبٍ لِأُقْتَلَ لَا يَسْمَعْ بِذَلِكَ سَامِعُ

قَوْلُهُ لَا يَسْمَعْ بِذَلِكَ سَامِعٌ جَزَمَهُ عَلَى ٱلدُّعَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يَكُنْ ذَاكَ قَالَ رَبَّتُهُ ٱمْرَأَتُهُ أَىِ ٱمْرَأَةُ تَأَبَّطَ شَرًّا ٱلَّتِى كَانَ عِنْدَهَا أَسِيرًا قَالَتِ ٱقْتُلُوهُ سِرًّا لَا يَعْلَمْ بِذَلِكَ أَحَدٌ وَيُرْوَى لِيُقْتَلَ وَلَا أَىْ يُفْعَلَ بِهِ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو لَا يَسْمَعْ بِذَلِكَ أَحَدٌ دَعَا لِنَفْسِهِ

٨ تَقُولُ ٱقْتُلُوا قَيْسًا وَحُزُّوا لِسَانَهُ بِحَسْبِهِمُ أَنْ يَقْطَعَ ٱلرَّأْسَ قَاطِعُ

٩ وَيَأْمُرُ بِى شَعْلٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلًا فَقُلْتُ لِشَعْلٍ بِئْسَ مَا أَنْتَ شَافِعُ

١٠ وَيُصْدِقُ شَعْلٌ مِنْ فِدَائِى بَكْرَةً كَأَنَّكَ تُعْطِى مِنْ قِلَاصِ ٱبْنِ جَامِعِ

شَافِعٌ قَائِلٌ مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّ ٱمْرَأَتَهُ كَانَتْ قَالَتِ ٱقْتُلُوهُ وَشَعْلٌ لَقَبُ تَأَبَّطَ شَرًّا ۞

مُقْتَتِلًا مَصْدَرُ ٱقْتَتَلْتُهُ إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يُقْتَتَلَ كَأَنَّ شُغْلًا حَمَلَ غَيْرَهُ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ فِيْنَا كَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ ٭ أَبُو عَمْرٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَيَأْمُرُ بِي سَمْعُ فَقُلْتُ لِسَمْعٍ وَهُوَ رَجُلٌ ٭ وَيُصْدِقُ أَيْ يُصْدِقُ أَهْلَهُ بَكْرَةً مِنْ فِدَايِي ٱلَّذِي أُفْدَى بِهِ يَهْزَأُ بِهِ وَٱبْنُ جَامِعٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ كَانَ ذَا إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ٭ وَٱلْبَيْتُ ٱلْعَاشِرُ لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ

١١ سَرَا ثَابِتٌ بَزِّي ذَمِيمًا وَلَمْ أَكُنْ سَلَكْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مِنِّي ٱلْأَصَابِعُ

سَرَا ثَابِتٌ يَعْنِي تَأَبَّطَ شَرًّا خَلَعَهُ أَيْ سَلَبَهُ حِينَ أَسَرَهُ وَيُقَالُ سَرَوْتُ عَنْ ذِرَاعِي أَيْ حَسَرْتُ وَسَرَوْتُ ٱلْجُلَّ عَنِ ٱلدَّابَّةِ أَيْ نَزَعْتُهُ ذَمِيمًا أَيْ هُوَ ذَمِيمٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ ثُمَّ قَالَ شَلَّ مِنِّي ٱلْأَصَابِعُ دَعَا عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا أَكُونَ سَلَلْتُ عَلَيْهِ ٱلسَّيْفَ فَقَتَلْتُهُ كَمَا تَقُولُ ثَكِلَتْنِي أُمِّي لِمَ لَمْ أَقْتُلْهُ ٭ ٱلْبَاهِلِيُّ سَرَوْتُ وَسَلَلْتُ وَأَنْشَدَ لِأَبِي دُوَادٍ ٭ فَسَرَوْنَا عَنْهُ ٱلْجِلَالَ كَمَا سُلَّ لِبَيْعٍ ٱللَّطِيمَةِ ٱلدَّخْدَارُ ٭ بِٱلْفَارِسِيَّةِ أَرَادَ تَخْتَ دَارْ

١٢ فَيَا حَسْرَتَا إِذْ لَمْ أُقَاتِلْ وَلَمْ أُرَعْ مِنَ ٱلْقَوْمِ حَتَّى شُدَّ مِنِّي ٱلْأَشَاجِعُ

١٣ فَوَيْلٌ بِبَزٍّ جَرَّ شَغْلٌ عَلَى ٱلْحَصَا فَوُقِّرَ بَزٌّ مَا هُنَالِكَ ضَايِعُ

وَٱلْبَيْتُ ٱلثَّانِي عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍ وَحْدَهُ ٭ كَانَ تَأَبَّطَ قَصِيرًا فَلَبِسَ سَيْفَهُ فَجَرَّهُ عَلَى ٱلْحَصَا فَوَقَّرَهُ جَعَلَ فِيهِ وَقْرَةً وَقَوْلُهُ وَيْلٌ بِبَزٍّ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ قَالَ وَيُرْوَى فَوَيْلُ ٱمِّ بَزٍّ وَفَوَيْلٌ بِبَزٍّ مَنْ رَفَعَ قَالَ فَوَيْلُ ٱمِّ بَزٍّ يُرِيدُ فَوَيْلٌ لِأُمِّهِ وَبَزُّهُ سِلَاحُهُ أَخَذَهُ حِينَ أَسَرَهُ فَجَعَلَ يَجُرُّهُ عَلَى ٱلْحَصَى وُقِّرَ صَارَتْ فِيهِ وَقَرَاتٌ أَيْ بِٱلسَّيْفِ ٭ ٱلْبَاهِلِيُّ فَوُقِّرَ أَيْ بَزٌّ كُنْتُ أُكْرِمُهُ وَأُوَقِّرُهُ فَأَهَانَهُ وَجَرَّهُ وَيُرْوَى فَضُيِّعَ

١٤ فَإِنَّكَ إِذْ تَحْذُوكَ أُمُّ عُوَيْمٍ لَذُو حَاجَةٍ خَافٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ ظَالِعُ

١٥ وَقَالَ نِسَاءٌ لَوْ قُتِلْتَ لَسَاءَنَا سِوَاكُنَّ ذُو ٱلشَّجْوِ ٱلَّذِي أَنَا فَاجِعُ

أُمُّ عُوَيْمٍ ٱلضَّبُعُ تَتْبَعُهُ لِيُقْتَلَ فَتَأْكُلَ مِنْهُ جَايِفٍ طَالِعٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ٱلْهَرَبِ مِنْهَا وَهَذَا مَثَلٌ قَالَ أَرَادَ أُمَّ عَامِرٍ فَصَغَّرَ وَهَذَا مَثَلٌ يَقُولُ تَسُوقُكَ ٱلضَّبُعُ مِنْ ضَعْفِكَ وَظَالِعٌ ضَعِيفُ ٱلْمَشْيِ يَظْلَعُ ٱلْبَاهِلِيُّ تَتْبَعُكَ تَنْظُرُ أَنْ تُقْتَلَ فَتَأْكُلَ لَحْمَكَ ☆ قَالَ أَبُو عَمْرٍو أُمُّ عُوَيْمٍ ٱمْرَأَةٌ مِمَّنْ أَسَرَهُ ☆ ٱلشَّجْوُ ٱلْحُزْنُ يَقُولُ سِوَاكُنَّ ٱلَّذِى يَضُرُّ قَتْلِى لَا أَنْتُنَّ قَالَ وَيُرْوَى لِلشَّجْوِ يَقُولُ مَا لَكُنَّ تَبْكِينَ عَلَىَّ يَبْكِى عَلَىَّ أَهْلِى وَٱلْجُعُ أَنْ تَنْزِلَ ٱلْمُصِيبَةُ ☆ ٱبْنُ حَبِيبٍ غَيْرُكُنَّ يُصِيبُهُ فَجْعِى وَمُصِيبَتِى ☆ أَبُو عَمْرٍو أَنَا فَاجِعُهُنَّ

١٦ رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْنَافِ رَايَةٍ إِلَى حُثُنٍ تِلْكَ ٱلْعُيُونُ ٱلدَّوَامِعُ
١٧ سَتَنْصُرُنِى أَفْنَاءُ عَمْرٍو وَكَاهِلٍ إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطِىٌّ وَعَاوِعُ
١٨ سَقَى ٱللَّهُ ذَاتَ ٱلْغَمْرِ وَبْلًا وَدِيمَةً وَجَادَتْ عَلَيْهِ ٱلْبَارِقَاتُ ٱللَّوَامِعُ

نِسْوَانٌ يَعْنِى بَنَاتِهِ وَأَهْلَهُ وَرَايَةٌ وَحُثُنٌ بَلَدَانِ وَأَكْنَافُهَا نَوَاحِيهَا وَيُرْوَى ثَمَّ ٱلْعُيُونُ أَىْ هُنَاكَ مَنْ يَبْكِى عَلَىَّ وَتَدْمَعُ عَيْنُهُ ☆ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّابِعُ عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو ☆ ٱلْمَطِىُّ ٱلرَّجَّالَةُ وَاحِدُهُمْ مَطْوٌ وَعَاوِعُ أُجَرَاءُ عَلَى ٱلسَّيْرِ لَا يُبَالُونَ أَلَيْلًا سَارُوا أَمْ نَهَارًا وَاحِدُهُمْ وَعْوَعٌ ☆ بَارِقَاتٌ سَحَائِبُ فِيهَا بَرْقٌ وَلَوَامِعُ تَلْمَعُ بِٱلْبَرْقِ

١٩ بِمَا هِىَ مَقْنَاةٌ أَنِيقٌ نَبَاتُهَا مَرَبٌّ فَتَهْوَاهَا ٱلْمَخَاضُ ٱلنَّوَازِعُ

مَقْنَاةٌ أَىْ هِىَ مُوَافِقَةٌ لِكُلِّ مَنْ نَزَلَهَا مِنْ قَوْلِهِ مُقَانَاةُ ٱلْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ أَىْ يُوَافِقُ بَيَاضَهَا صُفْرَتُهَا وَلُغَةُ هُذَيْلٍ مَقْنَاةٌ بِٱلْقَافِ مَرَبٌّ مَجْمَعٌ وَٱلنَّوَازِعُ ٱلَّتِى تَنْزِعُ إِلَى أَوْطَانِهَا مَرَبٌّ مَأْلَفٌ عَنْ أَبِى عَمْرٍو وَمَخَاضٌ إِبِلٌ حَوَامِلُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ قَدْ تَمَخَّضَ حَمْلُهَا فِى بُطُونِهَا قَالَ سَقَاهَا ٱللَّهُ هَذَا إِنَّمَا هِىَ مَقْنَاةٌ لِذَاتِ ٱلْغَمْرِ تَلْزَمُ وَمِنْهُ ٱقْنَى حَيَاءَكَ أَىِ ٱلْزَمْهُ وَٱحْفَظْهُ وَأَنِيقٌ مُعْجِبٌ وَهَذَا مَكَانٌ مَرَبٌّ أَىْ مَجْمَعٌ لِلنَّاسِ وَمَرَبُّ ٱلْإِبِلِ ٱلَّذِى

أَرَبَّتْ بِهِ اَىْ لَزِمَتْهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو هُذَيْلٌ تَقُولُ مَقْنَاةٌ وَطَيِّئٌ مَقْنَاةٌ وَهُوَ الجَانِبُ ٱلَّذِى لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسُ والجَانِبُ ٱلَّذِى تَطْلُعُ عَلَيْهِ مَضْحَاةٌ وَهِىَ ٱلْمَضَاحِى وَٱلْمَقَانِى

٢٠ وَإِنْ سَالَ ذُو ٱلْمَاوَيْنِ أَمْسَتْ قِلَاتُهُ   لَهَا حَبَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ ٱلضَّفَادِعُ

٢١ إِذَا حَضَرَتْ عَنْهُ تَمَشَّتْ مَخَاضُهَا   إِلَى ٱلسِّرِّ يَدْعُوهَا إِلَيْهِ ٱلشَّفَائِعُ

ٱلْقِلَاتُ جَمْعُ قَلْتٍ وَهِىَ مَنَاقِعُ مَاءٍ تَكُونُ عَظِيمَةً لَوْ وَقَعَ فِيهَا ٱلْبُخْتِىُّ لَغَرَّقَتْهُ والحَبَبُ طَرَائِقُ ٱلْمَاءِ وَيُرْوَى لَهَا حَدَبٌ لِلْقِلَاتِ أَىْ عُرْفٌ وَمَوْجٌ غَيْرُهُ حَدَبٌ مُتُونٌ وَقِلَاتٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَذُو ٱلْمَاوَيْنِ مَكَانٌ ✿ يُقَالُ حَضَرْنَا عَنْ مَاءِ كَذَا أَىْ تَحَوَّلْنَا عَنْهُ وَٱلسِّرُّ مَشْرَبٌ وَقَوْلُهُ ٱلشَّفَائِعُ يَقُولُ كَأَنَّ فِى ذَلِكَ ٱلنَّبْتِ شَيْئًا يَشْفَعُ لَهَا إِلَيْهِ قَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ ✿ رَأَتْ فُنَيْدَةُ أَبْلَاحًا أَضَرَّ بِهَا شَفَاعَةُ ٱلنَّوْمِ لِلْعَيْنَيْنِ وَٱلسَّهَرِ ✿ وَقَالَ غَيْرُهُ ٱلشَّفَائِعُ تُؤَامُ ٱلنَّبْتِ ٱثْنَتَيْنِ ٱثْنَتَيْنِ وَيُرْوَى إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ أَىْ عَنْ ذِى ٱلْمَاوَيْنِ إِلَى ٱلسِّرِّ وَهُوَ بَطْنُ ٱلْوَادِى وَوَسَطُهُ وَأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهِ وَمِنْهُ فُلَانٌ فِى سِرِّ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِى خَالِصِهِمْ يَقُولُ كَأَنَّهُ يَشْفَعُ لَهَا هَذَا ٱلْمَوْضِعُ فَتَأْتِيهِ فَتَرْتَعِى فِيهِ ✿ أَبُو عَمْرٍو ٱلشَّفَائِعُ أَلْوَانُ ٱلْمَرْعَى مَا نَبَتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ

٢٢ لَهَا عَجَلَاتٌ سَهْلَةٌ وَنِجَادَةٌ   دَكَادِكُ لَا يُوبِى بِهِنَّ ٱلْمَرَاضِعُ

ٱلْعَجَلُ بَطْنٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَيِّنٌ وَٱلنِّجَادُ شَرَفٌ غَلِيظٌ يَسْلُكُ سَالِكٌ مُعْتَرِضًا دَكَادِكُ لَيْسَ بِٱلْمُرْتَفِعِ كَٱلْجَبَلِ تُوبِى تَنْقَطِعُ ٱلْعَرَبُ تَقُولُ فِى أَرْضِ بَنِى فُلَانٍ قِلَاتٌ لَا تُوبِى أَىْ لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا وَٱلْمَرَاضِعُ ٱلسَّحَابُ قَالَ وَيُرْوَى ٱلْمَرَاتِعُ أَىْ لَا تَنْقُصُ يُقَالُ أُوبِيَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا قَلَّ نَبْتُهَا وَبَحْرٌ لَا يُوبِى وَلَا يُنْكَشُ أَىْ لَا يَذْهَبُ مَاؤُهُ أَبُو عَمْرٍو لَا يَأْبَى بِهِنَّ ٱلْمَرَابِعُ ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِى لَا تَرِدُ ٱلْمَاءَ إِلَّا رِبْعًا وَيُقَالُ ٱلَّتِى تَأْكُلُ ٱلرَّبِيعَ وَقَالَ ٱلْأَبَا دَاءٌ وَتَأْبَى مِنَ ٱلْأَبَا وَذَلِكَ أَنْ تَضْطَجِعَ ٱلْعَنْزُ عَلَى بَوْلِ ٱلْأَرْوَى أَوْ تَشَمَّهُ فَيُصِيبُهَا

داءٌ يُقَالُ لَهُ ٱلْأَبَا يُقَالُ قَدْ أَبِيَتْ فَهِيَ تَأْبَى وَهَذِهِ شَاةٌ أَبْوَاءُ وَتَيْسٌ أَبِىَ وَإِنَّمَا يَضُرُّ ٱلْمَعْزَ لَا يَضُرُّ ٱلضَّأْنَ

٢٣ كَأَنَّ يَلَنْجُوجًا وَمِسْكًا وَعَنْبَرًا   بِأَشْرَافِهِ طَلَّتْ عَلَيْهِ ٱلْمَرَابِعُ

ٱلْيَلَنْجُوجُ ٱلْعُودُ شَبَّهَ طِيبَ ٱلنَّبْتِ بِهِ طَلَّتْ نَدِيَتْ ٱلْمَرَابِعُ سَحَائِبُ تُمْطِرُ فِى ٱلرَّبِيعِ وَهِيَ مِنَ ٱلْإِبِلِ ٱلَّتِى تُنْتَجُ فِى أَوَّلِ ٱلنِّتَاجِ ٱلْوَاحِدَةُ مِرْبَاعٌ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

١١٤

فَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا
يُجِيبُ قَيْسَ بْنَ خُوَيْلِدٍ

١ إِنَّكَ لَا بَزًّا مَنَعْتَ وَلَا يَدًا   وَإِنَّ ٱلسُّيُوفَ بِٱلْأَكُفِّ شَوَارِعُ

٢ غَدَاةَ تَقُولُ قَدْ مَلَلْتُمْ فَأَسْجِحُوا   وَإِنِّى لِمَا أَسْلَكْتُمُونِى لَتَابِعُ

ٱلْبَزُّ ٱلسِّلَاحُ وَلَا يَدًا أَىْ أُسِرْتَ شَوَارِعُ يُضْرَبُ بِهَا ✿ أَسْجِحُوا هَوِّنُوا وَسَهِّلُوا وَأَسْلَكْتُمُونِى حَمَلْتُمُونِى عَلَيْهِ

٣ فَوَٱللّٰهِ لَوْلَا ٱبْنَا كِلَابٍ وَعَامِرٌ   بَعَوْا أَمْرَ غَيَّاتٍ هُمُ وَٱلْأَقَارِعُ

٤ لَجَامَعْتَ أَمْرًا لَيْسَ فِيهِ هَوَادَةٌ   وَلَا غُضَّةٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَنَازُعُ

بَعَوْا جَنَوْا مِنَ ٱلْجِنَايَةِ أَنْتَ بَاعٍ عَلَىَّ أَىْ جَانٍ وَمَا بَعَوْتُ هَذَا ٱلْأَمْرَ أَىْ مَا جَنَيْتُهُ وَغَيَّاتٌ مِنَ ٱلْغَىِّ يَقُولُ فَأَنَا مَشْغُولٌ بِهِمْ ✿ لَجَامَعْتَ أَمْرًا أَىْ لَقَتَلْتُكَ وَهَوَادَةٌ سُكُونٌ وَغُضَّةٌ مَنْقَصَةٌ وَٱسْتِحْيَاءٌ مِنْهُ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

١١٥

فَأَجَابَهُ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ أَثَابِتُ أَيْرَ ٱلذِّئْبِ فِيمَ هَجَوْتَنِي وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ إِنِّي لَشَانِعُ

٢ لَعَمْرُ أَبِيكَ جَابِىءٍ شَارِبِ ٱلصَّبَا وَأُمِّكَ ذِيبًا وَسْطَ فِرْقٍ بَوَاضِعِ

وَيُرْوَى أَثَابِتُ أَيْرَ ٱلْكَلْبِ مِمَّ هَجَوْتَنِي ٱلشَّانِعُ ٱلْمَشْهُورُ وَيُقَالُ ٱلشَّانِعُ ٱلْهَاجِي ٱلْمُؤْذِي شَنَعَ يَشْنَعُ ❊ شَارِبُ ٱلصَّبَا يَسْتَنْشِقُ ٱلرِّيحَ يَقُولُ أَبُوكَ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا فَهُوَ يَسْتَنْشِقُ ٱلرِّيحَ وَفِرْقٌ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَاضِعَةُ قِطْعَةٌ ٱنْقَطَعَتْ مِنَ ٱلْغَنَمِ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

١١٦

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

وَهِيَ أُمُّهُ يَرْثِي أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ٱلْحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَأَصَابَهُ حَبَنٌ بِمَكَّةَ فَمَاتَ ❊ ٱلْحَبَنُ إِذَا ٱسْتَسْقَى ٱلْبَطْنُ

١ يَا حَارِ إِنِّي يَٱبْنَ أُمِّ عَمِيدُ كَمِدٌ كَأَنِّي فِي ٱلْفُؤَادِ لَهِيدُ

ٱلْعَمِيدُ ٱلَّذِي قَدْ عَمِدَ سَنَامُهُ مِنْ قَرْحَةٍ فَوَصَلَتْ إِلَى جَوْفِهِ وَٱللَّهِيدُ مِنَ ٱللَّهْدِ وَهُوَ ٱلَّذِي يَضْغَطُهُ ٱلْحِمْلُ فَيَنْفَضِخُ لَحْمُهُ وَلَا يَشُقُّ ٱلْجِلْدَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْعَمِيدُ ٱلْمُوجَعُ ٱلْمُثْبَتُ يُقَالُ مَا ٱلَّذِي يَعْمِدُكَ وَلَهِيدٌ كَأَنَّ لَهْدَةً فِي فُؤَادِي وَأَصْلُ ٱللَّهِيدِ ٱلَّذِي قَدْ عَصَرَهُ ٱلْحِمْلُ حَتَّى ٱنْفَضَخَ لَحْمُهُ ❊ أَبُو عَمْرٍو دَنِفٌ كَأَنِّي ❊ مُحَمَّدٌ لَهِيدٌ مَعْقُورُ ٱلظَّهْرِ مِنَ ٱلْحِمْلِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى فُؤَادِهِ

٢ وَٱللّٰهِ يَشْفِي ذَاتَ نَفْسِيَ حَاجِمٌ   أَبَدًا وَلَا ءَمَّهَا إِخَالُ لَدُودُ

٣ بِأَبِيكَ صَاحِبُكَ ٱلَّذِي لَمْ تَلْقَهُ   بَعْدَ ٱلْمَوَاسِمِ وَٱلْلِّقَاءُ بَعِيدُ

أَرَادَ لَا يَشْفِي ذَاتَ نَفْسِي حَاجِمٌ والحَاجِمُ ٱلْمُدَاوِي لَاءَمَهَا وَافَقَهَا وَٱللَّدُودُ ٱلَّذِي يُسْقَى فَيُلَدُّ فِي شِقِّ فِيهِ وَٱلْوَجُورُ فِي وَسَطِ ٱلْفَمِ وَٱلْمُلَاءَمَةُ ٱلْمُوَافَقَةُ قَالَ يَقُولُ لَا يَشْفِي ٱلَّذِي بِي حِجَامَةٌ وَلَا لَدُودٌ ۞ بِأَبِيكَ كَمَا تَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ ٱلْمَوَاسِمُ أَسْوَاقُ ٱلْعَرَبِ تَقُومُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَيُرْوَى ۞ لِلّٰهِ صَاحِبُكَ ٱلَّذِي لَمْ تَلْقَهُ بَعْدَ ٱلْمَوَاسِمَ ۞ أَرَادَ إِلَى ٱلْمَوَاسِمِ جَاءَ وَهٰذَا لَا يَجِيءُ

٤ فَسَقَى ٱلْغَوَادِي بَطْنَ مَكَّةَ كُلَّهَا   وَرَسَتْ بِهِ كُلَّ ٱلنَّهَارِ تَجُودُ

٥ تَرْوِي ٱلْكِرَامَ بِهِ وَتَرْوِي صَاحِبِي   وَأَخِي جَدِيمٌ بِٱلْكِرَامِ سَعِيدُ

٦ وَأَبِيكَ إِنَّ الحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ   لَأَخُو مُدَافَعَةٍ لَهُ مَجْلُودُ

٧ إِذْ رُوِّحَتْ بُـزْلُ ٱللِّقَاحِ عَشِيَّةً   حُدْبَ ٱلظُّهُورِ وَدَرُّهُنَّ زَهِيدُ

ٱلْغَوَادِي ٱلسَّحَابُ تَمْطُرُ غُدْوَةً وَرَسَتْ ثَبَتَتْ بِهِ وَتَجُودُ مِنَ الجَوْدِ وَهُوَ مَطَرٌ شَدِيدٌ ۞ تَرْوِي ٱلْكِرَامَ وَيُرْوَى تَرْوِي ٱلْكِرَامُ ۞ مَجْلُودٌ جَلَدٌ كَمَا يُقَالُ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ أَيْ عَقْلٌ ۞ زَهِيدٌ قَلِيلٌ وَحُدْبَ ٱلظُّهُورِ مِنَ ٱلْهُزَالِ يُقَالُ مُرْضِعٌ حَدْبَاءُ

٨ وَحُبِسْنَ فِي هَزَمِ ٱلضَّرِيعِ فَكُلُّهَا   حَدْبَاءُ بَادِيَةُ ٱلضُّلُوعِ جَدُودُ

٩ وَإِذَا جَبَانُ ٱلْقَوْمِ صَدَّقَ نَفْرَهُ   حَبْضَ ٱلْقِسِيِّ وَضَرْبَةٌ أُخْدُودُ

ٱلضَّرِيعُ يَابِسُ ٱلْعِشْرِقِ وَقَالُوا ٱلشِّبْرِقُ وَهَزَمُهُ مَا تَكَسَّرَ مِنْهُ وَيَبِسَ فَإِذَا كَانَ رَطْبًا فَهُوَ الحِلَّةُ وَجَدُودٌ وَجَرُودٌ وَحَرُودٌ ٱلَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا حَارَدَتْ مُحَارَدَةً وَحِرَادًا ۞ حَبْضٌ صَوْتٌ وَٱلْأُخْدُودُ حَفْرُ ٱلسَّيْلِ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَّسِعُ وَيَكُونُ لَهُ قَعْرٌ قَالَ ٱلْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ ٱلْقَوْمِ نَفَرَ فَفَزِعَ حِينَ رَأَى ٱلْقِتَالَ فَصَدَّقَ رَوْعَهُ الحَبْضُ وَيُرْوَى

صَدْق رَوْعَهُ فَٱرْتَاعَ ٱلْاِرْتِيَاعَ كُلَّهُ والحَبْض صَوْتُ ٱلْوَتَرِ وَأُخْدُودٌ كَأَنَّهَا خَدٌّ فِى ٱلْأَرْضِ أَىْ شَقٌّ

١٠ أَلْفَيْتَهُ يَحْمِى ٱلْمُضَافَ كَأَنَّهُ صَبْحَاءُ تَحْمِى شِبْلَهَا وَتَحِيدُ

١١ صَبْحَاءُ مُلْحِمَةٌ جَرِيمَةُ وَاحِدٍ أَسِدَتْ وَنَازَعَهَا ٱلْحِمَامَ أُسُودُ

أَلْفَيْتَهُ وَجَدْتَهُ وَٱلْمُضَافُ ٱلْمُنْهَزِمُ صَبْحَاءُ لَبُوَّةٌ لَوْنُهَا أَصْبَحُ أَغْبَرُ إِلَى الحُمْرَةِ وَتَحِيدُ مَوْضِعَ الحَيْدُودَةِ يَصِفُهُ بالحَزْمِ وَٱلثَّقَافَةِ أَبُو عَمْرٍ تَحِيدُ تَرُوغُ كَمَا يَحِيدُ ٱلرَّجُلُ يُقَاتِلُ فَيَرُوغُ أَحْيَانًا ✿ ٱلصَّبَحُ بَيَاضٌ فِى حُمْرَةٍ وَمُلْحِمَةٌ تُطْعِمُ ٱللَّحْمَ وَلَدَهَا يَحْمِلُهَا عَلَى ذَلكَ وَجَرِيمَةٌ كَاسِبَةٌ وَاحِدٍ أَسِدَتْ صَارَتْ أَسَدًا قَالَ أَسِدَتْ كَلِبَتْ أَبُو عَمْرٍ أَسِدَتْ ٱسْتَأْسَدَتْ أَسِدَ وَفَهِدَ

١٢ وَٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الجِوَاءِ رُكُودُ

١٣ ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبْتٍ سَمْلَقٍ فِيهَا يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتَرُودُ

١٤ حَتَّى كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبَعِيَّةً أَوْ رَيْطَ كَتَّانٍ لَهُنَّ جُلُودُ

ٱلنَّاصِفَةُ مُطْمَأَنٌّ يُنْبِتُ ٱلثُّمَامَ يَتَّصِلُ بِٱلْوَادِى رُكُودٌ لِأَنَّهَا فِى دَعَةٍ وَخِصْبٍ ✿ ٱلْبَلْقَعَةُ ٱلَّتِى لَا شَىْءَ بِهَا والخَبْتُ مَا ٱطْمَأَنَّ مِنَ ٱلْأَرْضِ كَهَيْئَةِ ٱلْوَادِى وَسَمْلَقٌ لَا نَبْتَ فِيهِ مُسْتَوٍ أَمْلَسُ ✿ ٱلْمِشْوَذُ ٱلْعِمَامَةُ رَبَعِيَّةٌ مِمَّا تَلْبَسُ رَبِيعَةُ وَهِىَ حِسَانٌ ✿ كُلُّ ثَوْبٍ شَدَدْتَ عَلَى رَأْسِكَ فَهُوَ مِشْوَذٌ

١٥ كُتِبَ ٱلْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا فَعُيُونُهَا حَتَّى الحَوَاجِبِ سُودُ

١٦ حَتَّى أُشِبَّ لَهَا أُغَيْبِرُ نَابِلٌ يُغْرِى ضَوَارِىَ خَلْفَهَا وَيَصِيدُ

١٧ فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ زَرْقَاءَ دَامِيَةَ ٱلْيَدَيْنِ تَمِيدُ

كُتِبَ ٱلْبَيَاضُ لَهَا أَىْ خُلِقَتْ بِيضًا وَجُعِلَ فِى أَلْوَانِهَا ٱلْبَرَكَةُ فَمَا مَلَأَ عَيْنَيْهَا مِنْ

حَدَقَتِهَا حَتَّى يَنْتَهِىَ إِلَى حَاجِبِهَا أَسْوَدُ لِأَنَّ عَيْنَ ٱلْبَقَرَةِ سَوْدَاءُ كُلُّهَا ۞ نَابِلٌ رَفِيقٌ أُشِبَّ قُدِّرَ ضَوَارٍ كِلَابٌ وَأُغَيْبِرُ صَايِدٌ أَغْبَرُ صَاحِبُ نَبْلٍ يُغْرِى كِلَابًا خَلْفَهَا خَلْفَ ٱلْبَقَرِ وَنَابِلٌ حَاذِقٌ ۞ مُعْتَرَكٌ مَوْضِعُ قِتَالٍ زَرْقَاءُ كَلْبَةٌ وَيُقَالُ بَقَرَةٌ قَدِ ٱزْرَقَّتْ عَيْنَاهَا لِلْمَوْتِ تَمِيدُ تَمِيلُ قَالَ وَيُرْوَى خَلْفَهَا يُغَادِرُ يَعْنِى ٱلْبَقَرَةَ وَزَرْقَاءُ كَلْبَةٌ تَمِيدُ قَدْ غُشِىَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلنَّعْنِ

١٨ يَوْمًا أَرَادَ بِهَا ٱلْمَلِيكُ نَفَادَهَا وَنَفَادَهَا بَعْدَ ٱلسَّلَامِ يُرِيدُ

نَفَادُهَا مَوْتُهَا وَذَهَابُهَا وَٱلسَّلَامُ ٱلسَّلَامَةُ وَنَفَادَهَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَا بَعْدَ ٱلسَّلَامَةِ قَالَ أَرَادَ بِهَا ٱلْمَلِيكُ يَقُولُ أَصَابَهَا هٰذَا فِى يَوْمٍ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَا ٱلْهَلَاكَ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِدَهَا أَىْ يُهْلِكَهَا ۞ غَيْرُهُ يُرِيدُ ٱللَّهُ إِنْفَادَهَا بَعْدَ سَلَامَتِهَا

❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧

١١٧

قَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ أَلَا تِلْكَ عِرْسِى لَا تَزَالُ تَلُومُنِى ... وَلَوْ تَرَكَتْنِى قَدْ كَفَتْنِى لَوَايِمِى

٢ تَقُولُ أَلَا أَعْوَيْتَنَا إِذْ أَسَرْتَنَا ... فَيَا لَكَ مَرْءًا مِالْأُمُورِ ٱلْأَشَايِمِ

٣ فَإِمَّا أَعِشْ حَتَّى أَدِبَّ عَلَى ٱلْعَصَا ... فَوَٱللّٰهِ أَنْسَى لَيْلَتِى بِٱلْمَسَالِمِ

٤ فَإِنَّكِ لَوْ عَالَيْتِهِ فِى مُشَرَّفٍ ... مِنَ ٱلصُّفْرِ أَوْ مِنْ مُشْرِفَاتِ ٱلتَّوَايِمِ

ٱلْأَشَايِمُ ٱلنُّحُوسُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو أَغْوَيْتَنَا أَىْ أَضْلَلْتَنَا وَفَيَا لَكَ أَمْرًا وَقَوْلُهُ أَسَرْتَنَا أَىْ سَيَّرْتَنَا وَأَعْوَيْتَنَا دَعَوْتَنَا ۞ ٱلتَّوَايِمُ مِنَ ٱلتُّومَةِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَالَيْتِهِ رَفَعْتِهِ

مُشْرِفَاتُ ٱلتَّوَائِمِ يَعْنِى شَعَفَ ٱلْجِبَالِ وَهِىَ رُؤُوسُهَا أَبُو عَمْرٍ مُشْرِفٌ جَبَلٌ وَٱلصُّفْرُ ٱلسُّودُ ٱلتَّوَائِمُ مَوَاضِعُ جِبَالٍ

٥ يُزِلُّ ٱلنُّسُورَ ٱلْمَضْرَحِيَّةَ بَعْدَ مَا   دَنَوْنَ إِلَيْهِ بَاسِطَاتِ ٱلْقَوَادِمِ

٦ إِذَنْ لَأَصَابَ ٱلْمَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ   فَمَا إِنْ بِهَذَا ٱلْمَوْتِ مِنْ مُتَعَاجِمِ

٧ وَلَا يَمْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ شَيْئًا لِنَفْسِهِ   وَلَا لِأَخِيهِ مِنْ حَدِيثٍ وَقَادِمِ

٨ جَلَسْتُ بِهِ نَجْدًا وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ   بِدَاءٍ ثُبَاتٍ لَيْسَ مِنْهُ بِنَاشِمِ

٩ أَحَارِ بْنَ قَيْسٍ إِنَّ قَوْمَكَ أَصْبَحُوا   مُقِيمِينَ بَيْنَ ٱلشَّرْوِ حَتَّى ٱلْخُشَارِمِ

إِذَنْ لَأَصَابَ أَىْ لَا يَشُكُّ يَقُولُ لَا يَخْتَلِفُ فِى ٱلْمَوْتِ أَحَدٌ ✿ جَلَسْتُ بِهِ يَقُولُ أَتَيْتُ بِهِ نَجْدًا وَٱلْجَالِسُ ٱلْمُنْجِدُ وَنَاشِمٌ نَاقِهٌ يُقَالُ نَشَمَ مِنْ مَرَضِهِ إِذَا نَقِهَ نَشَمَ يَنْشِمُ نُشُومًا وَثُبَاتٌ أَىْ مُثْبِتٌ إِنَّهُ لَمُثْبِتٌ أَىْ وَجِعٌ إِذَا كَانَ ثَقِيلًا ✿ ٱلشَّرْوُ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ وَٱلْخُشَارِمُ مَوْضِعٌ قَالَ أَبُو عَمْرٍ ٱلشَّرْوُ مَوْضِعٌ

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

١١٨

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ لِتَأَبَّطَ شَرًّا

١ أَثَابِتُ لِمْ تَرْكَتْ أُخْتُكَ عَاتِقًا   تُجَمِّعُ عِنْدَ ٱلْحَوْسَمَاتِ أُيُورُهَا

٢ فَلَوْ جَمَعَتْ خَيْرًا وَلَا خَيْرَ عِنْدَهَا   لَكَانَ لَهُمْ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا

٣ وَأَخْبَرَنِى أَبُو ٱلْمُضَلِّلِ أَنَّهَا   فَقَاجَذِمٍ يَهْدِى ٱلسِّبَاعَ زَفِيرُهَا

٤ إِذَا تَقَعُ ٱلْغِرْبَانُ تَرْفَعُ رَأْسَهَا   لِتَنْفِرَ عَنْهَا مُسْتَحِيرًا جَفِيرُهَا

ٱلْحَوْسَمَاتُ قَوْمٌ ✿ جَذِمٍ وَيُرْوَى إِرَمٍ ✿ جَفِيرُهَا مَتَاعُهَا وَمُسْتَحِيرٌ مُتَحَيِّرٌ

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

١١٩

كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِي صَاهِلَةَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا يُرِيدُونَ فَهْمًا فَهَرَبَتْ مِنْهُمْ فَهْمٌ وَهَرَبَ سَيِّدُهُمْ أَبُو عَامِرٍ ٱبْنُ أَبِي ٱلْأَخْنَسِ فَٱلْتَمَسُوهُمْ فِي دِيَارِهِمْ فَوَجَدُوهُمْ قَدْ هَرَبُوا فَرَجَعُوا وَلَمْ يُصِيبُوا فِي تِلْكَ ٱلْغَزْوَةِ شَيْئًا فَقَالَ فِي ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدِ ٱبْنُ عَبْزَارَةَ

١ وَرَدْنَا ٱلْفُضَاضَ قَبْلَنَا شَيِّفَاتُنَا بِأَرْعَنَ يَنْفِي ٱلطَّيْرَ عَنْ كُلِّ مَوْقِعِ

٢ كَأَنَّ ٱبْنَ بَلْثٍ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً أَهَابَ بِنَقَّارٍ شَمَاطِيطَ مُفْرِعِ

٣ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا بَغَيْنَا دِيَارَكُمْ وَأَوْطَانَكُمْ بَيْنَ ٱلسَّفِيرِ وَتَبْشَعِ

ٱلْفُضَاضُ مَوْضِعٌ شَيِّفَتُنَا طَلَائِعُنَا وَٱلشَّيِّفَةُ ٱلطَّلِيعَةُ وَأَرْعَنُ جَيْشٌ كَثِيرٌ لَهُ مِثْلُ رَعْنِ ٱلْجَبَلِ ✿ ٱبْنُ بَلْثٍ وَيُرْوَى ٱبْنَ بَلْتٍ ✿ مُفْرِعٌ مُنْحَدِرٌ شَمَاطِيطُ فِرَقٌ أَهَابَ دَعَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو بِبَقَّارٍ وَقَالَ بَقَّارٌ ٱلْبَقَرُ وَٱلْأَبْقُورُ وَيُرْوَى بِنَقَّازٍ أَيْ طَائِرٍ ✿ ٱلسَّفِيرُ وَتَبْشَعُ بَلَدَانِ وَرَوَى نَصْرَانُ ٱلشَّفِيرُ بِٱلشِّينِ ✿

٤ أَبَا عَامِرٍ مَا لِلْخَوَانِقِ أَوْ حَشَا إِلَى بَطْنِ ذِي يَنْجَا وَفِيهِنَّ أَمْرُعُ

٥ أَبَا عَامِرٍ لَوْ أُثْقِفَ ٱلْقَوْمُ دَارَكُمْ لَأُنْزِيتَ فِي شَأْوٍ مِنَ ٱلضَّرْبِ مُقْطِعِ

٦ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا وَجَدْنَاكَ خَادِعًا أَرِيبًا وَأَوْدَى ٱلْيَوْمَ كُلُّ مُضَيِّعِ

ٱلْخَوَانِقُ بَلَدٌ وَيَنْجَا وَادٍ وَيُقَالُ بَلَدٌ أَمْرَعُ عُشْبٌ ✿ لَأُنْزِيتَ أَيْ لَصِرْتَ تَنْزُو يُقَالُ أُثْقِفَ وَثُقِفَ ✿ كُلُّ مُضَيِّعٍ مَنْ ضَيَّعَ ثَغْرَهُ وَقِتَالَهُ

✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽

١٢٠

فَأَجَابَهُ أَبُو عَامِرٍ ٱبْنُ أَبِي ٱلْأَخْنَسِ ٱلْفَهْمِيُّ

١ أَقَائِدَ هٰذَا ٱلْجَيْشِ لَسْنَا بِطُرْقَةٍ   وَلٰكِنْ عَلَيْنَا جِلْدُ أَخْنَسَ قَرْثَعِ

٢ مُقِيمُ ٱلْقَوَافِي لَا أُعَاتِبُ مُبْغِضِي   عَلَى ٱلْهُونِ خَشَّاءٍ بِهِنَّ مُجَشَّعِ

٣ أَقَاوِمُ لَا يَعْدُو عَنِ ٱلظِّلِّ عِزُّهُمْ   فَذُو ٱلْبَثِّ فِيهِمْ وَٱلْفَقِيرُ مُدَعْدَعُ

لَسْنَا بِطُرْقَةٍ أَيْ لَسْنَا مِمَّنْ يُطْمَعُ فِيهِ وَٱلْأَخْنَسُ ٱلْأَسَدُ وَٱلْخَنَسُ قِصَرُ ٱلْأَنْفِ وَتَأَخُّرُهُ ✿ أَبُو عَمْرٍو قَرْثَعٌ أَسَدٌ يَقُولُ لَسْنَا نُهْزَةً وَلٰكِنَّا أَشِدَّاءُ كَٱلْأَسَدِ ✿ خَشَّاءٌ هَجَّاءٌ مُجَشَّعٌ مُهَجًّى ✿ أَقَاوِمُ جَمْعُ قَوْمٍ وَأَقَاوِمُ مُدَعْدَعٌ مُشَهَّرٌ مُتَعْتَعٌ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ عِزُّهُمْ قَصِيرٌ لَا يَعْدُو ظِلَّهُ وَرَوَى أَقَايِمُ يُرِيدُ أَقَاوِمَ وَقَالَ هِيَ لُغَتُهُ وَيُرْوَى عَلَى ٱلظُّلْمِ عِزُّهُمْ أَيْ لَا يَدْفَعُ عِزُّهُمْ ظُلْمًا عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ

✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽

١٢١

قَالَ وَكَانَ مِنْ شَأْنِ سَلْمَى بْنِ ٱلْمُقْعَدِ أَخِي بَنِي قُرَيْمٍ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ جَارَةٌ مِنَ ٱلْأَسَدِ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي أَقْصَى فَقَتَلَهَا بَعْضُ بَنِي عَاتِرَةَ فَغَضِبَ فِيهَا وَأَرَادَ قِتَالَهُمْ فَمَشَى رِجَالٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي صَاهِلَةَ فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْعَقْلَ لِأَهْلِهَا وَكَانَ مِمَّنْ كَلَّمَهُ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ٱبْنُ عَيْزَارَةَ فَقَالَ قَيْسٌ فِي ذٰلِكَ

١ مَهْلًا أَبَا سُفْيَنَ لَسْتَ بِجَاهِلٍ   فَلَا تَبْعَثَنْ حَرْبًا أَرَاكَ تَرُومُهَا

٢ تُلَامُ وَتُلْحَى يَوْمَ تَقْتُلُ عُصْبَةً   وَتَرْجِعُ أُخْرَى لَا تَقِرُّ كُلُومُهَا

٣ وَأُرْسِلُ فَوْقًا يَعْثُرُ ٱلْقَوْمُ تَحْتَهُ   كَمَا تَعْثُرُ ٱلْحَزْوَى إِذَا مَا نُقِيمُهَا

تَوُومُهَا تَسُوسُهَا يُقَالُ أَنْتَ تَوُومٌ وَتَوُولٌ وَأُمْتَ وَأُلْتَ ✿ تُلَامُ يَقُولُ اذا أَقْبَلْتَ وَقَدْ جُرِحْتَ لَامَكَ ٱلنَّاسُ فِيهَا ✿ ٱلْفُوقُ ٱلرَّشْفُ رَمَاهُمْ فُوقًا أَىْ رِشْقًا وَٱلتَّحْزِى مِنَ ٱلتَّحَازِ وَهُوَ دَاءٌ وَاحِدُهُ نَاحِزٌ

٤ بَنِى كَاهِلٍ لَا تُشْغِلُنَّ أَدِيمَهَا   وَدَعْ عَنْكَ أَقْصَى لَيْسَ مِنْكَ أَدِيمُهَا

٥ فَدَعْنَا وَنَحْصِى حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَى   وَنَلْحَاكَ أَلْفَا نَفْسُ سَلْمَى زَعِيمُهَا

٦ حَمِدْتُ بَنِى عَمٍّ عَلَى أَنْ تَصَالَحُوا   وَإِنِّى سَأَلْحَى كَاهِلًا وَأَلُومُهَا

٧ فَحَرْبُ ٱلصَّدِيقِ تَتْرُكُ ٱلْمَرْءَ قَائِمًا   يَظَلُّ يَسُلُّ نَبْلَهُ وَيَشِيمُهَا

٨ وَسِلْمُ ٱلصَّدِيقِ وَابِلٌ وَمَسِيلُهُ   وَمَرْعَاهُ وَادٍ لَا يُلَجَّى عَمِيمُهَا

نَحْصِى حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَى نَرْمِى وَنَلْحَاكَ نَوجِرُكَ وَٱللَّحَا ٱلْوَجُورُ أَىْ نُسْعِطُكَ أَلْفًا مِنَ ٱلدِّيَةِ وَزَعِيمُهَا كَفِيلُهَا وَيُرْوَى وَنَلْحَاكَ أَنْفًا أَىْ نَقْسِرُ إِلَيْكَ أَلْفًا مِنَ ٱلدِّيَةِ عَنِ ٱلْأَصْمَعِىِّ ✿ يَشِيمُهَا يُدْخِلُهَا ٱلْكِنَانَةَ وَيُرْوَى تَتْرُكُ ٱلشَّيْخَ ✿ لَا يُلَجَّى لَا يُفَرَّجُ مِنْ كَثْرَتِهَا عَمِيمُهَا عُشْبٌ طَوِيلٌ مُلْتَفٌّ أَبُو عَمْرٍو لَا يُلَجَّى لَا يُدْفَعُ وَلَا يُفَرَّجُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْعُشْبِ

* * *

١٢٢

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَيْضًا

١ أَرَى حُثُنًا أَمْسَى ذَلِيلًا كَأَنَّهُ   تُرَاثٌ وَخَلَّاهُ ٱلصِّعَابُ ٱلصَّعَاتِرُ

٢ وَكَادَ يُوَالِينَا وَلَسْنَا بِأَرْضِهِمْ   قَبَائِلُ مِنْ فَهْمٍ وَأَثْرَى وَثَابِرُ

حُثُنٌ مَوْضِعٌ وَٱلتُّرَاثُ مَا وُرِثَ وَٱلصَّعَاتِرُ ٱلشِّدَادُ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَاحِدُهُمْ صَعْتَرٌ وَيُوَالِينَا يُحَالِفُنَا وَأَقْصَى مِنْ أَسْلَمَ وَثَابِرٌ مِنَ ٱلْأَزْدِ

١٢٣

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ إِنَّ ٱلنَّعُوسَ بِهَا دَاءٌ يُخَامِرُهَا فَنَحْوَهَا بَصَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ مَخْزُورُ
٢ وَيْلِمِّهَا لِلِقْحَةٍ إِذَا تَأَوَّبَهُمْ مِسْعٌ شَآمِيَةٌ فِيهَا ٱلْأَعَاصِيرُ

ٱلنَّعُوسُ لِقْحَةٌ تُحْمَدُ عِنْدَ ٱلدَّرِّ إِذَا حُلِبَتْ نَعَسَتْ قَالَ ✿ نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جَزُورٌ إِذَا غَدَتْ بُوَيْزِلُ عَامٍ أَوْ سَدِيسٌ كَبَازِلِ ✿ يُقَالُ خَزَرَ ٱلْبَصَرُ يَخْزُرُ وَطَرْفٌ أَخْزَرُ إِذَا نَظَرَ مِنْ مُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ✿ مِسْعٌ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱلشَّمَالِ مِسْعٌ وَنِسْعٌ يَقُولُ إِذَا هَبَّتِ ٱلشَّمَالُ فَبَرَدَتْ فَفِيهَا مُسْتَمْتَعٌ

٣ إِذَا تَغَاوَتْ خِلْفَاهَا سَمِعْتَ لَهَا هَزْمًا كَمَا ٱسْتَجْفَرَتْ فِى ٱلسُّحْرَةِ ٱلْكِيرُ

تَغَاوَتَا ٱلدَّرَّ قَالَ كُلُّ خِلْفٍ وَا غَوْثَاهُ هَزْمًا صَوْتًا أَبُو عَمْرٍ تَغَاوَتَا دَعَا هٰذَا هٰذَا بِٱللَّبَنِ إِذَا حُلِبَ هٰذَا جَاءَ هٰذَا فَأَغَاثَ أَىْ أَعَانَ وَحَفَلَ وَإِذَا حُلِبَ هٰذَا جَاءَ هٰذَا وَلَهَا لِلِقْحَةِ وَٱسْتَجْفَرَتْ نَفَخَتْ قَالَ أَهْلُ ٱلْحِجَازِ يَقُولُونَ هٰذِهِ كِيرٌ يَصِفُهَا بِكَثْرَةِ ٱللَّبَنِ يَقُولُ إِذَا حُلِبَ أَحَدُ خِلْفَيْهَا ٱمْتَلَأَ ٱلْآخَرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ كِيرِ ٱلْحَدَّادِ إِذَا نُفِخَ فِيهِ وَهُوَ ٱلزِّقُّ فَإِذَا حُلِبَ هٰذَا صَارَ ٱلْآخَرُ كَذٰلِكَ

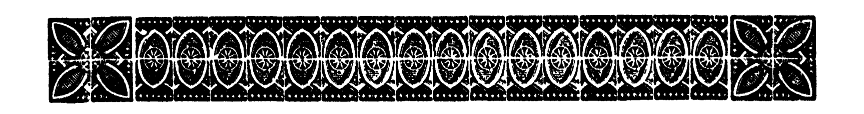
٤ كَأَنَّهَا وَسْطَ أَيْكِ ٱلْجِزْعِ مُعْتَرِشٌ مِمَّنْ يُعَوِّلُ تَحْتَ ٱلدَّجْنِ مَبْغُورُ

رَوَاهُ ٱلْجُمَحِىُّ وَحْدَهُ ✿ ٱلْأَيْكَةُ أَجَمَةٌ مِنْ شَجَرٍ وَٱلْجِزْعُ جَانِبُ ٱلْوَادِى وَمُعْتَرِشٌ قَدِ ٱتَّخَذَ عَرِيشًا وَمَبْغُورٌ قَدْ أَصَابَهُ ٱلْمَطَرُ يُقَالُ قَدْ بُغِرَ وَقَوْلُهُ مِمَّنْ يُعَوِّلُ أَىْ يَتَّخِذُ عَالَةً وَٱلْعَالَةُ أَنْ يَجِىءَ إِلَى شَجَرٍ مُجْتَمِعٍ فَيُعَرِّضَ خَشَبًا عَلَى رُؤُوسِهِ وَيُظَلِّلَهُ لِيَنَامَ

عَلَيْهِ مَخَافَـةَ ٱلشِّبَعِ وَيُـقَـالُ قَدْ بُغِرَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا أَصَابَهَا مَطَرٌ يُرْوِيهَا بَغَرَهَا ٱلْمَطَرُ يَبْغَرُهَـا وَبَـغَـرَهَـا ٱلـرَّجُلُ إِذَا سَقَاهَا ٱلْمَاءَ حَتَّى يُرْوِيَهَا ثُمَّ يَحْرُثُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَٱلدَّجْنُ ٱلْمَطَرُ

آخِرُ شِعْرِ قَيْسِ بْنِ ٱلْعَيْزَارَةِ

والحَمْدُ لِلّهِ أَوَّلاً وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَلَهُ ٱلحَمْدُ

شِعْرُ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ

١٢٤

حَدَّثَنَا ٱلحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ قَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلدَّاخِلِ هَكَذَا يَرْوِيهَا ٱلجُمَحِىُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ۞ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ هٰذِهِ ٱلْقَصِيدَةُ لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ ٱلدَّاخِلُ وَٱسْمُهُ زُهَيْرُ بْنُ حَرَامٍ أَحَدُ بَنِى سَهْمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ

١ تَذَكَّرَ أُمَّ عَبْدِ ٱللّٰهِ لَمَّا نَأَتْهُ وَٱلنَّوَى مِنْهَا لَجُوجُ

٢ وَمَا إِنْ أَحْوَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ رَخْصُ ٱلْعِظَامِ تَرُدُّهُ أُمٌّ هَدُوجُ

نَوَاهَا وَجْهُهَا ٱلَّذِى أَخَذَتْ فِيهِ إِذَا ٱنْتَوَتْ فِيهِ لَجَّتِ ٱلنِّيَّةُ فِى ٱلْمُضِىِّ وَرُبَّمَا لَجَّتْ فِى ٱلْمُقَامِ نَأَتْهُ بَعُدَتْ عَنْهُ لَجُوجٌ قَدْ فَعَلَتْ ذٰلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ذَكَرْتُكِ أُمَّ عَبْدِ ٱللّٰهِ لَمَّا نَأَيْتُمْ وَٱلْهَوَى مِنَّا لَجُوجُ ۞ تَرُدُّهُ تَتَعَهَّدُهُ فِى ذَهَابِهَا وَمَجِيئِهَا وَتَلُوفُ عَلَيْهِ هَدُوجٌ لَهَا عَلَيْهِ هَدَجَةٌ أَىْ حَنِينٌ وَتَهَدُّجٌ أَىْ تُقَطِّعُ صَوْتَهَا تَقْطِيعًا ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلْهَدَجَةُ صَوْتٌ كَأَنَّهُ تَهْمِيمٌ أَىْ تَلُوفُ بِهِ مِثْلَ ٱلرَّائِدِ وَيُقَالُ سَمِعْتُ هَدَجَةَ ٱلرَّعْدِ أَىْ صَوْتَهُ وَرَخْصُ ٱلْعِظَامِ أَىْ حَدِيثُ ٱلْعَهْدِ بِٱلنِّتَاجِ فَعِظَامُهُ رَخْصَةٌ لَيِّنَةٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو مَا إِنْ أَخْطَبُ ٱلحَدَّيْنِ طِفْلٌ تَرَعَّى حَوْلَهُ ۞ ٱلْأَخْطَبُ ٱلَّذِى فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ يَعْنِى غَزَالًا وَهَدُوجٌ مُتَحَرِّكَةٌ هَدَجَتْ تَهْدِجُ تَحَرَّكُ إِذَا مَشَتْ وَٱلْهَدَجَانُ مَشْىُ ٱلنَّعَامِ قَالَ ۞ كَهَدَجَانِ ٱلرَّأْلِ خَلْفَ ٱلْهَيْقِتِ ۞

٣ بِأَحْسَنَ مَضْحَكًا مِنْهَا وَجِيدًا غَدَاةَ ٱلْحِجْرِ مَضْحَكُهَا بَلِيجُ

الحِجْرُ ٱلَّذِي بِالتَّبِيتِ يُرِيدُ إِنَّهُ رَآهَا ثَمَّ وَبَلِيجٌ مُشْرِقٌ وَاضِحٌ وَٱلْمَضْحَكُ مَوْضِعُ ٱلْأَسْنَانِ ٱلَّتِي تَبْدُو إِذَا ضَحِكَتْ قَالَ بَلِيجٌ وَاضِحٌ حَسَنٌ قَدْ تَبَلَّجَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَلِيجٌ مُتَفَتِّحٌ

٤ وَهَادِيَةٍ تَوَجَّسُ كُلَّ غَيْبٍ إِذَا سَامَتْ لَهَا نَفَسٌ نَشِيجُ

هَادِيَةٌ بَقَرَةٌ تَتَقَدَّمُ كُلَّ ٱلْبَقَرِ تَوَجَّسُ تَسْمَعُ عَلَى ذُعْرٍ وَسَامَتْ رَعَتْ وَذَهَبَتْ وَجَاءَتْ نَشِيجٌ ٱنْتِحَابٌ مِنْ صَدْرِهَا يُصِيبُهَا ذَاكَ مِنَ ٱلْفَزَعِ وَٱلنَّشِيجُ صَوْتٌ شَبِيهٌ بِالنَّفَسِ أَبُو عُبَيْدَةَ نَشَحَتْ إِذَا رَدَّتْ نَفَسًا إِلَى صَدْرِهَا وَيُرْوَى إِذَا سَافَتْ أَيْ تَشَمَّ ٱلْأَرْضَ مِنَ ٱلْحَذَرِ إِذَا وَقَعَتْ فِي غَيْبٍ أَيْ مَكَانٍ يُوَارِيهَا تَوَجَّسَتْ وَسَامَتْ سَرَحَتْ أَبُو عَمْرٍو تَوَجَّسُ تَفْزَعُ مِنْ كُلِّ دَغَلٍ تَرَاهُ تَحْسِبُ أَنَّ فِيهِ صَائِدًا نَشِيجٌ كَأَنَّمَا تَقْلَعُ ٱلنَّفَسَ قَلْعًا مِنْ جَوْفِهَا كَمَا يَنْشِجُ ٱلصَّبِيُّ إِذَا بَكَى

٥ تُصِيخُ إِلَى دَوِيِّ ٱلْأَرْضِ تَهْوِي بِمِسْمَعِهَا كَمَا أَصْغَى ٱلشَّجِيجُ

تُصِيخُ تُصْغِي وَتَسْتَمِعُ تَهْوِي بِهِ تَضَعُهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَٱلْمِسْمَعُ ٱلْأُذُنُ أَصْغَى إِصْغَاءً أَمَالَ لِيَلَّا يُصِيبَهُ ٱلدَّمُ وَٱلنَّطْفُ أَنْ تَهْجُمَ ٱلشَّجَّةُ عَلَى أُمِّ ٱلدِّمَاغِ أَبُو عُبَيْدَةَ ٱلنَّطِفُ ٱلْبَعِيرُ ٱلْأَدْبَرُ إِذَا شَرِبَ ٱلْمَاءَ أَخَذَهُ ٱلنَّطَفُ فَقَتَلَهُ وَهُوَ دَاءٌ فَشَبَّهَ ٱلشَّجِيجَ بِهِ وَٱلنَّطَفُ أَنْ تَهْجُمَ ٱلدَّبَرَةُ عَلَى جَوْفِ ٱلْبَعِيرِ أَوِ ٱلشَّجَّةُ عَلَى ٱلرَّأْسِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَكَذَلِكَ هَذِهِ تُصِيخُ وَقَدْ أَهْوَتْ بِمِسْمَعِهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ أَيْ أُذُنِهَا أَبُو عَمْرٍو ٱلنَّطِفُ ٱلَّذِي بِهِ شَجَّةٌ قَاطِرَةٌ فَهُوَ يَسْتَدْمِي يَمُدُّ رَأْسَهُ شَبَّهَهَا إِلَى ٱلَّتِي صَاخَتْ إِلَى دَوِيِّ ٱلرِّيحِ بِهَذَا ٱلشَّجِيجِ

٦ عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِى مَصَامٍ   كَأَنَّ سَرَاتَهَا سَحْلٌ نَسِيجُ

عَزَزْنَاهَا غَلَبْنَاهَا عَلَى هَوَاهَا فَهَرَبَتْ مِنَّا كُلُّ مَقَامٍ مَصَامٌ وَقَوْلُهُ مَصَامٍ يُرِيدُ مَوْضِعًا كَانَتْ تَرْعَى فِيهِ وَسَحْلٌ ثَوْبٌ أَبْيَضُ وَيُرْوَى عَرَزْنَاهَا أَى ٱغْتَرَزْنَاهَا أَخَذْنَاهَا عَلَى غِرَّةٍ أَبُو عُبَيْدَةَ مَصَامُ الحِمَارِ مَقَامُهُ نَسِيجٌ أَىْ كَأَنَّ فِى ظَهْرِهَا ثَوْبًا أَبْيَضَ يَمَانِيًا

٧ أُتِيحَ لَهَا أُغَيْبِرُ ذُو خَشِيفٍ   غَبِىٌّ فِى نَجَاشَتِهِ زَلُوجُ

ٱلْأُغَيْبِرُ هُوَ ٱلدَّاخِلُ أَخُو بَنِى سَهْمٍ نَفْسُهُ وَأُقَيْدِرُ ۞ خَشِيفٌ ثَوْبٌ خَلَقٌ غَبِىٌّ لَا يُرَى أَىْ خَفِىٌّ غَبِىُّ ٱلْأَمْرِ أَىْ هُوَ عَلَى لَوْنِ ٱلْأَرْضِ وَقَلِيلُ الجِسْمِ وَٱلنَّجَاشَةُ ٱسْتِخْرَاجُ ٱلصَّيْدِ وَإِثَارَتُهُ وَحَوْشُهُ وَزَلُوجٌ يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا وَأُقَيْدِرُ مُقَارَبُ الخَلْقِ وَٱلنَّجَاشَةُ وَٱلنَّجْشُ أَنْ يَحُوشَ ٱلصَّيْدَ وَأُتِيحَ لَهَا أَىْ قُدِرَ لَهَا لِلْبَقَرَةِ قَالَ أُغَيْبِرُ تَصْغِيرُ أَغْبَرَ وَزَلُوجٌ يَزْلِجُ زَلْجًا أَىْ يُسْرِعُ إِسْرَاعًا وَيُرْوَى خَشِيفٌ بِمَعْنَى خَشِيفٍ أَبُو عَمْرٍ غَبِىٌّ فِى قِنَاصَتِهِ أَىْ يُخْفِى نَفْسَهُ مَا ٱسْتَطَاعَ وَزَلُوجٌ ذَاهِبٌ خَفِيفٌ

٨ أَحَاطَ ٱلنَّاجِشَانِ بِهَا فَجَاءَتْ   مَكَانًا لَا تَرُوغُ وَلَا تَعُوجُ

٩ وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا   فَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجُ

ٱلنَّاجِشَانِ ٱللَّذَانِ يَحُوشَانِ وَهُمَا صَايِدَانِ يَقُولُ وَقَعَتْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَلَمْ يَزَلْ يَحُوشُهَا حَتَّى أَلْجَأَهَا إِلَى هَذَا ٱلْمَكَانِ وَتَعُوجُ تَعْطِفُ وَيُرْوَى أَطَافَ جَاءَتْ مَكَانًا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُوغَ مِنْهُ ۞ يُهْلِكُ نَفْسَهُ بِٱللَّوْمِ سَحِيرٌ سَهْمٌ يُصِيبُ سَحْرَهَا وَسَحْرُ كُلِّ شَىْءٍ رِيَّتُهُ أَوْ سَهْمٌ يَبْعَجُ بَطْنَهَا أَىْ يَشُقُّهُ وَحُقَّ لَهُ ٱلْبَعِيجُ وَٱلسَّحِيرُ مِنَ ٱلصَّيْدِ وَيُرْوَى وَيُولِجُ نَفْسَهُ حَنَقًا عَلَيْهَا فَحُقَّ لَهَا أَىْ يَدْخُلُ ٱلنَّامُوسَ وَيُهْلِكُهَا بِٱللَّوْمِ إِنْ لَمْ

يَنَلْ حَاجَتَهُ قَالَ هٰذَا ٱلصَّائِدُ يُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْ هٰذِهِ ٱلْبَقَرَةَ وَحُقَّ لَهُ أَنْ يُصَابَ سَحْرُهُ وَيُبْعَجَ بَطْنُهُ وَٱلسَّحْرُ ٱلرِّئَةُ يُقَالُ سَحَرْتُهُ وَبَعَجْتُهُ وَحُقَّ لِلصَّائِدِ أَنْ يُشَقَّ بَطْنُهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا

١٠ وَيَمَّمَهَا فَلَمَّا وَرَكَتْهُ شِمَالاً وَهِيَ مُعْرِضَةٌ تَهِيجُ

حَاذَرَتْهُ وَحَاذَتْ وَرِكَهُ مُعْرِضَةً يَمَّمَهَا قَصَدَ إِلَيْهَا وَرَّكَتْهُ خَلَّفَتْهُ خَلْفَ وَرِكِهَا عَنْ شِمَالِهَا مُعْرِضَةً قَدْ أَبْدَتْ عَنْ عُرْضِهَا تَهِيجُ فِي شَدِّهَا ثُمَّ كَٱلرِّيحِ ٱلْهَائِجَةِ قَالَ وَيُرْوَى وَأَمْهَلَهَا فَلَمَّا وَرَّكَتْنِي أَيْ جَعَلَتْنِي حِيَالَ وَرِكَيْهَا مُعْرِضَةً مُمْكِنَةً قَدْ أَمْكَنَتْ مِنْ عُرْضِهَا أَيْ مِنْ نَاحِيَتِهَا وَأَمْهَلَهَا أَتْرُكُهَا حَتَّى تَقَدَّمَ

١١ دَلَفْتُ لَهَا أَوَانَئِذٍ بِسَهْمٍ حَلِيفٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ ٱلشُّرُوجُ

وَيُرْوَى دَلَفْتُ لَهَا بِسَهْمٍ غَيْرِ وَغْلٍ نَحِيصٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ ۞ وَٱلدَّلِيفُ سَيْرٌ فِيهِ إِبْطَاءٌ أَوَانَ حِينَ وَحَلِيفٌ حَدِيدٌ لَمْ تَخَوَّنْهُ تَنَقَّصْهُ وَٱلشُّرُوجُ ٱلشُّقُوقُ وَٱلصُّدُوعُ وَاحِدُهَا شَرْجٌ وَسَهْمٌ مُشَرَّجٌ فِيهِ شَقٌّ وَوَغْلٌ ضَعِيفٌ خَامِلٌ نَحِيصٌ قَدْ أُرِقَتْ شَفْرَتُهُ يَقُولُ لَمْ يَأْتِهِ ٱلْخَوْنُ مِنْ قِدَاحِهِ كَمَا تَقُولُ خَانَتْهُ أُمُّهُ قَالَ نَحِيصٌ دَقِيقٌ وَلَمْ تَخَوَّنْهُ لَمْ تُضَعِّفْهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَغْلٌ ضَرَبَهُ مَثَلاً ۞ أَبُو عَمْرٍو نَصْلٌ حَلِيفٌ أَيْ حَدِيدٌ وَنَصْلٌ حَلِيفٌ قُيْنَ حَدِيثًا

١٢ شَدِيدِ ٱلْعَيْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ ٱلْغِرَارُ فَقِدْحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ

وَيُرْوَى سَدِيدِ ٱلْعَيْرِ بِٱلسِّينِ أَيْ قَاصِدٌ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ وَسْطَ ٱلنَّصْلِ يَدْحَضُ يَزْلَقُ وَٱلْغِرَارُ ٱلْمِثَالُ ٱلَّذِي يُضْرَبُ عَلَيْهِ يَقُولُ حِينَ ضُرِبَ لَمْ يَزْلَقْ وَلَمْ يَزُلْ وَقَعَ عَلَيْهِ سَوَاءً زَعِلٌ مَثَلٌ أَيْ مَتَى حَرَّكْتَهُ دَرُوجٌ دَرَجَ أَيْ إِذَا أُلْقِيَ بِٱلْأَرْضِ دَرَجَ مِنْ

ٱسْتِوَائِهِ وَٱسْتِدَارَتِهِ ۞ مَعْمَرٌ قَالَ حِينَ ضُرِبَ عَلَى ٱلْمِثَالِ لَمْ يَـزُلْ فَـيَدْحَضَ فَيَزِيدَ عَلَى ٱلْمِثَالِ وَٱلْغِرَارُ ٱلْمِثَالُ وَٱلسِّكَّةُ ٱلَّتِى يُضْرَبُ عَلَيْهَا فَإِذَا وَقَعَ ٱلْغِرَارُ عَلَى ٱلْحُجْوَةِ ٱلَّتِى فِيهَا سَلِمَ ۞ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَمْ يَدْحَضْ لَمْ يَزْلَقْ أَحَدُهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ أَىْ جَاءَ عَلَى قَدْرِ ٱلْمِثَالِ يَقُولُ لَمْ يُرَقِّقِ ٱلْعَيْرَ فَيَفْسُدَ وَلٰكِنَّهُ صُلْبُ ٱلْعَيْرِ رَقِيقُ ٱلْغِرَارِ قَـالَ جَعَلَهُ زَعِلًا أَىْ نَشِيطًا ضَرَبَهُ مَـثَـلًا شَدِيدٌ يَعْنِى ٱلسَّهْمَ وَٱلْمَعْنَى لِلنَّصْلِ قَاصِدٌ أَبُـو عَمْرٍ شَدِيـدُ ٱلْعَيْرِ أَىْ يَتَأَكَّلُ مِنْ حِدَّتِـهِ وَغِرَارُ كُلِّ شَىْءٍ حَدُّهُ وَدَرُوجٌ إِذَا نُـقِـرَ دَرَجَ

١٣ عَلَيْهِ مِنْ أَبَـاهِـرَ لَـيِّـنَـاتٍ   يَـزِنُّ ٱلْـقِدْحَ ظُهْرَانٌ دُمُوجُ

ٱلْأَبْهَرُ ظَهْرُ ٱلـرِّيشَةِ لَا هُوَ أَعْلَاهَـا وَلَا هُوَ أَسْفَلُهَا وَٱلظُّهْرَانُ ظَهْرُ ٱلـرِّيشَةِ دُمُوجٌ مُشْتَبِهَةٌ فِى ٱلْاِنْدِمَاجِ وَٱلصَّلَابَةِ يُرِيدُ عَلَيْهِ دُمُوجٌ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ يَزِنُّ مِنَ ٱلـزِّينَةِ لَيِّنَاتٌ قُذَذٌ لَيِّنَـةٌ قَالَ ٱلْأَبْهَرُ مِنَ ٱلـرِّيشِ لَيْسَ مِنَ ٱلْقَوَادِمِ وَلَا مِنْ أَقْصَى ٱلْخَوَافِى وَٱلْأَبْهَرُ مِنَ ٱلْقَوْسِ مَا دُونَ ٱلسِّيَةِ وَدُمُوجٌ دَامَجَ بَعْضُهَا بَعْضًا يَقُولُ ٱلْخَوَافِى تَـثْـقُلُ عَلَيْهِ فَهٰذَا فِى وَسَطِ ٱلـرِّيشِ فَهُوَ أَسْرَعُ لَـهُ وَوَاحِدُ ٱلظُّهْرَانِ ظَهْرٌ وَهُوَ ٱلْجَانِبُ ٱلْقَصِيرُ مِنَ ٱلرِّيشِ وَٱلْبَطْنُ ٱلْجَانِبُ ٱلطَّوِيلُ أَبُو عُبَـيْدَةَ يُرِيدُ صَمِيمَ ٱلرِّيشِ كَمَا أَنَّ ٱلْأَبْهَرَ مِنَ ٱلْقَوْسِ صَمِيمُ ٱلْقَوْسِ أَبُو عَمْرٍ ٱلْأَبَاهِرُ مِنَ ٱلرِّيشِ ٱلْمُتُونُ

١٤ كَمَتْنِ ٱلذِّيبِ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ   فَـأُغْـرِقَـهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُـوجُ

كَمَتْنِ ٱلذِّيبِ فِى ٱسْتِوَائِهِ ٱلنِّكْسُ ٱلَّذِى جُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ فُوقُهُ مَكَانَ نَصْلِهِ أُغْرِقُهُ إِذَا نَزَعْتَ فِيهِ يُجَاوِزُ يَدْخُلُ فِيهِ وَٱلْجَلْسُ ٱلطَّوِيلُ ٱلْغَلِيظُ عَمُوجٌ يَتَعَمَّجُ يَلْتَوِى وَلَا يَقْصِدُ قَالَ وَقَوْلُهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجٌ أَىْ لَيْسَ بِطَوِيلٍ فَيَنْثَنِىَ وَمِنْهُ يُقَالُ تَعَمَّجَتِ ٱلْحَيَّةُ إِذَا تَلَوَّتْ فِى مَشْيِهَا

١٥ يُقَرِّبُهَا لِمُطْعِمِهَا هَتُوفٌ   طِلَاعُ ٱلْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيجُ

ٱلْمُطْعَمُ ٱلصَّائِدُ ٱلْمَرْزُوقُ وَطِلَاعُ ٱلْكَفِّ مِلْءُ ٱلْكَفِّ وَمَعْقِلُهَا وَسَطُهَا وَثِيجٌ وَثِيقٌ لَيْسَ بِرَقِيقٍ كَمَا قَالَ ۞ تَأْوِى طَوَائِفُهَا لِعُجْسٍ عَبْهَرٍ ۞ طَوَائِفُهَا يَعْنِى طَرَفَيْهَا أَىْ عُجْسُهَا عَظِيمٌ يَمْلَأُ ٱلْكَفَّ وَيَفْضُلُ مِنْهُ وَٱلْهَتُوفُ ٱلْقَوْسُ قَالَ وَمَعْقِلُ كُلِّ شَىْءٍ مَصِيرُهُ ٱلَّذِى يَصِيرُ حِرْزًا لَهُ فَيَقُولُ تَجْذِبُ هَذِهِ ٱلْقَوْسُ فَيُقْبِلُ طَرَفَاهَا ثُمَّ يَصِيرَانِ إِلَى حَالِهِمَا إِلَى ٱلْعُجْسِ فَيَعْتَدِلُ فَيَقُولُ ٱلَّذِى يَرْجِعُ إِلَيْهَا كَثِيفٌ وَثِيقٌ أَىْ صُلْبَةٌ وَلَيْسَتْ بِدَقِيقَةٍ إِذَا جُذِبَ فِيهَا رَجَعَتْ إِلَى كَثَافَةٍ وَوَثَاجَةٍ

١٦ كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانُ ثَكْلَى   خِلَالَ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيجُ

عِدَادُهَا صَوْتُهَا تُعَاوِدُهُ كُلَّمَا نُبِضَ عَنْهَا صَوَّتَتْ وَمِنْهَا عِدَادُ ٱلْحُمَّى وَإِرْنَانٌ وَرَنِينٌ سَوَاءٌ خِلَالَ ضُلُوعِهَا أَىْ فِى قَلْبِهَا وَجْدٌ بِوَلَدِهَا وَهِيجٌ يَتَوَهَّجُ وَيَلْتَهِبُ فِى صَدْرِهَا وَيُرْوَى مُخَالِطَ صَدْرِهَا وَجْدٌ

١٧ وَبِيضٌ كَٱلسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٌ   كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقْرٌ بَعِيجُ

يُرِيدُ وَبِيضٌ سَلَاجِمُ وَٱلْكَافُ زَائِدَةٌ يُرِيدُ ٱلنِّصَالَ وَكَأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهَا تُشْبِهُ ٱلسَّلَاجِمَ وَٱلسَّلَاجِمُ ٱلطِّوَالُ أَىْ هِىَ عَلَى قَدْرٍ مِنَ ٱلطُّولِ جَيِّدٍ وَٱلْمُرْهَفُ ٱلْمُرَقَّقُ ٱلْحَدَّ وَٱلظُّبَةُ حَدُّ ٱلسَّهْمِ وَٱلْعُقْرُ ٱلْجَمْرُ وَٱلْجَمْرَةُ عُقْرَةٌ وَبَعِيجٌ مَبْحُوثٌ أَىْ بُعِجَ بِعُودٍ يُثَارُ بِهِ وَٱلْعُقْرُ مُعْظَمُ ٱلنَّارِ قَالَ بِيضٌ يَعْنِى نَبْلًا وَٱلْمَعْنَى عَلَى ٱلنِّصَالِ وَعُقْرُ ٱلنَّارِ مُعْظَمُهَا وَأَصْلُهَا فِى لُغَةِ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ وَنَجْدٍ وَوَاحِدُ ٱلسَّلَاجِمِ سَلْجَمٌ وَيُرْوَى كَٱلْأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٌ

١٨ وَصَفْرَاءُ ٱلْبُرَايَةِ فَرْعُ نَبْعٍ   تَضَمَّنَهَا ٱلشَّرَائِعُ وَٱلنُّهُوجُ

ٱلْفَرْعُ مَا كَانَ مِنْ قَضِيبٍ وَاحِدٍ وَٱلْفِلْقُ مَا كَانَ مِنْ قَضِيبٍ يُصْدَعُ بِٱثْنَيْنِ فَيُجْعَلُ مِنْهُ قَوْسَانِ وَٱلنُّهُوجُ مَطْلَعُ ٱلصَّخْرَةِ ٱلَّذِى طَلَعَتْ مِنْهُ وَٱلشَّرَايِعُ حَيْثُ يَصِلُونَ إِلَيْهَا مِنْهُ وَيُرْوَى ❊ فَرْعُ قَانٍ تَضَمَّنَهَا أَسَارِيعُ نُهُوجُ ❊ ٱلْقَانُ ٱلشَّجَرُ ٱلَّذِى تُعْمَلُ مِنْهُ ٱلْقِسِىُّ وَٱلْأَسَارِيعُ ٱلطَّرَايِقُ ٱلْبَيِّنَةُ وَٱلنُّهُوجُ ٱلطُّرُقُ ٱلَّتِى يُطْلَعُ إِلَى ٱلْقَوْسِ فِيهَا ❊ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْبُرَايَةُ مَا بُرِىَ مِنَ ٱلْقَوْسِ وَٱلشَّرَايِعُ مَكَانٌ يَنْبُتُ فِيهِ شَجَرُ ٱلْقِسِىِّ

١٩ فَرَاغَتْ فَٱلْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ

رَاغَتْ خَنَسَتْ يَعْنِى ٱلْبَقَرَةَ وَبِهِ أَىْ بِٱلسَّهْمِ ٱلَّذِى وَصَفَهُ كَمَتْنِ ٱلذِّيبِ رَاغَتْ حَادَتْ عَنْهُ والحَشَا حِشْوَةُ الجَوْفِ كَأَنَّ ٱلسَّهْمَ خُوطٌ غُصْنٌ أَوْ قَضِيبٌ مَرِيجٌ قَدْ طُرِحَ وَتُرِكَ يُقَالُ مَرِجَ إِذَا وَقَعَ فَتُرِكَ وَيُقَالُ مَرِيجٌ قَلِقٌ يُقَالُ مَرِجَ الخَاتِمُ فِى يَدِى وَٱلْتَمَسْتُ قَصَدْتُ وَخَرَّ سَقَطَ مَرِيجٌ أَىِ ٱنْسَلَّ يَمْرُجُ مَرْجًا أَىْ قَلِقَ وَتَقَلْقَلَ وَٱضْطَرَبَ وَمَرَّ

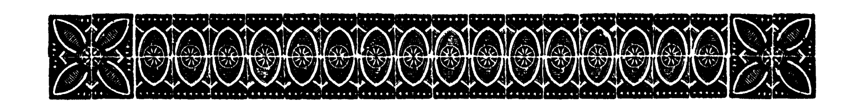
٢٠ كَأَنَّ ٱلرِّيشَ وَٱلْفُوقَيْنِ مِنْهُ خِلَافَ ٱلنَّصْلِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ

مِنْهُ مِنَ ٱلسَّهْمِ خَلْفَ ٱلنَّصْلِ خِلَافَ بَعْدَ يَقُولُ كَأَنَّ هٰذَا ٱلسَّهْمَ سِيطَ بِدَمٍ لَمَّا خَرَجَ مِنَ ٱلرَّمِيَّةِ مَشِيجٌ دَمٌ مُخْتَلِطٌ بِمَاءٍ وَفَرْثٍ مِنْ بَطْنِ ٱلرَّمِيَّةِ وَيُرْوَى مِنْهَا أَىْ مِنْ ٱلسِّهَامِ قَالَ وَقَوْلُهُ سِيطَ بِهِ أَرَادَ بِهِمَا وَسِيطَ خُلِطَ يَقُولُ خَرَجَ وَقَدْ دَمِىَ ٱلرِّيشُ وَٱلْفُوقَانِ أَىْ مُخْتَلِطٌ بِدَمٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْشَاجٍ مُشِجَ مَشْجًا خُلِطَ خَلْطًا وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ نَفَذَ فِى ٱلرَّمِيَّةِ حَتَّى أَصَابَ ٱلْفُوقَ وَٱلرِّيشَ ٱلدَّمُ ❊ أَبُو عُبَيْدَةَ أَرَادَ فُوقًا وَاحِدًا فَثَنَّاهُ كَمَا قَالَ فَنَفَّسْتُ عَنْ أَنْفَيْهِ

٢١ فَظَلْتُ وَظَـلَّ أَصْحَابِى لَدَيْهِمْ غَرِيضُ ٱللَّحْمِ نِىٌّ أَوْ نَضِيجُ

غَرِيضٌ طَرِىٌّ وَأَوْ فى مَعْنَى ٱلْوَاوِ يُرِيدُ نِىٌّ وَنَضِيجٌ وَمَاءُ ٱلسَّمَاءِ أَيْضًا يُسَمَّى ٱلْغَرِيضَ لِحَدَاثَتِهِ بِٱلْوَقْتِ أَبُو عَمْرٍو فَظَلْتُ وَظَلَّ بَيْنَهُمْ صِحَابِى

أَاخِرُ شِعْرِ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ
والحَمْدُ لِلّٰهِ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ أَبِي ذَرَّةَ ٱلْهُذَلِيِّ

١٢٥

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ وَٱلنَّاسُ بِذِى المَجَازِ يَهْجُو ٱلنَّاسَ فَأَشَارَ لَهُ بَعْضُ ٱلنَّاسِ إِلَى خِبَاءِ أَبِي ذَرَّةَ ٱلْهُذَلِيِّ ثُمَّ ٱلصَّاهِلِيِّ ثُمَّ ٱلْمِلَاصِيِّ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ ٱلْيَمَانِيُّ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَبُو ذَرَّةَ

١ يَا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِي مِلَاصِ   مُجَرَّدٍ كَٱلذِّيبِ ذِى الحُصَاصِ
٢ يَرْضَعُ تَحْتَ ٱلْغَمَرِ ٱلْوَبَّاصِ   يَا هِرَّةً بَاتَتْ عَلَى أَدْرَاصِ
٣ ٱضْطَرَّهَا ٱلْوَابِلُ بِالحَصْحَاصِ   أَعْنِي أَبَا ذَرَّةَ رَأْسَ الخَاصِى

مُجَرَّدٌ أَطْلَسُ شَبَّهَهُ بِٱلذِّيبِ وَٱمْرَأَةٌ مُجَرَّدَةٌ جَرِيئَةٌ وَحُصَاصٌ عَدْوٌ شَدِيدٌ أَبُو عَمْرٍو مُجَرَّدٌ مُنْجَرِدٌ فِى ٱلْأَمْرِ ذَاهِبٌ فِيهِ والحُصَاصُ دَاءٌ يَحُصُّ ٱلشَّعْرَ ✿ يَا هِرَّةً يَقُولُ أَكَلْتَ مِنْ أَوْلَادِ ٱلْفَأْرِ وَبَاتَتْ عَلَيْهِ وَيَرْضَعُ يُرِيدُ يَرْضَعُ بِٱللَّيْلِ ٱلنَّاقَةَ مِنْ لُؤْمِهِ وَهَذَا عَيْبٌ عِنْدَ ٱلْعَرَبِ وَوَاحِدُ ٱلْأَدْرَاصِ دِرْصٌ وَٱلْوَبَّاصُ مِنَ ٱلْوَبِيصِ وَهُوَ ٱلْبَرِيقُ ✿ الحَصْحَاصُ ٱلصَّعِيدُ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى لَا كِنَّ لَهُ وَلَا شَيْءَ يَسْتُرُهُ ٱلْوَابِلُ ٱلْمَطَرُ ✿ الخَاصِى ٱلَّذِى يَخْصِى يُرِيدُ الخِصَاءَ ✿

٢٧٢

فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرَّةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْرِفَهُ فَأَشَارَ لَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ

١ يَا أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ لَا يُسْمَعْ لَكَا   أَعْجَلْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ لَكَا
٢ فَٱشْدُدْ عَلَى أَيْرِ أَبِيكَ رَحْلَكَا   فَٱرْكَبْ عَلَيْهِ ثُمَّ يَمِّمْ أَهْلَكَا

لَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ أَىْ لَمْ أَكُنْ أُبَالِى وَيُرْوَى وَكُنْتُ لَمْ أَجْمَعْ لَكَا

ثُمَّ قَالَ أَبُو ذَرَّةَ مَا ٱسْمُكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ ٱلْيَمَانِ فَقَالَ أَبُو ذَرَّةَ

١ إِنَّ حَبِيبَ بْنَ ٱلْيَمَانِ قَدْ نَشِبْ   فِى حَصِدٍ مِنَ ٱلْكَرَاثِ وَٱلْكَنِبْ
٢ إِنْ يَنْتَسِبْ يُنْسَبْ إِلَى عِرْقٍ وَرِبْ   أَهْلِ خَزُومَاتٍ وَشَحَّاجٍ صَخِبْ
٣ أَوْ عَازِبٍ أَقْلَحَ فُوهُ كَالخَرِبْ

الحَصِدُ ٱلشَّدِيدُ ٱلفَتْلِ فَقَالَهُ مَثَلاً ٱلْكَرَاثُ وَٱلْكَنِبُ ضَرْبَانِ مِنَ ٱلشَّجَرِ ۞ أَبُو عَمْرٍو حَصِدٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ هُمَا شَجَرَتَانِ كَثِيرَتَا ٱلشَّوْكِ ۞ وَرِبٌ فَاسِدٌ والخَزُومَةُ ٱلْبَقَرَةُ والجَمْعُ خَزَائِمُ وَشَحَّاجٌ حِمَارٌ وَعَازِبٌ مَالٌ يَعْزُبُ عَنْ أَهْلِهِ أَقْلَحُ مُصْفَرُّ ٱلأَسْنَانِ بَالٍ قَدْ هَرِمَ وَتَسَاقَطَتْ أَسْنَانُهُ أَبُو عَمْرٍو عَازِبٌ عَبْدٌ رَاعٍ قَدْ عَزَبَ عَنْ أَهْلِهِ وَيُرْوَى كَالخَرَبْ وَهُوَ ذَكَرُ الحُبَارَى

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١٢٦

فَطَرَدَهُ أَهْلُ ٱلْيَمَنِ فَوَثَبَ عَلَى خَيْمَةٍ لِبَنِى أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ فَأَخَذُوهُ لِيُنْزِلُوهُ عَنْهَا فَقَالَ

١ أَلْجِدُّ هُوَايِى بَنِى خُزَيْمَهْ   أَنْ يُنْزِلُونِى عَنْ سَوَاهِ الخَيْمَهْ

وَيُرْوَى أَنْ تُنْزِلُونِي ۞ ٱلسَّوَاء ٱلْوَسَطُ وَيُرْوَى أَجِدُّهُمْ يَا لَبَنِي خُزَيْمَةَ أَنْ يُنْزِلُونِي ۞ بِخَطِّ ٱلسِّمْسِمِيِّ فِي الحَاشِيَةِ ٱلصَّوَابُ هُوَّاءِيْ وَتَحْتَ ٱلْكَلِمَةِ فِي ٱلْبَيْتِ مِثْلُ هُوَّاءِي

قَالُوا وَمَنْ أَنْتَ قَالَ

١ نَحْنُ بَنُوا مُدْرِكَةَ بْنِ خِنْدِفِ   مَنْ يَطْعُنُوا فِي عَيْنِهِ لَا يَطْرِفِ

٢ وَمَنْ يَكُونُوا عِزَّهُ يُغَطْرِفِ   كَأَنَّهُمْ لُجَّةُ بَحْرٍ مُسْدِفِ

مَنْ يَطْعُنُوا أَيْ مَنْ أَهَانُوهُ فَلَيْسَ بِأَحَدٍ ۞ ٱلْغَطْرَفَةُ ٱلتَّجَبُّرُ وَشِدَّةُ ٱلْإِسْتِهَانَةِ بِٱلْأَشْيَاء وَمُسْدِفٌ مُظْلِمٌ أَرَادَ أَنَّهُمْ كَثِيرٌ أَبُو عَمْرٍ يُغَطْرِفُ يَتَبَخْتَرُ فِي ٱلْمَشْيِ فَقَالُوا لَهُ خِنْدِفْ إِلَيْكَ أَيُّهَا الخَنْدِفُ ۞ فَمَنَعُوهُ وَقَالَ ٱلْأَسَدِيُّونَ

١ إِنَّ هُذَيْلًا عَمَّنَا لَنْ نَذَرَهْ   نَخَافُ فِي ٱلْأَقْوَامِ أَنْ نُغَيِّرَهْ

****

١٢٧

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ أَبِي إِيَاسِ بْنِ زُنَيْمِ بْنِ مَحْمِيَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ وَزُنَيْمُ بْنُ مَحْمِيَةَ ٱلَّذِي قَتَلَ زُهَيْرًا أَبَا خِدَاشٍ أَخَا بَنِي عَمْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ۞ وَأُسَيْدٌ ٱلَّذِي كَانَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَرَ دَمَهُ زَمَانَ ٱلْفَتْحِ فَخَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ فَتَحَصَّنَ مَعَ ثَقِيفٍ فِي طَايِفِهِمْ وَقَالَ أَبْيَاتَ شِعْرٍ يَعْتَذِرُ فِيهَا مِمَّا بَلَغَهُ فَقَالَ

١ تَعَلَّمْ رَسُولَ ٱللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ   عَلَى كُلِّ حَيٍّ مُتْهِمِينَ وَمُنْجِدِ

٢ وَأَنَّكَ كَٱللَّيْلِ ٱلَّذِي هُوَ مُدْرِكِي   وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَٱلْأَخْذِ بِٱلْيَدِ

٣ فَإِنِّيَ لَا عِرْضًا خَرَقْتُ وَلَا دَمًا   أَرَقْتُ فَبَلِّغْ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ فَٱقْصِدِ

٤ وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ ظَهْرِهَا   أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ

٥ وَأَكْسَى لِثَوْبِ ٱلْخَالِ قَبْلَ ٱعْتِرَاكِهِ   وَأَعْطَى لِرَأْسِ ٱلْمِنْهَبِ ٱلْمُتَجَرِّدِ

ٱلْغَيْبُ مَا يَجِيءُ مِنَ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۞ ٱعْتِرَاكُهُ إِخْلَاقُهُ وَٱلْمِنْهَبُ ٱلْفَرَسُ ٱلسَّرِيعُ مُتَجَرِّدٌ قَصِيرُ ٱلشَّعْرَةِ حَسَنُهُ

٦ فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ كَمَا قَدْ زَعَمْتُمُ   فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ إِذَنْ يَدِي

٧ عَلَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ وَيْلُ آمِّ فِتْيَةٍ   كِرَامٍ أُصِيبُوا بَيْنَ تَلْفٍ وَأَسْعُدِ

٨ أَصَابَهُمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِدِمَائِهِمْ   بِكُفْؤٍ فَعَزَّتْ حَسْرَتِي وَتَبَلُّدِي

٩ ذُؤَيْبٌ وَكُلْثُومٌ وَسَلْمَى عَلَيْهِمُ   بُكَائِي فَلَا تَدْمَعِ ٱلْعَيْنُ أَكْمَدِ

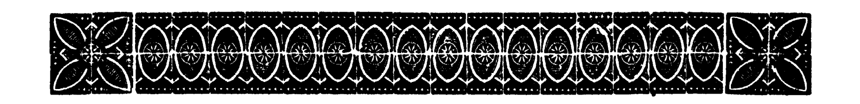
١٠ تَعَلَّمْ بِأَنَّ ٱلْوَفْدَ إِلَّا عُوَيْمِرًا   هُمُ ٱلْكَاذِبُونَ ٱلْمُخْلِفُوا كُلِّ مَوْعِدِ

١١ فَقَدْنِي وَإِيَّاهُمْ فَإِنْ أَلْقَ بَعْضَهُمْ   يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ ٱلسَّنَامِ ٱلْمُسَرْهَدِ

فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ يَقُولُ لَمْ أَهْجُكَ وَلَكِنْ قَدْ قُلْتُ وَيْلُ آمِّ فِتْيَةٍ ۞ عَزَّتْ غَلَبَتْ ٱلتَّبَلُّدُ ٱلتَّحَيُّرُ وَٱلتَّرَدُّدُ فِي ٱلْأَمْرِ وَأَنْ يَضْرِبَ أَيْضًا يَدَهُ عَلَى ٱلْأُخْرَى عَلَى ٱلْبَلَدِ ۞ ٱلْمُسَرْهَدُ ٱلَّذِي أُحْسِنَ غِذَاؤُهُ يَقُولُ أُقَطِّعُهُمْ قِطَع

آخِرُ شِعْرِ أَبِي ذَرَّةَ وَمَا ٱتَّصَلَ بِهِ

وَلِلَّهِ ٱلْمِنَّةُ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ ٱلْمُعَذَّلِ ٱلْهُذَلِيِّ

١٢٨

يَوْمُ وَكَفِ ٱلرَّمَاءِ وَهُوَ يَوْمُ ٱلْمَرْخَةِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحِلٍ ٱلْهُذَلِيِّ ثُمَّ ٱلسَّهْمِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ بَنِي عَضَلِ بْنِ دِيشٍ وَهُمْ بِٱلْمَرْخَةِ ٱلْقُصْوَى ٱلْيَمَانِيَةِ حَتَّى قَدِمَ لِأَهْلِ دَارٍ مِنْ بَنِي قُرَيْمِ بْنِ صَاهِلَةَ بِٱلْمَرْخَةِ ٱلشَّامِيَّةِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ بَنِي عَضَلٍ فَأَخْبَرُوهُ بِمَكَانِهِمْ وَنَهَوْهُ عَنْهُمْ وَقَالُوا مَا نَرَاكَ إِلَّا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ فَٱرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا نَهَيْتُمُونِي عَنْهُمْ لِلَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الجِوَارِ وَٱلْقَسَامَةِ وَعِنْدَ ٱلْقُرَيْمِيِّينَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَضَلٍ وَأُخْتٌ لَهُ تَحْتَ رَجُلٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ فَسَمِعَ قَوْلَهُمْ فَخَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمُ الخَبَرَ وَضَلَّ عَمْرٌو وَأَصْحَابُهُ يَصْنَعُ لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا وَرَدُوا وَقِيلَ لَهُمْ ٱرْجِعُوا طَرِيقَكُمْ فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا جَاوَزُوهُمْ وَبَلَغُوا بَيْنَ ٱلْوَتَرَيْنِ مِنَ ٱلْمَرْخَةِ قَالُوا مَا أَخْمَرَ هَذَا ٱلْمَكَانَ وَٱللَّهِ لَوْ قَعَدْنَا هَاهُنَا شَهْرًا مَا رَءَانَا هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ فَسَمِعَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَضَلٍ فَأَخْبَرَ قَوْمَهُ فَتَغَاوَتْ عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ فَٱرْتَمَوُا ٱللَّيْلَ حَتَّى أَصْبَحُوا وَلَمْ تَشْعُرْ بِهِمْ بَنُوا قُرَيْمٍ حَتَّى ٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ فَإِذَا هُمْ بِٱلطَّيْرِ أَسْفَلَ مِنْهُمْ بِوَكَفٍ فَسُمِّيَ وَكَفَ ٱلرَّمَاءِ بِٱرْتِمَائِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَوَجَدُوا قَدِ ٱحْتَبَسَهُمُ ٱلْقَوْمُ بِٱلنَّبْلِ وَقُتِلَ عَمْرُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ وَيَنْحَرِفُ أَبُو كُتَيْمَةَ

رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْمٍ فَقَتَلَ سَعْدَ بْنَ أَسْعَدَ سَيِّدَ بَنِي عَضَلٍ فَقَالَ فِي ذَلِكَ ٱلْمُعَطَّلُ أَخُو بَنِي رُهْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يَرْثِي عَمْرَ بْنَ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ وَيُقَالُ بَلْ رَثَاهُ أَخُوهُ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَمَنْ رَوَاهَا لِلْمُعَطَّلِ أَكْثَرُ وَهُوَ أَصَحُّ

١ لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى ٱلْمُنَادِي فَرَاعَنِي غَدَاةَ ٱلْبُوَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَسْمَعَا

٢ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرِّءًا مِنَ ٱلتَّغْبِ جَوَّابَ ٱلْمَهَالِكِ أَرْوَعَا

٣ جَوَادًا إِذَا مَا ٱلنَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ وَسِقْبًا إِذَا مَا صَرَّحَ ٱلْمَوْتُ أَفْزَعَا

أَعْلَنْتَ أَظْهَرْتَ مَوْتَهُ وَالخِرْقُ ٱلسَّخِيُّ ٱلْكَرِيمُ وَٱلتَّغْبُ ٱلْقَبِيحُ وَٱلرِّيبَةُ وَاحِدُهَا تَغْبَةٌ تَغِبَ يَتْغَبُ وَقَدْ أَتْغَبْتُهُ وَأَرْوَعُ ذَكِيُّ ٱلْقَلْبِ شَهْمٌ جَوَّابٌ قَطَّاعٌ وَٱلْمَهَالِكُ ٱلْفَلَوَاتُ ٱلَّتِي يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا ✿ أَبُو عَمْرٍ ٱلتَّغْبُ ٱلْعَيْبُ ✿ قَالَ جَوَادُهُمْ بِشِدَّةِ ٱلزَّمَنِ وَٱلسِّقْبُ ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ خَبِيثٌ يُقَالُ هُوَ ٱلشُّجَاعُ وَيُقَالُ هُوَ الحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍ إِذَا مَا صَارِخُ ٱلْمَوْتِ أَفْزَعَا

٤ وَأَظْلَمَ يَوْمِي بَعْدَمَا كُنْتُ مُظْهِرًا وَفَاضَتْ دُمُوعِي لَا يُهِبْنَ بِأَضْرُعَا

٥ فَقُلْتُ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِي لِخَيْرٍ فَدَعْ عَمْرًا وَأُخْوَتَهُ مَعَا

٦ لَعَمْرُكَ مَا غَزَوْتَ دِبْشَ بْنَ غَالِبٍ بِيُوتِهِمْ وَلَكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا

وَأَظْلَمَ يَقُولُ كُنْتُ فِي ضَوْءٍ فَأَظْلَمَ عَلَيَّ حِينَ قُتِلَ وَأَظْلَمَ لَيْلِي لَمْ أَرَ لِلقَمَرِ نُورًا كَمَا قَالَ ✿ شِهَابِي ٱلَّذِي أَعْشُو ٱلطَّرِيقَ بِضَوْئِهِ وَدِرْعِي فَلَيْلُ ٱلنَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ ✿ وَيُقَالُ أَهَابَ بِهِ إِذَا دَعَاهُ ✿ بِأَضْرُعَ بِرَجُلٍ ضَعِيفٍ وَيُرْوَى بَعْدَمَا كُنْتُ مُبْصِرًا وَيُرْوَى مَا وَنَيْنَ بِأَضْرُعَا ✿ مَا وَنَيْنَ مَا فَتَرْنَ ✿ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ وَيُرْوَى لِهَذَا ٱلْمَوْتِ ✿ ٱلْأَصْمَعِيُّ دِبْشُ بْنُ غَالِبٍ أَظُنُّهُ حَيًّا مِنْ كِنَانَةَ وَمُوزَعٌ مُولَعٌ بِهِمْ يَقُولُ كُنْتَ آمُرُكَ بِغَزْوِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وِتْرٌ

٧ كَأَنَّهُمُ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّبًا بِحَلْيَةَ مَشْبُوحَ ٱلذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا
٨ لَهُ أَيْكَةٌ لَا يَأْمَنُ ٱلنَّاسُ غَيْبَهَا حَمَى رَفْرَفًا مِنْهَا سِبَاطًا وَخِرْوَعَا

مُدَرَّبٌ مُعْتَادٌ وَحَلْيَةُ مَوْضِعٌ مَشْبُوحٌ عَرِيضٌ مِهْزَعٌ يَكْسِرُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَهَزَّعَتْ عِظَامُهُ تَكَسَّرَتْ أَبُو عَمْرٍو مَشْبُوحٌ طَوِيلٌ يَعْنِي ٱلْأَسَدَ وَقَدْ شُبِحَ إِذَا أُطِيلَ وَمِهْزَعٌ يَدُقُّ ٱلْأَعْنَاقَ هَزَعَ يَهْزَعُ ✿ ٱلْأَيْكَةُ غَيْضَةٌ فِيهَا شَجَرٌ وَرَفْرَفٌ شَجَرٌ مُسْتَرْسِلٌ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطٌ نَوَالٌ لَيْسَ بِٱلْكَزِّ ٱلْجَعْدِ وَٱلْخِرْوَعُ كُلُّ نَبْتٍ لَيِّنٍ وَغَيْبُهَا مَا ٱسْتَتَرَ فِيهَا أَبُو عَمْرٍو ٱلرَّفْرَفُ شَجَرٌ يُشْبِهُ ٱلسِّبِسْتَانَ

٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَضِنَّةٍ أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا
١٠ فَمَا نُمْتُ نَفْسِي فِي دَوَاءِ خُوَيْلِدٍ وَلَكِنْ أَخُو ٱلْعَلْدَاءِ ضَاعَ وَضُيِّعَا

مَضِنَّةٌ يَبْقَى مَضْنُونًا بِهِ وَأَشَافَ أَشْرَفَ وَٱلْمَقْذَعُ ٱلْكَلَامُ ٱلْقَبِيحُ مِنَ ٱلْقَذَعِ وَٱلْقَذَعُ بِٱلذَّالِ سَاكِنٌ ٱلرَّدُّ وَهُوَ ٱلْعَيْبُ فِي ٱلْعَيْنِ أَيْضًا وَيُرْوَى مَقْدَعًا بِٱلدَّالِ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ يَضَنُّ بِهِ أَهْلُهُ وَأَشَافَ وَأَشْفَى وَأَشْرَفَ وَأَوْفَى عَلَى كَذَا وَكَذَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَجُنِّبَ مَا يُقْدَعُ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ أَيْ يُرَدُّ ✿ دَوَاءٌ عِلَاجٌ وَٱلْعَلْدَاءُ جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ أَيْ نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّي أَبُو عَمْرٍو نُمْتُ نَفْسِي فِي عِيَادِ أَيْ تَعُودُهُ وَٱلْعَلْدَاءُ بَلَدٌ

****

١٢٩

وَقَالَ ٱلْمُعَطَّلُ أَيْضًا

١ أَلَا أَصْبَحَتْ ظَمْيَاءُ قَدْ نَزَحَتْ بِهَا نَوًى خَيْتَعُورٌ طَرْحُهَا وَشَتَاتُهَا
٢ وَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةٍ وَبَيْنَ دُفَاقٍ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا

نَزَحَتْ بِهَا بَاعَدَتْهَا وَخَيْتَعُورٌ غَدَّارَةٌ رَوَّاغَةٌ لَا تَثْبُتُ عَلَى وَجْهٍ يُقَالُ دَاهِيَةٌ خَيْتَعُورٌ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَجُوعًا وَضَرْحُهَا بُعْدُهَا قَالَ أَرَادَ ٱلْغَدْرَ وَشَتَاتُهَا تَفَرُّقُهَا أَيْ طَرْحُهَا خَيْتَعُورٌ ❁ سَايَةُ وَدُفَاقٌ بَلَدَانِ وَقَوْلُهُ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا مَسِيرَةُ يَوْمٍ إِلَى ٱللَّيْلِ وَتَعَلَّمْ أَيِ ٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْمَوْضِعَ قَرِيبٌ وَتِهَامَةُ خَالِيَةٌ وَٱلنَّاسُ آمِنُونَ فَإِنْ شِئْتَ زُرْتَ رَوْحَةً وَغَدَاتَهَا قَالَ وَقَالَتْ ضُمَيْءٌ ٱعْلَمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةَ وَدُفَاقٍ مَسِيرَةُ يَوْمٍ إِنْ لَمْ يَبْعُدْ عَلَيْكَ ٱلْمَوْضِعُ فَإِنْ شِئْتَ فَزُرْ

٣ وَقَدْ دَخَلَ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ وَخُلِّيَتْ   تِهَامَةُ تَهْوِى بَادِيًا لَهَوَاتُهَا

تَهْوِى أَيْ يَهْوِى ٱلنَّاسُ إِلَيْهَا بَادِيَةً لَهَوَاتُهَا فَاتِحَةً فَاهَا لَا تَمْنَعُ أَحَدًا يَدْخُلُهَا أَيْ قَدْ دَخَلَ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ وَخَرَجَ أَهْلُهَا حَاجُّونَ فَقَدْ خَلَتْ تِهَامَةُ فَزُرْنَا قَالَ يَقُولُ خَلَتْ تِهَامَةُ مِنَ ٱلْأَرْصَادِ وَأَمِنَ ٱلنَّاسُ وَٱطْمَأَنُّوا وَلَهَوَاتُهَا جَوْفُهَا فَهُوَ خَالٍ لِمَنْ أَرَادَهَا أَيْ فَاتِحَةٌ فَاهَا لِمَنْ أَرَادَهَا

٤ وَدَارٍ مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ ذَاتِ زَوَايِدٍ   تَرَقَّنَ فَلَمْ يَكْتُمْ عَلَيْنَا بَيَاتُهَا

٥ تَوَاصَوْا بِأَنْ لَا تَقْرَبُنَّ فَأُشْعِلَتْ   عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَلَّتْ وَصَاتُهَا

ذَاتُ زَوَايِدَ ذَاتُ حَيٍّ لَهُ فُضُولٌ كَثِيرَةٌ وَيُقَالُ ٱلزَّوَايِدُ أَفْوَاهُ ٱلطُّرُقِ يَقُولُ لَمْ يَعْظُمْ فِي صُدُورِنَا أَيْ أَتَيْنَاهُمْ لَيْلًا وَٱلطُّرُوقُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَيْلًا قَالَ ٱلزَّوَايِدُ ٱلْجَمْعُ ٱلْكَثِيرُ ٱلْمُتَفَرِّقُ هَاهُنَا فِرْقَةٌ وَهَاهُنَا فِرْقَةٌ ❁ أُشْعِلَتْ فُرِّقَتْ غَوَاشِينَا مَا غَشِيَهُمْ مِنَّا مِنَ ٱلرِّجَالِ يُرِيدُ أَنَّ أَهْلَ ٱلدَّارِ تَوَاصَوْا فَلَمْ تُغْنِ وَصَاتُهَا شَيْئًا لِأَنَّهُمْ تَوَاصَوْا بِأَنْ يَحْتَرِسُوا لِئَلَّا يُؤْتَوْا فَٱنْتَشَرَتْ عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَاعَ مَا تَوَاصَوْا بِهِ

٦ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبَيْهِمْ بِصَايِبٍ   مِنَ ٱلنَّبْلِ يَغْشَى قِرْهُمْ غَبَيَاتُهَا

٧ فَآبَنَا لَنَا رِبْحُ ٱلْكِلَاءِ وَذِكْرُهُ   وَآبُوا عَلَيْهِمْ فَلُّهَا وَشَمَاتُهَا

ضَمَمْنَا أَحَطْنَا بِجَانِبَيْهِمْ جَانِبَيِ ٱلْجَبَلِ وَضَيَّقْنَاهُ عَلَيْهِمْ وَصَايِبٌ قَاصِدٌ فَرَّهُمْ جَمْعُ فَارِّهِمْ وَٱلْغَبْيَةُ ٱلدُّفْعَةُ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلْغَزِيرَةُ فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِوَقْعِ ٱلنَّبْلِ وَيُرْوَى جَمَعْنَا عَلَيْهِمْ حَافَتَيْهِمْ أَىْ نَاحِيَتَيْهِمْ وَيُرْوَى فَلَّهُمْ أَىْ مَنْ هُزِمَ مِنْهُمْ ٱلَّذِينَ فَلُّوا يَقُولُ غَشِيَهُمْ مِنَّا مِثْلُ ٱلْمَطَرِ ✿ رِيحُ ٱلْكَلَاءِ وَيُرْوَى فَأُبْنَا لَنَا مَجْدُ ٱلْحَيَاةِ وَمَجْدُ ٱلْعَلَاءِ أُبْنَا رَجَعْنَا وَٱلرِّيحُ ٱلدَّوْلَةُ وَٱلْفَلُّ ٱلْهَزِيمَةُ وَٱلشَّمَاتُ يُقَالُ شَمِتَ بِهِ شَمَاتًا وَشَمَاتَةً وَآبَ عَلَيْهِمْ رَجَعَ عَلَيْهِمْ وَيُرْوَى شَتَاتُهَا أَىْ شَتَاتُهَا مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ وَشَتَاتُهَا تَفَرُّقُهَا

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

١٣٠

وَقَالَ ٱلْمُعَطَّلُ

لِعَامِرِ بْنِ سَدُوسٍ أَخِى بَنِى خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَكَانَ ٱلنَّاسُ يُولِجُونَ بَنِى سَدُوسٍ وَأَوْلِيَاءَ عَامِرٍ وَإِخْوَتَهُ إِلَى خُزَاعَةَ ✿ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ كَانَ ٱلنَّاسُ يَعْدِلُونَ عَامِرَ بْنَ سَدُوسٍ وَبَنِى أَبِيهِ إِلَى خُزَاعَةَ ✿ فَقَالَ ٱلْمُعَطَّلُ

١ أَمِنْ جَدِّكَ ٱلطِّرِيفِ لَسْتَ بِلَابِسٍ   بِعَاقِبَةٍ إِلَّا قَمِيصًا مُكَفَّفَا

يَقُولُ أَمِنْ جَدِّكَ ٱلَّذِى ٱسْتَطْرَفْتَهُ بِأَخَرَةٍ أَنْتَ تَفْخَرُ عَلَىَّ وَمَعْنَى إِلَّا قَمِيصًا يَقُولُ فَخْرًا تَفْخَرُ عَلَىَّ إِذَا لَبِسْتَهُ مُكَفَّفًا تُكَفِّفُهُ بِٱلدِّيبَاجِ وَبِعَاقِبَةٍ فِى آخِرِ ٱلْأَمْرِ أَبُو عَمْرٍو مُكَفَّفٌ يُكَفَّفُ كُمُّهُ يُجْعَلُ عَلَيْهِ ٱلدِّيبَاجُ وَٱلْحَرِيرُ

٢ وَكُنْتَ ٱمْرَءًا نَزَقْتَ مِنْ قَعْرِ قَرْوَةٍ   فَمَا تَأْخُذُ ٱلْأَقْوَامُ إِلَّا تَغَطْرُفَا

نَزَقْتَ خَرَجْتَ وَأَنْزَقْتُكَ أَخْرَجْتُكَ وَٱلْقَرْوَةُ أَصْلُ ٱلنَّخْلَةِ يُنْقَرُ فَيُشْرَبُ فِيهِ ✿ تَغَطْرُفَا

قَسْرًا أَىْ شَرِبْتَ فَسَكِرْتَ فَأَنْتَ تَأْنِى هَذَا آبْنُ حَبِيبٍ أَنْـزَقْتَ مِنَ ٱلنَّزَقِ وَأَنْـزَقْتَ سَكِرْتَ وَقَرْوَةٌ خَابِيَةٌ وَتَغَطْرُفُ تَعَسُّفٌ أَبُو عَمْرٍو نَـزَقْتَ خَرَجْتَ وَقَرْوَةٌ عُلْبَةٌ وَيُقَالُ لِمِيلَغَةِ ٱلْكَلْبِ قَرْوَةٌ

٣ تَرَكْتَ سَدُوسًا وَهْوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ   بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ ذِى غَـوَارِبَ أَعْرَفَـا

٤ سَدَدْتَ عَلَيْهِ ٱلزَّرْبَ ثُمَّ قَسَرْتَهُ   بَغَاثًـا أَتَـاهُ مِنْ أَعَاجِلِ أَخْصَفَا

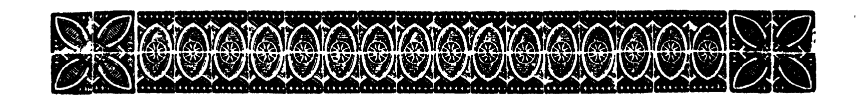
غَوَارِبُ أَعَالٍ أَعْرَفُ لَهُ عُرْفٌ وَكُلُّ مَا شَخَصَ فَهُوَ عُرْفٌ وَٱلسُّورُ عُرْفٌ ✿ وَيُرْوَى مِنْ أَعَاجِيلَ خُصَّفَا وَمِنْ أَعَاجِلَ أَخْصَفَا ✿ ٱلـزَّرْبُ حَظِيرَةُ ٱلْغَنَمِ وَأَعَاجِلُ أَخْصَفَ مَوْضِعٌ وَٱلْبَغَاثُ شِرَارُ ٱلطَّيْرِ يَقُولُ أَطْعَمْتَ لَحْمَهُ ٱلطَّيْرَ والخَصِيفُ لَوْنَـانِ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ وَهُوَ الخَصَفُ أَبُو عَمْرٍو أَعَاجِلُ صِغَارٌ وَاحِدُهَا عِجْلٌ

٥ وَأَنْتَ فَـتًـاهُمْ غَيْرَ شَكٍّ زَعَمْتَهُ   كَفَى بِكَ ذَا بَأْوٍ بِنَفْسِكَ مِزْخَفَا

٦ إِخَالُكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَـعَـمِـيَّـةٍ   إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ ٱلْمُعَرَّفَـا

ٱلْبَأْوُ الفَخْرُ وَٱلْكِبْرُ مِزْخَفٌ فَخُورٌ تَزْخَفُ تَفْخَرُ ✿ قَمَعِيَّةٌ مَنْسُوبٌ إِلَى قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ يُقَالُ إِنَّ خُزَاعَـةَ مِنْ وَلَدِهِ نَسَكُوا ذَبَحُوا ٱلـنَّسِيكَةَ وَٱلْمُعَرَّفُ بِمِنًى يَقُولُ لَيْسُوا عَلَى دِينِ ٱلْعَرَبِ وَٱلْمُعَرَّفُ بِعَرَفَةَ يَقُولُ هُمْ مِنَ الحُمْسِ لَا يَقِفُونَ

آخِرُ شِعْرِ ٱلْمُعَطَّلِ وَلِلَّهِ الحَمْدُ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ الجَحْدَرِ

١٣١

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَبِيعَةُ بْنُ الجَحْدَرِ ٱلْلِحْيَانِىُّ يَرْثِى أُثَيْلَةَ بْنَ ٱلْمُتَنَخِّلِ ٱلطَّابِخِىَّ وَكَانَ مَعَهُ حِينَ قُتِلَ فَفَرَّ عَنْهُ قَتَلَتْهُ بَنُوا سَعْدِ بْنِ فَهْمِ بْنِ عَمْرٍ وَقَدْ كُتِبَ حَدِيثُهُ فِى شِعْرِ ٱلْمُتَنَخِّلِ

١ أَنَّى تَسَدَّى طَيْفُ أُمِّ مُسَافِعٍ   وَقَدْ نَامَ يَا ٱبْنَ ٱلْقَوْمِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ

يَا ٱبْنَ ٱلْقَوْمِ كَمَا تَقُولُ يَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ هَكَذَا رِوَايَةُ ٱلْأَصْمَعِىِّ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍ ۞ أَلَا طَرَقَتْنَا أُمُّ سُفْيَانَ مَوْهِنًا وَقَدْ نَامَ يَا ٱبْنَ الخَيْرِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ ۞ تَسَدَّاهُ غَشِيَهُ وَرَكِبَهُ وَقَالَ جَرِيرٌ ۞ وَمَا ٱبْنُ حِنَّاءَةَ بِٱلرَّثِّ ٱلْوَانْ ۞ يَوْمَ تَسَدَّى الحَكَمَ بْنَ مَرْوَانْ ۞

٢ فَبَاتَتْ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ عِنْدِى قَرِينَتِى   كِلَانَا عَلَيْهِ ثَوْبُهَا فَهْوَ لَابِسُ

٣ إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ شَوْبَةُ شَائِبٍ   مُعَتَّقَةٌ مِمَّا تَشُوبُ الجَوَارِسُ

أَبُو عَمْرٍ يَبِيتُ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ دُونَ قَرِينَتِى كِلَانَا عَلَيْهِ ثَوْبُهُ قَرِينَتُهُ نَفْسُهُ وَيَبِيتُ يَعْنِى الخَيَالَ يَأْتِيهِ فِى ٱلْمَنَامِ دُونَ نَفْسِهِ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ ۞ لَمْ يَرْوِ

ٱلْبَيْتَ ٱلثَّالِثَ وَٱلْبَيْتَيْنِ ٱللَّذَانِ بَعْدَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا ٱلْأَصْمَعِىُّ رَوَاهَا نَصْرَانُ عَنْهُ شَوْبَةُ شَايِبٍ مَزْجَةُ مَازِجٍ وَالجَوَارِسُ ٱلنَّحْلُ

٤ بِصَوْبِ حَبِيٍّ تَحْتَ أَفْنَانِ سِدْرَةٍ بِأَبْطَحَ تَسْقِيهِ شِعَابٌ جَوَالِسُ
٥ أَلَا إِنَّ خَيْرَ ٱلنَّاسِ وَنَجْدَةً بِعَجْلَانَ قَدْ خَفَّتْ لَدَيْهِ ٱلْأَكَارِسُ

صَوْبُ مَطَرٍ مَا صَابَ مِنْهُ أَىْ نَزَلَ وَٱلْأَفْنَانُ ٱلْغُصُونُ يَقُولُ هُوَ فِى ظِلٍّ بِأَبْطَحَ أَىْ فِى بَطْنِ وَادٍ فِيهِ رَمْلٌ تَسْقِيهِ أَىْ تَصُبُّ مَاءَهَا فِيهِ وَٱلشِّعْبُ مِثْلُ ٱلشَّرِيقِ فِى الجَبَلِ ۝ ٱلرِّسْلُ ٱلْأَمْرُ ٱلْهَيِّنُ وَٱلنَّجْدَةُ ٱلشِّدَّةُ قَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ ۝ لَمَنْعُونِى نَجْدَةً أَوْ رِسْلَا ۝ أَىْ بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ أَمْرٍ هَيِّنٍ وَٱلْأَكَارِسُ الجَمَاعَاتُ مِنَ ٱلنَّاسِ كَانُوا مَعَهُ فَخَفُّوا لَمَّا قُتِلَ وَعَجْلَانُ مَوْضِعٌ

٦ فَوَٱللَّهِ لَا أَلْقَى كَيَوْمِ ٱبْنِ مَالِكٍ أُثَيْلَةَ حَتَّى يَعْلُوَ ٱلرَّأْسَ رَامِسُ
٧ غَدَاةَ بَنُوا سَعْدٍ كَأَنَّ عَدِيَّهُمْ عَثَانِينُ سَيْلٍ فِى ذُرَاهُ ٱلْقَوَانِسُ

عَثَانِينُ كُلِّ شَىْءٍ أَوَائِلُهُ وَاحِدُهَا عُثْنُونٌ أَىْ هُمْ مِنْ كَثْرَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ أَوَائِلُ سَيْلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَمِثْلُهُ لَهُمْ عَدْوَةٌ كَٱنْقِصَافِ ٱلْأَتِيِّ مَدَّ بِهِ ٱلْكَدَرُ ٱللَّاحِبُ وَقَوْلُهُ فِى ذُرَاهُ ٱلْقَوَانِسُ يَعْنِى أَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ لَبِسُوا ٱلْقَوَانِسَ وَٱلْقَوْنَسُ أَعْلَى ٱلْبَيْضَةِ يُرِيدُ ٱلْبَيْضَ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فِى سَنَاهُ سَنَا ٱلسَّيْلِ يَعْنِى ٱلسَّحَابَ وَسَنَاهُ بَرْقُهُ . وَعَدِيُّهُمْ حَامِلَتُهُمْ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ

٨ فَلَا ذَنْبَ لِى أَرْمِى قَرِيبًا وَأَدَّعِى وَلٰكِنْ تَرَانَا ٱلْقَوْمُ والحَيْنُ حَابِسُ
٩ فَلَوْ رَجُلًا خَادَعْتُهُ لَخَدَعْتُهُ وَلٰكِنَّمَا حُوتًا بِدَحْنَا أُقَامِسُ

رَأْمِى أَىْ قَاتَلْتُ وَأَدَّعِى أَقُولُ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ كَمَا قَالَ ۝ وَأَبَنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ

أَدْعِى ۞ وَقَرَانَا ٱلْقَوْمُ كَثَرُونَا والحَيْنُ حَابِسٌ أَىْ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الحَيْنُ حُبِسَ لِذٰلِكَ وَيُرْوَى فَلاَ ذَنْبَ إِذْ أُدْعَى قَرِيبًا ۞ أُقَامِسُ أُغَاطُ كَمَا أُغَاطُ سَمَكَةً وَيُرْوَى فَلَوْ رَجُلٌ وَلٰكِنَّمَا حُوتٌ بِدَحْنَاء قَامِسُ أَىْ سَابِحٌ أَبُو عَمْرٍو بِدَهْنَا أُقَامِسُ وَأُمَاكِسُ فَأُمَاكِسُ أُخَاصِمُهُ وَأُمَاقِسُ أُغَاطُهُ مِثْلُ أُقَامِسُ قَمَسَهُ وَمَقَسَهُ

١٠ أَقُولُ لَهُ كَيْمَا أُخَالِفَ رَوْغَهُ وَرَاءَكَ مَالْأَرْوَى شِيَاهٌ كَوَانِسُ

وَخَوَانِسُ أَجْوَدُ وَيُرْوَى كَيْمَا أُخَالِفَ نَفْرَهُ لَدَيْكَ مِنَ ٱلْأَرْوَى شِيَاهٌ خَوَانِسُ ۞ يَقُولُ أَقُولُ لَهُ وَرَاءَكَ ٱلشِّيَاهَ لِيَرْمِيَهَا فَأَخْدَعَهُ وَهُوَ لاَ يَنْخَدِعُ وَرَوْغُهُ رَوَغَانُهُ وَذَهَابُهُ هٰكَذَا وَهٰكَذَا أَىْ أُرِيدُ أَنْ أَخْدَعَهُ لِأَرْمِيَهُ وَهُوَ لاَ يَنْخَدِعُ فَيَأْبَى وَشِيَاهٌ جَمْعُ شَاةٍ وَكَوَانِسُ دَاخِلَةٌ فِى كُنُسِهَا وَخَوَانِسُ بِهَا خَنَسَةٌ وَٱلْبَقَرُ خُنْسٌ وَاحِدَتُهَا خَنْسَاء وَهِىَ ٱلْقَصِيرَةُ ٱلْأَنْفِ وَأَرَادَ بِٱلشَّاةِ ٱلْبَقَرَةَ وَنَفْرُهُ فَزَعُهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلَّتِى خَنَسَتْ فِى ٱلصَّخْرِ والجَبَلِ

١١ أَذُبُّهُمْ بِٱلسَّيْفِ ثُمَّ أَبُثُّهَا عَلَيْهِمْ كَمَا بَثَّ الجَحِيمَ ٱلْقَوَابِسُ

١٢ إِذَا قُلْتُ قَدْ كَعْكَعْتُهُمْ يَرِدُونَنِى كَمَا تَرِدُ الحَوْضَ ٱلنِّهَالُ الخَوَامِسُ

أَذُبُّهُمْ أَطْرُدُهُمْ وَأَبُثُّهَا أُفَرِّقُهَا والجَحِيمُ ٱلنَّارُ وَٱلْقَوَابِسُ ٱلَّتِى تَقْتَبِسُ ٱلنَّارَ تَأْخُذُهَا وَإِنَّمَا يَعْنِى نِصَالاً كَأَنَّهَا الجَمْرُ ۞ كَعْكَعْتُهُمْ رَدَدْتُهُمْ يَرِدُونَنِى يَأْتُونَنِى وَٱلنِّهَالُ ٱلْعِطَاشُ وَأَصْلُ ٱلنَّهَلِ أَنْ يَشْرَبَ شَرْبَةً ثُمَّ يُخَلَّى فَكَثُرَ حَتَّى قَالَتِ ٱلْعَرَبُ لِلْعِطَاشِ نِهَالٌ وَيُرْوَى يَرِدُونَنَا كَمَا وَرَدَ الحَوْضَ أَىْ يَحْمِلُونَ عَلَيْنَا

١٣ فَنَهْنَهْتُ عَنِّى ٱلْقَوْمَ حَتَّى تَدَارَكُوا وَإِنِّى مِنَ ٱلْعَيْشِ الحُبَابِ لَيَائِسُ

رَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَحْدَهُ نَهْنَهْتُ كَفَفْتُ وَتَدَارَكُوا أَدْرَكَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا والحُبَابُ

الحَبِيبُ مِثْلُ طَوِيلٍ وَطُوَالٍ وَكَبِيرٍ وَكُبَارٍ وَأَنْشَدَ ✿ أُحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ ٱلرِّفْقَ بِٱلْمَرْءِ أَرْفَقُ ✿ وَوَٱللّٰهِ لَوْ لَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَمَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ

١٤ فَلَا تَبْعَدَنْ إِمَّا هَلَكْتَ فَلَا شَوَى ضَئِيلٌ وَلَا عِزْهًى مِنَ ٱلْقَوْمِ عَانِسُ
١٥ وَخَرْقٍ إِذَا وُجِّهْتَ فِيهِ لِغَزْوَةٍ مَضَيْتَ وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنْهُ ٱلْكَوَادِسُ

فَلَا شَوَى أَىْ لَيْسَ هَلَاكُكَ بِهَيِّنٍ وَيُقَالُ كُلُّ شَىْءٍ مَا سَلِمَ دِينُ ٱلْمُسْلِمِ شَوًى أَىْ هُوَ هَيِّنٌ وَٱلضَّئِيلُ ٱلدَّقِيقُ وَٱلْعِزْهَى ٱلَّذِى لَا يَخِفُّ لِلَّهْوِ وَلَا يَشْتَهِيهِ ✿ وَٱلْعَانِسُ ٱلَّذِى يَبْلُغُ بَعْدَ بُلُوغِ ٱلنِّكَاحِ أَعْوَامًا لَا يَنْكِحُ وَيُرْوَى عِزَةٌ ✿ وَخَرْقٍ أَىْ وَرُبَّ خَرْقٍ وَهُوَ ٱلطَّرِيقُ ٱلَّذِى يَنْخَرِقُ فِى ٱلْفَلَاةِ وَجَّهْتَ تَوَجَّهْتَ وَٱلْكَوَادِسُ ٱلْعَوَاطِسُ أَىْ تَمْضِى فَلَا تَحْبِسُكَ طِيَرَةٌ وَهُمْ يَتَطَيَّرُونَ مِنَ ٱلْعُطَاسِ قَالَ ٱلْعَجَّاجُ ✿ قَطَعْتُهَا وَلَا أَهَابُ ٱلْعُطَّسَا ✿ أَبُو عَمْرٍو وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتَ مُشَمِّرًا تَبُوعُ وَلَمْ ✿ وَلَيْسَ تَبُوعُ مِنَ ٱلْبَاعِ وَٱلْكَوَادِسُ ٱلَّتِى تَعْطِسُ خَلْفَكَ فَتَتَطَيَّرُ مِنْهَا ٱلْوَاحِدَةُ كَادِسٌ كَدَسَتْ تَكْدِسُ وَهُوَ ٱلْكُدَاسُ

١٦ وَذِى إِبِلٍ فَجَّعْتَهُ بِخِيَارِهَا فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَهُوَ أَسْوَانُ يَايِسُ
١٧ فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَعْتَقْتَ مِنْ كُلِّ غَالِبٍ طُوَالَ ٱلذُّرَى مِنْهَا ٱلمَخَاضُ ٱلْعَرَامِسُ

وَذِى إِبِلٍ يُرِيدُ أَغَرْتَ عَلَيْهِ فَأَخَذْتَ إِبِلَهُ وَيُرْوَى أَسْيَانُ وَأَسْوَانُ مِنَ ٱلْحُزْنِ وَهُوَ ٱلْأَسَى وَيَايِسٌ قَدْ يَئِسَ مِنْهَا ✿ قَدْ أَعْتَقْتَ أَىْ أَنْجَيْتَ وَسَبَقْتَ بِهَا وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا طَرَدَ ٱلطَّرِيدَةَ أَعْتَقَهَا إِذَا سَبَقَ بِهَا وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِٱلْمِرْبَدِ وَأُجْرِىَ فَرَسَانِ فَقَالَ هَذَا أَوَانُ عَتَقَتِ ٱلشَّقْرَاءُ أَىْ سَبَقَتْ ✿ وَٱلمَخَاضُ ٱلْحَوَامِلُ وَٱلْعَرَامِسُ

ٱلشِّدَادُ وَاحِدَتُهَا عِرْمِسٌ يُقَالُ صَخْرَةٌ عِرْمِسٌ وَنَاقَةٌ عِرْمِسٌ أَبُو عَمْرٍ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ قَالَ أَعْتَقْتَ أَىْ كُنْتَ تَمْنَعُهَا لَا يُغِيرُ عَلَيْهَا أَحَدٌ

١٨ وَحَيٍّ جِيَاعٍ قَدْ مَلَأْتَ بُطُونَهُمْ وَأَنْطَقْتَ بَعْدَ ٱلصَّمْتِ مَنْ هُوَ نَاكِسُ

١٩ وَقِرْنٍ كَمِيٍّ قَدْ تَرَكْتَ مُجَدَّلًا تَطُوفُ عَلَيْهِ الخَامِعَاتُ ٱلنَّغَاوِسُ

يَقُولُ مَنْ كَانَ نَاكِسًا رَأْسَهُ ذَلِيلًا رَفَعْتَهُ وَكَانَ لَا يَفْتَخِرُ فَـٱفْتَخَرَ ✿ الخَامِعَاتُ وَيُرْوَى ٱلْعَاسِلَاتُ مُجَدَّلًا مَصْرُوعًا وَٱلْعَاسِلَاتُ ٱلذِّئَابُ مِنَ ٱلْعَسَلَانِ مِشْيَةٌ فِيهَا ٱضْطِرَابٌ وَيُقَالُ لِلرُّمْحِ عَسَلَ إِذَا هُزَّ فَٱضْطَرَبَ وَٱلنَّغُوسُ ٱلسَّرِيعُ ٱلْأَكْلِ أَىْ تَطُوفُ عَلَيْهِ ٱلذِّئَابُ تَـأْكُلُهُ وَيُرْوَى ٱلنَّغَاوِسُ وَٱلنَّوَاغِسُ والجَوَارِسُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَهِىَ ٱلْأَوَاكِلُ أَبُو عَمْرٍ تَثُوبُ عَلَيْهِ الخَامِعَاتُ ٱللَّوَاهِسُ أَىْ الخِفَافُ لَهَسَ يَلْهَسُ

٢٠ وَطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ يَمُجُّ بِهَا عِرْقٌ مِنَ الجَوْفِ قَالِسُ

٢١ فَإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَنَا يَوْمَ بِنْتُمُ بِعَجْلَانَ أَوْ بِٱلشِّعْفِ حَيْثُ نُمَارِسُ

٢٢ أُعَازِلُ أَرْمِيهِمْ وَيَرْمُونَنِى فَمَا إِنْ أُصِيبُهُمْ فَمُسْتَقِلٌّ وَنَاكِسُ

خَلْسٍ يُرِيدُ ٱخْتِلَاسًا عَلَى دَهَشٍ مُرِشَّةٍ تُرِشُّ بِٱلدَّمِ وَقَالِسٌ يَقْلِسُ ٱلدَّمَ يَقِيئُهُ أَبُو عَمْرٍ يَمُدُّ لَهَا آنٍ مِنَ الجَوْفِ ٱلْآنِى ٱلَّذِى يَحْتَبِسُ فِى الجَوْفِ ثُمَّ يَخْرُجُ ✿ وَٱلْبَيْتُ الحَادِى وَٱلْعِشْرُونَ رَوَاهُ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَحْدَهُ ٱلْمُمَارَسَةُ ٱلْمُقَاتَلَةُ وَٱلْمُعَالَجَةُ أَىْ نُقَاتِلُهُمْ وَعَجْلَانُ مَوْضِعٌ ✿ مُسْتَقِلٌّ بِٱلْمِشْقَصِ وَنَاكِسٌ سَاقِطٌ

١٣٢

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ الجَحْدَرِ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي عَبْدِ ٱللّٰهِ والجُمَحِيِّ

١ أَلَا عَادَ هَذَا ٱلْقَلْبَ مَا هُوَ عَايِدُهْ   وَرَاثَ بِأَطْرَافِ ٱلْغِضَابِ عَوَايِدُهْ
٢ وَكَيْفَ يُلَامُ ٱلْمَرْءُ أَآسَى أَكِيلَهُ   إِذَا وَرَدَ الحَوْضَ ٱلَّذِى هُوَ وَارِدُهْ
٣ وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ ٱلنَّاسُ أَمْرَهُ   وَمَنْ يَلْقَ شَرًّا يَبْكِ وَٱلدَّهْرُ زَايِدُهْ

أَلَا عَادَ يُرِيدُ عَادَهُ مَا كَانَ يَعْتَادُهُ مِنْ حُبِّهِ وَبَنَاتِهِ عَادَهُ أَىْ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَمْرَضَهُ وَرَاثَ أَبْطَأَ وَٱلْغِضَابُ مَكَانٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ يُحِبُّهُ فَكَنَى عَنْهُ وَهُنَّ عَوَايِدُهُ ✿ أَكِيلُهُ ٱلَّذِى يَأْكُلُ مَعَهُ يُقَالُ هَذَا أَكِيلِى وَشَرِيبِى أَىْ يَأْكُلُ مَعِى وَيَشْرَبُ وَهَذَا نَزِيلِى لِلَّذِى يَنْزِلُ مَعَهُ وَهَذَا حَدِيدِى مِنَ ٱلدَّارِ وَأَآسَاهُ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ قَاتَلَ مَعَهُ فَلَيْسَ يُلَامُ وَأَرَادَ بِالحَوْضِ ٱلشِّدَّةَ والحَرْبَ ✿ وَٱلدَّهْرُ زَايِدُهْ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ
وَٱلدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ رَبِيعَةَ بْنِ الجَحْدَرِ

١٣٣

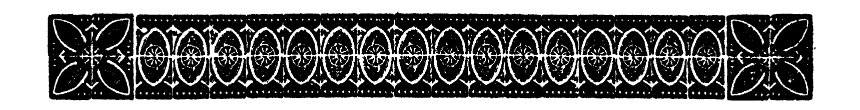
بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ
شِعْرُ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ لَمْ يُسَمَّ

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ

١ أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ ٱلْبُرُودَا
٢ وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا أَقَائِلُونَ أَعْجِلِي ٱلشُّهُودَا
٣ فَظِلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ ٱللَّذْ كِيدَا كَٱللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَٱصْطِيدَا

إِنْ جَاءَتْ أَيْ إِنْ جَاءَتْ بِهِ مَلِكًا ۞ أُمْلُودٌ أَمْلَسُ ۞ مَعْدُودَا أَيْ لَا يَعُدُّ مَالَهُ مِنْ جُودِهِ ۞ وَيُرْوَى فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّالِثِ صَائِدًا فَصِيدَا وَٱصْطِيدَا ۞ تَزَبَّى زُبْيَةً حَفَرَ زُبْيَةً ٱللَّذْ يُرِيدُ ٱلَّذِي يَقُولُ أَرَأَيْتَ إِنْ وَلَدَتْ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةُ رَجُلًا هَذِهِ صِفَتُهُ يُقَالُ لَهَا أَقِيمِي ٱلْبَيِّنَةَ أَنَّكِ لَمْ تَأْتِي بِهِ مِنْ غَيْرِهِ

هَذَا جَمِيعُ مَا رُوِيَ لِهَذَا ٱلرَّجُلِ
وَلِلّٰهِ ٱلْمِنَّةُ وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ ٱلطَّاهِرِينَ وَصَحَابَتِهِ ٱلْأَخْيَارِ وَأَزْوَاجِهِ وَمُتَّبِعِيهِ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ والحَمْدُ لِلّٰهِ أَوَّلًا وآخِرًا

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْكَوْدَنِ

١٣٤

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ ٱلْكَوْدَنِ أَخُو بَنِي حُنَيْفِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ۞ عَنْ أَبِي عَمْرٍو والجُمَحِيِّ وَنَصْرَانَ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَفِي كُلِّ مُمْسًى طَيْفُ شَمَّاءَ طَارِقِي وَإِنْ شَحَطَتْنَا دَارُهَا فَمُؤَرِّقِي

٢ وَمِنْهَا وَأَصْحَابِي بِرَيْعَانَ مَوْهِنًا تَلَأْلُؤُ بَرْقٍ فِي سَنًا مُتَأَلِّقِ

٣ أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ ٱلْعِشَاءِ كَأَنَّهُ مَصَابِيحُ نَجْمٍ عِنْدَ صَرْحٍ مُغَلَّقِ

شَمَّاءُ ٱمْرَأَةٌ شَحَطَتْنَا بَعُدَتْ مِنَّا وَٱلطَّيْفُ الخَيَالُ ٱلَّذِي تَرَاهُ فِي ٱلْمَنَامِ مِمَّنْ تُحِبُّ وَغَيْرِهِ ۞ وَمِنْهَا مِنْ نَاحِيَتِهَا وَرَيْعَانُ بَلَدٌ وَيُقَالُ جَبَلٌ مَوْهِنًا بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ وَٱلسَّنَا ٱلضَّوْءُ مُتَأَلِّقٌ إِذَا ٱشْتَدَّ ٱلْبَرْقُ فَقَدْ تَأَلَّقَ ۞ ذَاتَ ٱلْعِشَاءِ وَقْتَ ٱلْعِشَاءِ وَٱلصَّرْحُ ٱلْقَصْرُ مُغَلَّقٌ لِأَنَّهُ مَنِيعٌ

٤ فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي وَخُلَّةَ بَيْنِنَا لِآخَرَ مِكْثَارٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ مُرْهَقِ

٥ أَتَاكِ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ فَٱسْتَمَعْتِهِ وَأَيْقَنْتِ أَنْ مَهْمَا يُحَدِّثْكِ يَصْدُقِ

٦ فَمَرْقَبَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو يَخَافُهَا الجَبَانُ ٱلْمُدَنِّي ذَاتِ رَيْدٍ مُذَلَّقِ

مُرْهَقٌ وَيُرْوَى مِرْهَقٌ والخُلَّةُ ٱلصَّدَاقَةُ والحَبْلُ حَبْلُ ٱلْمَوَدَّةِ وَمِثْلُ مُرْهَقٍ أَحْمَقُ هُوَ يُرَهَّقُ إِذَا كَانَ فِيهِ حُمْقٌ وَقَوْلُهُ لِآخَرَ أَىْ لِرَجُلٍ آخَرَ وَمِرْهَقٌ يَصِلُ ٱلْكَلَامَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ✿ مَهْمَا فى مَعْنَى كُلِّ شَىْءٍ ✿ ٱلْمُدْنِى ٱلدَّنِىُّ مِنَ ٱلرِّجَالِ يَرْضَى بِٱلدَّنِىِّ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ مُذَلَّقٌ مُحَدَّدٌ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمُدْنِى ٱلَّذِى لَا يَبْلُغُ ٱلْمَنْزِلَ ٱلَّذِى يُرِيدُ

٧ يَظَلُّ بِهَا غَاوِى ٱلسَّحَابِ كَأَنَّهُ   شَقَائِقُ نَسَّاجٍ مَعًا لَمْ تُفَرَّقِ

٨ نَمَيْتُ إِلَيْهَا وَٱلنُّجُومُ شَوَابِكٌ   تَدَارَكْتُهَا قُدَّامَ صُبْحٍ مُصَدِّقِ

٩ مُحَلِّقَةٌ فى الجَوِّ صُعْرٌ كَأَنَّهَا   صِوَارٌ بِرَجْعٍ رَاعَهُ صَوْتُ مَنْطِقِ

غَاوِيهِ مَا ٱضْطَرَبَ مِنْهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو غَاوٍ قَلِيلُ ٱلْمَطَرِ وَقَالَ مَا بَلَغَتْنَا غَاوِيَةٌ مِنْ سَحَابٍ أَىْ قَلِيلُ ٱلْمَطَرِ ✿ نَمَيْتُ وَيُرْوَى وَقَيْتُ إِلَيْهَا أَىْ صِرْتُ إِلَيْهَا تَدَارَكْتُهَا أَدْرَكْتُ أَعْلَاهَا ✿ مُصَدِّقٌ فى بَيَاضِهِ وَنَمَيْتُ ٱرْتَفَعْتُ ✿ الجَوُّ ٱلْهَوَاءُ وَصُعْرٌ مَائِلَةٌ لِلْمَغِيبِ صِوَارٌ بَقَرٌ شَبَّهَ بَيَاضَ ٱلْكَوَاكِبِ بِهَا وَرَجْعٌ مَاءُ غَدِيرٍ صَغِيرٍ وَمَنْطِقٌ كَلَامُ إِنْسَانٍ صَائِدٍ أَوْ غَيْرِهِ

١٠ فَظَلَّ صِحَابِى رَاصِدِينَ طَرِيقَهَا   وَظَلَّتْ لَدَيْهِمْ فى خِبَاءٍ مُرَوَّقِ

١١ رَفَعْتُ لَهُ ٱلسَّجْفَيْنِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ   رَفِيعَ ٱلْبُنَى لَمْ تَعْرُهُ ذَاتُ مِنْطَقِ

مُرَوَّقٌ سَاقِطٌ مُسْدَلٌ عَلَيْهِمْ وَقَدْ قَالَ ✿ سَمَاوَةُ بَيْتٍ لَمْ يُرَوَّقْ لَهُ سِتْرُ ✿ ٱلسَّجْفَانِ جَانِبَا ٱلسِّتْرِ رَفَعَهُ حِينَ بَنَاهُ وَٱلْبُنَى جَمْعُ بُنْيَةٍ وَهُوَ مِثْلُ ٱلْبِنَاءِ وَتَعْرُوهُ تَأْتِيهِ تَكُونُ فِيهِ ذَاتُ مِنْطَقٍ ٱمْرَأَةٌ عَلَيْهَا نِطَاقٌ وَٱلنِّطَاقُ ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَشُدُّهُ عَلَيْهَا بِمِنْطَقَةٍ أَىْ لَمْ تَأْتِهِ جَارِيَةٌ أَىْ لَيْسَ مَعِى جَارِيَةٌ فَأُسْبِلَ ٱلسَّجْفَ أَبُو عَمْرٍو لَمْ تَعْرُهُ لَمْ تُعْجِبْهُ قَدْ غَرَانِى أَعْجَبَنِى وَٱلْغَرْوُ ٱلْعَجَبُ وَتَرَكْتُهُ تَرَكْتُ الخِبَاءَ

١٢ وَصَفْرَاءَ تَلْتَذُّ ٱلْيَدَانِ بِشَارِهَا   بَغِىِّ رِجَالٍ حَاصِنٍ لَمْ تُذَوَّقِ

١٣ نَشَرْتُ لَهَا ثَوْبِى فَبَاتَتْ يُكِنُّهَا   تَحَلُّبَ مَعَّاجٍ مِنَ ٱلْمَاءِ مُلْثِقِ

صَفْرَاء قَوْسٌ وَبِشَارُهَا مَسُّهَا تَلْتَذُّهُ لِأَنَّهَا تَشْتَهِى ٱلنَّزْعَ فِيهَا بَغِيٌّ رِجَالٍ طَلِبَةُ رِجَالٍ حَاصِنٍ لَمْ يَبْتَذِلْهَا ٱلنَّاسُ وَلَمْ يَذُوقُوهَا غَيْرِى أَنَا مَلَكْتُهَا وَحْدِى ❊ أَبُو عَمْرٍ بِشَارُهَا مُبَاشَرَتُهَا يعْنِى ٱمْرَأَةً وَحَاصِنٌ عَفِيفَةٌ لَمْ تُذَوَّقْ لَمْ يَذُقْهَا أَحَدٌ ❊ أَكَنَّهَا مِنَ ٱلنَّدَى وَمِنَ ٱلْمَطَرِ بِثَوْبِهِ وَمَعَّاجٌ يَمْعَجُ يَلْتَوِى فِى نُزُولِهِ يُرِيدُ ٱلْمَطَرَ مُلْثِقٌ مُنَدٍّ يَبُلُّ ❊ أَبُو عَمْرٍ تَمَعَّجَ بِٱلْمَاء

١٤ وَأَبْيَضَ يَهْدِينِى وَإِنْ لَمْ أُنَادِهِ ... كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ نُولُهُ غَيْرُ مُخْرِقِ
١٥ تَـوَايِـمُهُ فِى جَانِبَـيْهِ كَأَنَّهَا ... شُؤُونٌ بِـرَاسٍ عَظْمُهُ لَمْ يُفَلَّقِ

أَبْـيَضُ يَعْنِى ٱلطَّرِيقَ كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ فِى ٱسْتِوَائِهِ وَبَـيَانِهِ يُقَالُ قَدْ خَرِقَ إِذَا تَحَيَّرَ وَأَخْرَقَهُ ٱلْأَمْرُ حَيَّرَهُ وَٱلْأَخْرَقُ ٱلْمُتَحَيِّرُ فَيَقُولُ نُولُهُ لَمْ يُخْرِقْ وَلَكِنَّهُ مَرَّ طُولاً حَتَّى قَطَعَ ٱلطَّرِيـقَ أَجْمَعَ وَوَجْهٌ آخَرُ غَيْرُ مُخْرِقٍ أَىْ لَيْسَ يُحَيِّرُ ٱلنَّاسَ نُولُـهُ لِأَنَّهُ بَـيِّنٌ وَاضِحٌ مُخْرِقٌ مُدْهِشٌ عَنْ أَبِى عَمْرٍ ❊ تَوَايِمُهُ ٱلطُّرُقُ ٱلَّتِى تَأْخُذُ مِنْ جَانِبَيْهِ شُؤُونٌ مُلْتَقَى ٱلْعَظْمَيْنِ فِى قَبَائِلِ ٱلرَّأْسِ وَاحِدُهَا شَأْنٌ وَالْجَمْعُ شُؤُونٌ

١٦ أُنَـاسِلُ فِيهِ ذَا حَشِيفٍ كَأَنَّمَا ... يَرَى ٱللَّحْمَ عَنْهُ خَيْرُ بَارٍ بِمِعْرَقِ
١٧ كَرِيمًا مِنَ ٱلْفِتْيَانِ مِثْلَ خُوَيْلِدٍ ... أَخَا ثِـقَـةٍ وَذَا بَـلَاءٍ وَمَصْدَقِ

أُنَاسِلُ أُنْسِلُ مَعَهُ وَيَنْسِلُ مَعِى وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْعَدْوِ وَالْحَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ وَٱلْمِعْرَقُ الْحَدِيدَةُ ٱلَّتِى يُبْرَى بِهَا ٱلنَّبْلُ أَبُو عَمْرٍ أُنَاسِلُ أَمْشِى مَعَهُ مِنَ ٱلنَّسَلَانِ ❊ وَذَا بَلَاءٍ وَيُرْوَى أَوْ ذَا بَلَاءٍ إِحْسَانٍ وَإِسَاءَةٍ وَٱلْبَلَاءُ مِنْ حُرُوفِ ٱلْأَضْدَادِ مَصْدَقٌ فِى ٱلْأُمُورِ لَا يَكْذِبُكَ فِى شَىْءٍ

١٨ تَظَلُّ تَـوَقَّى أَنْ يُصِيـبَكَ مُخْطِيًا ... بِسَاعِـدِهِ كَأَنَّـهُ حَرْفُ مِطْرَقِ
١٩ يُعِينُكَ مَظْلُومًا وَيُـؤْدِيكَ ظَالِمًا ... وَيَحْمِيكَ بِٱللَّيْنِ الْحُسَامِ ٱلْمُطَبِّقِ .

تَوَقَّ أَنْ يُصِيبَكَ هٰذَا ٱلرَّجُلُ بِسَاعِدِهِ يَصِفُهُ بِشِدَّةِ ٱلسَّاعِدِ وَٱلْمِطْرَقُ عُودٌ يُضْرَبُ بِهِ ٱلصُّوفُ شَبَّهَهُ بِهِ فِى صَلَابَتِهِ ۞ ٱلْمُطَبِّقُ وَيُرْوَى ٱلْمُطَوَّقُ ۞ وَيُودِيكَ أَأْدَيْتُهُ أَعَنْتُهُ حَتَّى صَارَ إِلَى ٱلْحَقِّ إِنْ كَانَ مَظْلُومًا رُدَّ إِلَيْهِ حَقُّهُ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا نَزَلَ إِلَى ٱلْحَقِّ وَٱللَّيْنُ ٱلسَّيْفُ يَهْتَزُّ مُطَبِّقٌ يَقْطَعُ ٱلْأَطْبَاقَ وَكُلُّ مَفْصِلٍ طَبَقٌ ۞ أَبُـو عَمْرٍ ٱلْحُسَامُ ٱلْقَاطِعُ وٱلْحَدُّ نَـفْسُهُ يُـقَـالُ لَهُ ٱلْحُسَامُ وَيُـوُدِيكَ يُعِينُكَ وَٱلْمُطَوَّقُ عَلَيْهِ طَوْقٌ مِنْ فِضَّةٍ

آخِرُ شِعْرِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْكَوْدَنِ

شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

١٣٥

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ
وَيُقَالُ هِيَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ

١ لَـعَـمْـرُكَ مَا إِنْ كَانَ مَنَّ خُوَيْلِدٍ   عَلَيَّ وَإِنْ لَمْ يَسْتَـثِبْنِى بِـوَاجِدِ
٢ فَـدَانِى وَلَمْ يَضْنَنْ عَلَيَّ بِـنَـصْـرِهِ   وَرَدَّ غَـدَاةَ ٱلْـقَـاعِ رَدَّةَ مَاجِدِ
٣ وَكَادَ أَخُو ٱلْوَجْعَاءِ لَوْ لَا خُوَيْلِدٌ   يُـفَـرِّعُنِى بِنَصْلِهِ غَـيْـرَ قَـاصِدِ

نَصْرُهُ عَطَاؤُهُ وَأَرْضٌ مَنْصُورَةٌ مَمْطُورَةٌ وَٱلْقَاعُ كُلُّ مُطْمَئِنٍّ حُرِّ ٱلطِّينِ وَٱلْقَاعُ هَـاهُنَا ٱسْمُ بَلَدٍ ۞ ٱلْوَجْعَاءُ ٱلْإِسْتُ يُفَرِّعُنِى يَعْلُونِى بِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ غَيْرَ رَافِقٍ مُقْتَصِدٍ

٤ فَـنَـهْنَهَ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنِّى بِضَرْبَـةٍ   كَأُوْشِحَةِ ٱلْعَذْرَاءِ ذَاتِ ٱلْقَلَائِـدِ
٥ وَدَافَعَ أُخْرَى ٱلْقَوْمِ ضَرْبًا خَرَادِلاً   وَرَمْىَ نِـبَـالٍ مِثْلَ وَكْعِ ٱلْأَسَاوِدِ
٦ لَعَمْرِى لَقَدْ أَكْثَرْتَ مَنًّا عَلَى ٱمْرِئٍ   مُثِيبٍ فَـأَعْطَاكَ ٱلْإِلَـهُ وَحَامِـدِ

خَرَادِلُ قِطَعٌ كِبَارٌ وَٱلْوَكْعُ ٱللَّسْعُ وَٱلْأَسَاوِدُ ٱلْحَيَّاتُ ۞ عَلَى ٱمْرِئٍ يُرِيدُ عَلَى ٱمْرِئٍ مُثِيبٍ وَحَامِدٍ فَأَعْطَاكَ ٱلْإِلٰهُ

****

١٣٦

وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا وَيُقَالُ أَنَّهَا لِأَبِي خِرَاشٍ

١ أُغِيرُ إِذَا ٱلْعَقِيقُ أُغِيرَ فِيهِ ... وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ نَكِيرُ

٢ وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ يَا لَبَكْرٍ ... فَقُلْتُ وَمَرْخَةٌ دَعْوَى كَبِيرُ

٣ فَلَمَّا أَنْ عَبَبْنَا بَطْنَ لَيْثٍ ... وَقَدْ تَبْدُو لِذِي ٱلرَّأْيِ ٱلْأُمُورُ

٤ أَشَتَّ عَلَيْكَ أَيَّ ٱلْأَمْرِ تَأْتِي ... أَتَسْتَخْذِي صَدِيقَكَ أَمْ تُغِيرُ

٥ وَعِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ فِيهِ جِنٌّ ... إِذَا مَا أَعْوَجَّ عَانِدُهَا تَفُورُ

٦ نَصَبْتُ لَهُ ٱلسِّنَانَ فَمَارَ فِيهِ ... شَدِيدُ ٱلْعَيْرِ مَسْنُونٌ طَرِيرُ

لَيْسَ لَهُ نَكِيرُ أَيْ لَا يَضُرُّ أَعْدَاءَهُ وَلَا يُنْكِرُ مَا يَجِبُ أَنْ يُنْكِرَهُ ۞ يَا لَبَكْرٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَمَرْخَةٌ شَجَرَةٌ أَقْسَمَ بِهَا وَكَبِيرٌ أَمْرٌ كَبِيرٌ يُفْزَعُ لَهُ ۞ أَشَتَّ تَفَرَّقَ وَقَوْلُهُ أَتَسْتَخْذِي أَتَسْكُنُ عَنْهُ وَتَرْتَشِفُ بِهِ أَمْ تُغِيرُ عَلَيْهِ ۞ جِنٌّ جُنُونٌ عَانِدُهَا مَا عَنَدَ مِنْ جُنُونِهِ تَفُورُ تَغْلِي وَتَرْتَفِعُ وَهٰذَا مَثَلٌ ۞ مَارَ فِيهِ جَرَى فِيهِ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ فِي وَسَطِ ٱلنَّصْلِ مَسْنُونٌ مُحَدَّدٌ طَرِيرٌ مُرَقَّقُ ٱلطُّرَّتَيْنِ أَيِ ٱلْحَدَّيْنِ

آخِرُ شِعْرِ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ وَلِلّٰهِ ٱلْحَمْدُ

****

شِعْرُ ٱلْأَبَحِّ وَسَارِيَةَ بْنِ زُنَيْمٍ فِي بَابٍ وَاحِدٍ

١٣٧

قَالَ ٱلْأَبَحُّ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ

١ لَعَمْرُكَ سَارِىَ بْنَ أَبِى زُنَيْمٍ ... لَأَنْتَ بِعَرْعَرَ ٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ

٢ عَلَيْكَ بَنِى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ ... فَأَنْتَ بِعَرْعَرٍ وَهُمُ بِضِيمِ

٣ نُسَاقِيهِمْ عَلَى رُصُفٍ وَظَرٍّ ... كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ

٤ فَلَمْ تَتْرُكْهُمُ قَصْدًا وَلٰكِنْ ... فَرَقْتَ مِنَ ٱلْمَغَاوِرِ كَٱلنُّجُومِ

٥ رَأَيْتَهُمُ فَوَارِسَ غَيْرَ مِيلٍ ... إِذَا شَرِقَ ٱلْمُقَاتِلُ بِٱلْكُلُومِ

لَعَمْرُكَ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ سَارِىَ وَٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ ٱلَّذِى إِذَا أَصَابَهُ صَاحِبُهُ نَامَ ۞ عَرْعَرٌ وَضِيمٌ مَكَانَانِ ۞ رُصُفٌ وَظَرٌّ مَاءَانِ وَقَوْلُهُ كَدَابِغَةٍ تُرِيدُ أَنْ تُصْلِحَ مَا لَا يَصْلُحُ أَدِيمٌ صَارَ فِيهِ الحَلَمُ وَتَنَتَّفَ وَفَسَدَ ۞ ٱلْمَغَاوِرُ ٱلَّذِينَ يُغِيرُونَ فِى الحَرْبِ ۞ شَرِقَ غَصَّ

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻

١٣٨

فَأَجَابَهُ سَارِيَةُ بْنُ زُنَيْمٍ

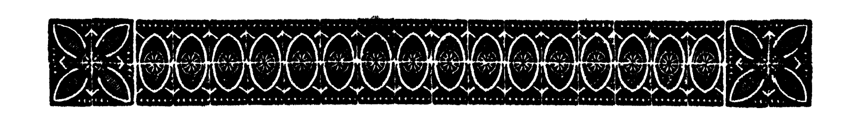
وَهُوَ صَاحِبُ الجَيْشِ ٱلَّذِى رُوِىَ عَنْ عُمَرَ رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا سَارِىَ الجَبَلَ الجَبَلَ

١ لَعَلَّكَ يَا أُبَىُّ حَسِبْتَ أَنِّى ... قَتَلْتُ ٱلْأَسْوَدَ الحَسَنَ ٱلْكَرِيمَا

٢ أَخَذْتُمْ عَقْلَهُ وَتَرَكْتُمُوهُ ... يَسُوقُ ٱلظُّمْىَ وَسْطَ بَنِى تَمِيمَا

ٱلْأَسْوَدُ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِى خِرَاشٍ ۞ ٱلظُّمْىُ ٱلسُّودُ مِنَ ٱلْإِبِلِ نَاقَةٌ ظَمْيَاءُ يُعَيِّرُهُمْ بِٱلْعَقْلِ ٱلَّذِى أَخَذُوهُ مِنْ رِيَابِ بْنِ نَاصِرَةَ

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻



أَسْمَاءُ ٱلشُّعَرَاءِ ٱلْهُذَلِيِّينَ ٱلَّذِينَ وَجَدْتَ أَشْعَارَهُمْ فِى هَذَا الْمُجَلَّدِ

Poets contained in this volume.



Printed by Frederic William Kunike Printer of the university of Greifswald.

and hundred and seventy-nine small pieces, having less than ten verses. The larger odes for the most part are placed in the conclusion of the work. The commentary of Assukkari in many places puts at the head of the poems historical notices, in which are related the occasion, on which the poem was composed, and the circumstances to which it refers. Jn these notices the events of many days of fighting, which the Arabs call Ayyâm, it is to say: days, are narrated; these days are waylayings, robberies, sudden attacks, and private warfares. The grammatical and lexicographic notes, by which the verses are explained, to many poems have been added scantily by Assukkari, chiefly in the latter part of the work, and often we should wish, that he had said more. Now and then explicating words are superscribed over the words of the verses, and in some places of the manuscript explaining glosses of Assimsimi and other philologers are written in the margin.

The second volume of this edition, which shall be published in the next year, will contain the translation of all the poems extant in the Leyden manuscript, to which shal be joined the translation of the historical notices, afforded by Assukkari. The third volume will supply the rest of the arabic text, printed in the same manner as the first, exhibiting the poems and the commentary.

Greifswald, April 4, 1854.

Godfrey Kosegarten.

12. Jt is a glave, the striking of which shatters
 The shin of the stout man, so that its bone shivers to pieces.

Another object, frequently painted in the poems, is the nightly traveling of the poet through the dreary desert and the endless sands, where piercing winds howl, and peevish owls discharge their wailing shrieks; these waste tracts are haunted by the dreadful elves, who are supposed to exercise a malicious influence over mortals. Umayya ben Âïds says in the poem nro. 99. of this volume, vers. 28:

28. J travel through spacious ravines, in which the ostrich hovers,
 Where the whizzing of the elves sounds, and spectres walk;
29. The night is tenebrous, its gloom is dull,
 Even as when in Assigân conglobated clouds grow dark.
30. J trot on, while my companions from somnolency
 Seem to be fluctuating branches of the Kirwatree,
31. Though duskiness faces me, comparable to darksome waves,
 And a desert, the terrors of which are dreaded, extending far,
32. Where guides go astray, and owls sadly shriek,
 Where nightly travelers are dazzled and frightened.
33. We ride slender camels, which trot as the ostrich,
 When arid soils drive him to a spot where showers fell;
34. Whenever we instigate them, they spring quickly,
 As the bird Kata whirls, and accelerate their course;
35. They hasten through the barren plain, in which the sharp flints
 Are almost spikes, infixed in the rugged ground.

Also the wild animals, which reside in the desert, the wild ass, the antilope, the hyena, the wolf, the ostrich, the eagle, the vulture, the bird Kata, are frequently mentioned. The poet describes their appearance and their manners, their way of life and their courses, and what is their behaviour when it dawns, and in the day-time, and when night comes on. The ram of the antilopes heedfully leads his females to the refreshing well, and while they drink, he stays near them on the top of a hill, and spies, whether an enemy stalks near on; the hunter, hidden under a wattling, shoots the glittering arrow, and instantly the whole drove decamps hurrying away, so that from their trampling on the ground the pebbles of the desert whirl in the air; but now the ram is the last of the drove, that he may protect his females.

The Leyden manuscript of the Hudsailian anthology containes forty-five larger odes, having more than twenty verses; fourty-nine smaller odes, having from ten to twenty verses;

وَلِذٰلِكَ قَلَّ شِعْرُ قُرَيْشٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ نَائِرَةٌ قَالَ وَكَانَ
بِالْبَحْرَيْنِ شِعْرٌ كَثِيرٌ وَكَلَامٌ حَسَنٌ فَصِيحٌ كَمَا لِلْمُثَقِّبِ الْعَبْدِيِّ
وَالْمُمَزِّقِ وَالْمُفَضَّلِ النُّكْرِيِّ وَأَشْبَاهِهِمْ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ شِعْرُ
الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ ثُمَّ قُوِّلَ فِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ثُمَّ رَجَعَ
إِلَى تَمِيمٍ فَلَمْ يُزَايِلْهُمْ إِلَى يَوْمِنَا

Jt is:

J have been told, that Ali ben mahdi, the Kisrawite, who was an intimate friend of the family of Almunaggim, reported this: in Attâïf there were poetry and reciters, but not much. For poetry increased only in the wars, rising between the tribes, such as happened among the Ausites and the Kasragites, and in the engagements and expeditions, in which they hovered continually. Thence among the Kuraishites poetry was rare, for there were no inveterate animosities amongst them. Jn the province of Albahrain there was much poetry and beautiful and elegant speech, such as those of Almuthakkib the Abdite, and Almumazzik, and Almufaddal the Nokrite, and similar poets. Abu ubaida says: the poetry of the pagan times abode among the descendants of Rabia ben nizâr; thereafter poetry was exercised among the descendants of Kais ben ailân; thereafter it returned to the Tamimites. from whom it has not departed till now.

By the circumstances stated by Marzûki it is caused, that also in the Hudsailian anthology a great deal of the poems refers to challenges, fightings, and private warfares, which have happened, or shall take place. The poet describes the battle or combat, in which he vanquished his antagonists; or he mentiones how he escaped from hostile waylaying and imminent danger. He boasts of his intrepidity and of the hardness of his arms; he praises his brown spear, the sounding bow, the sharpened arrows, the solid shield, the glittering sword. Thus the poet says in the third poem of this volume, vers. 9:

9. The threatening of the foes will be repelled from me
By arrows, gleaming and acute, and by a solid shield;
10. And by a sword, the temper of which has been steeled,
Glittering, lank, emitting beams from its side;
11. J had searched for it among the swords of Aryah,
When it fell into my hand, and J was near not getting it;

.... مِنْ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ
صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْحَسَنِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيّ
رِوَايَةُ أَبِي ٱلْحَسَنِ عَلِيّ بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيّ ٱلنَّحْوِيّ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَهْلٍ ٱلْحُلْوَانِيّ عَنِ ٱلسُّكَّرِيّ

Where J have put the dots, in the original a word or two have been erased, probably the words: الجزو الرابع it is: the fourth part. A seller of the manuscript erased these words, lest the purchaser should discover immediately, that he buyed only a small portion of the work. For the same purpose a seller of the manuscript of Leyden glued a blank on the first leave of it, lest the words الجزو الثانى should appear. Jn the imperial library at Petersburg there are the two first volumes of the work entitled: Kitâb al agâni, the book of the songs; at the end of the second volume the last words have been intentionally smeared over with ink; J guess, that there were written some words, from which the reader could know, that this volume was not yet the conclusion of the work; therefore a seller smeared over those words, that the purchaser should believe, that he buyed the complete work. Jn the inscription of the Parisian manuscript of the Hudsailian anthology the word مِمَّا is not found, and the words صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ are written quite correct; thence J am confirmed in the conjecture, that in the Leyden manuscript مِمَّا was supplied by mistake. The subscription of the Parisian manuscript stands thus:

قُوبِلَ وَصُحِّحَ وَذَلِكَ فِي رَبِيعٍ ٱلْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَثمِايَةٍ

that is: „collated and corrected in the month Rabi al awwal of the year three hundred and seventy three.“ Thence it seems to be a very old copy.

Marzûki in the preface of his commentary on the Mufaddalian poems says, that a great deal of the ancient poetry of the Arabs had its source in the contentions and wars existing between the tribes, and between the various clans of a single tribe. His words in the manuscript of Berlin are these:

حُدِّثْتُ عَنْ عَلِيّ بْنِ مَهْدِيّ ٱلْكِسْرَوِيّ وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى آلِ
ٱلْمُنَجِّمِ أَنَّهُ قَالَ كَانَ بِٱلطَّايِفِ شِعْرٌ وَرُوَاةٌ وَلَيْسَ بِٱلْكَثِيرِ وَإِنَّمَا
كَثُرَ ٱلشِّعْرُ فِي ٱلْحُرُوبِ ٱلثَّايِرَةِ بَيْنَ ٱلْأَحْيَاءِ كَمَا كَانَ بَيْنَ
ٱلْأَوْسِ وَٱلْخَزْرَجِ وَفِي ٱلْوَقَايِعِ وَٱلْمَفَاوِزِ ٱلَّتِي تَرَدَّدُوا فِيهَا

of this inscription in the manuscript of Leyden seen to have been written not quite correct; for there is written thus:

كتابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ مِمَّا
صنعةُ ابى سَعيدِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيِّ رِوَايَةُ أَبِى الحَسَنِ

This can be corrected either into كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ مِمَّا صَنَعَهُ أَبُـو سَعِيدٍ or into: كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّـينَ صَنْعَةُ أَبِى سَعِيدٍ supposing, that مِمَّا has been supplied by mistake; for the letters of this word are smaller than the letters of the preceding words. J have omitted مِمَّا and therefore written صَنْعَةُ as a substantive in the nominative case, because also the second period commences by a substantive رِوَايَةُ in the nominative case.

The manuscript of Leyden at the end has a subscription, in which it is said, that Muhammad ben ali al attâbi wrote this copy in the years 529—539 of the Hegira from a copy written by Assimsimi. Both these copists, Al attâbi and Assimsimi, were able philologers, as Mr. Dozy has established in his above mentioned catalogue pag. 9. 10. Further in the subscription it is said, that Al attâbi collated with the copy of Assimsimi other valuable copies, written by his preceptor Algawâlîki, and Alhumaidi, and others. Thence the manuscript of Leyden, which containes two hundred and four leaves in small folio, affords a very correct text; in the verses the vowels are added, and often also in the explaining notes. But this manuscript containes only the second part of the Hudsailian anthology, and therefore we find therein no preface of the work, and no preliminary article. When J transcribed the manuscript, from the wanting of a preface J conjectured, that it contained not the commencement of the work. Mr. Dozy has removed all doubt on account of that; for in his catalogue pag. 11. 12. he says, that as he took away a blank glued upon the inferior part of the first leave, there appeared the words الجزو الثانى it is: „the second part“ written by Al attâbi himself. J dont know, that the first part of the Hudsailian anthology has been found hitherto anywhere. Mr. Slane kindly sent me a copy of a manuscript, which possesses the imperial library at Paris, fonds Ducaurroi nro. 53. But this manuscript containes merely the conclusion of the work, it is to say, about the last third of the manuscript of Leyden; the first poet found in it is Al aglân ben kulaida, and its text is very accordant with the text of the manuscript of Leyden. Also the inscription in both manuscripts is nearly the same. In the manuscript of Paris it runs thus:

Abu tammâm distributed his chosen shreds into ten chapters, the first of which fills up almost one half of the work, and treates of valorous behaviour and warlike manners; the other chapters, who are of much smaller dimension than the first, containe complaints, commendation of prudent conduct, amatorious verses, satyrical invectives, praise of hospitality, descriptions, account of traveling, facetious jests, blame of the faults of women. Jn some of these chapters few pieces are found. The arabic text of the Hamâsa, accompanied by the commentary of Tabrizi, and explained by a latin translation and notes, has been published by Mr. Freytag at Bonn ao. 1828—1851.

3. أَشْعَارُ أَلْهُذَلِيِّينَ the poems of the Hudsailites, collected about ao. 275. of the Hegira by Assukkari, a celebrated philologer, whose complete name was Abu saîd alhassan ben alhossain assukkari. He was a very industrious and laborious scholar, who wrote many books on matter of arabian philology, and collected several anthologies of ancient poems. Mr. Dozy in his catalogue of the oriental manuscripts extant in the library of Leyden vol. 2. pag. 7. has published an article on Assukkari, taken out of the biographies of arabian grammarians, composed by Assoyûti. Therein Assoyûti states also this: „Assukkari collected the poems of many a poet, for instance the songs of Amriulkais, Annâbiga the Dsobyânite, Annâbiga the Gadite, Suhair, Labîd, and others; of the poems of the tribes he compiled the poems of the Hudsailites, the Shaibânites, the Yarbuites, the Dabbites, the Azdites, the Nahshalites, and others. He was born in the year 212. and died in the year 275. or, as Azzubaidi says, in the year 270." The tribe Hudsail ben modrika was a numerous nation, divided in many families, as the Lihyânites, the Konâïtes, the Kothamites, the Sadites, the Tamîmites and others. They resided in the vicinity of Mekka, and there, as Mr. Burkhardt in his journies in Arabia reports, still now abide the descendants of the Hudsailites.

Assukkari communicated his Hudsailian anthology to his auditor Alholwâni, whose complete name was Abu bekr ahmad ben muhammad ben âssim alholwâni. From Alholwânis manuscript or dictation the grammarian Arrommâni wrote the Hudsailian poems; his name was Abulhassan ali ben îsa ben ali arrommâni, and he died in the year 384. of the Hegira; he is nro. 446. in the biographies of Jbn kallikân. This Arrommâni is the author, who speaks in our Hudsailian anthology now extant; hence it is, that in our arabic text the author in his reports very often, as pag. 79. 124. of this volume, says: „This related to us Alholwâni, who said: to us Abu saîd assukkari has related this, who said." Therefore also the inscription of the manuscript of Leyden runs thus: „Book of the explanation of the Hudsailian poems, composed by Abu saîd alhassan ben alhossain assukkari, delivered by Abulhassan ali ben îsa ben ali, the grammarian, who acquired it from Abu bekr ahmad ben muhammad alholwâni, who got it from him [it is: from the above-mentioned Assukkari]." The first words

mad ben allaith al isbahâni has said to me: Abu Jkrima, the Dabbite, has dictated to us the Mufaddalian poems; and he added, that they were thirty poems, and that he had collected them for Almahdi, the prince of the believers; thereafter they were read in the presence of Al asmaï, who raised their numbre to hundred an twenty." Thence Abu ikrima appears to have been the prenomen of Almufaddal. The poems were called the Mufaddalian, because Almufaddal had compiled the collection. Mr. Slane in his edition of the poems of Amrulkais, Paris 1837. pag. 117. states, that the Mufaddalian anthology containes hundred and twenty eight poems. The royal library at Berlin possesses a very ancient manuscript of this anthology, explained by the commentary of Marzûki, recently purchased at Damascus, in which, if J have well counted, hundred and nine poems are found; but this manuscript at the end is defective, several leaves having mouldered away, or been torn out. Therefore the conclusion and the subscription of the manuscript have perished, and we cannot know at just, when and where it was written; but the style of handwriting is ancient, and in many places not easy to read, the diacritical points of the letters having frequently been omitted. Amongst these poems there are about fourty, which containe more than twenty verses, and about thirty, which have less than ten verses. Then in this anthology is found a considerable numbre of Kassidas or larger odes; but also much fragments and pieces of smaller dimension have been inserted. No certain order seems to have been observed in arraying the poems. The first is an ode of Taabbata sharran, containing twenty six verses; the second piece is of Kalbaba, and containes but seven verses; the third, composed by Algumaih, containes twelve verses. The most large poems found in this manuscript are an ode of Suwaid ben abi kâhil, which contains hundred and three verses; an ode of Abda ben attabîb, having eighty one verses, and the ode of Muzarrid, which has seventy three. The greatest part of the poets occurring in this collection have contributed to it only one poem; but twelve of Almurakkash al akbar have been admitted; five of Almurakkash al asgar; four of Bishr ben hâzim, and from several poets two pieces have been taken. The commentary of Marzûki, which discusses grammatical and lexicographic matter, but seldom mentiones historical facts, in the first part of the manuscript is very copious; in the rest the explanation is more brief.

2. الحماسة Al hamâsa, it is: the valour, an anthology so called, because its first chapter comprehends verses on valour and manly demeanour. Jt was collected by Abu tammâm habîb ben aus, the Tayyite, who was himself a notorious poet, about ao. 220. of the Hegira, and containes for the most part smaller pieces of verses, and fragments chosen out of complete odes. Such smaller pieces in arabic are called Mukattaât or shreds, segments. Therefore Tabrizi in the preface of his commentary on the Hamâsa pag. 2. says: „the best collection of odes are the Mufaddalian poems; the best collection of shreds is the Hamâsa."

Preface.

The ancient poems of the Arabs in the centuries, which preceded the rise of Jslamism, were propagated by oral tradition; for in former times, in which writing was not used, or scarcely used, memory was exercised and strengthened to a degree now almost unknown. Jn those countries of Arabia, in which Arabian poetry may be justly considered to have had its origin, or to have attained its earliest growth, there were reciters or Râwis, as the Arabs called them, who got by heart numerous songs of famous poets, and recited them occasionally in public assemblies and private parties. Marzûki, a renowned philologer in the fifth century of the Hegira, in the preface of his commentary on the Mufaddalian poems says, that in the wars, which accompanied the establishment of Jslamism in Syria, Egypt and Persia, many a Râwi perished, and thence a great deal of the ancient poems vanished away from the memory of men, as the Arabs at that time had not yet written collections of old songs; he addes, that soon after the termination of the wars of conquest some studious men were intent upon collecting from the mouth of those, who remembered ancient verses, all that rested of poetry of old. Marzûki mentiones also, that in the family of the king Annomân ben al mondsir, who resided in the city of Hira, situated in northern Arabia not far off the Euphrates, there was a Diwân or written collection of some poems, composed by the Fuhûl or steeds, that is the most famous poets. Since the second century of Jslamism many arabian Diwâns or anthologies were compiled, some of which contained the poems of a single poet, or of several poets, as Dsurrumma, Amriulkais, Alkama, Antara, Tarafa, Garir; others the songs of a single tribe, or of several tribes, as the Hudsailites, the Shaibânites, the Yarbuites, the Azdites; others a selection of specimens and fragments of poetry, chosen out of the songs of poets of every kind and race, and arrayed with regard to their contents. Amongst these ancient anthologies the following three are to be noticed here.

1. اَلْمُفَضَّلِيَّاتُ the Mufaddalian poems, collected by Almufaddal ben muhammad, the Dabbite, a prelector of Kufa, about ao. 160. of the Hegira, for the use of the kalife Almahdi. Marzûki in the preface of his commentary on this anthology states this: „Abu gafar muham-

THE

HUDSAILIAN POEMS

CONTAINED IN THE MANUSCRIPT OF LEYDEN

EDITED IN ARABIC

AND TRANSLATED WITH ANNOTATIONS

BY

JOHN GODFREY LEWIS KOSEGARTEN

PROFESSOR OF THEOLOGY AND ORIENTAL LITERATURE IN THE UNIVERSITY OF GREIFSWALD

MEMBER OF THE ASIATIC SOCIETIES OF GERMANY AND FRANCE.

VOL. I.

CONTAINING THE FIRST PART OF THE ARABIC TEXT.

LONDON.

PRINTED UNDER THE PATRONAGE OF THE ORIENTAL TRANSLATION FUND

OF GREAT BRITAIN AND IRELAND.

SOLD BY

Wm. H. ALLEN ET Co. LEADENHALL STREET.

B. DUPRAT, PARIS.

1854.

THE

HUDSAILIAN POEMS

IN ARABIC AND ENGLISH.

CARMINA
HUDSAILITARUM
QUOTQUOT IN CODICE LUGDUNENSI INSUNT

ARABICE EDITA

ADIECTAQUE TRANSLATIONE ADNOTATIONIBUSQUE ILLUSTRATA

AB

JOANNE GODOFREDO LUDOVICO KOSEGARTEN

THEOLOGIAE ET LITTERARUM ORIENTALIUM IN ACADEMIA POMERANA PROFESSORE.

VOLUMEN PRIMUM.

SUMTU SOCIETATIS ANGLICAE
QUAE ORIENTAL TRANSLATION FUND NUNCUPATUR.

PROSTAT

GRYPHISVALDIAE IN LIBRARIA C. A. KOCHIANA, TH. KUNIKE.
LONDINII APUD W. H. ALLEN. LUTETIAE APUD B. DUPRAT.

MDCCCLIV.